14535a9

14535 a 6

(فهرست كتاب تسهيلى المنافع لابن الازرق)

صحيفه	
٢	خطبة الكتاب
٣	القسم الاول فى أشياء من علم الطبيعة
٤	فصل فى ذكر الاخلاط الاربعة
٤	فصل قال صاحب كتاب الرحمة زيادة خلط الصفرا
٥	فصل فى علامات غلبة الصفرا وزيادة خلط الدم
٥	فصل فى علامات غلبة الدم وزيادة خلط البلغم
٦	فصل فى علامات البلغم وخلط السودا
٦	فصل فى علامات غلبة السودا
٦	فائدة معرفة الدليل الخ
٧	فصل والذكر أحر من الانثى
٧	باب فى الحمية
٧	فصل اذا اشتهى المريض الخ
٧	فصل ولا ينبغى أن يكره المريض الخ
٧	باب فى تدبير الناقه
٨	فصل الافراط فى الحمية يؤذى الخ
٨	باب الامر بالتداوى
٨	القسم الثانى فى الحبوب والاغذية
٨	فصل يذكر فيه طبايع الاغذية
١٣	فصل فى اللحوم الخ
١٦	فصل قال المقرى الفواكه الخ
١٧	فصل قصب السكر الخ
٢٠	فصل فى الادوية التى يعالج بها المرض
٢٨	المسهلات

صحيفه	
٢٩	فصل فى طبايع الادوية
٣٩	فصل فى الادهان
٣٩	فصل فى نفع الادهان
٤١	فصل فى السعوط
٤١	باب فى ذكر المياه
٤١	فصل الماء البارد الخ
٤٢	فصل وأوفق الماء الماء المعتدل الخ
٤٢	فصل ان سخن الماء بالشمس
٤٣	فصل الماء المالح حار الخ
٤٣	فصل فى المياه الخ
٤٣	فصل فى معجون الثوم
٤٣	صفة معجون الثوم
٤٤	صفة معجون آخر
٤٤	صفة سفوف يقطع البلغم الخ
٤٤	صفة سفوف ينفع اربعة أشياء
٤٤	نهمه مجربة للسعال
٤٤	سمنة تخصب البدن
٤٤	باب المراهم
٤٥	باب المسهلات
٤٦	صفة شربة السنا
٤٦	فصل الاشربة المسهلة الخ
٤٧	فصل لايجوز التداوى بحرام
٤٧	فصل وينبغى لمعانى الصحة
٤٧	فصل مامن دواء مسهل الخ
٤٧	فصل ومن وصايا أهل الطب الفصد والحجامة
٤٧	فصل فى العروق التى تفصد
٤٨	فصل وقد كان الامام أحمد الخ
٤٩	فصل فى ذكر الحجامة
٤٩	فصل فى ذكر مواضع الحجامة
٤٩	فصل فى أوقات الحجامة

صحيفه	
٤٩	فصل ينبغى الحجامة على الريق
٥٠	فصل ومن افتصد وأكل لبنا الخ
٥١	القسم الثالث فيما يصلح للبدن فى الصحة
٥١	تدبير الاكل
٥٢	فصل ولينتصر فى الاكل
٥٢	فصل وينبغى أن يكون متوسط
٥٣	اعلم ان العشا فى الليل يضعف البصر
٥٤	فصل اذا وقع الشبع مفرطا
٥٤	فى تدبير الشرب
٥٤	فصل فى الادوية المقوية للمعدة
٥٤	فصل فى انقاء الهضم
٥٤	فصل فى الادوية المشهية للطعام
٥٥	فصل فيما يسقط شهوة الطعام
٥٥	فصل فى فساد الشهوة
٥٥	فصل فى مضرات العين
٥٥	فصل فيما يقطع شهوة الطين
٥٥	فصل فى وجع المعدة
٥٥	باب فى الرياح والنفخ فى المعدة
٥٦	فصل القواقر والنفخ الخ
٥٦	فصل فى الادوية المولدة للرياح
٥٦	فصل فى أدوية أورام المعدة
٥٦	فصل فى الادوية القاطعة للبلغم
٥٧	فصل فى الاشياء الضارة للمعدة
٥٧	فصل اذا حدث فى المعدة رياح
٥٧	فصل فى الادوية المعينة على الجشا
٥٧	فصل فى المغص
٥٧	باب للقولنج
٥٨	باب الفهاق

صحيفه

٥٨ فصل الماء البارد نافع الخ
٥٩ باب فى وجع السرة
٥٩ باب للطحال ووجعه
٥٩ فصل فى اوجاع الطحال
٦٠ فصل فى الادوية المفتحة لسدد الكبد
٦٠ فصل فى الادوية المولدة لسدد الكبد
٦٠ باب الاستسقاء
٦١ فصل فى الادوية المفردة للاستسقاء
٦١ فصل فيما يصلح من الاغذية
٦٢ باب لوجع الظهر
٦٢ فصل فى الجذبة فى الظهر
٦٢ فصل فى وجع الحاصرة
٦٢ باب الفتق والحرق
٦٣ فصل اذا حصل فى الفتق وجع الخ
٦٣ فصل من أصابه خرق تحت السرة
٦٣ فصل أورام الانثيين
٦٣ فصل فى أدوية قروح الانثين
٦٣ فصل أجود النوم ثلاث ساعات الخ
٦٤ تدبير الجماع
٦٦ فصل فى ذكر أوقات الجماع
٦٦ فصل لا ينبغى للجماع الخ
٦٦ فصل والجماع يكون على الاعتدال الخ
٦٧ فصل فى ضرر الجماع
٦٧ فصل للجماع اشكال رديئة
٦٨ فصل فى تدبير الجماع
٦٨ صفة الجماع

صحيفه

٦٨ فصل وقد يكره ان يكثر النكاح
٦٩ باب فى تدبير الاهوية
٦٩ تدبير العوارض النفسانية
٧١ تدبير أعضاء البدن الصحيح
٧١ فصل فى حفظ البدن جمله
٧١ صفة كحل يحد البصر الضعيف
٧١ صفة كحال جيد
٧١ الاشياء المضرة للعين
٧٢ تدبير الآذان
٧٢ فصل قد أمر النبى بالسواك
٧٢ فصل وينبغى ان يستعمل السواك الخ
٧٣ فصل فى التخلل بعد الطعام
٧٣ فصل فى غسل اليدين الخ
٧٤ فصل فى الشارب والاظفار
٧٥ فصل فى البول قائما
٧٥ فصل قال النبى لا تطيلوا القعاد فى الشمس
٧٥ فصل فى الحضاب
٧٦ فصل واما الحضاب الخ
٧٧ فصل فى الكحل
٧٨ باب فى وصايا الحكما
٧٩ فصل فى اجتناب طعامين
٧٩ فصل فى تقليم الاظفار
٧٩ فصل فى النهى عن الاشياء المضرة الخ
٨٠ فصل ونقصان الدماغ
٨١ فصل لا تديموا النظر الى البحر
٨١ فصل فى النصائح
٨١ فصل اذا تعشيت فامش
٨١ القسم الرابع بكل عضو مخصوص

صحيفه

٨٢ باب فى داء الحية والثعلب
٨٢ باب فى صلاح الشعر وفساده
٨٢ فصل فى الادوية المقوية للشعر
٨٢ فصل فى أدوية تشقق الشعر
٨٣ فصل فى الادوية المجعدة للشعر
٨٣ فصل فى الادوية التى تزيل النخالة التى فى الرأس
٨٣ فصل فى الادوية المبيضة للشعر
٨٣ فصل فى الشيب
٨٣ فصل فى الادوية المسودة للشعر
٨٣ فصل وأكثر أصناف الخضاب الخ
٨٣ فصل فيما لا ينبت الشعر
٨٤ باب أدوية قروح الرأس
٨٤ فصل قال فى اللقط
٨٤ فصل فى وقت شرب الماء
٨٥ فصل فى كيفية شرب الماء
٨٥ باب فى تدبير الاكل
٨٦ تدبير السكون
٨٦ تدبير النوم
٨٧ النوم على أربع كيفيات
٨٧ فصل فى الصداع
٨٨ فصل فى الاشياء المصدعة للرأس
٨٨ فصل فى الشقيقة
٨٩ فصل فى النسيان
٨٩ باب فى أدوية ما أكل للحفظ
٨٩ فصل فى أدوية تزيد فى الدماغ
٩٠ فصل فى الادوية المقوية للدماغ

صحيفه	
٩٠	فصل فى الادوية المفسدة للذهن
٩٠	باب فيما يجلب النوم
٩٠	فصل مما ينفع النوم
٩٠	فصل فى الكلف والنمش
٩١	فصل فى الادوية المفردة
٩١	باب فى أوجاع الاذن
٩٢	فصل فى وجع الاذن وأورامها
٩٢	فصل فى أدوية النود فيها
٩٣	فصل فى دخول الماء فى الاذن
٩٣	فصل فى أدوية ثقل السمع
٩٣	فصل فى الالم الذى فى أصول الاذن
٩٤	باب فى ذكر العين
٩٤	باب فى أوجاع العين
٩٥	فصل ولايمس الرمد عينيه
٩٥	باب للعمرة فى العينين
٩٦	فصل فى الطرفة
٩٦	باب للبياض فى العين
٩٧	صفة حب الشيبار
٩٧	فصل لبياض العين
٩٧	باب للغشا فى العين
٩٨	باب لضعف البصر
٩٨	كحال نافع للعين وللدمعة
٩٩	فصل فى الادوية للعين
٩٩	فصل فى أدوية ظلمة العين
٩٩	فصل فيما يضر بالعين
٩٩	باب للدمعة
٩٩	كحال ينشف الدمعه
١٠٠	فصل فيما ينفع من سيلان النوازل
١٠٠	فصل فى السبل
١٠٠	فصل فى الشعرة
١٠٠	باب فى الظفرة

صحيفه	
١٠١	فصل فى الحسا
١٠١	فصل فى صفرة العين
١٠١	باب فى نزول الماء فى العين
١٠٢	باب لعما الزنج
١٠٢	فصل فى ناصور العين
١٠٢	فصل فى حرب العين
١٠٣	باب جامع لكثرة أوجاع العين
١٠٣	فصل لسلاق العين
١٠٣	فصل فى القروح
١٠٣	كحال للحكة فى العين
١٠٣	فصل فى الحول
١٠٤	فصل فى زرقة العين
١٠٤	فصل فى التصاق الاجفان
١٠٤	فائدة تختم بها أبواب العين
١٠٤	باب للركام
١٠٥	فصل فى الركام والنزله
١٠٥	فصل فى سببها
١٠٥	فصل فى علامات النزلة الحارة
١٠٥	فصل فى أدوية مفردة الخ
١٠٥	باب فى النزلات
١٠٥	فصل فى نتن الانف
١٠٦	فصل فى البثور والقروح
١٠٦	باب لعدم الشم
١٠٦	باب للعطاس
١٠٦	فصل فى دفع العطاس
١٠٦	باب للرعاف
١٠٧	فصل فى الرعاف
١٠٧	باب لوجع الضرس
١٠٨	فصل فى وجع الضرس
١٠٨	باب لوجع الاسنان
١٠٨	فصل فى اللثة
١٠٩	فصل فى الادوية المقوية للاسنان

صحيفه	
١٠٩	فصل فى أدوية الاسنان عموما
١٠٩	فصل فيما ينفع لتاكل الاسنان
١٠٩	فصل فى الضرس
١٠٩	فصل فيما يحلو الاسنان
١٠٩	فصل فى الاشياء الضارة بالاسنان
١١٠	باب للقشاش
١١٠	فصل فى اللثة المورمة الخ
١١٠	فصل فى قلع الاسنان
١١٠	فصل فى أدوية تسرع نبات أسنان الطفل
١١٠	
١١١	باب فى استرخاء اللسان وثقله
١١١	فصل فى أدوية أورام اللسان الخ
١١١	فصل فى الضفدع
١١١	فصل فى خشونة اللسان الخ
١١١	باب فى نفخ الفم
١١١	باب القلاع
١١٢	باب للبخر
١١٣	باب فى خروج الريق الخ
١١٣	فصل فى صرير الاسنان
١١٣	فصل فى شقاق الشفتين
١١٣	باب اللقوة
١١٤	باب فى الحلق وأمراضه الباطنة
١١٤	فصل فى أوجاع الحلق
١١٥	فصل فيما ينشب فى الحلق الخ
١١٥	باب لبحة الصوت وخشونة الرئة
١١٥	فصل فيما يصفى الصوت

صحيفة

١١٥ باب للشرق القوى
١١٦ باب للسعال
١١٦ باب للسعال اليابس
١١٧ وللسعال القديم
١١٨ باب للسعال الحادث من الهواء
١١٨ ولقئ الصدر من حمل شئ ثقيل
١١٨ باب لنزف الدم
١١٨ فصل فى ادوية نفث الدم
١١٩ باب لرمى الدم من الحلق
١١٩ باب لاستخراج القيء
١٢٠ باب فى الادوية القاطعة
١٢٠ باب فى أوجاع القلب
١٢٠ وللخفقان فى القلب
١٢١ فصل فى الادوية القلبية
١٢١ فصل فى أدوية أورام الثديين
١٢١ فصل فى الادوية المكثرة لبن النساء
١٢١ فصل فى الادوية القاطعة اللبن
١٢٢ فصل فى الادوية المانعة من كبر الثدى
١٢٢ باب لضيق النفس
١٢٢ فصل فى أدوية عسر النفس
١٢٢ باب لوجع الجنب
١٢٣ باب فى أوجاع المعدة
١٢٣ الشهوة الكاذبة
١٢٣ الغثيان
١٢٣ فصل فى أدوية الغثيان
١٢٣ وللهضم الخ
١٢٤ فصل لبرد المعدة

صحيفة

١٢٤ فصل مما ينفع لذهاب العطش
١٢٤ صفة لمن يشرب الماء كثيرا
١٢٤ فصل فى الادوية للالتهاب
١٢٤ فصل فى الاشياء المعطشة
١٢٤ فصل فى ضعف المعدة
١٢٤ فصل فى علاج التخم
١٢٤ وأما الشبع الكاذب
١٢٤ فصل فى أدوية أورام الذكر
١٢٤ فصل فى أدوية أوجاع
١٢٥ القضيب
١٢٥ باب فى أدوية الباه
١٢٥ صفة دهن للباه
١٢٥ فصل فيما يعظم الذكر
١٢٥ فصل لقوة الجماع
١٢٦ فصل فى أدوية مفردة للباه
١٢٧ فصل فى الادوية القاطعة للباه
١٢٧ فصل فى الادوية المجففة للمنى
١٢٧ فصل فى الانعاظ الدائم
١٢٧ فصل فى خروج المنى بغير ارادة
١٢٧ فصل فى الادوية المعينة على الحبل
١٢٨ فصل فى سبب الانكار الخ
١٢٨ فائدة بخط الازرق الخ
١٢٨ فصل فى علامات الحبل
١٢٨ فصل فيما يمنع من الحبل
١٢٩ فصل فى الحوامل الخ
١٢٩ فصل وعلاج الحامل الخ
١٢٩ باب فى العلة المسماة رحاه
١٣٠ باب تسهيل الولادة
١٣٠ فصل أجنة البقر الخ

صحيفة

١٣٠ فصل فى السبب فى شبه المولود
١٣١ فصل وأما تصوير الخلقة
١٣١ فائدة يقال ان عيسى ولد لثمانية أشهر
١٣٢ فصل فى الاسقاط
١٣٢ فصل فى الادوية المخرجة للمشيمة
١٣٢ فصل فى الوجع عقيب الولادة
١٣٣ باب لاوجاع الرحم
١٣٣ فصل فى أدوية نتو الرحم
١٣٣ علاج مقعداه
١٣٣ ولحكة الرحم
١٣٤ فصل فى أدوية نزف الدم من الرحم
١٣٤ باب فيما يتعلق بالحيض
١٣٥ فصل فى الادوية المدرة للطمث
١٣٥ فصل فى الادوية القاطعة للطمث
١٣٦ فصل فى تدبير الطفل
١٣٦ فصل واما الختان
١٣٦ تدبير الصبيان
١٣٧ فائدة الولد مادام فى الرحم الخ
١٣٧ فصل فى تدبير الشباب
١٣٧ فصل فى تدبير الكهول
١٣٧ فصل فى تدبير المشايخ
١٣٧ باب فيما يتعلق بالبول
١٣٨ صفة مطبوخ الحلبة
١٣٨ وعن الازرق دواء لحصر البول
١٣٨ باب لحصر البول

صحيفه

١٣٩ باب فى حرقة المثانة
١٣٩ فصل فى قروح المثانة
١٣٩ فصل فى أغذية قروح المثانة
١٣٩ باب فى أدوية بول الدم
١٣٩ فصل فى أدوية استرخاء المثانة
١٣٩ باب للحصا
١٤٠ فصل فى الادوية للحصى
١٤٠ فصل فى أغذية أهل الحصى
١٤٠ فصل لسلس البول
١٤٠ فصل فى البول على الفراش
١٤١ باب احتباس الغائط
١٤١ باب فى الادوية الملينة للبطن
١٤٢ باب فى اطلاق البطن
١٤٢ باب فى قطع الاسهال
١٤٣ فصل فى أسهال الدم
١٤٣ فصل فى أدوية قطع الاسهال
١٤٣ باب للزحير
١٤٤ باب للديدان
١٤٥ فصل فى الادوية المفردة
١٤٥ باب للداحس
١٤٦ باب فى اصلاح الاظفار
١٤٦ فصل فى أدوية تشقق الاظفار
١٤٦ باب لشقاق الرجلين
١٤٦ ولشقاق الكفين والقدمين
١٤٧ باب فى الادوية المعرقة
١٤٧ باب الادوية الحابسة للعرق
١٤٧ باب للبواسير
١٤٨ صفة للبواسير
١٤٨ وللبواسير الباطنة
١٤٨ وللبواسير وورم المقعدة
١٤٨ ولخروج الدم
١٤٨ فوائد شتى للبواسير
١٤٩ وللبواسير أربع صفات الخ

صحيفة

١٤٩ فصل فى الادوية المفردة
١٥٠ فصل فى البخورات
١٥٠ باب للنواصير
١٥١ باب لعرق النسا ورجع الشوكة
١٥٢ باب للنقرس
١٥٣ فصل فى أدوية الاعيا من السفر
١٥٣ فصل فى الادوية المضرة لوجع المفاصل
١٥٣ باب لملح الركب
١٥٣ باب فى داء الفيل
١٥٤ باب فى الجدرى والحصبه
١٥٤ فصل فى ذكر شر أنواع الجدرى
١٥٥ فصل ينبغى ان يعتقد المجدور نفسه
١٥٥ باب للنار الفارسية
١٥٦ فصل فى البثور الجاورىشيه
١٥٦ فصل فى التنفط
١٥٦ باب للثآليل
١٥٦ باب لادم الدم
١٥٧ باب للبرة
١٥٧ باب للحمرة التى فى البدن
١٥٧ باب للاصفار
١٥٨ فصل فى الصفار
١٥٨ فصل وقد يستحيل لون الادمى الى السواد
١٥٨ باب للبرقان
١٥٩ صفة حب الشيبار
١٥٩ فصل فى برقان العينين
١٥٩ باب للقوبا
١٦٠ باب فى الذى يحدث البهق والبرص

صحيفه

١٦١ باب فى البهق الاسود والابيض
١٦١ فصل فى الادوية المفردة للبهق
١٦١ فصل فى الادوية المذهبة لاثار القروح
١٦٢ باب لحرق النار
١٦٢ علاج حرق النار
١٦٢ باب فى أدوية برد اليدين والاطراف
١٦٢ باب فى الارياح
١٦٣ القسم الخامس فى الامراض العامة الخ
١٦٣ باب الحميات
١٦٣ باب القول فى الحميات الدموية والصفراويه
١٦٤ حما البلغم
١٦٤ حما الربع
١٦٤ حما الربع السوداويه
١٦٥ ولحما الورد
١٦٥ فصل فى الحما
١٦٥ حما الدق
١٦٥ حما الغب
١٦٥ النافض
١٦٦ الما الخوليا
١٦٦ باب للجنون
١٦٦ ومما يصلح لتغيير العقل
١٦٧ صفة الاطريفل الصغير
١٦٧ باب للصرع
١٦٧ دواء للصرع
١٦٧ باب فى علاج أم الصبيان
١٦٨ وأما الصرع بعد البلوغ
١٦٨ فصل فى الكابوس
١٦٨ فصل فى السكتة

صحيفة		صحيفة		صحيفة	
١٦٨	باب فى العشق		هذه العله	١٧٩	فصل فى سقوط القوة
١٦٨	للعشق من الخواص	١٧٣	فصل فان تهيأ للخروج	١٨٩	صفة دواء يقوى البدن
١٦٩	باب للجرب	١٧٣	القروح الفاسدة	١٨٠	لسقوط القوة من البرودة
١٦٩	ومما جرب للجرب	١٧٣	الجروح	١٨٠	الكلام فى قوة البدن
١٧٠	باب للجذام	١٧٣	وللجراحات الخبيثة	١٨٠	باب فى الرقا للمريض
١٧٠	ومن أدويته المشهورة الخ	١٧٤	للطعنة اخلاص السمن	١٨١	فصل فى رقيا المريض لنفسه
١٧٠	فصل فى الجذام وماهيته	١٧٤	وللجرح يبرأ من ساعته	١٨١	فصل فيمن يفزع عند النوم
١٧٠	فصل ولا يجالس الصحيح المجذوم	١٧٥	الكلب الكلب	١٨١	فصل فى الرقية بالقرآن
١٧١	فصل وينبغى اجتناب	١٧٥	للعناز	١٨٢	باب فى اصابة العين
١٧١	الامراض الخ	١٧٥	باب فى لذع الافاعى	١٨٣	فصل اذا ثبتت الاصابة
١٧١	فصل فمتى استحكم هذا المرض	١٧٥	باب فى أدوية اللسعة	١٨٣	رقية للعين
١٧١	قال المقرى البرص الخ	١٧٦	صفة الادثر والزنبور	١٨٤	عزيمة للعين
١٧١	العلاج	١٧٦	وأما العقرب	١٨٤	باب فيما يكتب للحما والاوجاع
١٧١	باب للبرص	١٧٦	للسعة العقرب	١٨٤	فصل ومما يكتب للصداع
١٧٢	ومما جرب للبرص	١٧٦	للسعة الحنش	١٨٤	ومما يكتب للثلث
١٧٢	باب للعرق المدينى	١٧٧	للسم الحادث والقديم	١٨٤	للحمل
١٧٣	فصل فى تكوين هذا العرق	١٧٧	فصل فى ذكر السموم	١٨٤	فصل فيما يكتب لعسر الولاده
١٧٣	فصل اذا رأيت علامات	١٧٨	فصل فيمن أكل طعاما فيه حيض	١٨٥	فيما يكتب لكل مرض
		١٧٨	باب فى قطع الافيون	١٨٥	منظومة فى فضائل الزنجبيل

(تمت)

BRITISH MUSEUM 6 JUBE

كتاب

تسهيل المنافع فى الطب

والحكمه المشتمل على شفاء الاجسام وكتاب

الرحمه تأليف الشيخ الامام العالم العامل العلامة

ابراهيم بن عبدالرحمن بن أبي بكر الازرق تغمده

الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

بجاه محمد وعترته

آمين

وعلى هامشه كتاب الطب النبوى للامام الهمام المحدث الحافظ أبي

عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي نفعنا الله به آمين

قال فى كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون تسهيل المنافع
فى الطب والحكمه المشتمل على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة للشيخ
ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الازرق أوله الحمد لله المتعالى عن
الانداد الخ ذكر فيه أنه جمع فيه بين هذين الكتابين وزاد عليهما
من اللقط لابن الجوزى وبرء الساعه وتذكرة السويدى وغيره انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم الحمد
لله الذى أعطى كل نفس
خلقها وهداها فجورها
وتقواها والهمها منافعها
ومضارها وابتلاها وعافاها
وأماتها وأحياها وأشهد ان
لااله الاالله وحده لاشريك
له وأشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله أرسله رحمة
على من زكاها ونقمة على
من دساها لقوله تعالى
الآية قد أفلح من زكاها
صلى الله عليه وسلم وعلى آله
صلاة دائمة الى يوم نشرها
وبشراها قال الشيخ الامام
العالم العامل المحدث الحافظ
أبو عبد الله محمد بن احمد بن
عثمان الذهبى فان الواجب
على كل مسلم ان يتقرب
الى الله تعالى بكل ما يمكنه من
القربات ويستفرغ وسعه
فى القيام بالاوامر والطاعات
وأنفع الوسائل وأنجح
القربات بعد امتثال
الطاعات واجتناب المنهيات
ما يعود نفعه على الانسان
من حفظ صحتهم ومداواة
أمراضهم اذ العافية أمر
مطلوب فى الادعية
الشرعية والعبادات وقد
استخرت الله تعالى فى جمع
شئ من الاحاديث النبوية
الطبية والاثار الحكمية
ما الحاجة اليه ضرورية فى
حفظ الصحة موجودة وردها

BRITISH MUSEUM

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عن الانداد المتقدس عن الاضداد المنزه عن الاولاد المطلع على سر القلب وضمير الفؤاد الذى منّ على العلماء بمعرفته ونور قلوبهم ببدائع حكمته وجعلهم ورثة أنبيائه وصفوته فهم ادلاء الخليقة والعارفون بعلم الحقيقة امتدحهم فى كتابه تفضلا منه وكرما فقال جل من قائل انما يخشى الله من عباده العلما هو الذى يرشد عبده ويهديه واذا مرض فهو يشفيه واذا ضعف فهو يقويه وهو الذى يطعمه ويسقيه ويحفظه من الهلاك ويحميه ويحرسه بالطعام والشراب عما يرديه فسبحانه من عالم فى تدبيره ومبتدع فى خلقه وتصويره عدل بين خلقه بالصحة والاسقام واذا شاء وهب العافية وكشف الضر والآلام وانزل الداء والدواء وقدر الحمام احمده على منه الجسام وأشكره على نعمة الاسلام وأشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له الكريم الديان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار من ولد عدنان المرسل بواضح البيان والمبعوث باعظم شان وأفصح لسان صلى الله عليه وعلى آله صلاة مصونة عن الانصرام دائمة بدوام الليالى والايام *(أما بعد)* فان الطب علم عظيم نفعه وقدره وعلى شرفه وفخره واشتهر فضله وذكره وثبت فى الشرع أصله وشهد بصحته الكتاب والسنة فاجمع على ذلك كافة الامة فأما ما شهد به الكتاب قوله عز وجل فى كتابه المبين وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان والعلم علمان علم للدين وعلم للدنيا فالذى للدين فهو الفقه والعلم الذى للدنيا فهو الطب وقال أيضا صنفان لا غنا للناس عنهما الاطباء لأبدانهم والعلماء لأديانهم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم تداوى وأمر بالتداوى ولم تزل الصحابة على ذلك من بعده رضى الله عنهم أجمعين وكان لامامنا الشافعى رضى الله عنه اليد الطولى فيه والسابقة الاولى فلما رأيت المعتنى به قليلا والسائل فيه كثيرا وحاجة الناس وكثرة الضرورة لما تربت عليه فصار حقيقا بالتخصيص وكاد أن لا يكون لاحد عنه محيص وقال الاحنف بن قيس ثلاث لا ينبغى لعاقل أن يتركهن علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطبيب يذهب به الداء عن جسده فنشطنى ذلك الى جمع شئ من هذا الفن ووجدت الحكماء قد وضعوا فى ذلك ما فيه كفاية مما ألفوه وكان كتاب شفاء

الاجسام لشيخنا الامام محمد ابن أبي الغيث الكمراني رحمه الله من احسنها واجمعها ويليه في ذلك كتاب الرحمة للحكيم المقرى مهدى الصبرى رحمه الله وذلك ان شيخنا أجاد في البسط وكثرة الفوائد والترتيب وصاحب كتاب الرحمة أحسن في الاختصار والتقريب الا انه لاجل الاختصار قد لا يتعرض لبعض العلل والامراض وأما شيخنا فانه كثيرا ما يذكر من الادوية التي لا توجد في بلادنا فكأنه تتبع لمن قبله من الاطبا خصوصا السودى فحينئذ احببت ان انسخ من مقاصد الكتابين وغيرهما مختصرا ملخصا مشتملا على ما يسهل استعماله من الادوية السهلة ولا أذكر شيأ من الادوية المعدومة في قطرنا أو من المجهولة عند اهل عصرنا فان المرء عدو ما جهل ومن جهل شيأ عاداه وصرف عنه الى ما عداه فان قلت لو ترك الكتابين على حالهما لم يجمع بينهما لكان كل منهما فيه كفاية قلت في جمع الكتابين فائدة حسنة وهي ان الشخص متى اراد ان يقف على دواء علة وعلاجها وجد ما فيه كفاية من الادوية الكثيرة السهلة النافعة ان شاء الله تعالى مجموعا في مكان قد ذكر في الكتابين وغيرهما من كتب الفن وذلك تقريبا للفائدة لان الوجع اذا وجد له ادوية كثيرة استعمل الانسان في ساعته ما كان منها موجودا متيسرا فبذلك تظهر فائدة الجمع بينهما ويصير كتابنا هذا يستغنى به عن بحث ما سواه من كتب الحكماء في وقت الاستعجال وقد استخرت الله في وضع ذلك بعد ان امعنت النظر والتدبير وادمنت التصفح والتفكير في الكتابين وغيرهما من كتب الفن مع اطلاعي على كثير من كتب الحكماء وملازمتي لهذا الفن منذ زمان طويل (فاعلم) اني اقدم في الترتيب كلام صاحب كتاب الرحمة لانه يذكر العلة وصفتها وسببها ثم اتبعه بما قاله شيخنا في كتابه من الادوية المتيسرة واعرض عما ذكره من الادوية المعدومة المتعذرة لان ذكرها مع عدم وجودها سيان ثم اتعرض لتفسير ما يذكراه من الالفاظ المستغربة بعبارة واضحة وقد ابدلها بأسهل منها ثم ارد فها بان تدعو الحاجة اليها مما عثرت عليه في غير الكتابين كاللقط لابن الجوزى وكتاب برء الساعة للامام الرازى ومجموع السودى ورسالة الحكيم المارديني وكامل الصناعة الطبيه واشياء غير ذلك ما بين مختصر ومبسوط وجدت في كل كتاب منها زيادة وفصولا مفيدة ليست في نظيره ولا جمعها كتاب في تسطيره فجمعت ما تيسر منها بعد ان كانت متفرقة في افراد الكتب فصار كتابا مشتملا على ثلاثة انواع فحيث اقول قال المقرى او قال الحكيم المقرى فرادى به ما ذكره في كتاب الرحمة وحيث اقول قال شيخنا أو قال في شفاء الاجسام فرادى بذلك الفقيه الكمراني وحيث اقول قلت فهو مما زدته من غير الكتابين ولكني اقول في آخر الجميع والله اعلم وذلك كثير في الكتاب بحيث لا يخلو كل فصل من ذلك في الغالب وانما وضعته على هذه الصفة ليمتاز لفظ الكتابين عن غيره وجعلت الكتاب منقسما على خمسة اقسام

(القسم الاول في اشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوى) *(القسم الثاني في تفسير الحبوب)* وطبايع الاغذية والادوية ومنافعها *(القسم الثالث فيما يصلح)* للبدن في حال الصحة في اثناء ذلك احاديث تعفو من الباب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم واشياء من وصايا الحكما *(القسم الرابع)* في علاج العلل الخاصة بكل عضو مخصوص بأعضاء الجسد *(القسم الخامس في علاج الامراض)* العامة المتنقلة في البدن وغير ذلك من الرقا والعزائم والمنافع وكل قسم منها يشتمل على ابواب وفصول وها انا اشرع في ذلك مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه واياه اسئل ان ينفعني به والمسلمين وان يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو حسبي ونعم الوكيل وان يغفر لي ولمشايخي ولكاتبه وناقله وان يعفو عني وعن والدى واحبابي وجميع المسلمين لا رب غيره ولا نرجو الا خيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاقول وبالله التوفيق

(القسم الاول في اشياء من علم الطبيعة) *والامر بالتداوى روى انه اجتمع عند كسرى اربعة من الحكماء وهم عراقي ورومي وهندى وسودانى فقال لهم ليصف لي كل واحد فيكم الدواء الذى لا داء معه فقال

مقصودة مستعينا بالله سبحانه وتعالى مبتغيا وجه الله تعالى ورضوانه وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم شعر * ان تجد عيبا فسد الخللا * جل من لا عيب فيه وعلا * تفسير رموز الكتاب البخارى خ ومسلم م الترمذى ت أبو داود د النسائي س ابن ماجه ق وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاثة فنون الاول في في قواعد الطب علمه وعمله والثاني في الادوية والاغذية والثالث في علاج الامراض فالاول يشتمل على فصلين الاول في قواعد الجزء العلمى ويشتمل على أربعة اجزا الاول في الامور الطبيعية فالطب ينقسم الى جزء علمى وجزء عملى فالعلمى أجزاءه أربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم بأحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالعلامات فالامور الطبيعية سبعة أحدها الاركان وهي أربعة النار وهي حارة يابسة والهوى وهو رطب حار والماء وهو بارد رطب والارض وهي يابسة باردة وثانيها المزاج وأقسامه تسعة واحد معتدل اما مفرد وهو أربعة حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو أربعة حار يابس وحار

رطب وبارد يابس وبارد رطب فاعدل امزجة الحيوان مزاج الانسان واعدل مزاج الانسان مزاجا مزاج المؤمنين واعدل المؤمنين مزاجا مزاج الانبياء وأعدل الانبياء مزاجا مزاج الرسل وأعدل الرسل مزاجا مزاج أولى العزم وأعدل أولى العزم مزاجا مزاج سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قلت والسبب الذى له صار رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدل الخلق مزاجا ان قواعد الاطبا ان اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت اخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل وكانت اخلاق النفس أحسن اذا علم ذلك والحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه على خلق عظيم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فلزم من ذلك ان مزاجه اعدل الامزجة وكانت اخلاقه أحسن الاخلاق روى البخارى فى صحيحه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه

العراقى الدواء الذى لاداء معه ان تشرب كل يوم قليلا على الريق ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومى الدواء الذى لاداء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندى الدواء الذى لاداء معه ان تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسودانى ساكت وكان أحذقهم وأصغرهم سنا فقال له الملك ألا تتكلم فقال يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلا ويرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفرا والهليلج الاسود يهيج السودا فقال فما الذى تقول أنت فقال يا مولانا الدواء الذى لاداء معه أن لا تأكل الا بعد الجوع فاذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق والاحتماء فى وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض واعلم أيها الملك ان الله خلق الدنيا وما فيها من أربعة أشياء من الريح والنار والتراب والماء وبيان هذه الاشياء الحر والبرد والرطب واليابس وهى الجسد على أربعة أخر مرة صفرا ومرة سوداء ودم وبلغم

(فصل) فى ذكر الاخلاط الاربعة خلط الصفرا هو حار يابس أصله متولد من عنصر النار الطبيعى ومسكنه من الانسان المرارة ومسكن المرارة الرأس والثانى خلط الدم وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعى ومسكنه من الانسان الكبد الثالث خلط البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الانسان الرئة والرابع خلط السودا وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان الطحال فالسرور من الدم والحرارة من الصفرا والخوف للسودا والحزن للبلغم فهذه الاخلاط الاربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده كما سنذكره ان شاء الله تعالى فدواء الصفرا كل بارد رطب ودواء السودا كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس فدواء كل علة بضدها قال واعلم أيها الملك ان الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتا فالصيف حار يابس تكثر فيه المرة الصفرا والخريف بارد يابس يكثر فيه مرة السودا والشتا بارد رطب يكثر فيه البلغم والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم ومن كتاب اللقط قال علماء الطب اعتمد مقاومة السودا بالتراريد الدسمة ومقاومة الصفرا بالاشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالاشياء المالحة واما زيادة الدم فعلاجه بالحجامة واحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف واعلم ان الصفرا كالصبى الذى ترضيه الثمرة وتسخطه الكلمة والسودا كالثور يسوقه الصبى والمرأة فاذا غضب لم ينضبط والبلغم كالسبع ان قتل يعنى بالادوية والا قتل فاقهر البلغم قهرك عدوك وسالم الدم مسالمتك صديقك واخضع للصفرا خضوعك لمن فوقك وجاهد السودا مجاهدتك عدوك انتهى فاذا كان الغذاء معتدلا صحيحا كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخارا صحيحا الى الدماغ فيصعد ذلك البخار الى الدماغ والى جميع البدن بصحته فلا يزال صحيحا وان زاد بعض الاخلاط وغلب بكثرته وقهر ضده حصل عليها المرض من زيادة تلك الطبيعة ونحن نذكر على الانفراد ان شاء الله تعالى

(فصل) قال صاحب كتاب الرحمة فى معرفة الغذا المتصرف فى الانسان أعلم ان الغذا به قوام البدن وثبات الروح فى الجسد ومنه صلاحه ومنه فساده وهذا الفصل مهم مفيد لا يستغنى عاقل عن معرفته وذلك ان الغذا اذا انهضم وتفرق من آلة الهضم التهبت الطبيعة واستدعت بالاكل وذلك هو الجوع المعروف فان لم يحصل لها مادة الغذا عطفت على الرطوبة الاصلية فتأكلها فاذا قويت الرطوبة انطفت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب فاذا حصلت المادة بالغذا قطعته قوام الانسان الحارة على قدر ما يقدر عليه الطبيعة وحركة اللسان التى جعلها الله معرفة للطعام وترجمانا للكلام وقلبته يمينا وشمالا للاضراس تطحنه فان كان يابسا فقد خلق الله له تحت اللسان نهرين جاريين يكونان منهما ادام ذلك الطعام ثم يدفعه اللسان اذا جاء مضغه الى الغلصمة الى الرئة وهو فم المعدة الاعلى لان المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا نزل الى جوفه قليلا قليلا وامتلاء فهو الشبع المعروف وقد خلق الله له خرقا فينهضم

الطعام حين الشبع انهضاما شديدا وتكون الحرارة فيحلل الغذاء ويلطف بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل من ذلك الخرق قليلا قليلا الى الامعاء *(زيادة خلط الصفرا اذا أكثر الانسان من أكل الاغذية الصفراوية)* الحارة اليابسة كالعسل ولحم الكبش الحولي ونحو ذلك انحرف الطبيعة من الجوف الى الدماغ بخار صفراوي غير معتدل فيحصل منه صداع في الرأس وشقيقة وقلة نوم وشدة نبض العروق أي تحركها والنبض هو التحرك كما قاله أهل اللغة والله أعلم وحرارة اللمس فاذا عدلها الانسان بضمد الاصداغ وأكل البارد الرطب مثل السكر الابيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والتمر الهندي اعتدل سريعا خصوصا مع اجتناب الحار اليابس وان تساهل حتى كثر الخلط وزاد الى امراض خطرة كالحمرة والحرارة واليرقان الاصفر ووجع الاذن والمغاصل وشقوق الاصابع وجرب الجفن وصفرة الاسنان والزوال والبثور والنومة وهو وجع الاضلاع كما قاله في فقه اللغة والحصبة والنملة ووجع اللهاة والعسوا وحمى الغب التي تغب يوما وتنوب يوما وهي تعرف عندنا بالوردفاذا ظهر أحد هذه الامراض فيحتاج حينئذ الى شرب مسهل مسهل الصفرا وتذكره في القسم الثاني في الادوية وسنتكلم على الامراض ونفسرها ان شاء الله تعالى

(فصل) في علامات غلبة الصفرا ومن امارتها صفرة اللون والعين ومرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدماميل في الرأس وان يستلذ بالنسيم الباردة وشدة العطش والقيء الصفراوي والصداع وان يرى في منامه النيران والشمس المحرقة والصواعق والحروب ولا يزال مغتما ومهتما واذا احترقت الصفرا صارت سودا والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة *(وزيادة خلط الدم)* اذا أكثر الانسان من الاغذية الدموية الحارة الرطبة كالطبايخ الدسمة والحلوا ونحو ذلك هاجت الطبيعة في البدن بكثرة الدم فيبخر في الدماغ بخارا حارا رطبا فيشبع الصداع العظيم وغليان الحرارة وانطباخ البدن وفترة الحواس فاذا قطع ذلك بضمد الاصداغ وشرب الخل والرمان الحامض وأكل الحوامض كالمزورات ونحوها وقع الاعتدال وصح البدن وقال في بعض كتب الطب دواء الدم كل بارد يابس كالذرة واللبن الحامض والصمغ العربي وغيره فان تساهل الانسان وأكثر من الاغذية الجالبة للمرض وقع في أوجاع خطرة كغليان الدم وحمرة العين ووجع الحلق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والامعاء والاثنين فحينئذ يحتاج الفصد والحجامة فنحن نذكرها في القسم الثاني ان شاء الله تعالى في الادوية

(فصل في علامات غلبة الدم وامارته) امتلاء الجسم والحكة وكثرة ثقل البدن والرأس وغشيان وان يرى في نومه الرعاف والاحتجام والدم واللعابين والرقاصين ومتى وقع الاهمال لاخراج الدم الفاتر اورث من الامراض ما قدمناه ومتى افرط في اخراجه اضعف القوى بين الطبيعة والمعدة والكبد والقلب وأورث الرعشة والفالج والاستسقاء وسرعة الهرم والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة *(زيادة خلط البلغم)* اذا أكثر الانسان من الاغذية البلغمية بخرت بخارا باردا رطبا فيقع فترة في الجسم ورخاوة في المفاصل وثقل في الحواس ويبدو مرض البلغم فان قطع ذلك بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل حار يابس لطيف كالسمسم والدخن والقرفة وابن الابل والسليط والكشد والكندر والمصطكى وقع عند ذلك الاعتدال والصحة وان وقع التساهل زاد هذا الخلط وصار الى امراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالبرص والفالج والسكتة والصداع البارد والجرب والبخر ونتن الابط وبرد الكبد والطحال والجبن وعسر الولادة وحما الورد والحما المطبقة وهي تطبق سبعة أيام تغير البدن ثم تهيج حرارة عظيمة من الجوف الى الدماغ الى جميع البدن وهو البحران المعروف بالمسبع فحينئذ يقع الخلاص أو الهلاك وأكثر الناس يهلك واذا ظهرت احدى العلل فينبغي شرب مسهل البلغم ونذكره في القسم الثاني في الادوية ان شاء الله تعالى

وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط ولا لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته رواه ت وقال ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم احسنكم اخلاقا وروى البخاري ان اعرابيا جبذ برداء عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جبذة شديدة حتى اثر ذلك في عاتقه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء فهو النبي الطاهر المطهر أحسن الناس خلقا وخلقا صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة لا منتهى لها ولا آخر *لم يخلق الرحمن مثل محمد * ابدا وعلى انه لم يخلق * شمس ضحاها هلال ليلتها ذر بقا حريرها زبرجدها فكم مقام لم ينله مرسل وله دليهم رتبة عليا والشباب اعدل والصبيان أرطب والكهل والشيخ أبرد وأعدل الاعضاء مزاجا جلد أنملة السبابة ثم جلد الانامل واحر الاعضاء القلب ثم الكبد ثم اللحم وابردها العظم ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وأيبسها العظم وأرطبها السمين وثالثها الاخلاط الاربعة الدم وهو

أفضلها وهو رطب حار فائدته تغذية البدن والطبيعى منه حلو لانتن به ثم البلغم وهو رطب بارد فائدته ان يستحيل دما اذا افتقد البدن الغذاء وان يرطب الاعضاء مغسلا تجففها الحركة والطبيعى منه ما قارب الاستحالة الى الدموية وغير الطبيعى منه المالح ويميل الى حرارة والحامض يميل الى البرد والمخ وهو خالص البرد ثم الصفراوى حارة يابسة وعلوها المرارة وهى تلطف الدم وتنفذه فى المجارى الضيقة وينصب جزء منها الى الامعا فينبه على خروج البخر والطبيعى منها أحمر خفيف وغير الطبيعى فالحمى والكرائى والزنجارى والاحتراقى وهو فى الزنجارى أقوى من الكرائى فلذلك يندر بالموت وتسمى المرة الصفرا وتنصب جزأ منها الى فم المعدة ثم السوداوى يابسة باردة وهى تغلظ الدم وتغذى الطحال والعظام وتنصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها والطبيعى منها ردىء الدم وغير الطبيعى يحدث عن احتراق أى خلط كان يسمى المرة السوداء ورابعها الاعضاء الاصلية وهى تتولد من المنى وخامسها الارواح وسادسها

(فصل فى علامات البلغم ومن اماراته) كثرة الريق ولزوجته وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام أول النهار وقلة العطش وضعف المعدة والهضم والحشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل والنسيان وان يرى صاحبه فى نومه الامطار والمياه والاودية والاغتسال والسباحة قال صاحب كتاب الرحمة *(خلط السودا)* اذا أكثر الانسان من الاغذية السوداوية كالعدس والدخن ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك هاجت عليه السودا فيبتدى المرض السوداوى بفترة فى البدن وشدة عطش وقلة نوم فينبغى ان يعدله ويشرب الشراب العسلى وهو ان ينزع رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم زنجبيل ودرهم فلفل مدقوقين ودرهم مصطكى ويشرب لبن البقر مع السكر من تحت الضرع ويأكل كل حار رطب خفيف يعنى كاللبن والسمن والسكر الاحمر وهو القند والودك والموز البانع الذى لم يضعف والكراث ولبن الضأن فانه يخلص منه فاذا تساهل ادى ذلك الى امراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالجذام والجرب والحكة والفالج والسكتة وخفقة الرأس والرعاف والثأليل والباسور والصرع والماليخوليا والقوبا والبهق والسعال اليابس *(وداء الثعلب)* وقد تحدث السودا من البلغم اذا استحرق

(فصل فى علامات غلبة السودا) وامارتها يبوسة العين وسائر الجسم وقلة النوم وكثرة الشرب ويبوسة الاراقة الباطنة وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر والغم ووجع الطحال وسواد البول وكمودته وحمرته مع غلظه وان يرى صاحبه فى نومه الاهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والاشياء السوداء المحرقة ويهرب من كل أحد ويرى الاموات ونحو ذلك وأكثر ما يقع هذا من أكل الملوحة والحموضة والفول والعدس والله أعلم *(فائدة)* معرفة الدليل بوجه قريب اذا أردت الاستدلال على حرارة المرض وبرودته وحرارة الطبيعة وبردها فليثبت الشخص على الشروط التى شرطها الاطباء وهى ان لا يمشى شبعانا ولا جيعانا وقد أكل بعد العصر ليس فيه ما يصفى الباطن كالزعفران فانه يصبغ البول اذا أكل فى طعام ويحترز مما يصبغ فى الظاهر كالحنا فانها تصبغ البول أيضا فاذا أصبح بال فى اناء نظيف زجاج كان أو غيره ويشطر فيه قطرة سليط فاذا انبسطت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار وان وقفت موضعها ولم تبسط فهو بارد يعنى المرض والطبع *(واعلم)* انه اذا احتاج الى الاراقة بالليل ثم نام فالذى يخرج بالصبح كاف والله أعلم *(قال صاحب كتاب الرحمة)* اعلم ان الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه ان يبرئ العليل فضلا ان يزيد فى العمر ولكن عليه ان ينظر فى العلة انتهى كلامه وقال بعضهم ينبغى للحكيم اذا رأى بجسم المريض مرضين مختلفين ينفع احدهما ما يضر الآخر صرف الحكيم عنايته الى الاخطر منهما فاذا زال الاخطر عاد الى معالجة الآخر وقال بعضهم فى ذلك شعرا

*ان الطبيب اذا ألم بجسمه * مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وقال المارديني فى الرسالة اعلم ان الطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب على حالة ولا مسك القوة ان لا تنقص فضلا عن الزيادة وان لا يبلغ كل شخص الى الاجل الاطول فضلا ان يمنع الموت وذلك لما لقيها وفى بعض التعاليق ان جالينوس الحكيم مات مبطونا وارسطاليس مات مجذوما وابقراط مات مفلوجا وافلاطون مات مبرسما وسفراط مات أعمى فتعالى الله الملك الحق المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو جل وعلا قال المقرى وأسباب الموت ثلاثة احدها السبب بالقتل والهدم والتردى والغرق ونحو ذلك فان الروح حين الموت تنزوى الى القلب باجمعها دفعة واحدة عند ذلك السبب الثانى ان يكون من زيادة أحد هذه الاخلاط الاربعة اذا فسد ولدها وكان فى مقدور الله تعالى الهلاك فتنيت الرطوبة الاصلية وانطفت الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الالم وتخرج الروح من الجسد غصبا والسبب الثالث هو الموت بفراغ العمر الطبيعى وهو انقضاء الاسنان الاربعة فان سن الصبا حار رطب طبيعة الحيوة فى زيادة الى البلوغ وهى خمسة عشر

سنة ومنتهاه الى العشرين ثم يحدث اليبس فيه فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة واليبوسة مدة سن الشباب وهو الى أربعين سنة ثم تبدو المائية وتبرد الطبيعة و يظهر الشيب وتنقص القوة وتصير باردة رطبة وذلك مدة سن الكهولة وهى الى سبعين سنة ومنتهاها الى ثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذى كان كامنا وتكمن طبيعة الحرارة لضعفها وذلك سن أول الشيوخة فلا تزال الرطوبة الاصلية تفنى والحرارة الغريزية تنطفى حتى يقع الفنا الى مائة وعشرين سنة فى الغالب وفى النادر لاحد لا كثره الا بما قدر الله تعالى من الاجل المسمى ثم تفنى طبيعة الحيوة كما ذكرنا وذلك هو الموت الطبيعى انتهى كلامه

(فصل) والذكر اسرع من الانثى وأيبس مزاجا وهى ابرد وأرطب من الرجل ولذلك يكون مزاج الشعر فى أبدانهن أكثر وربما نبت لها شوارب والانثى أسرع نشوا من الذكر لانها أبرد مزاجا

(باب فى الحمية)

هى كف ما يزيد به المرض أو يؤذى فاذا احتمى الانسان وقف مرضه وأخذت القوة فى دفع المرض وقد جاء فى الحديث الحمية رأس الدوا الا انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه من كلام الحرث الطبيب الا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يأمر بالحمية والكف عما يؤذى المريض وقد ذكروا الحكماء انه ينبغى للانسان ان يحتمى فى حال صحته أيضا فان وقت المرض لا ينفع الحمية وروى الشيخ باسناده ورواه الترمذى قالت أم المنذر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على ابن أبى طالب كرم الله وجهه فى الجمة ولنا دوال معلقة يعنى عناقيد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى مه يا على فانك ناقه قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه أحمد والترمذى وابن ماجه ورواية احمد بن حنبل وعلى ناقه من مرض فصنعت شعيرا وسلقا فقال يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك وانفع لك وقيل الدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر تعلق فاذا رطب أكل والناقه هو الذى صح من مرضه ولم يتكامل قوته وهو لين العضو ضعيف الهضم وهو الذى نسميه فى عرفنا بالنشل والمتناشل من المرض وأهل الحديث والاطباء يسمونه بالناقه فاعرف ذلك فاللائق بحاله تلطيف الغذا وتقليله والدعة والسكون والروائح الطيبة والله اعلم وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمى مرضاله حتى انه من شدة ما حماه كان يعض النواة قال الشيخ وقد بلغنا عن الحارث انه قيل له ما رأس الطب قال اللازم يعنى الحمية

(فصل) اذا اشتهى المريض شيأ يسيرا مما لا يصلح رخص له فيه أى فى اليسير منه وروى الشيخ باسناده انه دخل على رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يديه تمر يأكله فقال يا على تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم رمى اليه بأخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك يا على

(فصل) ولا ينبغى ان يكره المريض على الطعام يراد بذلك قوته وروى الشيخ باسناده قال عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم فان قيل اذا ترك المريض من غير ان يتناول شيأ قلنا لا بل نعرض عليه الاشياء ليتناول أقربها الى شهوته

(باب فى تدبير الناقه)

قلنا الناقه قد سبق تفسيره قريبا المراد به المتناشل من المرض وجمع الناقه بالناقهين بالياء والنون فى حالة النصب والجر وبالواو والنون فى الرفع كغيره من الجمع السالم والله أعلم واعلم ان الحمى رأس الدوا وذلك ان الطبيعة تخلو مما عندها من الخلط الردى فتذهبه وينبغى للمريض ان لا يتغذى الا عند زوال المرض بجملته وعند قوة الشهوة للغذا وقال ابقراط الابدان التى غير نقية من الاخلاط الردية اذا غذوناها ازدناها

القوى وهى ثلاثة الطبيعة والحيوانية والنفسانية وسابعها الافعال وهى الجذب والدفع *الجزء الثانى من أجزاء الجزء العلمى فى أحوال بدن الانسان وأحوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض كالناقه والشيخ فالصحة هيئة بدنية تكون الافعال معها سليمة فالعافية أفضل ما انعم الله بها على الانسان بعد الاسلام اذ لا يمكن من حسن تصرفه والقيام بطاعة ربه الا بوجودها ولا مثل لها فليشكرها العبد ولا يكفرها وقد قال عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخارى وقال عليه السلام ان لله عبادا يضن بهم عن القتل والسقم فيحييهم فى عافية ويتوفاهم فى عافية ويعطيهم منازل الشهداء وقال أبو الدرداء قلت يا رسول الله لان اعافا فاشكر أحب الى من ان ابتلى فاصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يحب معك العافية وروى الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافا فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وروى الترمذى أيضا

شرا وقال جالينوس لان الغذا يفسد بفساد ما فى البدن من السكيموس الردى فيزيد كميته وتبقى صفته على حالها قال الراوى الحكيم الخلط الردى يحيل الغذا ويشبه بطبائع فاذا كان الناقه لا يستمرى الطعام فنى بدنه اخلاط ردية يحتاج الى ان يستفرغ فاذا لم يستفرغ عفنت وعاد عليه المرض خاصة ان ارتاض أو اكل شيأ سخنا أى حارا و ينبغى للناقه تخفيف الغذا و اكل المزورات ثم يتدرج الى ما هو أغلظ و يحذر الرياضة المتعبة والغضب والسهر لانه يسخن مزاجه و يجتنب الجماع جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيبقى الردى

(فصل) اعلم ان الافراط فى الحمية تؤذى خصوصا من ليس فى بدنه اخلاط ردية لانه اذا زالت الحمية اخذت النفس من الرطوبة التى فى البدن وهى الرطوبة الاصلية فيعود المرض سلاود فالافراط الحمية كتناول الاغذية بالافراط روى الشيخ باسناده عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت مرضت مرضا شديدا فحمانى كل شئ حتى الماء فعطشت عطشا شديدا ليلا فجبوت على يدى ورجلى ثم اتيت الى اداوة معلقة فشربت وانا قائمة ثم رجعت فما زلت أعرف الصحة منها فلا تحرموا مرضاكم شيأ

(باب الامر بالتداوى)

اعلم ان التداوى مأمور به قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وعن اسامة ابن شريك قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجائت الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وروى عنه الا الهرم قال الخطابى انما جعل الهرم داء لانه جالب للموهو وشبهه بالادوى التى يتعقبها الموت وهكذا قال صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه اثت الحارث بن كلدة وكان طبيب العرب والعجم فيصفون له قال قال عمر رضى الله عنه ارسلوا الى الطبيب ينظر الى جرحى فارسلوا الى الطبيب ودعوت طبيبا آخر وقد ثبت ان الله عز وجل وضع فى أشياء خواص فمن أنكرها فهو كافر ومن قال لا فائدة فى الطب فقد رد على الواضع والشارع فلا يلتفت الى قوله وانما يراد بالطب التسبب الى دفع ضرر واجلاب نفع كما يتسبب فى دفع الحر واجتلاب البرد واكتساب الرزق وكم من عامى يقول أى نفع فى الطب وهذا الطبيب مريض ولو فهم هذا لعلم ان المرض يتسبب باسباب قد لا يعلم بها الطبيب وقد لا يتحرز منها وقد يغفل عنها وقد يكون مواده امن باطنه ومنهم من يقول كم قد مرضت ثم برأت بغير دواء وهذا لو استطب لكان أسرع لشفائه لان الطبيب يعين القوى على دفع المرض والقوى هى الدافعة وربما قال بعضهم كنت أحتمى فامرض فلما خلطت برأت بغير دواء وهذا قول جاهل بالعافية لان العافية انما حصلت له عند فناء مادة المرض لا بالتخليط فان قلت الرضا بالقضاء واجب فلعل التداوى خروج عن الرضا فاعلم ان من جملة الرضا بقضاء الله تعالى التوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله الله سببا فليس الرضا للعطشان ان لا يريد الماء زاعما ان الرضا بالعطش الذى قضى الله تعالى وان الله تعالى قد أمرنا بازالة العطش بالماء قال ولم أخذوا حذرهم فمعنى الرضا ترك الاعراض عن الله تعالى اظهارا واضمارا مع بذل الجهد فى عدم التوصل الى محارمه وذلك بحفظ الاوامر وترك المناهى فافهم ذلك ذكره الامام الغزالى وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الرقى والعزائم هل ترد من قدر الله شيأ فقال هى من قدر الله لا ترد وهذا آخر القسم الاول

(القسم الثانى) فى تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها ونذكر فيه ذلك مختصرا ومبسوطا للقرب من الفائدة وتقريبا من المعنى

(فصل) اذكر فيه طبائع لاغذية والادوية وغيرهما على الانفراد على سبيل الاختصار فنقول (الحنطة) وهى البر حارة رطبة ثقيلة ملينة للطبيعة ودقيقها مع الحلبة يحلل الاورام الصلبة وسويقها مع السكر يلين

الصدر

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل عنه العبد من النعيم يوم القيمة ان يقال له الم اصح لك جسمك وارو لك من الماء البارد وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عباس اسأل الله تعالى العافية فى الدنيا والآخرة رواه البزار وقال عليه السلام اسألوا الله العفو والعافية فانه ما أوتى أحد بعد يقين خيرا من معافاة رواه النسائى وعنه ماسأل رسول الله شيأ أحب اليه من العافية رواه الترمذى وسأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اسأل الله تعالى بعد الصلاة قال سل الله العافية وفى حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفى وغم ساعة هرم سنة وقيل العافية تاج رؤس الاصحا لا يبصرها الا المرضى وقيل العافية نعمة مغفول عنها وكان بعض السلف يقول كم لله نعمة تحت كل عرق ساكن اللهم ارزقنا العافية فى الدين والدنيا والآخرة والمرض حالة مضادة لها وكل مرض له ابتدا فيزيد وانحطاط وانتهاء الجزء الثالث من أجزاء *الجزء النظرى فى الاسباب والاسباب ستة أحدها الهوى و ينظر اليه لتعديل الروح فما دام صافيا لا يخالطه نتن وريح

الصدر ويزيد فى جوهر الدماغ ويقوى *(الباه)* ويشد الاعضاء الضعيفة وفطيرها ثقيل لا يكاد ينضج وخميرها معتدل جيد الغذا وقوله الباه من اداة الجماع وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به الجماع واما سويق الحنطة فهو حار يابس يطئ الانحدار كثير النفخ ومن أكثر من اكل الحنطة غير مطبوخة احدثت له رياحا وورثت له فى امعائه الدود (النشا) باردة وغذاه أقل ما يعمل من الحنطة لانه يطئ الانحدار لغلظه ولزوجته ولذلك ما يولد السدد فى الكبد والامعاء وهو من أوفق الاغذية لمن به سعال ومن به خشونة الحلق وقصبة الرئة لاسيما اذا عمل حينا بالسكر *(خبز الفطير)* لا يوافق الابدان المكدودة ويولد نفخا وحمى وكثيرا ما تولد امراضا يوقع من أكله فى امراض خطرة ويموت قبل الشيخوخة وأجود الخبز واغذاه خبز البر وهو أن يكون من الحنطة الجيدة وان يكون جيد العجن وقدر ملحه وأجيد خبزه واعتدلت ناره وان يكون مخبوزا فى التنور فيكون حينئذ جيد الانهضام سريع الانحدار على المعدة ومن أراد طرد الريح فليعجن الشونيز يعنى حبة السوداء والكمون ومايلت بالدهن فانه عند الانهضام مايؤكل حار حين يخرج من التنور فانه يسرع انهضامه ويحدث عطشا والبارد بطئ الانهضام *(والثريد طعام العرب)* قال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه فى الجنة عليكم بالثريد فانه يذهب الفكر *(خبز الفرن)* بطئ الانهضام وهو مكروه لان باطنه غير ناضج الى غير خمير وهو الفطير من اغذية المكدودين فاما المترفون فيبالغ فى ضررهم على ان أهل الكد لا يأمنون شره ولو بعد وقت *(خبز الملة)* غليظ رطب يولد أوجاعا مزمنة واردى الاخبزة خبز الملة وخبز الفرن لما يخالطهما من الرماد *(واما الهريسة)* فخارة رطبة جيدة ما كان باللحم والبر النقى غذاها غليظ كثير يصلح للباه الا انها تضر بالمعدة الضعيفة وتولد الدود فى البطن والفضل لكثيرة والسدد وتولد الحصى فى المثانة لاسيما اذا عمل منها باللبن ولا تصلح الا لاهل الكد وقد قال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اطعمنى الهريسة أشد بها ظهرى لقيام الليل ويروى ضعفت عن الجماع والصلاة حتى نزلت على مائدة يقال لها الهريسة فأكلت منها فزادتنى قوة أربعين رجلا ذكرها ذين الحديثين فى كتاب الرحمة انتهى ماذكرته قال المقرى *(الارز)* حار فى الاولى يابس معتدل ملين للطبيعة خفيف لطيف اذا طبخ باللبن الحليب ولحم الفراريج وأكل بالعسل والسكر والسمن يولد غذاء جيدا واذا طبخ باللبن الحامض المنزوع يعنى الرايب قبض البطن وفى بعض كتب الطب الارز اذا عصد باللبن وأكثر عليه من السكر والسكنجبين واعتمد عليه ثلاثة أيام نفع من الشقيقة وقد جرب ذلك وصح وغذاؤه محمود معتدل يصلح الامراض الحارة الرطبة ولا يصلح لمن به عسدة ولكنه ينفع من الباه وقال صلى الله عليه وسلم فانه فيه بركة ينفع من بول الدم وأكله ملين قال المقرى *(الذرة)* باردة يابسة معتدلة خفيفة على المعدة سريعة الهضم جيدة سويقها مع السكر ينفع الامراض ويطفئ الحرارة والوهيج الذى فى الجوف وفطيرها مع لبن البقر والسكر يقوى الاعضاء ويتولد منه غذاء جيد وخبزها مع الرايب المنزوع اذا جعل حينا ويشرب حار قبض اطلاق البطن *(وقال)* الشافعى فى كتابه الجامع الذرة باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع الاسهال واذا استعملت من خارج كالضماد بردت وخففت *(الشعير)* بارد يابس قابض نافخ ثقيل وسويقه يحبس اطلاق البطن واذا رض ثم طبخ واعتصر ماؤها وشرب منع التهاب الحرارة والوهيج الذى فى الجوف وخبزه ثقيل على المعدة نافخ يقع ضرورة ان يؤكل بالعسل أو السكر ومرق الفراريج انتهى كلامه وقال فى اللقط غذاؤه أقل من غذاء الحنطة وهو مجفف فمن أكله بالاشياء الدسمة كالسمن والزبد واذا طبخ طبخا ناعما وجعل ضمادا فوق السرة اخرج الدود من البطن *(الدخن)* باردياس ثقيل على المعدة بطئ الهضم يهيج العلل السوداوية ولا يصلح الا لاهل الكد ويؤكل باللبن الحليب والسكر وبمرق الفراريج والسكر والسمن فيعتدل قليلا واذا أكله

خبيثة كان حافظا للصحة فان تغير تغير حكمه وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف يثير الصفرا ويوجب امراضها ويبرى الامراض الباردة وعلى هذا فقس فى سائر الفصول والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجيد الهضم والحار بالضد وعند تغير الهوى يكون الوبا وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى والثانى مايؤكل ويشرب فان كان حارا اثر فى البدن حرارة وبالضد والثالث الحركة والسكون البدنيان فالحركة توتر فى البدن تسخينا والسكون بالضد والرابع الحركة والسكون النفسانيان كما فى القبض والفرح والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال تحصل بحركة الروح اما الى داخل البدن واما الى خارج وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى والخامس النوم واليقظة فالنوم يفور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار واليقظة بالضد *والسادس الاستفراغ والاحتباس فالمعتدل منهما نافع حافظ للصحة *الجزء الرابع من أجزاء الجزء النظرى فى العلامات فسواد الشعر والبدن دالان على الحرارة وضد ذلك البرودة وكذلك سمن البدن وغلظ اطته وكثرة اللحم دال على الحرارة والرطوبة وكثرة الشحم دال على الرطوبة والبرد وكذلك كثرة

النوم للرطوبة وقلته لليبس
واعتدالهما للاعتدال وكذلك
هيئة الاعضاء فسعة الاعضاء
للحرارة وبالضد وكذلك الاحلام
فرؤية الالوان الصفر والحمر
والنيران تدل على الحرارة وبالضد
وكذلك احوال النبض فعظمه
وسرعته للحرارة وبالضد وكذلك
أحوال البول والبراز فحدته
وحمرته ونارينته للحرارة وبالضد
وكذلك رائحته للحرارة وعدم
رائحته للبرد الجملة الثالثة فى
قواعد الجزء العلمى والجزء العملى
ينقسم الى حفظ الصحة ومداواة
المرض ولنبدأ بحفظ الصحة اعلم
ان أخذ الغذا فى وقت الحاجة
سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة
ان تذكى حاسة الشم ويقل الريق
فى الفم ويصبغ البول ويحتد
ريحه ويتزايد الطلب فعند ذلك
يجب استعمال الغذاء والدافعة به
متأهلة للبدن مخففة له محرقة
لمزاجه وكذلك اخذ الغذا من غير
حاجة اليه يورث البلادة وهو أحد
الاسباب فى حدوث الامراض
قال الموفق عبد اللطيف كان من
سنة الهند انهم اذا أرادوا تناول
الغذا اغتسلوا ولبسوا الثوب
النظيف وشموا الطيب وأمسكوا
عن الحركات وشعروا الرفث
ثم أقبلوا على الطعام وسيأتى
الكلام على ما تيسر من هذا
الكلام كله وينبغى ان يصلح
حاره ببارده وحلوه بحامضه ودسمه
بمالحه وقابضه بدسمه وتكثير
الالوان خير للطبيعة واللذيذة
أجد لولا الاكثار منه وملازمة

خبزا وحبه مغلوا قبض اطلاق البطن انتهى كلامه وقيل ان الدخن حار يابس ووقفت على ما جاء به جمال الدين السمرقندى وقد سأله الفقيه جمال الدين بن مفتاح على طبيعة الدخن فقال له وما سألت عنه من أمر الدخن اعلم ان أكثر الحكماء على انه بارد ويؤيد قولهم أهل البلاد الباردة كالشام والمشرق لا يعلمونه لما علموا ضرورته ومنهم من يقول انه حار ويشهد لهم ما نراه عيانا وانى قد رأيت من يستديم أكله مدة فيسلم من الغب يعنى الورد وكذا البرقان المعروف عندنا بالراقم وانت ترى ذلك فى الناس أيام وجوده فيحصل لنا من مجموع الامرين انه اذا أكل فى البلدة الباردة انغمر الحار فى البارد وضعف تاثيره واذا اعتمد فى البلدة الحارة قوى أثره الحار لقوة هوائها وقول من قال انه يولد الصفرا صادق وذلك لما لا يقتصر البرهان انتهى وعن بعضهم ان الدخن اذا أكل بلبن الحليب اعتدل يبسه وصلاحه بالسمن والمصطكى قال المقرى *(العدس)* هو ثقيل كالدخن فى فعله وسوء هضمه يقبض اطلاق البطن ومرقه أخف وفى اللقط ان العدس مضر بالمالنخوليا وهى شعبة من الجنون وعسر الانهضام ولكن لاصحاب السوداء الا انه يتولد منه خلط سوداوى فيحدث فيهم الوسواس وحمى الربع يعنى التثليث ويضر بالعين التى فيها اليبوسة وينفع العين التى فيها الرطوبة ومن أكثر أكله اظلم بصره لشدة تجفيفه والعدس يقلل البول والطمث أى دم الحيض فلا يقربنه من قل بوله لعلته انتهى لفظ اللقط قال فى كتاب البركة عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقال بارك فيه سبعون نبيا آخرهم سيدنا عيسى عليه السلام *(اللوبيا)* يعنى الدجر يابس ردىء ثقيل ويهيج العلل السوداوية ومرقها حار لين اذا شرب مع السكر والسمن لين اليبوسات التى فى الصدر والعروق والاعضاء الضعيفة وكذا اذا شرب مرقها مع السمن وحده لين اليبوسات التى فى سائر الجسد وقال ان مرق الدجر نافع للزحة التى يكون منها الموت اذا شرب وقيل اللوبيا منه الابيض وهو بارد يابس ومنه أحمر وفيه حرارة وجيده الاحمر غير المستأكل ومنفعته تدر البول ومضرته تولد خلطا غليظا وأخلاطا ردية وتنفخه اقل من الفول *(الاقطن)* وهو المشاش حار يابس خفيف اذا طبخ باللبن والسمن صار حارا رطبا يلين الصدر والعروق والاعضاء والمفاصل وفى اللقط ان الاقطن بارد رطب يلين الصدر وينفع من السعال مع حمى مضرته تضعف الانسان وتولد الرياح وهو بطىء الانحدار وغذاؤه صالح للامزجة الحارة الرطبة للشاب فى الصيف فى البلد الحارة الرطبة للشاب معتدل فى الرطوبة واليبوسة ويصلح ان يجعل *(قليل)* قرطم ينفع من ضماد الرض والفسخ وفيه مضرة الباه والله اعلم *(الباقلا وهو الفول)* بارد ثقيل يابس ردىء دفع ضرره ان يؤكل منزوع القشور مع السكر انتهى وقال فى اللقط الباقلا بارد رطب وقيل يابس ينفع من السهر والسعال أى يجلب النوم مضرته يبلد الحواس وهو يصلح الامزاج الحارة اليابسة غير انه مكروه لاحداثه النفخ والنوم والكسل ويرى احلاما رديئة والباقلا يحلو البهق من الوجه ومتى أكلت المرأة الباقلا أربعين يوما على الريق لم تحبل أبدا وقد قدره من الاغذية المانعة للحبل ورأيت فى بعض كتب الطب ان من ادمن على أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه واذا طعم منه الدجاج قطع عنهم البيض وقشره يفعل ذلك مجرب صحيح واذا ضمد به على هامة صبى منع نبات الشعر فيها والله اعلم *(الحمص)* هو الضبا حار رطب اذا أكل مع السكر فتت الحصى وزاد فى الباه وولد غذاء جيدا وقال ان الحمص حار رطب وقيل يابس والاسود أقوى وهو يزيد فى المنى غذاء جيدا ويحسن اللون أكلا وطلاء ويصفى الصوت أى البحوحة واذا طبخ الحمص فى الماء مع الكمون والدارصينى والشبت سخن البدن البارد ويقطع الاخلاط الغليظة ويفتت الحجارة من الكلا والحصى التى فى المثانة والاسود منه ابلغ قلت والدارصينى والشبت هى القرفة اللف القصب الصغار معروفة عند العطارين وأما الشبت هى الزبودة وأما المثانة هى مجمع البول كما قاله الامام

النووى واذا نقع الحمص فى الخل وأكل منه على الريق وصبر عليه الشخص نصف يوم قتل الدود
(السمسم) هو الجلجلان حار يابس يغثى النفس اذا أكل ويرخى المعدة ويضعفها ويقلل شهوة الطعام
ودفع ضرره ان يؤكل مع السكر انتهى وفى بعض كتب الطب ان السمسم ينفع من الحكة اذا سحق ولطخ به
واذا خلط بدهن الورد وضمد به الصداع الكائن عن الشمس سكنه وقوله ضمد أى طلى ومنه قول عائشة رضى
الله عنها قالت كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلاة ومحرمات واذا داوم على
اكله من معه الطعام عشرة أيام أو نصف شهر وضم اليه البقل نفعه ويكون استعماله على الريق فان أكله
فى كل وقت أو قتين نفعه فى مدة ماذكرناه وأكل السمسم المقشور يسمن خصوصا لصاحب
السوداء وقد جرب أكله بالقند وقال ان السمسم حار رطب دسم مغث معطش مسقط للشهوة عسر
الانهضام الا انه يسمن ويحلل الاورام الحارة وينفع من ضيق النفس والربو والربو يقال له البهر وضيق
النفس وهو ردىء للمعدة ودفع ضرره ان يؤكل بالعسل ودهن السمسم والشيرج يحلل الاورام
البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونته واذا طبخ فيه *(الآس)* وهو الهدس حفظ الشعر
وقواه والله أعلم *(قال المقرى الالبان جميعها)* أفضلها لبن البقر والانعام هى الابل والبقر والغنم
(قال لبن البقر) *أجود الالبان لقول النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان البقر فان لبنها شفاء ولحمها داء
وحليب البقر اذا شرب من تحت الضرع على السكر اخصب البدن وأصفى اللون وزاد فى الباه وحليب البقر
يلين الطبيعة ويزيد فى القوة الاعضاء الضعيفة واذا نقع كان باردا رطبا ثقيلا ودفع ضرره ان يركب على
النار حتى يذهب الماوية عنه ثم يستعمل منه كما ذكرناه انتهى وفى اللغط اللبن فى الجملة بارد رطب نفاخ ملين
وهو من أغذية أصحاب الكدو والمحرورين الا ان اللبن الحليب أقل برودة وأكثر رطوبة واللبن الحامض
بالعكس أى أقل رطوبة وأكثر برودة وأحد اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن ثخينا ولا رقيقا والبن كثير الغذا
يقوى البدن ويزيد فى جوهر الدماغ وينفع من الوسواس والغم والنسيان واذا شرب مع العسل نقا الفروح
الباطنة من الاخلاط العافنة ومن شربه فليسكن قليلا لئلا يتخض عقب شربه ولا يتناول الاغذية حتى
يخدر وقالت اعرابية لابنها يابنى اذا شربت ماء فالزم جنبك ولو طلبتك الخيل ركضا واذا شربت اللبن
بالسكر حسن اللون جدا خصوصا للنساء ولبن ما يرعى من الحشيش أجود من العلوف ولبن المسن أجود من
لبن الفتى والمسن والفتى هو الشاب وقال خلاف المسن يعنى انه الصغير والله اعلم وأجود اللبن ما شرب من
تحت الضرع أو كما حلب ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوما يتدرك ضرر الجماع ويقوى الباه واللبن
ردىء للمحمومين وأصحاب الصداع ويؤذى الدماغ ويضر الرأس ولهذا نهوا عنه الذى يتغير عقله ومنعوه
من تناوله رأسا وهو يحدث الظلمة فى البصر والغشاوة يؤذى الانسان ويقهاوقيل اذا شيب اللبن بالماء
لكان أقل ضررا لمن يعتريه الصداع ورأيت فى شرح مسلم ان ذلك جائز وانما نهوا عنه اذا شيب اللبن اذا أريد
بيعه لانه غش وقال العلماء الحكمة فى شربه ان يبرد ويكثر ومجموع الامرين لفظ النووى فى شرح مسلم
والشوب المذق ومنه قول الشاعر *جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط* جميع الالبان تنفع من الصدر والرئة
وأصحاب السل اذا لم يكن حمى فقوله السل وهو بفتح السين هو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال
ومرض كما قاله فى كتاب اللغة وفى كتاب البركة اللبن الحليب مع التمر مخصب للبدن جدا انتهى وقال لبن
البقر صالح للجسم وهو لكل وجع جيد وللطبايع كلها وليس كما قال بل هو ردىء للمحمومين واصحاب
الصداع سبق فى كتاب صاحب اللقط وكذلك لا يوافق اصحاب السوداء وموافقته للصفراء أكثر اذا لم يكن فى
المعدة صفرا بل كان الطبع صفراويا لا غير لانه اذا صادف فى المعدة صفرا قبض ويعرف كون الصفراء فى
المعدة وأما اذا كان الطبع صفراويا والمعدة سالمة من الصفرا فلا يصبغ الغائط واللبن يضر أيضا باصحاب

الطعام النفسه يسقط الشهوة
ويوجب الكسل وكثرة
الحامض يسرع الهرم وادمان
الحلو يرخى الشهوة ويحمى
البدن والمالح يجفف البدن
ويهزله وينبغى ان يترك الطعام
وفى النفس منه بقية وملازمة
الحمية تنهك البدن وتهزله بل هى
فى الصحة كالتخليط فى المرض
ومراعات العادة جيدة الان
تكون عادة رديئة فينتقل منها
بتدريج ومن اعتاد استمرار
أغذية فلا يغيرها وليحذر
الطعام الخم والفاكهة العفنة
ولحس الاناء يعين على الهضم
ويفتق الشهوة وكان صلى الله
عليه وسلم يلعق اصابعه بعد الطعام
وقال اذا أكل أحدكم طعاما فلا
يمسح يده حتى يلعقها متفق عليه
وقال من لحس الاناء استغفر له وقد
نهى عن الجمع بين اللبن والسمك
وبين الخل واللبن وبين الفاكهة
واللبن وبين الحس والسمك وبين
الثوم والبصل وبين قديد وطرى
وبين حامض وحريف وبين سمانى
وخل وبين خل وأرز وبين العنب
والروسى المغمومة وبين رمان
وهريسة وبين غذائين باردين
أو حارين أو منفخين وينبغى ان
يجتنب الخل والدهن اذابا تا
تحت اناء نحاس وكذلك الجبن
والشواء والطعام الحار اذا كمن
فى خبزه أو غيره وهذا هو أحد
الاسباب فى تحريم الميتة وكذلك
يجتنب الطعام المكشوف والماء
المكشوف لئلا يسقط فيه
حيوان سمى فيقتل آكله وشاربه

ولنهيه صلى الله عليه وسلم بقوله غطوا الاناء وأوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وبا من السماء لا يصادف اناء مكشوفا الا وقع فيه من ذلك الوبا فكان فى نهيه ما قالته الاطباء وزيادة خبر السماء رواه مسلم ومن أكل البصل أربعين يوما فكلف وجهه فلا يلومن الا نفسه ومن اقتصد فاكل ما لحافاصابه بهق أو جرب فلا يلومن الا نفسه ومن أكل السمك والبيض معا فلج فلا يلومن الا نفسه ومن شبع ودخل الحمام فلج فلا يلومن الا نفسه ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع فولد له مجنون أو مختل فلا يلومن الا نفسه ومن نظر فى المرآة ليلا فاصابته لقوة فلا يلومن الا نفسه روى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وروى أيضا عن ابن مسعود والبردة التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة فينبغى الاقتصاد على الموافق للشهوة بلا اكثار قال النبى صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كانت لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه هذا رواه النسائى والترمذى وقال حسن صحيح واكلات جمع أكلة وهى اللقمة وهذا باب من أبواب حفظ الصحة قال على ابن الحسن وقد جمع الله سبحانه وتعالى الطب كله فى نصف آية فقال تعالى كلوا واشربوا ولا

البلغم وينفع المزاج الحار اليابس اذا لم يكن بمعدتهم الصفرا كما سبق أيضا أى السياق كما قاله فى تفسير الواحدى قال فى الشمس يقال جاء آنفا أى من قبل وينبغى أن يحذر المعنب عقب اللبن اذا شرب ولا شئ اضر للبدن من لبن ردئ انتهى (اللبن الحامض يعنى) القطيب بارد رطب يطفئ الحرارة ويسكن الوهيج الذى فى الجوف ويمسك اطلاق البطن وهو الذمن الاحمر انتهى كلامه وقال اللبن الفاسد هو الذى يستحيل من الحموضة الى العفونة يتولد منه بعض وهنة قاتلة ذكره أيضا فى السمومات والعلة التى يسميها العامة باللبن والله أعلم اللبن الرائب المنزوع الحامض بارد يابس قابض اذا جعل على لحوح الذرة الحامض واطلع على النار وأكل حارا قبض اطلاق البطن وامسك الطبيعة وفى كتب الطب ان الرائب يسمن خصوصا أهل المزاج الحار وهذا مما يعرض عليه النساء فانهم يراعون السمنة والله أعلم (لبن الضأن) حار رطب خفيف ملين للطبيعة وسمنها كذلك ولحمها الان لبن البقر أكثر دسومة وانفع للبيوسات انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب لبن النعاج نافع من وجع الحلق اذا تغرغر به فانه يزيل الورم والوجع مجرب واذا كان فى المعدة حرارة ودهنت بسمن النعاج فانه نافع والله أعلم وفى بعض كتب الطب ان لبن الضأن يثير المرة والبلغم وهو اردى الالبان وأما المرة فهى بكسر الميم وهى احدى الطبايع الاربعة كما قاله الجوهرى والله تعالى أعلم (لبن المعز) بارد خفيف اذا شرب من تحت الضرع نفع الامراض والاصحاء وكان صحته لجميع البدن واذا طبخ وجعل فيه حب الرشاد يعنى الخلف طرد الريح عن البدن وشد المعدة وفتق شهوة الطعام انتهى كلامه قلت ومن ههنا يعلم ان حب الرشاد هو الخلف لا بضرأ كله مع اللبن كما هو معلوم من كلام صاحب كتاب الرحمة فاعرف ذلك والله تعالى أعلم (لبن الابل) حار يابس اذا شرب من تحت الضرع مع بولها قطع الوبا من البطن المتوبى والحامض منه بارد يابس ثقيل قابض فاذا طلع على النار خف من الثقل وحبس البطن قلت ومراده بهذا القارص ولا يبدلا لبان الابل كما قاله فى الديوان وكفاية المتحفظ والله تعالى أعلم وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزى عن الطعام والشراب غير اللبن (لبن النعاج) ينفع أصحاب السل والدق اذا شرب حين يحلب ولبن البقر اغلظ من البان الغنم ولبن البقر غليظ وحلوه بارد ومغلوه بارد وحامضه ابرد وايبس وقال الحجاج بن يوسف الطبيعة سادوصف الاشربة قال فاما لبن اللبن فلبن الابل فانه يعد القلب فيهتز اهتزاز الغصن ويجلو البصر ويحمى النظر ويرمى اللحم على العظم (لبن الاتن) حار جيد لكل علة فى البطن جيد للسعال قال ابن الجوزى فى كتابه اللقط الصحيح المعول عليه عند الاكثرين من العلماء تحريمه ولا يجوز استعماله انتهى ومذهب حنبلى قلت وقال فى التقريب للفقيه اسمعيل ويجوز عند الضرورة التداوى بالنجس الا الخمر انتهى كلام التقريب وقال ابن الجوزى فى موضع آخر ولا يجوز أن يتداوى بحرام ولا شئ منه البتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وأخرج مسلم فى افراده من حديث وائل بن حجر ان طارق بن سويد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وكره أن يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء انتهى لفظه ففهمنا من كلام الروضة والفقيه اسمعيل انه يجوز التداوى بالنجس كيف كان ما خلا الخمر فانه لا يجوز استعماله الا فيمن اضطر لحالة الموت كان غص بلقمة ولم يكن هناك غيرها فانه يسيغها وأما للتداوى والعطش فلا (ألبان النساء) حارة جيدة لوجع الرأس والعينين وينفع أيضا لاصحاب السل والدق اذا شربوه ويجلو القروح واذا قطر فى العين الوجعة سكن الوجع ويجلو البصر ويفش أورام العين اذا قطر مرارا كثيرة واذا حلب لبن النساء على ورم الانثيين والازيته حلل ورمهم وسكن الوجع كما قاله فى كتاب الدرة (اللبا) وهو النتاج بارد رطب خصب البدن الا انه غليظ بطئ الانهضام ويولد الحصى ويحدث نفخا فى المعدة

والله

والله أعلم (الجبن) الرطب منه بارد والعتيق حار يابس وافضله المتوسط والطرى مسمن والمملح العتيق مهزل وهو ردئ للمعدة لكنه يزيل الشهوة وخلطه بالمطلقات ردئ بسبب تنفيذها له ويولد حصى الكلى والمثانة وماثية اللبن حارة مطلقة عيناله لا لذع فيه فبها يسهل الصفراء المحترقة والله أعلم (الزبد) حار رطب ملين اذا جمع مع السكر وحلب عليه لبن البقر وشرب من تحت الضرع زاد فى جوهر الدماغ وفى جوهر البصر ولين الطبيعة واذهب الجرب وقطع الخزاز التى تظهر فى البدن وقطع جميع العلل السوداوية قلت الخزاز هو القوب والزبد يخرج الفضلات من الرئة التى من برد وسمن ويتولد من ذلك دم صالح وهو جيد لمن كان فى صدره ورئته فضول لاسيما اذا أكل مع السكر والثريد يعالج به الاقدام ويعين على نبات الاسنان للاطفال اذا دلك به لثاتهم قلت واللثات جمع لثة وهو اسم لما حول الاسنان من اللحم وهو الدرة أيضا كما قاله فى نظام الغريب والزبد اذا طلى به البدن سمن بسرعة مجرب وهو أيضا نافع للقوباء وخشونة الصدر والله أعلم قال المقرى (السمن) أحر من الزبد وأيبس فاذا نقص رطب صفة التنقيص انه يضاف اليه مثله من الماء ويجعل على النار حتى يذهب الماء زال يبسه وكان انفع من الزبد لما ذكرنا فيه وهو اصح ما دخل الى الجوف وأبلغ من جميع الادوية انتهى قلت ومن أقرب الدلائل التى يختبر بها خلوص السمن وذهاب المائية بعد التنقيص وهو ان يأخذ الانسان زيتة جنين ويجعلها على عود ثم يضعها فى السمن وهو يغلى على النار ثم يخرجها وتوقد وتجعلها على لهب النار فان وجد للزيتة قرقرة وانتشار على شرار النار فانه حينئذ غير خالص من الماء فينبغى ان يصبر ساعة والسمن يغلى لحاله على النار ثم يأخذ زيتة أخرى ويفعل بها كما فعله أولا فان سمع للزيتة قرقرة كما ذكرنا فى أول الامر فهو غير خالص من الماء أيضا فيعاود العمل فان وقفت الزيتة من غير صوت ولا قرقرة ولا انتشار فهو خالص من الماء وينزل حينئذ ويختبر بعد ذلك والله أعلم وفى بعض كتب الطب ان من أدمن على أكل السمن فقد احترز نفسه من جميع السمومات وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من الرأس والله أعلم

(فصل فى اللحوم لحم الضأن) أجود ما يكون لحم الكبش الحولى حار رطب اذا شرب مرقه مع السمن وأكل لحمه لين العروق والمفاصل والاعضاء وزاد فى القوة وانبت اللحم الجيد انتهى كلامه والحولى ما استكمل سنة قال الله تعالى متاعا الى الحول وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والحول هو السنة وذكور الضأن أفضل من اناثهم ولحم الذكر اطيب والانثى ارطب واليمين أجود من الشمال وما مال من الظهر خير مما مال الى البطن وقال صلى الله عليه وسلم اللحم لحم الظهر ويروى خير اللحم ما اتصل بالعظم والخصى افضل من سائر أنواعه والاسود أقوى ولا شك أفضل وأطيب لحما وأسمن وكلام الفقهاء يدل على ذلك حيث فى الروضة (فرع) يجوز خصاء ما يؤكل لحمه فى صغره ليطيب لحمه ولا يجوز فى كبره ولا خصا ما لا يؤكل لحمه انتهى واما خصاء الحيوان المأكول للعاجة الى السمن فنقله فى الروضة ليطيب لحمه اعلم ان الخصى أطيب لحما من ضده ويندفع قول من يقول ان الخصى لحمه ردئ ولا يلتفت الى قوله والله اعلم وفى كتاب اللقط روى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الادام فى الدنيا والآخرة اللحم وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وعن على رضى الله عنه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وانه جلاء البصر من تركه أربعين يوما متوالية ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوما قسى قلبه وروى أن أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق قال نافع كان ابن عمر تأتى عليه الاشهر لا يأكل مضغة لحم وان كان رمضان لم يفته اللحم واذا سافر لم يفته اللحم وروى عن على كرم الله وجهه أنه قال كلوا اللحم فانه يصفى اللون ويخمص البطن أى يضمرها ويحسن الخلق وقال محمد ينبغى أكل اللحم يزيد فى البصر ويزيد فى السمع ولحم الضأن يقوى الذهن والحفظ وينفع من المرة السوداء ويصلح

تسرفوا وقال عمر اياكم والبطنة فانه مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فانه اصلح للجسد وابعد عن السرف وان الله ليبغض الحبر السمين رواه أبو نعيم قال بقراط استدامة الصحة بشفت الماء وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع قال الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل بقراط هذا واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر أرسل اليه ملك من ملوك اليونان بقنطار من الذهب حتى يسير اليه فابى وكان لا يأخذ على المعالجة أجرا من الفقراء وأوساط الناس وقد شرط أن يأخذ من الاغنياء أحد ثلاثة اشياء طوقا أو اكليلا أو سوارا من الذهب وقيل له أى العيش خير قال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وقال بداوى كل عليل بعقاقير أرضه ولما حضرته الوفاة قال خذوا جامع العلم منى من كثر نومه ولانت طبيعته وندیت جلدته طال عمره وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شئ يضادها فيمرض ودخل على عليل فقال انا وأنت والعلة ثلاثة فان اعتنى عليها بالقبول منى صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وقيل لبقراط لم تقل

الساكنى البلاد الباردة ويكره لحم النعاج لتوليدها دما باردا وأما اللحم فهو حار كثير رطب كثير التوليد للبلغم من أغذية الاقوياء والاصحا وما قرب عهده بالولادة فهو أرطب من الهرمة والاهلى أرطب من البرى وأحمر اللون أكثر غذاء ولحم الرضيع عن لبن محمود جيد ولحم الهرم من المعز وروى لحم الاسود أكدى واخف وكذلك لحم الذكر والايمن من الحرارة اخف وأرطب من الايسر والمقدم أفضل من المؤخر وروى الشيخ عن مجاهد قال كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها ولحم الخصى أفضل من غيره وابرد وأرطب والين واللحم غذاء مقوى للبدن ومشويه انفع قاله المقرى فى كتاب الرحمة (لحم المعز) باردرطب بالنسبة الى لحم الضأن يشد البدن وينبت اللحم ويصلح آكله فى الصيف انتهى كلامه وقال فى اللقط المعز قليل الحرارة جيده والجدى الاحر منفعته بسرعته الانهضام خلطه ردئ يولد السوداء وهو يصلح للشاب فى الربيع وفى الشتاء ردى وفى الصيف نافع لمن به دمامل ويصلح لمن يسكن البلاد الحارة قال أبو عثمان البصرى قال لى سمنون الطبيب يا أبا عثمان اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم والله أعلم وهو يخبل الاولاد ولعل المراد بالاولاد الذين يحدثون للانسان بعد والله أعلم * (لحم الجدى) باردرطب يولد منه دم جيد وهو سريع الانهضام ينفع للمحرورين وقال ابن عباس رضى الله عنهما لحم الجدى أجيد لكل وجع ونحوه وعن على رضى الله عنه الذكر من أولاد المعز انتهى قاله فى كتاب اللقط (لحم التيوس) يولد مرة السوداء بطىء الهضم ردى الخلط لحم الخصى أسرع انهضاما وأجود غذاء السمين منه رطب ملين الا انه بطىء الانهضام مرخى المعدة قاله فى كتاب الرحمة (لحم البقر) بالنسبة الى لحم الضأن يابس ثقيل ردئ يهيج العلل السوداوية وقيل ان لحم البقر يولد البهق ودفع ضرره أن يطبخ بالثوم والفلفل والزنجبيل والكواخ الحارة وشرب مرقه مع العسل فانه جيد انتهى كلامه قال صاحب كتاب الرحمة من شرب مرق لحم البقر مع العسل فانه جيد فغير موافق له غليظ بل هذا مما تعافه النفس وتنفر منه الطبيعة وقد قال علماء الطب لا تأكل طعاما الا وانت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل ومتى أكلت ما لا تشتهيه اكلك وقال الاطبا لا تناول الاكل ما تشتهيه الانفس واما ما عافته النفس أى كرهته فحينئذ يكون مرق لحم البقر مع العسل مما تعافه النفس خصوصا مع أهل بلدنا ويؤيد ما قلناه حديث الطب وهو ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما انه أخبره خالد بن الوليد دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فوجد عندها ضبا محنوذا أى مشويا فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومى فاجدنى اعافه وفى هذا دليل على الامتناع عن الاطعمة التى لم تجر بها العادات ولم تشتهها النفوس وانما تعرضت لذلك لانى رأيته يذكر أشياء فى كتابه مما تعافه النفس وقد نهى الاطبا عن تناول ذلك مع أنه ايضا قد تعرض لذلك فى تدبير الاكل على ما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

(لحم العجل) معتدل يولد دما محمودا وهو يضر المطحولين وقال فى اللقط لحم البقر يابس ينفع اصحاب الكبد ويولد الامراض السوداوية والبهق والجرب والقوبا يعنى القوب والجذام وداء الفيل والوسواس والحمى ودفع ضرره طبخه بالزنجبيل وغذاؤه بلغمى والمدمن عليه يورثه السرطان وغلظ الطحال انتهى واما داء الفيل فهو ورم يكون فى الساقين واما السرطان فهو ورم صلب له أصل فى الجسد كثير تسقيه عروق خضر كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم

(لحم الابل) باردياس ثقيل ردئ بالنسبة الى لحم البقر وباقى اللحوم كلحوم الضب مثل الظبا والارانب ونحوهما حار يابس بالنسبة الى لحوم الانعام انتهى وقال فى اللقط لحم الابل عسر الانهضام يولد مرة سوداء على انه نافع لاصحاب عرق النسا وقال فى اللقط أيضا * (لحم الخيل) * حار غليظ يولد ماء غليظا يولد السوداء وقال أيضا * (لحم الغزال) * أصلح الصيد وهو حار يابس جيد الحشف ينفع القولنج والفالج وينفع الابدان

الميت قال لانه كان اثنين خفيف رافع وثقيل واضع فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع وقال لتلميذله ليكن أفضل وسيلتك للناس محبتك لهم والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم وقال كل كبير فهو مضاد للطبيعة فليكن الاطعمة والاشربة والجماع قصدا وقال من سقى السم من الاطباء وألقى الجنين ومنع الحبل واجترى على المريض فليس من شيعتى وله ايمان معروفة على هذه الشرائط المذكورة ستأتى بعد ان شاء الله تعالى وكتبه كثيرة فى الطب من جملتها كتاب الفصول وكتاب تقدمة المعرفة وكتاب قبرابقراط وهذا الكتاب يشهد منه العجب فان بعض ملوك اليونان فتح قبره فوجد هذا الكتاب معه فى القبر وسئل الحارث ابن كلدة طبيب العرب ما الدواء قال الملازم يعنى الجوع وقيل فما الداء قال ادخال طعام على طعام قال ابن سينا احذر طعاما قبل هضم طعام واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل فى معاء واحد المؤمن والكافر يأكل فى سبعة أمعاء لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فمن قل طعامه قل شربه ومن قل شربه خف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن كثر نومه قلت بركة عمره قال من

الكثيرة الفضول ويصلح لمن مزاجه بارد وهو أصلح من لحم الابل والبقر انتهى كلامه وقوله الخشف بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة وهو ولد الظبية وهو غير مسمن والله أعلم

(لحم الارنب) حار يابس بعدل الطبيعة ويدر البول ويولد دما ردیا من اثقلت السمن ومضرته انه يحدث الارق السوداوى والارق هو السهر ولحم الارنب يصلح لمن مزاجه بارد وطيب الارنب ظهرها وورکيها ولحم الوحوش كلها ردية يتولد منها دم غليظ سوداوى وأكلها ردى *(لحم الغزال)* يعنى الظبى ومن بعده الارنب وارد أ اللحم لحم الجمال والخيل *(قال المقرى)* لحم الطيور أخف من لحوم الانعام وغيرها واجودها لحم القراريج والدراج والسمان كل هذه حارة رطبة خفيفة معتدلة وباقيها بالنسبة الباردى *(فائدة)* ينبغى ان يتنبه لهاذ كر ابن الجوزى فى اللقط ان المشوى المغموم واللحم الفاسد ربما افقد طاعمه عقله يوما أو يومين وقد يعتدل فينبغى لمن شوى لحما ان يتركه مكشوفا حتى يتنفس فانه ان غم حتى يخرج من التنور قبل ان يتنفس بعدة ويخرج منه البخار صار سما وعرض لمن أكله الاستطلاق والقىء والعطش والكرب وتغير الذهن فمن أكل من ذلك شيأ فعلاجه القىء بالمعاء الحار ويمنع من النوم *(الدجاج)* حار معتدل الرطوبة جيد مالم يبيض يولد دما منفعتها تزيد فى المنى والدماغ ويصفى الصوت ويحسن اللون ويقوى العلل وهو من الاغذية الموافقة للناقهين والمترفين ولا يستحيل الى الصفرا ولا يولد البلغم فاذا كبرت الدجاجة حبست الطبيعة وقوله الناقهين أى المتناشلين من المرض وقد سبق ذلك فى تدبير الناقه *(الديك)* حارة معتدلة تصلح لاصحاب القولنج وغذاؤها ليس بمحمود والديك العنيفة تنفع القولنج والربو يعنى أكلا والبطن وينفع الرياح الغليظة التى فى المعدة اذا طبخت بالكمون والزبودة والحمص الكثير *(القراريج)* توافق جميع الناس حتى يبتدى فى الصياح والدجاج قبل ان يبيض وينبغى المداومة على أكلها *(القطا)* حار يابس يولد السودا ويحتبس الطبع وهو سيئ الغذا الا انه ينفع الاستسقا *(الحجل ولحوم الطيور)* اذا أكلت مشوية وغير مشوية عقلت البطن خصوصا القطا *(الجراد)* حار يابس قابض قليل الغذاء وأكله يهزل البدن وقال بعض الحكماء وما أكل الانسان اضر من الباذنجان والجراد انتهى وقال صاحب كتاب الرحمة *(السمك)* بارد رطب وأجوده الطرى اذ طبخ بالسمن والبصل والكوامخ الحارة اعتدل وزاد فى الباه والمالح أحر من الطرى وأيبس انتهى كلامه وفى بعض كتب الطب ان ما كان مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الباه ويغزر المنى خصوصا اذا أكل بحرارته والمغلو منه يزيد فى الباه وهو نافع لاصحاب مزاج الحرارة وقال الحارة انتهى وفى اللقط السمك الطرى فى الجملة بارد رطب يولد بلغما كثيرا وأجوده ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وأردى السمك ما كان فى المياه العفنة ومنفعة السمك انه يخصب البدن ويزيد فى الباه ومضرته يعطش ويرخى العصب يصلح للامزاج الحارة والمغلو يصلح لاصحاب المعدة القويه مع الابازير والمشوى أغذى وأبطأ انهضاما والله أعلم *(البيض)* زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ولا يصلح للاكل منه الا صفرته واما الزلال فردى واذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد فى الباه وكثر المنى وفى جوهر الدماغ والبصر وقال أفضل البيض بيض الدجاج وأصلح ما عمل من البيض اذا سلق فى الماء ولا يغنى النضج التام حتى ينعقد بل نصف النضج وهو النيمرشت يعنى أن يخمد البيض نصف الخمد وذلك بأن يجعل الماء على النار ثم يغلى عليه فاذا اشتد حرارته وضع فيه البيض حبا سليما واذا وضعه فى الماء عد الشخص ثلثمائة وهكذا واحدا اثنين ثلاثة أربعة خمسة هكذا عددا مستمرا حتى يستوفى الثلثمائة فحينئذ عند تمام العدد ينزله من على النار ثم يقشر الحبة ويتحساه أى يشربه وذلك البيض النيمرشت الذى يشير اليه الاطباء وهو عندهم محمود فانه أسرع انهضاما وأجود غذاء وهو أحمد من المشوى وأما المنعقد فردى سريع الانهضام يولد غلظا عظيما ويحدد السدد فى الكثير ويولد التخم والقولنج وحبة

اكثفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تمنى من الطعام شيأ غذا بدنه واشرت نفسه وقسى قلبه فاياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الاذن عن السماع للموعظة والطعام السخن مذموم ونهى عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل متكأ رواه البخارى قال أبى بن كعب لان هذا فعل الجبابرة وكان عليه السلام لا ينفخ فى طعام ولا شراب ولا يتنفس فى الاناء والتمشى بعد العشاء نافع وتجزئ عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فانه جيد الهضم وروى عنه صلى الله عليه وسلم اذ يبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم رواه أبو نعيم ولا تكثروا من الحركة عليه فتضروا ولا تتركوا العشاء فتهرموا يروى عن انس مرفوعا تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة ورواه الترمذى وعن جابر مرفوعا لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجه وينبغى ان يغسل اليدين من الزفر فقد قال عليه السلام اذا بات احدكم وفى يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم قال افلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل

النوم دام له حسن بدنه وقد امر
صلى الله عليه وسلم بذلك فى
حديث البراء بن عازب بقوله اذا
أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك
للصلاة الحديث صحيح (فصل)
ولا يشرب الماء عقيب أخذ
الطعام ولا خلاله وليشرب نصف
ما يرويه فهو أهضم لطعامه
وليجتنب الشديد البرد فانه
مؤذ لآلات النفس ولا سيما بعد
الطعام الحار وعلى الحلو وعقيب
الفاكهة والحلو والحمام والجماع
ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر
ولا تعب الماء عبا فان الكباد من
العب رواه البيهقى الكباد وجع
فى الكبد والعب جرع الماء
جرعا كبيرا وروى عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس فى الشراب ثلاثا هكذا
أخرجه مسلم وروى أبو نعيم أنه
كان اذا شرب صلى الله عليه وسلم
قطع ثلاثة انفاس يسمى الله اذا
بدا ويحمده اذا ختم والشراب
هنا هو الماء لان الشراب فى
اصطلاح الاطباء هو الخمر وفى
رواية الترمذى كان عليه السلام
يستالك عرضا ويشرب مصا
والمراد بالنفس فى هذا الحديث
الشرب بثلاثة أنفاس يفصل
فاه عن الاناء وأما نهيه صلى الله
عليه وسلم عن التنفس فى الاناء
فالمراد به لمن يشرب وهو يتنفس
فى الاناء من غير ابانة عن فيه
فربما يخرج من الريق شئ فى
المشروب وقد ينتن الاناء مع
تكرار ذلك فلا معارضة اذا بين
تنفسه وبين نهيه واما تقسمة

البيض الطرى تزيد فى الباه وخلط البياض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ والاكثار منه يورث
الكلف فى الوجه دفع ضرره الاعتصار على مضرته ولا خير فى بياضه للاكل ان يتحسى نيمرشت وانما يصلح
بياضه الآن يقطر فى العين من الرمد الحار وانما البيض النيمرشت هو بالفارسية نصف الحد فعند ذلك يصلح
لكل الامزجة خصوصا لوجع الرئة والسل وخشونة الحلق اذا تحساه دافيا ومن مضرة البيض المسلوق أكله
فى الليل قال الشافعى رحمه الله ما أكله أحد بالليل وسلم واذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر
فلا ينبغى افراده وان كان ولا بد فلا يستعمل الا فى النادر لضرورة أو سبب موجع فاذا لا يضر وصاحب المزاج
الحار أقدر عليه وهو أقل ضررا به وقيل ان رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره باكل البيض
فقال يا رسول الله أى بيض أكل قال كل البيض ولو بيض النمل قال شكى داود الى ربه قلة الولد فاوحى
الله اليه أن يأكل البيض ومخ البيض حار معتدل وبياضه بارد معتدل *(فائدة)* المخ هو صفرة البيض يقال
ان الفرخ يخلق من البياض يعنى الزلال ويعد الملح كما قاله فى الديوان للفارابى وأدب الكاتب لابن قتيبة
وغيرهما وقال كل ما علا من الحيوان كان أخف مما سفل والرؤس حارة رطبة غليظة جيدها من الحيوان
معتدل الرطوبة *(لحم الرؤس)* كثير الغذا يزيد فى المنى ويروى ان الفرزدق أعطى رجلا درهمين
يشترى له لحما فقال له خذ المتقدم واياك والبطون فان الداء فيها *(الاكارع)* معتدله جيدها من
الجدى والخرفان يعنى صغار الضأن يجبر العظام المكسورة وتضر بالقولنج وهى قليلة الغذا سريعة الانهضام
(لحم العنق) سريع الانهضام وروى الشيخ باسناده ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ذبحت
فى بيتها شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يبق الا العنق فرجع الرسول فاخبره فقال ارجع
اليها فقل لها ارسلى لى بها فانها هدية الشاة وأقرب الى الخير وأبعدها من الاذى *(لحم الذراع)* وروى
الشيخ باسناده قال أبو هريرة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذارعين والكتف اه *(الطحال)*
حار يابس يطئ الهضم ردئ الغذاء يولد دما سوداويا وشبعا سريعا *(لحم الجنب ولحم الظهر)* كثير الغذاء
خصوصا الاحمر روى الشيخ باسناده سمع محمد بن عبد الرحمن عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اطيب
اللحم لحم الظهر والله أعلم *(الشحم السمين)* حار رطب يصلح للباه ويرخى المعدة ويغثى ودفع ضرره
بالزنجبيل وروى الشيخ باسناده قال على كرم الله وجهه الشحم يخرج مثله من الداء *(الالية)* ردية
الغذاء والهضم يصلحه الابازير الحارة غذاؤها ولد بلغما أسود يعنى سوداويا وسددا والله أعلم *(الكلية)*
معتدلة الى اليبس أقرب خلطها ردئ عسر الهضم وأحمدها كلية الجدى والله أعلم *(فصل قال المقرى
الفواكه الحلوى)* أجود الفواكه و *(هو الفالوذج)* العسلية تزيد فى العقل وفى جوهر الدماغ
والبصر وتزيد فى الباه وتلين الطبيعة وتقوى المفاصل والاعضاء ولا تؤكل الا على الطعام فان أكلت وحدها
على الريق جذبتها آلة الهضم بسرعة قبل النضاج لشدة شهوة الكبد اليها فيقع منها سدد فى مجارى الغذاء
ويحصل ريح السدد المنعقدة فى الجوف والعسلية تصلح للكهول والشيوخ والسكرية تصلح للشباب ولا تصلح
الحلوى للصبيان الا فى أوقات بعيدة متفرقة فى الاسبوع مرة أو مرتين قدر ايسيرا من السكرية فقط والفالوذ
أجود من الفالوذج انتهى كلامه والفالوذج هو الحلوى المعروف عندنا بالمضروب وهو أفضل انواع الحلوى
و *(المبروش)* منه لكن الفالوذج احكم صنعة وهو يهيج الصفراء ويشدد الكبد لان من شأن الكبد انه
يستلذ بالاشياء الحلوة ويجذبها الى المعدة بسرعة والفالوذج حار ينفع الصدر والرئة ولكنه يولد السدد للكبد
والطحال ويبطئ الهضم دفع ضرره قلة النشا والسكر وقول صاحب كتاب الرحمة العسلية تصلح للكهول
والشيوخ وذلك لموافقتها لامزجتهم لان الغالب عليها الرطوبة فالذى يصنع الفالوذج بالعسل الغالب
عليه الحرارة يوافق أهل المزاج الباردة وهم الكهول كما سبق أيضا *(واما الفالوذج المصنوع بالسكر)*

يعنى القند وهو صالح للشباب لان مزاجهم حار وكذا الشباب فيوافقهم المصنوع بالسكر لاجل برودته والله أعلم وقال النيروز فقال على رضى الله عنه نيروزنا كل يوم انتهى كلامه قلت والنيروز هو المعروف كما قاله فى البنيان وتذكرة الامام الغزالى فى وجيزه والشيخ أبو اسحق فى مهذبه قال وقد ذكره صاحب المستعذب والنيروز أول يوم فى الصيف وهو عند حلول الشمس فى برج الحمل والله أعلم قال المقرى الغانيد هو السكر الخالص المغسول على النار وهو حار رطب خفيف ينقى قصبة الرئة ويصلح الصوت ويلين الصدر وينفع من السعال انتهى وقال ان الغانيد صنف من السكر جيد للسعال البلغمى يلين الطبع ويحلل الرياح انتهى والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة *(فصل قصب السكر هو الذى تسميه العوام الجندبفتح النون قبل الدال هو مثل الغانيد الا انه اقل منه)* حرارة واذا قشر وغسل بماء حار واعتصر ماؤه وشرب نعل مثل الغانيد وكان لينه أبلغ وفى كتاب اللقط قصب السكر حار رطب جيد غزير الماء كثير الحلاوة ينفع من خشونة الصدر والحلق والسعال ويحلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو أشد تليينا من السكر وهو يولد رياحا ودفعها ان يقشر ويغسل بماء حار وفى بعض كتب الطب انه يدر البول ويلين البطن وفى كتاب البركة قصب السكر يزيد فى الباه وينفع من السعال ووجع الصدر وقال صلى الله عليه وسلم كلوا قصب السكر فانه يهضم الشبعان ويشبع الجائع انتهى قلت والسكر الذى تسميه العامة القندهو من تصيير قصب السكر يتخذ ويجوده الطبخ ويحسنه *(السكر)* حار رطب وقيل يابس جيده الابيض يفتح السدد ويلين اليبوسة وينفع المعدة والمثانة والسكر الابيض اذا حل بماء وشرب أسهل البطن والاحمر يعنى القند اقوى تليينا وان السكر الطبرزد والنبات جنس واحد والسكر الاحمر مع الابيض جنس على الاصح لانه عكر الابيض الا ان صفتهما مختلفة والطبرزد هو السكر المعتاد كما قاله الفقهاء وقوله عكر الابيض أى أصله وقال فى الديوان العكر هو الاصل والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة *(العنب بانواعه)* أجود ما كان يانعا حلوا تحمضا وهو حار رطب دسم ملين يزيد فى الباه ويقوى الاعضاء وينبت اللحم ويشد العصب ويولد غذاء جيدا ويقوى المعدة فانه صالح جيد قال والابيض من العنب أحسن من الاسود اذا تساوى فى الحلاوة والمتروك بعد القطف يوما أو ثلاثة أيام أحمد من المقطوف فى يومه فانه مفتح مطلق والمعلق حتى يتمر قشره جيد الغذا منقى البدن وقشر العنب بارد يابس يطئ الهضم وكذلك نواه ومنفعة العنب يسهل الطبيعة والسمن ومضرته معطش ومر فى المثانة والله أعلم *(الزبيب)* حار رطب ملين يشد العصب ويذهب الفترة ويطيب النكهة ويقوى المعدة ونواه بارد يابس قابض قوله النكهة هى ريح الفم وقال ان الزبيب صديق الكبد والمعدة وينفع الكلى والمثانة ووجع الامعاء يحد الذهن وينفع من قد اجتمع فى بدنه اخلاط بلغمية ومن أراد تليين طبيعته فليأكل الزبيب اللحم منزوع العجم والله أعلم ومن أراد حبس طبيعته فليأكل بعجمه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى الصوت ويشد العصب والوصب وقيل الوصب هو شدة الوجع ويطفئ الغضب وذكر خصالا عشرين وروى عليكم بالزبيب فانه يكفى المرة ويذهب البلغم ويذهب بالغشا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وأما عجمه فهو يؤكل للبلغم ويعذب الفم واذا دق عجمه دقانا عما وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر نفع من الاسهال قال الحكيم المقرى (الرطب) حار رطب خفيف يقوى الاعضاء الباردة ويوافقها ولكنه سريع التعفن وهو يصدع ويؤذى الاسنان وروى الشيخ باسناده عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا عماتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق الله منه آدم عليه السلام وليس من الشجر من يلقح غيرها وأطعموا الولد الرطب وان لم يكن فالتمر وهى الشجرة التى نزلت تحتها مريم بنت عمران ومن غير كتاب اللقط وعن سلمة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم فى نفاسهن الماء فان فيه مصلحة عظيمة وذلك أن الحاجة قد تدعو الى تناول الكثير من الماء لشدة العطش فلا يؤمن من تناوله دفعة انطفاء الحرارة وتقسيمه أمان من ذلك وأما فائدة التنفس فان التنفس يبطل فى زمن الازدراد والحاجة تشد الى الماء والنفس فاذا تنفس ولج شئ من الماء فى مجرى النفس فكانت سببا للاختناق أو الشرق فاذا تنفس الشارب فى خلل شربه أمن من ذلك وأما كونه ثلاثة انفاس فانه لا حاجة الى أكثر من ذلك وينبغى لكل شارب أن يتنفس ثلاثة أنفاس اقتداء بفعل نبيه صلى الله عليه وسلم وأما كونه أروى أى أشد رياما من تناوله دفعة واما أبرأ فهو من برأ من مرضه اذا صح أى أشد فى البرء لما يشرب من أجله وأما أمرأ أى اخف لانه من مراى الطعام أى أشهى فهذه دقائق حكمية وحقائق نظرية يعجز عن جزالتها غير ذوى البصائر ويقصر عنها حكماء الاوائل والاواخر فصلوات الله وسلامه على هذا النبى الطيب الطاهر صلاة دائمة لانهاية لها ولا آخر وقال أنس رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما قال الخطابى هذا نهى تنزيه وتأديب وأجاز الشرب قائما عمر وعثمان وعلى وجمهور الفقهاء وكرهه قوم وقد شرب صلى الله عليه وسلم قائما وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناس

الاستشفاء معناه ان يثنى رأسها
ويشرب منها رواه البخارى وقال
ابن عباس نهى النبى صلى الله
عليه وسلم ان يشرب من فى السقاء
رواه البخارى وعلة ذلك انه
لايدرى مايأتى اليه فيه لانه قد
يكون فى الماء علقة أو غيره
فتقف فى حلقه وقد حكى مثل هذا
وقد روى ابن ماجه عن ابن
عباس قال كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قدح من
قوارير يشرب فيه قال الموقف عبد
اللطيف الزجاج فاضل للشرب
والهنود تفضله وملوكها تشرب فيه
وتختاره على الذهب والياقوت
لانه قل مايقبل الوضر ويرجع
بالغسل جديدا ويرى فيه كدر
الماء وكدر المشروب وقل
مايقدر الساقى ان يدس فيه
السم وهذا أشرف الخلال التى
دعت ملوك الهند الى اتخاذه
(فصل) تدبير الحركة والسكون
البدنيان اعلم ان الحركة المعتدلة
له أقوى الاسباب فى حفظ الصحة
فانها تسخن الاعضاء وتحلل
فضلاتها وتجعل البدن خفيفا
نشيطا وقتها بعد انحدار الغذا
عن المعدة ويقدر ذلك بخمس
أو ست ساعات أو أقل أو أكثر
بحسب أمزجة الناس وبحسب
الغذا والحركة المعتدلة هى التى
تحمر فيها البشرة وتربو وتبدى
العرق وعند ذلك ينبغى القطع
واما الذى يكثر فيها سيلان العرق
فمفرطة وأى عضو كثرت رياضته
قوى ونشط وكذلك فى القوى
الباطنة فان من أراد أن يقوى

التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما خيرا من التمر لاطعمها اياه والله اعلم *(التمر)* حار يابس خفيف يقطع الرطوبات البلغمية ويقوى المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة فى البطن ولكنه نافع ودفع ضرره ان يؤكل بالقثا لحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر بالقثا ويقول بردهذا بحر هذا انتهى وقال فى اللفظ التمر يقوى الكبد والاعضاء ويابس الطبع ويزيد فى المنى ولكنه يصدع لحرارته ويولد السدد ويؤذى الاسنان أيضا قال ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرنى يذهب الداء ولا أذى فيه وهو من خير التمر وقال العجوة من الجنة وهو شفاء من السم فائدتان أحدهما الدواء وحكى الجوهرى هى شاذة غريبة كما قاله فى التحرير وشرح مسلم واما الداء قال فى كتاب فقه اللغة الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال قال الشيخ أشد الداء الثانية والتمر يتنوع الى أنواع كثيرة وقال الشيخ أبو محمد الجوينى فى كتاب الفرق والجمع فى أبواب الزكاة وكنت بالمدينة فدخل على بعض أصدقائى فقال كنا عند الامير فتذاكرنا تمر المدينة فبلغت أنواع الاسود ستين نوعا قاله الامام النووى فى التحرير واللغة والله أعلم *(القسب)* معتدل فى الحرارة يابس فيه قبض يحبس الطبع وهو أحسن من التمر انتهى وقال فى بعض كتب الطب *(البسر والبلح)* باردان يابسان فى الثانية يقبضان ويعقلان البطن جيدان للعود والثة ردياء للصدر والرئة يطفئ الهضم يدبغان المعدة ويحدثان السدد فى الاحشاء والله أعلم قال المقرى *(الموز)* فى الصيف حار رطب خفيف ملين للصدر والطبيعة وولد غذاء جيدا وفى الشتا بارد وثقيل دفع ضرره ان يؤكل بالعسل فيفعل فعله فى الصيف وهو ان يؤكل قبل الطعام ومع الطعام ولا يؤكل بعده فيكون ثقيلا انتهى وذكر الفقيه بدر الدين حسين ابن أبى بكر السويدى فى مختصره ان الموز حار ثقيل يهيج الرياح والبلغم والمرة وكل علة فى الجسم والعروق ويورث البخر انتهى وقال ان الموز يحرك شهوة الجماع ويزيد فى المنى اذا أكل وقال الاكثار منه يولد الصفرا والبلغم بحسب المزاج وقال الموز حار رطب جيده الكبار القطع الحلو ينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويلين البطن ويضر المعدة ويزيد فى الصفراء والبلغم والله أعلم *(الرمان الحلو)* حار رطب يلين الصدر ويحسن الصوت ويطيب النفس وهو صالح للامراض وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذا الا وفيها حبة من الجنة فينبغى لمن أكل الرمان ان يأكل الرمانة بأجمعها لايشارك فيها أحد لينصادف الانسان تلك الحبة لتكون شفاء من الداء من الجوف وقال ان الرمان حار رطب وقيل بارد معتدل جيده الكبار منه منفعته يلين الحلق ويصلح للسعال والباه ولكنه يضر أصحاب الحميات الحارة *(الرمان الحامض)* باردو يابس قابض خفيف اذا اعتصر ماؤه وشرب مع السكر يقطع الحمى واذا شربت رمانة حامضة فى مهراس بجميع قشرها ولبها وأكلت كانت دابغا للمعدة المسترخية وقوتها وفتقت شهوة الطعام وينفع من وجع السرة واذا حرق قشر الرمان اليابس وسحق وذر على القروح التى قد عيا علاجها من شدة الفساد نقاها وأصحها قيل والرمان الحامض يهيج الصفرا ويدر البول أكثر من الحلو ولكنه يضر الصدر والصوت والمعدة وحب الرمان اذا جمع مع العسل كان طلاء للداحس واقماعه ينفع الجراحات ولاسيما محرقه وقال صلى الله عليه وسلم من أكل رمانة حتى يستمتها نور الله قلبه أربعين يوما وليلة وقال اذا أكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة الا وفيها قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة فى جوفه أمرضت الداء الذى يوسوس فى القلب أربعين يوما والله أعلم *(السفرجل)* بارد قابض خفيف يطيب النفس ويذهب بطحال القلب ويمسك اطلاق البطن وذلك اليابس منه والمشوى انتهى وقال السفرجل بارد يابس ويقال رطب خفيف جيده اليابس

الكبار منفعته يسير النفس ويدبغ المعدة ويقبض ويدر البول غير انه يضر ويدبغ المعدة اذا أكل قبل الطعام وان أكل بعد الطعام لين وكثرة أكله يولد وجع العصب وحبه ينفع من خشونة الحلق ويلين قصبة الرئة ولعابه يرطب يسيرا وروى الشيخ باسناده قال طلحة ابن عبد الله رضى الله عنه أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى جماعة من أصحابه ومعه سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه رمى بها نحوى ثم قال دونك يا أبا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وفى حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام اذا وجد احدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل قال أبو عبد الله الطخاء يقال ما فى السماء طخاء أى سحاب وظلمة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب غثاء الصدر قال العاقولى فى كتابه تفل السفرجل اذا ابتلع خفف الرطوبة من الدم الذى فى الجسد وكذا ذكر قوم ان الاكثار منه يورث الجذام والاصح انه يبلع ماؤه ويرمى ثفله ولا يتناول على خلو المعدة الا اذا اريد به امساك البطن ولعاب بزره بالسكر يرطب قصبة الرئة وما يليها *(فائدة)* روى ان قوما شكوا الى نبيهم قحج أولادهم فأوحى الله اليهم وأمرهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل والنفساء الرطب قاله فى الاحياء للامام الغزالى وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل واطعموه الحوامل فانه يزكى *(الاترج)* حامضه بارد يابس يكسر الصفراء ويجلو البدن ويذهب الكلف وينفع من القوباء ويسكن القىء الصفراوى والخفقان الحار وربه وشرابه دابغ للمعدة ويشهى الطعام ويضر الصدر والعصب وقشوره حار فى الاولى يابس فى الثانية ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج ورائحته يصلح للوباء وفساد الهوى والمربا منه بالعسل اجود ولحمه بارد رطب ذو رياح وهو سريع الفساد فى المعدة وينبغى ان لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام يصلح للامزاج الحارة انتهى كلامه وفى آداب الكاتب ان السفرجل هو الحوخ والله أعلم *(القثاء)* بارد رطب ثقيل على المعدة لا يكاد ينهضم دفع ضرره ان يؤكل مع التمر بارد فى الاولى وقيل حار نفاخ ورقه يحلل النفخ ونفاخه أقوى وألطف قال المقرى *(الحوخ)* بارد رطب يهيج البلغم ويزيد فيه انتهى وقال بعضهم الفرسك بارد رطب ثقيل ذو رياح وهو سريع الفساد فى المعدة وينبغى ان لا يؤكل على غيره فيفسد بل ان يقدم على الطعام يصلح للامراض الحارة انتهى *(البطيخ)* بارد ثقيل ردىء بطىء الانهضام يفسد ما دخل عليه من الاغذية ويطفو على رأس القلب وعلى الطعام ولا يكاد ينهضم ولكنه يطفى الحرارة التى فى الجوف اذا أكل مع السكر الابيض انتهى وفى اللقط البطيخ رطب وهل هو حار يابس فيه قولان منفعته تفتت الحصى ويجلو البشرة ويدر البول ويقطع الكلف والبهق الرقيق عن الجسد وينفع حبه من الحصى وخلطه ردىء مضرته يرخى الجسد ويولد الريح وأضر ما يكون أكله على الجوع لا سيما اذا نام الانسان عقيبه على الجنب الايمن والمشى بعده صالح ومتى أكل منه يولد الهيضة لانه سريع الفساد فى المعدة سريع الاستحالة الى ما يضاف اليها من الفضول قلت والهيضة هو ان يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدها قىء واختلاف كما قاله فى فقه اللغة قال جالينوس اذا فسد البطيخ فى المعدة كان شبيه السم وبزر البطيخ ينقى الامعاء ويزيد فى الباه والشربة منه ثلاثة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفواكه العنب والبطيخ وقد ذكروا ان الحلو منه على طريقه فروى الشيخ باسناده قال أبو مسهر كان أبى اذا تعشى اشترى البطيخ وقال اعدد الخطوط التى فيها فان يكون تفتيف أن يكون حلوه وقال الشيخ وقد جاءت فى نضل أكل البطيخ أحاديث كلها معلولة لا أصل لها انتهى *(القرع)* بارد رطب اذا سحق وعمل طلاء ضمادا برد الاورام الحارة يطفيها ويبرد باعتدال واذا ضمد به شبأ سكن الاورام البلغمية ووجع الاورام الحارة يطفيه واذا ضمد به يافوخ الصبيان نفعهم من الاورام الحارة المعارضة فى أدمغتهم وينفع اذا ضمد به الاورام الحارة فى العين وينفع من لهيب الحرة واذا وضع على اليافوخ يعنى الرأس نفع

حافظته فليكثر من الحفظ وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى لعلكم تذكرون ولعلكم تتفكرون ولكل عضو رياضة تخصه فلا صدر القراءة ويبتدى فيها من الخفية الى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الاصوات الرفيعة الطيبة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله وقد شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا كقوله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وقوله الصوم صحة وقد تقدم اذيبوا طعامكم واما تدبير النوم فافضله بعد هضم الغذا وينبغى ان يبتدى بالنوم على اليمين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل صح ذلك عن عائشة انه كان يبتدى بالنوم مستقبل القبلة ونوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويسكل فيحذر الافى هاجرة الحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار ويروى عنه نومة الصبح تمنع الرزق وروى جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى ان ينام الرجل بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل وفى رواية ان يجلس الرجل بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس رواهما الحافظ أبو نعيم وقد ذكره أبو داود أيضا فى سننه وقالت عائشة من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن

الانفسه وقال الامام أحمد أكره للرجل ان ينام بعد العصر اخاف على عقله ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل العشا الآخرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها فان كان فى علم أو ذكر أو محادثة أهله فلا يكره ويكره النوم على الوجه فانها نومة جهنمية ويستحب النوم على طهارة لما تقدم من حديث البرا (فصل) واما تدبير الاستفراغ فليلين الطبيعة ان احتبست بمثل طبيخ القرطم والزبيب المربى بالورد وبمثل الحقن اللينة ومن الاستفراغات المعتادة فى حال الصحة الحمام والجماع والجوع قال ابقراط فى فصوله من كان لحمه رطبا فينبغى ان يجوع فان الجوع يخفف الابدان وقد شرع لنا الصوم وينبغى ان يجتنب الدواء المسهل الا لضرورة لاسيما لمن لم يعتده سئل طبيب كسرى عن المسهل فقال سهم ترمى به فى جوفك أصاب أم أخطا فاذره الا لحاجة وقد قال أبقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمل الدواء فيه بعسر فان احتيج اليه استعمل بشرطه روت أسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بم تستمشين قالت بالشبرم قال دواء حار بارد ثم استمشت بالسنا فقال لو ان شيأ فيه شفاء من الموت لكان بالسنا رواه الترمذى وفى رواية قال ابن أنت من السنا وفى رواية عليك بالسنا

(النبق) هو المعروف عندنا بالكين عندنا بلغة اليمن رطبه بارد رطب يعنى الاخضر منه وهو يولد البلغم ويابسه يابس ويتولد منه خلط سوداوى وقال فى كتاب الرحمة النبق ثمر السدر بارد رطب مادام غضا واذا اشتدت حلوته فهو معتدل وفيه رياح ونواه بارد يابس والذى فى بطن النواة حار يابس يعنى اللقص والسدر شجره وورقه يغسل به الرأس وعن ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما أهبط الله آدم الى الارض كان أول شئ أكل من ثمارها النبق انتهى *(الفرقوس)* بارد رطب وأكله ويشرب ماؤه ينفع حرقة البول من غير حصى أيضا نافع من الحرارة والوهيج الذى فى الجوف *(الكشد)* بارد يابس شديد اليبس يخفف رطوبات المعدة

(فصل) فى الادوية التى يعالج بها المرض سنذكر من ذلك ما يليق بهذا المختصر ما كثر نفعه واستعماله وكان ايضا مجربا موجودا سهلا للطالب ان شاء الله تعالى *(العسل)* سيد الادوية قال الله تعالى فيه شفاء للناس وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسنوت هو العسل وهو حار يابس يقطع البلغم ويذهب الرطوبات الردية عن الجسد وينقى الجروح الفاسدة واذا نزعت رغوته صار حارا رطبا يقطع العلل السوداوية وهو جيد يغوص فى أعماق العروق جميعها وينقيها من جميع العلل واذا جمع مع الملح وحك به تحت لسان الصبى الذى لم يتكلم تكلم سريعا وزاد فصاحة وفى حديث غريب من مات وفى جوفه شئ من العسل لم تمسه النار انتهى وصفة نزع رغوة العسل ان يجعل فى قدر نظيف ثم يوضع على النار ويوقد عليه بنار قليلة حتى يغلى ثم ينزل ويصفى الاناء الذى فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة تجتمع فى الجانب الصافى فتزال منه الرغوة حينئذ وهكذا تفعل بما أردت من اخراج رغوته من غير العسل والله أعلم وقال فى اللقط العسل يقوى المعدة ويلين الطبع ويحد البصر ويجلو الظلمة وينفع من العلل الباردة التى تحدث فى البدن من الرطوبات ويقوى الانعاظ ويزيد فى الباه وهو من أحسن المأكولات يوافق من غلب عليه البلغم والمشايخ وأهل الامزجة الباردة فى الشتاء فيحدث لهم دما جيدا ويؤذى الشباب ومن غلب عليه المرة الصفرا فى أبدانهم فيحدث لهم أمراضا حارة ولا شئ أنفع منه للبدن وفى العلاج وفى عجن الادوية والتلطخ به يمنع القمل والصيبان الا انه يولد الصفرا ويستحيل والعسل يدر البول فاذا طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته ونفخه ويقوى المعدة واذا طبخ كان صالحا للكلف وروى الشيخ باسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وروى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق ثلاث لعقات من العسل من كل شهر ثلاث غدوات فى كل شهر لم يصبه عظيم البلاء يعنى من العسل واذا خلط العسل بالماء خف حرارته ولين الطبيعة والفضول الردية وفى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة فى العسل وفيه شفاء من جميع الاوجاع وقال أيضا من شرب فى كل شهر مرة يوما يدما جاء به القرآن عوفى من ستين داء وقال نعم الشراب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذى نفسى بيده ما من بيت فيه عسل الا واستغفرت الملائكة لاهل ذلك البيت فان شرب به رجل فى جوفه ألف داء يخرج من جوفه ألف داء وان مات وهو فى جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفائين العسل والقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ما طلب الدواء شئ أفضل من شربة عسل وكان ابن عمر رضى الله عنه لا يشكو قرحة ولا شيأ الا طلى عليه بالعسل حتى الدمل ويقول قد جعل الله فيه شفاء للناس وقال رجل يا رسول الله ان أخى يستطلق بطنه قال اسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال فعلت فما زاده الا استطلاقا قال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ ومن اعترض على هذا الحديث بان الاطبا مجمعون على ان العسل مسهلا فكيف يوصف لمن به الاسهال قلنا ان المرض يكون له شئ دواء فى ساعة لم يكن فى الساعة الذى

يلبها العارض يعترض من غضب لحما أمزجته وهو يتغير وغير ذلك وجميع الاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف الزمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة الطبائع فيحتمل أن يكون بهذا الاسهال فى الشخص المذكور فى الحديث من اصابة امتلا أو هيضة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذى وافقه العسل وقوله أو هيضة اعلم ان الهيضة داء وهو ان يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعد قئ واختلاف كما قاله فى كتاب اللغة وقد سبق مثل هذا الكلام قريبا عند ذكر البطيخ والله أعلم وعن أبى سعيد دواء المبطون العسل وكان بن سيرين اذا غدا الى المصلى يلعق لعقة عسل وقال انه يحبس على البول والعسل حلاه مفتوح اذا استعمل أكلا وطلاء وينقى البشرة ويمنعها ويسمى الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه واذا جعل فيه اللحم طرى حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا اذا جعل فيه الفثا والقرع وكثير من الفواكه حفظها واذا لطخ به الشعر المقمل قتل قمله وصيبانه وطول الشعر وحسنه واذا استن به جلا الاسنان وحفظ صحتها وصحة اللثة ويوافق السعال البلغمى ويدر البول والحيض قلت فانظر الى منافع العسل وعمومها فانه يدر البول ويحبس البول أيضا كما قد سبق قبل هذا عن ابن سيرين انه كان اذا غدا المصلاة لعق منه وقال انه يحبس البول وهذا مما أودع الله فيه من المنافع الكثيرة والله أعلم والعسل أيضا يلين البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق وينفع أيضا من لسع الهوام وذوات السموم وينفع من عضة الكلب واما الكلب الكلب هو الذى يجن والله أعلم وهو غذاء وشراب ودواء وحده ومع الادوية وهو حلوى وفاكهة ولعقه على الريق يزيل البلغم ويذيبه ويسخن المعدة باعتدال ويفتح سددها ويدفع الغضول ويفعل كذلك بالكبد والكلى والمثانة واذا لعقه صاحب السكتة نفعه وان جعله فى قتيلة يعنى زيتة وأدخلت فى الاذن نفع من الماء فيها واذا خلط بماء الرمان واكتحل به أحد البصر وان كان فيه قبض وانحصار فيجعل من العسل قتيلة ويحتقن بها يعنى فى الدبر وذلك بان يجعل فيه ويترك ساعة تنفعت لانحصار الغائط وهو احتباس وان سحق الفلفل ودين مع ماء فاتر وطلى به على البهق ازاله انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة *(اللوز الحلو)* معتدل الى الرطوبة والرمد والطحال حار فى الثانية وغذاؤه قليل وفيه تفتيح وجلاء ومنفعة والحلو فى ذلك اضعف والمر ثقيل كثير التغالب وينفع الكلف والنمش بالشراب جيد للشرى واذا استعمل قبل الشراب خمسين لوزة مرة ينفع السكر والحلو مسمن وينفع من السعال ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المر وهو عسر الهضم جيدا الخلط والمر ينقى الكلى والمثانة ويفتت الحصى والله أعلم *(التين الرطب)* منه حار قليل رطب كثير والنضيج جدا قريب من ان لا يصرف اللحم أكثر وفيه تليين بالغ ويعرف وكذلك قد يسكن الحرارة ويعمل ويلين مخدر الرايب من الدماء والالبان ويذيب الجامد منها وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض وينضج الدماميل ضمادا ويعطش المحرورين ويسكن العطش الكائن من البلغم المالح وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح سدد الكبد والطحال ويصبر على حبس البول ويوافق الكلى والمثانة ولاكله على الريق منفعة عجيبة فى تفتيح المجارى *(الفجل)* بارد رطب ثقيل على المعدة وباقى الفواكه كلها باردة رطب بالنسبة الى ما ذكرناه الا ان بعضها أخف من بعض فاذا أكلت جميع الفواكه والبقول فلا يشرب بعدها الماء أصلا مرة واحدة والا كانت سبب العلل والامراض الرديئة ويبطل نفعها ويفسدها وقال فى كتاب البركة الفجل معروف وهو خبيث الجشاء وهو حار دسم يطرد الرياح ويزيد فى البلغم ويهضم الطعام ويجلو البصر وورقه خير من أصله يعنى ان ورقه خير من قرونه والصغار خير من الكبار وعن المسيب من أكل الفجل فسره ان لا يجد ريحه فلم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم أول قضمة ويروى ان الملائكة تحضر المائدة التى عليها البقل وروى زينوا موائدكم بالبقل فانه يطرد الشياطين انتهى وقال

وهذا الفعل كان منها والسؤال منه صلى الله عليه وسلم وهى فى حال الصحة وهذا الفعل عند الاطباء يسمى التقدم بالحفظ وهو ان يوجد سبب المرض فى البدن غير تام فيتدارك بالدواء قبل تمامه وهذا الحديث دال على أن النبى صلى الله عليه وسلم عارف بقوى الادوية وتفاوتها فى الدرج واشتراكها فى الافعال فان الشبرم دواء حار مفرح والسنا دواء جيد مبارك وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى وأما تدبير الاحتباس فمتى لاءمت الطبيعة استعمل لها الادوية القابضة والاشربة القابضة وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله (فصل) فى الحمام قال الاطباء أفضله ما كان قديم البنا واسع الفناء عذب الماء قريب الخطا معتدل الحرارة والبيت الاول مبرد رطب والثانى مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف قال أبو هريرة مرفوعا نعم البيت الحمام يدخله المسلم يسأل الله الجنة ويستعيذ من النار وعن ابن عمر مرفوعا ستفتح لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا تدخلها الرجال الا بازار وامنعوا منها النساء الا مريضة أو نفساء رواه ابن ماجه وستر العورة مجمع عليه لا سيما فى الحمام روى جابر مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فلايدخل الحمام الابميزر رواه
النسائى وينبغى أن لايدخله
الابتدريج وكذا الخروج منه
وطول المقام فيه يورث الجفاف
والغشى ويبس المزاج يستعمل
الماء أكثر من الهوى ورطبه
بالعكس ومادام الجلد يربو فلا
افراط فاذا أخذ فى الضمور فقد
أفرط ووجب الخروج منه
وليزاد الدثار بعده خصوصا
فى الشتاء والاغتسال بالماء
البارد يقوى البدن ويجمع
القوى وينبغى أن يغتسل وقت
الظهيرة فى وقت الحر للحار المزاج
المعتدل اللحم الشاب ويمنع منه
الصبى والشيخ ومن به اسهال
أو نزلة والاغتسال بالمياه
الكبريتية يزيل الجرب والحكه
وينفع الامراض الباردة وقد
جاء عن عمر انه قال الشمس
حمام العرب وقد كره الشافعى
الوضوء بالماء المشمس والحديث
فيه لايصح ولا أعلم أحدا
من الاطباء كرهه (فصل)
فى الجماع من أراد الوطء فليمسك
مدة عن الجماع ثم يطأ فى أول
الطهر بعد طول ملاعبة كما قد
جاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى حديث جابر قال فهلا
بكرا تلاعبها وتلاعبك وقال جابر
نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الوقاع قبل الملاعبة
والنكاح من سنن المرسلين وأفضله
بعد هضم الغذا وعند اعتدال
البدن فى حره وبرده وخلائه
وامتلائه فان وقع خطأ فضرورته
عند الامتلاء أقل وقد جاء

ابراهيم النخعى المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل وفى اللقط الفجل حار يابس يحرك الباه ردىء الكيموس مهضم
ولاينهضم واذا أكل على الريق أزال البلغم وقوى المعدة ومأؤه يحلو العين واذا طلى بمائه على بهق أزاله واذا
أكل الفجل بعد الطعام لين البطن وأنفذ الغذاء واذا أكل قبله صار الطعام طافيا أى عاليا فى المعدة ولابد
منه يستقى واذا لدغت العقرب من قد أكله لم تضره انتهى وفى بعض كتب الطب من أكل الفجل على الريق
قطع عنه البلغم وقوى معدته وشفاه من التخمة والتخمة هو الجالب كما قاله المارديني فى الرسالة وقال بقراط
من أخذ بزره يعنى ذراه ودقه بماء البصل وطلى به على البرص ذهب به ومن أكله عند الرقاد قوى معدته واذا
أخذ ماء الفجل وخلط مع العسل وجعل على فتيلة فى أذن من به صمم أبراها انشاء الله تعالى واذا أكل الفجل
مع ملح قطع البلغم وقوى المعدة وهو أيضا يمسك سيلان الماء من الفم عند النوم قال محمد بن زكريا الرازى
الحكيم من فتر قضيبه واسترخى فليأخذ درهمين من بزر الفجل يقليه بسليط معصور ويطليه على قضيبه فانه
يزيد فى قوته ويذهب عنه الفتور وبزر الفجل يقوى الكليتين اذا أكل ويزيد فى الباه وله فى ذلك بينة حتى
يخرج الدم من رأس القضيب يعنى الذكر ومن أكل ورقه بالعسل شفاه الله من وجع السرة ومن أكل بزره
أورثه اليبوسة واذا سحق بزره مع السليط وطلى به البهق أزاله والقليل من الفجل بعد الطعام يقل ضرره
ويقوى الهضم فى الكبد وورقه يهضم وأما كثيره فيفسد الطعام فى المعدة والله أعلم *(الكراث)*
يحيف الفم اذا أكل ويغير الاسنان ولكنه يقوى القضيب وهو حار يابس وقيل لين يطرد الرياح واذا
أكلت المرأة درهمين كراثا مع نصف وقية عسل نحل أنزل دم الحيض واذا أكلت الكراث سقليا بالسليط
يومين أو ثلاثة قطع دم البواسير *(الثوم)* شفاء للناس من السموم وهو حار يابس حريف اذا أكل
مع العسل على الريق قطع البلغم والرطوبات الفاسدة من الجوف ويقوى المعدة ويقتل الدود المتولد من
العفونة ويذهب البواسير ويطيب النكهة ويحل الريح المنعقد ولم يضر آكله السم فى ذلك النهار واذا سحق
مع الملح وضمد به البواسير حللها وقطعها واذا ضمد نهش الافاعى والحيات وعض الكلب والوحش وكل شئ
له سم يسرى فى البدن قطعه وسكن وجعه وكان سببا للعافية انتهى وقوله حريف هو الذى يحرف الفم كما قاله
العلماء وقوله يطيب النكهة هى ريح الفم كما قاله فى الديوان وأما قوله وضمد به البواسير معناه اذا طلى به
البواسير ولطخت به هنا وحيث أتى فى الكتاب والمراد به ما ذكرناه وكذلك ضماد الجروح وغيره وقال
الهروى فى الغريبين يقال ضمدت الجرح يعنى اذا جعلت عليه الدواء وضمدته اذا جعلت عليه الزعفران والصبر
ولطخته بهما ومنه قول عائشة رضى الله عنها كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم محلات ومحرمات وقال الثوم مسخن مجفف مقوى للمعدة ويسخن البدن ويحلل ويصفى الحلق من البحة
ويحفظ صحة البدن وينفع من تغير المياه والسعال المزمن وأرجاع الصدر من البرد الا أنه يثير الصفراء
ويصدع ويضعف البصر والباه ولايصلح أن يأكله صاحب الصفرا ويعقل الطبيعة ويكره للعين والرأس
والنئ منه يقتل الدود والمطبوخ منه يتلف المثانة ومن لدغته الحية بعد ان أكل منه لم يضره فان طلى به
مكان اللدغ أخرج السم من اللسع واذا وضع على من أوجعه سكن وجعها ومطبوخه ومشويه يسكن
الوجع ووجع الاسنان انتهى وقال فى بعض كتب الطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم
وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وأصاب ابن عمر رضى الله عنه قطع أو بهر وكان يطبخ الثوم فى العسل
فيأكله والبهر تتابع النفس فكلوه والثوم يسمى ترياق البدن ومنافعه كثيرة وهو ينفع لمن لسعته الحية اذا
قلى بالسمن وشرب واذا ضمد به وبالملح والسمن واذا شوى الثوم وأكل صفى الحلق ونفع الصوت واذا أخذ
منه شئ وجعله على الضرس المتأكل نفعه ومن كتب الطب من فتر قضيبه فليقلى الثوم بالسليط ويطليه على
أصل قضيبه فانه يقويه وينشده وقال بقراط من تعود الثوم بالسليط وأكثر أكله طابت نكهته وقطع منه

البلغم ونق معدته ولكنه يثير الصفرا والحكة والله أعلم *(البصل)* حار رطب يقطع البلغم الا انه يثير الشقيقة ويصدع الرأس ويولد رياحا رديئة ويظلم البصر وكثرة أكل البصل يورث النسيان ويفسد العقل انتهى وقيل ان البصل ينفع من تغير المياه ويفتق الشهوة ويهيج الباه ويزيد فى المنى ويحسن اللون ويقطع البلغم وينظف المعدة واذا دق وعجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والثوب والبهق الاسود قلع ذلك واذا دق ناعما وطلى به موضع الشعر نفع داء الثعلب وان حرق كان أنفع وينفع من نهش الحياة والكلب والكلف دواء أن يكون فى الوجه مثل السمسم كما قاله فى الديوان وأما داء الثعلب هو ان يتساقط شعر الرأس حتى يصير جلده كالبصلة وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بلدة وبية وخفتم وباءها فعليكم ببصلها وان أكل مشويا صفى الصوت وماؤه ينفع من الغشا ومن ابتدا الماء فى العين اذا اكتحل به وان كسر وشم حرك العطاس وأذهب الغم الشديد وهو المرض وان طبخ مع لبن البقر ومع اللحم زاد فى الباه وفى ماء الظهر وقوى الكليتين ومن سحق البصل وعصره ثم وضع ماؤه على الباسور نفعه وماؤه من غير ان يوضع على النار وطلى به البدن مع الخل اذهب الجرب ومن طلى بمائه مع العسل على موضع ليس فيه شعر انبت الشعر والله اعلم *(الحبة السوداء)* فيها شفاء من كل داء الا السام وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام ولو كان شئ يذهب السام من ابن آدم لاذهبته الحبة السوداء والسام هو الموت وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الحبة السوداء بالعسل المتزوع على الريق وهى حارة يابسة وقيل حارة رطبة خفيفة اذا لعقت بالعسل المتزوع الرغوة على الريق قطعت البلغم والرطوبات الفاسدة وأذهبت الريح المنعقدة فى الجوف وسكنت أوجاع الظهر والمفاصل ولينت اليبوسات المزمنة وطردت الداء عن الجسد ومنعته ان يتولد فى البطن وقال اذا سحقت الحبة السوداء وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار فتتت الحصى الذى فى الكلى والمثانة وادرت البول واذا سحقت بالخل وطلى به على البرص أذهبته واذا طلى بالخل على الجرب والبثور المحترقة أبرأته وتحلل الاورام الصلبة اذا سحقت وجعلت فى صوفة أو خرقة كان وشم نفع من الزكام واذا سحقت بالخل وطلى به على البهق الاسود والثوب الغليظ نفعها واذا حرقت وسحقت بالخل وطلى به الثآليل قطعها وقيل الشونيز خار يابس يحلل الارياح الباردة والنفخ ويقطع البلغم وينقى الصدر من الرطوبات اللزجة والاخلاط الباردة واذا طلى به على من به صداع بارد نفعه ويقتل الدود واذا طليت السرة من خارج واذا شرب مع الخل أخرج الدود أيضا ويدر الطمث اذا استعمل أياما ويسقى بالعسل والماء الحار لمن به حصى المثانة والكلية ويحلل الحميات البلغمية والسوداوية ودخانه تهرب منه الهوام وقال أبو هريرة قال رسول صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قمع كفا من الحبة السوداء وشرب عليه ماء وعسلا وقال الشيخ فان قيل كيف ان الحبة السوداء شفاء من كل داء وطبعه الحرارة واليبوسة يعنى الشونيز فقد بينا فيما سبق ان هذا الكلام الغالب غالبا وغالب أمراض العرب يحدث من برودة أو رطوبة انتهى كلامه وقال الشونيز شفاء الزكام اذا قلى وشم دائما حللها ويحلل النفخ ويقتل الدود اذا أكل على الريق أو طلى به على البطن واذا شرب فى الاحشاء أدر الطمث والبول واللبن والطمث دم الحيض واذا علق فى حلق المزكوم نفعه واذا شرب مثقال بماء نفع من البهق وضيق النفس وهو ينفع من حمى الربع أى من التثليث وينفع الصداع البارد اذا طلى به على الجبين والله أعلم *(الصبر)* قال النبى صلى الله عليه وسلم ما ذا فى الامرين من الشفا الصبر والتفاح فقال أبو عبيدة هو حب الرشاد وهو الذى يسميه العامة بالحلف والصبر معتدل الطبيعة يدخل مع كل دواء ومرهم وذلك لطبه وهو أمان للخوف من جميع العلل واذا أدخل مع المعاجين والسفوفات وهو أيضا ينقى الجراحات من الفساد المزمن ويطرد الريح

عن ابن عمر انه كان يفطر على الجماع وينبغى أن يجتنب عقيب التعب والهم والغم وعقيب استعمال الدواء ولا ينبغى أن يستعمل الا اذا قويت الشهوة التامة التى ليست عن تكلف ولا فكرة ولا نظر وانما أهاجه كثرة المنى والمعتدل منه ينعش الحرارة ويفرح النفس ويهيئ البدن للاغتذاء ويزيل الفكر الردى والوسواس السوداوى وربما وقع تارك الجماع فى امراض وهو حينئذ أحد الاسباب الحافظة للصحة والافراط منه يورث الرعشة والفالج ويضعف القوة والبصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج الحديث صحيح رواه أبو نعيم وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض وقد نهى الله عنه بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض أى لا تجامعوهن وهن فى المحيض لان هذا الدم هو دم فاسد فينفر بذكر الرجل ويقرحه قد رأيت ذلك وقال عليه السلام اصنعوا كل شئ الا واجتنبوا الفرج ومن أتى حائضا وفى رواية الا النكاح فليتصدق بدينار أو نصف دينار وقيل ليس عليه الا التوبة وسبب هذا الحديث ان اليهود اذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا عنها

واذا أكل منه كل يوم درهم مع السكر والعسل قطع كل علة فى الجسد وأمات العرق المدنى الخبيث وقتل الدود المتولد فى البطن من العفونات وقطع جميع الرطوبات الفاسدة وقال ان الصبر اذا حل بالخل وطلى به على الجروح التى فى رؤس الصبيان الرطبة نفعها نفعا بينا واذا طلى به على الحمرة والشرا نفعها والصبر أفضله السقطرى وله بريق كبريق الصمغ الاصفر واذا طلى به على الجبهة والصداع بدهن الورد نفع من الصداع ونفع من قروح الانف والفم وسهل السودا والمالنخوليا وهو ضرب من الجنون *(واعلم)* ان الصبر ينقى الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب منه بماء وبرد الشهوة الباطنة والفاسدة واذا شرب الصبر دب البرد وخيف ان يسهل دما وقيل الصبر معروف عصارة شجرة يقال لها صبر سقطرى وهو حار فى الثانية ينقى المعدة والرؤس والمفاصل من البلغم ويسهل الطبيعة ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان ويلصق الجروح البطيئة الاندمال واذا بل بالماء اذهب الورم الذى فى الانف والفم والعينين وسكن حكة العين والاماق ومنافعه كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل فى الحرم يشتكى عينه فيضمدها بالصبر ان يلطخ عينيه بالصبر وفى مختصر مفردات البيطار نحو ما سبق وهو ان منافع الصبر اسهال البلغم ومنع البخار الصاعد من المعدة والبواسير وهو أبلغ للمعدة من كل دواء ويلصق البواسير ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما كان منها فى الدبر وفى الذكر وينفع أيضا من القروح الحادثة فى هذه المواضع اذا دق بالماء وطلى به عليها ويلصق الجراحات الرطبة ويدمل الداحس المتقرح اذا ضمد به قلت ليعلم الواقف على كتابى هذا انى كثيرا ما أكرر النقل والفائدة والضبط فى كتابى هذا وذلك لاجل الحرص على الفائدة وان قلت فان رأيتهم وكلامهم وان تقارب فى اللفظ والمعنى فان بعضهم يزيد على بعض بفوائد وأحب أن أعيد لفظ الآخر لاجل تحصيل تلك الفائدة وأما تكرير للضبط فكذلك يستغنى به الواقف على حالة ما سبق وسيأتى فى الكتاب ويسهل الوقوف عليه ويتذكر فمن عرف ذلك قصدى أزال عنه ما تصور فى خاطره والله أعلم *(حب الرشاد)* هو الحلف وقد قدمنا فضله فى الحديث النبوى وهو حار يابس وقيل حار رطب خفيف يطرد الريح ويقطع البلغم اذا قلى كان حارا يابسا واذا سف منه على الريق قطع اطلاق البطن ويقوى ويفتق شهوة الطعام واذا سحق بماء وسف أو لعق مع العسل المنزوع الرغوة لين الطبيعة وأسهلها وأخرج الدود وحب القرع من البطن وأخرج الاجنة وقتلها والشربة منه ثلاثة دراهم ومن بعض كتب الطب قال ابقراط الحكيم ادفاء الصلب وتنظيف المثانة ومن دخن فى بيته بالحلف هربت منه الهوام والحيات والخنافس والعقارب وينفع من الرياح ووجع المفاصل اذا طليت به والمرأة الحامل اذا أكلت منه وأكثرت سقط ولدها والرجل اذا أكثر من أكله هاجت عليه الشقيقة وكثر عليه الصداع واذا شهن قليلا ثم سحق ولعق بالعسل على الريق وعند النوم نفع ضربان المفاصل والاعضاء وقيل الحلف يحلل أورام الطحال وينقى الرئة من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة اذا شرب منه خمسة دراهم مسحوقة بماء حار واذا سف مسحوقا بخل نفع من البرص واذا ضمد به عرق النسا سكن ضرباته وان جعل على الدمل بماء وملح أنضجه والله أعلم قال المقرى *(الفلفل)* حار يابس خفيف حريف يقطع البلغم ويطرد الريح ويذهب الرطوبات الفاسدة ويقطع السدد اللزجة ويدخل مع المعاجين والسفوف فيقوى نفعه انتهى وقوله الفلفل هو بضم الفائين وأما قوله فى الديوان وأدب الكاتب وفى بعض كتب الطب ان الفلفل اذا كثر منه فى الطعام أذهب الصفار من الوجه والعين وان كثر منه فى الطعام أزال نفخه من الباطن وقيل اذا مضغ الفلفل مع الزبيب جفف البلغم واذا اكتحل به من ضعف البصر الحادث من الاخلاط الغليظة واذا احتملته المرأة بعد الجماع ينفع من الحبل وقيل ان الفلفل هاضم مشهى للطعام واذا استعمل فى السفوفات أوقف السعال وأوجاع الصدر وينقى الرئة والله أعلم وقال الغافقى اذا تمسح بالفلفل فى الادهان أذهب النافض واذا

وعزلوها فى المبيت وفى الاكل والشرب فلما أخبر عليه السلام بذلك قال اصنعوا كل شئ الا النكاح خلافا لليهود عليهم اللعنة والغضب ولجذر التى لم تجامع منذ مدة والمريضة والقبيحة المنظر وجماع المحبوب يسر ومما يمنع الجماع حلق العانة وقد وردت به السنة وقال على شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره بأكل البيض وقال أبو هريرة شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال ان أنت من أكل الهريسة فان فيها قوة أربعين رجلا وعن أبى رافع قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على رأسه وقال عليكم بسيد الخضاب الحنا يطيب البشرة ويزيد فى الجماع وفى رواية أنس اخضبوا بالحنا فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم وفى رواية جز الشعر يزيد فى الجماع ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم ومن الاغذية الجيدة لذلك أكل الحمص والبصل والبيض والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب بعدها والراحة والدعة وكذلك أكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر والعنب والهليون وقلب الفستق واللوز والبندق وماشاكل ذلك واجتناب الحوامض والموالح وسيأتى ذلك فى باب الادوية المفردة ان شاء الله تعالى ومن أراد المعاودة فليتوضأ وقد أمر

خاط بخل وضمد به أوشرب بحلل أورام الطحال والفافل الاسود أشد حرافة من الفلفل الابيض لان الابيض أضعف قوة من الاسود لان الابيض يجفى رطبا فيصير أبيض والاسود يجفى وقد نضج وأدرك فيصير أسود *(الزنجبيل)* حار يابس حريف يحلل الريح المنعقد فى الجوف واذا ربى بالعسل قطع البلغم وينفع من السعال ويلين الصدر وينقى قصبة الرئة ويصفى الصوت ويطيب النكهة ويزيد فى الباه والحفظ ويحلل الرطوبة عن الرأس والحلق وظلمة العين والرطوبة كحلا وشربا انتهى وقال اذا ربى الزنجبيل بالعسل زاد فى المنى وسخن المعدة وهضم الطعام *(المرتك)* يعنى الحبث المعروف عندنا ويسميه عامة الحكماء بالمرداسنج ومختاره ما كان من خبث الفضة الريانة وهو يابس قابض يسكن أوجاع القروح والجروح ويبردها ويقطع الرطوبة الفاسدة عنها وخصوصا اذا جعل مرهما مع الخل والصبر وفيه لين فانه ينبت اللحم فيها ويملأها سريعا وقيل ان المرتك معتدل فى الحرارة والبرودة مجفف وينفع الاورام الحارة اذا طلى به عليها وفى بعض كتب الطب ان المرتك اذا سحق وذر على القروح العفنة أذهب اللحم الزائد فى القروح وأدملها واذا طلى به على الرأس مع الزيت والخل نفع من كثرة القمل *(الخل)* بارد يابس يقطع نزف الدم من الجروح اذا قطر فيها ويقطع الرعاف من ساعته ويقبض الفالج من البدن واذا شرب وأكل يقطع العلل الدموية واذا شرب مع اللبن الرايب المتروع أمسك اطلاق البطن خصوصا اذا طبخ وشرب حارا واذا جعل مع خثير السمن على حرق النار نفعه وسكن الوجع من ساعته وخفف الورم واذا وضع على الاصداغ مع الافيون سكن الصداع واذا جعل فى مرهم نقا الجروح الفاسدة وأذهب خبثها وسكن وجعها واذا شرب قوى المعدة واذهب عظم الطحال واذا جعل اداما للطعام كان امنا من كل علة فى ذلك الطعام وقال صلى الله عليه وسلم سيدادامكم الخل فان فيه منافع كثيرة وقيل الخل يقبض ويجفف وينفع الصفرا والبلغم والمعدة الحارة الرطبة ويشهى الطعام ولكنه يعقل الطبيعة ويلينها ويضر الباه وأهل السوداء والاكثار منه يصفر اللون ويضعف البدن وربما أدى الى الاستسقاء واذا وضع صوفة مبلولة بالخل على الجرح نفعه من الورم وقال صلى الله عليه وسلم نعم الادم الخل اللهم بارك فى الخل فانه ادام الانبياء قبلى ولا يفتقر بيت فيه الخل كما قاله فى كتاب البركة وقال بعض الحكماء استعمال الخل فى وقت أيام الوباء جيد وهو ينفع للابدان الصفراوية ويأكل البلغم وينفع أصحاب السوداء وقد يضرهم الخل أيضا وينفع الجرب المتقرح والجروح الخبيثة والاكلة اذا غسلت به دائما ويمنعها من الانتشار انتهى والله أعلم *(السليط)* حار يابس معتدل لين خفيف اذا دهن به الشعر حسنه واذا دهن به البدن لينه ويطرد الريح اليابسة عنه اذا شرب عصير المعصرة طريا ثلاثة أيام قطع حمى الربع يعنى التثليث ويدخل فى المراهم وفى الادوية وهو خفيف لطيف وقيل ان السليط يحلل الاورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونة الحلق اذا طبخ فى الآس يعنى الهدس حفظ الشعر وقواه وصلبه انتهى *(الحلبة)* حارة رطبة اذا طبخت بالسمن وشربت لينت العروق والمفاصل اليابسة وأطلقت البول وفتت الحصى وتولد عنها غذاء جيد وفى حديث غريب لو علموا ما فى الحلبة لاشتروها وزنا بالذهب وصفة مطبوخ الحلبة هى تغلى على النار وحدها أربع أو خمس مرات كل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد ثم تسحق بعد ذلك ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ويطرح فيها حب الرشاد والسكر وتحرك قليلا وتنزل وتستعمل وقيل الحلبة حارة لينة نافعة للجسم ولكل ورم ولضربان المفاصل وتسكن السعال والرياح واذا طلى به القروح برئت وان دقت وجعلت فى برمة واضيف اليها دقيق الكمون وصب عليها ماء وطبخ طبخا يسيرا وجعل على البطن والمعدة نفع من المغص واذا خلط دقيقها بدقيق الباقلا يعنى الفول وخلط أوضرب دقيقها بالسمن قديم وجعل على اللماميل فتحها وأخرج ما فيها أوجعل على الخنازير أو جعل على

به رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن أبى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد ان يعود فليتوضأ ويستحب التسمية عنده قال عليه السلام لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان رواه خ ويستحب له أن لا ينام حتى يتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث عائشة وغيرها وكذلك اذا أراد ان يأكل أو يشرب فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب وقد يموت فلا تشهد الملائكة تغسيله وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتعاهد النكاح ويأمر به وقال حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة رواه س فالطيب هو غذاء الروح والروح مطية القوى ولا شئ أنفع من ذلك بعد الجماع واما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين فان الجماع يستوعب مدة الشبق المعمى على العقل المكدر بصر البصيرة الساد على الفكر بابه القاطع على الرأى طريقه وعلى الدين اسلوبه ولذلك يسمونه الاطباء جنونا ولعمر الله هو أشد من الجنون وأغلب للانسان من كل غالب وقد قال عليه السلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن وانما ذهب لب الرجل بسبب شدة شبقه واذا كان

الورم خلف الاذن نفعه والله أعلم

(المصطكى) يعنى العلك وهو حار يابس قابض يقوى المعدة الضعيفة ويفتق شهوة الطعام ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويجلو الامعاء وينقيها من الرطوبات الفاسدة وقيل المصطكى اذا سحقت ناعما وسف منه على الريق طرد الرياح وقوى الكبد والمعدة وحبس اطلاق البطن ويحرك الجشاء وينفع من النمش والكلف الذى فى الوجه ويزيل الطحال وورم الكبد اذا سحق واستعمل به ذلك كله وأما الكلف هو ان يكون فى الوجه كالسمسم كما قاله فى الديوان واما النمش هو نقط بيض وسود كما قاله فى فقه اللغة وقيل المصطكى يذيب البلغم ومضغه يجلبه من الرأس وينقيه وينفع من السعال ومن أورام المعدة والله أعلم *(الكندر)* هو اللبان الذكر فى كلام الحكماء مرادهم بالذكر من اللبان ما كان حصاه أبيض وأجوده الحصا السالم من القشور وهو حار يابس يقطع البلغم وينفع من السعال ويشجع الجنان ويجود الفهم واما قوله يشجع الجنان هو القلب والذهن ويقويه واذا مضغ جلب الرطوبة والبلغم من الرأس ومن الناس من يأمر بادامة شرب نقيعه بالماء على الريق واذا دق وذر على الجراحات ألحمها وقطع الدم عنها واذا جعل على الداحس بالعسل أذهبه والاحمر أقوى جلاء من الابيض الا ان الاستكثار منه يصدع ويحرق الدم وقيل اذا سحق من اللبان شئ وطلى به على الجراحات الرطبة أبراها ويقطع نزف الدم من أى موضع كان ويقطع القروح الخبيثة فى المعدة وسائر الاعضاء من الانتشار واذا ابتلع منه شئ حلل البلغم وأذهب خبث النفس وزاد فى الحفظ واذا شرب نفع من نفث الدم واطلاق البطن واذا دخن بدخانه فى الانف نفع من الزكام ومن عجائبه ان يطرح النوشادر فى الماء حتى ينحل ثم يكتب بمائه فى قرطاس أبيض ويترك حتى يجف ثم يتبخر باللبان يظهر عجيبا وهذا شرط لحفظ السر وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبخر باللبان وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللبان طيبى وطيب الملائكة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ويشد القلب ويزيد فى العقل ويزكى الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان ويروى عليكم باللبان وامضغوه فانه يذهب البلغم وهو بخور الانبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره والبيت الذى يخرف فيه اللبان لا يدخله شيطان ثلاثة أيام وقال أطمعوا نساءكم الحبالى اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن انثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها وقال بن عباس خذ مثقال كندر ومثقال سكر فدقهما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان والله أعلم *(القرنفل)* حار يابس حريف يطرد الرياح ويقوى المعدة ويفتق شهوة الطعام وينفع من الغشيان ويقطع البلغم ويطيب النكهة وقيل ان القرنفل حار يابس ينفع الدماغ البارد والضعيف الذى قد غلبت عليه السوداء ويقوى القلب والمعدة ويفرح النفس وهو أشد ما استعمل فى علل الرأس ويقتل الديدان ويحد البصر وينفع من الغشاوة ويستعمل فى الكحلات ويقوى الكبد وينفع من القئ واجوده الشبيه بالنوى الزكى ويطرد الريح وقيل اذا شرب منه نصف درهم مسحوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع بقوته *(بزر قطنا)* هو البزر المعروف عند الناس بارد رطب اذا نقع مع السكر الابيض فى ماء بارد وماء ورد واعتصر وشرب سكن الحرارة واطفى الوهيج الذى فى الجوف واذا نقع وحده فى الخل ساعة وطلى به الاورام والدماميل سكن وجعها وازال الورم واذا قلى صار باردا يابسا قابضا واذا أخذ منه درهمين مدقوقا وسف الجميع على الريق قطع اطلاق البطن وقيل بزر القطنا اذا سف على الريق درهمين بماء بارد من غير مضغ ولا سحق نفع من حرقة البول من غير حصى وقد زعموا انه اذا سحق صار سمسما والله أعلم *(ملح الطعام)* لولا انه للاجسام يدفع رطوباتها الفاسدة لفسدت وهو يابس خفيف لطيف قابض جلال اذا دخل فى السفوفات الحارة القابضة قوى المعدة ودبغها وقطع البلغم وينشف الرطوبات الفاسدة ويحلل الريح المنعقدة فى الجوف واذا طبخ فى ماء حتى ينحل وشرب

كذلك فقد يفقد العبد شمل النية التى لا تصلح الصلاة الا بها واختلاف الفقهاء فى بطلان الصلاة مع كثرة حديث النفس والوساوس معروف فلذلك أمر به صلى الله عليه وسلم وحث عليه وجعله من سنن المرسلين وقرنه بذكر الصلاة ليحضر العبد فى الصلاة خالى السر والافكار والوساويس الرديئة فتكون صلاته تامة كاملة وأوجب الغسل بعده والله اعلم قال الاطبا والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الشهوة والانتشار وقد كرهه الشارع (فصل فى الفصد والحجامة) وهما من حوافظ الصحة وقد بوب عليه البخارى باب الحجامة من الداء وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجامة فقال ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والفصد رواه خ وفى رواية ما كان أحد يشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما بالحناء رواه أبو داود والاحاديث فيها كثيرة ومنافعها جمة وفى كراهة فصد العروق روايتان أظهرهما عدم الكراهة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بن كعب طبيبا فكواه وفصد العروق وفى رواية خير الدواء الحجامة والفصاد والحجامة تنقى سطح البدن والفصد لاعماقه والحجامة تستعمل فى البلاد الحارة والفصد فى البلاد الباردة وينبغى أن يستعمل الحجامة فى زيادة القمر لان الرطوبة تكثر

اسهل الصفراء وكذلك السوداء وكذلك البلغم انتهى كلامه ولم يعين صاحب كتاب الرحمة القدر المستعمل منه وكان يتعين عليه ذلك كما عين فيما بعد الاهليلجات ولكني بحثت في ذلك حتى تبين لي ان القدر الذي يستعمل منه ثلاث قفال الى قفلتين ونصف وهذا هو الصواب والزائد فيها الخطر وقيل ان الملح حار يابس قابض جلال يهضم الغذا وينفذه ويضر المزاج والبصر ولعل مراده الاكثار منه والله اعلم ويؤذي المشايخ علاجا *(وقيل ان الملح)* باردياس والصحيح انه حار يابس وأفضله وأجوده الجبلي الذي غير متحجر ولونه صافيا وهو يصلح أجساد الناس وأطعمتهم وكل شئ يخالطه فانه يصلحه حتى الفضة والذهب وذلك انه يزيد في صفرة الذهب وفي بياض الفضة ويغسل الاجساد من الوسخ والرأس ويحلل ويحلو ويذيب الرطوبات الغليظة واذا جعل على القروح الخبيثة نقى فسادها واذا خلط بالزيت ومسح به الاعضاء اذهب الاعيا وازاله واذا خلط مع الحبة السوداء وعجن بالعسل قطع البلغم واذا جرش الملح أبيضا ووضع على الرأس نفع من الرعاف وقطع البلغم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح واختمه به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من أنواع الداء من الجذام والبرص وكذا رأيت هذا الحديث في كتاب عوارف المعارف الا انه قال في آخره فانه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن والاضراس انتهى وفي بعض كتب الطب قال صلى الله عليه وسلم اذا قرب الى أحدكم الطعام فليبدأ بالملح فانه يزيد في الدماغ والدباغ ويزيد في العقل ولدغته عقرب في ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك الذي يكون في العجين فأتي بملح فلعق منه ثلاث لعقات ثم وضع على اللدغة فسكنت فقال ان مثل هذا مثل أصحابي في أمتي كالملح لا يصلح الطعام الا به والملح حار يابس في الثالثة واذا اكتحل به قطع الضفارة واللحم الزائد في العين واذا جعل على حرق النار لم ينفط انتهى وقوله الضفارة هي جلدة تغشى العيون من تلقاء المآقي وربما قطعت وان تركت غشت العين قال المقري *(الهليلج الاصفر)* باردياس وقيل حار يابس يسهل الصفراء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة دراهم للضعيف وذلك بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه نافع جيد مجرب ويقوي المعدة والمختار منه ما كان أصفر اللون قريبا من الحمرة وقال بعضهم ان منافعه يسهل الصفراء بقوة مع يسير البلغم ويخرج الخلط الصفراوي سواء كان محترقا أو غير محترق وهو انفع الادوية للحمى الصفراوية والله أعلم *(الهليلج)* الاسود بارد يابس وقيل حار يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر ومن الكابلي يسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة دراهم للبدن الضعيف يدق ويسف على الريق نافع جيد يدخل في السفوفات والمعاجين فيقوي نفعه وينقي الجوف من العلل الكامنة انتهى وقيل ان الهليلج الاسود لا نوى له وجيده الحديث الشديد السواد يسهل وينشف البلغم من المعدة ويقويها وينفع البواسير والصداع والعلل السوداوية والجذام والطحال والاخلاط الغليظة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء والله أعلم *(الهليلج الكابلي)* باردياس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر يسهل البلغم اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وللضعيف ثلاثة بعد نزع النوى يدق ويسف مع السكر او يلعق بعسل على الريق وقال في بعض كتب الطب ان الهليلج الكابلي اذا شرب أخرج السوداء اخراجا جيدا وينفع ان يتخيل الخيالات ومن معه مبادي الصرع اذا شربه ويربح أخذا من قول صاحب كتاب الرحمة ان هذا الهليلج الكابلي اجود من الاصفر وان الاسود اجود منهما وفي مختصر مفردات البيطار أن الكابلي يسهل مرة سوداء وبلغما ومرة الصفرا يسهلها اسهالا ضعيفا انتهى لفظه قلت وذكر شيخنا في كتابه ان الحكماء قالوا والهليلجات ستة أنواع كابلي وهو نوعان مائل الى الصفرة والحمرة قليلا وهو أجود الكابلي وأسود كبار ولهذا يختاره فيما سمعت ولعل ذلك لكونه

في ظاهر الابدان ولذلك أمر عليه السلام بصيام أيام البيض وينبغي أن يجتنب الحجامة بعد الحمام الا لمن غلظ دمه فيستحب أن يستحجم بعد ساعة يحتجم علاجا ويكره الشبع ويروى عنه صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وروى ابن ماجه ان ابن عمر قال لنافع يا نافع قد تتبع بي الدم فالتمس لي حجاما رفيقا ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل فيه شفاء وبركة تزيد في الحفظ وفي العقل وهي تحت الذقن تنفع وجع الاسنان والوجه وعلى الساقين تنفع من دمامل الفخذ والضرس والبواسير وحكة الظهر ومنافع الحجامة أضعاف ما ذكرنا والحجامة على السرة تورث النسيان وظاهر مذهب أحمد كراهية أجرة الحجام وقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجرة ولو علم خبيثا لم يعطه أخرجه البخاري وأما موضعها فقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه من وجع كان به وفي رواية من شقيقة كانت به رواه خ وقال أنس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخدعين والكاهل رواه ت الاخدعان عرقان في جانب العنق والكاهل مقدم أعلى الظهر وقال أبو

يقوى المعدة أكثر ويصفى اللون وأسود صغار زبيبي وابيض منيبي وهو أضعف الهليلجات وأصفر هندى وبليلج وأملج الحقوهما بالهليلجات * (السنا حار يابس معتدل) ملين يسهل الصفرا ويسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم وثلاثة للضعيف بعد أن يدق ويلعق بالعسل على الريق قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت ففيهما شفاء من كل داء الا السام قلت والسنا بفتح السين ممدود وهو نبت يتداوى به كما قال فى الديوان والسنوت هو بفتح السين وضم النون على وزن فعول وهو العسل وقد تقدم عندنا فى ذكرنا للعسل وقيل ان السنا يسهل الصفرا والسوداء وهو جيد لاوجاع الظهر وعرق النسا اذا كان من صفرا وبلغم ويقوى البدن ويذهب الوسواس السوداوى وقال صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس رضى الله عنها بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار ناري قالت ثم استمشيت بالسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن شيأ كان فيه الشفاء من الموت لكان فى السنا رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن غريب ونحواصه يقوى القلب وينفع من الوسواس السوداوى ومن شقوق الاطراف وانتثار الشعر ومن القمل والجرب والحكة وغير ذلك وهكذا ذكر الحكيم مهدى الصنبرى فى صفة شربة السنا وهو أن يدق ويلعق مع العسل وهذا ما اختاره فى كتابه وقد أحببت أن الحق ها هنا ما ذكره شيخنا فى كتابه فى صفة استعمال شربة السنا المدقوقة مع الحمر كما هو عادة اهل بلادنا

(قال صفة شربة) السنا المدقوق المتداولة بين الناس أن ينشف شجرة السنا قبل الشروق ويجفف فى الظل حتى تيبس فيؤخذ الورق يدق وينخل ويوزن منه فى الشتا ثلاث قفال وفى الصيف قفلتان ونصف وينفع فى الحمر خمس اواق على الثلاث وأربع على القفلتين والنصف فيغمره من المساء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعا ويشن الحمر بلا مرس لا عندان ينقعه ولا عندان يصفيه الى السنا يضرب به السنا المدقوق ويشرب على الريق وبعد ذلك يعطى ظهره الشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل ويعمل عملها انتهى لفظه ورأيت فى اللقط لابن الجوزى ما لفظه ويحذر النوم اذا شرب الدواء فان النوم يهضمه ولا يبقى له قوة وأما فى تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغى لمن شرب دواء أن يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية الدواء وتفرقه فى جميع الجسد فيبقى أجود وان ابطأ عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا فاذا عمل الدواء فلا يتغذى بشئ ما دام يجد طعم الدواء فى الجشا ومالم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه قد خرج من معدة البدن رطوبات لا ينبغى أن يخرج أكثر منها وهى علامة نافعة فى الوقوف على مقدار الاستفراغ هل يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله ويتحسى شيأ يعنى يشرب شيأ من المرق ويصبر عليه قليلا ثم يضيف عليه الماء الفاتر ويسكن ساعة ويتغذى بغذاء قليل انتهى ذلك * (وأما المرأة) * اذا شربت الشربة فينبغى لها أن تقطع رضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره فاذا اغتسلت وتطيبت وطعمت وشربت فلتحتلب من ثديها شيأ الى الارض لينقى ثديها ثم ترضع ولدها وهذه من الفوائد الحسنة انتهى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم * (المسهلات) * ونذكر منها مسهلا واحدا لجميعها هكذا قال صاحب كتاب الرحمة يؤخذ ثلاث اواق سكر وثلاث اواق تمر هندى وهو الحمر المنزوع وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفران أراد مسهل الصفرا وان أراد مسهل البلغم كان هليلج كابلى وان أراد مسهل السوداء كان هليلج اسود ويكون هليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا فيجعل من السنا ثلاثة دراهم ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجمع الكل فى اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك حتى ينقص الماء ويبقى منه قدر يسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع وهو الصافى من ذلك الماء فانه يسهله اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال أن يعطش عطشا شديدا فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب المثنى الجيد منه فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق الفروج ويأكل لحمه مع الخبز وهو الحمير خير الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات

هارون أن أباهند حجم النبي صلى الله عليه وسلم فى اليافوخ رواه د وقال أنس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على ظهر قدمه رواه ت س وأما الايام التى يستحب فيها عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه أبو داود هو على شرط مسلم وقوله من كل داء سببه غلبة الدم وعن أنس نحوه رواه الترمذى واذا احتاجت المرأة الى الحجامة فينبغى أن يحجمها ذو محرم لها لحديث أم سلمة قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجامة فامر اباطيبة أن يحجمها وكان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم رواه م وكان أبو بكر ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم رواه د قلت هذا النهى كله اذا احتجم فى حال الصحة وأما فى وقت المرض وعند الضرورة فعندها سوى ان كان سبع عشرة أو عشرين قال الجلال أخبرنى عصمة بن عصام حدثنا جبيل قال كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم فى أى وقت هاج به الدم وأى ساعة كانت وروى البخارى ان أبا موسى احتجم ليلا واول ما خرجت الحجامة من أصبهان وقالت الاطباء ينبغى ان تكون الحجامة فى زيادة القمر

جميعا قلت ورأيت بخط الفقيه محمد بن مفتاح الهبى عن شيخه محمد بن حسين السودى انه قال ينبغى لمن يشرب الدواء أن يصبر على تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء أنه لا يجوز تناول الطعام على دواء قبل مضى ثلاث ساعات وربما ظن بعض المشاركين فى الطب أن تأخير الغذا انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقى الضرر ثم لتمام النفع فانه ربما أدى أكل الطعام على أثر الدواء الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومنفعل فيقع العطب عند ذلك وقد أحببت أن الحق ههنا فصلا مشتملا على أدوية ومنافع تدعو اليها الحاجة ولم يتعرض لها فى الكتابين *(فصل فى طبائع الادوية)* بليلج بارد يابس يقوى المعدة والدم ولجميع استرخائها ورطوبتها *(أبلج)* يابس قليل البرد يطفئ الحرارة والدم ويقوى القلب ويزكيه ويزيد فى الفهم ويقوى الشعر والعين وينفع العصب جدا ويشهى ويدبغ المعدة ويهيج الباه ويقوى المعدة وينفع البواسير ويزيد تجفيف البدن ويسهل بلغمه رقيقا الا أنه يقوى بالزنجبيل فيسهل الغليظ وينفع أوجاع العصب واصلاحه دهن اللوز *(نانخة)* ويقال لها نخوة حارة يابسة تدر البول والحيض وتنقى الاعضاء الباطنة وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح وقال ابقراط من أكل النانخة مع العسل انهضم طعامه وأزالت الرياح عن فؤاده وقويت أحشاؤه ومن أكلها مع السكر انهضم طعامه وقوى المعدة وسكن الرياح التى فى البطن وكذلك المغص ومن مضغ النانخة وكان به وجع الاضراس سكن وقال بن البيطار النانخة تنفع من الغثيان ولمن لا يجد للطعام طعما فى فيه واذا شربت معجونة بالعسل حللت النفخ وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن رياح غليظة *(الكمون)* حار يابس يحلل الاورام والنفخ فى المعدة ويدر البول وينفع الكبد البارد واذا طبخ الكمون بالزيت وشربه الرجل الذى دخل جوفه حنش أو حية قتلها وأخرجها واذا ضمد به من خارج مع دقيق شعير فعل قريبا من ذلك واذا نقع فى الخل وقلى أمسك اطلاق البطن واذا شرب مع الخل نمز وجا نفع من عسر النفس الذى يحتاج الى الانصباب واذا تحملت المرأة به بزيت عتيق قطع كثرة دم الحيض واذا دق ونفخ فى الانف قطع الرعاف واذا تبخرت به المرأة المتعسرة عند الولادة نفعها واذا تبخر به البيت لم يقربه شيطان واذا سحق الكمون بالخل وطلى به على المفاصل الوجعانة أزال وجعها وأطلقها وقيل الكمون حار يابس يحلل الرطوبات ويحلل الرياح والنفخ الذى فى البطن والمعدة واذا شم نقى الدماغ واذا شرب نفع من وجع المعدة واذا تبخرت به المرأة بالورس وهى فى الطلق ولدت سريعا والطلق هو وجع الولادة واذا مضغته المرأة وجعلته على ثديها أمنت من وجعه واذا شرب منه ومن الشذاب من كل واحد وزن درهمين قطع اللبن عنها وهو نافع للغواق واذا أضيف الى الحلبة وجعلت فى برمة بعد الدق وصب عليها ماء وطبخ يسيرا ووضع على البطن والمعدة نفعه من المغص أيضا وقال ثعلبة بن سهل ليس شئ يدخل الجوف الا تغير الا الكمون لم يتغير *(الرازيانج)* وهو الشمر يفتح السدد والكبد والكلى والمثانة ويطرد الرياح النافخة ولا يصدع الرأس كسائر البزور لقلة يبسه وسرعة انحداره وهو مفتت للحصى مدر للبول والحيض نافع من الحميات المتقادمة واذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان العارض من الرطوبات واذا عمل منه ضماد بالعسل نفع من عضة الكلب وخاصيته انه يزيد فى الباه ويزيد فى تفتيح السدد وجعه للرطوبات وهو حار يابس اذا ضمد به مع العسل نفع من عضة الانسان وفى بعض كتب الطب ان الشمر بارد لين يدفع من المعدة بالدم وهو جيد للانسان وينفع سدد الكبد والطحال *(الشبت)* وهو الزبودة حار يابس اذا دق وشرب أدر البول وسكن الاوجاع ونفس البطن وسكن الفواق وينفع المغص العارض من الريح واذا حرق ودق وضمد به على البواسير النابتة نفعها *(الكزبرة)* قال بقراط الحكيم من أكل الكزبرة قليلا صفى دمه ومن أكثر منها تحرق الدم وتكل الحفظ وتقطع الباه وهى فى الثانية حارة مع قبض وقيل باردة فى الاول يابسة فى الثانية

والفصد فى نقصانه واعلم ان الفصد اذا وقع فى غير مكانه وبعدم حاجة اليه أضعف القوى وأخرج الخلط الصالح الى غير ذلك من المضار ويجتنبه الفصد والحجامة من حصل له هيضة والناقه والشيخ الفانى والضعيف الكبد والمعدة ومترتل الوجه والاقدام والحامل والنفساء والحائض وافضل أوقات الفصد والحجامة الثانية والثالثة من النهار بتدبير الفصول وليتلقى الربيع بالفصد والاستفراغ ومسكنات المواد وكثرة الجماع والصيف بالاغذية الباردة القامعة للصفرا وتقليل النكاح ويجتنب اخراج الدم وليكثر الاستحمام وليحترز فى الخريف من برد الغدوات وحر الظهائر ويجتنب كل ما يولد السوداء وليكثر من الحمام وليستقبل الشتاء بالدثار والاغذية القوية الغليظة والثرائد وقد ورد النص بفضلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال البركة فى الثريد وليكثر فيه من اللحوم وليتوقا الاسهال واخراج الدم والقى وليكثر فيه من الحركة والجماع (فصل) فى الاعراض النفسانية البدن يتغير من جهة الاعراض النفسانية وهى الغضب والفرح والهم والغم والخجل أما الغضب فانه يسخن البدن ويجففه وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه

وسلم روى البخارى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب الحديث معناه انك لا تفعل بموجب الغضب وشاهد ذلك قوله عليه السلام ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذى لا تصرعه الرجال قال ليس بذاك لكنه الذى لا يملك نفسه عند الغضب أو كان شئ الاخلاق ان يريض نفسه حتى لا يغلبه الغضب فيفعل بموجبه وهذا معنى قوله تعالى والكاظمين الغيظ اثبت لهم الغيظ ومدحهم على كظمه وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يغضب حتى يعرف ذلك فى وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ذكره دو فى رواية ت الا وان الغضب جمرة فى قلب ابن آدم أما رأيتم حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه وفى رواية وانى لأعرف كلمة لو قالها الذهب عنه الذى يجده أعوذ بالله من الشيطان الرجيم رواه مسلم

*وأما الفرح فمن شأنه تقوية النفس والحرارة ومتى اسرف قتل بتحليله الروح وقد ذكر ذلك عن غير واحد انهم ماتوا من شدة الفرح وقد نهى عنه بقوله عز وجل ان الله لا يحب الفرحين وأما الفرح الايمانى فمحمود مستحب لقوله سبحانه وتعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله وقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا *والهم والغم

تنفع من الدوار وتقوى المعدة المحرورة ولكنها تولد ظلمة البصر ولا ينبغى الاستكثار منها لانها تحرق الدم وتعفنه وتقطع الشهوة وتفسد الذهن وتكل الحفظ وتقطع الباه واذا سحقت الكزبرة وضمدت بها الاورام خفت وسكنت خصوصا اذا سحق بالخل واذا أخذ من الكزبرة اليابسة وزن درهم وجعل عليها سليط وأكل منع من البول فى الفراش واذا أكلت يابسة مع سكر غير رائحة الحمر من الفم وتحلل الحنازير ضمادا بالسويق ويجب ان يكثر منها فى طعام المصروعين (*الهيل)* يقوى المعدة اذا سف ويعين على هضم الطعام فى المعدة وينفع الغثاء والقيء والفهاق والذى ينفع للفهاق منه هو الحبشى واذا سحق بقشره نفع من اطلاق البطن

(اللباب) اذا سحق وشرب نفع من الحصى فى الكلى والمثانة ويدر البول وينقى الزهومات *(دار فلفل)* *حار يابس يسخن المعدة ويقويها ويزيد فى الباه ويفتح السدد وينقى المعدة من الاخلاط وينفع من الغثيان فى العين اذا جعل مع كبد الماعز المشوى ويقوى الذهن وينفع من نهش الهوام والشربة منه نصف درهم *(الدارصينى)* وهى القرفة الصغار حار وقيل رطب يحلل الرياح الغليظة وينفع الزكام وينفع لكل عفونة ومن غشاوة العين اذا اكتحل به ويذهب عنها الرطوبة الغليظة وينقى ما فى الصدر ويفتح سدد الكبد ويقويها ويقوى المعدة ويخفف رطوباتها وينفع من الصرع والخفقان قال ابقراط انه يحفظ للانسان قوته أيام حياته ويذكى الذهن وقال جالينوس انه ينفع من النسيان وينقى المعدة وينزل فضول الدماغ من العروق وقال غيره انه يجلو البصر ويعين على الجماع وينزل دم الحيض ويذهب بالصفار ويقوى المسلم ويذهب بالحمى البلغمية والسوداوية واذا تبخر به صاحب الصداع الذى من البرد فى منخره واستنشق دخانه حتى يعطس نفعه وقوله المسام هى المنافذ فى البدن يخرج منها العرق والبخار كما قاله فى كتاب فقه اللغة وقال غيره انه ينزل الدم من الرأس ويفتح اللسان ويذهب باللقوة وقيل انه يقوى أعضاء الرأس وينفع من اليرقان الحادث فى العين ومن الداء الذى يصرع منه الانسان واليرقان هو الصفارى والله أعلم وقيل انه متى عصر وأرمى تفله نقى المعدة والامعاء *(الحولنجان)* حار يابس ينفع أصحاب البلغم المتولد والرطوبة المتولدة فى المعدة ويهضم الطعام وينفع من القولنج ويطيب النكهة ويهيج المنى واذا أخذ من عوده وأمسك فى الفم قليلا انعظ وينفع من الجشا الحامض ويقوى الاعضاء الباطنة ويحبس البول الكثير *(الباذنجان)* حار يابس وقيل رطب ينفع من ضعف المعدة فاعلمه ردئ يستحيل الى السوداء ويفسد اللون ويكلف الوجه ويورث البهق والسدد والبواسير وداء السرطان ودفع ضرره بالدسم واللحم السمين والسمن والخل وينفع لمن أراد طبخه ان يسلقه وان ينقعه فى الماء والملح واما منه ما طبخ بالخل فانه ربما فتح السدد والسرطان هو داء صلب له أصل فى الجسد كبير يسقيه والبهق معروف وهو بياض يغير الجلد يخالف لونه وليس هو من البرص وأما الكلف فقد سبق تفسيره عند المصطكى *(اللبلاب)* بارد رطب قابض قامع للصفرا اذا شرب منه صاحب الورم تسع حبات مع السكر الابيض على الريق أو وحده بغير سكر قمع الصفرا عنه وبشرط لا يأكل الزاد الا بعد الظهر وهو مجرب ومن أدوية اللبلاب اذا شرب ووافق المعدة بعد تنقيتها بالقيء بالماء الحار والسمن نفع ومن شربه مع السكر على الريق ثلاثة أيام وتقاياه فانه ينفعه ويقطع الصفرا والصفارى عنه *(واذا عصر الليمون)* ودهن به البهق الاسود دلك به موضعه أبراه باذن الله والله أعلم (التمر هندى وهو الحمر) عما قاله فى المستعذب بارد يابس خاصيته لاخراج الصفرا ومنع حرقتها وبطئ وهيج الدم اذا مرس وشرب بالسكر لانه يمنع غليان الدم من الجوف مجرب يمنع القيء ويسكنه وينفع من العطش الشديد وينفع من الحكة ويسهل الاخلاط المحترقة ويختار منه ما كان جديدا حامضا صادق الحموضة وقال انه مطفئ للحرارة الصفراوية ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء ويسهل الصفرا ويبقى

المعدة وينظف مافى الكبد من الخلط الردى والشربة من طبيخه قريبة من نصف رطل وينفع من الحميات والكرب والقىء وخصوصا مع الحاجة الى تليين الطبيعة والمراد بالنصف الرطل المذكور فى كلامه عبارة عن ست أواق والله أعلم *(الكثيرا)* مختاره النقى الابيض حار رطب ينفع السعال وخشونة الصدر والعلل السوداوية والمرة السوداء والبلغم اللزج اصلاحه بالمصطكى *(الصمغ الغربى)* وهو صمغ الطلح وهو الصمغ المعروف عندنا وهو بارد يابس يصلح فى تليين قصبة الرءة والصدر واذا شرب كان مقويا للمعدة والامعاء ويمسك البطن من الاطلاق ومن انصباب الدم واذا طبخ ببياض البيض وجعل على حرق النار لم ينفطر وهو يلين السعال ووجع الصدر واذا الطخ به المنخرين أذهب نزلة الزكام واذا مضغ طيب النكهة وزروى ان عيسى عليه السلام لما ولد لطخ بالالبان *(الحلتيت)* حار لطيف محلل مفتح للسدد طارد للرياح من حمى النافض وحمى الربع المتولدة من السوداء يعنى حمى الثلث واذا شرب نفع من السعال وضيق النفس نفعا جيدا بينا واذا علق فى العنق نفع من وجع اللهاة واذا خلط بالخل والحمر والفلفل ولطخ به داء الثعلب أبرأ وداء الثعلب ذهاب شعر الرأس ويقطعه الاقرع واذا خلط به الخل والعسل واكتحل به احد البصر وذهب بابتداء الماء فى العين واذا خلط مع خل وفلفل انزل الحيض المحتبس واذا زيف بماء حار وشرب نفع من خشونة الحلق المتقادمة وصفى الصوت المجروح واذا وضع على القرحة العارضة من عضة نفع منها ودفع صررها واذا عجن بالزيت ومسح به لسعة العقرب برئت واذا عجن بعسل منزوع الرغوة ووضع على موضع البهق أزاله وأخرج الداء وان طلى به أيضا على لسعة العقرب نفعها وقيل ان الحلتيت يذهب حزن القلب اذا استعمل معجونا بعسل ويفتح سدد المعدة وينقيها ويسهل الاخلاط البلغمية والشربة منه درهم أى فقلة *(دم الاخوين)* وهو المسمى عند أهل اللغة بالعندم وهو صمغ شجر أحمر شديد الحمرة نافع للجراحات الجديدة وغيرها ويلحم الجرح الطرى سريعا وهو قوى النفع جدا وينفع أيضا القروح الرئة اذا طليت به واذا عجن بخل وطلى على البهق أزاله واذا جعل على وجه من به الصفار أزاله *(القسط)* أجوده ما كان أبيض رطبا ومدر للحيض والبول نافع من وجع الارحام وان تدخنت به المرأة نزل حيضها وهو نافع للكبد والطحال ويحلل الاورام والصديد الذى فيها ويقتل الدود الذى فى البطن الشبيه بحب القرع وينفع من الكلف واذا شرب بخل وعسل حركت الشهوة واذا سحق بماء وعسل وشرب نفع من لدغة الافاعى واذا سحق وأغلى مع دهن سمسم يعنى السليط ودهن به البدن أذهب حمى النافض وهو مجرب جيد لا بعده لوجع الحمى النافض فينبغى اعتماده وينفع من البرودة والاقشعرار فى الجلد وهو نافع لمن به عرق النساء ولمن به فالج ولمن به استرخاء فى جسده ولاصحاب الارتعاش واسترخاء العصب لانه يجلب من البدن المواد واذا سحق وذر على القروح الرطبة جففها وقال فى اللقط القسط يجلب الاخلاط الغليظة من باطن البدن الى ظاهره ويسخن الاعضاء الباردة ويقوى الاعضاء الباطنة ويدر البول والطمث يعنى الحيض ويقتل الحياط وفيه رطوبة يهيج شهوة الجماع وهو جيد للمعدة حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن وهو مع هذا يصدع الرأس وقيل القسط عروق شجرة وهو نوعان بحرى وهندى والبحرى هو القسط الابيض وهو أفضل من الهندى وأقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان فى الثانية والهندى أشد حرارة وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان فيه سبعة أشفية وذكرها مجملا وذكر الاطبا انه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود الشبيه بحب القرع فى الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الربع وغير ذلك (وذكر الامام) النووى فى شرح مسلم وفى شمس العلوم أن القسط اذا أزيف بعسل بعد سحقه ثم لعق نفع من سقوط اللهاة واذا شم وتبخر به نفع الزكام (الجوزبوا) يعنى جوز الطيب جيده الحديث الرزين حار يابس يقوى الكبد والمعدة ويطيب النكهة ويعقل الطبيعة

*يحدثان الحميات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والغم وفى رواية من كثر همه سقم بدنه ذكره أبو نعيم فالهم لامر ينتظر وقوعه وذهابه والغم لامر واقع أو لخبر فات وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والحزن فى دبر كل صلاة وقال ابن عباس مرفوعا من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فالحوقلة كلمة تفويض وتسليم والحزن مقترن بالحنان وينبغى لمن كثر همه ان يتشاغل بما ينسيه ذلك كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما على أحدكم انه اذا ألح به همه ان يتقلد قوسه وقد خرج الترمذى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا قال ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك ابن عبدك ابن امتك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى الا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحا ذكره أحمد فى المسند وابن ماجه فى صحيحه وأما الجمل فهو فعل ما يستحى منه وكان عليه السلام

يعنى يحبس الاسهال ويزيد فى المنى وينفع من عرق النسا والسكتة والامراض السوداوية والبلغمية والبرسام ونزول الماء فى العين والشربة منه درهمين *(فائدة)* البرسام هو بالباء الموحدة مخوف فى حجاب القلب والكبد والبرسام هو الذى قصدنا تفسيره ههنا بالسين المهملة وهو الذى يذكره الفقهاء وهو من امراض الدماغ وهو مرض حار صفراوى أو دم فى آخر حجاب الدماغ الداخلين حكاه الامام السبكى رحمه الله تعالى ونفع به واسمه بالفارسية الدماغ فيبر الصدر وهو يعنى السرسام لا يبقى معه العقل ولا فائدة فى ذكره وأما البرسام فقد يبقى معه العقل فى وقت كما قاله فى شرح المنهاج للمراغى (التانبول) وهو يعرفه الناس بالتنبل وطعم ريقه طعم القرنفل ريحه طيب والناس يمضغون ورقه فينتفعون به فى أفواههم واذا مضغ شد اللثة وطيب النكهة وشهى الطعام ويقوى الباه ويحمر الاسنان ويحدث فى النفس طربا ويقوى البدن قال الزارى قد أجمعوا الناس على ان التنبل دواء جيد لاوجاع الفم وقال غيره ان التنبل له قوة قابضة مخففة ينفع من ترف اللثة ويقطع الدم السائل من الجراحات وأهل الهند يمضغونه دائما كما قاله فى كتاب الجامع (العفص) بارد يابس واذا دق وطبخ وجلس فى مائه النساء نفعهن من خروج الرحم وسيلان الرطوبات منهن واذا سحق ناعما ونفخ فى الانف منه نفع الرعاف من ساعته واذا سحق العفص بخل حاد وطلى به الشقاق الذى يكون فانه يزيله واذا كان فى الشفتين شقوق وأخذ عفص غير مثقوب وسحق ناعما وأخذ صمغ وحله بالماء ويخلط مع العفص ويطلى به الشفتين فانه يزول واذا كان فى الاذن رطوبة فخذ عفصا واسحقه ناعما وذر منه فى داخل الاذن فانه ينشف تلك الرطوبة واذا نقع العفص ممشوما فى ماء وخل وطلى به الشعر سوده وحسنه واذا دق العفص وعجن بالخل وداوى به الجراح كان مرهما بالغا حسنا للجراح (اللاذن) جيده الدسم الطيب الرائحة حار يابس يحلل أورام الرحم ويخرج المشيمة وينفع الرياح الحادثة فى المعدة وينقيها اذا أكل مع العسل وينفع السدد والسعال ويلين الصدر ويقوى أصول الشعر وينفع من وجع الاذن واذا أدخل اللاذن فى دهن ورد ووضع على المعدة المسترخية من خارجها أشدها وعلامة استرخاء المعدة سيلان اللعاب وقلة العطش واللاذن أيضا يدمل القروح السائلة العسرة البرء اذا لطخ به عليها نفعها (المية السائلة) حارة فى الثانية تسهل البلغم اللزج من غير عنف ولا دواء والشربة منه مثقالين بثلاثة أواق ماء حار فانها تسهل بلغما بلا أذى (الافيون) بارد يابس اذا خلط بالخل أذهب الحمرة والجراحات اذا لطخ به عليها وقد ذكروه فى السمومات فقالوا انه يعين لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوران وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح والشربة القاتلة منه وزن درهمين وقيل لا يقتل الا أربعة دوانق ولهذا يقول ينبغى لمن يخاف سوق القوائل لا يأنس الى ذوق من يذوق ذلك فانه قد يكون فيه مثل الافيون واذا كان قليلا جاز قطعا وكذا ان كان كثيرا على الاصح وبه جزم فى العزيز والروضة والامام فى النهاية والشيخ أبو حامد قال ابن الصباغ فى الشمائل وذلك ان فيه منفعة فى الجملة وأما أكله فى الضرورة وكذا لغير ضرورة فجائز اذا لم يضر الجسم ولكن من المعلوم انه يضر بالجسم فى الغالب مع من هو مداوم على أكله وقد يفضى بآكله الى ما لا يليق بقدر الشخص من خرم المروءة وفعل القبيح وعدم الحياء وهو شعبة من شعب السحر يحسن القبيح ويقبح لهم الحسن ويريهم أشياء على خلاف حقائقها ويخيل الخيالات الباطلة وهكذا تأثير السحر كما قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى والعجب منهم انهم يقولون انا نحن القريط وهى على الحقيقة تأكله بل تمسخهم كما قال العلماء القريط مسخ هذه الامة وقال الشاعر

يحب الجاهل الفر من ضله * ومنه يقل اللحم والعقل والدم
تحب الفراش النار جهلا وانها * مضرته لكنه ليس يعلم

يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم *(فصل فى مراعاة العادة)* قال الاطبا العادة طبيعة ثانية وقال أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم يتعشا بعد العشاء الاخيرة ذكره أبو نعيم وروت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم انه دخل عليها اللازم وهى تشتكى فقال لها اللازم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقال على المعدة بيت الداء والحمية رأس الطب والعادة طبع ثان رواهما القاضى أبو يعلى اللازم ترك الاكل فان الجوع شفاء من الامتلا وقوله عليه السلام المعدة بيت الداء يشير الى تقليل الغذا وترك الشهوات *واما العادة* فانها كالطبيعة للمرء كما قيل العادة طبع ثان وهى قوة عظيمة فى البدن وهى ركن حفظ الصحة فلذلك أمر عليه السلام بان يجرى كل انسان على عادته وروى أبو نعيم عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت فى الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة واذا ظهر فى الصيف استحب أن يظهر ليلة الجمعة وعند الاطبا ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم فمتى كان البدن معتدلا بين الجوع والشبع والنوم واليقظة واعتاد لذلك كانت النفس نشيطة خفيفة راغبة فى الخيرات ومتى حصل افراط أو تفريط كانت النفس منحرفة بحسبه ولهذا قال صلى الله

والقريط فى عرف أهل اليمن هو آكل الافيون والله أعلم (الورس) وهو صبغ أصفر فى اليمن يؤخذ منه طلاء للوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق والحكة والبثور الكائنة فى الجسم من حكة اذا طلخ به عليها وقد أمرت به غير واحد للحكة الحادثة من الجدرى فوجدوا به النفع وكذا اذا سحق الورس وزيف بدهن أو سليط أو ماء ورد وطلى به البدن نفع من الحكة العظيمة وهو من أجود الادوية للحكة وينبغى اعتماده فهو صحيح مجرب وقالت أم سلمة رضى الله عنها كنا نطلى وجوهنا بالورس من الكلف (الحنا) بارد يابس كما قاله النووى فى شرح مسلم والله تعالى أعلم وقال بعضهم الحنا معتدل الحرارة ومن خاصيته الترطيب والتبريد والتليين وفيه قبض وشدة الاعضاء اذا خضبت به وقال صلى الله عليه وسلم الخضاب يطيب البشرة ويزيد فى الجماع وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحنا فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم والحنا فيه تحليل وقبض وتخفيف بلا أذى وينفع الاورام البلغمية والسوداوية وينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوى الرأس وينفع حرق النار اذا صب على الموضع واذا عجن بالسمن وضمد به على الجرب المتقرح المزمن ابرأه وينفع من الورم الحار ضمادا ومن قروح الفم والقلاع الذى يكون فى أفواه الصبيان اذا مضغ والقلاع بثور تكون فى اللسان كما قاله فى فقه اللغة واذا خضب بالحنا رجل عند خروج الجدرى فانه يأمن ان يخرج فى عينيه والله أعلم وهو صحيح مجرب كما قاله فى مفردات البيطار واذا عجن الحنا بالسمن وجعل على بقايا الاورام الحارة التى يخرج منها ماء أصفر ويبقى فيها بعض وجع مع حرارة سكنها وخففها وادملها واذا وضع على الورم الرخو نفعه والحنا اذا ضمد به الحمرة تنفع من ازديادها (الصعتر) قال الاطباء هو حار يابس وروى أبو نعيم بإسناده أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بحائط وفيه شجرة تابتة فقالت خذنى يا رسول الله فوالذى بعثك بالحق نبيا ما من داء الا وفى منه دواء يعنى الصعتر فقال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم بالصعتر والمر واللبان وهو اذا ذق وشرب انزل الحيضة المحتبسة ونفع من عسر البول ويحلل النفخ والرياح والقراقر العارضة فى المعدة والامعى المتولدة عن الرطوبات الغليظة والاطعمة الغليظة البطيئة الانهضام ويخرج الدود من البطن ويحسن اللون وينفع من ظلمة البصر واذا قطر من مائه فى الاذن مع لبن شاة سكن وجعها ومن بول الدم ومن أخذ شيأ من الصعتر ودقه ونخله وشربه بماء على الريق نفعه وان شرب منه صاحب الطحال كل يوم قدر مثقالين على الريق ازال الطحال وهو ينقى المعدة والرئة والكبد من البلغم وينزل الحيض ويدر البول وينفع من أوجاع الحلق واذا قطر ماؤه فى الاذن مع لبن امرأة نفع وجعها قال الجوهرى وبعضهم يكتبه بالصاد فى كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير أى اذا كتب بالسين سعتر والله أعلم (البقلة الحمقا) باردة رطبة وهى المعروفة عندنا بالرجلة وهى بقلة خريفية باردة لينة تبرد حرارة الاورام وتنفع من الصفرا وكثير من الامراض وتجعل على الثآليل فتذبلها وتنفع لوجع الضرس اذا مضغت أياما وجودها وتنفع من الصداع الحار وتقطع شهوة الطعام وفى بعض كتب الطب اذا ضمد بها الصداع سكن الصداع واذا ضمد بها الاورام الحارة أبراها وان داوم بضمدها قطعها ويسكن الحرارة وحرقة البول ووجع المثانة واذا عصر ماؤها وسق منه الحوم صاحب الحما الغليظة المنتهية اطفأتها وأما البثور التى تطلع فى الرأس فكثيرا ما تطلع فى رؤس الصبيان فان ماء هذه البقلة المعتصر منها اذا خلط بمثله حمر جيد وطلى به على الرأس الذى فيه البثور مرارا صح وزالت منه البثور وأصلها ولا توافق من فى معدته رطوبة وهى تضر باهل البلغم ومن معه كثرة الرطوبة والله أعلم (اللاعية) اذا سحق ورقها وطلى به على لسعة الحنش برئت واذا دوام أهل الجذام على أكلها نفعتهم باذن الله تعالى واذا سحق ورقها وطلى به البواسير وان لم يسقط يابست مكانها وبطل ضررها واذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ثم يثغل أو يبصق على الريق على لسعة الحنش وعلى لسعة العقرب فانه يزيلها وعده الاسود فى منافع الاشجار وعروقها وطريقة العروق أن يحفر على أصل

عليه وسلم أنا أنام وأقوم وأصوم وأفطر الحديث (الجزء الثانى من جزئى الجزء العملى فى معالجة المرضى) ينبغى ان يراعى فى العلاج السن والعادة والفصل والصناعة ولا يسهل بالدواء شيخ كبير ولا طفل صغير ولا من به ذرب البطن ولا صاحب كد وتعب ولا قيم حمام ولا ضعيف القوة ولا ضعيف البدن جدا ولا سمين جدا ولا اسود ولا من به قرحة ولا فى شدة الحر والبرد ولا من يعتاد الدواء وقد تقدم هذا ولا ينبغى أن يستعمل الدواء الا بعد النضج التام والحمام قبل الدواء يعين عليه والنوم على الدواء الضعيف يقطعه ويضعفه وعلى القوى يقوى فعله (وليجتنب) الاكل على الدواء الى ان يقطعه ومن عاف الدواء فليمضغ قبله الطرخون أو ورق العناب وليشم البصل واذا خاف القىء فليشد اطرافه شدا قويا وليمص الرمان المر والدياس والتفاح وان كان الدواء مطبوخا فلا يتجاوز مقدار مائة وعشرين درهما * ومن وجد مغصا * فليتجرع ماء حارا ويتمشى خطوات وعند قطع الدواء يتقايا بالماء الحار وبعد القىء فليأخذ بزر قطونا بشراب التفاح وبعد ساعة فليتناول الامراق الساذجة ولا يجمع بين مسهلين فى نوم واحد وفصد العرق القيفال للدماغ والباسليق والاكحل مشترك والاسيلم الايمن لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال وعرق

النسا الوجاع عرق النسا
والنقرس والصافن لادرار
الحيض والجامة على الساقين
يقارب الفصد وتر الطحال
وعلى القفا للرمد والبخر
والصداع * والحقنة جيدة
للقولنج ووجع المعدة ووقتها
الابردان * وحيث أمكن التدبير
بالدواء الخفيف فلا يعدل عنه
وتدرج من الاضعف الى
الاقوى اذا لم يغن الاضعف ولا
يقيم فى العلاج على دواء واحد
تألفه الطبيعة ويقل نفعه *
واذا أشكل عليك المرض فلا
تهجم بالدواء حتى يتضح لك
الامر * وحيث أمكن التدبير
بالاغذية فلا يعدل الى الادوية
(فصل) قال ابقراط وعلى
الطبيب تقوى الله وطاعته
ونصحه وحفظ سر المرضى
وان لا يعطى دواء قتالا
ولا يدل عليه ولا يشير اليه
ولا يعطى للنساء دواء يقتل
الاجنة وان يكون متباعدا
عن كل نجس ودنس ولا
ينظر الى أمة ولا صبى بشئ من
التفحش غير مشتغل بامور التلذذ
والتنعم واللهو واللعب حريصا
مداواة الفقراء وأهل المسكنة
رقيق اللسان لطيف الكلام
قريب من الله تعالى هذا قوله
وهو كافر (قلت) ابقراط
هذا هو شيخ الصناعة وامامها من
حكماء اليونان وأعلمهم وهو
المذهب على الصحيح فى صناعة
الطب ويقال ان قبره الى الآن
يزار وقد تقدم الكلام عليه

الشجرة حتى يصل الى منتهاها ويأخذ الاصل بكماله من غير أن ينتف أو يقطع وقال أصل اللاعية ينقى البلغم والصفر وينفع من السعال المتولد من البلغم وذلك بأن يمضغ منه ثلاثة أيام قدر أصبع ويبلع ريقه ومائية العروق ويشرب عليه قليلا من الماء الحار فانه يحصل له النقى والنفع باذن الله (الشيح) حار يابس فى الثالثة أفضله ما كان الى البياضة يخرج الدود وحب القرع اذا شرب واذا نقع فى الدهن وطيب به اللحية التى لم ينبت أسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافته والمسام هى المنافذ فى بدن الانسان يخرج منها العروق والبخار كما قاله فى فقه اللغة وقد سبق ذلك مرارا وانما ذكرته ليستغنى الواقف على الاحالة على ماضى والله أعلم وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم بالليان والشيح وقال أبو نعيم الشيح طعمه مر ورائحته طيبة وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة يدر البول والطمث واذا تبخرت به المرأة أخرج الجنين ودخانه يطرد الهوام واذا ضمد به على لسعة الحنش والعقرب نفع واذا طبخ ماء طبيخه بعسل وأكله قتل الدود الذى فى البطن (الآس) وهو الهدس بارد يابس قال ابن عباس أول شجر وضع على الارض وضعه نوح عليه السلام بعد ان خرج من السفينة الآس اذا سحق ورقه وذر على القروح الرطبة نفعها واذا جعل فى الابطيز والحقوين أزال رائحة الدرن أى الدمامل منها قوله الحقوين هى معقد الازار كما قاله فى مطالع الانوار واذا حرق ورقه وعجن بزيت ثم طلى به حرق النار نفعه باذن الله تعالى واذا سحق ورقه الاخضر وضرب بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف من ساعته وهو يحلو البهق ويسود الشعر ويطيب الابط المنتنة والله أعلم (البعيثران) * حار يابس وهو الشجر الذى تسميه العامة بالبعيثران بتقديم الباء على العين وهو شجر طيب الرائحة قال ابن البيطار اذا سحق وعجن بعسل واحتملته المرأة بصوفة سخن الرحم البارد وحسن حالها وأعانها على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والعاقر التى لم تلد وهى من الادوية النافعة المجربة الصحيحة للحبل ان شاء الله تعالى وشمه يقوى الدماغ الضعيف البارد وينفع الصداع البارد أيضا ويفتح سدده وينفع من الزكام قال ابن سينا وماؤه يحد البصر كحلا وقال فى اللقط جسده الطرى الطيب الرائحة ينفع الامراض الباردة الدماغية وينقى الرأس من الفضلات الردية وينفع الصداع البلغمى والسوداوى والشربة منه درهمان والله أعلم (الريحان) * حار يابس يقوى القلب والبواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم (بابونج وه والسكب) * حار يابس وفى الاولى مفتح ملطف ملين مرخ محلل بلا جدب وذلك خاصيته ويقوى الدماغ والاعضاء والعصب نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس ويسهل النفث ويبرح المخرج دماميل ويذهب البرقان ويدر البول والحيض شربا وجلوسا فى طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة والله أعلم (غمام) * حار فى الثانية يابس فى الاولى يقتل القمل وينفع الاورام الباردة والنسيان وأورام الكبد الباردة (المرزنجوش) * دوالازاب حار يابس لطيف يحلل الرياح من الدماغ وينقيه ويفتح سدده وينفع من الشقيقة وشمه ينفع من الكابوس والسدر والدوار والصداع البارد ووجع الاذن من البرد اذا قطر فيها واذا شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول واذا طبخ ورقه بادام حلل الاعياء وان ضمد بورقه الفالج واللقوة أذهبها ومن أدمن على شمه واستعمل دهنه لم يصبه صداع ولم ينزل فى عينه الماء وهو مع الخل ضماد للسعة العقرب قلت والكابوس هو أن يحس الانسان فى نومه كان انسانا ثقيلا وقع عليه وضغطه وأخذ بانفاسه كما قاله فى فقه اللغة وسيأتى الكلام عليه فى بابه وأما السدر فهو ظلمة يعترى البصر عند القيام كما قاله المارديني فى الرسالة

* (العود حق البخور) * هو حار يابس مقوى للدماغ والاعضاء يذهب كثرة الرطوبة التى فى الجسد والمعدة ويطرد الريح ويفتح السدد ويحبس البطن وينفع من سلس البول ويقوى المعدة والروح والاحشاء والاعضاء ويفرح القلب ويصلح الكبد ومضغه يطيب النكهة ويصلح الامزاج الباردة ويضر

بامراض الدماغ الحارة والرطبة فى المخ ومن شرب منه وزن درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة وقواه ماوالله أعلم *(المسك)* أطيب الطيب وهو حار يابس كالعود يذهب الحزن ويفرح القلب ويقوى الاعضاء الضعيفة ويقوى الدماغ والعين وينشف رطوباتها ويذهب الرياح من العين ومن سائر الجسد واذا شمه المغشى افاق وقال صلى الله عليه وسلم المسك أطيب الطيب وهو حار يابس وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد المروح عند النوم وقال أبو عبيدة أراد المطيب المروح بالمسك ورخص صلى الله عليه وسلم بالمسك ان يكتحل به أو يطيب به *(الكافور)* بارد يابس وقيل حار وهو يقطع الرعاف وينفع الصداع ويقطع شهوة الجماع اذا شم وشرب بماء قطع اسهال الصفراء من البطن ويسرع استعماله بالشيب ومتى شرب خفف المنى وقطع شهوة الجماع وكل الاطياب ماخلا الصندل والكافور والله أعلم *(الصندل)* مختاره المقادسى الابيض بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع ويقوى المعدة والكبد الحارين اذا طلى بهما ما حولهما من خارج والصندل الاحمر ابرد من الابيض وينفع الامراض المتلهبة اذا ضمد بها وقال الجوهرى فى اللقط فى موضع آخر الصندل اختلفوا فيه هل الابيض أقوى أم الاحمر بارد يابس أشد برد المقادسى وهو موافق للصفر وزين صالح لضعف المعدة والخفقان الكائن من اسائة المرة الصفراء اذا سحق بالماء ووضع من خارج وان عجن بماء الورد مع شئ من الكافور وطلى به الصدغين نفع من الصداع الصفراوى الحار ومنع النزلات من الانصباب الى العين واذا عجن بماء البقلة وهى الرجلة ثم طلى به النقرس الحار نفعه والنقرس ورم فى المفاصل والمواد ينصب اليها وينفع من الاورام الحارة ومن الحمرة نفعا عظيما كثيرا بينا وينفع من تجاب الفضول الى العضو وينقيه والله أعلم *(الزباد)* حار فى الثالثة معتدل فى الرطوبة والزباد اذا لطخ به على العانة نفع من احتباس البول وادره واذا جعل على قطنة وتحملت به المرأة المحتبسة الحيض أنزله واذا طلى به على موضع العرق المدينى أوقفه وسكن وجعه *(الغالية مركبة من الاشياء)* العطرة وشمها يفرح القلب ويسكن الصداع البارد وينفع من أورامه الصلبة والبلغمية ويدر الطمث وينقى الرحم ويهيئه للحبل اذا تحملت به المرأة لكنها تصدع المحرورين ومن تأذى بالارياح المنتنة فعلاجه الكافور والصندل والروائح الطيبة والاستنشاق بدهن البنفسج والورد وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش مشموما فانه جيد يذهب بالخشام وقال أبو نعيم والخشام داء يأخذ الانف وصاحبه مخشوم *(السنبل)* اذا طبخ بماء وشرب ادر البول المحتبس وحلل الرياح وأنزالها من المعدة والكبد والطحال ونفع الصفرة التى فى العينين ومن لذع الاحشاء كلها والمراد سنبل الطيب المعروف عند الناس *(الزعفران)* حار يابس يصلح العفونة ويقوى الاعضاء الباطنة والاحشاء والمعدة والكبد ويهيج الباه ويدر البول ويفتح السدد ويجلو البصر وجميع النوازل اليه وينفع الغشاوة وينفذ الاغذية ويقوى القلب ويفرحه ويقويه وشربه يحسن اللون ويجود الحفظ ويسهل الجنين الا أنه يسقط الشهوة يعنى شهوة الطعام وأما الباه فقد تقدم أنه يهيج الباه فتأمل ذلك وشربه يضل الذهن اذا أكثر منه ومن شرب منه ثلاثة دراهم لم يزل يضحك حتى يموت قال فى اللقط وعن بعض كتب الطب ان الزعفران يقوى آلات النفس ويسهل جدا وفى الخواص اذا عجن منه مثل الجوزة ثم علقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة وهى الخلاص ومن أكثر من أكل الزعفران ودوام عليه لم يشك صداعا أبدا وينفع من جميع العلل ويزول عنهم الهم واذا خلط بمربا الزنجبيل كان مدفئا للمعدة مقويا لها ولسائر البدن مفتحا للسدد الكبد نافعا من عسر النفس مدرا للبول محركا لشهوة الجماع مسكنا للحمرة وقال جالينوس الزعفران اذا تبخر به للزكام أزاله ويذهب البياض من العين اذا تكحل به واذا سحق بلبن النساء وقطر فى العين وداوم على ذلك أياما أحد البصر وأزال الغشاوة التى فى العين مجرب واذا سحق وحده

الفن الثانى يشتمل على جملتين الجملة الاولى فى أحكام الاغذية والادوية ويشتمل على بابين (الباب الاول) فى الادوية المفردة يوب عليه البخارى فى كتاب الطب والادوية قال الاطباء الدواء ان لم يؤثر فى البدن أثرا محسوسا فهو فى الدرجة الاولى فان أثر ولم يضر فهو فى الدرجة الثانية وان ضر ولم يبلغ فهو فى الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك فهو فى الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمى ويعرف قوى الادوية بالتجربة والقياس *وتركيب الادوية اما صناعى كالترياق واما طبيعى كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وزبدية واذا كان الدواء حاد الرائحة دل على حرارته واذا عدم الرائحة دل على برده والمتوسط متوسط وعلى هذا فقس * والحلو حار والمالح حاد والحامض بارد والدسم معتدل (الباب الثانى) فى أحكام الادوية والاغذية وقد رتبته على حروف المعجم قال الله تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم فالكريم الكثير النافع والبهيج الحسن اللون وعن قتادة عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فاذا امامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة الا تسألنى

من اناقال من أنت قالت انا شجرة كذا وكذا دواء لكذا وكذا من داء كذا وكذا فامر سليمان بقطعها فلما كان من الغد واذا مثلها فكان فى كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب وكتبوا الادوية وعن ابن عباس مرفوعا قال كان سليمان اذا صلى رأى شجرة ثابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت رواه أبو نعيم (حرف الالف) اترج يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يحب النظر الى الاترج وقال عليه السلام مثل المؤمن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب صحيح خ أما حمض الاترج فبارد يابس ومنه يعمل شراب الحماض ينفع المعدة الحارة ويقوى القلب ويفرحه ويشهى الطعام ويسكن العطش ويفتق شهوة الطعام ويقطع الاسهال المرى والقىء الصفراوى والخفقان ويزيل الغم والحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب والكلف من الوجه ويضر العصب والصدر وأما لحمه الابيض فبارد رطب عسر الهضم ردى للمعدة أكله يولد القولنج وأما بزره وقشره وورقه وفتاحه فحار يابس وفى بزره قوة ترياقية اذا دق منه وزن مثقالين ووضع على لدغة العقرب نفعها وان شرب منه مثقالان نفع جميع السموم وأما قشره الاصفر فمنه يعمل

ولطخ به على العانة أدر البول المحتبس مجرب صحيح واذا طبخ بالماء وصب ماؤه على الرأس أمن من السهر وجلب النوم والرقاد فاذا تحملته المرأة نفع من أوجاع الارحام واذا اكتحل به سود الحدقة ولا يستعمل منه الا باعتدال فان الاكثار منه مذموم *(بنفسج)* بارد رطب فى الاولى وقيل حار يولد دما معتدلا ويسكن الصداع الدموى شما وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحارين ويلين الصدر وينفع التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب والرئة ووجع الكلى ويدر البول يابسه ويسهل الصفرا وشرابه يلين الطبيعة وينفع من نبق المعدة *(الورد)* بارد فى الاولى يابس فى الثانية وبزره أقوى ما فيه قبضا ويابسه أقبض وهو مفتح يسكن حركة الصفرا ويقوى الاعضاء الباطنة وماؤه ينفع من الغشا ويسكن صداع الحرارة لكن شمه يعطش محرور الدماغ ويطيب رائحة البدن وينفع الشجج والمربا منه حار يقوى المعدة والكبد ويعين على الهضم وافتراشه يضعف الباه وهو يسكن وجع المعدة وعشرة دراهم من مربه يسهل عشرة مجالس *(القطران)* حار يابس حافظ للابدان الميتة ولذلك سماه الناس حيوة الابدان اذا قطر فى الاذن مع الخل قتل الدود التى فيها ويسكن الدوى والطنين منها واذا تحملته المرأة من أسفل قتل الاجنة الاحياء وأخرج الميتة ومن شأنه أن يفسد النطفة اذا مسحبه الذكر عند الجماع وهذا من الادوية النافعة لعدم الحبل واذا لطخ بالقطران على داء الفيل منع منه وأزاله وداء الفيل هو ورم الساقين والله أعلم واذا تبخرت المرأة بالقطران عند عسر الولادة أسرعت الولادة واذا أخذ القطران وأخذ مع الملح وطلى به على موضع اللدغة برئت من ساعتها واذا الصق على الاسنان أذهب الاكلة التى فيها وسكن أوجاعها واذا طلى به مع الخل فعل مثل ذلك فى النفع وقال اذا قطر القطران فى الموضع المأكول من السن فتت السن وسكن الوجع ومنافعه كثيرة جدا وهو من الادوية الكبار وأجوده الثخين الصافى الشديد الرائحة وقال فى كتاب البركة روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلى بعيره بقطران من الجرب وفى هذا دليل على مداواة البهائم واذا استنشق نفع من الوباء واذا لطخ به على الحلق نفع من الخناق وان لت به فتيلة وأدخلت فى أذن قطع مادتها وان قطر فيها منع الدود والهوام الداخلة فيها وان جعل مع جوز العنصر أى لبستها على الدرس المتاكل نفعه والله أعلم *(نسج العنكبوت)* ينفع من نزف الدم اذا جعل على الجراحة واذا جعل على الجروح والقروح التى فى البدن منعها ان ترم واذا قطر على نسج العنكبوت الخل وجعل على الدمل أول ظهوره وترك عليه حتى يجف نفعه وجففه ومنعه من الزيادة واذا تبخرت به المرأة نفعها من عسر الولادة وأى امرأة تبخرت به وهى حامل أسقطت جنينها من ساعته والمراد منها هنا العنكبوت هى التى يسميها العامة الخنيفان وأما نسجها فهو الابيض الكثيف الذى يشبه ورق البياض وجمع العنكبوت عناكب *(البصاق)* يعنى الريق ينفع من لدغ الهوام وينفش الاورام جميعها اذا جعل عليها وينفع من القوب والطرفة والبياض فى العين والطفرة والطرفة هى تكدر العين من لطمة ونحوها والله أعلم وقيل ان ريق الصائم والجائع يقال انه لسم قاتل ولهذا يحض القوباء ويقتل العقرب *(الاثمد)* هو بكسر الهمزة والميم كما قاله فى التحرير وهو الكحل بارد يابس فى الثانية يقطع النزف ويحفظ صحة العين ويجلوها ويذهب الصداع اذا اكتحل به مع الاقليميا والعسل المنزوع الرغوة ميلا فى الجانب المصدع وقوله الاقليمياء والحبث المعروف عند الناس والله أعلم وينقى القروح من العين الوسخة وينفع من حرق النار اذا طلى به عليها مع شحم عتيق أى قديم واذا شربته المرأة التى معها نزف الدم قطعه ويدمل القروح ويذهب باللحم الزايد فيها ويحد البصر ويجلى ما فى العين من الكدر والغشاوة ويجفف القروح الخفية ويسكن الاورام الحارة والشربة منه نصف درهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه ينبت الشعر ويجلو البصر ويروى يذهب الدمع وعن عثمان ابن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد العين وعن ابن عباس رضى الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد يجلو وينبت الشعر روى الامام أحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاثمد المروح عند النوم قال أبو عبيدة المروح المطيب بالمسك وكانت له مكحلة يكتحل منها صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثلاثة في هذه وأربعة في هذه وقيل ثلاثة في كل عين وهو الاصح قال أبو عبيدة ويسمى الاثمد الجلا لانه يجلو البصر فيقويه و يجلو الوجه فيحسنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر مذهبة للغذا مصفاة للبصر والاثمد بارد يابس في الرابعة والله أعلم *(التوتيا) بارد في الاولى يابس في الثانية يخفف بلا لذع وأجوده الابيض ثم الاصفر ثم الاخضر وأفضل الكل الطري ينفع وجع العين والقروح والفضول الخبيثة المختنقة في عروق العين و يجلوها وينفذ في طبقاتها و يقطع الفضول المنصبة اليها أي الى العين وينفع قروح المذاكير وأورامها ويدفع الصنان يعني رائحة الابط المنتنة *(الفضة) باردة يابسة باعتدال ينفع من الهم والحزن وضعف القلب والخفقان يعني خفقان القلب وذلك بان يحفظ في الادوية المجونة الكبار لان خاصيته اجتذاب المتولدة في القلب منه الاخلاط الفاسدة والله أعلم *(الذهب)* أجوده الخالص بلا غش وهو موافق للاجساد حتى انه اذا كوي به لم يسقط مكان الوسم و يسرع برؤه وهو لا يليه الثرى ولا يصدأ بالنداولا تنقصه الارض ولا تأكله النار وهو نافع من خفقان القلب وحديث النفس ووجع القلب والحزن والغم والغشى والفزع والسوداء والسكتة و يسمن البدن و يقويه و يذهب الصفار و ينفع الجذام اذا استعمل مسحوقا في الضماد وينفع من عرق النساء وجميع الاوجاع السوداوية و يخفف الاعضاء جدا وامساكه في الفم يزيل البخر وسحالته يقوى القلب والنفس وينفع الخفقان اذا خلطت مع الادوية النافعة في ذلك وكذلك سحالة الفضة تنفع الخفقان وأما الادوية التي أشرنا اليها فهي أدوية القلب فنهاما كان معتدلا كالياقوت والفضة ومنهاما هو حار كالمسك والعنبر والزعفران والقرنفل ومنهاما هو بارد كاللؤلؤ والكافور والصندل والتمرهندي والكزبرة والصمغ وسيأتي الكلام على الخفقان وأوجاع القلب في بابه في القسم الرابع (اللؤلؤ) أجوده الابيض بارد يابس ومختاره النقي الابيض غير المثقوب لطيب مجفف للرطوبة التي في العين يجلوها ويذهب الحزن والغم وينفع من ابتداء نزول الماء في العين وينفع من الخفقان العارض للقلب لانه يلطف مادته من دم غليظ والله أعلم *(القلي) وهو الحطم المعروف عندنا طار محرق أكال جلاء ينفع من البهق والجرب ويأكل اللحم الزايد *(الياقوت)* مختاره الاحمر الرماني معتدل مائل الى الحرارة ينفع البواسير السوداوية والخفقان وضعف القلب والفم و يقوى العين اذا اكتحل بسحالته و يحد البصر ويذهب المالنخوليا وهو ضرب من الجنون *(العنزوت)* جيده الابيض حار يابس وقيل بارد لين ينفع الرمد وعلل العين ويأكل اللحم الميت و ينبت اللحم الصالح *(الحديد)* باردة يابس ومنفعته ظاهرة قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وهو يحتاج اليه في كل صنعة واذا حمي الحديد وطفئ في ماء نفع ذلك من ورم الطحال وضعف المعدة واسترخائها والاسهال والهيضة وقد سبق تفسير الهيضة في الكتاب مرارا وهو ان يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعد هما قيء واختلاف كما قاله في كتاب اللغة والله أعلم قال جالينوس الحكيم ان مما ينفع للرعاف الذي يطفئ فيه الحديد وهم لا يعلمون ان فيه شفاء لكل داء وعلة في الجوف كربوا البطن يعني كبره وغير ذلك واذا سقي منه العليل فانه عجيب وخبثه بارد يابس *(الصفر)* وهو النحاس ويروى أن الملائكة عليهم السلام تنفر من رائحته قال الاطباولا ينبغي ان يؤكل في آنية النحاس فمن أدمن على الاكل فيها أصابته أدوى كثيرة كوجع الكبد والطحال ومنه الحديث ان رجلا دخل على وفي يده أو عضده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال أما انها ما تزيدك الا وهنا والاضعفا والواهنة عرق يأخذ الانسان من المنكب وفي اليد كلها فيرقا منها قال الهروي

معجون الاترج ينفع القولنج و يقوى الشهوة و يشهي الطعام و يحل النفخة وفقاحه أقوى وألطف ورائحة الاترج تصلح الوباو فساد الهوى وقال مسروق دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت لها ماذا قالت هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم (أثل) هو شجر عظيم له ورق يشبه ورق الطرفا و يثمر حبا كالحمص يسمونه العذبا وقوة العذبا تشبه قوة العفص باردة يابسة في الثالثة وهي تقبض البطن وتقطع الدم وذكر الله تعالى الاثل (أثمد) الكحل الاصبهاني بارد يابس يقوى عصب العين و يحفظ صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر و ينبت الشعر أخرجه د وقوله ان خيرا كحالكم الاثمد أي في حفظ صحة العين لا في أمراضها وروى الترمذي قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه وروى أنس نحوه والمروح منه المسك وقال عبد اللطيف الاثمد ينبت الهدب و يحسن العيون و يحبب الى القلوب (اجاص) وهو الخوخ بارد رطب مرخي للمعدة ملين للبطن وأكله قبل الطعام أنفع منه بعده ومنه يعمل شرابه وينفع

المعى الصفراوية ويلين الطبع
ويقطع العطش ويدخل فى
التنوعات المسهلة والمطابخ
المسهلة (ادخر) حار يابس لطيف
يدر البول والطمث ويحلل
الاورام الباردة ضمادا وذكره
النبى صلى الله عليه وسلم (ارز)
اغذى الحبوب بعد الحنطة
وأحدها خلطا قيل حار يابس
وقيل بارد يابس يعقل البطن وان
طبخ باللبن قل عقله واذا أخذ
بالسكر سهل انحداره وخصب
البدن وزاد فى المنى وأكله يرى
احتلاما حسنة ودقيقه مع شحم
كلى ماعز نافع من افراط الدواء
المسهل وهذا من أسرار الطب
وتدروى ان سيد طعامكم اللحم
ثم الارز وعن على مرفوعا الارز
شفاء لاداء فيه (أرالذ) هو عود
السوالك قال أبو حنيفة وأفضل
ما استيك به لانه يفصح الكلام
ويطلق اللسان ويطيب النكهة
ويشهى الطعام وينقى الدماغ
واجود ما استعمل مبلولا بماء
الورد ويروى عن ابن عباس
مرفوعا فى السوالك عشر خصال
يطيب الفم ويشد اللثه ويذهب
البلغم ويذهب الحفر ويفتح
المعدة ويوافق السنة ويرضى
الرب ويزيد فى الحسنات ويفرح
الملائكة وقال حذيفة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قام من الليل يشوص فاه بالسوالك
وروى السوالك يزيد الرجل
فصاحة ذكره أبو نعيم والاحاديث
فيه كثيرة مشهورة ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

وهى تختص بالرجال والله أعلم *(الطين)* بارديابس وهو مسدد للمزاج الا انه يقوى فم المعدة ويذهب
وخامة الطبع ولكنه يولد الحصا فى الكلية واذا استعمل يسيره فى التداوى فلا بأس ولا يجعلونه غذاء طول
النهار لانه مضر فى الجسم وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل
الطين فكانما أعان على قتل نفسه وفى رواية ياحميرا لا تأكل الطين فانه يكبر البطن ويصفر اللون ويذهب
بهاء الوجه وقال فى اللقط قال الشيخ هذه الاحاديث فى النهى لا تثبت الا انه يؤذى ويسد مجارى العروق
وأفتى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله بتحريم أكل المقطاط منه الابيض والاصفر الخراسانى
(أخثاء البقر) وهو الضفع المعروف بالضاد والفاء المعجمتين اذا ضمد به الاورام البلغمية حللها واذا
حرق ونفخ فى الاذن جفف الرعاف واذا ضمد به لسع الزنابير نفع واذا عجن بالخل الحاذق وجعل على الحرة
مرارا كثيرة فى أيام قليلة ينفع منها وأزالها ويدفع الرياح والشوكة وعرق النساء واذا تبخرت به
المرأة المتعسرة حال الولادة بالبابس منه سهل الولادة واذا تبخر به صاحب الجدرى هونه وأزال تعبه
وضرره وهو صحيح مجرب *(بعر الماعز)* ينفع الجدرى ان يبقى له أثر ويطل به عليها ويقطع الرعاف واذا شرب مع أدوية الصرع نفع من الصرع وأدوية الصرع نذكرها ان شاء
الله فى باب الصرع واذا طلى به على أوجاع المفاصل وأورامها نفعها (بعر الضأن) حار يابس ينفع من أورام
الطحال واذا دق وعجن بخل وضمد به نفع الاورام الصلبة واذا دق وعجن بعسل وطلى به أى مفصل
ضرب الانسان نفعه وقال بعض الحكما اذا دق بعر الماعز وذيف أى مزج بماء وملح وصب على
أى مفصل ضرب على الانسان ضربا شديدا من حمى أو برد فانه يسكن من الوجع واذا حرق وسحق
وعجن بدهن ورد وطلى به حرق النار نفعه واذا طبخ وطلى به عرق النساء نفعه واذا عجن بالماء وطلى به
على لسعة العقرب والزنبور نفعه واذا أخذ من بعر الماعز شئ واضيف اليه قدر نصفه من الشونيز وخلط
بخل وزيت ووضع على ورم الركبتين والرجلين نفع من ورمهما *(بول الابل)* يسخن البدن والمعدة
ويخفف وينفع من وجع الطحال والرياح فى المقعدة والارحام اذا شرب واذا غسل به فانه فى الرأس نفع
الخزاز والسعفة والخزازة والقوب الذى يكون فى البدن وأما السعفة فى الرأس والوجه القروح وربما
كانت قاتلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد والله أعلم واذا قطر فى الاذن نفع قروحها وفى
الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث قوما الى ذودله فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها وكانوا مراضا
والذود الابل ما بين الثلاث الى العشرة كما قاله أهل اللغة وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى ألبان الابل وأبوالها شفاء للذربة بطونهم قال ابن قتيبة الذرب داء يكون فى المعدة
وفساد وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان الابل البرية وأبوالها وبول
الدواب ينفع من أوجاع المفاصل اذا صب عليها وجلس فيه *(زبل الحمام)* حار جدا ينفع كل مرض
بارد واذا طلى به مع الخل بدن أصحاب الاستسقا نفعه وزبل الضأن اذا دق وعجن بالخل من الثاليل التى يحس
بها الانسان بذهب الثمل قلت واعلم ان التداوى بالنجس على الصحيح المعروف فى كتب أهل المذهب
وذلك يجوز كشرب البول والدم وكذا غيرهما من النجاسات عند الحاجة كلحم الحية والسرطان والمجنون
الذى نبه الخمر قال الفقيه اسمعيل فى التقريب يجوز عند الضرورة التداوى بالخمر والنجس انتهى كلامه
أى ولا يجوز التداوى بشربها سواء كان المشروب قليلا أو كثيرا أسكر أم لم يسكر فانه يحرم ولا يجوز
استعماله الا فيما اذا غص بلقمة فانه يسيغها بالخمر ان لم يجد غيرها وأما الدواء النجس فانه يحرم وقد قال
الامام النووى فى الروضة المذهب عند جمهور الاصحاب لا يجوز شرب الخمر للتداوى ولا للعطش انتهى
أما فى الدواء فلما صح من قوله عليه السلام فى صحيح مسلم من حديث وائل بن حجر ان طارق بن سويد سأل

النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وذكر انه يصنعها فقال انما أصنعها الدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء فمن هنا لا يجوز استعمالها للدواء وأما العطش فلما ثبت عند امامنا الشافعي رضي الله عنه ان الخمر يعطش ويجوع وقد رأيت بخط الازرقي رحمه الله كلاما لغيره قال الامام من قال ان الخمر لا يسكن العطش فليس على بصيرة ومعاقر الخمر يحترق بها عن الماء وقال في مسلك ابن الصلاح وكان الامام لم يقف عليه قال صاحب التحرير عن نص الشافعي عن المنع عن شربها للعطش معللا باطلا لانها تعطش وعن القاضي ابن الطيب انه سأل من جرب ذلك فقال الامر كما قال الشافعي ان الخمر تروي في الحال ثم يصير عطشا عظيما وفي تعليق حسين أن الاطبا قالوا لكن يزيد في العطش وأهل الشرب لا يحرصون على شرب البارد انتهى لفظ ابن الصلاح في مسلكه قال في اللفظ وقد سئل الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن بول الغنم والبقر والابل فقال لا بأس وسئل مرة أخرى عن بول الابل فقال أبا من سقم وعلة فنعم وأما رجل صحيح فلا يعجبني اذا شرب بول الابل وسئل مرة أخرى عن بول الاتن فقال لا يعجبني قيل له ولا يشرب للضرورة قال لا انتهى وانما أوردنا هذا الكلام ههنا وان كان محله كتب الفقه وغرضنا من ذلك أن يستدل على جواز التداوي بالنجس ما خلا الخمر والله أعلم

(فصل في الادهان) قال النبي صلى الله عليه وسلم الدهن يذهب الوسواس والكسوة تظهر الغناء والاحسان مما يكبت الله به العدو وروى أبو داود في سننه في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه ومن أراد ان يدهن فليدهن وقتا ويترك وقتا فقد قال عليه السلام ادهنوا غبا وقال بعض الحكماء الحق رجل عن رأسه بالدهن فذهب عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس والبؤس هو الفقر والعيلة كما قاله في شرح مسلم للنووي والله اعلم

(فصل في نفع الادهان) وتأثيرها قال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة (الزيت) دوحصارة الزيتون من الديوان بارد رطب وقيل حار وهو يدبغ المعدة ويقوي البدن وينشط الحركة ويكحل بالعتيق منه لظلمة العين ينفع وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وأما الادهان من البقول والبزور والاشجار على ما هي عليه فذلك بان ينقع في الماء الى ان يلين ثم يضاف اليها زيت أو سليط ويطبخ الى ان يذهب الماء ويبقى الدهن يرفع (دهن الورد) بارد رطب نافع من أمراض كثيرة وصفة عمله أن يأخذ من الثمرة قدر أربع أواق مثلا بعد ان تنزع الاقماع منها ثم تنقع في غمرها من الماء ليلة فاذا أصبح صفي الماء عن الثمرة فما حصل من الماء أخذ واطلع على النار يذهب من الماء بعضه ثم يضاف اليه قدره من السليط حتى يكون الماء والسليط سواء ثم يطلع على النار مرة أخرى على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء جميعه وخلص رفعه وصار حينئذ دهن ورد يستعمل منه والله أعلم *(دهن البنفسج)* بارد رطب ومنفعته يلين العصب ويرطب الدماغ وينفع من الصداع الحار نبوم أصحاب السهر ويطلى به على الجرب فينفعه وفي كتاب البركة قال عليه السلام فضل البنفسج على الادهان كفضلي على سائر الخلق بارد في الصيف حار في الشتاء ويروى أنه اذا وقع في بلدة وباء وأنت فيها فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء وصفة عمله أن يأخذ وقيتين ويدق في الهاون حتى يصير جريشا ثم يغمد بماء وينقع من الليل الى الصباح ثم يصب عليه أربع أواق سليط فيصير حصة الوقية من البنفسج أوقيتين من السليط ثم يطلع على النار من غير أن يصفى ويوقد عليه جميعه على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء وخلص الدهن صار حينئذ دهن البنفسج فاعلم ذلك انتهى

(دهن القرع) بارد رطب وهو ارطب من دهن البنفسج بليغ جيد لتغيير العقل والدماغ وهو مرطب للدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وهو نافع للحرارة والبواسير التي تكون في الرأس والسوم والتفزز

النخال بعود الرمان والريحان ونهى عمر عن النخال بالقضب

(أرنب) لحمها ولد السوداء واطيب ما فيها المثن والوركان وزعموا أنها تحيض وترك النبي صلى الله عليه وسلم أكلها وقال أنس أنضجنا أرنبا فبعث أبو طلحة بوركها وفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله متفق عليه (اسفاناخ) بارد رطب جيد للشونة الحلق والصدر ملين للبطن * اسطوخودس حار يابس يسهل السودا والبلغم وينفع بارد اللماغ وضعيفه ومنه يعمل شرابه وينفع في المغالي الحارة (اس) بارد يابس في الثالثة يقطع الاسهال واشمامه يسكن الصداع الحار ومدقوقه على الغروح والبثور ضمادا ويقوي الاعضا ضمادا أيضا واذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر والعرب تسمي الاس الريحان وقال عليه السلام اذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة الا انه لا يتخلل به وماؤه ينفع حرق النار ومنه يعمل شرابه وليس في الاشربة ما ينفع السعال ويقطع الاسهال الا هو وشراب السفرجل ومن حب الآس يعمل معجونه حار في الشتاء ويروى أنه اذا وقع في بلدة وباء وأنت فيها فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء وصفة عمله أن يأخذ وقيتين ويدق في الهاون حتى يصير جريشا ثم يغمد بماء وينقع من الليل الى الصباح ثم يصب عليه أربع أواق سليط فيصير حصة الوقية من البنفسج أوقيتين من السليط ثم يطلع على النار من غير أن يصفى ويوقد عليه جميعه على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء وخلص الدهن صار حينئذ دهن البنفسج فاعلم ذلك انتهى

(دهن القرع) بارد رطب وهو ارطب من دهن البنفسج بليغ جيد لتغيير العقل والدماغ وهو مرطب للدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وهو نافع للحرارة والبواسير التي تكون في الرأس والسوم والتفزز

ا

وبالسنبلة وهي سيدة طعام

والنوم ولدفع السهر ولا بأس بالادهان به للصحيح وصفته ان يقشر القرع ويأخذ من لبه ويعتصر واذا أخذ اللب الاقرب الى القشر كان أحسن يؤخذ من مائه جزآن ومن السليط جزء بنار لينة حتى يذهب الماء منه ويرفع ثم يدهن به والله أعلم *(دهن الميعة)* يسخن الكلى والمثانة والارحام الباردة وينفع من انصباب المواد الى المفاصل وصفته ان يلقى الميعة فى الدهن ويوقد تحته حتى يأخذ فى الدهن خاصيتها ثم يستعمل وقد قال بعضهم ان يأخذ من السليط عشرين أوقية ومن الميعة ثلاثة أواق ثم يطبخ بنار لينة حتى تثقل قوة الميعة ويصفى ويرفع *(دهن المصطكى)* ينفع مروخا من امراض المعدة الباردة والاعضاء التى ناسبها البرد وصفته ان يسحق ويطبخ فى زيت ثم يستعمل وقال بعضهم صفته ان تأخذ من المصطكى قدر ثلاث أواق ومن السليط عشرون أوقية ويطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن خاصيتها قوة المصطكى انتهى *(دهن اللوز)* أفضل الادهان فى التراكيب وصفة استخراجه ان يؤخذ جريشا ناعما فى هاون من خشب ثم يلقى عليه من ماء حار ويعصر فاذا خرج الدهن حفظ والقى على الثفل قليل من ماء حار كما ذكرنا ويترك حتى يتشرب ثم يعصر ولا يزال كذلك حتى يستخرج جميع دهنه وطبع دهن اللوز معتدل *(دهن القسط)* وصفته على ماذكر فى كتاب شفاء الاجسام وهو ان يدق القسط جريشا قدر نصف أوقية مثلا ويطبخ مرة حتى ينقص ذلك النصف ثم ينزل ويصفى ويجعل على الماء مثله سليط ويطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء الذى فيه ثم يرفع الدهن ويستعمل *(دهن البيض)* على ماذكره شيخنا فى مسودته وهو ان يسلق البيض بالماء وينزل حتى يبرد ويخرج صفرته ويجعل فى حجر قدر نظيف من آثار اللحم وغيره ويوقد عليه بنار لينة وان قويت ناره لم يحترق منه شئ سوى ثفله ويكون القدر مصفى قليلا ليجتمع الدهن الى مكان ان كان قليلا وان كان كثيرا فهو يعلق الثفل ويؤخذ من أعلاه من غير اصفاء ودهن البيض حار رطب وهو نافع لليبس فى العصب والصدر والضارب كما قاله فى كتاب نقه اللغة والله أعلم *(دهن العاقرقرحا)* حار رطب نافع من اللقوة والفالج والاسترخاء وصفته ان يدق العاقرقرحا ويطبخ منه أوقية فى ثلاثة عشر رطل ماء حتى يصير الماء وقيتين ويلقى اليه وقيتين زيت ويطبخ الجميع حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويصفى ويستعمل والله أعلم

(دهن الفجل) انفع شئ لثقل السمع ولغش الرياح وقال فى مختصر المفردات دهن الفجل قد ابرأ خلقا كثيرا من الطرش قطورا وصفته ان يؤخذ من السليط جزء ومن الفجل ثلاثة اجزاء ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وقد يطبخ نزره بالماء والسليط حتى يذهب الماء والله أعلم *(دهن الحنا)* حار باعتدال يحلل الاعياء وينفع من أوجاع الاعضاء وعرق النساء وصفته ان ينقع ورق الحنا من الليل الى الصبح الى ان ينقص الماء النصف ثم يكال ثم يجعل عليه مثله سليط ويطبخ ثانية حتى يذهب الماء على صفة تنقيص السمن ويرفع ويستعمل دهن *(الخروع)* هو ان يؤخذ حبه ويدق بعد أن يخرج قشره ويصب عليه من الماء الحار ويطبخ حتى يخرج دهنه ثم يصفى الدهن هذا اذا كان قليلا فاذا كان كثيرا عصر وقيل يسحق الورق حينئذ ويعصر ماؤه ويضاف الى مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة أى خفيفة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ ويستعمل عند الحاجة ودهن الخروع حار رطب (دهن الآس) عجيب فى تطويل الشعر وتحسينه وتسويده وصفته ان يؤخذ آس طرى وان لم يوجد فيأخذ يابس والاول يدق ويعصر ماؤه ويطبخ مع الدهن والثانى ينقع فى ماء من العشاء الى الصبح ثم يغلى الى حين ما يبقى من الماء الا النصف ثم يصب عليه الى قدر ما يزيد من دهن أو مثله ثم يغلى ثانية الى حين ما يفنى الماء ويبقى الدهن ثم يغلى فيه قليلا لاذن ونوى تمر محرق مدقوق ويرفع فانه نافع لما ذكرناه *(دهن النارجيل)* والنارجيل هو الفوذنج وحار مسخن ينفع نقصان الباه ويمنع النوازل الى الرأس وكذلك قال الحكماء ينبغى للمجنون اذا حلق رأسه ان يدهن بدهن

الدنيا وبالبحوة وهى سيدة ثمار الدنيا وهما أبو نعيم (أطريه) حارة ورطوبتها مفرطة تنفع السعال وخشونة الحلق وهى بطيئة الهضم واذا انهضمت غذت غذاء كثيرا (اليه) حارة رطبة تضر المعدة وتلين العصب وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف من عرق النساء البهشاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء أخرجه ابن ماجه وقال أنس لقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثر من ثلثمائة كلهم يبرون (قلت) هذا اذا كان الوجع من يبس فالالية تليينه وتنضجه والاعرابية أنفع لرعيها الشيح والقيصوم فان الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق النسا (أمبرباريس بارديابس نافع للصفراء قاطع للعطش مقو للكبد وعصارته تظهر اللون ويقع فى النقوعات والاقراص وفى شراب الدينارى (انجبار) بارديابس شرابه يقطع الدم ولا يمسك الطبع وتلك خاصيته * أنيسون حار يابس يسكن وجع الجوف ويحل النفخ ويدر الحيض واللبن والمنى ويدفع ضرر السموم والاكتحال بمائه يجلو البصر وكذلك تقصد الحيات نبته فى أوائل الربيع فتكتحل به لانها فى الشتاء يضعف بصرها ويقع فى المغالى والمطابخ أول حرارته قوية وفيه رطوبة وغذاؤه متوسط بين المحمود

النار جيل فانه حينئذ يمنع النوازل الى الرأس وصفته ان يؤخذ الفق ويكسر ما عليه من القشر كالعادة ثم يعمد الى لحمه الداخلة التى تؤكل فتحت بسكين كلها وربما سحقت ثم يمرس فى ماء حتى يخرج الدهن فى الماء ثم ينزل حتى يفتر ويعصر بخرقة عصرا جيدا ويطلع الماء المختلط بالدهن على النار حتى يزول الماء ويبقى الدهن خالصا من المكان حينا صالحا واغا ذكرت هذه الادهان لان الحاجة اليها وسيأتى عليها فيما بعد عند علاج الامراض فيما سيأتى فى اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى فى القسمين الآخرين

(فصل فى السعوط) وهو بفتح السين وضم العين المهملتين على وزن فعول كما قاله فى كتاب فقه اللغة وهو صب الدواء فى الانف وقال فى كتاب السياسة وتدبير الرياسة منافع السعوط عظيمة وذلك انه يفتح سدد الدماغ ويغلظ الرقبة والعضل ويدسم الوجه ويقوى الحواس ويبطئ بالشيب واعلم ان الحواس الذى فى الانسان خمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس والسمن وحده كاف فى الرأس والدوار وصفته ان تأخذ الزبد يغلى على نار حتى يذهب اللبن وذلك بان يوضع فيه ذرة مدقوقة أو رماذة والدهن يرفع ولا يبقى من اللبن شئ فانه ان بقى فيه اليسير أحرق الانف فاذا خذق الدهن من فوقه خالصا يجده الى خضرة وصفرة فهذا أرطب من الذى يطبخ مرة ثانية ويستخلص سمنا واذا لم يتفق هذا فالسمن الخالص مجزئ حينئذ يؤخذ من هذا الدهن أوقيتين ثم يقعر المتداوى ويرخى رأسه ولا يعرض فى التدلية ويجعل تحت رقبته ما يستريح به ويكون فى موضع صين من الريح ويصب أوقية فى أحد منخريه بخرقة يضعها فى الدهن ويقطره ويتركه ينزل من نفسه ولا يستنشقه لئلا يدخل الهواء فى رأسه ويكون الدهن دافيا بغير افراط فى الحرارة واذا فرغ فى الانف خرقة أو قطنة يعنى زيه حنين ويفعل فى النصف الآخر مثل ما فعل فى الاول يصبه فى المنخر الثانى ثم يسده كذلك ويقف مكانه ساعتين أو أكثر وهو يتنفس من فمه حتى تهدأ حرارة الدهن فى الرأس ويشربه الدماغ ثم ينقلب الى أحد شقيه قليلا ثم الآخر ويكون جلوسه بعد حين لئلا يسيل من الانف شئ وبعض الناس يزيد القدر وبعضهم ينقص منه على قدر الحاجة والقوة والعادة وتأثيره سريع وقوة تنفعه تظهر الى مدة عشرة أيام من يوم السعوط وأكل الرطب العطيش حتى يمتلئ منه ليال يرزن الرأس والله أعلم

(باب فى ذكر المياه)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء وقال أيضا خير الشيم أى الجارى الطاهر على وجه الارض ويروى الشيم البارد وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا وهى عين بينها وبين المدينة يومان وكان يكره شرب الحميم *(فائدة)* نبدأ بها قبل الشروع فى أوصاف الماء وذلك لاجل ايضاح ما يستغرب وتفسير ما يشكل اعلم ان الماء اذا كان حارا ظاهرا على وجه الارض فهو معين وشيم وفى الحديث خير الشيم اذا كان الماء حارا فهو سخن واذا كان شديد الحرارة فهو حميم واذا كان مسخنا فهو مدثور واذا كان بين الحار والبارد فهو فاتر واذا كان بادرا فهو شبم بالشين المعجمة والباء الموحدة المكسورة هكذا قاله أهل اللغة وهى يريبك فى الكتاب شئ من عباراتهم كقولهم الماء الفاتر والماء الحار ونحو ذلك فقد عرفت ذلك مما ذكرناه ههنا والله أعلم

(فصل الماء البارد) الماء يحفظ على البدن رطوبته ويقمع الحرارة والماء لا يغذى لكن يرقق الغذا وينفذه الى العروق وهو أنفع الاشربة وأوفقها وهو ضر لاصحاب الرطوبات والبلغم وطبخه فى اناء جديد أو خزف يقل رطوبته وينفخه والماء حياة لكل روح وأفضل المياه وأجودها أخفها وزنا وأسرعها قبولا للسخونة والبرودة وأعدبها طبعا وانما يعرف ذلك من البلدان والمجارى واذا كانت الارض فارغة لا تسخن قليلا العفونة فان مياهها فاضلة خفيفة وما كان من المياه فى أرض كثيرة الشجر كثيرة العفونة فانه

والمذموم (حرف الباء) بابونج حار يابس فى الاولى ملطف منفخ ماسين محلل بلا جذب وتلك خاصيته ويدر البول والحيض شربا وجلوسا فى طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة ويقع فى الضمادات والحشن الحارة (باقلا) فيه برد ويبس ونفخ كثيرة عسر الغذاء واذا أكله الدجاج قطع بيضهن واذا ضمدت به عانة صبى منع نبات الشعر فيها وأما مسلوقه ينفع السعال وأكله يرى أحلاما مشوشة ويوهل الفكر ويورث النسيان وقد قضى افراط بجودة غذائه وانحفاظ الصحة به اصلاحه أكله بالصعتر والزيت والملح *باذنجان الاسود منه يولد السوداء وبحق اقماعه نافع للبواسير واصلاحه قليه فى الدهن وأبيضه صالح الغذا (بردى) باردياس يقطع الدم من الجراحة دروارا ومضغه يقطع رائحة الثوم والبصل واذا نفخ رماده فى أنف الراعف قطع دمه وقال ابن سينا ينفع من النزف ويدمل الجرح وروى البخارى ومسلم انه لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم عمدت فاطمة بنته الى حصير فأحرقتها حتى اذا صارت رمادا ألصقته على جرحه فرقا الدم (قلت) المراد بالحصير هنا البردى لان فى رماده تجفيفا فيقطع الدم بذلك وبوب عليه البخارى باب دواء الجرح باحراق الحصير (برقوق) فعله قريب من فعل

الخوخ وتقدم الكلام عليه (بزرقطونا) باردرطب ينفع الزحير والسحج ويسكن العطش ويلين الطبيعة والمقلومنه يعقل ولا ينبغي ان يستعمل الاصحاحا *بسفايج حار يابس يسهل السوداء والبلغم ويقع في المطابخ والحقن والفتل (بسرو بلح) البسرحار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يقول بقي ابن آدم حتى يأكل الجديد بالعتيق وفي رواية ان الشيطان يحزن رواه النسائي أيضا قال هذا منكر *(بصل) حار وفيه رطوبة فضيلة أكله ينفع من تغير المياه ويشهي الطعام ويهيج الباه ويقطع البلغم وشمه لشارب الدواء يمنع القيء ومع اللحم يقطع زهومته وعن معاوية انه قرب طعام بصل لوفد وقال كلوا من هذا الفحا فانه قل ما أكل قوم من فحا الارض فضرهم ماؤها وأما ضرره فانه يصدع ويظلم البصر والاكثار منه يفسد العقل وتنشئ هذه المضار في نبه وقال عليه السلام من أكل هذه البقلة وفي رواية من البصل والثوم فلا يقربنا في مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه خ ونهيه نهي تنزيه (بصاق) قيل ان الصائم اذا تفل على عقرب قتلها (بطيخ) الاخضر منه باردرطب والاصفر ثقيل ردي و يخبث الماء الذي فيه الطحلب والديدان والحيات *(وأفضل المياه) *ما كان أبيض صافيا طيب الريح يسخن سريعا ويبرد سريعا والتذ به الطبيعة *(فمياه العيون) * باردة رطبة جيدها من العيون الشرقية وأردأها المياه التي تجري من ناحية الجنوب يعني من ناحية اليمن *(وقال بعضهم) * مياه العيون التي تنبع من الارض حارة ردية لان منها أجزاء من تلك الارض ومياه الانهار الكبار أحمد المياه والله أعلم *(وأما ماء المطر) * أفضل وأخفها وألطفها ما لم يكن مثله في المنافع يعني لم يطل مكثه في البرك التي توضع في الفلوات حيث يعدم الماء والله أعلم *(وماء المطر) * نافع من السعال اذا كان طريا لم ينقص لاسيما اذا طبخ وان عفن أحدث السعال ويفسد الصوت وخيار ماء المطر على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء وربما أطلق البطن وأصله يفسد الهضم ويرخي المعدة ويضعف الشهوة ويزيد البطن ويهيج الرعاف وفيه لذع وحرارة وأما البارد فشربه قبل الطعام على الريق فيبرد الكبد جدا ويهزل البدن ويطفئ حرارة المعدة وشربه بعد الطعام يقوي المعدة ويسخن البدن ويزيد في الهضم وينهض الشهوة وان أكثر منه شد الطعام في المعدة وقد ينهى عن شراب الماء اذا كان شديد البرودة وأما البرد فيبرد للمعدة ولا يحتمل الا اذا كان خارج المزاج وهو بركة يطهر به البدن وكان عليه الصلاة والسلام يأكل البرد ويقتل الدود في الاسنان قال الوصابي في كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب ابرد ما يقدر عليه لانه أصفى للمرة وأنفع للعلة وينبغي أن يشرب الماء البارد في الصيف والمفتر في الشتاء ثم شرب الماء السخن في الصيف مرخ للمعدة مهلك لها كما ان شرب الماء الصادق البرودة في الشتاء مطف للحرارة مفسد لآلات الصدر مهلك للكبد وربما هلك من حينه لعلة يطول شرحها

*(فصل وأوفق الماء المعتدل) * البرودة فانه يقوي الشهوة ويشد المعدة ويحسن اللون ويمنع نقص الدم وصعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة وأما الماء اذا كان فاترا عذبا جلا المعدة الا انه يوهنها ويفسد الهضم ويذبل البدن فان جرع على الريق غسل المعدة وأطلق الطبيعة وربما اذا شرب به أدى الى الاستسقا والدق ودفع ضرره خلطه بماء ورد على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد والرمد

*(فصل) * فان سخن في الشمس خيف البرص وروى الشيخ رضي الله عنه قال سخنت ماء في الشمس لأتوضأ به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل هذا فانه يورث البرص وقال في لفظ حديث هذا لا يصح غير أنه لا بأس ان يتوقى انتهى قلت والماء المشمس مكروه لحديث عائشة رضي الله عنها وابن عمر وروى (عن ابن عباس رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح هو البياض ويكنى به عن البرص كما قاله الجوهري لكن حديث ابن عباس غير معروف وحديث الذي استدلوا به ضعيف أيضا باتفاق المحدثين ومنهم من يجعله موضوعا كما قاله الامام النووي في زوائده في الروضة الراجح من الحديث الدليل ان المشمس لا يكره مطلقا وهو مذهب أكثر العلماء وليس للكراهة دليل يعتمد وهذا الذي رجحه هنا قد صححه في الوسيط المسمى بالتنقيح وقال أيضا انه الصحيح المختار في كتابه التحقيق نحوه وقال في المذهب انه الصواب اذا علمت ذلك فالراجح من ذلك كراهة المشمس وقد جزم في المنهاج بالكراهة وقال في فتاويه ان المشهور في المذهب واختاره الشيخ أبو اسحاق في المهذب والتنبيه وكلام الاسنوي في المهمات في الامام باسناده عن عمر رضي الله عنه انه كان يكره الاغتسال بالمشمس وقال انه يورث البرص ضعيف لانه من رواية محمد بن يحيى وقد اتفق على تضعيفه والامام الشافعي يوثقه هو وجماعة منهم ابن جريج وابن عدي في الكامل وقال الاسنوي فلو لم يوثقه الشافعي لكان حجة علينا بالجملة تقدم رواه الدارقطني باسناد آخر صحيح كما قاله المحب الطبري في شرح التنبيه وحينئذ فتندفع بهذه المقالات وتثبت الكراهة كما قاله امامنا الشافعي وبطل ما ادعاه في الروضة وغيرها من عدم ثبوت هذا دليل كلام

الاسنوى فى المهمات فهو مريح للكراهة انتهى ويخرج من الماء المشمس ما كان فى الاوانى النظيفة كأوانى النحاس وان يكون فى البلاد الحارة وشرط الرافعى ان يكون مفرط الحرارة ولا يكره ما شمس فى أوانى الذهب والفضة واذا قلنا بالكراهة فهى كراهة تنزيه ويختص باستعماله فى البدن وتزول الكراهة بتبريده على الاصح كما قاله فى الروضة وصحح الرافعى فى الشرح الصغير بقاء الكراهة وقال انه أظهر الوجهين على خلاف ما صححه النووى وان تأثيرها فوجهما صححه الرافعى ان العلة فى ذلك وهى انفصال شئ من أجزاء الاناء الى الماء وتلك الاجزاء المنفصلة هى التى تورث البرص وهى باقية فى الماء ووجه ما صححه النووى وان تأثيرها كذلك ان يكون من شرط حرورة الماء لكونها تفتح المسام وانما بسطنا الكلام فى هذا ليتضح الوجه الصحيح من الخلاف فيعتمد وقد خرجنا عن المقصود الى ما نحن بصدده *(فصل الماء المالح)* حار يابس يطلق البطن ويهزل ويحدث حكة وخزازا ونفخا وعطشا وهو ثقيل ردى وأما الماء الكدر فانه يولد الحصا فى الكلى والمثانة والسدد فى الكبد ومما يصفيه ان يلقى فيه جمرة تلتهب ومياه السباخ أغلظ المياه حرارة لركودها ودوام طلوع الشمس عليها فهى تولد المرة الصفرا وتغلظ الطحال والكبد والبلغمية والمياه العذبة أنفع للاغتسال من الماء المالح وأما الماء الحار المحرق مع الغسل يحلل الفولنج وتفش الرياح وقوله الماء المحرق هو المغلى بالحرق وهى النار والله أعلم *(وكثرة)* الاغتسال بالماء يتغير به اللون ويشحب منه الجلد *(فصل فى المياه)* على سبيل الاختصار والتقرير أفضل المياه ماء المطر ومن بعدها ماء الانهار الجارية البعيدة المجرى التى لا يخالطها ماء يفسدها ومن بعدها ماء الآبار وماء المطر أخف من ماء الانهار الا ان ماء المطر سريع الاستحالة الى التعفن وربما ان طبخه يدفع ذلك لان الطبخ يصلح المياه الفاسدة وذلك لان النار تفرق بين لطيفه وكثيفه فيخالص اللطيف ويفارقه الكثيف وماء الانهار أخف من ماء الآبار وماء الانهار أسرع استحالة التعفن من ماء الآبار وقد يجمع فى بعض الآبار الخفة واللذة وابطاء استحالة وهو قليل ومن أحب استعماله كلما كان ألطف كان أخف وأعذب والى الاستحالة أقرب والذى يدفع وخم المياه الوخمة خلط الماء بالخل وأكل الثوم والبصل

(فصل فى معجون) الثوم نافع باذن الله من ضعف البدن والفالج وصفته أن يأخذ ثوم زاكى فيقشر ويجعل فى تحمة وهى التى يخلص فيها الزبد ويغمر الثوم بسمن ويغطى رأس التحمى ويوضع فى التنور بعد ان يوقد فيه ويترك قليلا أقل من ساعة وينزل ثم يصفى الدهن عنه ويطبخ بعسل نحل وحده الى ان يكاد يغلظ ثم يأخذ قرنفل وزنجبيل وكمون وناخة ومصطكى وزعفران من كل واحد قفله ثم تدق الحوائج وتطرح على التنور وتحرك الجميع ومقدار ما يؤخذ من الثوم عشرة أواق ومن الحوائج ستة أقفال ومن العسل مثل الثوم مرة ونصف أو مرتين فهو كاف فاذا طرحت الثوم على الحوائج وخلطت به وامتزجت ووضعتهما على العسل على حرارة القدر لا غير ويحرك الجميع حتى يمتزج ويصير شيأ واحدا ويرفع فى اناء زجاج أو من حجر ويستعمل الاان المصطكى والزعفران لا يدقان ولا يخلطان بين الحوائج *(صفة معجون الثوم)* أخرى وهو نافع ان شاء الله تعالى لجميع البرودة والعلل البارزة ويزيد فى الباه ويسخن الكليتين وينفع تقطير البول ويذهب الحكة من المعدة ويصفى اللون ويزكى العقل ويزيد فى صفاء العينين وينقى البلغم ويذهب السعال القديم ويذهب بالنسيان ويزيد فى الحفظ وذكاء العقل فاذا أردت ذلك فخذ من الثوم المقشر وصب عليه من لبن البقر قدر ما يغمره ثم يطبخ بنار لينة حتى يصير مثل العسل الجامد ثم يحرك تحريكا جيدا ثم ينزل من على النار ويعزله ثم يأخذ ثلاث أقفال زنجبيل يابس وقفلة ونصف زعفران وسنبل ودار فلفل ودار صينى وقرنفل وان تيسر جوزبوا وقيل بسباسة أضيف الى الحوائج والا فالموجود كاف ثم يسحق الجميع ويرمى على العسل حتى يختلط ثم يطرح الثوم المطبوخ على الجميع ويحرك تحريكا جيدا

أميل الى الحرارة والعبد لى منسوب الى عبد الله وتكثر حرارته بزيادة حلاوته وكله جلا مدر للبول سريع الهضم ودلوك الاصفر مذهب لنمشة الوجه لاسيما بزره ويذيب حصى الكلى والمثانة وهو يستحيل الى أى خلط صادف المعدة وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ أنضجه (ويجب) لآكل البطيخ ان يتبعه طعاما فان لم يفعل غشا وربما قيا ومتى فسد ينبغى ان يخرج من البدن فانه يستحيل الى كيفية ردية سمية وليتبعه المحرور سكنجبينا والمبرود زنجبيلا وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا رواه ت د وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقال أبو مسهر الغسانى كان أبى اذا اشترى البطيخ قال يابنى اعددا لخطوط التى فيها فان تكن بالفرد فخليق أن تكون حلوة وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويعين على الجماع وينقى البشرة ويقطع الاربدة (قلت) لا شبهة ان تكون هذه الخصال فى الاصفر منه ولا ينبغى ان يؤكل على الجوع المفرط (بط) هو أحر من لحوم الدجاج (بقلة حمقا) وهى الرجلة والفرفح والفرحين باردة رطباء تنفع المواد

الصفراوية وخاصيتها بالحل أكلا وضمادا وتنفع الضرس وتقطع الباه وتضعف شهوة الطعام ومن رماها فى فراشه لم يرمنا ماولا حلما وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى رجله قرحة فرتها فعصر على رجله منها فبرأ فقال بارك الله فيك انبتى حيث شئت (بلوط) بارديابس أكله ينفع لمن يبول فى الفراش (بندق) فيه حرارة ويبس يطلق الهضم ويولد المرارة ويهيج القىء والصداع ويزيد فى الدماغ وينفع من السموم (بنفسج) باردرطب فى الاولى وقيل فيه حرارة يسكن الصداع الدموى شما وضمادا وجلوسا فى طبيخه وشرابه ينفع النزلات ويسكن الاوجاع الباطنة ويستعمل فى الحقن والنقوعات والمطابيخ والاقراص والفتايل والضمادات (بودق) حار يابس يلين الطبيعة ويدخل فى أنواع الحقن وفى معجون الكمون (بيض) أفضله بيض الدجاج والنمرشت أفضل من الصلب وفيه اعتدال والصلب من مشويه يستحيل الى الدخانية ومخه أميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة واذا طلى الوجه ببياضه منع تأثير الشمس وينفع من حرق النار ضمادا ويمنع التنغيص ويسكن أوجاع العين والبيض النيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة الصوت وتنفث الدم وهو جيد للكيموس كثير الغذاء ويزيد ويؤخذ منه على الريق وعند النوم مثل حبة الجوز افانه نافع مجرب وهذا آخر ما قصدناه من الزيادة فى هذا المكان من غير الكتابين المذكورين ولنعد الى كلام صاحب كتاب الرحمة والله اعلم *(صفة معجون آخر يطرد)* كل ريح ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص فى أعماق العروق ويخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه فى البدن داء يأخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وحبة السودا وفلفل وزنجبيل وهليلج أسود أجزاء يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل على الريق مثل حبة الجوز افانه نافع جيد والله أعلم *(وقال أيضا سفوف)* يقطع البلغم ويقوى المعدة ويقطع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقد ويطيب النكهة ويحسن الصوت ويزيد فى الحفظ ويذهب النسيان يأخذ زنجبيل وفلفل أجزاء سواء يدق ناعما ويضاف اليه مثل الجميع سكرا أبيض ويخلط بالسحق الناعم ثم يرفع ويستعمل على الريق قدر ثلاثة دراهم ومثله عند النوم فانه نافع جيد مجرب قلت فى السفوف أول كلامه بفتح السين وهو ما يسف من الدواء وغيره والله أعلم *(سفوف آخر)* ينفع من أربعة أشياء باذن الله تعالى يقطع البلغم ويقلل النوم ويزيد فى الحفظ والباه يؤخذ لبان شحرى وقرنفل وحرمل وسكر أبيض أجزاء سواء ويستعمل كل يوم على الريق فقلتان وان تعذر الحرمل تعوض حبة السودا وهى أيسر والله أعلم نقلت هذا الكلام من كلام شيخنا والله أعلم *(نرمة)* مجربة للسعال يؤخذ زنجبيل أصفر درهم الاربع يدق ناعما ويصب عليه حبة بيض بياضها وصفارتها تذاف به ويبل فيه قطع قطن ويجعل القطن بنادق مثل حبة البندق ويجفف فى الشمس وهو يتقلب لئلا يلصق فى الاناء الذى هو فيه فاذا جف تنهم به ثلاثة أيام الصبح بثلاثة بنادق والعصر بمثلها كذلك بان يجعل فى جمرنار كثيرة لئلا يطفيه البيض بدهنه ورطوبته ويغلى على النار بقمع أو بقطار أو مطهر قوله أو مطهر المطهر بلغة أهل اليمن اناء يوضع فيه الماء للوضوء انتهى منقوب فى نقبه انبوبة قصب أو غيرها وكلما رمى بندقة جعل القصبة فى فمه ليدخل الدخان فى جوفه فاذا ابتلعه تأخر عنه وحفظ عليه بالتغطية عليه فاذا خف السعال عاد اليه ويكون الموضع صينا من الهواء فاذا فرغ تدفأ وتمدد ولا يتحرك يتعب مدة عشرة أيام ويكون يقضى حاجته فى موضعه من الغائط وغيره ويأكل فطيرا وسليطا وما يؤكل لاسعال لفظه قلت والذى يستعمله الناس فى هذه النهمة ثلاثة أوقات بكرة وعشية وبكرة اليوم الثانى لا غير فيجدون فى ذلك النفع وعليه بخلاف ما ذكره صاحب النهمة وقد يستعمل ثلاثة أيام ولا يشترط فى الزنجبيل أن يكون وفيه الاربع وقد يكفى منه أربعة أفغال أو ثلاثة فالقليل منه كاف وأما المأكول فيما ذكره الا أنه ينبغى له فى الاول من أيام النهمة ان يستعمل فى أكله عصيد الدخن والسليط والشند الصحيح والنشا ليجتمع البلغم فقط ولا يستعمل فى شربه ووضوئه وغسل بدنه الا الماء الحار لا غير والله أعلم *(قال المقرى فى كتاب الرحمة)* وهذه سمنة تخصب البدن وتصفى اللون وتزيد فى الباه ويتولد عنها غذاء جيد وهو أن يغلى الحلبة على النار بالماء أربعة مرات أو خمسة مرات كل مرة بماء جديد وتسحق سحقا ناعما ثم يضاف اليها من دقيق البر الناعم ويطبخها بلبن البقر حتى يصير حساء ناضجا ثم يجعل عليه عسل وسكر وسمن قدر الكفاية ويكون قليلا والنار الينة ويستعمل فانه جيد لما ذكرناه انتهى كلامه قلت والسمنة هى دواء يسمن بها النساء كما *(قاله فى الديوان)* وفى بعض كتب الطب ان الجلجلان المقشور أكله يسمن خصوصا من كان تغلب عليه السوداء فى طبعه وقد جرب أكله بالشند والعنب الحلو أيضا يسمن بسرعة مجرب والزبد اذا طلى به على البدن يسمن بسرعة والرايب أيضا يسمن أهل المزاج الحار وتمام ما ذكرناه بترك الهم والفراش اللين الوطى والرياضة المعتدلة والله أعلم

(باب المراهم)

اعلم أن المراهم فائدتها تنقية القروح ونزع ما فيها من المادة والرطوبة الفاسدة التى تتولد فى الجوف من

عفونات الاغذية ثم تقذفها الطبيعة الى فم الجرح فاذا اجتمعت هنالك وطال مكثها أكلت اللحم وفتحت الجرح وتوسعه أيضا وربما غابت فى البدن الى موضع الروح ويكون سببها الهلاك فينبغى ازالتها ومقابلتها كل يوم بوضع شئ من المراهم الجيدة القاطعة عليه حتى تغوص فى اعماق الجروح وذلك بغير ضرر ولا مشقة يستخرج ما فيها من تلك الرطوبة الفاسدة و يقبضها الى خارج الجرح ونذكر مرهما واحدا يفعل ذلك و يحصل به الغرض ان شاء الله تعالى ونذكره بعد المراهم جميعا ان شاء الله تعالى وقال أيضا مرهم الجروح والقروح الصالحة والفاسدة *(يؤخذ المرتك)* وهو الحبث يدق ناعما جيدا ثم يخل و يضاف اليه صبر سقطرى مدقوقا ناعما ثم يعجنا بسمن بقر عجنا ناعما جيدا ثم تمزج الجميع و يصير شيأ واحدا بين الرقة والغلاظة ثم يرفع و يستعمل كل يوم على ما ذكرناه وكلما أزمن كان أجود واذا كثرت الرطوبات الفاسدة فى جرح أو قرح فيضاف الخل الحاذق الى السمن المذكور و يعجن بهذا الصبر والمرتك المذكور فان ذلك يأكل الفساد والوسخ جميعه و يسكن الوجع و ينقى الجروح والقروح و يبرئها سريعا ان شاء الله تعالى *(صفة مرهم)* يؤخذ المرتك ثم يسحق سحقا ناعما و يصب عليه شئ من الزيت وكلما شرب زيد عليه زيت ثم بعد ذلك يزاد عليه شئ من الخل الحاذق ثم يسحق سحقا ناعما حتى يزبد و يبيض فاذا أردت ان يحمر فالق عليه شيأ من دم الاخوين و يستعمل وهو نافع للجروح والقروح والله أعلم *(مرهم آخر)* قال جالينوس يؤخذ هردوعنز روت من كل واحد جزء يدق ناعما و يخل بخرقة ضعيفة و يلقى عليه شمع مثل سدسه ثم يطبخ بسمن غنم خالص ثم يستعمل على الجروح وقد صح وجرب *(مرهم اللامى)* يصفى و ينظف الجراحات و يلحمها سريعا جزء لامى وجزء شمع أبيض وجزء سليط أو زيت يغلى عليه بنار لينة حتى يمتزج ثم يبرد و يستعمل *(مرهم أبيض)* ينفع من حرارة القروح وحرق النار وغيره يؤخذ شمع أبيض واسفيداج من كل واحد درهمين ودرهم وردو أربعة دراهم دهن يغلى الدهن والشمع و يلقى عليه الاسفيداج و يرفع *(مرهم أسود)* يأكل اللحم الميت و ينبت اللحم الحى جيدا يؤخذ خبث أصفر وقية ونصف زيت ثلاثة أواق شمع ثلاثة دراهم زفت ستة دراهم لامى درهمين يغلى الزيت والشمع والزفت واللامى ثم يلقى عليه الخبث بعد دقه و يحرك تحريكا جيدا و يرفع فى اناء زجاج وتبقى قوته من يومه الى ثمانية أشهر ثم يبطل قوته والله اعلم قال المقرى

(باب المسهلات)

وندكر منها مسهلا واحدا الجميعها يؤخذ ثلاثة أواق تمر هندى وثلاثة أواق سكر يعنى القند وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفران أردت مسهل الصفرا وان أردت مسهل البلغم كان هليلج كابلى وان أردت مسهل السودا كان هليلج أسود زبيبى و يكون الهليلج منزوع النوى مدقوق وان كان العليل ضعيفا يجعل من السنا ثلاثة ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجعل الكل فى اناء و يغمر بالماء و يجعل على نار لينة و يحرك تحريكا جيدا حتى ينقص الماء و يبقى القدر اليسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع فيصفيه بخرقة الى اناء آخر ثم يستاك و يشرب الجميع وهو الصافى من ذلك الماء فانه يسهل اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال ان يعطش عطشا عظيما فيتغذى بقطعة بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق فروج و يأكل اللحم مع الخبز وهو خير الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا والله أعلم *(واعلم)* ان جميع المسهلات والاستفراغات للبدن مثل الصابون للثوب اذا أكثر استعماله أبلى الثوب وأبلاه سريعا وأكثر المسهلات سمية قاتلة اذا لم يعرف القدر المستعمل منها وربما يحرك المسهل اخلاطا رديئة كامنة فى الجوف فيثور منها

فى الباه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان نبيا شكى الى الله ضعفا فامره باكل البيض رواه البيهقى فى شعب الايمان (حرف التاء تراب) ذكره الله تعالى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب مزاجه بارد يابس مجفف للرطوبات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب (ترمس) حار يابس اكله مع العسل يقتل الدود وكذلك ضماده على السرة ودقيقه يذهب الآثار من الوجه وماؤه يقتل البق (ترنجبين) فيه حرارة تسهل برفق وهو من أدوية الاطفال وهو من المن تزيد حار يابس يسهل البلغم الرقيق فاذا أضيف اليه الزنجبيل أسهل الغليظ ويقع فى المطابيخ والحقن والحبوب (تفاح) فيه رطوبة فضلية والحامض منه أبرد والذى يدعى الفتحى يقوى القلب وقد روى مرفوعا انه يقوى القلب ومنه يعمل شراب تفاح يقوى القلب وينفع الوسواس ومن النبطى يعمل ربه وأكل الحامض منه يورث النسيان (توت) أما الشامى منه فهو بارد قابض والفج منه يشبه السماق فى أفعاله ومنه يعمل ربه نافع لاوجاع الحلق والابيض منه أقل غذاء وأردى للمعدة وينبغى ان يؤكل قبل الطعام و يشرب عليه الماء البارد (تمر) قال على خيره البرنى وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم

البرنى يذهب الداء وفى رواية أبى هريرة البرنى دواء ليس فيه داء وفى رواية عنه عليه السلام اطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما واما الرطب فكان طعام مريم ولو علم الله طعاما خيرا منه لاطعمها اياه قال الله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى الاية وكان ينفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشربه الغدو بعد الغد ثم يأمر به فيسقى أو يهرق وفى رواية أكل التمر امان من الفولنج وقال ابن عباس كان أحب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة قال المؤلف لان العجوة غدا فاضل كاف واذا أضيف اليه السمن تمت كفايتها وفى رواية العجوة من فاكهة الجنة ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم فى كتاب الطب له وعن سعد بن أبى وقاص مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر أخرجه ج م وفى رواية مسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين تصبح لم يضره سم حتى يمسى قال المؤلف يصبح أكل صبيحة كل يوم والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحان يضرب الى سواد من غرس النبى صلى الله عليه وسلم وانما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين فى قبورهما

علل عظيمة وداء لا دواء له فترك المسهل والاستفراغات جميعا أولى وأوفر ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة الا عند الضرورة الملجئة فيستعمل منها القدر اليسير الاسلم انتهى كلامه *(قال ابقراط)* الدواء ينقى البدن لكنه يبليه كالصابون للثوب وقد أحببت ان أذكر هنا ما ذكره شيخنا فى كتابه من كيفية شرب السنا المدقوق مع الحمر كما هو عادة أهل بلدنا يستعملونها بالحمر شربا وقال *(صفة شرب السنا)* المدقوق المتداول بين الناس ان ينقى السنا ثلاثة أقفال فى الشتاء وقفلتين فى الصيف وينقع مع الحمر خمسة أواق على الثلاث الاقفال أو على القفلتين أربعة أواق يتخمر فى نمره من الماء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء وينشل الحمر بلا مرس لا عندان ينقعه ولا عندان يصفيه ثم يضرب السنا المدقوق ويشرب على الريق وبعد ذلك يعطى ظهره للشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل ويعمل عليها انتهى وفى اشارته الى استعمال الشربة يوم الاربعاء أو يوم الاحد أولى من غيرهما من أيام الاسبوع وان كان قد خالف بعضهم وفى اللقط لابن الجوزى ويحذر النوم اذا أخذ الدواء فى الاسهال فانه يهضمه ولا يبقى له قوة فاما فى أول تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغى لمن شرب الدواء ان يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية وتفرقه فى جميع البدن وان بطل عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا وليجرع الماء الحار مع السكر ويغرسا عده وبذلك أسفل قدميه فان لم يفعل هذه الاشياء وأحدث كربا وقبضا على فم المعدة فليبادر باخراج ذلك الدواء بالقىء بالماء الحار والسمن وادخال الاصبع وغيرها فى الفم ويجتهد فى تنظيف المعدة منه انتهى كلام اللقط وان المسهل لا يكاد يلبث فى المعدة مع حرارة المزاج وقال بعضهم انما يحبس مع صاحب المزاج البارد مع أهل البلاد الباردة ومع من يستعمل اللبن والجبن

(فصل) الاشربة المسهلة اذا تعوقت عن الاسهال الى وقت الضحى فيسقى صاحبها ماء طبخ فيه ملح ولكن هذا لا يصلح الامزاج واليق من ذلك ان يؤخذ وقيتين من السكر النبات ويوضع فى اناء نظيف ثم يغلى ماء عذب على النار ويصب على النبات ويحرك حتى ينحل ثم يشربه دافيا فانه يسهله ان شاء الله تعالى ومتى حدث اسهال عقب تناول الشربة المحتبسة فلا يقطع الاسهال وان طال فان فيه مصلحة الا اذا أدى الى التعب الشديد فينبغى علاجه حينئذ وقال فى اللقط فاذا عجل الدواء المسهل فلا يتغذا شيأ ما دام يجد طعم الدواء فى الحشا وما لم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه خرج من البدن رطوبات لا ينبغى أن يخرج أكثر منها وهى علامة للوقوف على مقدار الاستفراغ هل ينبغى أن يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله وليتناول شيأ من المرق وليصبر عليه قليلا ثم يصب عليه من الماء الفاتر وهو الذى لا حار ولا بارد متوسط هذا مرادهم بالماء الفاتر والله أعلم ثم يسكن ساعة ويتغذى غذا خفيفا بلحم الفروج قال بعض الحكماء ينبغى لمن شرب دواء ان يصبر عن تناول الطعام ستة ساعات فقد ذكروا الاطباء أن تناول الطعام على الدواء قبل مضى ثلاث ساعات مضر وقيل ان تؤخر الغذا انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوفى الضرر أولا ثم لتمام النفع فربما انه اذا أكل الطعام على الدواء أدى الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفعول فيقطع العصب وهو الهلاك عند ذلك *(فائدة)* واما المرأة اذا شربت الشربة وكانت ترضع فينبغى لها أن تقطع رضاع ولدها ولا ترضعه خشية ان يضره الدواء فاذا قطعت الشربة واغتسلت وتطيبت وأكلت وشربت فتحلب من ثديها شيأ الى الارض لينقى ثديها من حركة الدواء

(واعلم) انه لا يعطى الدواء الصبيان ولا المشايخ ولا من كان فى البلدان الشديدة الحر والبرد ولا من كان قصيفا جدا فربما أورث حمى الدق والقصيف هو النحيف الهزيل وحمى الدق هى التى تدوم ولا تنقطع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة كالقلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده ولكن ينتهى الانسان منها الى الاطباء كما قاله فى فقه اللغة والله أعلم

*(فصل

(فصل) ولايجوز التداوى بحرام ولا بشئ من السموم قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ولا تداووا بالحرام وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من تحسا سما قتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا فيها مخلدا أبدا أخرجاه فى الصحيحين

(فصل) وينبغى لمعانى الصحة ان يجتنب القىء والاسهال فكلا منهما عكس الآخر ثم ليعلم ان الحكماء انما وضعوا الاسهال فى الشتاء وكرهوا القىء فيه وعكسه فى الصيف لان الانحلاط فى الشتاء راسبة الى أسفل وفى الصيف راسبة الى أعلى فلذلك اختاروا ما ذكرناه وقال بعضهم ينبغى ان يكون الاستفراغ بالدواء فى الصيف من فوق اكثر من أسفل وهذا لان الامراض فى الصيف من الصفرا ومن شأنها ان يتحرك الى فوق وفى الشتاء من البلغم ومن شأنه ان يتحرك الى أسفل والصيف يغلب عليه الصفرا فان سهل عليه القىء فليفعل وان شق عليه فالصبر له الى بعد الصيف ويسهله وقد قال علماء الطب شرب المسهل فى الصيف مخاطرة *(فصل)* مامن دواء مسهل وان كان مخصوصا باخراج خلط بعينه الا وهو يخرج من البلغم بالعرض اضعاف ذلك الخلط الكثير ومتى طال علاجك بدواء لم ينفع فانتقل الى ضده فلعله ان يكون طبيعة ذلك الدواء يوافق طبيعة تلك العلة والادمان على الدواء تألفه الطبيعة وتستهين به لانه يصير عندها كالغذا

(فصل) ومن وصايا أهل الطب انهم قالوا متى امكنك ان تعالج المريض بالغذا فلا تعطه شيأ من الادوية ومتى قدرت ان تعالجه بدواء خفيف مفرد فلا تعالجه بدواء مركب ولا قوى ولا تستعمل الادوية الغريبة المجهولة ما أمكنك الا ان يصح لك منها شئ بالتجربة واذا مالت شهوته الى غذاء لا يوافقه فاعطه منه اليسير والله أعلم

(قال المقرى الفصد والحجامة) اعلم ان الدم لا ينبغى اخراجه بل تركه انفع للضرورة فهو ينفع الجسد وأوفر لقوة البدن لانه من خالص الغذا الذى هو قوام البدن وثبات الروح منه فاما الفصد فانه خطر لانه جرح ورب سالم يصح ورب ما أهلك ولا ينبغى الفصد الا لحكيم ماهر واما المتعاطى فضامن عند التلف والحكماء يفصدون الاكحل عند هيجان الدم وكثرته واسرافه فى البدن وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدرا يعرفونه عند رؤية الشخص العليل واذا احتاجوا أقل من ذلك فصدوا غير الاكحل مما يوافقه فخروجه فينفع العلة ويكون أسلم قليلا من الاكحل كعرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب ان فصد الاكحل ينفع من المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب فى اليدين والرجلين ويصفى اللون وهو نافع لجميع الاوجاع والله اعلم

(فصل) فى العروق التى تفصد وهى القيفال والاكحل *(والباسليق)* عند المرفق من البدن من ناحية الابط *(والقيفال)* من الجانب الوحشى ويمشى الى البدن من ناحية الكتف *(وأما الاكحل)* فانه شعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الذراع وهو على الزند الاعلى من اليدين *(والاسيلم)* مكانه فى ظهر الكتف مع الخنصر والبنصر والصافن مكانه على الكعب الايسر *(وأما عرق النساء)* فعند الكعب من الجانب الوحشى وعرق الجبهة وهو المنتصب فى وسط الجبهة وهو عرق الغضب والاخدعان العرقان المكتوبان على الصدغين والوداجين والعنق وعرقان تحت اللسان *(هما الضفدعان)* ويسميان أيضا الحالبان فاما منافعهما فيفصد القيفال للمعدة لانه يخفف الدم من فوق التراقى ومنفعة الباسليق جذب الدم الردى من الصدر والبطن واما الاكحل فان الضربة اذا وقعت منه من ناحية القيفال جذب الدم من البطن والخبير يجعل الضربة حيث يحتاج وينبغى اذا طلب القيفال فى يد من دقت عروقه ولم يوجدان يفصد شعبة فوقه من شعب الاكحل من ناحيته ومنفعته للكلى والارحام *(ومنفعة عرق النساء)* الورك الى القدم ممتد فى ذلك *(ومنفعة الاسليم)* الايمن من الكبد والايسر للطحال ومنفعة عرق الوداجين من

وكان بيركة وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما مالم ييبسا وروى الترمذى أيضا قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى العجوة العالية شفاء أخرجه مسلم ومن السنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر قال عليه السلام من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور رواه س واعلم ان الفطر على التمر أو الزبيب أو الاشيا الحلوة تقوى قوى الصائم وتعينه على الصوم وقد جاء عن على انه كان يفطر على الزبيب وقال عليه السلام بيت لا تمر فيه جياع أهله والتمر حار يابس يزيد فى الباه لا سيما مع قلب الصنوبر لكنه فيه تضييع وضرر لصاحب الرمد وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عليا لما كان أرمد عن أكل التمر كما سيأتى بعد ان شاء الله تعالى ونهى صلى الله عليه وسلم عن نقعه مع الزبيب وكذلك نهى عن نقع الرطب مع العنب ويدفع ضرره بقلب اللوز والخشخاش (تمر هندى) بارد يابس فى الثانية يسهل الصفراء ويقطع القىء ويضر الصدر ويقع فى النفوعات والمطابيخ والسكنجبين ومنه يعمل شرابه وهو قاطع للعطش (تين) أجوده الابيض النضيج المقشر والرطب أجود من اليابس وفيه حرارة وهو كثير الغذا سريع الانحدار وهو

أغدى من جميع الفواكه وفيه تليين للطبع وتسكين للعطش الكائن عن بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السدد ولا كله على الريق منفعة عظيمة فى تفتيح مجارى الغذا خصوصا مع الموز والجوز وقال أبو الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين لان فاكهة الجنة بلا عجم كلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع النقرس وقال الاطبا ادمان أكله يعل البدن والجيز ردىء للمعدة قليل الغذاء (حروف الشاء) ثوم حار يابس فى الثالثة يحلل النفخ وضماده يقرح الجلد واكله ينفع من تغير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويصدع ويضر البصر وقد روى يا على كل الثوم فلولا ان الملك يأتينى لاكلته وقال على نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم الا مطبوخا وهو جيد للمبرودين وأصحاب البلغم والمفلوجين ويخفف المنى ويحلل الرياح ويقوم فى الاوجاع الباردة والسع مقام الترياق واذا ضمد به لسع الحية والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة روى أنس من أكل هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا رواه خ ويذهب ريحه مضغ السداب (ثلج وجليد) يضران المعدة والكبد وخصوصا للضعيفين وقد يعطش الثلج لجمعه الحرارة وهو لشدة ضيق النفس واما التى تحت اللسان فالخوانيق *(واما عرق الجبهة)* فمن وجع العينين لاسيما اذا حدث من مرض صعب *(واما الصدغان)* للصداع والشقيقة والله أعلم *(وقال فى اللقط)* اعلم ان أحد الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الابدان الثقيلة وينبغى ان يتوقاه الصبيان اذا لم يبلغوا أربعة عشر سنة والمشايخ وأصحاب الامراض الباردة مهما أمكن وقد يحدث من اسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد وربما أعقب استفراغ الدم الكثير وكثيرا ما تحمل عنه القوة ولا يرجع حتى يموت صاحبه على طول الايام وكثيرا ما ينقل البدن بذلك من مزاجه فيبرد ويأتى عمره ومن افراط الدم لم يبلغ الشيوخة وينبغى أن يعجل الفصد من يتوقع المالنخوليا والصرع ونفث الدم والرمد والله أعلم

(فصل) وقد كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكره الفصد لانه ليس سالف العادة ولا عادة السلف وانما كان من عاداتهم الحجامة وقد روى فيه حديث الا انه لا يثبت وروى الشيخ باسناده ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالحجامة والافتصاد وقد روى عن أحمد انه رخص فى الفصد لموضع الحاجة والله أعلم *(قال المقرى فى كتاب الرحمة الحجامة)* فانها أسلم من الفصد وانفع لقول النبى صلى الله عليه وسلم الشفاء فى ثلاث فى لعقة عسل وشرطة من حجام أو كية من نار وما أحب ان اكتوى قلت وانما أخر الكى بعد استعمال العسل والحجم لانه يستعمل عند عدم الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكى وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان اكتوى اشارة الى تأخير العلاج بالكى حتى يضطر اليه لما فيه من استعجال الالم الشديد فى دفع ألم قد يكون أخف من ألم الكى فمعنى الحديث تأخر العلاج لا كراهية فيه كما قاله فى شرح مسلم للامام النووى واما الكى فهو الوسم كما قاله فى الديوان والله أعلم (عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة) وفى الحديث أنه كوى سعيد بن زرارة فى حلقه من الذبحة ووجع الحلق وقال ابن شميل هى قرحة فى حلق الانسان مثل الوثبة التى تأخذ الحمر من الغر يسيين وقال بعض الحكماء عجبت لمفتصد كيف يسلم ولمحتجم كيف يسلم أو كيف يألم ولا تكون الحجامة الا عند الضرورة وأما اذا صارت عادة كان ضررها أكثر وذلك لما قدمناه من توفير الدم وترك الحجامة وجميع المسهلات أبقى واسلم ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة *(ويحجم نقرة)* الرأس للدم العظيم *(وحمرة العينين)* وما يتولد فى الرأس من الثقل وزيادة الدم وكثرة حجامتها يخف الدماغ ويضعف البصر *(وحجامة)* الاخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم *(وحجامة المحجمين)* المعتادين التى يليهما مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة فى الظهر وفى الجوف من زيادة الدم وثقل البدن *(وحجامة القلب)* تصفية مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة اليه من الكبد والرئة والطحال ومن بخارات الاغذية *(وحجامة)* الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفى البدن من الدماميل والعلل الدموية والسوداوية ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى عند شرط الحجامة كان شفاء من علته وينبغى أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ويذر على المحاجم مرتكما مدقوقا يعنى خبثا فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقى الدم من المحاجم ولا يأكل الا بعد ساعة زمانية ويجتنب الحموضة باسرها فانها شفاء انتهى كلامه *(قلت)* وقد أشار امامنا الشافعى الى أن الحكمة فى ذلك ان الحجامة تغير الجسد وتضعفه والغسل ينشده وينعشه فلذلك استحب الغسل عقب الحجامة *(وخير)* أوقات الحجامة اذا ارتفعت الشمس قدر رمح *(وينبغى)* لمن أراد الحجامة ان يجتنب النساء قبل ذلك قدر اثنى عشر ساعة وأن يحتجم فى يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة (وصلاح) الحجامة قبل الربيع والخريف فى الشهر مرة واحدة *(ويجتنب)* الحجامة فى الشتا والصيف والحجامة على قدر الميلاد فمن مضى له عشرون سنة فليحتجم فى عشرين يوما ومن له ثلاثون سنة فليحتجم فى كل ثلاثين يوما فلذلك فقس على ذلك وهذا اذا الجأته الضرورة الى الحجامة لسبب

أو جب ذلك والا فالواجب ترك الدم أى اخراجه لانه قوة للبدن ونفع للجسد كما قدمناه فى أول فصل الفصد وقد أحببت أن نورد هاهنا شيأ فى ذكر الحجامة وفضلها وما ورد فى ذلك من الاحاديث

(فصل) فى ذكر الحجامة ونضلها قال فى اللقط روى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب قال دخل اعرابى من بنى فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حجام يحجمه بمحاجم له من قرون فشرطه بشفرة فقال ما هذا يارسول الله لم تدع هذا يقطع جلدك فقال هذا الحجم هو خير ما تداويتم به وروى جابر بن عبد الله قال لا أبرح حتى أحتجم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفا وقال صلى الله عليه وسلم ان كان شئ من أدويتكم خيرا ففى شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار وما أحب ان اكتوى أخرجه فى الصحيحين وفى افراد البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى العسل والحجم شفاء وروى الشيخ الامام أحمد رضى الله عنه عن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت أحدا قط شكا وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما بالحناء وروى أبو الدرداء من حديث أبى هريرة رضى الله عنه رفعه ان كان فى شئ مما تداويتم به خير فالحجامة

(فصل) فى ذكر مواضع الحجامة وروى الشيخ رضى الله عنه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم بين الاخدعين والكاهل وعلى مقدم الظهر مما يلى العنق والاخدعان فى موضع الحجمتين وربما وقعت الشرطة على أحدهما لمن وضاحته والله أعلم قال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاخدعين وبين الكتفين وقال الزجاج والاخدعان عرقان فى العنق وروى أحمد عن ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم احتجامة فى رأسه من أذى كان به وقال فى كتاب فقه اللغة اذا كان الوجع فى المفاصل واليدين والرجلين فهو وتيه والله أعلم وروى أبو بكر باسناده عن صهيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة فى حوزة القحدوة فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء أو خمسة أدواء من الجنون والجذام ووجع الاسنان ولم يذكر الخامس فينظر له وبصرت للخامس فوجدته وجع الرأس والله أعلم قال القحدوة رأس القفا اذا استلقى الرجل أصابت الارض من رأسه قال الشيخ وقد ذكر علماء الطب ان الحجامة فى الساق تضعف القوة وتهد البدن والله أعلم

(فصل) فى اوقات الحجامة روى الشيخ والامام احمد رضى الله عنهما عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحتجمون فيه سبع عشر وتسع عشر واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وروى الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لرجل اذا أردت أن تنفعك الحجامة فعليك بآخر الشهر وكان أبو عبد الله ابن أحمد ابن حنبل يحتجم فى وقت هياج الدم وكان يحتجم فى كل ساعة كانت وكلما أيته رأيت المحاجم تحجمه وقت الظهر وبعد العصر وقال الجلال وأخبرنا أبو بكر المروزى قال كان أبو عبد الله رضى الله عنه يحتجم يوم الاحد ويوم الثلاثاء قال الجلال أخبرنا أحمد بن اسمعيل قال قلت لاحمد تكره الحجامة فى سائر الايام فقال قد جاء فى يوم الاربعاء ويوم السبت وقال الجلال وحدثنى محمد ابن الحسن ابن حبان أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة فى أى يوم تكره فقال يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروى الجلال باسناده عن الزهرى وسعيد ابن المسيب وأبى سلمة ابن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت وأصابه بياض فلا يلومن الا نفسه

(فصل) وينبغى ان تكون الحجامة على الريق الا ان يكون الانسان ضعيفا قال ابن أبجر من كان ضعيفا أكل قبل ان يحتجم ومن كان قويا احتجم قبل أن يأكل وينبغى لمن احتجم أن يصبر عن الاكل ساعة وروى الشيخ باسناده قال محمد بن عبد الله الحكيم سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول عجبنا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش وعجبنا لمن احتجم واكل من ساعته كيف يعيش

يليه (حرف الجيم) جبن الرطب منه بارد رطب والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطرى جيد الغذاء مسمن والمالح هزل لكنه يزيد الشهوة وروت أم سلمة أنها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبنا مشويا فاكل منه ثم صلى ولم يتوضأ رواه الترمذى فى الشمائل وعن المغيرة نحوه والمشوى نافع لقروح الامعاء مانع للاسهال (جرجير) يسمونه الاطباء بقلة عائشة حار رطب يحرك شهوة الجماع وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الجرجير بقلة خبيثة كانى أراها تنبت فى النار (جراد) حار يابس قليل الغذاء الا كثار منه يورث الهزال وقال ابن أبى أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه خ م وقال عمر اشتهى جرادا مقلوا وقال أنس كن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهن (جزر) فيه نفخ وحرارة يهيج شهوة الجماع ويزيد الطمث والبول (جمار) لب النخل وهو قلب النخل أبيض بارد يابس ينفع للاسهال بطىء الهضم وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بجمار نخلة فقال ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم يعنى النخلة رواه خ م (جوز الطيب) حار يابس حابس للطبع مطيب للنكهة فيه تخدير للذهن وهو يحسن وفعله

قريب من فعل الحشيشة والبطالون يضيفون اليه الزعفران والسكر لكى يطيب الوقت ويهضم لهم الطعام ويعينهم على الفساد (جوز الهند) فيه حرارة ورطوبة يعين على الباه وفعله قريب من فعل حب الصنوبر (جوز) حار يابس يصدع وهو عسر الهضم ردىء للمعدة والطرى خير من اليابس والمربا بالعسل ينفع أوجاع الحلق قال ابن سينا كل التين والجوز والسداب دواء لجميع السموم وكذلك دبس وريدوس ان أخذ قبل الاشياء القتالة وبعدها كان باذ ازهرلها ويروى عن المهدى قال دخلت على المنصور فرأيته يأكل الجوز والجبن فقلت ما هذا فقال حدثنى أبى عن جدى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يأكل الجبن والجوز فسأله فقال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا دواء رواه صاحب الوسيلة (حرف الحاء حبة سودا) وهى الشونيز قاله البخارى حارة يابسة فى الثانية وقيل فى الثالثة أبو هريرة مرفوعا عليكم بهذه الحبة السودا فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت (رواه ح م) الحبة السودا بالعربية هى الشونيز بالفارسية ونقل الحرمى عن الحسن انها الخردل ونقل الهروى أنها ثمرة البطم وليس بشئ قال عبد اللطيف الشونيز هو الكمون الاسود ويسمى

(فصل) ومن انتصد أو احتجم وأكل لبنا أو حامضا أبيض خشى عليه من البرص فان أكل رمانا حامضا خشى عليه من الجرب والفالج وقد وصفت قراءة الفاتحة عند الحجامة فينبغى أن يقرأ سبع مرات عند شرط الحجامة فانه عجيب انتهى ما ذكرناه من اللقط وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم خير الدوا الحجامة والفصادة على الريق تزيد فى العقل والحفظ ومن احتجم يوم الخميس أو يوم الاحد وكذلك يوم الاثنين ويوم الثلاث فانه يوم دفع الله فيه عن أيوب البلاء وضره به يوم الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم لا يبدأ باحد داء من جذام ولا برص الا يوم الاربعاء أو ليلة الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة فى الرأس شفاء من سبعين داء يؤذى صاحبها من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الاضراس والصداع والظلمة يجدها فى عينيه وقال استعينوا على شدة الحر بالحجامة وقال نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحجامة فى النصف الاول من الشهر وأمر بها فى النصف الآخر وقال انما فى يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد الا مات وقال ان يوم الثلاث يوم الدم وفيه ساعة لا يرقى فيها الدم وقال من احتجم يوم الثلاث لسبع عشر خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وقال من احتجم يوم السبت ويوم الاربعاء فأصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه وقال الغزالى وما أعظم حماقة من يصدق المنجم اذا قال لك اذا كان يوم كذا أصابك مصيبة فاحترز لم يزل خائفا مستفزا ويروى لك حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فيه قول ضعيف ولعله لا يكون كذلك وهو نوع من الشرك وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليه الامر فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وشكى اليه فقال قد احتجمت يوم السبت قال لان الراوى ضعيف قال أليس قد نقل عنى قال تبت يا رسول الله فاصبح وقد زال ما به وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رأسه من وجع كان به ويروى من شقيقة كانت به وهو صائم انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة ومن بعض كتب الطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على لا تحتجم أول يوم من الشهر فانه يورث الفترة فى البدن ولا فى اليوم الثانى فانه يورث حمى الثلث ولا فى اليوم الثالث فانه يورث الماء الاصفر ولا فى اليوم الرابع فانه يورث البهق الاسود ولا فى اليوم الخامس فانه يورث الماء الاصفر فى الجسد ولا فى اليوم السادس فانه يورث البلغم ويكثر الرطوبات ولا فى اليوم السابع فانه يورث البرص ولا فى اليوم الثامن فانه يورث نقصانا فى الدماغ ولا فى اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا فى اليوم العاشر فانه يورث الفجأة ولا فى اليوم الحادى عشر فانه يورث الاورام فى الابدان ولا فى اليوم الثانى عشر فانه يذيب الجسد ولا فى اليوم الثالث عشر فانه يورث الفترة فى الجسد ولا فى اليوم الرابع عشر فانه يذهب بنور البصر ولا فى اليوم الخامس عشر فانه يورث النسيان والله أعلم ولكن عليك بالحجامة فى السادس عشر فانه أمان من الجذام والبرص ومن احتجم يوم السابع عشر فانه لا يجد فى بدنه فترة ولا دم يؤذيه ومن احتجم يوم ثمانية عشر فانه أمان من سبعين داء ومن احتجم يوم تسعة عشر فانه يزيد فى الدماغ ومن احتجم يوم عشرين فانه يفتح اللسان ومن احتجم يوم احدى وعشرين فانه يزيد فى القوة والشجاعة ومن احتجم يوم اثنين وعشرين فانه امان من سبعين علة ومن احتجم يوم ثلاثة وعشرين فانه يورث البركة ومن احتجم يوم أربعة وعشرين فانه يقوى المعدة والظهر ومن احتجم يوم خمسة وعشرين فانه يذهب الارياح من البدن ومن احتجم يوم ستة وعشرين فانه يذهب الفقر والبلغم والاحزان والهموم عن القلب وكل علة فى الجسد ومن احتجم يوم سبعة وعشرين أونس العافية فى بدنه ومن احتجم يوم ثمانية وعشرين فانه يزيد فى بهاء الوجه وصحة الجسم وطيب العيش ومن احتجم يوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من جميع الاسقام والهموم والغموم والثلاثون رأس الطب وليس ينبغى للمرء أن يحتجم لبلوغ حاجته وطاعته وقوته وكلما كبر سنه فليقلل من الحجامة وأفضل الحجامة عند هيجان الدم وخيرها فى زمن الربيع ولا ينبغى للانسان أن

يحتجم فى الصلب والصلب هو عجب الذنب وعجب الذنب هو العصعص ويقال انه هو أول ما يخلق ولا يبلى والكاهل هو مقدم الظهر مما يلى العنق كما قاله فى كفاية المتحفظ وآداب الكاتب ولا يحتجم فى الرأس لان الحجامة فى الرأس تغير بعض القوى كالنكاح وأما الحجامة فى مؤخر الرأس فانها تورث النسيان وقال بعضهم ان الحجامة فى الرأس يخشى منها تغير الدماغ ومن تغير دماغه تغير عقله خصوصا التى بين قرنى الرأس ووسطه وأعلاه فانه لا يؤمن منها على الريق وعلى العقل انتهى ما أردناه والله أعلم *(القسم الثالث)* فيما يصلح للبدن فى حال الصحة وفى اثناء ذلك أحاديث فيضم اليه فى الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء اعلم ان هذا القسم اهم أبواب الطب لان الاحتماء فى حال الصحة خير من شرب الدواء فى المرض والعاقل طبيب نفسه وهو الذى يدبر الاشياء قبل وقوعها ليفوز بالسلامة من عواقبها والطب منقسم الى قسمين أحدهما صحة حفظ موجودة ونحن ذاكروه فى هذا القسم والثانى رد صحة مفقودة وهو ما نذكره بعد هذا القسم الى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى اعلم ان الاصل فى حفظ الصحة الموجودة ان يعلم ان البدن لا بد له من ملاقاة أشياء ضرورة أهمها عشرة أشياء ينبغى تدبيرها ويفايده الاجل صحة البدن يستعمل القدر الاصح من كل واحد منها وهى الاكل والشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والجماع والاهوية والعوارض النفسانية والعاشر تدبير الاعضاء أى اعضاء البدن الصحيح ويذكر منها على الانفراد ان شاء الله تعالى *(الاول)* تدبير الاكل اعلم ان القدر الاصح من الاكل دون الشبع وان لا يملاء الانسان بطنه البتة قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء وخير أهل الارض والسماء ما ملا آدمى وعاء شرا من البطن حسب ابن آدم لقيمات تقمن صلبه وان كان ولا بد فالثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد ويوجد فى الناس من قد اعتاد الشبع والمطاعم الغليظة الردية والعلل فيه كامنة وان كان صحيحا صحيحا والاصل ان يعود الى ما يصلح من الاكل والمأكول على الترجيح حتى يعتدل حاله والاصح للمترفهين المطاعم الخفيفة المعتدلة كالارز ولباب خبز الحنطة ولحم الفراريج والسمك وشرب حليب لبن المعز والغنم من تحت الضرع ونحو ذلك وأما أهل الكد فلا يضرهم المطاعم الغليظة كالهريسة والفطير ونحو ذلك ولكن الاصلح المأكول المعتدل لانه أسلم للعافية وللاكل أوقات معروفة الاصلح فى كل يومين وليلتين أكلات وقت البرد وقال بعضهم فى كل يوم وليلة أكلة وهو عند افطار الصائم ولا بأس بما تعوده الناس من الغداء والعشاء وذلك بكرة وعشية مع القدر اليسير من الطعام وليجود مضغه ليسهل على المعدة مضغه وليأكل جالسا وليبدأ باسم الله تعالى وليختم بالحمد لله فهذا هو الحال الاصلح وينبغى ان يجتنب أشياء مضرة فاحذر كل الحذر من أكل شئ أو تستعيفه النفس ومن ادخال الطعام على الطعام قبل ان ينهضم ومن أن يشبع فهذا مما يسرع بالعلل ويكون سببا للهلاك وقال بعضهم شعرا

ثلاث مهلكات للانام * وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطئ * وادخال الطعام على الطعام

وأما المدامة فهى من أسماء الخمر كما قاله فى كتاب نظم الغريب فى اللغة لابن سينا

اجعل غذائك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

قال الاحنف ابن قيس اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة ثم اختار وامنها أربعمائة ثم اختار وامنها أربعين كلمة ثم اختار وامنها أربع كلمات (الاولى) لا تثقن بالنساء (الثانية) لا تحمل معدتك ما لا تطيق (الثالثة) لا يغرك المال وان كثر (الرابعة) يكفيك من العلم ما تنتفع به وينبغى ان لا يجمع الانسان

الكمون الهندى ومنافعها جمة ولذلك شاع اطلاق انها شفاء من كل داء فيكون اطلاق كلى ويراد به الاكثر مبالغة قال الله تعالى وأوتيت من كل شئ ويجوز ان يكون لهذا الدواء هذه الصلاحية وهو فى علم الله تعالى وفى علم رسوله كذلك وامتنع علم ذلك لنا واخباره صلى الله عليه وسلم بذلك هو مثل اخباره انه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اخباره بان فى أحد جناحى الذباب داء وفى الآخر شفاء ومثل هذا كثير وهذا الاخبار من معجزاته صلى الله عليه وسلم فالشونيز نافع من جميع الامراض الباردة الرطبة وينفع من الحمارة مع غيره ليسرع تنقيدها وهذا مثل تركيب الاطبا الزعفران فى قرص الكافور * والشونيز مذهب للنفخ والبرص وحمى الربع البلغمية مفتح للسدد محلل للرياح مجفف للمعدة الرطبة مدر للبول والحيض واللبن مع المداومة وان سحق بخل وضمد به البطن قتل الدود الذى يسمى حب القرع ويشفى من الزكام الحاقلى وشم دهنه نافع من داء ذاتية والثوليل والحيلان واذا دهن به أسرع نبات الشعر واللحية ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع الزنبلا واذا نعم وسف منه كل يوم درهمين بماء نفع من عضة الكلب وأمن من

بين طعامين متفقين على طبيعة واحدة ولا حارين كالبيض واللحم ولا بين باردين كالسمك والنبق ولا بين رطبين كالفاكهة واللبن ولا بين يابسين كالدخن والعدس يعني البلسن ولا يأكل شيأ صلبا شديدا اللزوجة يصعب على الاسنان أكله فهو أصعب على المعدة ان تم ضمه ولا يشرب على الطعام بسرعة حتى يسكن الطعام في معدته وكل ذلك مضر فهذا القدر كاف في تدبير الاكل قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فذلك أصل كل داء البردة أي التخمة والبشم وقال الاكل على الشبع يورث البرص وقال عمر رضي الله عنه اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانه مفسد للجسم مقرب للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وابعد من السرف وقال الحكماء الشبع داعية للبشم والبشم داعية للسقم والسقم داعية للموت قالوا ولو سئل أهل القبور عن سبب حالهم لقالوا البطنة والتخم والبطنة بكسر الباء هي الشبع كما قاله في نظام الغريب وتقدير الاكل كما قال صلى الله عليه وسلم الحركة قبل الطعام محمودة لانها توقد نار المعدة فتنهضم فضول الاطعمة المتقدمة وقال بعضهم واذا شرعت في الاكل فليجود المضغ وينعم السحق وان كان مطبوخا فليكن جيدا طبخه ولا يأكل لبن امع الحموضات ولا سمكا مع لبن لانها مما يورثان أمراضا كالجذام ولا يكثر الجمع بين الشواء والطبخ واللحم والبيض والسمك ورأيت في بعض كتب الطب ما لفظه واعلم ان العنب لا يضر أكله مع اللبن صح ذلك بالتجربة وكذا السليط لا يضر أكله مع اللبن الا من توهم ضرره ومما يحصل منه الضرر من جهة الوهم وكذلك الجلجلان لا يضر على اللبن الا المعدة الضعيفة واللحم واللبن لا يضر خصوصا اذا شرب لبن النوع الذي أكل لحمه كما اذا أكل لحم الضأن وشرب لبن الضأن وهكذا فانه لا يضره البتة وأكل الزبيب على اللبن لا يضر الا في المعدة الضعيفة قلت ولا ينتاس على هذا ولا يؤمر به وهذا كما علمنا ذلك ولم نعمل لانه لم يتفق لنا مثل ذلك وانما ذكرته ليستأنس من كان يستعمله فوجد السلامة فاني سمعت أقواما بناحية اليمن يستعملون السليط على اللبن وكذلك في الجبال يستعملون الزبيب على اللبن ولا يجدون منه ضررا ولعل من يصيبه الضرر في جميعها انما يكون بسبب الوهم كما ذكره الجوزي في كتاب ايقاظ الوسنان ان رجلا ضته حية ولم يعلم انها حية فلم يتغير فلما علم انها حية مات وذلك فانه حين أخبر انتفخت مسامه وهي منافذ البدن فوصل السم القلب والله أعلم (وينبغي) ان يتناول ما تشتهيه النفس أو كان لا بأس به فانها تميل الى الموافق لها ويتجنب ما تعافه النفس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان خالد بن الوليد دخل على ميمونة فقدمت للنبي صلى الله عليه وسلم لحم ضب فتركه قال خالد بن الوليد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرام قال لا ولكنه لم يكن في أرض قومي فاجدني اعافه وهذا الحديث متفق عليه

(فصل) وليختصر في الاكل من الالوان على الموافق له ولا يكثر من الالوان فقد قال علماء الطب احذر من الالوان الكثيرة فان المعدة تحير من الالوان المختلفة والقوة تعجز عن احالتها ولا تأكل الا وأنت تشتهيه وما يفسده الجوع يصلح تحته وما يفسده الشبع لا يصلح بمائة درهم ولا يأكل لحما حتى ينعم انضاجه ولا يبلع لقمة حتى يمضغها مضغا شديدا حتى لا يكون على المعدة منها مؤنة ولا تأكل ما تعجز اسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه ولا يتحرك قليلا

(فصل) وينبغي ان يكون متوسطا في مقداره فان الاكل الكثير يفسد المعدة ويطفئ نارها ويضعف الجسم ويدقه ويجلب الرياح في البطن ويصفر اللون ويضيق الانفاس ويبقي الطعام في قعر المعدة والاكل القليل يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ وعن بعضهم ان الاكثار من الاكل يدق العظم ويقل هضم الطعام ويفسد الجشا ويقل الحفظ ويقسي القلب وأقرب القلوب الى الله قلب الجائع وأبعدها قلب القاسي وقال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا

الهوا لدودخانه يطرد الهوام وهو مع الخبز يذهب نفخه وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والنبضة والسلبة والسبات والنسيان والدوار والسدد ومنافعه كثيرة من أرادها كلها عليه بكتب الاطبا المطولات فانهم قد ذكروا لها من المنافع ما لا يتسع له هذا المختصر فان كان الاطباء قد علموا فيها هذه المنافع فما ظنك بعلم الرسول صلى الله عليه وسلم وأين علم الاذلين الاقلين من علم سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (حب الصنوبر) حار رطب يزيد في المني وتر ياقه الرمان المر ويدخل في معجون الفلاسفة (حرف) هو حب الرشاد حار يابس ينفع الزحير عن برد ويحرك الباه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج وفعله كفعل الخردل ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ماذا في الامرين من الشفاء الصبر والثفا قال أبو عبد الله الثفا الحرف (حصرم) بارد يابس قامع للصفرا وماؤه يقطع الاسهال والقيء وينبه الشهوة وشراب الحصرم المنعنع يقطع الغثيان (حرير) حار يابس أفضله الخام وهو من المفرحات ولبسه يمنع تولد القمل خلافا لما قاله ابن سينا فانه زعم ان لبسه يولد القمل وقد روى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في لبس الحرير لابن عوف والزبير

كثر عليه الماء ومن قال الغذا ازداد نشاطه وارفع يدك وأنت تشتهيه فان تلك الشهوة تبطل بعد ساعة وقال ثابت بن قرة راحة الجسم فى قلة الطعام وراحة الروح فى قلة الآثام وراحة القلب فى قلة الاهتمام وراحة اللسان فى قلة الكلام وقال بعض الحكماء ترك كامن المطاعم ما تشتهيه بما تكره من العلاج وقيل لرجل التخمت قط قال لا قيل ولم قال لانا اذا طبخنا نضجنا واذا مضغنا نمنا ولا نملأ المعدة ولا نخلها والتخمة هى الجالب والله أعلم وفى اختصار قوت القلوب ان خادما للحكيم ارسطاليس استقضار جلا من السواد حاجة فلم يفعل فقال له الخادم لعلك تحتاج الى الحكيم فقال مالى اليه حاجة فاخبر الخادم الحكيم بذلك فقال ان يأكل بعد الجوع ويقوم قبل الشبع ويسلك بين ذلك فقد صدق ماله الينا حاجة فهذا يدل على أن من أكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع ويوسط فى الاكل ولم يفرط لم يحتج الى الطبيب ولم يعتل الى علة الموت ويؤيد ذلك ماسبق من قوله صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وهى التخمة والبشم والله سبحانه وتعالى أعلم وقيل ان يأكل الانسان البارد فى الصيف والحار فى الشتا والمعتدل فى الربيع والخريف وابدأ فى الطعام بأخف الاغذية فقد قال بعض تلامذة بقراط بيتا من الشعر

نهى بقراط عن نوم العشايا * وادخال الخفيف على الثقيل

وذلك ان الخفيف سريع الانهضام فاذا دخل بعد الثقيل انهضم قبل فيبقى ضائبا فوق الثقيل فيفسد الخفيف ويفسد ما يخالطه واللازم فى ترتيب الاكل تقديم الخفيف على الثقيل واللبن على اللبن والحامض على الحامض كما سبق وأما معنى النهى عن نوم العشايا فسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى وتدبير النوم والله سبحانه وتعالى أعلم وقال فى كتاب شفاء الاسقام فى تدبير الاغذية تقدم الفاكهة على البقول وتقدم البقول على الترايد واللحم وبعد الترايد أصحاب البلغم بالمالح وأصحاب الصفرا الحامض وأصحاب السودا الدسم وجعل الحلوى آخر ذلك انتهى لفظه وقال فى الرسالة للماردينى ينبغى لمن أراد حفظ الصحة ان يقتصر على الخبز النقى من الحنطة ولحم الحولى من الضأن ولحم الفحول ولحم المعز ولحم الدجاج السمين فهذا يولد دما فى الجسم صالحا محمودا وما عداه ما فردى ومن السكرية القندية ثم العسلية الا صاحب المزاج الحار فلا يصلح له الا الحلوى السكرية فقط الا انها أبرد من الآخرين ويحذر شرب الماء فانه يصير خلاء فى الحال وذكروا ان النوم سريعا بعد الحلوى ردى وكثرة الالوان مغيرة للطبيعة والغذاء اللذيذ أحد لولا الاكثار منه وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هى فى الصحة كالتخليط فى المرض ومراعاة العادة فى العادات وغيرها واجب انتهى كلامه * (واعلم) * ان العشا فى الليل يضعف البصر ويضر فى غير البصر الا من جمع فى الاكل بالليل ثلاثة أشياء فلا يضره وهو ان يأكل على جوع ويخفف من الاكل ويمشى عقب الاكل مشيا خفيفا احترازا من الحركة الشديدة فقد سبق ان الحركة بعد الطعام رديئة لانها تنزل الطعام على غير صحيح فتورث سددا واسقاما والله أعلم وقال الحارث بن كلدة من أراد البقاء والابقاء فليبا كر بالغذا ويعجل العشا وليخفف الردا وليقل الجماع واذا تغذى أحدكم فلينم على أثر غذائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة فالمراد بالردا الدين والمعنى أن يقلل من الدين وقد قيل لعلى كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين ما خفة الردا فقال قلة الدين وقال بعضهم ومباكرة الغذا وان قل يطيب النكهة وهى ريح الفم ويطفى المرة ويعظم القوة ويقلل الشرب من الماء والمرة بكسر الميم هى احدى الطبائع كما قاله الجوهرى والمراد هنا بالمرة الصفراء والله أعلم وقال بعضهم ينبغى للانسان أن لا يتناول غذاء ثانيا الا بعد نقاء المعدة واستيفاء هضم الاول ويعرف ذلك بالشهوة الداعية وحدوث الريق الرقيق الى الفم لان تناول الطعام على غير حاجة يصادف الحرارة الغريزية خامدة ساكنة بمنزلة الحامدة فى الرماد واذا استعمل على شهوة وحاجة صادف الطعام الحرارة الغريزية بمنزلة النار اذا استعملت وتوقدت

الحكمة كانت بهما وفى لفظ أنهما شكا الثقل فى غزاة فرخص لهما فى قص الحرير ولبسه وشربه بنقع من غلبة السوداء مقو للقلب وليسه محرم على الرجال وفى الحديث دليل على جواز التداوى بالمحرم والصحيح من مذهب الشافعى جوازه للحكة ونحوها ومنعه مالك والحجة على مالك وعن أبى موسى مرفوعا ان الله أحل لاناث أمتى الذهب والحرير وحرمه على ذكورها الحديث صحيح وعن أبى الدرداء مرفوعا ان الله انزل الداء والدوا وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بمحرم رواه د قوله عليه السلام تداووا أمر وأقل رتب الامر الندب والنهى فيه دال على التحريم فان قيل الامر هنا للاباحة قلنا انما يكون ذلك اذا تقدم خطر كقوله واذا حللتم فاصطادوا وفاسعوا الى ذكر الله ثم قال فانتشروا وقد كان عليه السلام يتداوى وقال أبو هريرة مرفوعا من تداوى بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وفى حديث آخر وسئل عليه السلام عن الخمر يجعل فى الدواء وقال انها داء وليست بدواء رواه (م د ت) وعن أبى هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالخبث قال وكبيع يعنى السم رواه ق قال ابن الاعرابى الخبث فى كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو

(فصل) اذا وقع الشبع مفرطا وتخيل منه الضرر فليبادر الى تناول الماء الحار ويستدعى القيء بالماء الحار والاصبع أونحوها ولا يؤخر تنظيف المعدة ويصبر يومه عن الطعام فان شق عليه القيء واستصعبه فليقل الرياضة يعني الحركة وكذلك يطيل النوم ولا يتغذا من أصبح في معدته بقية الغذاء حتى ينحدر الطعام وتنخفض المعدة ويصبغ البول والله أعلم وهذا ما أردناه في تدبير الاكل *(قال المقري)* الثاني في تدبير الشرب اعلم ان الاصلح من الشرب ما يشربه الانسان ويكون دون الري وان يشرب ماء عذبا باردا من نهر شرقي أو بئر كثيرة الماء ويتنفس خارج الاناء ثلاث مرات ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل واحدة منها والحمد لله آخرها ويشرب في اناء من خزف من طين وهذا والشرب الهني المري الصالح قلت والتسمية سنة في ابتداء كل قول وعمل كائنا من كان خلا الاستنجاء كما قاله في كتاب البركة فانها دواء نافع يذهب الداء ويجلب الدواء وبه تنزل البركات وبه ينجا من الهلكات وقال صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغناء من كل فقر وسترا وأمانا لهذه الامة من المسخ والغرق والهدم داوموا على قراءتها ولا يرد دعاء فيه والله أعلم بالصواب

(فصل في الادوية المقوية للمعدة) *(الباذنجان)* يدفع المعدة ويشد الا أنه مضر على جهة الغدا *(البقلة الحمقا)* تمنع سيلان الفضلات الى المعدة أكلا وطلاء *(الجوزبوا)* يقوي المعدة شربا (الدارصيني) يجفف رطوبات المعدة شربا *(الكندر)* وهو اللبان الشحري اذا شرب منه اليسير على الطعام قوى المعدة وسخنها *(الكراويا)* اذا شرب منه ثلاثة دراهم على الريق دائما سبعة أيام متوالية نفع المعدة نفعا قويا (الماء البارد) اذا شرب قوى المعدة ولا ينبغي شربه على الريق ولا يشربه صاحب المعدة الضعيفة ولا من به طحال أو يرقان أو استسقا أو بواسير *(الماء المطفى فيه الحديد)* يوافق استرخاء المعدة اذا شرب مسخونا أو أخذ لعقا أو مزج بغيره قوى المعدة *(العود الرطب)* اذا شرب منه قفلة ونصف قوى المعدة والدماغ والاحشاء والاعصاب وفرح القلب وأصلح الكبد وطرد الريح وفتح السدد وأذهب الرطوبة الفاسدة والعفنة وأصلح ما يكون للامزجة الباردة *(القرنفل)* اذا شرب نفع المعدة الضعيفة *(الرمان الحلو)* جيد للمعدة *(اللاذن)* اذا جعل في دهن ورد على النار ووضع على المعدة المسترخية شدها وعلامة استرخاء المعدة من الغثيان سيلان اللعاب وقلة العطش وقد سبق قريبا والله أعلم ومما يضعف المعدة الحصرم وهو أول العنب يضعف المعدة اذا ادمن عليه *(الماء الحار)* كثير شربه يحلو المعدة ويضعفها والله أعلم

(فصل في الادوية الهاضمة للطعام) اللبان الشحري يهضم الطعام ويسخن المعدة اذا شرب *(الصعتر)* حار يهضم الطعام اذا شرب الماء الحار القليل منه يزيد الهضم وينفذ الغذا *(البقل)* القليل منه بعد الطعام يقل ضرره ويقوي الهضم في الكبد *(الفلفل)* له قوة هاضمة للغذا أودار فلفل يعين على الهضم الحولنجان هاضم للطعام وينفع المعدة ويسخنها *(الهليلج)* الكابلي المربى هاضم للطعام جيد للمعدة الجوزبوا اذا شربت هضمت الطعام

(فصل في امراض الهضم) اعلم ان فساد الهضم يؤدي الى أمراض خبيثة كالصرع والماليخوليا وهو سبع الاسقام وكثيرا ما يحدث من فساد الطعام حكة ومن أسباب ضعف الهضم أو بطلان الفم كما ان أسباب جودة الهضم السرور بالغذاء الثقيل يبقى في المعدة طويلا لينهضم أو غير منهضم أو قليل الانهضام واما الخفيف فانه اذا لم ينهضم فسد بسرعة وأما الاشياء المفسدة للهضم الفجل اذا كثر أكله فسد الهضم في المعدة لتعفينه اياها والافيون اذا استعمل أبطل الهضم ويقصر جدا

(فصل في الادوية المشهية للطعام) قال في مختصر مفردات البيطار (العنب) جيد للمعدة والعنب الابيض

الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشرب فهو الضار وعن عثمان ابن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها دس وعن طارق بن سويد قلت يا رسول الله ان بارضنا أعنابا نعتصرها فنشرب منها فقال لا فراجعته قلت انا نستشفي بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن قال الخطابي سماها داء لما في شربها من الاثم والصحيح انه لا منفعة فيها لان السائل لما سأله كان يعلم ان فيها الاثم وانما سأله عن نفعها الطبيعي فنهاه ونفاه والله أعلم ومعلوم انها دواء لبعض الامراض ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا الى باب الآخرة ومن الطبيعة الى الشريعة والخمر يذكر ويؤنث كتمر وتمرة وقال غيره يجوز أن يكون الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها والله أعلم قلت وقد بالغ أهل الكفر والفسوق والعصيان في مدحها حتى قال قائلهم شعرا

*رقت فصفت فهي الهواء والماء * أحبت فتلت فهي الدواء والداء * من حسن صفاتها الهاسم واسماء القرقف والرحيق والصهباء * وكان من أعظم نعم الله علينا بعد ان هدانا للاسلام تحريمها علينا فان تحريمها كان من اكمال ديننا وبرحمتربنا فان شربها يذهب

أجود من العنب الاسود (الكراث) يوافق شهوة الطعام (الفلفل) يوافق شهوة الطعام (المصطكى) والحلو لنجان والدارصينى كل واحد منهم يفتق الشهوة اذا استعمل شربا البصل فاتق للشهوة اذا أكل مطبوخا اونيا وان دق وشم شهى الطعام (الفرسك) هو الخوخ جيد للمعدة ويشهى الطعام والله أعلم

(فصل فيما يسقط شهوة الطعام) الزعفران خاصيته يقال شهوة الطعام البقلة تضعف الشهوة أكل السمسم مسقط للشهوة مشبع بسرعة واذا أكل بالعسل أذهب ضرره والمتلومنه أقل ضررا

(فصل فى فساد الشهوة) اعلم انه اذا اجتمع فى المعدة خلط ردى مخالف للمعتاد اشتاقت الطبيعة الى شئ مضاد له فيعرض لبعض الناس من ذلك شهوة الطين والتراب والجص والفحم لما فى ذلك من التنشيف أو القطع الذى هو مضاد لذلك الخلط والحامل اذا اجتمع طمثها لعلة حاجة الجنين اليه فاصلح ما يتعين اليه شهوتها الحامض والحريف فاردا الحاف واليابس مثل الطين والفحم وقد يعرض مثل ذلك للرجل بسبب الفضول المجتمعة علاج ذلك ان يستفرغ الخلط باستعمال شربة لذلك ومما ينفع فيه ان يمضغ الكمون والنانخة على الريق ويسف أيضا على الريق وبعد الطعام ورأيت فى بعض كتب الطب ما لفظه أى بتعناه

(فصل فى مضرات العين فى العاجل) والعقوبة عليه فى الآجل وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحميرا لاتأكلى الطين وقوله ياحميرا يعنى يا بيضا قصد به التقرب الى النفس والمحبة لا للتحقير والتقليل والعرب اذا أحبت شيأ صغرته كقولهم يابنى ياحبيبى والله أعلم وقال أيضا من تولع بأكل الطين حاسبه الله يوم القيامة على ماذهب من قوته ولونه وقال أيضا من أولع بأكل الطين فكأنما قتل نفسه وقال على كرم الله وجهه الجنون فى ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية وأكل الطين وقال جعفر الصادق رضى الله عنه ان الله تعالى خلق ابانا آدم عليه السلام من الطين فحرم أكل الطين على ذريته وقال عليه السلام من مات وفى قلبه مثقال ذرة من الطين أكبه الله على وجهه فى نار جهنم وقال عليه السلام ليعذبن آكله كشارب الخمر وقال فى الاقط أكل الطين مفسد للمزاج مسدد الا انه يقوى فم المعدة ويذهب خاصة الطبع ولكنه يولد الحصى فى الكلية واذا استعمل يسيره للتداوى فلا بأس فاما ما أكثر منه الانسان فقد نهى عن ذلك لما وضع اذاه فرواه عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه وذكر حديثا آخر ثم قال بعد هذه الاحاديث فى النهى عن أكل الطين ولا يثبت الا انه يؤذى ويسد مجارى العروق انتهى

(فصل فيما يقطع شهوة الطين) الكمون اذا نقع فى الخل وجفف فى الظل ودق وتعودى على أكله سفوفا قطع الشهوة المشتهية كالفحم والتراب والجص والله أعلم البقلة الحمقا تقطع الكائنة من ردات الشهوة الفاسدة الشيرج وهو السليط اذا شرب منه سكرجة قطع شهوة الطين

(فصل فى وجع المعدة) الكندر اذا بل وشرب نفع من أوجاع المعدة الدارصينى ينفع من أوجاع المعدة الباردة المصطكى اذا شرب مسحوقا أولعق أوخلط بغيره نفع من وجع المعدة الباردة الزيت اذا شرب منه دائما أوقيتين نفع من أوجاع المعدة الكائنة عن اخلاط حادة النانخة اذا شربت نهى جيدة لوجع الفؤاد وهو القلب وقيل ان وجع فم المعدة هو وجع الفؤاد وفيما يولد أوجاع المعدة الدبا اذا أكل ولد وجعا فى المعدة التمر اذا أكل يولد ألما فى المعدة ويقوى الصفراء ويصير مادة لها والله أعلم

(باب فى الرياح والنفخ فى المعدة)

قد يكون سبب النفخ الطعام وقد يكون سببه ضعف الحرارة الهاضمة للغذا فان الطعام وان كان غير نافخ فى طباعه وضعفت عنه الحرارة وبخرت وأحدثت ريحا وربما كان الغذا نفاخا فى نفسه كاللوبيا والعدس

باكمل ما خلق الله فينا وهو العقل الذى لو كان يشترى لبذلت فيه الارواح فضلا عن الاموال ومن شرب بها علم مفاسدها ومضارها فان شار بها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام حتى لو وقعت له ذات محرم لاستحلها وافترسها مع ما فيها من القبائح من البول فى الثياب والقىء على الفراش والقماش وغير ذلك من المحرمات من قتل النفس التى حرم الله وغير ذلك ومن أسرف فى شربها قد تقتله ويبقى اياما محمودا منها لا يأكل الطعام ولا يصحو من رقدة المنام عافانا الله مما ابتلا به كثيرا من العباد بمنه وفضله فان كنت فى شك مما تلى عليك فاسأل به أهل الكتاب (حلبة) حارة يابسة اذا شرب طبيخها ادر الحيض ونفع من القولنج ويقع فى الحقن والمغالى المنضجة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم امتى ما فى الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا نقله صاحب الوسيلة ومن خاصيتها انها تطيب رائحة الرجيع وتنتن ريح العرق والبول (حلوا) ما كان منهما من السكر فهو الى الحرارة والرطوبة تملس خشونة الحلق وتنفع السعال وغداوها صالح وما كان منهما من العسل فهو أحد وأرفق لاصحاب البلغم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل خ وحلوة الحبيصة تنفع أصحاب السودا

والمسلولين ومن به أرق (حمص) حار رطب وفعل الاسود أقوى من الاحمر وفعل الاحمر أقوى من الابيض فيه نفخ ويحرك شهوة الباه ويزيد فى المنى واللبن ويحسن اللون ويفعل فى البدن مايفعله الخمير فى العجين قال الاطباء الجماع يحتاج الى ثلاثة أشياء هى موجودة فى الحمص (حمام وحشى) أقل رطوبة وفرخه أرطب وأكله يعين على الجماع ويأكله المحرور بالحصرم وأكل حمام الابراج شفاء من الجذر والاسترخاء والرعشة وعن الحسن قال لاتطرقوا الطير أوكارها بالليل فان الليل امان لها (حمار وحشى) حار يابس يولد دما غليظا ولحمه ينفع وجع الظهر والكلى وحديث أبى قتادة فى صيده مشهور ورواه خ ونهيه صلى الله عليه وسلم من أكل لحوم الحمر الاهلية مشهور أيضا رواه ح (حنظل) حار يابس فى الثالثة وينبغى أن يجتنب حبه وقشره ويستعمل لحمه مفروكا بلب الفستق والمفرد منه على الشجرة قاتل وهو يسهل البلغم بعنف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالحنظلة لاريح لها وطعمها مر (حنطة) حارة معتدلة فى الرطوبة واليبس اذا أكلت نيئة ولدت دود البطن ونفخت وينبغى أن يؤخر الدقيق بعد طحنه أياما ثم يعجن (حنا) بارد يابس وقيل فيه حرارة تنفع من قروح الفم ومن القلاع

فلا ينفع فيه الان يكون الحرارة الهاضمة الشديدة القوة وربما كان السبب كثرة السوداء وامراض الطحال وكثيرا مايضر البرد الوارد على البدن فى خارجه بسبب النفخ والرياح لاضعافه الحرارة وقد يكون النفخة بسبب ماء كثير وخضخضة عقبه

(فصل فى القراقر والنفخ والمغص) اعلم ان أسباب القراقر هى أسباب النفخة باعيانها لكن علاج القراقر أصعب فينبغى أن يجعل له المقويات من أدوية النفخ العلاج لذلك ان يقول اذا كان السبب أكل الطعام النفاخ نزل وينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بقطن وان كان من برد ورياح عولجت بطوارد الرياح وينبغى ان يستعمل لذلك الزنجبيل المربا والنانخة وكذا يستعمل الفلفل والحبة السوداء والشمر فى الاطعمة للقراقر سف ثلاثة أيام كل يوم فقلة كمون ونصف فقلة مصطكى على الريق ومما ينفع لنفخ البطن والريح والقراقر والدود فى البطن يطبخ صعتر بماء ويصفى ويشرب على الريق الانيسون اذا شرب اذهب النفخ *(الشبث)* وهو الزبودة اذا شرب نفع من الرياح فى المعدة اللبان الشحرى يطرد الرياح اذا شرب الكراويا يطرد الرياح اذا أخذ منه كل يوم درهمين على الريق وامسك فى الفم نفع وامسكه حتى يلين ويبتلع مايحل منه فانه ينفع لنفخ المعدة والكمون نافع من الرياح والنفخ والريح الغليظة اذا سحق وشرب والسكر اذا شرب بماء فاتر فانه جيد للمعدة والنقى منه يسكن النفخ الدار فلفل يحلل الرياح النافخة اذا شرب الثوم يحلل الرياح النافخة اذا شرب يحلله بقوة المصطكى اذا شرب مسحوقا ولعق بعسل يسخن المعدة ويطرد الرياح النانخة اذا شربت معجونة بعسل حللت النفخة وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن الرياح الغليظة

(فصل فى الادوية المولدة للرياح فى المعدة ونفخها) البقل الاكثار منه يولد رياحا عظيمة العدس يولد الرياح فى المعدة الرمان يولد مرارة ليست باليسيرة ونفخا ولا يصلح للصفر ورين الفول يولد الرياح والنفخ والجديد أشد من القديم البصل اذا أكل ولد فى المعدة اخلاطا رديئة مذمومة ونفخا ويولد الرياح ويورث خبث النفس يغذى ولكنه نافخ ولبن الضأن يهيج القراقر فى البطن اللبان يولد النفخ لب الاترج نافخ وهو يطفى الهضم وينبغى أن لا يخلط بطعام قبله ولا بعده

(فصل فى أدوية أورام المعدة) ولو جمع البطن الذى اذا مسها صاحبها بيده وجدها تؤلمه كالدمل وذلك يدل على قروح الامعاء وورمها والورم أقرب لان صاحب القروح لا يكاد ان يحس ألمها بالمس ويعرف وجع القروح الحريف كالفلفل فان وجد منه لذع فى الامعاء فهو دليل على القروح فيبدأ بادويته ومن أدويته ان يشرب الرايب ثلاثة أيام وذلك بان يشرب قبله ثلاثة أيام اللبن والعسل فانه نافع وان لم يجد لذعا فى الامعاء فليس معه قروح ومما يصلح لورم الامعاء شرب الجلاب وهو جلاب الحكما وصفته ان يأخذ السكر ويجعل فى قدر ويرش عليه قليل من الماء ويجعل على نار لينة حتى يحتل ويغلى ثم ينزل ويصفى الاناء الذى هو فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة حينئذ تجتمع الى الجانب الصافى فتزال وهكذا تفعل بما أردت ان تنزع رغوته كالعسل وغيره ثم يتركه ثانيا فيجعل عليه من ماء الورد ما يغمره ويكون نصفه ماء ورد وأقله الربع ماء ورد ويطبخ بنار لينة حين يكون له قوام كالعسل ويستعمل هذا من مزاجه حار وينبغى لصاحب ورم المعا الاجتناب للاغذية الحارة بالفعل والطبع وان كثر حدوث الورم عند حرارة

(فصل فى الاودية) القاطعة للبلغم من المعدة والمنقية للماء الحار يجرع على الريق فانه يغسل المعدة من الفضول وينقيها ويذهب بالتخمة ولا يعمل شئ أصلح منه الملح جميع أنواعه يقطع البلغم اللزج من المعدة ويذهب عنها فضول الرطوبات دار فلفل يدفع ما فى المعدة الى أسفل الحولنجان أيضا السكر يحلو البلغم من المعدة اذا شرب الهليلج الاسود ينقى المعدة الزنجبيل يقطع علل البلغم وينشف الدار صينى كذلك الكراويا

اذا امسك فى الفم حباوابتاع مؤها أذاب البلغم من المعدة الشمر مسخن للمعدة محلل للرطوبات والله أعلم

(فصل للاشياء الضارة للمعدة) الجوز عسر الهضم ردئ المعدة الثلث ردىء للمعدة الحلتيت مضر للمعدة اذا شرب الكراث ردىء للمعدة ثقيل التين الرطب ردىء للمعدة والله أعلم

*(فصل) اذا حدث فى المعدة رياح ينبغى أن يستفرغ بالجشاء والا فسد الهضم الا أن يكون هناك بلغم ورطوبات كثيرة فاذا هاج الجشا حرك أمراضا صعبة واعلم أن الجشاء هو ما اندفع من نفخ المعدة الى طريق الفم فاذا كثر الجشا أفسد الهضم لانه يطفو بالطعام فلا يحبش استعمال المعدة عليه كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات

(فصل فى الادوية المعينة على الجشا) والنافعة من الجشاء الحامض اعلم أن الجشاء الحامض انما يعرض له من احدى أربعة أسباب أحدها يبرد المعدة والثانى اجتماع البلغم فيها والثالث كثرة الاطعمة والرابع ان تكون الاطعمة باردة والالم العام فى حوادث الجشا هو هذه الاسباب وغيرها ضعف الحرارة الغريزية التى فى المعدة بحيث لا تقهر الاطعمة وبهضمها فيصير كأن ألقى حطبا كثيرا رطبا على نار يسيرة المصطكى يحل الرطوبات ويحركها بالجشا الكزبرة الرطبة اذا أكلت فى آخر الطعام يسكن الجشاء الحامض الحولنجان ينفع من الجشا الحامض الكراث مثله ولكنه بطىء الهضم ومما يحرك الجشا النانخة والقرنفل والمصطكى واللبان الكندر والصعتر وورق الشذاب والله أعلم

(فصل فى المغص) الافيون مسكن لكل وجع أكلا وشربا وطلاء من خارج والمأكول منه قدر حبة الدخن وأقل بزر قطنا يسكن المغص الصفراوى وبلين خشونة المعا اذا شرب حبا بحاله بماء بارد * الحلتيت ينفع من المغص اذا أكل وللمغص استعمال الكمون والنانخة وسائر الكامنين والحلف (والانيسون)* اذا شرب منه درهم فى ماء حار سكن المغص كما قاله فى الدرة الزنجبيل يحلل الرطوبات من الامعاء ويذهب المغص ويذهب بالرياح الغليظة ومما ينفع للمغص شرب الماء الحار مع نانخة وقال الفقيه نور الدين بن أبى بكر الازرق عفى الله عنه فى ذلك شعرا

اذا ما نخوة أكلت لمغص * ازالته بلا شك سريعا
وشرب الراز يانج ثم دلك * يزيله بلا شك جميعا
وشرب الماء أيضا فيه نفع * اذا ما كان ذاك الماء نزيعا

ولكل ريح وتواصر وجع فى البطن يؤخذ من الحلف جزء ومن الفلفل جزؤ ومن الزنجبيل اليابس جزء ثم يدق جميعا دقا ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويكون صاحب العلة يلعق منه على الريق وعند النوم وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب والله أعلم

(باب القولنج)

قال صاحب كتاب الرحمة هو رياح يابسة منعقدة تمنع البخارات ان تجرى فى الجوف والامعاء يكب الانسان عند هيجانها وتمنعه القسم حتى يكاد روحه تخرج ومنها حار وبارد وعلامة الحار عند هيجان العلة عند ملاقاة الحرارات والسماع والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الاخضر دائما على الريق فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحللها وعلامة البارد هيجان العلة عند ملاقات البرد والغيم والامطار والرياح الباردة ونحو ذلك العلاج يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وزنجبيل يابس أجزاء سوية يدق الجميع مع مثله سكر أبيض دقا ناعما ويستعمل سفوفا على الريق وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب ويجتنب صاحب العلة الحارة أكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة أكل البوارد خصوصا وقت هيجان العلة فانه صحيح مجرب

ومن الاورام الحارة وماؤه مطبوخ ينفع حرق النار وخضابه يحمر الشعر ويحسنه وينفع تقصف الاظفار واذا خضب به رجلى المجدور فى ابتدائه لم يثقب الجدرى عينه مجرب وقد روت أم سلمة قالت كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء ف وفى تاريخ البخارى ما شكا أحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اختضب بالحناء وأخرجه د وروى م من شجرة أحب الى الله من الحناء وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم أخرجاه وقال أحمد بن حنبل ما أحب لاحد الا ان يغير الشيب ولا يتشبه باهل الكتاب لقول النبى صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تتشبهوا باهل الكتاب قال ت حديث حسن صحيح وقال أحمد اخضب ولو مرة واحدة أحب الى أن تخضب ولا تشبه باليهود وعن أبى ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم ويكره السواد وعن أبى رافع قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد فى الجماع وروى أنس اخضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم

انتهى كلامه وقال فى بعض كتب الطب للقولنج غاية أكل ثلاثة لقم من زبيب منزوع النوى مسحوق معجون بسمن بقروله أيضا أكل سبع ورقات من الريحان العامى ومما ينفع للقولنج ان يأخذ من الحولنجان المدقوق وزن مثقال ويشرب بماء ساخن قدر اثنى عشر مثقالا الحولنجان ينفع لمن به ريح القولنج اذا شرب ويحفظ بوليده لاجل تحلله الرياح الغليظة وينفع من أوجاعها مرق الديك الهرم يطلق البطن وينفع من القولنج شربا الحلف اذا شرب منه خمسة دراهم بماء حار سهل البطن وحلل الرياح الغليظة وينفع من القولنج الحرمل يحلل الرياح الغليظة اذا شرب منه قليلا وينفع القولنج اذا سحق الحرمل ودعن بعسل واستعمل لين البطن وقيأ وينفع من الاوجاع البلغمية والسوداوية وينفع من القولنج البلغمى والرياح شربا وطلاء حب الحلب حار مسكن للوجع نافع من القولنج اذا شرب الزنجبيل يحلل الرطوبات من الامعاء والرياح الغليظة اذا سحق وشرب بعد سحقه فى ماء فافهم اذا تمودى على استعماله حفظ من تولد القولنج اخثاء البقر وهو الضفاع اذا أخذ وطبخ فى دست أو اناء من نحاس وصب عليه ما يكفيه من الزيت فاذا طبخ ترك حتى يفتر ثم يضمد به أسفل السرة الى العانة والخاصرة فانه ينفع من القولنج والرياح الغليظة نفعا بينا اذا فعل ذلك اياما الناتخة اذا دقت وعجنت بعسل منزوع الرغوة وشرب نفعت من أوجاع الامعاء عن رياح غليظة بعر الغنم اذا طبخ ببول صبى ووضع على البطن نفع من القولنج العارض من البلغم اللزج والرياح الغليظة وأهل المرة الصفرا الصابون يحلل القولنج ويسهل اذا تحمل به فى الدبر ومما ينفع للقولنج سرة المولود تجعل تحت فص خاتم من ذهب أو فضة فمن لبسه لم يصبه قولنج وهو مجرب مرق الدجاج صالح لامتناع الطبيعة وينفع من احتقان الفضول والثفل فى الامعاء ومما ينفع لذلك الاحساء والحرائر كلها السرعة الانحدار وليس لها طول مقام فى الامعاء لانها رقيقة مانعة موافقة لمن يعتادها والغذا كل ما كان من الدسم والادهان كانت أهون على تليين الطبيعة ومما يوافقهم من الابزار الكمون والكراويا والفلفل والزنجبيل والدارصينى والحولنجان والزعفران والحلتيت والصعتر جميعها اذا أكلت وسط الطعام واليسير منها مع بعض الامراق الدسمة كانت فيها اعانة على تنفيذ الهياج وتليين الطبيعة والله أعلم

(باب الفهاق)

قال صاحب كتاب الرحمة الفهاق يعرض من حركة عنيفة أو فجأة تأتى وقال بعض الحكماء ان الفهاق قد يحدث من ريح غليظة محتبسة فى المعدة وعلامته ان يكون عقيب التخم ويصيب الصبيان كثيرا يعقب الرضاع العلاج لاشئ كالقئ أو تحبس النفس ساعة وان لم ينفع أخذ شرابا ويغلى على النار حتى ينزل خاصيته فى الماء ثم تأخذ من سكرجة ويطرح فيه أوقية عسل ويشرب فانه نافع مجرب وقال فى اللقط الفهاق قد يكون من البرد واذا سكن الفهاق بالقئ وفرغ وقد سكن بالدفع والغم مفرط أو رش ماء باردا على الوجه يرتعد تعبه وللرياضة يعنى المشى والمصابرة على حبس السعال والطول وامساك النفس والنوم الطويل يعنى ان هذه الاشياء كلها نافعة فى اذهاب الفهاق والله أعلم

(فصل الماء البارد) نافع جيد لكثرة الفهاق القرفة اللف اذا طبخت مع المصطكى وشرب ماءها أزال الفهاق وأذهبه الكمون نافع للفهاق وحده يبله ويشربه وكذا الزبود وشرب بماء البلح المسحوق وحده وكذا السكر الابيض المكرر وعن الفقيه نور الدين الازرق للفهاق قفلتين علك وقفلتين هيل يدقان ويخلطان بثليل سكر رويا كله نافع جيد مجرب وقال الحضرمى للفهاق اسهال الخلط الغالب على البدن والقئ كل يوم والغذا لحم الفروج وينبغى ان يشرب مرقه الذى فيه المصطكى مسحوقا ولا يشرب من الماء الحار ويجتنب البوارد من الاغذية ويشرب الماء البارد والله اعلم

*(باب

(باب فى وجع السرة)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع السرة هو ضربان عروقها ووجعها واسترخاؤها واذا وضعت اليد عليها وجدت لها نبطا عظيما واذا جريت الاصابع سمعت لها صوتا وقرقرة بسبب ذلك حركة أو انقلب بعد شبع العلاج يستعمل رغيفا حارا يوضع على السرة ويضرب عليه الازار بكرة وعشية ثم يأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا والغذا خبز الحنطة وعسل فانه نافع جيد مجرب قال شيخنا وعلامة وجع السرة القرقرة والثقل ويبس الغائط وربما خرج فيه صفرة ووجع الصلب ومما ينفع منه شرب مجاشع القطيب وكذا مرق الدجاج على فطير الذرة مع لبن الماعز فى الصبح وبصل يتغذاه ويتعشى قبل الليل كذلك بلبن ماعز وله أيضا أكل ورق البقل على الريق بعد غطسه فى العسل كالادام سبعة أيام ويأكل كل يوم سبعة لقم فانه نافع له وللريح القولنجية وقال فى موضع آخر شرب لبن البقر والغنم الحليب الحار نافع من وجع السرة والظهر وينفع لهما مع شرب أربع حبات هليلج أصفر بعد دقهم فى قليل رايب ولوجع السرة الشديد والنفخ يؤخذ ورقة من ورق المكبح يابس فتدق وتلت بعسل وتؤكل فانه نافع مجرب ومما ينفع لوجع السرة أن يأخذ التمر البنى فعوضه ان عدم التمر اليمانى ويأكله فأنه نافع مجرب

(باب للطحال ووجعه)

قال صاحب كتاب الرحمة الطحال هو ان يعظم الطحال من شدة الورم فيه ويكثر العطش والهزال مع شهوة الطعام حتى اذا أكل صاحبه شيأ يسيرا حس الشبع والامتلا كما ذكرنا فى الشبع الكاذب وقد مر ذكره وسبب وجع الطحال استرخاء فيه ومرض العلاج يؤخذ أطراف الاثل ويغمر بخل حاد ويغلى على النار ثم يصفى ويشرب على الريق سبعة أيام والغذا بالمزورات وكل حامض قابض فانه نافع بليغ جدا

(فصل) فى أوجاع الطحال ومن الضمادات الجيدة له بعر الماعز بالخل ومن أدويته المسهلة له مضغ ثلاثة قطع من كرش كبش يمضغها على الريق وما اجتمع من الريق رماه ثم يشرب بعده وقية خل حاد وان أمكنه أن يأكل الخمير والخل غداءه وعشاءه فهو جيد سبعة أيام ويجتنب الحلويات كلها ويداوم على ذلك ومن أدوية الطحال الصبر السقطرى ثلاثة أيام فى قليل عصيدة كل يوم قفلتين ونصف صبر لنهاية الشراب القوى ويأكل بعده بأربع ساعات أو اكثر بالخل أو مزورته أو غيرها من المزورات ويجتنب الاشياء الحالية جميعها يسهل ويخفف الطحال وينبه شهوة الطعام بسرعة ان شاء الله تعالى وله أيضا يستعمل سبعة أيام كل يوم وزن قفلة صعتر مدقوقا مع مثله سكر أبيض سفوفا وبعد ساعة يشرب وقية خل حاد ويأكل الخمير على مزورة خل حاد أو حبة رمانة أو حمر فانه نافع للطحال ويأخذ أيضا دار الفلفل ويدق ويشرب منه ثلاثة أيام كل يوم نصف أوقية وثلاثة أواق خل فانه جيد وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على أن يبول من تحت نفذه الذى يلى الطحال عشرة أيام فانه يبرأ وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على الشرب من قدح خشب الطرفا سبعة أيام دائما برئ من الطحال ومن مختصر السودى اذا أكل ورق الشذاب مع زبيب اسود نفع من الطحال ومكانه انتهى وفى بعض كتب الطب للطحال اذا أكل الجلجلان المقلى المقشور على الريق عشرة أيام او نصف شهر وان أكله وقتا آخر او وقيتين بعد الطعام نفع فهذه أقرب مما ذكرناه وينبغى لصاحب الطحال ان يأخذ طحال عنز ويعلقه فى البيت الذى فيه الطحول حتى يجف ويبس ودوه معلق فان الطحال الذى به يجف ولا يبقى منه شئ بحيث يكون دائما جلوسه فى بيته ويطالع بعينه الى الطحال ليلا ونهارا ولا يخرج من بيته ويشرب صباحا ومساء أوقية من الخل فان الطحال يذهب والله أعلم قال بعض الحكماء ومما ينفع للطحال سف أوقية مصطكى

الحقن اللينة وغيرها وطبيخه ينفع من حكة المقعدة (خبز) قال الله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف قال الاطباء أفضله التنورى النضج النقى ومزاجه حار فيه يبس ولا ينبغى ان يؤكل حتى يبرد فان الحار منه معطش وأحمد اوقات أكله يوم خبزه واليابس والفطير يعقلان البطن ويتلوه الغربى وما عدا ذلك فردى ومهما قلت نخالته أبطأ هضمه لكنه أكثر تغذية واللين منه أغدى وأهضم والمتخذ فتيتا نفاخ بطى الهضم وخبز القطائف يولد خلطا غليظا والمعمول باللبن مسدد كثير الغذاء بطى الانحدار وخبز الشعير مبرد منفخ وخبز الحمص بطى الهضم فينبغى ان يكثر ملحه ويروى عن عائشة مرفوعا أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض واذا كان فى دقيق الخبز تراب ولدلاسه كله الحصافى المثانة والكلى (خرنوب) بارد قابض للبطن ردىء للمعدة وربه مايل الى حرارة يطلق البطن وروى ان صاحب سليمان عليه السلام كانت من شجر الخرنوب (خردل) حار يابس فى الرابعة يقطع البلغم والاكثار منه يورث العمى وفيه تفتيح لسدد الدماغ (خس) بارد رطب منوم أغدى من جميع البقول وأكله يزيد فى اللبن وينفع من الهذيان ويخفف

ثلاثة أيام بماء وان شئت دقه فدقه بالصبح يسهل عليك دقه لما فيه من اليبس يبرد بالليل أو قربه من نداوة جرة الماء والمصطكى فى خرقة ساعة حتى يبرد ثم أخرجه ودقه فانه يدق والخل انفع من الاشياء الغزيرة للطحال مع حرارة لانه يلطف ولا يسخن المرة ينفع أهل الطحال شربا وطلاء عليه من خارج والزعفران جيد للطحال شربا وضمادا بزر الفجل اذا عجن بخل و وضع منه ضمادا على الطحال نفع من ورمه وحلله الشذاب ينفع من الطحال اكلا وشربا الفلفل اذا خلط بالخل وضمد به ورم الطحال وشرب منه أيضا فانه نافع فيه الروض وهو الماء المطفى فيه الحديد النقى ينفع أهل الطحال شربا بعر الماعز يحلل الاورام الحبيثة فى الطحال والركبة وغيرهما من دقيق الشعير والخل اذا وضع عليها الحاف ينفع من غلظه واذا ضمد به مع العسل نفعه بعر الغنم اذا سحق ناعما وطلى به الطحال نفعه جدا الهليلجات تنفع من وجع الطحال وخصوصا الاسود اذا شرب والاغذية التى توافق المطحولين كل غذاء لطيف غير مولد للسوداء الخبز المولد المعتدل من الحنطة ويكون فيه الشمر والحبة السوداء وجميع لحوم الطير والثوم والبصل والكراث والبقل واللوز موافق له والله أعلم

(فصل فى الادوية المفتحة) لسدد الكبد والطحال الانيسون نافع من سدد الكبد أيضا الزعفران يفتح السدد وينقى العروق واذا شرب الماء المطفى مسحوقا أو لعق بغيره فتح السدد ويسخن لكبد وينفعها فى الماء البارد الدارصينى يحلل سدد الكبد اذا شرب الباذنجان اذا طبخ بالخل وأكل نفع السدد من الكبد الكراث يفتح السدد من الكبد الكائن من البلغم اللبان ينفع من وجع الحاصرة ويفتح سدد الكبد الشمر مفتح للسدد الليمون الحامض يفتح السدد من الكبد والكلى لبن الابل يفتح سدد الكبد والكلى والطحال وغلاظهما الثين اذا أكل مع الفلفل والزنجبيل نفع الكبد نفعا عظيما قال الحكيم دواء ينفع من سدد الطحال أيضا

(فصل فى الادوية) المولدة لسدد الكبد والطحال الاماطبخ بالخل فانه ربما فتح السدد والموز ثقيل على المعدة واكثاره يثقل عليها وهو يولد الصفرا والبلغم بحسب المزاج واكثاره يولد السدد العدس يغلظ الدم ولا يدعه يجرى فى العروق ويولد السدد وان كان مع حلاوة كان أشد توليدا للسدد فى الكبد الماء الكثير يولد السدد ويزيل ضرره ما يدر الدم واللبن كله يولد السدد فى الكبد ما خلا لبن الابل والله أعلم

(باب الاستسقاء)

هو ان ينتفخ البطن وغيره من الاعضاء ويدوم عطش صاحبه هذا معناه وقال فى كتاب الرحمة الاستسقاء هو ان يورم جميع البدن ويعظم ورم البطن وهو على ثلاثة أنواع اسم يسمى اللحمى وعلامته انك اذا نخست باصبعك فى الورم ينخفض موضعها ولم يرتفع الجلد الا بعد ساعة وهذا هو الهين والثانى يسمى الطبلى وعلامته انك اذا ضربت يدك على بطن صاحبه سمعت له صوتا يدوى كصوت الطبل وهو أضر من الاول والثالث الزقى وعلامته ورم عظيم ويكون البطن كالزق الذى يحصر فيه اللبن وهو أرداها وسبب ذلك الجميع بلغمى استحال الى خلط دموى *(العلاج)* ينفع الكزبرة يوم وليلة ويصفى ويشرب على الريق ويطلى جميع البدن بالكزبرة مع الخل ويتغذا بالمزورات ثلاثة أيام نعم بمسهل البلغم ويستعمل الثوم والعسل على الريق والغذا خبز الحنطة الناعم ومرق الفراريج ويجتمعها فانه نافع جدا *(الوباء)* هو ان يعظم البطن ويورث ورما شديدا مع رقة جلدته ويكون له بريق وفيه عروق خضر سببه تغير الطبيعة وأكل شئ على غير المألوف المعتاد والسكون فيما يدق فيه العلاج شرب لبن الابل مع بولها من تحت الضرع ويستعمله كل يوم ويترك ماسواه فانه نافع جيد مجرب وقيل اذا حمى الحديد وأطفئ فى ماء مرارا ويستعمله صاحب هذه العلة شرابا دائما عوض الماء برئ انتهى قال شيخنا الاستسقاء ثلاثة أنواع زقى وطبلى ولحمى قال بعض الحكماء ولا أعلم

المنى ويسكن شهوة الباه وادمان أكله يضعف البصر (خشخاش) بارد يابس فى الثانية مخدر منوم (خطمى) حار باعتدال وطبخ أصله ينفع من الزحير وبزره يقع فى الحقن اللينة خل مركب من حار وبارد * والبارد أغلب يابس فى الثالثة ينفع التهاب المعدة ويضر السودا وأيضا البلغم وينفع الجمرة والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد والماء للصداع آيا وتمضمض به لوجع الاسنان ويسكنها سواء كانت حارة أو باردة وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل م وروى مرفوعا اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء قبلى وفى رواية ولم يفتقر بيت فيه الخل ق وبه يعمل شراب السكنجبين وعقيده ويسمى بالعراق الخل يحفظ صحة المحرورين وينفع الحمات العفنة ويقتل المنى والفطر عليه يقلل الولد (خمر) هو المتخذ من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول الحنفى وأما جمهور الائمة فعندهم كل مسكر خمر كما دلت عليه النصوص وقد تقدم الكلام عليه فى باب الحرير خلال تقدم ذكره فى الارالث خط قال أبو عبيدة الخط كل شجرة لها شوك وقال غيره الخط شجر الارالث وقد ذكر الارالث وقد ذكر الله تعالى الخط (خيار) أبرد

منها الاخرين الابل وأبوالها شفاء له باذن الله وللاستسقاء شرب لبن الابل أربعين يوما وطعامه وشرابه لايستعمل معه شيأ أبدا ويكون شربه فى الصبح وفى الظهر وفى العصر ثلاثة مرات فى اليوم وأقل شئ مدة عشرين يوما قال بعض الحكماء اسئل المستسقى من أهل الاستسقاء عن أصل وجعه فان كان حدوثه من حمى الربع وهو والثلث وكثيرا مايكون منها وعن الوردو عن غيرها من الحميات فعالجه فان علاجه ممكن وان لم يكن حدوثه من الحميات بل عن مرض فى الامعاء وهو ان كان يرمى الدم والثخام قبل ثم استسقى عقيب ذلك فاتركه فلا علاج له قال أيضا انظر الى الانثيين فان كان قد خرقهما أو أحدهما فالعلاج حينئذ عسير الا أن يكون الخرق صغيرا فقد يمكن العلاج واما اذا كان متسعا فعلاجه متعذر وقال أيضا أسهلها علاجا الطبلى ثم اللحمى واما الزقى فخطروصنعة الطبلى الاستنفاخ فى امعاء المعدة من بخارات أو يكون البطن شديد الانتفاخ لاجل الريح فاذا ضرب البطن سمعت له صوتا كالطبل وتبرز السرة بروزا كثيرا مع ذبول الاطراف ويبس ويبس الرجلين *(وصفة اللحمى)* ان يورم جميع مافى الاعضاء ويكون رخوة رطبة اذا غمس فيها بالاصابع بقى أثرها غائرا واذا اضطجع الى جنب تحول الورم والماء اليه

(وصفة الزقى) ان يكون البطن كالزق المملوء ماء كلما تحرك سمعت له صوت خضخضة ولا تنتفخ الاطراف بل تبقى ذابلة قال بعض المجربين مما جرب للطبلى وهو ريح وماء وذلك بان يأخذ الخلاف الحبشى قدر كيلة وهى خمسة وعشرون وقية ثم يغمر بخل حاد ثم يترك فيه يوما وليلة وينضحه بالنهار على شئ نظيف يفرش بعودا ونحوه ولا يمس باليد فاذا جف دقه ناعما ثم يأخذ من عود الفرح قفلتان يدق ويذر ويخلط بعود حتى يختلط ويسف كل يوم ست أقفال بالصبح ثلاثة أقفال وبالليل ثلاثة أقفال ويجرعه بماء ويكون غذاؤه خبز الذرة أو خبز برعلى لبن ماعز مطبوخ أو قطيب غنم قد طبخ حليبا وصبه فى اناء وحركه فيه بلعقة حتى يبرد بنفسه فتطلع له طفحة فتلتف بها ولا ينعقد اذا شرب ثم اذا برد شرب فانه بعد سبعة أيام يحدث خروج الريح واستطلاق البطن ومنهم من لا يأتيه الا بعد نصف شهر أو عشرين يوما لا يفرغ السفوف الا وقد حصلت العافية ان شاء الله تعالى قال الفقيه جمال الدين الكمرانى انه جاءه رجل قد اصابته هذه العلة وأضرت فعمل لها هذا الدواء فعوفى قبل أن يتم السفوف قال جامع الكتاب وأما لبن الابل فهو قوى التأثير عظيم النفع فى علة الاستسقاء وقد جاءنى شخص ومعه هذه العلة قد عظمت واشتدت عليه حتى يكاد يهلك من عظم الورم والضعف وقلة ادخال الطعام فأمرته بشرب لبن الابل مع أبوالها فدام على ذلك الى أهل الابل وأقام عندهم شهرا يشرب اللبن مع بولها ثم قدم على بعد ذلك بمدة ورأيته بعد ذلك قد تبدل حاله مما كان عليه وصار صحيحا نحيفا كما كان فى صحة العافية فعرفت صحة ذلك ونفع ذلك اللبن وذكر لى ان أهل الابل عندهم فى ذلك خبرة قال انهم يقولون له بكرة صغيرة السن لم يطرقها فحل وذلك انهم يستدعون البول بحيلة حتى تبول الناقة ثم يحلبون له قدرا معلوما ثم يشربه بكرة ويصبر عليه الى قريب الزوال ويأكل فطيرا وقرصانا الا أنه كان قليل الاكل ثم قال انه وهبوا له فى آخر المدة شجرا يعرفونه فشربه فأسهله اسهالا مفرطا على ألوان شتى وكان ذلك تمام العافية وقال فى اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل عن أبوال الابل والبقر والغنم فقال لا بأس به والله أعلم

(فصل فى الادوية المفردة للاستسقاء) الآنسون اذا دق وشرب نفع من الاستسقى اللحمى الجبن القديم اذا دق وعجن بالماء وضمد به على الاستسقى نفعه الملح والزفت اذا خلط وسحق ومسح به الاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقى نفعها زبل الحمام اذا خلط بالخل وطلى به بدن المستسقى نفعه ماء الكادى ينفع من الاستسقى اذا شرب ضفع البقر اذا طلى به على بطن المستسقى نفعه منفعة عظيمة الدارصينى يجفف الرطوبات وينفع الاستسقى منفعة عظيمة والله أعلم

(فصل فيما يصلح من الاغذية) لاصحاب الاستسقى العلك والعدس والدخن والذرة والجبن والدجر وأغلظ من القثاء أجوده مما كان متلزز الجسم صغير الحب وينبغى ان يؤكل بالعسل وأفضله لبه (خيارشنبر) فيه حرارة تسهل السودا والصفرا ويتغرغر به لاورام الحلق مع اللبن الحليب ويسهل الحبالى ويصلح بدهن اللوز ويدخل فى أنواع المطابيخ والحقن واللعوقات (حرف الدال) دارصينى حار يابس فى الثالثة فيه لطف يقوى المعدة (دبس) حار رطب يولد دما عكرا ويصلحه اللوز والخشخاش والشيرج ولما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس فسألهم عنه فاخبروه انه يعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله ويذهب شدته وريح جنونه وأمر اجناد المسلمين ان يشربوه يتقووا به وذكره ابن الخليلى فى مختصر فتوح الشام * دجاج * وهو أفضل لحم الطير حار رطب فى الاولى خفيف فى المعدة سريع الهضم جيد الخاط يزيد فى الدماغ والمنى ويحسن اللون ويقوى العقل لكن مداومة أكله تورث النقرس وأفضله ما لم يبض والديك اسخن وأقل رطوبة والعتيق منه دواء للقولنج والخصى سريع الهضم محمود الغذا وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صوت الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم أكل لحم الدجاج

والخل ولبن الابل ولبن المعز ولبن الاتن والعجل صالح لهم ومن الفواكه الرمان والسفرجل فانه يقوى لمعدتهم وأكبادهم والماء البارد يضر لمن به الاستسقى وهو ردىء لاصحاب قروح الجوف وينبغى ان لا يشرب عقيب التعب الكثير فانه يبرد الكبد برداً يؤل الى الاستسقى وهو ردى لمن فى بطنه ورم ولمن هو قليل اللحم واما أصحاب البدن الحصب فلا يضرهم لاسيما اذا كان مزاجه حارا فانه ينفع والله أعلم

(باب لوجع الظهر)

قال صاحب كتاب الرحمة لوجع الظهر والمفاصل يؤخذ جزء حلتيت وجزء حبة السوداء يدقان ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ويستعمله العليل على الريق وعند النوم فانه نافع صحيح مجرب وقال غيره مما ينفع لوجع الظهر شرب الزيت والتمرخ به أيضا نافع من وجع الظهر وصداع الرأس ولوجع الظهر سف الحلف ومما ينفع لوجع الظهر لحم الجدى فانه جيد كما قاله ابن عباس رضى الله عنهما ونحوه عن على رضى الله عنه والجدى هو الذكر من أولاد المعز والله أعلم ولوجع الظهر سحق حلف فى فطير ويأكلها بسمن مدة ثلاثة أيام ومما يقوى الظهر أكل الهريسة فانها نافعة لوجع الظهر الحمامة فى القطن والقطن هو ما بين الوركين كما قاله فى الديوان وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما حملت به أمه صلى الله عليه وسلم ما وجدته فى قطن ولا ثنة والقطن هو أسفل الظهر والثنة أسفل البطن وهو دون السرة وفوق العانة من الغريبين وللضارب فى الظهر يأخذ حلبة وتغلى بماء على النار حتى اذا انتفخت ثم يزال عنها الماء وتيبس فاذا جففت دقت وابنت بماء وضمد بها على الضارب والثوم اذا أكل نفع من وجع الظهر والورك القديم القسط يدق ناعما ويخلط بالسليط ويدهن به الظهر ويتعد العليل فى اناء فيه ماء حار ويمرخ به الظهر بالشيرج مرارا فانه نافع مجرب وقيل أيضا انه ينفع من ريح القولنج المزمن صحيحا كما قاله فى مفردات البيطار

(فصل) فى الجذبة فى الظهر مما ينفع لذلك ان يدهن الموضع بدهن الخروع مدة حتى يذهب الوجع فانه نافع وصفة دهن الخروع على ما قاله فى شفاء الاجسام انه اذا كان كثيرا عصر كالسمسم وان كان قليلا نضح وطبخ فى ماء وما جد فوق الماء تناوله بالملعقة حتى يفرغ دهنيته ثم يطبخ مرارا على الدهن المتناول فى قدر حتى يزول الماء عنه ويخلص ثم يستعمل وقال أيضا فى موضع آخر فى صفته وهو ان يسحق ورق الخروع ويعصر ماؤه ويضاف اليه مثله من السليط ويوقد بنار لينة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ ويكون يستعمل عند النوم للحاجة

(فصل فى وجع الخاصرة) قال فى كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية فاذا تحرك آذت صاحبها فدواها بالماء المحرق وهو النار والله أعلم

(باب للفتق والحرق)

قال فى كتاب فقه اللغة هو ان يكون فى الرجل فتق فى مراق البطن فاذا استرخى وغمزه الى داخل فاذا استوى انتهى والفرق بينهما انه ما كان فى مراق البطن يسمى خرقا وما كان منه فى الانثيين يسمى فتقا وربما اطلقوا اسم الفتق عليهما والفتق هو ان يعظم جلد البيضتين ولا يخلو اما أن يكون حدوثه من حركة عظيمة مثل حمل ثقيل على الامتلا من الطعام أو من السعال الشديد والجماع على الامتلا والصياح القوى وقد يكون من الريح أو ينقطع شئ من الحجاب الملاقى للمعا فيخرق فيخرج منهما الى جلدة البطن بقدر وسع الفتق فان ذلك من الامعاء فانه يكون ثقيلا موجعا وينبغى لصاحب ذلك ان يستعمل عصابة يربط بها مراق بطنه من أسفل حفظا له من التوسع ويتقى حمل الاشياء الثقيلة والتكاح على الامتلاء من الطعام وشرب الماء البارد ويدمن شدة العصابة لان الفتق ان لم يشد اتسع وعظم وينبغى له ان لا يتحرك بعد الاكل ولا يأكل

*ومعرف الغرار يح يسكن لهيب المعدة ذكره ابن البيطار ولحمها سريع الهضم ملين للطبع يولد ماء جيدا *دقيق* قد ذكر مع الخبز (حرف الذال ذباب) لم تذكر الاطبا فيه غير انه ان دلك بفيه لسعة زنبور او عقرب نفع نفعا بينا وان دلك به ورم الجفن ابرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء رواه م وقال خ اذا وقع الذباب فى اناء أحدكم وبوب عليه باب اذا وقع الذباب فى الاناء وفى رواية ابن ماجه وأبى داود وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء ونقل الخطابى ان بعض من لا خلاق له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجتمع الداء والشفاء فى جناحى ذبابة وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء قال وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذى يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهى كيفيات متضادة ثم ان الله قد ألف بينها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والدواء فى جزءين من حيوان واحد وان الذى ألهم النحلة ان تتخذ البيت من الشمع وتعسل فيه والهم الذرة ان تتخذ قوتها الا وان حاجتها اليه هو الذى خلق الذبابة وجعل لها الهداية ان تؤخر جناحا وتقدم جناحا وفى

الفول خاصة والدجر والعدس ويعتمد على تليين البطن كالامراق والالبان لمن يلين بطنه لئلا يتسع الحرق بالثرثر والزجير عند البراز والغذا فطير البر والذرة والسمن والزبد والله أعلم

(فصل) اذا حصل فى الفتق وجع عظيم فى بعض الاحيان يشرب قغلتين لبانا بعد دقه ولته بعسل نحل فانه يسكن وجعه فى الوقت ولكنه لا يزيل الفتق ومن كتاب الخواص ان القوة التى يصبغ بها اذا علقت على من خصيتاه وارمة نفعه وان علقت على من به صداع نفعه أيضا يؤخذ من المر الاحمر ومن اللبان الذكر ومن الخطمى كل واحد جزء يدق ويخل ويعجن ببياض البيض ويطلى به على الانثيين فانه نافع واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة ساكنة وراء مهملة وهى عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكانت بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما يغتسل فوضع ثوبه على حجر فشى الحجر بثوبه الى ان أتى الى ملأ بنى اسرائيل أى أشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبى يا حجر أى دع ثوبى يا حجر فرأوه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم فى صحيحه بعبارات مختلفة وقد سبق مثل هذا فى الكتاب فى تدبير الجماع وأما الخطمى فهو العويبا بالغين وهو نوع من الملوخيا

(فصل من أصابه خرق تحت السرة) فيخرج منه الغائط وهو من العسرة ينبغى ان يوضع على الخرق زبد عطبت بسمن يكون أقل مدة أربعة سنين وما زاد على ذلك أحسن يفعل ذلك صباحا ومساء فيكون يأكل دائما بذلك السمن لا غير فانه نافع وفى معنى ذلك اذا اخترق الرجل فى موضع مجرى البول كأن يخرج منه البول فاخذ ابرة وهى مخيط خفيف ثم وسم موضع الخرق بجانب الابرة ثلاثا بالمحم الخرق بعون الله تعالى ولتو السرة حجر الفير وزج اذا دق وضمد به سرة الصبيان الناشئة نفعها المر اذا خلط بالقوابض وصل نفعه من عمق الاعضاء

(فصل فى أورام الانثيين) بعر الماعز يحرق ويخلط رماده فى الضمادات المخللة النافعة من الاورام التى فى الانثيين ورق الهدس اذا دق وصب عليه قليل زيت ودهن ورد ودهن خمر وضمد به وافق الامراض الحارة العارضة للانثيين الصبر اذا طلى به مع العسل على الاورام نفعها الشذاب اذا دق وسقى منه الصبى كل يوم مقدار ما يحمله الظفر ويكون مسحوقا أو مذابا بلبن أمه فانه يبرأ من الريح العارض فى خصاء الغلمان التوتيا تنفع من اورام المذاكير وقروحها وقروح المعدة وان كان الورم فى الخصية أحمر او طلى به مع خل نفعها دقيق ورق الخطمى اذا أضيف اليه مثله دقيق نوى التمر وعجن بخل وعمل منها ضماد الاورام الانثيين التى قد أعيا الاطباء علاجها حللها وابردها دهن الورد نافع ورم الانثيين الحار اذا مزج به والمرزنجوش اذا أضيف الى لحم الزبيب وضمد به نتو الانثيين ازاله وان كان الورم شديد الحرارة رطبه بشئ من الخل والكدون اذا خلط بدقيق الفول مع لحم الزبيب وضمد به الانثيين اذا كان فيهما ورم صلب حار الجبن اذا وضع على الانتفاخ الحار فى الخصاء حلله

(فصل فى أدوية قروح الانثيين) التوتيا من أجود أدوية القروح فى المذاكير اللبن ينفع من قروح الانثيين وبالجملة فهو يستعمل لكل ورم أو قرحة سيالة من كثرة الرطوبة اللذاعة البول ينفع من قروح الانثيين وماحولها من جلدة الخصيتين اذا انسلخ وذلك اذا بل أوصب عليها أيضا والقروح المتولدة فيها ينبغى ان يؤخذ اسفيداج الرصاص ويسحق منه على القروح ويأخذ خبث الفضة والتوتيا ويسحق مع دهن ويطلى به عليه فانه نافع وان حصل فى الانثيين جرح من العروق فيأخذ عفص وشب ويسحقان سحقا ناعما ويذر منهما على الجرح كما قاله فى كتاب زاد المسافر

(فصل أجود النوم ثلاث ساعات) من وسط الليل فان الغذاء غليظا فى النوم وقال بعضهم عود نفسك

كل شئ له آية تدل على انه واحد (قلت) وقد نقل الاطباء ان الذباب الذى يسمى الذراريح فى أحد جناحيه داء وفى الاخرى شفا فاذهب معتدل فيه حرارة لطيفة تدخل فى المفرحات ويقوى القلب وينفع الغم وامساكه فى الفم يزيل البخر ويكوى به فلا بقط ويبرى سريعا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استعمال أنية الذهب والفضة وجوز التداوى بهما (حرف الراء *راوند) قيل حار وقيل بارد أجوده الطرى السالم من السوس يفتح سدد الكبد وينفع الحميات المزمنة وأصحاب الاستسقا (راز يانج) حار يابس فى الثانية ماؤه يجلو البصر ويدر البول والطمث وأكله يكثر اللبن ويقع فى المغالى المنضجة والمطابيخ والسفوفات (رطب) تقدم ذكره فى حرف التاء (رمان) قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان والحلو منه حار رطب شرابه مقطع السعال واكله على الطعام يمنع فساده فى المعدة وأفضله الاملسى والحامض منه بارد يابس يقمع الصفرا ومنه يعمل شراب الرمان المنعنع يمنع القئ ويقوى المعدة والزبيب منهما وجميع

القعود فى الليل ساعتين وفى آخره ساعة ولا تدافع النوم اذا حضرك ولا تتكلف اذا لم يتحرك وينبغى ان لا ينام فى القمر فانه يحيل الالوان الى الصفرة ويثقل الرأس فان كان الزمان صيفا فالقيلولة مستحبة قلت ومفهوم كلامه ان القيلولة لا تستحب فى الشتاء وذلك لطول الليل وقصر النهار ففى ليله من الطول واستيفاء النوم ما يغنى عن القيلولة بخلاف الصيف والله أعلم فاذا نام بالنهار فلا ينبغى ان ينام نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل ولا ينام بعد العصر وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام أحدكم نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل وقال اذا كان أحدكم فى الفيء فقلص عنه الظل فصار نصفه فليقم منه فانه مجلس الشيطان وظاهر هذا النهى لا يختص بالنائم بل هو للنائم والقاعد والله أعلم وقال المقرى تدبير اليقظة اعلم ان الانسان لا يصلح ان يضيع زمانه كله بطالا فيمضى كله سدى قلت والسدى معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت لا راعى لها وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى أرى أحدكم سبهللا يعنى لا فى عمل دينى ولا دنياوى وقال الامام الشاطبى فواضيعة الاعمار تمضى سبهللا قال الكسائى السبهلل الذى لا شئ معه وذلك ان الانسان قد يمضى عليه وقت النوم بغير فائدة وينبغى ان لا يخلى نفسه من عمل دينى ولا دنياوى معين على الدين وقال الاحنف بن قيس ثلاثة لا ينبغى لعاقل ان يتركهن علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذب به الداء عن جسده فهذا هو القدر الاصلح من تدبير اليقظة انتهى كلامه وأما قوله يذب به الداء فالذب بالذال المعجمة وقال فى الصحاح الذب الدفع والمنع وينبغى ان تكون اليقظة بقدر فان السهر يخشن الصوت أى يخشنه ويخفف البدن ويضر الدماغ ويمنع الهمة والنشاط والشراب عند الانتباه دليل على جودة الهضم قال المقرى *(تدبير الجماع)* اعلم ان الجماع لا يصلح الا عند هيجان الشهوة مع استعداد المنى فينبغى ان يخرجه للجلاء كما تخرج المسهلات الفضلة الردية من الاستفراغ لان فى حبسه عند ذلك ضررا عظيما وليس للجماع وقت معين أى مقدار الى هذا الحال ولو كان فى السنة مرة خصوصا لصاحب المزاج الصفراوى والسوداوى لان الجماع يضره ما ضررا عظيما لقلة الرطوبة فاما الدموى والبلغمى وان كان فيهما قدرة على كثرة الجماع واستعداد قوى فالاصلح لهما فى الاسبوع مرتين أو ثلاثة متفرقات ولا يجمع بين مرتين فى يوم وليلة ففيه ضرر عظيم خصوصا مع كثرة الجماع استفراغ المنى أولا ثم يأخذ من دم الغذا ومن الرطوبة الاصلية فيكون سببا للهلاك والعطب والمكثر من الجماع لا يخفى لهرمه سريعا وضعف قوته وظهور الشيب قبل وقته (وللجماع كيفية) هى ان تستلقى المرأة على ظهرها ويعلو الرجل من أعلا ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئة ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة مع الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى اذا حضرت شهوتها أولجه وتحرك ثم اذا صب المنى فلا ينزع يصبر ساعة مع الضم الجيد لها فاذا سكن جسمه سكونا عظيما نزع ومال عن يمينه حين النزع فقد ذكروا ان ذلك مما يكون فيه الولد ذكرا وأحسن الجماع ما يعقبه نشاط وطيب نفس وباقى شهوة وشره ما يعقبه رعدة وضيق نفس ومونة أعضاء أو غثيان وبغض الشخص المنكوح وان كان محبوبا فهذا القدر كاف فى تدبير الجماع انتهى كلامه وقال الماردينى فى الرسالة يحذر الجماع عند الامتلاء من الطعام والشراب والحر الشديد والبرد الشديد وبعد الفصد والقيء والاسهال ويتجنبه ويوافق الجماع من كان يجد بعده خفة وسرورا ونشاطا وهو ينفع من الفكر الردى والوسواس السوداوى وينبغى أن يجتنب جماع العجوز والصغيرة والمريضة وقبيحة المنظر وأردى أشكال الجماع ان تعلو المرأة على الرجل وهو مستلق على قفاه لانه يعسر خروج المنى وربما بقى فى الذكر بقية فيصير سدة فى محل مجرى البول وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج فيحصل منها أمراض وأفضل أشكاله ان يعلو الرجل المرأة رافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدى ودلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت عيناها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أولجه وصب المنى

أصناف الرمان يسكن الخفقان وروى أبو نعيم عن أنس أنه سأل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفى رواية ما نعت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وفى رواية ما أكل رجل رمانة الا ارتد قلبه اليه وهرب الشيطان منه وفى رواية عن على قال من أكل رمانة نور الله قلبه وكان ابن عباس اذا وجد الحبة من الرمان أخذها فاكلها فقيل له فى ذلك فقال انه بلغنى أن ليس فى الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه وفى بعض الاثر عليكم بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وحكى الامدى عن ابن مطلان أنه قال من أكل ثلاثة ايام من أقماع الرمان أمن رمد عينيه سنة وقيل من ابتلع ثلاثة من حبة الرمان فى العام أمن رمد العام (رمل) ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن فيه صاحب الاستسقا خففه ونفعه (ريحان) حار اشتمامه يقوى القلب والمرشوش منه بالماء ينوم وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب الرائحة (حرف الزاى) زبد حار رطب فى الاولى منضج محلل أجوده الطرى ينفع من اليبس والسعال اليابس ويضعف شهوة الطعام ويذهب بخامته العسل أو التمر وروى أبو داود انه كان عليه

لينتصاعد المنيان وذلك هو المحل ومما يعين على الجماع رؤية فعال الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة فى الباه وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من أصوات النساء وحلق العانة يهيج الشهوة واطالة العهد بالباه تنسى النفس والاستمناء هو خروج المنى بغير جماع وان كان بيد نفسه فهو حرام وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون دليل على ان الاستمناء باليد حرام وهو قول العلماء كما قاله الامام البغوى فى تفسيره وقال ابن جرير سألت عطاء عنه فقال هو مكروه سمعت أن قوما يحشرون وأيديهم حبالى فاظن انهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير قال عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم انتهى كلام البغوى فى تفسيره ويجوز الاستمناء بيد زوجته وجاريته كما يجوز له ان يستمتع بسائر بدنهما كما قاله الامام النووى (وأما الابنة) فهو مرض يعرض للانسان فيجب أن يجامع فى دبره نسأل الله العفو والعافية والعصمة انه على ما يشاء قدير وقال فى كتاب البركة القول فى البضاع قال النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليغشم الى أهله فان معها مثل الذى معها رواه الدارمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه الشيخان عن عبد الله ابن مسعود وقوله فانه له وجاء أى قاطع للشهوة والوجاء بالمد رض الخصية والباءة بالمد الجماع والله أعلم ففى هذا حث على النكاح وندب اليه وكان الانبياء عليهم السلام كثيرين التزويج كان لسيدنا سليمان عليه السلام سبعمائة مهرية وثلثمائة سرية وكان لسيدنا داود عليه السلام مائة زوجة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه فى الليلة الواحدة وهن احدى عشر امرأة وقد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا ثم ان منافعه كثيرة اذا كان به دم سرى به عنه وان قلبه متعلق بالحرام زال عنه ذلك ويسكن به الوسواس من القلب ويسكن الغضب وينفع الفرح فى النفس لمن طبعه الحرارة ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسى قلبه الا الجماع قالوا وقد يؤدى تركه الى الصرع والمالنخوليا وقالوا هو اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والغم والتخيلات والافكار الردية وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة ما يعمى القلب ويسد عن الفكر بابه وعلى الرأس اسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبرى استعماله من هذه الامراض وكثره فى الصيف والخريف أعظم ضررا وفى الشتاء والربيع أقل ضررا ومن مضاره انه يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والرأس لاسيما من طبيعته البرودة واليبوسة وكثرته تضعف الكلى ويبس الدماغ ويضر بالروح ويثال ان وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع المريضة يورث المرض الا الشبق مفرط قلت والشبق هو شدة الغلمة كما قاله فى فقه اللغة والغلمة هى الحاجة الى النكاح والله أعلم والوقاع حال خلو المعدة أقل ضررا وحال امتلائها أكثر ضررا ويظهر ذلك فى الولد وهو على الامتلا يورث القولنج والنقرس والحصا والوقاع قائما يضعف البدن وقاعدا يورث وجع الكلى والمثانة والبطن وعلى الجنب الايمن يضعف الكلى وعلى الجنب الايسر يضعف الرئة والاسراع يورث الفالج واللقوة ثم اذا قضى حاجته فلا يقوم قائما ولا عن يساره ولا عن يمينه ويضطجع فانه أخف لجسده وأسرع للوقاع للحمل ولا يغتسل فورا فانه يخشى منه الحمى بل يقعد ساعة يتساكن فيها نفسه وقال صلى الله عليه وسلم انه أمرنى أن أعلمكم مما علمنى وأؤدبكم لا يكثر أحدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه العما ولا يقبلن أحدكم امرأته وهو يجامعها فانه يكون منه صمم الولد ورؤيا النظر الى الفرج يورث العما أى عماء النظر وقيل ان ولد له ولد كان ابله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقربوا المرأة وهى حائض فان قضى بينهما ولد كان أجذم وقد ورد نهى الوقاع فى أوقات مخالفة على الولد وذلك أول ليلة من الشهر وآخر ليلة من الشهر مخافة الجنون على الولد وليلة الاربعاء ويومها الثلاثا يكون قتالا وليلة الاحد أو يومها لئلا يكون عاقا وليلة النصف لئلا يفزع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيما ولا آخر النهار فيكون أحول

السلام يحب الزبد والتمر وروى أبو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انك أحب الى من الزبد والعسل (زبيب) أحمده الكبار الكثير اللحم الصغير العجم حار رطب يسخن ويعطش ويسمن أبدان المبرودين ويصلح المحرور بالسكنجبين وحبه يخشن المعدة ويقع فى سعوف حب الرمان يروى عن تميم الدارى انه أهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ويطفى الغضب ويشد العصب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقال على من أكل كل يوم أحدا وعشرين زبيبة حمراء لم يجد فى جسده ما يكره ذكرهما أبو نعيم ويروى عن ابن عباس كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان فى عجمه داء وفى لحمه شفاء وعنه كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ينقع له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى وفى رواية فيسقى الخدم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر والزبيب فى النقيع خ وقال الزهرى من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهرى يأكله ولا يأكل التفاح الحامض وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوى

ولا يكشف عورتها فى النجوم ولا من قيام فيكون بوالا على الفراش ولا يمسحا بعد الجماع بخرقة واحدة انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة وقال فى اللقط عند ذكر الجماع ان الاصل فى منفعة الجماع شيآن أحدهما حفظ النسل والثانى اخراج المنى المحتقن وانما قرنت به اللذة ليحرص الحيوان على استعماله قال جالينوس مزاج المنى حار لانه من الدم الصافى الذى يغتذى به الاعضاء الاصلية ومزاج الدم حار رطب واذا ثبت فضل المنى فلا ينبغى اخراجه الا فى طلب فائدة وأما طلب النسل فسنذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الحمل فى بابه وأما اخراج المنى المحتقن فاعلم انه اذا دام احتقانه أحدث وسواسا وعشقا وخبث نفس وورم الانثيين وقد يطول احتباسه فيبرد فيستحيل الى كيفية سمية توجب ابتداءها ثقل البدن وبرودته وعسر حركته ويحدث متوسطها امراضا ردية فى ناحية الكلى والمثانة والمعدة والرأس ويحدث انتهاءها الصرع وربما حدث للمرأة من احتباس الطمث أيضا وربما أدى احتباس المنى الى تعب احدى الانثيين وتركه يؤذن الجماع ويضعفه وقد كان بقراط وجالينوس يريان الجماع من أسباب الصحة وهذا صحيح كما بيناه فكذلك تدفعه الطبيعة اذا من غير جماع فمثل من أخرج المنى بمقدار الشبق بما أخرج فضوله بقدر الحاجة وروى الشيخ باسناده عن بريدة ينبغى للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثة خصال ينبغى ان لا يدع المشى فاذا احتاج يوما قدر عليه وينبغى له ان لا يدع الاكل وان امعاءه تضيق وينبغى له ان لا يدع الجماع فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها والله تعالى أعلم

(فصل) فى ذكر أوقات الجماع)* قد قدمنا ان اطالة تركه يؤذى قال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت أعضاء قوته واستدت مجاريها وبغاظ ذكره قال رأيت جماعة تركوه لنوع من التشفق فبردت أبدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم الكآبة بلا سبب وعرضت لهم أمراض المالنخوليا وقلة شهواتهم وهضمهم واعلم أنه لا ينبغى الجماع الا عند صدق الحاجة اليه وكثرة تعلق النفس به فيستعمل بعد انهضام الغذا فى زمان معتدل لا على الجوع فانه يضعف الحرارة ولا على شبع فانه يوجب الامراض التى توجبها الحركة على الامتلاء ولا يستعمل عقيب تعب ولا عند حقن البول اذا واما أوقات الزمان فينبغى ان يهجر فى الصيف والاستفراغ ولا عند ترك كثير قال محمد بن زكريا الجماع والوباء ضار مهلك وفى أول الليل أجود للبدن ويتحدر اليه الغذاء غير منهضم والغذا قبل التبرز ردى ولا ينبغى جماع الشخص المغضوض ولا الذى يحتشم أى يستحيا منه ولا ينبغى أيضا جماع الحائض ولا العجوز ولا المريضة ولا الصغيرة التى لم تبلغ فان ذلك يوهن قوة الجماع بخاصيته قال الاصمعى ثلاث توهن البدن وربما قيس الجماع على الامتلاء وأكل الفديد الحاف ومجامعة العجوز

(فصل) لا ينبغى للجماع الا وجهه من تلقاء صدره وكذلك المخ والعاطش ولا يعاود الا بعد البول والغسل فان التوانى فى ذلك تحدث زرقة العيون فى الاولاد وعن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أتى أحدكم أهله فليتوضى فانه أنشط للعود ولا ينبغى ان يأكل بعد الجماع حموضة فانه يحدث النفس وشرب الماء يضر بعد الجماع

(فصل) وهذا الجماع يكون على الاعتدال وقوة الشبع يدفع الفكر الغالب ويكسب البسالة يعنى الشجاعة ويحطم العصب المفرط ويمنع المالنخوليا ويكسر الامراض السوداوية بما يندفع دخانها عن الدماغ والقلب وينفع من أوجاع الكلية ومن أمراض البلغم كلها ويفتق شهوة الطعام وكل من مزاجه حار رطب لم يكد يضره الجماع وكل من يصيبه عند تركه ظلمة البصر والدوران وثقل الرأس وأوجاع الجانبين والحقوين فان المعتدل منه يشفيه والجماع صالح لاهل الامزجة الحارة الرطبة للشباب والغلمان بعد نقاء المرأة من الحيض وجيده ما أعقبه نشاط وفرح

*(فصل

ذهنه (زقوم) اسم لنبات بالحجاز وذكره الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الاية (زعفران) حار يابس مفرح يقوى الروح روى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس وذلك لان الزعفران يقوى جوهر الروح فيعين على الباه وقد نهى المحرم عن الباه (زنجبيل) ذكره الله تعالى فى القرآن حار يابس فى الثانية وفيه رطوبة فضلية يعين على الهضم ويقوى الباه ويحلل الرياح واذا أضيف اليه الزبد قوى فعله وأسهل الغليظ من البلغم والمربى منه يسخن المعدة وينفع من الهرم وعن أبى سعيد ان ملك الروم أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فاطعم كل انسان من أصحابه قطعة (زيت وزيتون) الاتفاق هو المعتصر من الزيتون الفج وهو بارد يابس والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل الى الرطوبة وكلما عتقت قويت حرارته والاده ان به يقوى الشعر والاعضاء ويطلى الشيب وشربه ينفع المسموم ويطلق البطن ويسكن وجعها ويخرج الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان تضعف المعدة الا الزيت والانفاق منه أفضل وعن ابن عمر مرفوعا ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وفى قوله عز وجل وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن هو

(فصل فى ضرر الجماع) انما يقع ضرره عند من لا يوافق مزاجه أو عند مستكثر منه وعند من لا يوافقه فصاحب المزاج البارد اليابس كالسوداوى ربما أداه الى الدق وكذلك من مزاجه رطب كالبلغمى فينبغى ان يقلل منه أيضا وكذلك من مزاجه حار يابس كالصفراوى فانه يحدث له جفافا فى البدن واسترخاء فى العصب وسددا والاول أردأها ثم الذى يليه ثم الذى يليه فاصلح من هو أصلح له الشباب صاحب المزاج الحار الرطب والاستكثار من الجماع فى الجملة يعم ضرره جميع البدن ويحصر الدماغ ثم انه يهد القوة ويضعف أكثر من الاستفراغات لانه أشرف جوهر فى البدن وهو يستفرغ من جوهر الروح شيأ كثيرا فانه اذا استفرغ الوطء اختلف آلات المنى والانثيان الى اجتذاب المادة المستعدة بعد الاصلية فلا تجد الاعضاء الاصلية شيأ تغتذى به فتضعف القوى وينحل فيضعف القلب ويظلم الحواس وفتور اللسان وتنشف المعدة ويضر الوجه ويحدث الخفقان والرعشة ويسرع الهرم ويسقط شهوة الغذاء ويظلم النفس ويضعف الكلى والعصب وربما غلب على صاحب السوداء والصفرا ويحدث له دوار عن ضعف ويحدث له كديب النمل فى أعضائه وياخذ ذلك من رأسه الى آخر صلبه ويعرض له طنين وحميات حارة محرقة مهلكة ويحدث الصلع ووجع الظهر والكلى والمثانة والقولنج وان كان ضعيف الهضم حدث له بعد الجماع قراقر وأولى الناس باجتنابه من يصيبه بعده رعدة وضعف نفس وخفقان وذهاب شهوة الطعام ومن صدره عليل أو ضعيف معدته فان ترك الجماع أوفق لهؤلاء وليجتنب المرأة التى لم تسقط فهو أصلح لها *(واعلم)* ان أجهل الجهال من لم ينظر فى العواقب فهو يلذ ساعة ويخرج منه مثل هذه الآفات قال افلاطون من قل مجامعة النساء نبت شعر رأسه ولحيته وقال معاوية ابن أبى سفيان ادمان النكاح فناء العمر وما رأيت منهوما فى النساء الا تبينت ذلك فى وجهه وقال مالك ابن أنس رضى الله عنه وقد سئل عن الباه فقال هو نور عينك ومخ ساقك أقلل منه أو أكثر وقال بعض الحكماء الافراط فى الجماع الداء العياء هو الذى أعيا الاطباء دواه كذا قاله فى فقه اللغة والله أعلم والافساد للعقل أكثر من افساد البدن فانه يأخذ من القلب والدماغ والكلى وينهك كل عضو عصبانى كالعين وينقص العمر وتقليله يطيل مدة النمو والنشو ويبطئ بالشبخوخة والجفاف فى البدن ويبطئ بالهرم ومن قل جماعه كان أصح بدنا وأطول عمرا وقد اعتبروا ذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس من الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاده ونظروا الى طول عمر البغل فلم يجدوا شيأ الا عدم النكاح وقلة استفراغ النطف يقوى اصلابهم وقال الشيخ وسأذكر ذلك لما ذكروه فاستفده وهو انه اذا حفظ الانسان نفسه من الانعمال فى النكاح بقيت عنده قوة حسنة خصوصا من غلب سنه وكبر فهو اذا مرض افتقر الى قوة تقاومه فمن كانت له عدة من قوى قاومت ذلك المرض ومن كانت قوته ضعيفة غلبها المرض فيقع التلف فليستكثر الحازم من ادخال القوى خصوصا من قد شاب فانه يحمد ما أخر وقت الحاجة

(فصل للجماع اشكال رديه) منها ان تعلو المرأة على الرجل فيخاف من ذلك الادرة وهى الانتفاخ وفروح الاحليل والمثانة لعنف انزال المنى فربما سال شئ من منى المرأة الى احليل الرجل قلت واعلم أن الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة وراء مهملة هى عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فشى الحجر بثوبه الى ان أتى الى مكان فيه ملا من بنى اسرائيل فيه اشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبى يا حجر أى دع ثوبى يا حجر فرأوه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم فى صحيحه بعبارة مختلفة والله أعلم قال فى اللقط واذا أدخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مما يلى العجيزة ورفعها اليه وشد نفذيه عليها التذا جميعا مع ان لذة النساء تضاعف على التذاذ الرجل لانها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركة منيها

الزيت وصبغ للاكلين هو الائتدام وفى الترمذى كلوا الزيت وادهنوا به وعن علقمة ابن عامر عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه ابن الجوزى وفى رواية من ادهن بزيت لم يقربه شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الزيت والورس من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق الفقراء واما الزيتون الاخضر فبارد يابس جيد للغذاء مقوى للمعدة مثير للشهوة مانع ترافى الابخرة واما الاسود فحار يابس يولد السوداء ردئ بالمعدة واما الزيتون المالح ينفع من حرق النار ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن الجمرة والنملة والشرى (حرف السين سيستان) معتدل يلين الحلق والبطن ويدخل فى المطابيخ والحقن والمغالى (سدر) الاغتسال منه ينقى الرأس أكثر من غيره ويذهب الحرارة وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غسل الميت وذكره الله تعالى (سفرجل) بارد يابس قابض جيد للمعدة ويقطع الهيضة وأخذه بعد الطعام يلين البطن والاكثار منه يولد القولنج ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق ومن السفرجل يعمل المربسة المطيبة والسادجة وجوارش السفرجل المسهل والقابض وشراب الليمون السفرجلى وشراب السفرجلى الحمام وده منه يمسك العرق

ثم يحركه منى الرجل فى فم رحمها الى حين استقراره

*(فصل)*فى تدبير الجماع وذكر انه لا يستعمل الا عند التوقان اليه وعلامة التوقان ان لا يثيره نظر بل كثرة منى أو قوة شبق فينبغى لمن فعله أن يفعله على الاعتدال كما وصفنا ولا ينبغى يفعله من مزاجه بارد والتقلل منه فى الجملة أصل عظيم فى حفظ القوة وروى الشيخ باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على كرم الله وجهه فى الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول واذا لم يفعل يرد بقية المنى فيورثه الداء الذى لا دواء له لينزع المجامع بدنه عقيب الجماع فقد روى لنا عن شيخ عاش مائة وخمسين سنة وكان نضير البدن قوى الشهوة فسئل عن ذلك فقال ما اجتمع طعامان ولا أكلت دون نقاء المعدة وتزايد الشهوة وما استدعيت الباه الا ان تهجم به الطبيعة على القلب فاذا كان كذلك قلت الحركة بقية يومى وأخذت من الغذاء والراحة بحظ وكان أبونا يأمرنا بترك شراب الماء الا عن شهوة انتهى وذكر بعضهم كيفية أخرى للجماع ماذكرها شيخنا فى كتابه ولم يذكر غيرها (صفة) الجماع اذا أردت النساء فلا تأتهن فى أول الليل لان المعدة تكون ممتلئة وكذلك العروق وهو غير محمود ويخوف على الرجل من ذلك العلل منها الشقيقة والفالج والنقرس والحصا وتقطير البول وضعف البصر وضعف الدماغ وربما مات من ليلته ومع ذلك لا يرجى من تلك المجامعة ولكن آخر الليل لانه الدواء الاصح للجسم واهد الولد الذى يكون بينهما واز كى لعقله ولا يأتيها حتى يلاعبها ويغمز ثديها ويمص شفتيها ليجتمع مائك وماؤها وتعرف الشهوة منها فى وجهها وعينيها حتى تشتهى منك ما تشتهى منها ولا يجامعها الا وهى طاهرة فانك اذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك وأصح لك اذا اتفق المآن باذن الله تعالى واذا قضيت حاجتك فلا تقم عنها قياما ولكن اضطجع على يمينك وكذلك المرأة اذا اضطجعت على يمينها كان أحسن للطبيعة وأرجى للولد ان شاء الله تعالى قال بعض الحكماء قرأت فى بعض الكتب ان من فعل ذلك لم يولد له الا ولد ذكر ويقال ان مسكن الولد فى الشق الايمن من الرحم ومما يزيد فى الجماع ويقويه ان يشرب الرجل اذا فرغ من جماعه جرعة من ماء بارد فيقال ان تلك الجرعة ترجع ماء الصلب كما كان وتصلح الكبد وتعيد النشاط وقال الفقيه محمد بن مفتاح بعد حكاية هذا الكلام ان شرب الماء بعد الجماع مضر فهو يولد وجعا وداء رديا فالاولى ان يشرب بعد الجماع ثلاث أواق من سكر نبات مبلول فى ماء بارد أو عسل نحل مبلول فى ماء بارد ثلاث أواق واعلم انه لا ينبغى الاكثار من اتيان النساء فان المرأة تحبل من القليل ويفسد من الكثير وقال الحكماء يكثر النساء ولا يقللن ولكن ذلك

(فصل) وقد يكره للرجل ان يكثر النكاح ويشتهى ولا يجامع ويكره ان يجامع وامرأته فوقه وقد سبق هذا قريبا وان اشتهى الرجل الجماع ولم يجامع كان ذلك منه خفقان العادة وهو القلب وذهاب الفرح ويحدث به البرودة فى الصلب وصفرة اللون ومن حبس المنى عند نزول الشهوة وطول على المرأة فى الجماع اصابته القرحة فى مثانته والوجع فى ظهره وقال فى اللقط كثرة تولد المنى يقوى القلب والبدن وقلة تولده يفسد اللون ويضعف الفهم وانما ينبغى ان يكثر من الشهوة ما كان لفرط امتلائه من حرارة ورطوبة فيعتدل باستفراغ والرجال تشتد شهوتهم فى البلاد الباردة والنساء بالضد لما يثير ذلك من قوتهن الجامدة ومنهن البارد ولهذا قيل ان شهوة المشايخ يهيج للرجال فى الشتاء وللنساء فى الصيف انتهى وفى كثرة الجماع ألم وشدة العلل الباردة وقال عليه السلام منفعة الرجال بالنساء كمنفعة الملح بالطعام واعلم ان النكاح فى حال الانحاء على الازاب يورث الفالج وهذا آخر ما اردناه والحقناه فى تدبير الجماع والله أعلم

*(قال)*صاحب كتاب الرحمة

*(باب

و يقوى المعدة و يشد القلب و يطيب النفس والمطيب منه بالعنبر أقوى وعن أنس مرفوعا كلوا السفرجل على الريق وقال طلحة دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه وعنه عليه السلام كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا من الانبياء الا وأطعمه من سفرجل الجنة * فزيدنى قوته أربعين رجلا وعنه اطعموا حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد يجم الفؤاد أى يريحه ويوسعه والله أعلم سكر حار رطب يجلو البلغم ويلين البطن والاحمر منه أشد تليينا ويوصل قوى الادوية الى المقاصى من الاعضاء وقصبه فيه رطوبة فضلية والاكثار منه يولد الجرب (سلك) يقوى المعدة ويقلع رائحة العرق وروى عن ابن أبى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتطيب بالسلك (سلوى) هو السمانى قال الله عز وجل وأنزلنا عليهم المن والسلوى طائر ينزل الى البحر أكله القلب الحسى وهو جيد الكيموس نافع للاصحاء والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدجاج ويسمى قتيل الرعد لانه اذا سمع الرعدات (سماق) بارد يابس قابض مشهى للطعام (سمسم) حار رطب وهو أكثر البزور دهنا يضر المعدة وأكل كبسه يولد بخر الفم (سمن) حار رطب

(باب فى تدبير الاهوية)

أعلم ان الجسم لايخلو من ملاقات الهواء خصوصا الروح لان الروح والسمع والبصر لاعمل لهن الا باتصالهن بالهواء خصوصا الروح لاقيام لها فى البدن الا بأستنشاق الهواء الذى قدر الله فيه حياتها فهو مادتها وغذاؤها كما ان الطعام غذاء الاجسام والاصح الهواء الشرقى وهو الصبا المعتدل اللذيذ خصوصا مع الروائح الطيبة فيه راحة عظيمة ونفاعة قوية للروح والجسد فهذا هو الصالح والجنوب والشمال والدبور فما اعتدل منهن من كثرة الحر والبرد والقوة فهو صالح وان كان دون الاول لانه لابد من ملاقاته ولاخير فى الريح العظيمة العواصف والدخان المعتكر والروائح المنتنة وما خرج من حد الاعتدال لحر اولبرد فكل ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة وربما خرجت من الجسد فى بعض ذلك فينبغى التوقى منه بالاكتنان وشم الرائحة الطيبة فهذا هو القدر الاصلح من تدبير الاهوية انتهى كلامه وقال المارديني فى الرسالة قلت وهذه الرياح الاربعة هى أمهات الرياح الاربعة فالصبا مقصورة غير ممدودة وهى تهب من شرقى الاستواء وهى مطلع الشمس فى زمن الاعتدال ويقال لها القبول والدبور يقابلها وهى الريح الغربية لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهى الريح الشامية وهى تهب من ناحية القطب الاعلا والجنوب وهى الريح اليمانية والازيب وهى تهب من ناحية سهيل كما قاله أهل اللغة وقال بعضهم الريح القبول هى الشرقية وهى التى تهب من مطلع الشمس وانما قيل للشرقية قبولا لانها قبلى بيت المقدس وقيل للجنوب جنوبا لانها تجتنب بيت المقدس وقيل للشمال شمالا لانها شمال بيت المقدس فهذه أربعة رياح فكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع ووقعت بين ريحين منها فهى نكباء وانما كانت ريح الصبا أجود لانها ريح البصر وهى الشرقية وقال الامام الواحدى فى تفسيره فى قصة يوسف عليه السلام ان ريح الصبا استأذنت ربها فى ان تأتى يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص يعنى يوسف فأذن لها فأتته بريحه فبذلك يتروح منها كل محزون ويستشفيها المكروبون فيجدون لها روحا وقد أكثر الشعراء فى ذكرها فى أشعارهم وهى تكاد تشفى العليل وفيها لين اذا هبت على الابدان نعمتها وكتبتها وهيجت الاشواق فى الاحباب والحنين الى الاوطان وقال بعضهم شعرا

يا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على نفس مهموم تجلت همومها

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الجنوب من الجنة وهى اللواقح وفيها منافع للناس وهى التى تأتى من اليمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما الرياح ثمانية أربعة رحمة وأربعة عذاب نسأل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها والله أعلم *(تدبير العوارض النفسانية)* اعلم ان آفة القلب الهم والغم وراحته الفرح والسرور فأما الهم فهو ظهور الحرارة الغريزية الى داخل الجوف وظهور طبيعة السوداء وربما مات بعض الناس عند ذلك فاذا كثر الهم والغم نحل الجسم لاختلافهم عليه وقال على كرم الله وجهه أقوى خلق ربى ابن آدم وأقوى منه السكر الذى يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى من النوم الهم والغم فالهم أقوى من خلق ربى وللهم والغم دوى وهو ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد أصابه هم أو غم فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وشفاء صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا اذهب الله همه وغمه وابدله مكانهما فرحا وسرورا وينبغى للانسان ان لايهتم الا بما يسهل ولا يسر بما يحصل له أيضا ثم اذا حصل

فى الاولى يضر المعدة وسمن البقر مع العسل ينفع من السم شربا وعن النبى صلى الله عليه وسلم البان البقر شفاء وسمنها دواء وفى رواية عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل شجر وقال على لم يستشف الناس بشئ أفضل من السمن رواه أبو نعيم (سمك) أجوده المتوسط وكان فيماء عذب على حصاص ويغدى النبات لا الاقدار والطرى منه بارد رطب عسر الهضم يولد البلغم ويصلح المزاج الحار والمالح حار يابس يولد الجرب والحكة والسلوك كثير الشوكة لا تأكله اليهود (سنا) حار يابس فى الاولى وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس وهو مما يكون بمكة شرفها الله كثيرا وكذلك تختار الاطبا السنا المكى لانه أفضل أنواعه وروى ابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وهذا مثل قوله عليه السلام فى الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء يريد من أكثر الادواء والسناء دواء شريف مأمون الغائلة يقوى القلب ويسهل بلا عنف ولذلك أدخله الاطبا فى كل الادوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل فى النقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب والشفافات والسفوفات وماذاك الا لحسن انسهاله وهو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم ويغوص على الخلط الى

عميق المفاصل وكذلك ينفع من
اوجاعها ومن الوسواس وعده
ابن سينا فى الادوية القلبية وفى
قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث
اسماء بم تستمشين أى بم تسهلين
بطنك قالت بالشبرم قال دواء
حار ناري عليك بالسنا وفى قوله
عليه السلام لو ان شيأ كان فيه
شفاء من الموت لكان السنا سر
لطيف ومعنى جليل وبرهان
بين على انه صلى الله عليه
وسلم مطلع على كثير من المعلومات
فان الشبرم دواء منكر قوى
الاسهال حار يابس فى الرابعة
تركوا الاطباء استعماله لخطره
وشدة اسهاله وأما السنوت
فقيل هو العسل وقيل رب عكة
السمن وقيل حب يشبه
الكمون قاله ابن الاعرابى قيل
وهو الكمون الكرمانى وقيل
الزازباج وقيل الشبث وقيل
التمر وقيل العسل الذى يكون
فى زقاق السمن حكاه الموفق عبد
اللطيف وهو أشبه ان يخلط
السنا المدقوق بهذا العسل المخالط
للسمن فيصلح لينه ويسهل
اسهاله ويكسبه رطوبة ودهانة
وقد روى أنس عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ثلاث فيهن
شفاء من كل داء الا السام السنا
والسنوت قالوا هذا السنا
عرفناه فما السنوت قال لو شاء
الله لعرفكموه * قال محمد
وليست الثالثة وشرب ماء السنا
مطبوخا أصلح من شرب جرمه
مدقوقا والشربة من مدقوقه
من درهم الى ثلاثة ومن مطبوخه

الغرض والمقصود فلا يفرح الا فرحا معتدلا ولا يفرط فقد يقتل الفرح المفرط لشدته فيعتدل ومن
العوارض النفسانية شدة الغيظ والغضب وهى من الشيطان والشيطان من النار فينبغى ان يطفئ ذلك
بالماء كما قال فى الحديث فليغتسل وليصبغ الوضوء ويصلى ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لى واذهب غيظ
قلبى واعذنى من الشيطان الرجيم فيهون غيظه وغضبه ويسكن ومن العوارض النفسانية الحزن على
فائت فينبغى ان لا يكثر الاسف فأن الدنيا بأسرها فانية وليفادى نفسه ان لو أصيب أعظم منها لكان أكثر
مصيبة ونحو ذلك مما يهون على الجوف فيهون قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما أصبت بمصيبة
الا ورأيت لله على فيها ثلاث نعم الاولى ان الله هونها على فلم يصبنى باعظم منها فهو قادر على ذلك الثانى
ان الله جعلها فى دنياى ولم يجعلها فى دينى وهو قادر على ذلك والثالثة أن يؤجرنى بها يوم القيامة قال
بعض الادباء شعرا

فما يدوم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن

فهذا القدر كاف فى تدبير الاصلح من العوارض النفسانية الردية كالغضب والغيظ والهم والفرح والسرور
والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها من حالة الطبيعة وخاصة من مزاجه حار فان هذه يحدث فيها
حميات دقية وأمراض ردية بل يلهى نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوى الحرارة الغريزية وينشرها فى
سائر الجسد *(وقال)* فى اللقط ومن العوارض النفسانية الفكر وأعظم أسبابه الفراغ فانه يولد
الفكر السوداوى يعنى الفراغ فالمتفرغ يتفكر ويكون فكره على قدر همه فان كان من عالى الهمة
يفكر فى الاشياء الغامضة البعيدة ونيل المرادات المتناهية فلم يقدر على بلوغها يحدث الهم والغم فينبغى
للانسان ان يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه ويتشاغل بالاشياء الشاغلة كالصيد وما يلهى وقد
يصيب الطحال الى فم المعدة فضلة سوداوية تورث الكآبة والكآبة سوء الحال والانكسار من الجوف كما
قاله فى فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس ينبغى للعلماء ان يتركوا الفكر لئلا ينهكوا أبدانهم *(وأما الهم)*
فعن على رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك همه سمن بدنه وأما الهم
اذا أفرط فى الامزجة الباردة برد البدن وأطفى الحرارة الغريزية والغم يضعف النفس ويهدم الجسد
ويخمد الحرارة وهو مضر بجميع الابدان الباردة اليابسة والهم والغم يفسدان الانحلاط واذا أفرطا فى
الامزجة البادرة أحدثا الموت وأطفى الغريزية قال بقراط للثاب افناء الغم والهم فالهم يعرض منه السهر
والغم يعرض منه النوم وذلك الهم سببه الخوف مما يكون والغم لا انكار فيه لانه انقضى وروى الشيخ
باسناده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان سبب موت أبى بكر رضى الله عنه موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه يجرى ان ينقص حتى مات رضى الله عنه *(وروى)* الشيخ محمد بن عبد
الرحمن الفارابى قال وجدت فى حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفى وغم ساعة هرم سنة ودواء الهم
والغم الالحاح الى الله فى الدعاء وقال ابن عباس ما كرب نبى من الانبياء الا استعان بالتسبيح وروى الشيخ
باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه وغمومه فليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى رواية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شفاء من تسعة
وتسعين داء ايسرها الهم وينبغى للانسان ان يلهم نفسه الفرح بقدر ما ذكرناه من فوائد وذلك لان من
شأن الفرح زمولة النفس وتعديل الاخلاط وخصب البدن وكذلك السرور واللذة وكما ان تهلك الغم جسما
فلما شرعوا فى السرور المعتدل يقوى النفس ويخصب البدن وينشر الحرارة الغريزية الى الجسد
والغضب هو غليان دم الثاب فتحرك الحرارة الغريزية وتخرج دفعة طلبا للانتقام من المؤذى وهو البدن
وتجففه وتقويه الصفراء وينفع أصحاب المزاج البارد وينبغى ان يقاوم الغضب بالسكون وتغيير الحال وفى

الحديث يقول الله تعالى يابن آدم اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك مع من امحق والفزع يدخل عند الحرارة الغريزية الى داخل دفعة لتهرب النفس من الشئ المؤذى والخجل ينشر الحرارة فى الجسد أول الامر ثم يعود نحما ويفعل فعل الغم ويوجب انقباضا شديدا للنفس ببادية والغيظ أوله غضب وآخره فهو يفعل فعلها وعلاج هذه الاشياء وصفاتها باضدادها والله تعالى أعلم قال صاحب كتاب الرحمة *(العاشر فى تدبير أعضاء البدن الصحيح)* اعلم ان البدن لا يستقيم على حالة واحدة ولكن تعرضه أشياء ضرورية فينبغى تدبيرها وتعاهدها منها تدبير جمله وتعاهدها من الوسخ والادران فى الاسبوع مرة والسنة يوم الجمعة فيدهن الرأس وجميع البدن من الليل بالزيت والسليط ثم يغسل الرأس بالماء والسدر والبدن بالماء والاشنان ويعوضه الدلوك ويمشط الرأس ويفرقه فهو سنة يذهب الهم والحزن وليكن الماء فى الشتاء حارا وفى الصيف باردا واذا كان الانسان فى ضيق نفس وشدة وعروض شغل فليغتسل عند ذلك ولو كان كل يوم مرة وقال فى اللقط

(فصل) فى حفظ البدن جمله وذلك باتقاء الحر والبرد الشديد وان يختار الهوى الصالح والغذاء الجيد واخراج الفضلات بمقدار ويتناول الموافق له والرياضة المعتدلة وهى الحركة والنوم المعتدل والسهر المعتدل انتهى وفى الحديث ادهنوا فى الاسبوع فانه يذهب البؤس وقال فى شرح مسلم البؤس هو الفقر والقلة والله أعلم وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال فقط دون اخراج الدم ويمنعون عن الجماع وأما الشيوخ فلا يعاهدون بشئ من ذلك وفى اللقط ان المشط يقوى البصر ويصلح الشعر وروى باسناده وقال ابن عباس تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد واعلم ان المشط يخرج البخارات من الرأس والله أعلم قال المقرى ومنها تدبير العينين وتعاهدهما بالكحل فى كل ليلة ثلاثة أميال أو خمسة أو سبعة كل ميل يبدأ بالطرفة الاولى باليمين والطرفة الثانية بالشمال فذلك سنة أيضا وأجود الكحل الاثمد قال صلى الله عليه وسلم تكحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان يحب الكحل الممسك وتكون المكحلة من زجاج والميل من شميذر ويجتنب ما عدا ذلك من المكاحل *(صفة كحل)* يحد البصر الضعيف ويزيد فى جوهر البصر القوى وهو أجود الكحالات للاصحا وغيرهم يؤخذ درهم ذهب ودرهم براده فضة ودرهم من اللؤلؤ ودرهم صبر سقطرى ودرهم سكر أبيض ودرهم مسك ودرهم كافور ومثل الجميع كحل اثمد صافى يسحق الجميع سحقا ناعما ويرفع ويستعمل ما ذكرناه فانه نافع جيد مجرب *(صفة كحل جيد)* اذا أخذ خمسة دراهم كحل اثمد وخمسة دراهم توتيا وما تيسر من المسك فهو كحل جيد يليق بحال الفقير والضعيف انتهى كلامه *(وقال فى كتاب)* شفاء الاسقام واعلم ان العين تنضر بأشياء وتنتفع بأشياء فاما الذى تضر به فالغبار والدخان والاهوية الخارجة من الاعتدال فى الحر والبرد معا والرياح المجففة المسمومة والبادريضرها وكذلك الحديق الى الشئ الواحد والنظر الدقيق الا احيانا بالرياضة والنوم على القفا والامتلا من الطعام والاكل بالليل والنوم على الامتلا وجميع الاغذية والاشربة الغليظة وجميع الابخرات على الرأس وأكل كل حريف وكل مجفف للطبيعة ومايجفف بافراط كالملح والمالح وجميع مايتولد منه بخار كثير كالعدس والسمك والاستحمام والفصد والحجامة المتوالية خصوصا *(واعلم)* ان الاشياء المضرة للعين السكر الدائم والجماع والافراط من النوم والسهر ومما يضرها أيضا النظر الى المصيبات والقى ينفع البصر بما يجلو ويضر بما يحرك ويجذب المواد وقال فى موضع الاشياء المضرة بالعين النوم على القفا وأكل كل حريف قابض كالثوم والبصل والملح أعنى الاكثار منه لانه لابد منه فى الطعام وكذلك المالح من كل شئ وأكل السمن بالليل والدسومات وعلى الجملة الاكل بالليل والشرب مضر بالبصر والنظر الى مكان واحد والنظر الى عين الشمس والى كل ضوء قاهر للعين من نوره ومايشبهها

من سبعة الى عشرة وان أضيف الى طبيخه زهر بنفسج وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح وقال الرازى السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشرية من كل واحد منهما من أربعة دراهم الى سبعة (قلت) هذا أصلح ما يكون من الدواء المسهل لكن ينبغى ان يضاف اليهما اما الزبيب واما السكر (سويق) المستعمل منه سويق الشعير فانه أبرد من سويق الحنطة وفيه نفخ وقبض يذهبان بالعسل وهو غذا جيد للمحمومين يقوى المعدة ويقطع العطش والغشيان ويدخل فى بعض الضمادات (سوالك) ذكر فى باب الارالك (حرف الشين) شاهترج فيه حرارة ويبس خاصيته ان يصفى الدم ويسهل الاخلاط المحترقة فلذلك ينفع الجرب والحكة (شبرم) حار يابس فى الرابعة يسهل السوداء أو البلغم مكرب مغث والاكثار منه يقتل وكذلك أكده صلى الله عليه وسلم فى قوله حار حار فى حديث أسماء المتقدم فلا ينبغى ان يستعمل حتى ينقع فى لبن حليب غير مرة الشربة منه قيراط الى أربعة دوانيق وأقل وهو خطر وترك الاطبا استعماله (شحم) يسخن ويرطب وما عتق منه فهو أشد حرارة وشحم الذكر أشد حرارة من الانثى ولا تأكله اليهود (شعير) بارد يابس فى الاولى أجوده الابيض وغذاؤه دون

والاشياء المضرة أكل شروخ البقل اغصانه وورقه دون رؤسه وكأنه يشير الى ترك استعمال رؤس البقل وهى رديئة وأصوله والله أعلم *(ومما)* يجلو البصر ويحده الغوص فى الماء البارد وفتح العين فى داخله انتهى *(وقال)* والهواء الخارج من الاعتدال وينقى الرياضة دوام التشييع وكثرة البكاء ويقلل النظر فى الدقيق من الاشياء الاعلى سبيل الرياضة فانه يقويها ومما يصلح العين ان لا يطيل النوم على القفا وان يتقى شمس الصيف والامتلا من الطعام والنوم على الامتلا والجماع أضر شئ بالعين ولا يكتحل من به ورم العين *(ومما)* يصلح العين ويحدها ان يغوص الانسان فى الماء الصافى العذب ويفتح العين فى داخله فانه يفيد العين ضوأ كثيرا وشرب الماء الصافى وشم الطيب والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن وسماع الكلام الطيب وروى الشيخ باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى الماء يزيد فى البصر والنظر الى الوجه الحسن يزيد فى البصر وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين البصر الخضرة والماء الجارى والوجه الحسن وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه المرأة الحسنا يزيد فى البصر والخضرة تزيد فى البصر ومما يؤذى العين الحفا وقلة الماء الحار على الرأس انتهى كلامه *(وقال)* فى كتاب البركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجارى وقال للحسين ثم على قفاك يخمص بطنك وخذ من شعرك تحسن رقبتك واكتحل يضئ بصرك وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد ليلة عاشوراء لم يضره رمد تلك السنة ويروى من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه تلك السنة ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح *(وقال فى اللقط)*

(فصل فى تدبير الآذان) ينبغى ان يتعاهدها بالتنقية من الوسخ وتوقى الحر والبرد والماء ويشطر فيها دهن بنفسج فى كل أسبوع مرة فانه عجيب ومما يضر بالاذن وسائر الحواس التخمة والنوم على الامتلا والاصوات الشديدة تؤلم السمع ومن الحركة الهوائية يلقى الصماخ انتهى والتخمة هى الجالب وأما الصماخ فهو خرق الاذن كما قاله فى الديوان وينبغى ان يتعاهد السواك عند الانتباه من النوم وعند طهور الصلوات الخمس وعند تغير الفم من رائحة كريهة فكل ذلك سنة وكذا يستحب أيضا عند اصفرار الاسنان وان لم يتغير الفم كما فى الروضة والاصل فيه ما روى العباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال استاكوا ولا تدخلوا على قلحا والقلح جمع قلح والقلح صفرة الاسنان كما قاله فى التبيان *(وفى السواك)* عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة ويطيب النكهة ويصفى الاسنان ويشد اللثة ويقوى المعدة ويقطع البلغم ويزيد فى الفصاحة واتباع السنة ويكون بعود بشام أو أراك والبشام بفتح الباء وشجر طيب الرائحة يستاك به كما قاله فى الديوان والله أعلم ويستاك بعود قابض من الطعم معلوم ولا خير فى المجهول قلت والمعنى فى ذلك ان المجهول لا خير فيه لا يؤمن من أن يكون سما ثم يغسله ويغسل فمه عند الفراغ ويحمد الله تعالى انتهى كلامه *(وفى كتاب الرحمة)* قال صلى الله عليه وسلم السواك يزيد الرجل فصاحة وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك وقال على كرم الله وجهه السواك يجلب الرزق كما قاله فى التبيان

(فصل) قد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالسواك وحث عليه وبالغ فى استعماله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى السواك عشر خصال يطيب الفم ويذهب البلغم ويجلو البصر ويذهب بالحفر ويفتح المعدة وموافق للسنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب عز وجل ويزيد فى الحسنات والحفر هو فساد الاسنان كما قاله فى أدب الكاتب *(وقال)* فى الصحاح يقال فى اسنانه خفر اذا فسدت أصولها والله أعلم وقال على رضى الله عنه قراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم

(فصل) وينبغى أن يستعمل السواك بالاعتدال ولا يتقصى فتذهب حلاوة الاسنان وصفائها وماوينها

غذاء الحنطة وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطع للعطش مصفى للحرارة محلل وماؤه أغذى من سويقه قال ابقراط فى ماء الشعير عشر خصال هذه المعدودة ولزوجته معها بلاسة وهو أسرع للاغذية فى الامراض الحادة وروت عائشة كان عليه السلام اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فيعمل لهم الحديث رواه ابن ماجه (شلجم) هو اللفت ويقال اللف أى فى ألف منفعته حارلين وادمان أكله يحد البصر وماء طبيخه ينفع تلج اليدين والرجلين العارض من البرد وأكله يزيد فى المنى ويشهى الجماع *(حرف الصاد)* صبره ونبت يحصد ويعصر ويترك حتى يجف واجوده ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن حار يابس فى الثانية يدفع ضرر الادوية اذا خلط معها وينفع ورم الطحال ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان وينفع قروح المعدة درورا وروى عثمان بن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الرجل يشتكى عينيه وهو محرم قال ضمدهما بالصبر رواه مسلم وفى الترمذى ماذا فى الامرين من شفاء الصبر والثفا يعنى الحرف وقد تقدم ذكر الحرف *(صعتر)* حار يابس فى الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام الغليظ محسن اللون مدر البول والحيض نافع

بذلك القبول والاوساخ والابخرة المتصاعدة من المعدة فاذا استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوا العمور وأطلق اللسان وصفى الكلام ومنه الخمر وطيب النهكة ونقى الدماغ وشهى الطعام وقوله العمور أى قوا اللثة واللثة هو اللحم السائل بين الاسنان واحد العمور عمرة ومنه سمى الرجل عمرا كما قاله فى نظام الغريب والخمر سبق تفسيره والنهكة ريح الفم والله أعلم (و ينبغى) أن يستاك على الاسنان والحنك ويغسل الفم بالماء البارد فى الصيف وبالماء الحار فى أيام الشتا ولا ينبغى أن يستاك متخم ولا صاحب قىء ولا من به سعال أو لقوة ولا من به عطش أو رمد أو خفقان

*(فصل) يسن التخلل بعد الفراغ من الطعام وبعد السواك والخلال يراد به استخراج ما يحصل بين الاسنان واللثة وروى الشيخ باسناده قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحبذا المتخللون من الطعام ليس شئ أشد على الملكين من بقية فى الفم من أثر الطعام وفى رواية وان يرى المؤمن أن يصلى وفى فمه اواضر اسه شئ من الطعام ولا يبالغ فى الخلال فانه منه تكون الدميلة وهى قروح تخرج من الرئة ولا بأس ان يكون بلسانه وأضر ما استعمل الخلال لعادة لا لحاجة

(فصل) فى غسل اليد والمضمضة بعد الطعام ينبغى للانسان ان أكل ما يؤثر فى يديه وفى بدنه أن يغسلهما خصوصا من الزهم وخصوصا عند النوم وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من بات وفى يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه والغمر بتحريك الميم هو ريح اللحم والسمك وقد غمرت يدى فى اللحم فهو اغمر أى زهمه كما يقول فى السمك سمكة هذا لفظه فى الصحاح وقد سبق ضبطه فى تدبير النوم والله أعلم وروى الشيخ باسناده عن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا كان معه تابع من الجن فجاء الى معاوية فقال ان استطعت أن لا تبولن فى اناء من نحاس ليلا فانها آنية الجن ولا تبيتن وفى يدك شئ من ريح اللحم والطعام فانه اكثر ما يصاب الناس ولا تجامعن وأنت تستطيع فى ليلة النصف من كل شهر واما المضمضة بعد الطعام فسنة وقد شرب صلى الله عليه وسلم لبنا وتمضمض وقال انه دسم انتهى ما قاله فى اللغط وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب الفقر ويصح البصر وقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وفى حديث آخر الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم أى الجنون وأراد بالوضوء غسل اليدين وقال قتادة من غسل يده فقد توضأ والله أعلم ومن النظافة غسل الثياب ولبس الثوب النظيف ينفى الهم والبخور ينفى الغم وقال الشافعى رضى الله عنه من نتف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن النظافة ازالة ما يجتمع من الوسخ من معاطف الاذن ومصماخها وفى الانف والاظفار وسائر البدن والله أعلم وقال المقرى من واظب كل يوم بعد صلاة الصبح سورة الفاتحة مرة وألم نشرح ثلاث مرات فان ذلك يذهب بالحزن ويشرح القلب وفيه تيسير لجميع الامور وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالغم والوباء والفقر وقال من امتشط فاغبر كبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفى الفقر وقال فى اللغط المشط يقوى البصر وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنه تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد سلا قال وكان هارون الرشيد له مشط اسود لا يزايله أى لا يفارقه فقلت له هذا المشط لا يفارقك فذكر لى هذا الحديث قال علماء الطب الحفاظ من غسل رأسه كل جمعة امن من انتشاره والمشط يخرج البخارات من الرأس ويزيد فى الحفظ والله أعلم *(قال المقرى)* وأقل ذلك فى الشهر مرتين انتهى كلامه ويستحب قص الشارب بحيث تبين طرف شفتيه بيانا ظاهرا ولا بأس بترك سبالية وهما طرفا الشارب ويبدأ فى هذا كله باليمين ولا يؤخرها عن وقت الحاجة ويسن تعاهدهما فى كل جمعة ويكره كراهة شديدة تأخيرها عن أربعين يوما الحديث وفى صحيح مسلم بالنهى عن ذلك ويستحب فرق شعر الرأس ولا بأس بحلق جميع الرأس لمن لا يخف عليه تعاهده ويكره نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن عمر بن

من برد المعدة والكبد باعث للشهوة وشمه للزكام واذا شرب قتل الدود وحب القرع وروى ابن جوزى قال بخروا البيوت بالصعتر واللبان *(صندل)* بارد يابس فى الثانية شمه يسكن الصداع مع الخل والمأورد وشرابه يقوى الكبد ويقطع العطش ويقع فى النقوعات القابضة وأجوده المقاصيرى (صنوبر) حبه حار رطب يسخن ويزيد فى الباه وشهوة الجماع (حرف الضاد) ضأن هو أكثر غذاء من الماعز وأحر وارطب وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى اللحم (ضب) حار يابس يحرك الباه وقال عليه السلام لم يكن بارض قومى فاجدنى أعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر رواه خ م وقال ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وقال جابر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله وقال أخاف ان يكون من الامم التى مسخت (ضرع) أكله يزيد البان النساء (ضريع) عشبة مرة منتنة قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع وقال مجاهد الضريع هو الشبرق وهو سم (ضفدع) قال ابن سينا من أكل لحمه أو دمه ورم بدنه وكمد لونه وقذف المنى حتى يموت ولذلك ترك الاطباء استعماله وقد تقدم ان طبيبا ذكره فى دواء

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها رواه س وعن أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه رواه (د خوف الطاء) طباشير بارد يابس يقوى القلب ويقطع الخلفة والعطش (طحال) لحم رديء يولد السوداء وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحل لنا دمان الكبد والطحال وأحل لنا ميتتان السمك والجراد (طرخون) حار يابس ينهض شهوة الطعام ويقطع شهوة الباه واذا أكل الكرفس دفع ضرره واذا أكل قبل الدواء خدر حاسة الذوق (طلح) هو الموز وسيأتي في حرف الميم وقد ذكره الله تعالى (طلع) هو ما يبدو من ثمر النخل وقشره يسمى الكفرى وقيل طلع النخل الذكر قال الله تعالى لها طلع نضيد أي مجتمع وعن طلحة ان عبد الله انه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى قوما يلقحون نخلا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يأخذون من الذكر فيجعلونه في الانثى فقال ما أظن ذلك يغني شيأ فبلغهم فتركوه وتنزلوا عنه فقال انما هو ظن ان كان يغني شيأ فاصنعوه فانما أنا بشر مثلكم وان الظن يخطيء ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فخذوا به فلن أكذب على الله قال الباقوني طلع النخل يزيد الباه وقيل اذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على

شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيامة رواه أبو داود والترمذي باسانيد حسنة وقال في اللقط

*(فصل) في الشارب والاظفار وقصها يحفظ صحتها وتقليمها يؤمن من تشققها ويمنع اجتماع الوسخ فاذا قصيتها فادفن القصاصة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان ابن عمر يفعل ذلك يقصها ويقص شاربه كل جمعة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفي تفسير ذلك قولان أحدهما رواه وكيع باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنت قلمت أظفارك فابدئي بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنى الثاني حكاه ابن بطة عن أبي جعفر بن رجاء قال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم الذي يلي الابهام ثم الذي يلي الخنصر انتهى *(قلت)* وصفة تقليم الاظفار المستحبة كما قاله النووي في شرح مسلم وهو أن يبدأ باليدين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى الرجلين يبدأ باليمنى بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى انتهى لفظه *(فائدة)* أسماء الاصابع في الرجل مثل أسمائها في اليد كما قاله في كفاية المحفظ والله أعلم قال العلماء يلحق بالتنظيف قص ما طال من شعر الانف واظفاره بعد ازالتها ونحوها كذا دم الفصد والحجامة وقال في الاحياء للغزالي لا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دما أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذ يرد اليه سائر أجزائه يوم القيامة وهو جنب ويقال ان كل شعرة تطالب بجنابتها يوم القيامة قاله ابن الانصاري في الجعالة في شرح المنهاج والله أعلم*(قال المقري)* بما يحفظ عليها صحتها ويزيد في قوتها ويعين على الهضم وهو ان يتقيأ في الاسبوع مرة أو في الشهر مرتين بماء سخن قد طبخ فيه ملح أو ماء سخن وخل ويستعمل السعوط الذي سيأتي ذكره في باب أوجاع المعدة ان شاء الله تعالى وفي بعض كتب الطب عن أنس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني رجل سقيم ولا يستقيم الطعام والشراب في معدتي فادع الله لي بالصحة فقال عليه الصلاة والسلام اذا أكلت طعاما أو شربت شرابا فقل باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم يا حي يا قيوم فانه لا يضرك داء وان كان عظيما انتهى والله أعلم*(قال المقري)* رحمه الله تعالى اذا حضر البول والغائط فالحذر كل الحذر من امساكهما ولو على ظهر دابة فانهما اذا انحبسا كان مثلهما كالنهر الجاري اذا استد مجراه فانه يختلف ما حوله من العمران والبنيان لكثرة الرطوبة المحتقنة فان البول والغائط اذا انحبسا ولم يخرجا سريعا أتلفا الاعضاء وأفسدا جميع البدن انتهى كلامه وقال بعضهم في ذلك شعرا

لا تحبسن البول حين يحضرك * ولو على سرجك كيلا يعثرك

فانه فيه آفة المثانة والمثانة هي مجمع البول كما قاله في الدقائق والله أعلم وقال في اللقط اياك ومدافعة الاخبثين فانه يورث الرياح والزحير والدوار والمغص وحبس البول يورث عسره وحرقه وكثير ذروره وقروح المثانة وقد يتبع في ذرور البول وجع الظهر والمفاصل الا ان دوامه يورث يبس البدن والدق *(فائدة)* ذكر أبو عبد الله الحكيم الترمذي في كتاب العلل آدابا حسنة لقاضي الحاجة ينبغي اعتمادها فقال لا تبصق في بولك ولا على ما يخرج منك فقد روي ان من فعل ذلك ابتلي بالوسوسة وصفرة الاسنان وعن عطاء انه قال من بصق على ما يخرج منه ابتلي بالدم أو أولاده أو واحد من عقبه ولا يستاك على رأس الخلا فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه يورث النسيان وعنه انه قال من فعل ذلك فذهب بصره فلا يلومن الا نفسه وعن أنس أنه يورث الهم وقم موليا عن ما يخرج منك فقد روي ان فيه شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها البرص والجذام فلا يلصق فرجك الارض فقد روي عن عقبة بن عامر ان الارض تخاصمه يوم القيامة ولا يغتسل قبلة بل يدفنها

فقد روى عن محمد بن زكريا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من قتل القملة وهو على رأس الخلايات ومعه على رأسه شيطان وينسيه ذكر الله تعالى أربعين صباحا ولا يشتغل بشئ من الاعمال ولا تغمض عينيك فان ذلك التغميض يورث النفاق في القلب كما قاله الحسن ولا تضع يدك على صدغيك وتجعل رأسك بينهما وعن أويس القرني ان ذلك يورث قساوة القلب ويورث البرص ويذهب الرحمة والحياء ولا يسند الى حائط أو الى غيره كفعل الجبابرة والشيطان ولا تضع رأسك على ركبتك فقد قال الحسن بلغني من فعل ذلك يخشى موته بداء البطن انتهى ما قاله الحكيم الترمذي مختصرا

(فصل) في البول قائما من غير عذر وعن عمر رضي الله عنه انه قال ما بلت قائما ثم أسمات ولا يكره ذلك للمعذور لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم بمأبضه والسباطة هي الكناسة قاله الجوهري والمأبضة بالهمزة والباء الموحدة المكسورة واحد المآبض وهي باطن منعطف الركبتين وقيل المأبض تحت الركبة من كل حيوان وفي كفاية المتحفظ المأبض باطن المرافق وهو باطن الركبة انتهى وقد روى عن وجه غير هذا قال عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بال قائما من جرح كان بمأبضه وقال الشافعي كانت العرب تستشفي بالبول قائما من وجع الصلب وقد بال النبي صلى الله عليه وسلم قائما وانما كان لعلة بمأبضه وفي حديث آخر فيه ثلاثة أوجه احدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله لمرض منعه من القعود والثاني انه استشفى بذلك من مرض والعرب تستشفي بالبول قائما من علو الى أسفل قلت ومن ههنا يستدل على ان البول قائما دواء لوجع الصلب كما قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه وكذلك المدارهة وهي الارجوحة تنفع لوجع الصلب وهي مباحة للحاج وغيره وحكى بعض العلماء انها تنفع لوجع الظهر ويجوز ان ينشد عليها الاشعار المباحة دون المحرمة ذكره العمراني والحديث في الامر بقطعها مرسل ذكره البيهقي وذكره الحكيم الترمذي واباحتها للصغار مطلقا وللكبار للتداوي وحمل قطعها على من اتخذها للعب واللهو *(قال صاحب كتاب الرحمة)* ولا باس أيضا بنصب الارجوحة واللعب عليها للرجال والنساء فقد نص على ذلك العمراني وذكره الامام النووي والقاضي عياض وغيرهم انتهى ما ذكرناه في تدبير الغائط والله أعلم

(فصل) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطيلوا القعاد في الشمس فانها تظهر الداء الدفين وقال عمر رضي الله عنه لا تطيلوا القعاد في الشمس فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب ويظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم استقبلوا الشمس في الشتا بوجوهكم فانه يخرج الداء من الجوف والصداع من الرأس ونهى أن يقف الرجل نصفه في الظل ونصفه في الشمس وفي الحديث والامر اسابعين في أول الداء الدفين وقال الهروي في الغريبين قيل هو الداء المستتر قيل هو الذي قهرته الطبيعة فمعناه ان الشمس تعيده على الطبيعة وتظهره واعلم ان الداء الدفين هو الذي لا يعلم به حتى يظهر منه كما قاله في فقه اللغة

(فصل) في الخضاب في الرأس واللحية واليدين والرجلين فانه سنة مندوب اليها وهو يلين الاعضاء ويقوي الباه ويزيد في نور البصر قلت وما ذكره في الخضاب بالحنا فهو جائز للرجال والنساء في اليدين والرجلين فقال الامام الرافعي عليها ونقله البيهقي وقال هو مقتضى ما في البيان والشامل والحاوي الكبير للماوردي ونقل عن الامام محمد ابن اسماعيل والد الفقيه اسماعيل المشهور وقال ولا التفات الى ما وقع في شرح الوجيز للعجلي والروضة من تحريمه وله في ذلك كلام طويل فليطلبه من أراد ذلك واختار هذا الفقيه أبو بكر العرضي رحمه الله تعالى فقال في شرح المهذب وأما الخضاب بالحنا المستحب للزوجة في يديها ورجليها تحميما لا تطريفا ويكره لغيرها ويحرم ذلك للرجل لعموم الاحاديث الصحيحة في نهي الرجال عن التشبه بالنساء الا لحاجة وفي الروضة وفتاوى ابن الصلاح نحوه والمراد بالتطريف هو خضب أطراف الاصابع كما

الحبل وهو بارد واصلاحه التمر وقال علي مرفوعا أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوني عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا في شجر البوادي فقال هي النخلة رواه خ طيب يذكر مع المسك طيب العرب هو الاذخر وقد ذكره وقال عليه السلام حبب الي من دنياكم النساء والطيب (طين) ذكره الله تعالى فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين المختوم والطين الارمني كلها يقطع الدم وطين الاكل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم في وقت النوم * طين أرمني * ينفع من الطاعون ونفث الدم (حرف الظاء ظفر) الاظفار عظم حار يابس بخوره جيد لاختناق الرحم والتحمل به عقب الطهر جيد للعمل وفي الصحيحين قالت أم عطية رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من حيضها في نبذة من كست أو اظفار (حرف العين) عجوه يوب عليه البخاري باب الدواء بالعجوة للسحر وتقدم القول فيها مع التمر (عدس) أجوده أسرعه نضجا وفيه برد ويبس وأكله يحدث غشاوة البصر ردىء للمعدة نفاخ ونفيعه ينفع الجدري واصلاحه ان يطبخ مع السلق وتوابله السماق والزيت والكسفره وقد روى ان أكله يرقق القلب ويدمع

العسل ويذهب الكبر رواه البيهقي (عسل) يوب عليه البخاري باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وعن أبي سعيد ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فذهب أخوه ثم رجع فقال سقيته فلم ينفع وعاد مرتين فقال في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك ثم سقاه فبرأ رواه ج م ولمسلم ان أخي عرب بطنه أي فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كدرب (قوله) وكذب بطن أخيك دال على الشرب منه لا يكفي مرة ولا مرتين وذا الرجل كان ابتاله من تخمة فأمره عليه السلام بالعسل والعسل شأنه دفع الفضلات المجتمعة في المعدة والامعاء ووجه آخر وهو ان من الاسهال ما يكون شيبه رطوبة تلمح في الامعاء فلا تمسك للثقل وهذا المرض يسمى ذلق الامعاء والعسل فيه جلاء للرطوبات فلما أخذ العسل جلا تلك الرطوبة واحدرها فصل البرء ولذلك كثر به الاسهال في المرة الاولى والثانية وهذا من أحسن العلاج ولا سيما ان مزج العسل بماء حار (قلت) أجمع الاطباء على هذا ولذلك يقولون احتاجت الطبيعة الى معين على الاسهال أعينت بمثل هذا (قلت) وهذا النوع من الاسهال يخطئ فيه

قاله في الروضة والله أعلم مال صاحب كتاب الرحمة الى ترجيح التحريم فقال ما لفظه وأما الرجل فيحرم عليه خضاب يديه ورجليه بالحنا الا لحاجة وقد نص على ذلك حسين والبغوي والجيلي والعجلي والنووي وغيرهم وذكر في شرح المهذب انه صنف فيه بعض الحكماء كتابا في اثبات تحريمه والرد على قائله فقد فعل ذلك من الرجال مع العلم بتحريمه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء بل الوارد عنه خضاب الشعر الشائب لا غير فانه يجوز خضاب الرأس واللحية بصفرة أو حمرة وأحسن ما غير به الشيب الحنا والكتم كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحرم خضابه بالسواد الا لجهاد الكفار ودليل جميع ما ذكرته من الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة معروف في كتب الفقه والحديث انتهى لفظه فحينئذ تكون المسئلة مسئلة خلاف وفي فتاوى الامام محي الدين النووي ما صورته ما الحكم في خضاب اللحية البيضاء *(الجواب)* خضابها بصفرة أو حمرة سنة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح وقيل مكروه وهذا في حق الرجل والمرأة الا الرجل المجاهد قال الماوردي لا يحرم في حقه وقال في صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى لحية أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بياضا قال غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد هذا لفظه بحروفه انتهى وفي سنن أبي داود في الخضاب بالصفرة عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية هي التي لا شعر فيها أي حلقه كما قاله في فقه اللغة وكفاية المتحفظ وغيرهما والله أعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد خضب لحيته بالحنا فقال ما أحسن هذا قال ومر رجل آخر قد خضب بالحنا والكتم فقال ما أحسن هذا كلها انتهى كلامه وفي كتاب الاربعين ان جرير ابن عبد الله البجلي هذا كان من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاق الناس كما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وكان نعله ذراعا وقد أحببت ان أذكر أشياء في خضاب الشعر والدليل على ما ذكره الجوزي في كتاب اللفظ

(فصل) واما الخضاب فقد روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عليه السلام اختضبوا فان الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن وروى الشيخ باسناده عن عثمان ابن عبد الله بن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأخرجت لنا شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا والكتم رواه الامام أحمد في مسنده قال الشيخ وقد أخضب بالحنا والكتم أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهما في خلق كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وقد روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضب بالحنا أي خالصا لم يخلط بغيره والله أعلم *(وروى)* الشيخ باسناده عن أبي رمثة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته قد لطخ لحيته بالحنا وقد اختضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنس بن مالك وأبو هريرة وعبد الله بن أبي أوفى في خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين *(فان قال)* قائل أليس قد صح في الحديث عن أنس قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أجاب عن هذا أحمد بن حنبل فقال شوهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خضب وقال الامام محي الدين النووي في شرح مسلم المختار انه صلى الله عليه وسلم صبغه في وقت وتركه في معظم الاوقات فأخبر كل بما رآه وهو صادق والله أعلم ورأى أحمد بن حنبل رجلا قد خضب فقال اني لارى الرجل يحب شيأ من السنة فافرح به واني لاسر اني أرى الشيخ قد خضب قال الشيخ وما زالوا يخضبون بالسواد وروى الشيخ باسناده عن محمد بن سيرين قال أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليهم السلام فجعل في طست وجعل ينكث عليه وكان مخضوبا بالوشمة هذا حديث صحيح أخرج في الصحاح قبل الوشمة شجرة النيل كما قاله في نظام الغريب وهو المعروف عندنا بالحور والله أعلم *(وروى أيضا في مسند الامام)* أحمد وقد صح

عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما كانا يخضبان بالسواد وروى ابن جرير في كتاب تذهيب الاثار ذلك
عنهما وعن عثمان بن عفان أيضا وكذلك كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعقبة ابن
عامر والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص ومن التابعين عمرو بن عثمان بن عفان وعلي بن
عبد الله ابن العباس وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن الاسود وموسى بن أبي طلحة واسماعيل بن معديكرب
الزبيدي والزهري وغيرهم وخضب بالسواد محارب ويزيد الرسك والحجاج بن ارطاه وابن جريج وابن
يعقوب ومحمد بن اسحق وابن أبي ليلا وابن علاقة وعليان بن جامع ونافع ابن جبير وعمر بن علي المقدمي وأبو
عبد القاسم بن سلام في جماعة يطول ذكرهم ومن الخلفاء هشام بن عبد الملك وأبو جعفر المنصور وعبد الله بن
المغيرة وذكرت الاطراف أمثالها بأسانيدها في كتاب الشيب والخضاب فكرهت اعادتها ههنا فان قال قائل
الخضاب بكل شئ لا يلبس وانما يلبس بالسواد وقد جاءت فيه أحاديث تدل على الكراهة الجواب انه متى
ما قصد به التدليس كان مكروها منهيا عنه مثل ان تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل لم يخطبها
ويخضب المملوك ليباع فالغرر منهي عنه لانفس الخضاب والكراهة في أحاديث النهي ترجع الى
الغرر وكل هذا مبين في كتاب الشيب والخضاب *(واعلم)* ان الشرع جاء بالاخلاق السديده
والامور الرشيدة فما غير والشيب حرانا ولكن تهاب منه النفس لان الانسان اذا رآه استشعر الموت وكان في
تغطيته أمل يعيش به وان كانت النفس تعلم باطن الحال والثاني أمن لزوجته فان علمت ذلك انست به ولم
تنفر من الشيب كما قال الشاعر * وبين البيض والبيض الحروب * الى غير ذلك من الفوائد انتهى
والمفهوم من كلامه جواز الخضاب بالسواد مطلقا اذا لم يكن تدليس وغرور كما ذكره في كلامه مثل ان
تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل ليغر من يخطبها ويخضب المملوك ليغر من يشتريه فهذا عنده غش
وتدليس ولا يجوز الخضاب بالسواد حينئذ ان كان بهذه الصفة وأما اذا انتفت هذه العلة فالخضاب عنده
جائز بالسواد كما يجوز بالحمرة والصفرة وهو حنبلي المذهب فالصحيح المجزوم به عندنا تحريم الخضاب بالسواد
لغير المجاهد كما سبق في فتاوى النووي واختاره في شرح مسلم وهو الصحيح في الروضة وغيرها والله أعلم ومنها
الحذاء في القدمين وان استعمالها سنة وحفظا للبصر من الضعف لان الحفا يضعف البصر ويسقط المقدار عند
الناس ويسقط شهوة الجماع ومنها تغطية الرأس والبدن عند ملاقاة الحر والبرد المعتدلين فهذه عشرة
أشياء في تدبير أعضاء البدن الصحيح انتهى كلامه والله أعلم قال بعض الحكماء ينبغي للصحة أن يتوقا الحر
الشديد والبرد الشديد وعلى الجملة فكلما اقشعر منه الجلد وتشوش منه الحس ونفرت منه الطبيعة فيدرعه فما
ذاك الا لمنافرة باطنة تظهر الى الحس البدني والله تعالى أعلم

(فصل الكتان) بارد يابس وقيل معتدل وينبغي لبسه في سن الطفولية الى سن الكهولية لان لبسه نافع من
أمراض كثيرة ومن منافعه أن يرطب الاعضاء ويعدل حرارة البدن وينعم الجلد وينشف الفروح
والعروق ويأكل العفونة وينبت اللحم ويصلح المزاج الحار للثياب في الصيف وكل الثياب اذا القيت على
البدن اكتسبت حرارة من البدن الا الكتان فانه يبرد أولا ثم يكسبه حرارة خفيفة وهو أفضل من القطن
لمباشرة البدن والكتان بفتح الكاف كما قاله في أدب الكاتب لابن قتيبة والله أعلم *(والقطن)* معتدل
الحرارة واليبس وكلما لانت كانت حرارتها معتدلة وينعم البدن اكثر *(والحرير)* معتدل يسخن
البدن وقال في كتاب البركة وقد رخص للزبير وابن عوف في لبس الحرير لوجع كان بهما ويروى من
القمل *(والعمامة)* تكسب الحلم وقال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب
رواه البيهقي في الشعب عن اسامة بن عمير *(والصوف والشعر)* مسخن مخفف للبدن مصلب للاعضاء
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم رواه الحاكم والبيهقي في

كثير من الاطباء لانه يتوهم بجهله
ان المرض يحتاج الى دواء
يمسكه فيبقى الطبيب كلما أعطى
المريض قابضا ازداد البلاء
بالمريض الى ان ييسر الله له
طبيبا حاذقا فيبرئه وهذا بدلك
على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان له اطلاع على سائر الامور
والامراض وعلاجاتها والادوية
المناسبة لها صلى الله عليه وسلم *
وقال القاضي عياض في قوله
صدق الله وكذب بطن أخيك
يريد قوله تعالى فيه شفاء للناس
وهو قول ابن مسعود وابن عباس
والحسن وقال قوم الضمير فيه
عائد الى القرآن وبه يقول
مجاهد وسياق الكلام يدل على
ان المراد العسل وعن ابن ماجه
من حديث أبي هريرة مرفوعا
من لعق العسل ثلاث غدوات في
الشهر لم يصبه عظيم من البلاء
وقال عليه السلام عليكم
بالشفاءين العسل والقرآن رواه
ق وقال جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان
كان في شئ من ادويتكم خير ففي
شرطة محجم أو شربة عسل
رواه خ م وقالت عائشة كان
أحب الشراب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العسل وروت
عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحب
الحلوى والعسل *أخرجه
البخاري والعسل حار يابس في
الثانية وأجوده الربيعي ثم
الصيفي ثم الشتوي واجمع
الاطباء انه انفع ما يتعالج به

الانسان لما فيه من الجلاء والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام وهو ينفع المشايخ وأصحاب البلغم ويلين الطبع نافع من عضة الكلب ومن أكل الفطر القتال اذا نشر به بماء حار ابرأه ويحفظ قوى المعالجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم الطرى ثلاثة أشهر والخيار والقثاء ثلاثة أشهر ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا لطخ به البدن نعمه وقتل القمل ولين الشعر وطوله وحسنه والكحل به يحلو ظلمة البصر وسنونه تحفظ اللثة وتبيض الاسنان وهو غذاء مع الاغذية وشراب فى الاشربة ودواء مع الادوية وحلوى وفاكهة مأمون الغائلة ويضر الصفراء ويدفع ضرره بالخل فيعود نافعا ولعقه على الريق يغسل وخم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى والمثانة ولم يخلق لنا مأكول أفضل منه قال عبد اللطيف العسل فى اكثر الامراض أفضل من السكر لانه يفتح ويدر ويحلل ويغسل وهذه الافعال فى السكر ضعيفة وفى السكر ارخاء للمعدة وليس ذلك فى العسل وانما يفضل السكر عليه بحالتين لانه أقل خلاوة وحدة وقد عمل بعض أطباء العرب مقالة فى العسل وتفضيله على السكر وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق وهذه حكمة عجيبة فى

الشعب عن أبى امامة وفى رواية وعليكم بلباس الصوف يورث القلب الفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجرى فى الانسان مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه انتهى كلام صاحب كتاب البركة وأما الطيب فمن كان مزاجه حارا فالاطياب الباردة صالحة له ومن كان باردا فالاطياب الحارة صالحة له والله أعلم

(باب فى وصايا الحكماء)

قال على كرم الله وجهه فى الجنة آمين من ابتدأ غذاه بالملح أذهب الله عنه تسعين نوعا من البلا والثريد طعام العرب واللحم ينبت اللحم والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يربى الجسد ولم يتشف الناس بشئ أفضل من السواك والسمن صح أصله وروى باسناده قال الحارث بن كلدة أربعة أشياء تهرم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز والكلدة فى اللغة القطعة من الارض الغليظة ومنها سمى ابن كلدة كما قاله فى الديوان وأدب الكاتب والله أعلم وروى ابن أبى خزيمة عن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول أربعة تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة توهن البدن أى تضعفه كثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة وكثرة الجماع وأربعة تقوى البصر الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف المجلس وأربعة توهن البصر النظر الى القبل والنظر الى فرج المرأة والقعود عند قضاء الحاجة مستقبل القبلة وأربعة تزيد فى العقل ترك الفضول من الكلام والسؤال فى مجالسة الصالحين والعلماء (قال علماء الطب) الحلو كله حار الا انه ليس شديد الحرارة ولا يظهر منه اسخان قوى الا انه اذا ادمن عليه فالادمان عليه يورث الصفرا ويولدها ويولد السدد والورم فى الكبد والطحال ويطلق البطن ويرخى المعدة ويصلح للصدر والرئة ويخصب البدن ويكثر المنى (والحامض) بارد الا انه ليس قوى البرودة ويرخى المعدة ويصلح للصدر والرئة ويخصب البدن ويكثر المنى (والحامض) بارد الا انه ليس قوى البرودة ويشمع الصفرا والدم ويعقل البطن اذا كانت المعدة والامعاء نقية ويطلقها اذا كان هناك بلغم كثير ويضعف قوة الهضم من الكبد (والدسم) يرخى المعدة ويطلق البطن ويشبع سريعا قبل الاكتفاء من الغذاء ويسخن ويرطب البدن ويلينه ويزيد فى البلغم ويولد الفكر ويكثر النوم والقابض يبرد البدن ويجففه ويقلل لحمه ودمه اذا ادمن عليه ويقوى المعدة قالوا وينبغى للانسان ان يحتمى فى حال الصحة فان وقت المرض لا ينفع الحمية ومن أكل لحما مشويا وشرب بعده الماء ضعفت معدته ومن تعود العشاء استرخت معدته وجسمه وقال بعض الحكماء لا تأكلوا فوق شبعكم ولا ينم من به زكام على قفاه ولا يأكل من به غم حموضة ولا يتغبا من تولت عينه ولا يأكل فى الصيف لحما كثيرا ومن أكثر من أكل السكر مع بزر البطيخ أى ذراه تقلف الحصا من مثانته وزالت عنه حرقة البول قالوا خمسة أشياء تهدم البدن الهم والحزن والاكثار من الجماع والسهر ومواصلة الصوم قالوا أربعة أشياء تفرح القلب النظر الى الخضرة والنبات والى الزرقة الصافية والقعود على ماء جارى وأربعة أشياء يظلم لها البصر المشى حافيا والنظر الى وجه العدو والبكاء الكثير والنظر الى الاشياء الدقيقة *(ومما)* يضر الفهم الكزبرة اليابسة والنوم على القفا والفكر الكثير *(ومما)* ينفع الفهم الفراغ والفرح وأكل الفجل ولحم الدجاج والزنجبيل *(ومما)* يفسد العقل البصل والباقلا اى القول والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والفكر ودوام النظر فى المرآة وفى البحر والسكر الدايم والاستغراق فى الضحك والغم قالوا ومن قل ماله كثر أمنه ومن قل جماعه طال عمره قالوا ولا تجامع وبك غائط فانه يورث الفتق قالوا ويورث السل أكل الطين والاكل على البطنة والشراب على الجوع وبعد تقليم الاظفار يورث الفقر والجماع على الامتلاء وكذلك الماء البارد على الطعام يقتل والله تعالى أعلم

*(فصل

(فصل فى اجتناب طعامين) وغيرهما اعلم انه يجتنب أكل العنب مع السمن مضر وشرب الماء الحار على المالح خطر والماء البارد بعد الفاكهة والجمع بين البصل والثوم مضر جدا الان اضرار اجتماعهما خطر عظيم فى ضرر المعدة وربما أفضى بالانسان الى الموت أكل الفرسك مع اللبن والحامض على اللبن ينبغى الاحتراز منه لانه يحمد اللبن فى المعدة ويولد منه ضرر فى المعدة وربما أهلك صاحبه قال بعضهم لا ينبغى ان يؤكل شئ مع اللبن من الحموضات والبقول والسمك والحموضات فانها تورث الجذام وربما أيضا للجمع بعد الاكل البيض واللبن والسمك والبيض يولدان الامراض العظيمة مثل البرص والجذام والنقرس وهو ورم فى المفاصل لمواد ينصب اليها كما قاله فى فقه اللغة وليس هو كما يظن العامة انه الاختلاج والاضطراب الذى يكون فى الرأس والرقبة والله أعلم والسمك واللبن جاء فى النهى عن الجمع بينهما وذلك نهى عنه صلى الله عليه وسلم لانا كل السمك وتشرب اللبن وأكل الاترج بالليل يولد الحول ويقلب العين وشرب السمن بالليل يورث العمى مجرب والاكثار من أكل البيض يضر بالطحال ويكبره ومما حذر منه الاطباء من يأكل الذرة فتحول الى غيره فلا يلوم الا نفسه ومن جامع وصب على رأسه فى وقت الحر ماء باردا فطمست عيناه فلا يلوم الا نفسه ومن جامع وهو قد تعب من عمل أو شر أو غير عبث أو رياح فأصابه شئ فى جلده فلا يلوم الا نفسه وادمان اللبن يورث الكلف وأكل الملوحة وماليح السمك واللحم بعد الحجامة والفصد يولد البهق والجرب ودخول الحمام على الامتلاء يولد القولنج واتيان المرأة الحائض يولد الجذام أى فى الولد الذى يكون بينهما والله أعلم (والجماع) بالبول قبل ان يبرأ قد يولد الحصى فينبغى للانسان اذا كان معه البول فلا يجامع الا بعد ان يبول فان قصر فى ذلك ولم يبل أورثه الحصى وهو وسدة تحدث فى مجرى البول فتمنع من خروجه الا بمشقة وألم عظيم والله أعلم *(والجماع بعد)* الاحتلام من غير ان يكون بينهما غسل يولد الفتق والمراد غسل الفرج (وقال على) من احتلم ثم أتى امرأته قبل ان يغسل فرجه ولدله ولد صار مجنونا يعنى الولد فلا يلومن الا نفسه وقال ابقراط اذا لم يبل على أثره وأصابه الحصر قلت وما قاله ابقراط هو الصواب وقد جرب ذلك وصح والله أعلم (ومن داوم) على أكل البصل أربعين يوما فلا يلومن الا نفسه ان خرج به كلف فى وجهه وادمان أكل البصل يولد الداء الدفين ومن أكثر شرب الماء بعد الاكل ضعفت معدته واورثه التخمة وهى الجالب قاله المارديني فى الرسالة والله أعلم وقال بعض الحكماء لا ينبغى لاحد ان يقول طالما فعلت ما حذر منه من استعمال هذه الاشياء فلم يصبنى ضرر فان قوله هذا جهل منه فالتعبير بالسارق فرب سارق يؤخذ فى أول سرقة فتقطع يمينه ورب سارق يسرق دائما فلا يقدر عليه فيقطع بل يعرف ان الحكم عليه فى السرقة قطع يمينه فليحذر العاقل مما حذر منه فلو يؤاخذ الله عباده بما يتساهلون من عقوبته فى الدنيا ما زال عنك صحيحا وحينئذ ابن آدم انما هو بمنزلة الارض التى ان قام عليها صاحبها بالعمارة والسقى ولم يزدها فتغرق ولم ينقصها فتعطش واتت عمارتها وربحت وحسنت وحسن زرعها فاذا تغافل عنها فسدت ونبت فيها العشب

(فصل) فى تقليم الاظفار من شرب ماء حارا أمن من السعال ومن قلم اظفاره يوم الخميس سلمت اظفاره من الآفات وقال صلى الله عليه وسلم من أراد ان يؤمن من الفقر وشكاية العين والبرء من الجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس وانه فى كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام ويروى حفظ من يوم الجمعة الى يوم الجمعة وعن حميد بن عبد الرحمن من قلم اظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما

(فصل) فى النهى عن الاشياء المضرة أكل البصل يزيد فى الباه وأكل الكراث يخيف الغم ولكنه يقوى القضيب قال جالينوس من احتمى عما لا يوافقه دفع عن نفسه العلة والاحتماء فى وقت الصحة خير من حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يراعى فى حفظ صحته أمورا منها شرب العسل ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب نقيع الزبيب أو التمر يصرف بهما عدوا ومنها استعمال الطيب والادهان والاكتحال واتيان النساء فما أتقن هذا التدبير وأفضله وفى قوله عليه السلام عليكم بالشفائين جمع بين الطب البشرى والطب الالهى وبين الفاعل الطبيعى والفاعل الروحانى وبين طب الاجساد وطب الارواح وبين السبب الارضى والسبب السماوى وفى هذا سر لطيف أى لا يكتفى بالقرآن وحده ويبطل السعى والعمل بل يعمل بما أمر ويسعى فى الرزق كما قدر ونسأله المعونة والتوفيق لما يسر بمنزلة الفلاح الذى يحرث الارض ويودعها البذر ثم يضرع الى خالقه فى دفع العاهات وانزال القطر ويستعمل بعد ذلك التوكل عليه سبحانه وتعالى فى اتمام نعمته حذر وانذر فى جلب الصحة ودفع الضرر وقال بعض العلماء ان الله تعالى جعل فى العسل شفاء من الامراض والافات كما جعل القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات (عشر) هو من ينفع على العشب يسمى سكر العشر نافع للاستسقاء جيد للمعدة والكبد *عصفور *حار يابس يهيج المنى ويزيد فى الباه ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتله عبثا عقيق قال ارسطو امن تختم به ردروعه

اليه عند الخصام وشربه يقطع نزف الدم ويروى تختموا بالعقيق فانه ينفى الفقر (عنبر) حار يابس يقوى القلب والدماغ ويذكى الحواس ومع دهن الورد ينفع وجع الفؤاد وقيل العنبر ملك الطيب وقال جابر ألقى لنا البحر حوتا يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر (عناب) حار وفيه رطوبة شرابه ينفع الجدرى والحصبة ويسكن غليان الدم ويقع فى المطابخ والنقوعات والمغالى والحقن (عنب) أجوده اللحم الابيض ثم الاحمر ثم الاسود ولحمه حار رطب وقشره وحبه الى البرد واليبس وهو جيد الغذا والنضج منه أجود وأحمد وبطىء الهضم بالقطف أفضل فان لطرى منه منفخ مطلق والاكثار منه معطش ويصلحه الرمان المز واذا القى حبه سمن وروى انه كان عليه السلام يحب العنب والبطيخ (عود) أفضله القمارى وأجوده الازرق حار يابس يقوى القلب والحواس والعود هو الالوة وقد استجمر عليه السلام بالالوة غير مرات مع كافور رواه ه وأما العود الهندى وهو القسط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أشفية يسعط به من العذرة ويلدبه من ذات الجنب رواه خ وسنذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالى عود السوس فيه حرارة يعين على القىء وينفع البلغم والسعال

شرب الادوية فى وقت المرض واحفظ نفسك من أربعة أشياء فانها مضرة بالانسان أولها النوم الكثير الثانى الاكل الكثير الثالث الجماع الكثير الرابع حقن البول أو الغائط لان النوم الكثير يصفر اللون ويثقل البدن ويميت القلب ويكثر الدود ويورث ورم العينين وينقص من العمر وكثرة الاكل تورث نفخ البطن وتورث البشم وترق البشرة وتضعف القوة وتخفف الدماغ وتقل النظر وتضعفه وتورث الهرم واصفرار الجسم والفترة فى البدن (وكثرة الجماع) يورث يبس الدماغ وغلبة السوداء ومن أكل لحم الضأن وحليب لبن البقر فى وقت واحد أصابه البرص ومن أكثر أكل البصل أصابه الكلف وان شئت ان لا تؤذيك معدتك فلا تشرب على طعامك حتى تشبع فانك ان فعلت ذلك ضعف هضم الطعام وان أحببت ان لا تؤذيك مثانتك فلا تحقن البول ولا يشغلك من أن تبول شاغل والمثانة هى مجمع البول كما قاله الامام محيى الدين النووى فى دقائق المنهاج والله أعلم ولا تحبس الشهوة اذا تأتيك وكل واشرب بعد النوم ولا تترك جوفك خاليا ولا تحبس الريح ولا تأكل حتى تشتهى ولا تشرب شيأ من الادوية المسهلة وأنت صحيح وينبغى ان يتفطن لهذه الثلاثة فانى رأيت كثيرا من الناس تراه صحيحا لا علة به ويتعاطى شرب المسهل من غير ضرورة اليه وهذا ليس بصواب فينبغى ترك المسهلات عند عدم الضرورة خصوصا لمن كان صحيحا جسمه قال حكماء الهند الصحة عماد البدن ومتى لم يكن بالبدن فضول مجتمعة فالاقدام على شرب الادوية المسهلة مضر فانه اذا لم يصادف الدواء فضلة يعمل فيها عطف على الاعضاء الباطنة والله أعلم ولا تأتى النساء الا عند الشهوة ولا تنم وبطنك ثقيل من الطعام حتى ينقصه ولا يطيل الجلوس على الخلا وان أحببت ان لا تجد ضرورة فلا تأكل السمك المالح والله أعلم

*(فصل) *ونقصان الدماغ من غير وقته يضعف القوة وكثرة الجماع تخل الجسم وتضعف البصر ومن أكثر شرب الماء بالليل استرخت مثانته ومن أكثر أكل السمن فقد احترز بدنه وأمن من السمومات وادمان أكل السكر يحلو البصر والاغتسال بالماء المشمس يورث البرص وشرب الماء فى حال القيام يضر ويورث داء وينبغى للانسان ان لا يمنع نفسه جشاء ولا عطاسا ولا تثاؤبا ولا تمطيا وقبابا ولا بولا ولا غائطا ولا يحابس حبس الغائط يورث السرطان والحكة قلت والسرطان هو ورم له أصل فى الجسد كبير تسقيه عروق خضر كما قاله فى فقه اللغة والله أعلم وحبس البول يورث اللقوة والصداع والشقيقة وظلمة البصر وثقل السمع وحبس الجشاء يورث السعال والرعشة ووجع الفؤاد وحبس التثاؤب يورث الرعدة ويسيح الجلد ويبح الصوت وكثرة الجوع تورث الصمم وظلمة البصر ودوار الرأس وسوء الخلق وحبس البكاء يورث الصمم والزكام وحبس الشهوة عن الجماع تورث وجع الذكر والانثيين والادرة وهى كبر الخصيتين والله أعلم *(ومن) *جامع ولم يعرق عقيبه أورثه الحصاد ادخال الاطعمة الحارة تذهب القوة وتغير اللون وقال صلى الله عليه وسلم الطعام البارد دواء وبركة والحار لا بركة فيه وقال فى كتاب الرحمة وأبركه ومن أكل لحما لم يجود مضغه أورثه حمى وسددا وورما ونقرسا وجع المفاصل وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجرادوالله أعلم والاستنجاء بالمياه الباردة يقطع البواسير الظاهرة والراتحة المنتنة تورث قلب الدماغ والنظر فى المرآة بالليل يورث الجنون واللقوة ونضح الانثيين بالماء البارد يقطع المذى ومن أدمن من أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه وقد ذكرنا ان الحكماء قالوا ان المرأة اذا داومت على أكل الباقلا لم تحبل أبدا ومن أراد ان يصح جسمه ويمرى به أكله وغذاؤه فليصغر لقمته ويجود مضغه ويدقق بلعه ويحذر من الطعام المتغير ولا يأكل عجلا ولا ممسيا أى بالليل ولا فى ظلمة ولا فى شمس وهلاك البلغم القىء والاطعمة الحارة وهلاك المرة السوداء سمن البقر وسرعة المشى يضر بالكبد وصعود الدرج يهضم الطعام والشعر الذى فى الانف أمان من الجذام

*(فصل

(فصل) قال صلى الله عليه وسلم لاتديموا النظر الى البحر ويروى الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل وقال صلى الله عليه وسلم لاتنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة وللنظر تأثير فى الناظر النظر الى الحزين يورث حزنا والى الصلاح يورث رقة والى الفسقة يورث قسوة وفسادا والنظر الى الناعس يورث نعاسا قاله فى كتاب البركة والله أعلم

(فصل) فى النصائح الجماع فوق الجماع من غير ان يكون غسل يورث الجنون اذهو أقل من الغسل ويعنى بذلك غسل الفرج والمراد بذلك الاستنجاء والله أعلم وأكل اللحم هو الذى يورث اللدود فى البطن وشرب الماء البارد عقب أكل الطعام الحار وعقب الحلوى يورث المرض للانسان ومن أراد ان لاتؤذيه معدته فلايشرب على الطعام حتى يفرغ منه ومن فعل ذلك رطب بدنه وأرخاه وأضعف معدته ولم تأخذ العروق منفعة الطعام وقوته ومن أراد ان يأمن من الحصا وعسر البول فلايحتبس نزول الشهوة ولايطيل المكث على النساء ومن أراد ان لاتشقق أظفاره ولا يفسد ما حواليها فلايقلم الا يوم الخميس وفى كتاب الرحمة والبركة قال صلى الله عليه وسلم من أراد ان يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام ويروى كان آمنا من الجمعة الى الجمعة وأخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما انتهى *(ومن)* أراد ان لايشتكى سرته فليدهنها حين يدهن رأسه ومن أراد أن ينهضم طعامه فليتكئ اذا نام على يمينه ثم ينقلب على يساره ومن أراد ان يذهب عنه البلغم فليكثر دخول الحمام واتيان النساء والقعود فى الشمس ويجتنب كل بارد فانه يذهب البلغم

(فصل) اذا تعشيت فامش على عشائك قبل ان تنام ولو مائة خطوة ومن نظر فى ماء راكد فاصابه الجنون فلا يلومن الا نفسه ومن حبس ريحا وهو قادر على اخراجه وأصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه واياك والسواك على المستراح فانه يورث البخر واياك والجماع بعد الفصد وكذا بعد الدواء ولا تأكل من اللحم الا فتيا ولا تأكله حتى تميته طبخا ثم تعيده مضغا ولا تأكل غبا يعنى اللحم البائت ومنه اللحم البائت غبا والغب كما قاله فى أدب الكاتب لابن قتيبة وقوله ولا تأكل من اللحم الا فتيا المراد بالفتى هو الشاب قال الجوهرى وهو خلاف المسن يعنى به الصغير والله أعلم ولا تأكل وتشرب للغور ولا تشرب الدواء الا من علة واذا أكلت بالليل فتمشى ولا تنكحن من النساء الا الشابة ولا تأكل من الطعام شيأ حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع وكثرة الطعام بالليل يورث وجع المفاصل وقيل يجب عليه طبا فى الاكل والشرب ان يعدل فى ذلك بالقليل ولا بالكثير ويأكل يومه مرتين عند ما يمضى من النهار ساعتين وعند ما يبقى منه ساعتين فهذا اصلح لجسمه وأجدر ان لايصيبه علة وحبس النطفة عند الحاجة ردى والعزل ردى قلت ويعنى بذلك العزل عند الجماع وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع ولا يبول فى الفرج وتتأذى المرأة بذلك كما قاله فى التحرير والله أعلم ويجب على معانى الصحة القيام الى الخلا على ثلاث حالات وقت الداعى الموجب للقيام وقبل النوم وعند الانتباه وان لاتطيل القعود على الخلا وعلى الجملة فليعتمد تقليل ستة أشياء وهو الطعام والكلام والنوم والسهر والاعراض النفسانية والاغتسال بالماء البارد حينئذ فى معانات حفظ الصحة للشباب وأصحاب الحرارة ولبس الكتان صالح لانه أبرد الملابس وأقلها لزوقا بالبدن وأقلها قملا وهو ينشف العرق والبلل وهو لباس الصيف والقطن أدفأ من الكتان وكل لباس خشن فانه يصلب البدن ويهزل البشرة واللين بضد ذلك وأما الشعر والصوف فانهما حاران ينهكان والاولى فى التدبير ان يبدأ بالرياضة ثم الغذا والسكون بعد الغذاء يجود الاستمراء انتهى والله أعلم *(القسم الرابع)* بكل عضو مخصوص من أعضاء الانسان ونذكره على الترتيب من الرأس الى القدم ولانذكر من الادوية الا ما كان سهلا متيسرا

(حرف الغين) غالية تسكن الصداع وتقوى القلب وتنفع الخفقان والحمول بها يعين على الحمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وقال الطيب لايرد (غزال) حار يابس لحمه أجود لحوم الصيد والذها مجفف سريع الهضم (غراب) هو أربعة أنواع الاسود الكبير والابقع وكلاهما يأكلان الجيف ولحمها حرام على الصحيح من مذهب الشافعى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن فى الحل والحرم فعد الغراب وسماه فويسقا الثالث غراب الزرع وهو الزاغ يأكل الزرع الرابع الغداف وهو لطيف لونه رمادى فقيل يؤكلان وقيل لاجميع أنواعه ردى ء اللحم عسر الهضم يولد السودا والجذام والاطبا ينهون عنه (حرف الفاء) فاغية هى زهر الحنا تنفع الاورام الحارة واذا طويت مع الصوف تمنع العث وفى شعب الايمان عن بريدة مرفوعا سيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية وعن أنس كان أحب الرياحين الى النبى صلى الله عليه وسلم الفاغية رواه البيهقى (فجل) غذاؤه قليل وفيه حرارة تنفع سدد الكبد ويغثى ويقىء ويعين على الهضم ويعسر هضمه وأكله يولد القمل وقال سعيد ابن المسيب من سره ان يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبى صلى الله عليه وسلم أول قضمه (فستق) حار رطب قشره الاحمر

(باب فى داء الحية والثعلب)

قال صاحب كتاب الرحمة داء الثعلب هو الذى يتهر الشعره حتى يصير جلده كالبصلة وقال شيخنا فى كتابه هو أن يزول موضع فى الرأس فيختلف مثل قدر درهم أو اقل أو أكثر ولكن الفرق بينهما داء الحية يكون بشرة الرأس منه خشنة وداء الثعلب يكون بشرة الرأس منه مثلما قلت وانما اثبتوا لهاذين الاسمين من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك ان داء الثعلب قد يعرض من أمراض فيسقط شعره و يتقرح جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ جلدها وهاتان العلتان يحدثان فى جميع البدن الا أن أكثر حدوثهما يكون فى الرأس واللحية والحاجبين كما قاله السمرقندى وقوله يتمرط هو بالراء و بالطاء المهملين و يمرط الشعر هذا ذهابه وهو بمعنى المعط كما قاله فى الديوان وأدب الكاتب وقال فى فقه اللغة حاجب أمرط اذا كان لا شعر عليه والله أعلم وسببه خلط سوداوى *(العلاج)* يبدأ أولا بمسهل السوداء ثم يجرى الموسى على جميع رأسه ويحلق ما عليه من بقايا الشعر ثم يطلى بالبصل والعسل وفى بعض الكتب ان زبل الفار اذا سحق ناعما وطلى به على داء الثعلب نفعه وأنبته وقال فى اللقط علاج داء الثعلب ان يدلك الرأس بخرقة خشنة حتى يحمر فاعلم أنه مس البرء فاشرطه شرطات كثيرة ثم اطله بثوم مسحوق انتهى *(ومما)* ينفع لذلك من الادوية اطلاف المعز يحرق و يعجن رمادها بالخل النظيف و يطلى به عليه ينفعه قلت والخل النظيف هذا حيث أتى به فى الكتاب فالمراد به الحامض وقال فى فقه اللغة فى ترتيب خل حاذق ثم نقيف ثم حاذق ناسك انتهى و بزر الفجل اذا سحق وعجن اصوله أو ورقه وطلى به داء الثعلب ابرأه (الزفت) وهو القار التضميد به ينبت الشعر والله أعلم (الحلتيت) اذا خلط بخل ونلفل ثم لطخ به على داء الثعلب نفعه (الحبة السودا) اذا حرقت وعجنت بماء وطلى به حيث شئت ان يطلع فيه الشعر نبت فيه (الحنظل) اذا سحق بزيت وخل وطلى به داء الثعلب أبراه (زبل الفار) اذا خلط بعدد قه بزيت وطلى داء الثعلب أبرأه خصوصا اذا حرق وعجن بماء البصل أنبت الشعر لطوخا وضمادا (الشذاب) ينفع داء الثعلب اذا ضمد به

(باب فى صلاح الشعر وفساده)

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم أن الشعر يختار وتقذفه الطبيعة على سبيل الاستعانة من الجوف الى موضع نباته فيخرج من المسام وهى منافذ بدن الانسان التى يخرج منها العرق والبخار فان كانت الاخلاط معتدلة صالحة كان صلاحا فى لونه وماديته الماهية هى نفس الشئ كما قاله الاسنوى فى شرح المنهاج أى فى نفسه وان تغيرت الاخلاط بزيادة يبس تغاثر وتتقف وان تغيرت بزيادة رطوبة اصابه زرقة وضعف فى الشعر فعلاج اليابس أن ينقع بزر قطنه فى زيت أو سليط و يترك يوما وليلة ثم يستعمل بين ذلك دهنا فانه يحسنه و يلينه وهو جيد *(وعلاج)* الرطوبة أن يغلى زيت أو سليط على نار لينة و يطرح مصطكى ولاذن و يستعمل انتهى كلامه والله أعلم

(فصل) فى الادوية المقوية للشعر والنافعة من سقوطه وانتشاره (الرصاص) اذا صنعت منه صفيحة ووضع عليها شحما ودلكته حتى يسود ولطخت به الحاجب قوى شعره وكثره ومنع من انتشاره (الفجل) اذا أكل دائما نفع من انتشاره (الروض) وهو الماء الذى يطفى فيه الحديد المحمى اذا غسل به الرأس أمسك تساقطه (السعا) جيد لانتشاره (الحضض) وهو الحولان اذا لطخ به الشعر يغيره و يقوى أصله (وشحم الحنظل) اذا جعل فى الادوية النابتة لانبات الشعر قواها وكذلك الكمون (بعر اللاز ورد) اذا دق ناعما وخلل بخرقة و يكتحل به نفع من تناثر شعر الاجفان فهو دواء الامرين جميعا

(فصل) فى أدوية تشقق الشعر وتقصفه ينفع فى ذلك غسل الرأس بلعاب بزر القطنة والخطمى ومما ينفع ذلك

يقطع القىء والاسهال وقيل ان أكل قلب الفستق مع الزبيب الاسود يذكى و يقوى القلب * فضة تقوى القلب وتنفع الخفقان واستعمال أنيتها حرام (فقاع) ردىء للمعدة والعصب نفاخ فلفل * حار يابس فى الرابعة يسخن و يحلل الرياح (حرف القاف) قثاء بارد رطب فى الثانية أفضله النضيج يسكن الحرارة وهو أخف من الخيار و يدر البول وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأكله مع الرطب خ وقالت عائشة عالجتنى أمى بكل شئ فلم أسمن فأطعمتنى القثاء والرطب فسمنت قلت فيه دليل على جواز استعمال الادوية المسمنة للنساء قرع * ذكره الله تعالى فى قصة يونس عليه السلام فقال تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين بارد رطب فى الثانية يولد خلطا صالحا و يغذو اسريعا و ينفع السعال وهو أجود المزاور للمحمومين وقال أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الدباء وروى أنه قال عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل والدماغ وقالت عائشة من أكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد فى جماعه وان أخذ بالرمان الحامض والسماق نفع الصفراء (قرطاس مصرى) قال الموفق عبد اللطيف هو دواء يعمل من الحصير البردى ذكره جالينوس من قواطع الدم و ينفع من قروح الامعاء وقد ذكر البردى فى حرف الباء (قسط) حار يابس

أن يأخذ ورق الجلان الرطب ثم يدق و يعصر ماؤه ثم يغسل به الشعور وكذلك (الكثيرا) اذا حلت بالماء أو في أحد الالعبة اى لعاب كان لعاب بزر قطنه أو لعاب بزر سفرجل ثم يطلى به الشعر منع من تشققه وان غسل بلعابه بزر السفرجل وحده منع من تقصفه وتشققه والله أعلم

(فصل) في الادوية الجعدة والمسبطة للشعر مما ينفع لذلك الادمان على صلاح الشعر بلعاب بزر قطنه ولعاب بزر السفرجل ويكون اذا احتاج الى غسله غسله بالملوخيا وورق الجلان والارين والويكه واللاذن أحسن ومما ينفع لذلك الصابون اذا غسل به الرأس جعد الشعر (الكثيرا) اذا حلت بالماء أو احد الالعبة وطلى به الرأس سبطه ولينه والله أعلم

(فصل) في الادوية التي تزيل النخالة التي تكون في الرأس (الحنا) اذا عجنت بالخل ولطخ به الرأس أبرأه من النخالة (اللبان) الشحرى اذا غسل به الرأس بماء نفعه ونقاه من الحراز (الملح) اذا دق في الخل وغسل به الرأس فانه ينقى من النخالة (الثوم) اذا خلط بالعسل ولطخ به الرأس بعد حلقه أبرأه من النخالة

(فصل) في الادوية المبيضة للشعر والمسرعة للشيب (ماء الورد) اذا أكثر من استعماله بيض الشعر (الكافور) اذا مسح به دائما أسرع الشيب (الكبريت) اذا دخن به الشعر بيضه

(فصل في الشيب) قال جالينوس الشعر يتولد من بخارات ترفع من الاغذية فما دامت حارة دسمة قوية غليظة كان ما ينبت منه اسود فاذا بردت ونشفت ابيض وقال غيره ما دام الدم دسما فالشعر اسود فاذا أخذ في المائية مال الشعر الى البياض والعلة ان أول ما يبيض من الشعر شعر الصدغين لقربهما الى الدماغ وهو بارد رطب ومن قلل الجماع لم يكد يصلع كما قاله في كتاب فقه اللغة ونظام الغريب (ومما يسرع) بالشيب الكافور وكثرة الجماع ودخول الحمام والفكر والهم

(فصل) في الادوية المسودة للشعر العفص اذا نقع في ماء وخل سود الشعر (الحنظل) اذا قور رأسها وجعل فيها زيتا وطليت عليها بعجين أو طين ووضعت على نار حامية حتى يغلى الزيت فيها ثم يدهن به الشعر يسوده ويطلى بالشيب أيضا (العنص) اذا دق وخلط بالحنا فانه يسود الشعر تسويدا عظيما واذا طلى الشعر بالقطران وصبر عليه أربع ساعات ثم غسل يسود تسويدا عظيما

(فصل) وأكثر أصناف الخضاب مبردة للدماغ مفسدة له توقعه في الاستعداد للنوازل والسكتة فينبغي ان يستعمل مع الخضاب أو بعده قليل من المسك والقرنفل هذا خطر في خضاب الرأس وهو أسلم من خضاب اللحية

(فصل) فيما ينفع الشعر ان لا ينبت ويبطله وان كان استعمال هذا خطرا لانه بخار يخرج من المنافذ فاذا استدت تلك المنافذ التي كان متوصلا اليها انعكس الى داخل الجسد فاضره لا محالة ومن أراد ذلك فليطل الموضع بالبنج والافيون وان كان الشعر قد نبت فينبغي أن ينتف ويطلى بالبنج والخل وينتف ويطلى ببزر قطن والحسك مرارا كثيرة وينتف ويطلى بالبنج والافيون والخل وينتف الشعر فيؤخذ قسط أبيض فيسحق ويطلى به الموضع مرتين أو ثلاثة فانه جيد ولا ينبت وقوله البنج المعروف عند العامة يبدلون الباء ميما فيقولون منج والله أعلم قشر الفول اذا سحق وضمد به الموضع الذي ينبت فيه الشعر فان نباته يضعف (والزرنيخ الاحمر) اذا سحق وعجن بماء البنج الاخضر وطلى الابط بعد ان ينتف الشعر فانه لا ينبت وان طبخ بخل وخمر حتى يغلظ ولطخ به الشعر فانه يفسد نباته مرارة العنز اذا خلطت بالنشادر ونتف الشعر من أي موضع كان من البدن وطلى به لم ينبت أبدا

في الثانية ينفع الفالج ويحرك الباه وهو ترياق لنهش الافاعي وشمه يحلل الزكام ودهنه ينفع وجع الظهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط أخرجه البخاري وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو أنه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد أثر المشارط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار اذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها أنها برص أو بهق والطباع تنفر من مثل هذه الآثار فحيث علم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك والقسط هو العود الهندي وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أمثل ما تداويتم به لكثرة منافعه وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها صبي يسيل مخراه دما فقال ما هذا قالوا انه لعذرة قال وليكن لا تقتلن أولادكن ايما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه ثم تسعطه به فأمرت عائشة فصنعت ذلك به فبرأ سناده على شرط مسلم والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة دم يهيج في حلق الانسان وتتأذى منه اللحمتان اللتان تسميهما الاطباء اللوزتين في أعلى الحلق على فم الحلقوم والنساء تسميها بنات الاذن يعالجنها بالاصابع لترتفع الى مكانها وقد روى أنه قال عليه السلام لا تعذبن أولادكن

بالذعر قال أبو عبيد الذعران تدفع المرأة تلك المواضع باصبعها وروى زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت ذات الجنب قسمان حقيقى وهو ورم حار يعرض فى الغشا المستبطن الاضلاع وغير حقيقى وهو ألم يشبهه يعرض فى نواحى الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات ووجعه تمدد أى ووجعه الحقيقى باخس والعلاج فى الحديث الكائن عن الريح فان القسط اذا أنعم وخلط بزيت حار ودلك به المكان أولعق كان أنفع شئ فى هذا قال مسيح العود يقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح نافع من ذات الجنب قلت مسيح من فضلاء الاطباء واعيانهم له تصانيف فى الطب روى عنه ابن البيطار فى جامعه الكبير قصب منه قصب السكر حار رطب ينفع السعال ويحلو ازرطوبة والمثانة ومنافعه كثيرة قال الشافعى ثلاثة أشياء دواء من لادواء له العنب ولبن اللقاح ولولا قصب السكر ما أقمت ببلدكم وقيل من مص القصب بعد طعامه لم يزل يومه مسرورا ومنه القصب الفارسى بارد يابس قليل المنافع وقد نهى عليه السلام عن التخلل به ونهى عنه عمر أيضا وروى مرفوعا من تخلل بالقصب أورثه الاكلة فى اسنانه (قطن) حار شديد الامتنان وثيابه ادفى من الكتان

(باب فى أدوية قروح الرأس)

دهن الورد يذهب قروح الرأس الرطبة اذا دهن به *(الزفت)* اذا وضع على قروح الرأس مسحوقا ان يطلى به الرأس بالعسل وكرر ذلك ابراها وان أضيف اليه ريحان كان أبلغ *(الصبر)* اذا خلط بالخل وطلى به فسروح الرأس ورؤس الصبيان الرطبة تنفعها *(الكمون)* اذا خلط بالزيت ووضع على الرأس حفظها واذا خلط به مروجن بالسمن وطلى به قروح الرأس الرطبة والبابسة ابراها (المر) اذا ذر به وحده على القروح التى فى الرأس أدملها (الكندر) وهو اللبان الشحرى اذا غسل به الرأس بماء نقيعه نفع القروح *(دهن الخروع)* يصلح القروح الرطبة التى فى الرأس اذا لطخت به والخروع هو (الجار) المعروف عندنا (الصابون) اذا خلط بماء وردوطلى به رؤس الصبيان مرارا جفف رطوباتها والله أعلم بسم الله الرحمن الرحيم فى تفسير قوله الهنىء المرىء فالهنىء هو الشافى وقيل هو الطيب الذى لا ينقصه شئ والمرىء هو المحمود العاقبة وقيل هو الذى لا داء فيه والله أعلم عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة قال بعض الحكماء الشراب فى آنية النحاس ردى لا هنى ولا مرى وفى العود هنى غير مرى وفى الخزف هنيئا مريئا ويحذر الماء الحار الا لعذر أو ضرورة وكذلك الماء المالح والكدر والنتن وكل ذلك ردى ولا خير فى اناء لا يرى فيه الماء كالكوز والركوة فانه لا يرى ما يندفع اليه من باطنه ولكنه يسكب الماء منه الى اناء نظيف يبصره ويشرب كما وصفنا انتهى كلامه قلت وهذا يتصور اذا كان الشرب فى النهار أو فى ضوء فان شرب فى الليل أو فى ظلمة انتفى هذا الشرط وتعذر الابصار فما الحيلة حينئذ فى الشرب فى الليل مع ان الغالب عند الناس الشرب فى الليل والله أعلم

(فصل قال فى اللقط) ينبغى أن يحتاج الى العذب الذى لا ريح له ولا طعم وقد ذكرنا فى باب المياه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء وكان يختار الماء البائت وكان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما قدر لانه أطفى للمرة وأنفع للغلة والغلة هى العطش والله أعلم

(فصل) فى وقت شرب الماء ينبغى أن لا يشرب الماء حتى ينحدر الطعام عن البطن الاعلا ثم انظر الى ما قد يرويك فاشرب نصفه فذلك أصلح لبدنك وأقوى لمعدتك واهضم لطعامك فان الاكثار من الماء يبرد ويرطب ويولد رعشة ويضعف الحرارة الغريزية ويورث النسيان والعطش ويخفف الجسم ويظلم البصر ولا يشرب فى أثناء تناول الطعام ولا عقبه فانه يمنع الطعام أن ينهضم ويرفعه الى رأس المعدة ويكسر القوة الهاضمة وقال بعضهم وينبغى أن يحبس نفسه عن شرب الماء على الطعام حتى يصير عادة فان شرب الماء يبرد المعدة ويطفئ نار الشهوة ويتولد عن الاكثار منه التخمة التى هى أعدى الآفات على الجسم ويسمى البشم الماحل وان كان لابد من شرب الماء لحر الوقت أو حر المعدة ويطفئ نار المعدة فليتمال ولكن الماء صادق البرودة والصواب الصبر حتى يستقر فى المعدة وينزل قليلا لان حرم المعدة تحتاج الى حرم امتصاص الغذا لنضجه بحرارته أو شرب الماء على الريق أو عند الانتباه من النوم فى الليل فان ذلك يطفئ نار المعدة ويطفو عليه الطعام وليحذر من شرب الماء البارد عقيب الفاكهة والطعام الحار والشرب عقب الاغذية المالحة والمعطشات وأن يشرب الماء الكثير فانه يهلكه ولا الماء الشديد البرد فانه يميت الحرارة ولا الذى قد أضعفه العطش وانما ينبغى أن يمص القليل منه ويصبر ثم يمص القليل ويصبر انتهى وقال الحكماء ينبغى أن لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر وشرب ماء النهر فى ساعته خير من أن يمكث ويحذر الشرب على الطعام الحار خصوصا بعد الجماع وبعد الحركة العنيفة وبعد الفاكهة نحو البطيخ والعنب وشرب ذلك على

الريق ردى وبعد الحامض ردى أيضا انتهى

(فصل) فى كيفية شرب الماء ينبغى أن يقطع شرب الماء فى ثلاثة أنفاس يتباعد الاناء عنه فى كل نفس ويسمى الله عز وجل عند الابتداء ويحمده عند الانتهاء وعن أنس قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الاناء ثلاثا أخرجاه فى الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لاتشربوا فى نفس واحد واشربوا فى ثلاثة أنفاس فانه أهنأ وأمرأ وقد شرب صلى الله عليه وسلم فى نفسين وينبغى أن يمص الماء مصا ولا يعبه عبا فان ذلك يورث وجع الكبد وروى الشيخ باسناده عن أبى الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد من العب قال والكباد وجع الكبد والعب هو شدة جرع الماء من غير نفس كما تجرع الدواب كذا قال فى أدب الكاتب لابن قتيبة وروى الشيخ عن أبى ربيعة ابن أكتم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستالك عرضا ويشرب مصا ويقول أهنأ وأمرأ ولا ينبغى ان يشرب الماء قائما انفرد به مسلم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شرب قائما وذلك محمول على حال الضرورة انتهى وفى سنن أبى داود رضى الله عنه ان عليا دعى بماء فشربه وهو قائم ثم قال أيكره أحدكم ان يفعل هذا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأيتمونى فعلت وثبت فى صحيح البخارى من رواية ابن عمر رضى الله عنهما انهم كانوا يفعلونه وهذا مقدم على ما فى صحيح مسلم عن أنس انه كرهه وأما الشرب قائما ففى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وفى صحيح البخارى وغيره أحاديث صحيحة ان النبى صلى الله عليه وسلم فعله وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم تدل على كراهيته وأحاديث فعله تدل على عدم التحريم وفى رياض الصالحين للامام النووى عن ابن عباس رضى الله عنه قال سقيت النبى صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم متفق عليه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا وقال فى الروضة المختار ان الشرب قائما لغير حاجة خلاف الاولى والاحاديث الصحيحة عن على وابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب قائما محمول على الجواز جمعا بين الاحاديث انتهى وفى كتاب البركة الاكل والشرب قائما جائز للحاجة ولا يكره لغير حاجة بل هو خلاف الاولى ونهى صلى الله عليه وسلم عن النفخ فى الطعام والشراب وقال النفخ فى الطعام يذهب البركة ونهى ان يشرب من فم القربة قيل انه يخاف أن يكون فيه دابة أو حار فان قلنا بالثانى وتيقن ان لا شئ فيه لم يكره وان قلنا بالاول كره بكل حال ولا بأس بالكرع فى الحوض ونحوه وهو الشرب بالفم من غير عذر والله أعلم ويروى ان الشيطان لعنه الله لا يكشف اناء ويروى ان فى السنة ليلة ينزل فيها الوباء لم يمر باناء ليس فيه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قيل انها فى كانون الاول ويروى ان الاناء اذا بات وليس عليه غطاء برق فيه الشيطان أو شرب منه والله أعلم

(باب فى تدبير الاكل)

اعلم ان الانسان لابد وان يبقى على معدته من كل طعام فضلة رديئة فاذا لم يتحرك حركة فى وقت مخصوص اجتمع من ذلك ضرر ومرض عظيم فينبغى ان يتحرك حركة معتدلة ليسخن منها جسمه وتنهضم تلك الفضلة والاصلح فى الحركة وقت خلو المعدة من الطعام ويسمى الرياضة وهو ان يتحرك بحركة خفيفة معتدلة مثل ركوب دابة أو مشى عنيف أو علاج بعض الاشغال أو قراءة ونحو ذلك *(وقال فى اللقط)* الرياضة يراد بها لثلاثة أشياء أحدها تليين الحرارة الغريزية التى فى البدن ليقوى بذلك جذب الغذا وسرعة هضمه وقبول الاعضاء له وتلطف فضول البدن الثانى تحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسعة المسام والثالث لتقلب

والعتيق منه يأكل اللحم المبت من الجراح (قنب) معروف وهو الذى منه هذه الحشيشة المشهورة وهى نجسة مضرة بالعقل والدين مضعفة للبصر وهى حارة يابسة قاطعة للمنى (قنبيط) بارد يابس عسر الهضم أكله يحدث ظلمة البصر (حرف الكاف) كافور ذكره الله تعالى فى سورة هل أتى وذكره النبى عليه السلام فى غسل الميت بارد يابس فى الثالثة يقطع الرعاف ويقوى الحواس ويقطع الباه وشمه يسهر الشربة منه وزن شعيرة يقطع الاسهال * كاهربا بارد يابس يقوى القلب ويجذب النتن الى نفسه كما يجذب المغنا طيس الحديد (كباث) وهو النضيج من ثمر الاراك حار يابس يقوى المعدة ومنافعه كمنافع الاراك وقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجنى الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه أطيب الحديث خ م (كبر) وتسميه العامة القبار محلل ملطف ذو قوى مختلفة ينفع الطحال ويروى عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكت الجنة فأخرجت الكمأة * وضحكت الارض فأخرجت الكبر (كبد) أجودها كبد يؤكل بالخل والكزبرة ويأكلها المبرود بالكراوية وعن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فالدمان الكبد والطحال والميتتان السمك والجراد

كثم * وحب يشبه الفلفل مهيج للقئ نافع من عضة الكلب اذا خلط بالحنا قوى الشعر وقد مضى ذكره مع الحنا (كتان) هو أبرد الملابس وأقلها أقمالا اذا تبخر به حل الزكام (كرفس) حار يابس يهيج الباه للرجال والنساء واذا أكله الحبالى أخرج الجنين أحمق ضعيف العقل ويجتنب أكله من خاف لذع العقارب لانه يفتح السدد ويروى مرفوعا من أكل الكرفس ونام طابت نكهته وامن من وجع الضرس كراث اذا طبخ مع اللحم اذهب زهومته وأكله يورث أحلاما رديئة ويظلم البصر ويروى مرفوعا من أكل الكراث ونام أمن من البواسير واعتزله الملك رواه صاحب الوسيلة (كراع) وكارع يورث دما لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول ينفع نفث الدم والسعال وقال عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت الحديث (كرم) منافعه جمة كالنخلة ويروى مرفوعا الحبلة كالنخلة أو أخت النخلة وقوته باردة يابسة تنفع الاورام الحادة ضمادا وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم للعنب والكرم فان الكرم الرجل المسلم قالوا العنب والحبلة والحبلة هو الكرم كمون حار يحلل الفواخ ويطرد الريح واذا نقع بالخل وأكل قطع شهوة الطين والتراب وروى ليس شئ يدخل الجوف الا تغير الا الكمون (كمأة) باردة يابسة أجودها المتلزز منها أجمع

البدن ونفوذه والله أعلم وينبغي ان تكون الرياضة قبل الغذا حين يكون البدن نقيا ليس فيه زيادة ويكون طعامه الاول قد انهضم وحضر وقت غذا آخر وفي الركوب نوع رياضة لمن اعتاده ولا تجوز الرياضة على الجوع أيضا واستعمالها قبل انهضام الطعام يتولد منه سدد في العروق التي بين الكبد والامعاء لان الرياضة تحل من البدن فاذا لم تجد غذا أحلت من الاصل قال *(جالينوس)* الرياضة قبل الطعام خير عظيم وسبب أكيد في حفظ الصحة لان الحرارة تثير وتقوى وتنتفخ المجاري فيسهل دفع الفضلات على الطبيعة وان كان في البدن طعام غير نضيج أنضجته وقال في الرسالة رياضة البدن كله ركوب الخيل باعتدال لانه يحلل أكثر مما يسخن وذلك ان البدن ساكن والحركة موجودة بغير تعب فلذلك صار التسخين قليلا والتحليل كثيرا وأما طرد الخيل فيحلل كثيرا ويسخن بافراط وتقليله أولى واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس وذلك بأن يحصل منه الفرح بالغلبة والغضب لاجل الانقهار وكذلك المسابقات بالخيل وركوب السفن محرك للاخلاط قالع لكثير من الامراض المزمنة كالاستسقاء والجذام وذلك لما يختلف على النفس من قروح وقروع ويقوى المعدة والهضم وان هاج منه غثيان وقئ فلا ينبغي أن يمنع فان ذلك نافع جدا وان كثر يوما أو يومين فينبغي أن يقطع ذلك بعلاج ما يقطع به القئ وفي الصلاة نوع رياضة وقال في كتاب البركة والصلاة شفاء وهي تبرد من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء وتبري الاورام وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة لانها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وغير ذلك فيتحرك معها أكثر الاعضاء لاسيما الامعاء والمعدة والسجود الطويل ينفع صاحب النزلة والزكام ويمنع انصباب النزلة الى الحلق والسجود أيضا معين على فتح سدد المنخرين في علة الزكام ومعين على حدر الطعام الى المعدة والامعاء ويحرك فضولا وغير ذلك انتهى وبالجملة فيعود الجسم الحركة في كل حال مما يكسب البدن نشاطا وقوة الى الشبع والله أعلم (تدبير السكون) اعلم ان الانسان في حال السكون لا يخلو أن يكون قائما أو قاعدا أو مضجعا أو غير ذلك فلا ينبغي ان يستديم بعض هذه الحالات الى ان يحصل الملل والسأم فان ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة ولكن الاصلح ان يسكن في كل واحدة مادام النشاط باقيا فمتى بدا التعب والسأم استراح الى الحال الثاني فهذا هو القدر الاصلح من تدبير السكون انتهى كلامه والسكون المفرط يولد في البدن فضلات ردية فيحدث منها امراض خطرة عسرة البرء والله أعلم (وقال في اللقط) وأما السكون والدعة الدائمة فانه يخشى منها اطفاء الحرارة الغريزية لانها تحدث في البدن البرودة والرطوبة وكثرة البلغم والفضول ويفسد المزاج ويحلل الفضول فتحدث امراضا تحت الخطر الغالب وقد تجذب حرارة الاحتقان والبخار الحار *(وقال جالينوس)* السكون الدائم يخاف منه ان يطفي الحرارة الغريزية فينبغي لمن أراد حفظ الصحة ان يجتنب الدعة والله أعلم وقال *(الخامس تدبير النوم)* * اعلم ان النوم رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس الحساسة وانقباضها مع الحرارة الغريزية من الدماغ الى داخل الجوف وبخارات معتدلة تصعد من الجوف الى الدماغ تنوب عنها حركة حيوانية وقد تستعين بكلام معتدل طيب على السكون بالنوم فهذا سبب النوم الطبيعي قلت والنوم ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ أيضا ولا تصل الغاب واذا وصلت القلب كانت نوما وأما النفس الحساسة المذكورة في قول صاحب كتاب الرحمة فهي النفس التي يكون بها العقل والتمييز والتصرف وأما التي تفارق الانسان عند الموت وهي نفس الحيوة وكلام المفسرين دل على هذا وذكر الامام البغوي في تفسيره عند قوله عز وجل الله يتوفا الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال قوله عز وجل الله يتوفا الانفس أي الارواح حين موتها عند فناء اجسامها والتي لم تمت يريد بقاء النفس التي لم تمت في منامها والتي توفا عند الموت التي بها العقل والتمييز وكل انسان له نفسان أحدهما نفس الحياة وهي التي تفارق عند الموت فتزول بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارق اذا نام وهو في النوم

بنفس فيمسك التى قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد ويرسل الاخرى الى أجل مسمى وهى التى لم تقبض الى ان يأتى الوقت المضروب لموته ويقال للانسان نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هى التى بها العقل والتمييز والروح هى التى بها النفس والحياة فيوفيان عند الموت ويتوفى الانفس وحدها عند النوم ويبقى شعاعها فى الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت الروح فى الجسد باسرع من لحظة عين ويقال ان أرواح الاحياء والاموات تلتقى فى المنام فتتعارف ماشاء الله فاذا أرادت الرجوع الى جسدها أمسك الله أرواح الاموات عنه ويرسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى مدة حياتها والله أعلم وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الى ما نحن بصدده *(قال)* صاحب كتاب الرحمة وفى النوم فائدتان أحدهما استراحة الاعضاء مما يلاقى الجسم من التعب فى اليقظة وراحة النفس مما تلاقى من التكالب على الهموم ونحو ذلك ففى النوم كذلك راحة عظيمة للنفس والبدن والثانية ان الحرارة الغريزية تدخل الى داخل الجوف وقت النوم فيكون بها اعانة على هضم الطعام فينوم الانسان وفيه استمرار القدر الاصلح من النوم من ست ساعات من الليل أو ثمان وفى النهار ساعة القيلولة ولو لحظة وان فيها اعانة على قيام الثلث الباقى من الليل كما ان السحور فيه اعانة للصائم *(وللنوم)* كيفيتوهو ان يضطجع على الجنب الايمن ساعة ثم يتحول الى الجنب الايسر طولا ولا ينام الا واسم الله وذكره فى لسانه وقلبه ولا يستيقظ الا على ذلك نهذا هو القدر الاصلح من تدبير النوم انتهى كلامه *(والنوم على)* أربع كيفيات نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال وهو نوم السلاطين يهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والنوم على الشق الايمن مستحب قال العلماء وحكمه ان يستغرق فى النوم لان القلب فى جهة اليسار فيتعلق ولا يستغرق واذا نام على اليسار كان له دعة واستراحة فيستغرق وان أفضل لنوم نوم الليل ولا يكون الا بعد الغذا واذا نام يختار ان ينام على اليمين قليلا لينحدر الغذا الى قعر المعدة ثم على اليسار طويلا وقد اجمع رأى أربعين صديقا على ان كثرة شرب الماء والسهر الكثير يخفف البدن ويضر الدماغ والنوم على البطن ردى جدا يورث امراضا ردية مثل السكتة والكابوس وضعف النفس ويولد الحصا فى الكلى والمثانة انتهى وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أى راحة لكم فى النوم راحة النفس وهو يسخن الباطن ويعين على الهضم فان الافراط رطب الجسم وارخاه وأطفى الحرارة وقال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال مكحول لرجل نام بعد العصر لقد عوفيت لقد دفع عنك انها ساعة يخرجهم وفيها ينشرون يعنى الجن والشياطين وفيها تكون الخبطة وهى الجنون والخبل وقال ان النوم فى أول النهار حمق وفى وسطه خلق وفى آخره خرق وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة تمنع الرزق يعنى النوم أول النهار وقال عمر رضى الله عنه اياكم ونومة الغدا فانها مخبرة تورث البخر وتيبس الطبيعة وتقطع النكاح وقال علقمة ابن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نوم العالم بعد صلاة الصبح *(وقال)* بعضهم النوم يغذى ويقوى لان الانسان اذا نام نزل ظاهر بدنه واجتمع الحرارة الغريزية المنتشرة فى البدن كله الى المعدة وما والاها فتقوى حينئذ المعدة على الطعام وهضمه وتحبو البدن وتذهب القوة التفسانية لراحتها ولهذا فضلوا العشا على الغدا لانه يستقبل النهار وحده مع شغل الحواس والنفس بما يسمعه الانسان ويفكر فيه ولما يحاول جسمه من التعب والحركة فتنتشر الحرارة الغريزية فى ظاهر البدن فتضعف المعدة لذلك عن هضم الطعام وأما العشا فانه يخالف ذلك لانه يستقبل سكون البدن وهو الحواس والنفس وهجوم الليل البارد الذى يقرب الحرارة الغريزية منه الى داخل البدن انتهى كلامه وما ذكره صاحب كتاب السياسة وقال فى اللقط أيضا

(فصل) فى الصداع اعلم أن الصداع ينشأ من الجماع والفكر والصياح والجوع ومن الاشياء

الاطباء ان ماءها يحلو البصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين أخرجه خ م والكمأة جمع واحده كم وقيل كمأة للواحد والجمع كموى وسميت كمأة لاستتارها فى الارض ويقال لمن أخفى الشهادة كمأ ناويرى مرفوعا الكمأة جدرى الارض واسمى نبات الارض لانها تكثر بكثرته وقيل كان قوت بنى اسرائيل فى التيه الكمأة لانها تقوم مقام الخبز والسلوى أدمهم مع المن الذى هو العلل الحلو فينتذ كمل عيشهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه أخذت ثلاثة أكمأة أو خمسة أو سبعة فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به جارية لى فبرئت وقوله صلى الله عليه وسلم من أى هى مما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل لا يحتاج الى حرث وسقى ولا غير ذلك

(حرف اللام) لبان هو الكندر وتسميه العامة حصا لبان قال عبد الملك ابن مروان ثلاثة أشياء لا تكون الا باليمن قد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمنى قال ديسقوريدوس أجوده الذكر المدور وقد يزغل بصمغ الصنوبر والصمغ العربى فالصمغ لا يلتهب بالنار والصنوبر يدخن والكندر يلتهب بلا دخان وهو حار فى الثانية يابس فى الاولى وهو كثير النفع نادر الضرر ينفع من وجع المعدة ويطرد الرياح وينبت اللحم فى

القوية فى جذب المادة الى أسفل وعلاجه أن توضع الاطراف فى الماء الحار والمشى القليل وترك الاغذية النافخة والبخرة والبطنة وتغير الرجلين سبب قوى فى جذب مادة الصداع الى أسفل وربما انحل الصداع وللصداع أيضا يطلى الصدغين والجبهة بماء الرجلة فانه يسكن ولو شديدا (دهن البنفسج) ينفع من الصداع الحار منفعة قوية (الزعفران) اذا سحق بخل وطلى به الصداع الحار نفعه (الكافور) اذا خلط بدهن ورد وخل وطلى به على الرأس سكن الصداع الحار (ماء الورد) يسكن الصداع الحار شما ورشا على الرأس (ماء البحر) الانكباب على بخاره منحنيا ينفع من الصداع (المر) اذا سحق بخل وطلى به على الرأس (الصبر) اذا حل بخل ودهن ولطخ به الصدغين والجبهة سكن الوجع (الصندل) اذا خلط بمثله من العنزروت وعجن ببياض البيض وطلى به نفع من الصداع الحار واذا عجن بماء ورد ويسير من الكافور وطلى به على الصداع الحار والنزلات الى العين مجرب واذا خلط بالماء نفع من الصداع الحار مجرب (العنبر) اذا تبخر به نفع من الصداع البارد وكذا ان طلى به الصدغين (البعيثران) ينفع من الصداع البارد ويفتح سدده والمراد بالصداع البارد هو الذى يشتد بالليل وكذا فى البرد فاعلم ذلك (الجلجلان) وهو السمسم اذا سحق وخلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع الكائن من الشمس (الشذاب) اذا خلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع ضمادا قلت والمراد بقولهم يضمدان يطلى به ويجعله عليه وكذلك ضماد الجرح وغيره ومنه قول عائشة رضى الله عنها كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات (الغالية) تسكن الصداع البارد اذا شمت وللصداع الحار بزر القطنة وماء الورد وسقمونيا وهو الحبور اذا سحق بماء ورد سحقا ناعما وطلى به الراس سكن صداعه وضربانه فى الوقت والساعة مجرب (الفوه) اذا علق منها شئ على صاحب الصداع نفعه من الخواص كما قاله فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة للقارى والله أعلم

(فصل) فى الاشياء المصدعة للرأس اللبان الشحرى الاكثار من أكله وشربه يصدع الرأس (الحرمل) يصدع ويشدد اذا شرب (الكراث) يصدع الرأس (الثوم) يصدعه وينفع الابخرة الصاعدة من المعدة اليه ويضر بالحواس جدا (البصل) يصدع اذا أدمن على أكله (العدس) أكله ردى للرأس (الزعفران) يصدعه ويملأه بخارا ويظلم الحواس (اللبن) يصدعه اذا داوم على أكله ويضر ضعيف الدماغ ولا يوافق العين (الفول) يثقل الرأس والحوار والشراب جميعا يصدعان الرأس أكلا وشربا (السمك) يضر أصحاب البلغم ويحدث الدوار (الفجل) يضر بالرأس والعين (الباذنجان) يضر بالصداع والشقيقة

(فصل) فى الشقيقة قلت والشقيقة هو الصداع يأخذ من نصف الرأس والوجه كما قاله فى الديوان والله أعلم سببها بخار يصعد من المعدة علامتها من المعدة انها اذا خفت خف واذا ثقلت ثقل ويجد راحة بالقىء وقال شيخنا فى كتابه للشقيقة مع المؤخر فى العين يطلى فى الجفن الاعلى والصدغين بماء البنج فهو عظيم النفع وكذا بزره يعنى ذراه اذا سحق وطلى به فانه عظيم النفع لنوازل العين وقيل ان وسخ أذن الانسان اذا طلى به الرأس أذهب الشقيقة وللشقيقة رماد وخل وهو للشقيقة الحارة لا يعدله شئ وللشقيقة الحارة الارز معصودا باللبن الحليب ويكثر عليه من السكر والفندو للشقيقة عفص وزعفران يسحقان ويلتان بماء ويطلى به (وقال) فى اللقط وينفع أصحاب الشقيقة مداد الكتابة يطلى به المحل الوجع ويطلى جباههم بالزعفران (والعنبر) نافع من أوجاع الشقيقة الباردة (والشب) طلاء وبخورا وعلامات الشقيقة الحارة ضربان الصدغ وسخونة ملمسه ذلك الشئ والاستراحة بالاشياء الباردة وأما الباردة فتكون من أخلاط باردة وعلاماتها التأذى بالماء البارد والله أعلم شعر الانسان اذا علق على من يشتكى شق رأسه

والقرح ويجفف البثم واذا مضغ بصعتر نفع من اعتقال اللسان ويذكى ويبخوره نافع من الوبا مطيب للهوا ويزيد فى الحفظ ويفطر عليه مع الزبيب الاسود وقلب الفستق فيورث الذكا ومع الورد المربى ينفع كثرة ادرار البول ومن يبول فى فراشه ويروى عن أنس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان والصعتر وعن على أنه شكى اليه رجل النسيان فقال عليك باللبان فقال فانه يشجع القلب ويذهب النسيان وعن ابن عباس أخذ مثقال سكر ومثقال كندر يسفه الرجل اسبوعا على الريق جيد للبول والنسيان وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون ذكى القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها وروى هذه الاحاديث أبو نعيم واذا نقع الكندر وشرب على الريق اذهب النسيان عن برودة والذى عن يبس يتعبه سهر فذلك علاجه المرطبات ومما يحدث النسيان حجامة النقرة وأكل الكزبرة الخضرا أو التفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة القبور والنظر فى الماء الواقف والبول فيه ثم يتوضا منه وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه والنظر الى المصلوب والمشى بين جملين مقطورين والمشى فى الطواريق ونبذ الثمل واكل ثور الغار (لبن) قال الله عز من

سكن وجعه (السندروس) وهو الفارعة عندنا اذا بخر صاحب الشقيقة منها بقدر ستة قراريط برئ صاحبها وللشقيقة أيضا فعلة عنزروت وقيراط أفيون مسحوقا بماء يطلى به الصداع ويطلى الجبهة ويجعل فى العين ميلا من الشقيقة اذا ضربت والله اعلم

(فصل فى النسيان) اعلم ان النسيان من امراض الدماغ ويكون فى الاغلب من سوء مزاج بارد رطب يرطب الدماغ ويكون مما تولد البلغم ويبخر الدماغ من الاغذية وغيرها ويتولد كثيرا من أكل البصل ومن الشبع المفرط وكثرة الفواكه قال جالينوس حدث بناحية الحبشة جيف كثيرة من مقتلة عظيمة فصار الوبا الى بعض البلدان فعرض لهم بسببه النسيان حتى ان الرجل نسى اسم نفسه واسم أبيه وقد يورث النسيان أشياء كثيرة تخاصتها منها الحجامة على النقرة وأكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة الواح القبور والنظر الى الماء الدائم والبول فيه والنظر الى المصلوب والمشى بين جلسين مقطورين *(وعبارة)* صاحب كتاب البركة المشى تحت الحطام وبين امرأتين ونبذ القملة وأكل سؤر الفأر قال ابراهيم ابن المختار خمسة تورث النسيان أكل التفاح وأكل سؤر الفأر والحجامة على النقرة والقاء القملة والبول فى الماء الراكد وفى ذكر ما أكل وأورث النسيان يروى عن ابن شهاب انه يكره أكل التفاح وسؤر الفأر ويقول انه ينسى والله أعلم

(باب فى أدوية ما أكل للحفظ)

عن عبد الله ابن جعفر قال جاء رجل الى سيدنا على رضى الله عنه فشكى اليه النسيان فقال عليك باللبان الشحرى فانه يشجع الجنان ويذهب النسيان قال ابن عباس مثقال سكر ومثقال كندر سبعة أيام جيد للبول والنسيان فقال عليك بالكندر انقعه من الليل فاذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه جيد للنسيان وقال الزهرى أيضا من أراد ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وقيل لابراهيم الحرانيين يقولون ان صاحب السوداء يحفظ فقال لا هى أخت البلغم صاحبها لا يحفظ شيأ انما يحفظ صاحب الصفراء وقيل لحماد ابن زيد ما أعون الاشياء على الحفظ قال قلة البلغم وينبغى لمن أراد ان يحفظ التكرار وقت فراغ قلبه فقد قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى الجنة اذا نشطت القلوب فادعوها ولتكن الاعادة بمقدار لئلا ينشف الدماغ وليروح نفسه يوما أو يومين فى الاسبوع من حفظ الحديث ويكرر الماضى ليثبت كما ان يتركه حتى يستقر لم يبنى عليه انتهى كلام اللقط

(فصل) فى أدويه تزيد فى الدماغ وتحد الذهن وتنفع من النسيان *(لبن الضان)* يزيد فى جوهر الدماغ والنخاع واللبن دواء للنسيان واللبن والوسواس اذا شرب دار صينى يحد الذهن تحسينا جيدا *(دهن الورد)* اذا دهن به الرأس قوى الدماغ *(الهليلج الكابلى)* يحد الحواس وينفع فى زيادة العقل والحفظ لكن الاكثار منه يحرق الدم *(لحم الضأن)* يورث الحفظ اذا أكل وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الحفظ فليأكل العسل ويروى غسل الرأس يزيد فى الحفظ كما قاله فى كتاب البركة (الزنجبيل) المربا يزيد فى الحفظ اذا أكل ومعه دواء يفعل ذلك (اللبان الشحرى) اذا نقع منه مثقال كل يوم فى ماء وشرب وافق البلغم وزاد فى الحفظ وجلا الذهن وذهب بالنسيان *(دخان شعر الرأس)* اذا استدام على دخانه نفع من النسيان (البعيثران) وهو نبت طيب الرائحة معروف فى اليمن بالبعيثران يقوى الدماغ الضعيف البارد واللوز يزيد فى الدماغ اذا أكل وينفع الدماغ ويزيد فى الحفظ والباه

(فصل فى تقوية الدماغ) العنبر يقوى الدماغ اذا شرب (العود) اذا شرب أو تبخر به اذهب الرطوبات وينفع البارد جدا ويقوى الحواس (المسك) اذا شم قوى الحرارة الغريزية ويقوى الدماغ والرئة

قائل وانهار من لبن لم يتغير طعمه وقال تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى لا اعلم ما يجزى من الطعام والشراب غيره رواه أبو داود والترمذى عن ابن عباس وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللبن واللبن مركب من ماء وسمن وجبن والجبنية باردة رطبة مغذية غذاء غليظا والسمنية معدلة ملائمة للبدن والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع واللبن الحليب حار رطب والحامض بارد يابس وأفضل الحليب لبن النساء مشروبا من الضرع وكل لبن بعد عهده بالحليب أو تغير طعمه فهو ردى ولذلك وصفه الله تعالى بقوله لم يتغير طعمه وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الانسان فلبنه ردىء واللبن الحليب يعدل الكيموسات وينقى البدن ويزيد فى المنى والنطفة ويهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد فى الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولد القمل وبالسكر يحسن اللون ويسكن الحكة العارضة فى الجلد والجرب ويقوى الحفظ وكل لبن مؤذى الاحشاء يسدد الا اللبن اللقاح ولذلك هو نافع من نوعى الاستسقاء فعن أنس قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فامر لهم النبى صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها

(القرنفل) اذا شرب منه شئ قوى الدماغ وحبس الابخرة التى تصعد اليه (دهن الورد) يقوى الدماغ اذا تدهن به ويسخن البدن الشديد البرد وكذلك يبرد البدن الشديد الحرارة

(فصل) فى الادوية المقوية للدماغ العنبر جيد للدماغ ينزل البلغم منه اذا تبخر به (المر) اذا اسقط منه ثلاثة قراريط نقى الدماغ وجلاه (الصبر) ينقى الدماغ اذا شرب مغرغر به (الزنجبيل) اذا مضغ بالمصطكى انزل من الرأس بلغما كثيرا (الهليلج) الكابلى المربى ينقى الرأس أعظم من يابسه (الكمون) اذا دق وجعل فى خرقة وشم دائما نفع الدماغ

(فصل فى الادوية) المفسدة للذهن والجالبة للنسيان والبلادة الكزبرة الرطبة الاكثار من أكلها يخطى الذهن ويفسده (التفاح) جميعه يولد النسيان والغفلة والبلادة ويكسل والحامض أقوى فعالا اذا استعمل على سبيل الغذاء (البصل) الاكثار منه يهيج فساد الذهن ويجلب النسيان (الشذاب) الاكثار منه يجلب الفكر ويعمى القلب وكذلك تفعل سائر الاشياء الكريهة الرائحة (الخبز) اليابس الادمان عليه يورث النسيان (الافيون) وهو عمى الفهم ويفسد الذهن والله أعلم

(باب فيما يجلب النوم)

ومن قل نومه فينبغى ان يبتدى بالاشياء التى تجلب النوم فان كثرة السهر يورث الجنون ويخفف البدن ويضر بالدماغ ومن الاشياء المنومة (دهن القرع) نافع لقلة النوم اذا كان من يبس وكذلك دهن البنفسج وقال المارديني فى الرسالة ومما يجرب للسهر المفرط وضع الرجلين فى الماء الحار فانه يجلب النوم (البقلة الحمقا) اذا وضعت تحت المخدة جلبت النوم وشم المر وأكله يجلب النوم سريعا وأكل الغول ينفع من السهر وشم الزعفران وشم التفاح ينوم واذا طبخ الزعفران بالماء وصب على الرأس نفع من السهر وجلب النوم والرقاد (الافيون) يسكن ويرقد (المائعة) تعقل الرأس وتسبت النوم اذا شمت وتبخر بها والسبات هو نوم ثقيل مفرط طويل المدة قوى فيصعب على صاحبه الانتباه كما قاله السمرقندى (وشم الكافور) مما يجلب النوم وشرب اللبن يجلب النوم وقد جربته مرارا كثيرة لغير واحد فنفع وينبغى لمن أصابه السهر ان يترك الفكر والجماع والتعب اذا كان سهره من يبس الدماغ

(فصل مما ينفع) من النوم اذا كثر ينفع منه ان يخفف من الاكل والشرب ويقلل منهما والادهان الحارة تطرد النوم لان النوم الحار فيه لذع والادهان الباردة فانها تجلب النوم كما سبق ومما يطرد النوم اذا زاد عن العادة الحجامة فى الساقين والتبخر باللبان الشحرى مرارا عند النوم واجتناب أكل الرطوبات واذا أخذ من الشمر قليلا وقرأ عليه سورة الاخلاص مائة مرة ووضعه فى خرقة كتان وعلق على احدى عضديه فانه لا ينام وأكل اللبن الحامض مما يطرد النوم طردا ظاهرا ومداومة شم الكافور مما يجلب السهر وكذلك الاشتغال عند النوم بالمذاكرة بالحديث وقراءة الكتب والحكايات والتفكر فى معانيها والله أعلم

(باب فى الكلف والنمش)

قال صاحب كتاب الرحمة الكلف هو تغير الوجه بحبوب مشبكة أى مختلطة كأنها كسف عصارة السمسم اذا خرج منه السليط وقد يكون يابسا وقد يكون متقرحا سبب ذلك خلط سوداوى تحت جلد الوجه (العلاج) ان كان يابسا فيسحق ورق الحنا مع الثوم المشوى على رماد حار سحقا ناعما ويجنهما بعسل ويضمد بهما الموضع جميعه ويتركه يوما وليلة ثم يصبح يغسله بماء حار قد طبخ فيه ملح ونخالة ويعيد عليه العمل

وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وفى رواية *م* قدم رهط الرهط من ثلاثة الى تسعة فقيل كان هؤلاء ثمانية واجتوى استوخم والجوى داء فى الجوف وعكل قبيلة وعرينة بطن من بجيلة واللقاح النوق ذات اللبن فهؤلاء أصابهم الاستسقاء وسببه مادة باردة تحلل الاعضاء فتربوا بها وهو لحمى ومائى وطبلى وفى لبن اللقاح جلى وتليين وادرار واستعمال لمائية الاستسقاء لان أكثر رعيها الشيح والاذخر والبابونج وغير ذلك من ادوية الاستسقاء وفى حديث قتادة عن أنس ان رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا الحديث وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه ليس دواء لهذا الداء مثله وهذا المرض لا يكون قط الا عن آفة فى الكبد ولو ان انسانا أقام على اللبن بدل الماء والطعام لشفى وقد جرب ذلك وأنفع الابوال بول الجمل الاعرابى والحديث فيه دليل على طهارة بول ما يؤكل لحمه وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان دسم اللبن ردىء للمهموم وذى الصداع رواه البخارى ومسلم وصدق رسول الله صلى الله عليه

المذكور أياما فانه يبرأ والغذا حليب لبن البقر على الزبد والسكر ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سواه فانه نافع مجرب (وقال) فى كتاب الاسباب والعلامات (الكلف) يغير لون الوجه الى السواد ويحدث آثارا تجمد فيه وسببه الدم السوداوى المحترق وبخارات الخلط السوداوى فلذلك أكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم والنساء الحوامل لاجتماع فضول الطمث فيهن من أدويته ان يضمد بالادوية الجلابة مثل بزر الفجل والدارصينى والقسط وحب الحلب يعنى اللبان (والنمش) نقط صغار سودوأكثر ما يعرض فى الوجه وربما كان جمود حمر والله أعلم

(فصل) فى الادوية المفردة كذلك بزر الفجل جيد للنمش طلا ومن الحصر فى أى موضع كان فى البدن

(القول) يجلو البهق من الوجه لاسيما اذا دق بقشره فانه جيد ينفع أيضا النمش والكلف ويجلو اللون والكلف هو الذى يكون فى الوجه مثل السمسم كما قاله فى الديوان (وأما النمش) فهو نقط بصر وسود كما قاله أهل اللغة والله أعلم (الدارصينى) اذا سحق وخلط بعسل وطلى به الوجه أذهب الكلف الحادث فى الوجه اذا طلخ به وللكلف والجرب لطوخا (الزعفران) يحسن اللون أكلا (الزنجبيل) الادمان على أكله يحسن اللون حب الحلب وهو اللبان اذا دق وضمد به الكلف نفعه (اللبن) يجلو الآثار من الوجه اذا طلى به عليه ويحسن اللون اذا شرب لكن يخشى من الادمان عليه ان يحدث منه الوضح وهو اذا شرب بالسكر يحسن اللون جدا خصوصا النساء والاحسن أن يشرب وقت حليبه حارا من تحت الضرع قلت والوضح هو البياض ويكنى عنه بالبرص كما قاله الجوهرى فى الصحاح والله أعلم (خبز الشعير) اذا وضع على الوشم وهو حار قلعه يفعل ذلك مرارا (السلبط) اذا حل فيه شمع وجعل فى الوجه أذهب نقطه ولينه وصفاه ماء ورق البقل اذا وضع مع أدوية النمش والكلف قواها (المر) اذا سحق على البصل حتى ينحل ويغلظ ودهن به الكلف أياما أزاله (البيض) اذا شفيت صفرته ثم سحقت كانت طلا للكلف (القسط) اذا دق وخلط بماء وعسل ولطخ به الكلف أزاله وان عجن بعسل أو خل أو بقطران نفع النمش وقلعه مجرب (نيل الصباغين) يجلو الكلف اذا طلى به عليه (العسل) والمراد الطخ به الوجه نقاه من الكلف وسائر الاوساخ العارضة من فضول الكيموس (الصعتر) يحسن اللون اذا شرب أو أكل

(فصل) فى أدوية البثور اللينة فاما البثور اللينة فانها تظهر على الوجه والانف بثور بيض كأنها نقط اللبن واذا عصر خرج منها شئ مثل السمن المنعقد (العلاج) الناخة اذا طلى بها الوجه أذهبت البثور اللينة (الثوم) اذا خلط بالملح والزيت أبرأ البثور اللينة (الزرنيخ) الاحمر اذا خلط بدهن الورد ولطخ به أذهب البثور اللينة (الورس) اذا لطخ به على البثور الكائنة على سطح البدن نفعها (الدارصينى) اذا دق وعمل بعسل ولطخ به على البثور اللينة فى الوجه نفعها (الشونيز) اذا ضمد بها الخل قلع البثور اللينة فى الوجه (عصارة) حب الرمان اذا خلطت بالخل حلت البثور المقترحة وجميع القروح المتولدة عن الاخلاط البلغمية (المائعة) يطلى بها على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان نفعها والله أعلم

(باب فى أوجاع الاذن)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الاذن هو سدة تقع فى داخلها من ريح بارد فيحدث وجع الاذن أو يثقل سمعها أو صمم عارض أو سيلان مادة *(العلاج)* يؤخذ سليط ويجعل بينه ثوم وفلفل ومصطكى وقرنفل ويلقى على نار لينة ويترك حتى يصير زبدا بيض ثم ينزل ويقطر فى الاذن دافيا ويجعل منه قطنة ويدس فى الاذن من الليل الى الصبح فاذا ارتفعت الشمس نزعها يعنى الزيت ولا يعاود العمل الا من الليل مرارا وربما قطعه وأزال الوجع فى مرة واحدة وهو صحيح مجرب قال شيخنا فى كتابه مما جرب لوجع

وسلم فان دسم اللبن أضر شئ بالمحوم وصاحب الصداع لسرعة استحالته الى الصفراء ونص الاطباء ان اللبن يجتنبه صاحب الصداع والمحومين ولبن الضأن أغلظ وأرطب وفيه زهومة ليس للماعز وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بالماء فشرب وقال الايمن فالايمن رواه البخارى ولبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب وينفع السل ولبن البقر بين لبن الضأن والمعزى فى الرقة والغلظ يغدو ويسمن وقد نبه على نفعه عليه السلام بقوله عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من داء الا وله دواء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر رواه النسائى قوله ترم أى تأكل وهذا الحديث فيه مشتمل على فصلين أحدهما ان الله لم ينزل داء الا وله دواء وذلك يقتضى حث العزائم وتحريك الهمم على تعلم الطب وذلك انه اذا علم امكان شفاء كل داء وان له دواء رغب الانسان فى العلم به فان حفظ الصحة أشرف المطالب كما تقدم فانه يحصل تمام أمر الدين والدنيا الوجه الثانى التنبيه على كثرة منافع هذه الالبان بقوله عليه السلام عليكم بالتقضية لتأكيد الحث وذلك يدل على ان فى هذه الالبان منافع شتى فى أمراض شتى ولم

يقتصر صلى الله عليه وسلم على ذلك بل علله بعلة صحيحة وهى قوله فانها ترم من كل الشجر لان الالبان تختلف بحسب اختلاف مرعى حيوانها فالمرعى الحار تجعل اللبن حارا والبارد تجعله باردا وعلى هذا فقس فقوله عليه السلام ترم يريد به اختلاف لبنها باختلاف مراعيها واذا اختلف صح القول بنفعها من كثير من الادواء فما أحسن هذا الحكم والتعليل وأوجزه ولبن الابل أرق وأقل دسما وأكثر اسها الا ولا يتجبن فى المعدة وقد ينفع لاصحاب الذرب عن ضعف الكبد لتفتيحه السدد وعنه عليه السلام انه قال ان فى أبوال الابل والبانها شفاء للذربة بطونهم وفيه خاصية لا يشربه الفار * وعن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ان أمة من بنى اسرائيل فقدت أخشى ان يكون الفار وذلك انها اذا وجدت البان الغنم شربته واذا وجدت البان الابل لم تشربه خ م فان اليهود لا يأكلون لحوم الابل ولا يشربون البانها * وأما اللبان الحامض فيضر المعدة الباردة لبرده ويسه وينفع الحارة ويهيج الجماع للمحرورين وأما اللبن وهو ما يحلب فى وقت الولادة فانه يرطب البدن ويخصبه وهو سريع الاستحالة ويصلحه العسل وأما الماست فهو فاضل كالبتر وأما لبن الجاموس ففيه حرارة ما وقيل انه لا يقربه ذباب وقيل انه يقتل القمل من الجسم * قال الله تعالى

الاذن من أى نوع كان لا يعدله شئ فى تسكين الوجع أن يقطر فى الاذن ماء ورق البنج وله أيضا سبك الافيون والعنزروت بلبن امرأة ويقطر فى الاذن * (واذا كان) * فى الاذن طنين ودوى فعن حرارة فعلاجها أن يقطر فيها دهن ورد وخل مضروبين وكذلك البارد وحده ومما ينفع الحر فيها أيضا مع الوجع أن يقطر فيها بياض البيض ومما ينفع للوجع البارد أن يغلى الثوم والزيت ويقطر فى الاذن وتعرف الحرارة بقوة وجعه وحرارة الملمس وأما البارد بضد ذلك ومما ينفع الثقل والسمع والطنين وسيلان المادة ومن الماء اذا وقع فيها ماء البصل وكذلك اذا سحق اللوز سحقا ناعما بول صبى رضيع وقطر منه قطرات نفع من الدوى فيها وكذلك اذا قطر بول صبى رضيع أو فطيم فانه يزيل وجعها ومما ينفع للدوى الذى يكون كدوى الماء بول العجل وحده أيضا اذا قطر للدوى نفعه

* (فصل) * فى وجع الاذن وأورامها بياض البيض اذا قطر فى الاذن الوارمة ورما حارا أبرد وسكن الالم (دهن القسط) والخروع ينفع وجع الاذن والريح فيها تقطيرا والخروع هو الجار المعروف ومما ينفع وجع الاذن الحار اذا قطر فيها سكن الوجع (دهن القرع ودهن البنفسج) وهما موجودان ودهن الورد ينفع من أورام الوجع الكائن من ريح حارة وتقطير الحولان اذا سبك بخل وقطر فى الاذن سكن وجعها وذهب بالنوازل (اللبان الشحرى) اذا أخذ منه حصاة بيضاء نقية ثم جعلت فى لبن حتى تنحل وتذوب وقطرت فى الاذن سكنت أوجاعها الكائنة (اللاذن) يذاب فى دهن ورد ويقطر فى الاذن تبرأ أوجاعها (الملح) يذاب فى خل ويقطر فى الاذن ينفعها (الغالية) تضاف الى دهن اللبان وتقطر فى الاذن تسكن الوجع وقال فى الذرة سورة الفاتحة اذا كتبت فى اناء ومحيت بدهن ورد ثم قطرت فى الاذن الاليمة سكنت المها (نسج العنكبوت) الابيض الكثيف اذا طبخ بدهن ورد وقطر فى الاذن نفعها (لبن المرأة) اذا حلب فى الاذن القوية الوجع سكن الوجع والحرارة والالم (السمسم) اذا ضمد به الاورام نفعها وللريح التى فى الاذن يؤخذ ورق السداب الاخضر ويغمر بسليط ثم يغلى بالنار ثم يصفى ويوضع فى قارورة ويقطر منه فى الاذن قطرة وتسد بقطنة فانه نافع لكل هيج فى الاذن (السمن) اذا سخن وقطر فى الاذن بالغداة والعشى نفع أوجاعها لاسيما اذا كان عاميا قديما نفعه ابلغ (العنزروت) اذا لطخت فتيلة بعسل ثم لويت بالعنزروت وادخلت فى الاذن التى يخرج منها القيح والمادة تبريه فى أيام يسيرة مجرب (وسيلان القيح من الاذن) مما ينفع لسيلان الدم والقيح يقطر فيها بول طفل وكذلك ماء البصل اذا قطر فى الاذن نفع سيلان القيح ومن الماء فيها (ماء العنب الحصرم) وهو أول العنب اذا خلط بعسل وقطر فى الاذن السائل منها القيح الذى يجرى منها وله زمان طويل وكذلك بان يقطر فيها وهو مجرب (برادة الحديد) اذا صب عليها قليل من الخل ويترك أياما فى الشمس ثم قطر من ذلك الخل فى الاذن فانه جيد ينفع من قروحها (العفص) اذا دق ناعما وذر فى الاذنين نشفها من الرطوبة وان حرق وسحق وذر فيها نشفها من الرطوبة وان حرق فى خرقة وسحق وزر فى الاذن نفع من سيلان الدم وكذلك للرياح يفعل ذلك واذا وجع أحد الاذنين حشيت الاذن الصحيحة قطنا فان الريح التى فى الاذن الوجعة تدفعها الاذن الصحيحة حتى تخرج منها (قلاع الاذن) وهو شفاء يظهر فى أصل الاذن من شبه المادة والماء الاصفر وأكثر ما يحدث ذلك فى الاطفال سببه خلط انصباب الحال يعنى تهدى الروايح فيظهر والله أعلم

* (فصل) * فى أدوية الدود فيها ودخول الحيوان الناشف فيها (ماء البصل) اذا دق وعصر ماؤه وحمى على النار ثم قطر فى الاذن فانه يقتل الدود المتولد فيها وقيل مما ينفع قروح الاذن ماء البصل يقطر على قليل ماء مالح ثم يجعل على رماد حار حتى يحمى ثم يقطر فى الاذن بعد ذلك فانه نافع مجرب (الخل) يسخن ثم يقطر فى الاذن فانه يقتل الدود واذا سخن الخل فان بخاره ينفع من عسر السمع ومن الدوى والطنين العارض فى الاذن

كما قاله أحمد ابن محمد الغافقي في كتابه الجامع في الطب (ماء ورق البقل) اذا قطر في الاذن قتل الدود المتولد في الاذن وأخرجه في ساعته والنشادر اذا سحق بلبن امرأة وحمي على النار قليلا ثم قطر في الاذن دافيا قتل الدود مجرب ومما جرب نفعه أي مرة واحدة ان يؤخذ زيت ويجعل في الاذن ويجلس في الشمس ومما يبري الدود من الاذن وينوم العليل ان يلقى في اذنه دهن ويصبر ساعة فانه يخرجه (الصبر) اذا ذيف في ماء وقطر في الاذن قتل الدود والهوام ولاخراج الدود من الاذن يذوب الملح في ماء ويملأ الاذن من الماء ويصبر عليها قليلا ثم يميل لاخراج ما فيها فان الذي فيها يخرج باذن الله تعالى وكذلك اذا قطر في الاذن قطرة من الخل فانه يقتله ويسكن ورد الاذن وطنينها

(فصل) في دخول الماء في الاذن وعلاجه ان يمص بانبوبة من قصب وغيره فانه كلما وضعت الانبوبة في الاذن انحدر الماء الباقي اليها وربما اخرجه السعال والعطاس وان يحمل الرجل على فرد رجل من الجانب العليل ويميل رأسه الى تلك الناحية ويضع راحته على اذنه ويحركها تحريكا كثيرا فان الماء يسيل وان نام على جانب الاذن حرك رأسه على الخدة تحريكا بليغا ثم ينشف الاذن بقطنة ويقطر فيها دهن الورد وربما كفى على الماء القليل صب شيء من الادهان في الاذن وقال الجوهري في اللقط في جميع ما يكون في أوجاع السمع وثقله وريا حه فسببه مادية ردية وربما كان وجع الاذنين قاتلا فليجتنب الشمس والحمام والحركة العنيفة والقيء والصياح والامتلا

(فصل) في ادوية ثقل السمع والطرش قال الجوهري في الصحاح الفرق بين الصمم والطرش الصمم أن يكون الصماخ باطنه قد خلق أصم ليس فيه التجويف الباطن المشتمل على الهوى الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه والطرش والوقر هو أن تبلغ الآفة عدم الحس منها انتهى ومما ينفع من ثقل السمع اذا قطر الزيت في الاذن *(الخل)* الانكباب على بخاره مجرب ينفع السمع *(الكبريت)* اذا بخرت به الاذن نفع من ثقل السمع مرارة الماعز وبولها نافع من ثقل السمع جدا اذا قطر في الاذن *(دهن الزيت)* اذا طبخ العبر السقطري فيه وجعل في الاذن دافيا وكرر مرارا نفع من الصمم المزمن مرارة العنز تنفع من الصمم اذا خلطت بدهن ورد وقطر فيها *(الفجل)* يدق مع الملح ويعصر ماؤه فانه نافع جدا من الصمم اذا قطر في الاذن مجرب شحم النسر اذا عمل منه مداقا في فتيلة ويترك من الوقت الى مثله وكرر مرارا نفع من ثقل السمع والصمم *(ماء الفجل)* اذا خلط بالعسل وجعل في زيته ووضعت في الاذن نفعت من الصمم *(ماء أصوله)* كذلك يقطر في الاذن *(الحلتيت)* اذا أخذ منه قطعة وجعلت في خرقة كتان ودست في الاذن حللت الصمم المزمن واذا كان ثقيلا يدق الفلفل ويجعل في عسل ويطلع على النار حتى ينعقد فيه ويجعل في قطنة ويوضع في الاذن من الليل ويترك يلازم ذلك سبع ليال فانه مجرب للصمم والثقل في الاذن ولكل ريح فيها يؤخذ خرا الحمام ويجعل في سليط ويقطر في الاذن ومما ولد الصمم وقيل ان شجر الشيح كانت تضرب بأرض فارس فلما نقلت الى مصر والى اليمن صارت تؤكل ولا تضر ودخان الزيتون يحدث ذهاب السمع البتة

(ورق الدلب) اذا وقع في الاذن اضر بها والدلب هو العشر على ما قاله بعضهم

(فصل) في الالم الذي في اصول الاذن خاصة السمن ينضج الاورام التي في اصول الاذن *(الزفت)* وهو القار يحلل الاورام التي خلف الاذن وان خلط بالعنزروت كان جيدا (دقيق الفول) والحلبة اذا خلط بالعسل يحلل الاورام التي خلف الاذن (بزر القطن) يخلط بدهن الورد والماء ينفع الاورام الظاهرة في أصل الاذن (الزيت) ينفع الاورام خلف الاذن ضمادا (بعر الماعز) اذا طبخ بخل ووضع على الاورام من خلف الاذن نفع وللورم خلف الاذن يسحق دم الاخوين بالماء ناعما ويطلى به عليه يذهب كما قاله في كتب الطب

وأمددناهم بفاكهة ولحم وعن بريدة مرفوعا خير ادام الدنيا والآخرة اللحم وعن أبي الدرداء مرفوعا سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم ق وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وقال علي عليكم بهذا اللحم فكلوه فانه يحسن الخلق ويصفي اللون وعن علي قال اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه وفي رواية من أكله أربعين يوما متواليا قسى قلبه ومضت السنة بأكله يوما وتركه يوما وأظن هذا عن عمر رضي الله عنه قال الاطباء واللحم أقوى الاغذية يخصب البدن ويقويه وأفضله الضاني حار رطب أجوده الحولي ولحم المسن ردي وكذلك الهزيل ولحم الاسود اخسف والذوالخصي أفضل والهبر أجود والمقدم أفضل من المؤخر *وفي الصحيحين رفعت الذراع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تعجبه وقال ابن عباس كان أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف ونحوه عن أبي هريرة ويروى عن مجاهد كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقيل ارداه الرأس والجوف ولحم الرقبة لذيذ سريع الهضم *ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وابعدها من الاذى رواه

(باب فى ذكر العين)

انما جعلنا الاثنتين لتكون متى عرض لاحداهما مرض قامت الاخرى مقامها والبصر لكل واحد منهما مركب من أشياء وهى سبع طبقات وثلاث رطوبات أما الطبقات فكقشر البصل فان أصابت بعضها آفة تنوب الاخرى عنها وانما يكون البصر من الرطوبات والحران اعز المنافع فاما الطبقات فالاولى الصلبية ثم الطبقة المشيمة ثم الطبقة السبكية ثم الطبقة العنكبوتية ثم الطبقة العربية ثم الملتحمة وأما الرطوبات الثلاث واسمها الرطوبة الزجاجية ثم الرطوبة الجلدية ثم الرطوبة البيضية

(باب فى أوجاع العين)

قال فى كتاب البركة قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاهم الادين ولا وجع العين وكان اذا رمد أحد نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها وقال عبد الله شكوت عينى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انظر الى المصحف وقال صلى الله عليه وسلم من أدمن النظر فى المصحف متعه الله ببصره وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه رواه الثعالبى مسندا وهذا نافع فى دفع الرمد والاثمد بكسر الهمزة هو السكحل ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح (وقال ابقراط) ان ابن آدم يعرض له أربعة ادواء يعافا بها من علل أربع اذا تحرك عرق العماء سلط عليه الرمد واذا تحرك عرق الجذام سلط عليه الزكام واذا تحركت قرحة السوداء سلط عليها الدماميل واذا تحرك عرق الفالج سلط عليه السعال وقد روى مثل هذا مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا أربعة الرمد فانه يقطع العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عرق البرص الا ان الحديث لا يثبت وروى الترمذى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل انتهى كلام اللقط قال صاحب كتاب البركة اعلم ان وجع العين ينقسم الى خمسة أقسام الرمد والحمرة فى العينين والبياض والغشاوة وضعف البصر الاول الرمد وعلامته حمرة العينين وعظم عروقهما وكثرة الرطوبة أو كان فى العين حصاة تدور سببه خلط دموى (العلاج) تطلى الاجفان بزلال البيض أو لعاب بزر القطنة المضروب بالخل أو الصبر الاخضر او نحو ذلك يجعل ضمادا فى قطنة وليسكن فى بيت مظلم ويحذر العبث فى العين باليد فانه أضر شئ على الرمد فاذا نضج الرمد وعلامة النضج التصاق العفافين بالرطوبة اللزجة فحينئذ يذر التشمة فى عينه ليلا ثم يرقد عليه فانه يصبح معافا وهو مجرب فاذا استحكم الرمد (آل) الى غلظ الاجفان وانقلاب الاعفة السمان وذلك منذر بالعمى (العلاج) حجامة النقرة فى الرأس وأكل الحوامض القابضة كالمزورات بالخل وحب الرمان ويجتنب ما عدا ذلك ويشرب الخل فانه صحيح مجرب وقال شيخنا فى كتابه ذكر ان تدبير العين بلعاب بزر القطنة أو بياض البيض فى أول الرمد اذا كرر يوما وليلة يمنع من تمام الرمد وينفع منه لكن لعاب بزر القطنة أبرد من بياض البيض والرمد والحمرة تقطير بياض البيض وطلاها به من خارج وكذلك يصلح لها تقطير ماء الورد مسكولا فيه سكر نبات ثم يلف بحنين ويقطر فى العين وكذلك طلاء الاجفان بكثير المحكوكة فى ماء ورد والرمد يذر فى العين سكر نبات مسحوقا ناعما كما يفعل بالتشمة ثلاث ليال وفيه بعض احراق انتهى (واعلم) ان الرمد يكون عن مادة حارة وعن بلغم وعن سوداء ويكثر فى البلاد الحارة لانها تزول وتقل فى البلاد الباردة لكنه يصعب وأسرع الرمد انتهاء أسيله دمعا واحده لذعا وأبطاه وأيبسه ويدل على الرمد الصفراوى النخس الشديد والوجع المحرق الملتهب والحمرة أقل والدمعة رقيقة ولا يلتصق عند النوم ومتى كان الرمض رقيقا جاريا دل على ابتداء الرمد فاذا ابتدى بغلظ فقد ابتدأ النضج فاذا التصق الاجفان قارب كمال النضج (العلاج) المشترك فى الرمد كله تقليل الغذاء وتخفيفه

أبو عبيدة ولحم الظهر كثير الغذا ولد دما محمودا * وعنه صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر وغذا مشوى اللحم ايبس ومصلوقه ارطب وقال جالينوس امام الصناعة الطبية أصلح اللحم مصلوقه والسمين والشحم رديان قليلان الغذا والجانب الايمن أخف وأفضل من الايسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه أهنى وأمرا وفى رواية انهسى وامرادو قد صح عنه عليه السلام انه اجترمن كتف شاة ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ * وقال نافع كان عبد الله يأتى عليه الشهر لا يأكل لحما فاذا كان رمضان لم يفته وقال محمد ابن واسع أكل اللحم يزيد سبعين قوة ولحم الماعز أجوده الثنى قليل الحرارة فيه يبس يولد خلطا غير فاضل وارد وءه التيس شديد البس عسر الهضم يولد السوداء وقيل يورث الهم والنسيان ولحم الانثى أنفع وعن النبى صلى الله عليه وسلم أحسنوا الى الماعز وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة رواه س والجدى معتدل لاسيما الرضيع هو أسرع هضما وأقل فضولا والبقرى أميل الى البرد واليبس عسر الهضم يولد السوداء وأحده العجل وعن صهيب عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء وصلاحه بالفلفل والدارصينى ولحم الفرحار يابس مضر

وينبغى لصاحب الرمد ان لا يتحرك الحركات ولا يدهن الرأس وينبغى للرمد ان يكون ما تحته وما حواليه أسود وأخضر ويعلق على رأسه خرقة سوداء تلوح لعينه ويكون فى مسكنه ظلمة ولا يبصر البياض والشعاع ويجلب النوم ولا يترك شعره يطل فانه يزيد الرمد جدا وينبغى ان يعلا الوسادة فى جميع أمراض العين ويحذر من انخفاضها ورأيت فى كتاب الحكاكين لعلى ابن عيسى الكحال انه قال وامنع صاحب الرمد من الطعام الغليظ الردىء ومن الجماع ومن خلو المعدة ومن امتلائها ومن شرب الماء الكثير والصياح وامنعه ان ينكب على وجهه فان هذه كلها وأشباهها مما يجلب المادة فى العين وحذره من القىء وأمره ان يكون نومه على قفاه أى ظهره ويكون مخدته عالية حتى يكون نومه كأنه متكئ على ظهره

(فصل) ولا يصلح ان يمس الرمد عينه وروى الشيخ باسناده قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعيون والعيون ترك مسها وقال الاصمعى رأيت اعرابيا والرمض على عينه فقلت الا تمسح هذا فقال زجرنى الطبيب ولا خير فيمن زجر ولا يتزجر قلت والرمض هو الوسخ والرطوبة السائلة من العين وهو الغمص كما قاله أهل اللغة والله أعلم ومتى قبل المريض قول الطبيب انفردت العلة واثنان على واحد يغلبانه فى الغالب واذا كان لا يقبل منه ويتبع شهوته كان المريض والمرض محاربين للطبيب ولا يقوى واحد على محاربة اثنان والله أعلم قال المارديني فى الرسالة (الرمد) منه حار وبارد وعلامة الحار حمرة العينين وحرهما وينضر بالاشياء الحارة ويستلذ بالبارد (وعلاج الرمد) الحار لا يقرب الى العين فى أول المرض سواء الفصد اذا كانت علامات الدم ظاهرة ثم يحترز فى جميع مدة الرمد من كل ضار بالعين كالدخان والغبار والضوء واللمس باليد ويحترز من أكل البصل والثوم والكراث ومن كان به وجع العين ثم دهن رأسه فيؤدى الى ان لا تصح عينه بعد ذلك فليحذر كل الحذر فاذا كان بعد رابع يوم يذر فيها النشمة فهو نافع جدا وان كان الوجع شديدا فاطله بالافيون فانه يسكن الوجع ويحذر من الالبان كلها والجماع انتهى قال بعضهم ينبغى ان لا ينام على العين العليلة ولا يطيل السجود ولا يكون ازاره ضيقا وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (الزباد) اذا طلى به الاجفان من خارج نفع من الرمد والحمرة (لبن المرأة) اذا قطر فى العين سكن الالم مجرب يفعل ذلك مرارا وكذلك بياض الصمغ العربى اذا بل بماء ورد وقطر فى العين سكن الالم مجرب للرمد

(باب الحمرة فى العينين)

قال صاحب كتاب الرحمة اذا ظهرت الحمرة فى العين مع اليبس فيها وفى جملة الوجه والدماغ فسببه زيادة خلط صفراوى (العلاج) يمرس تمرهندى فى ماء قليل ويقطر فى العين ويطلى منه الاجفان وعلى الوجه جميعه ثم يرقد ويكون ذلك ليلا فانه يصح معافا ان شاء الله تعالى فانها تتهاون الحمرة من العينين مجرب صحيح قلت والتمرهندى يسميه عامة اليمن الحمر كما قاله فى المستعذب واذا استحكم الخلط الصفراوى فى العينين نزل فيها الماء الاصفر وكان سببا للعماء وعلامة نزول الماء الاصفر كثرة الدمع والرطوبة فيها من غير سبب ويرى الانسان كأنه بعوضة أو ذبابا ونحوهما (العلاج) شرب مسهل الصفراء ويجتنب المطاعم الحارة الحريفة والمالحة والحامضة ويأكل ما عدا ذلك فانه يبرأ انتهى والحريفة هى التى تحرق الفم كالفلفل والزنجبيل والثوم والبصل وما أشبه ذلك (الصبر) اذا خلط بعسل ذهب بآثار الدم تحت العين فى الجفن (الملح) اذا خلط بالعسل اذهب الدم من تحت العين (الخردل) اذا خلط بالعسل أزال الدم واذا دق وخلط بماء البصل وطلى به الدم المنعقد تحت العين اذهبه (الكمون) اذا دق وعجن بماء البقل وطلى به تحت العين نفع فان انصب الى الملتحم من ضربه ثم مضغ وعصر وقطر عليه اذهبه قلت والملتحم هو بياض البيض والله أعلم انتهى ومما

وفى جواز أكله خلاف وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وأذن فى لحوم الخيل ولحم الجمل حار يابس مولد للسوداء والصفيراء مثل وله زهومة قال ابن سينا اردى اللحوم لحم الخيل والجمال والحمير وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالوضوء من أكل لحم الجمل (الوحش) نهى عليه السلام عن أكل كل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير ولحم الطير ينبغى التقليل منه فانه يورث أمراضا وحميات ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر رواه مالك فى الموطا (لسان ثور) فيه حرارة وماؤه يقوى القلب وينفع الخفقان ويسكن وجع الفؤاد ويدخل فى المطابخ والمغالى (لسان الجمل) بارد يابس يقطع سيلان الدم ومنه يعمل شرابه (لفت) مر فى حرف السين فى السلجم (لوز) الحلو منه ينفع السعال ويرطب وأكله مع السكر يزيد فى المنى ويزيد فى الدماغ ويخصب البدن ويغذو غذاء جيدا والمر منه حار يفتت الحصى وروت عائشة رضى الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز فرده وقال هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدى (لؤلؤ) معتدل فى الحرارة والبرد والرطوبة واليبس ينفع من الخفقان والفزع والخوف وحكه يجفف

رطوبة العين وامساكه فى الفم يقوى القلب وذكره الله عز وجل (لوبيا) فيها نفخ عسرة الهضم وتعين على الباه (ليمون) قشره وحبه حاران يابسان وخصه بارد استعماله مع السكر يحفظ الصحة ويقطع البلغم ويقمع الصفراء وينبه الشهوة وشرابه يقطع القىء والغثيان ومنافعه جمة (حرف الميم) ماء ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة وهو بارد رطب يطفى الحرارة ويحفظ رطوبة البدن الاصلية ويرقق الغذاء وينفذه فى العروق ولا يتم أمر الغذاء الا به وأجوده الجارى نحو المشرق المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذى يمر على الطين أفضل من المار على الحصا والمتحدر أفضل ويعتبر جودته بصفائه وعدم رائحته وعدم طعمه وبخفة وزنه وبعد منبعه وعذوبته (وماء النيل) قد جمع أكثر هذه المحامد قال ابن سينا أفرطوا فى مدح ماء النيل لاربعة بعد منبعه وطيب ممره * واخذه الى الشمال وكثرته فيكون حينئذ أفضل المياه (وكذلك ماء الفرات) قال عليه السلام سيحان * وجيحان * والنيل * والفرات من أنهار الجنة * ويعتبر خفته بسرعته وقبوله للعر والبرد قال ابقراط استاذ جالينوس وشيخ الصناعة وليحذر الشرب على الريق وعلى الطعام الا لضرورة والماء

جرب للحمرة فى العين مع الدمع اذا تطاول ان تخرق فى جنب قطعة من الصبر الاخضر خرقا غير نافذ وبدق فيه اللبان الشحرى بعد ان يدق ناعما ثم يدخل الميل فى ذلك الخرق ويلوث ثم يكتحل به فانه يصح وقد خرج من عينيه أوساخ وبرد فى مرة واحدة

(فصل فى الطرفة) هى تكدر العين من ضربة أو لطمة وقد تكون نقطة حمراء فى العين وقال سببها أى الضربة أو اللطمة أو غليان دم وسيلانه الى العين وانفجار دم ومن أسبابها الحركة العنيفة (وأما علاجها) ان يقطر فى العين لبن النساء وأما الودقة فهى يتوقى العين الملتحمة يشبه بيرة بيضاء كأنها شحمة والله أعلم واذا أردت تحليل ذلك الدم فخذ شيأ من بياض البيض مع دهن الورد ثم اجعله فى قطنة وضمد بها العين فانه نافع (الكمون) اذا مضغ واعتصر ماؤه وقطر فى العين نفعها وقطع الدم السائل (لبن النساء) اذا خلط بلبان شحرى مسحوق وقطر فى العين نفعها واذا قطر فى العين حار من الثدى أزال الطرفة وللطرفة مخ بيضة مسلوقة ثم اخلطها بدهن ورد وضمد بها العين فان الوجع يزول مع الحمرة وللطرفة فى العين يبخر العين بلبان شحرى واخثاء البقر فانها تبرئ باذن الله تعالى

(باب البياض فى العين)

قال صاحب كتاب الرحمة البياض فى العين هو ماء أبيض ينزل من الدماغ وهو أحد عشر نوعا وهو ما يشبه الهواء وكلون السماء وأخضر وأزرق وأصفر وحصى اللون وأسود وما يشبه الزيبق وهو الذى يضطرب كالزيبق الذى يوافق القدح هو الهواء وأقرب منه الزجاجى وما هو كلون الحديد والرصاصى والاسود ومن الامارات الدالة على القدح ان العليل يرى قبل القدح ضوء الشمس وضوء السراج ومنها ان يمض العين الصحيحة فان رأيت العلة تضيق المادة فيها وتتسع فهو ينجع وان لم يتحرك بتغميض الاخرى فلا ينفع فيه القدح ومنها ان تغمز العين بيدك غمزا مستكررا ثم يرفع الجفن وينعم النظر فيه فان رأيت الرطوبة تقبض وتبسط فالقدح نافع والا فلا ولا ينبغى القدح مع ضيق العين ولا شدة جمود الماء بحيث يغلب القدح ولا رقيقا قبل ان يستحكم فانه اذا قدح قبل ان يستحكم عاد سريعا وايالك ان تقرب القدح وفى البدن امتلاء وفساد اخلاط أو يكون بالعليل سعال أو صداع أو زكام أو غيره وأضر الاشياء على ابتداء نزول الماء الكحالات الباردة خصوصا الاغذ فانه يجمد الماء ويقرب الاستحكام وأما القدح فأمره الى الحكماء الكبار الماهرين قال محمد بن زكريا فى كتابه البياض الحادث فى العينين انما هو أثر القروح اذا اندملت وتراها فى الصبيان أسهل وأما الكبار المشيبين فلا يكاد يرى الا أن يكون شيأ رقيقا جدا انتهى (وقال) فى كتاب الاسباب والعلامات البياض هو بياض رقيق ظاهر القرينة أو غلظ فى عمقها ويحدث البياض اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الرديئة اليها واما بعد الرمد لسوء المعالجة وايلام الطبقات بها وبكثرة الانطباق واما بعقب الشقيقة والصداع المؤلم لانطباق العين وامتناعها من الفتح الذى يكون به تقذف العين فضولا وقد يكون لسوء حركتها (وعلاج البياض) بعد زوال السبب بتمامه ان يكتحل بالاكحال الجالية له والانكباب على الماء الحار والعسل أيضا نافع للبياض اذا اكتحل به واذا كان سببه خلط بلغمى بارد رطب (العلاج) اما القدح واما استعمال هذا الكحال فانه نافع جيد يؤخذ توتيا ويلطخ بماء الليم سبع مرات كل مرة يثير غمرها ثم يضاف الى عشرة دراهم منها درهم راسخت ودرهم ملح الطعام أبيض ذكر وربع درهم فلفل يسحق الجميع بمرارة غراب ويكتحل به ويذر فى العين واذا حصل منه وجع ولذع شديد فى العين قطعه فى ليلتين أو ثلاث حتى يسكن الوجع ثم يعاود العمل حتى يبرد سريعا وقيل مرارة الغراب من اكتحل بها قلعت البياض من العين وان كان له خمسون سنة والغذاء الصالح لصاحب البياض

فى العين كل حار لطيف خفيف ويجتنب المطاعم البلغمية والغليظة فانه نافع جيد مجرب فاذا استحكم البلغم نزل ماء أخضر وأزرق فلا علاج له حينئذ بقدح ولا بكحال وكذلك مرارة الارنب يفعل ذلك وللبياض (زبد البحر) يسحق ويضاف بالعسل الصافى ويكتحل به كل ليلة ميلا لاغير ومما ينفع ويرق البياض فى العين الانكباب على بخار الماء الحار وصفته ان يغلى الماء ثم يؤتى به فى قدره ويجعل بين يدى صاحب البياض فى شئ ويلف عليه وعلى القدر ساعة ثم يؤخر عنه فاذا فعل ذلك ليلا وأصبح واكتحل ببعض الكحلات المحللة للبياض صح ذلك اليوم ورأيت فى كتاب الرازى انه ينكب على بخار الماء الحار حتى يحمر وجهه وينبغى متى حدث فى العين حمرة ووجع يترك الانكباب أياما ليسكن الوجع ثم يعاود انتهى ومن منافع الماء الحار انه يحلل الرطوبات التى فى الرأس ويخرج من المنخرين شيأ فشيأ وفص الدهنج نافع فيه وماء الكزبرة الخضراء فيه اذا سلك الدهنج بماء الكزبرة وقطر فى العين كان أبلغ يلازم هذا أياما فانه يبرئ البياض الرقيق (لسان البحر) يذاف ببياض البيض ويكتحل به ميلا فى كل عين ان كان فيهما فانه ينتفع من غير احراق وان كان ليس عوض البيض عسل نفع وأحرق ومما صح بالتجربة لزوال البياض فى العين يقطر اللبان الذكرى المسكوك بالماء يقطر فيها بقطنة والحمرة فى العين والبياض فى الجدرى تنقية الدماغ خطرة لانه ربما أحدث ما يوضع أشياء مما فى دماغ العين فأفسدهما ثم بعد ذلك اذا أبقاه مما يعالجه بالادوية فهو حسن

(صفة حب الشيبار) ومعناه رفيق الليل لانه يستعمل ليلا فينفع وهو نافع فى تنقية الدماغ والمعدة وهو صبر سقطرى ثلاثة دراهم ومصطكى درهم وورد منزوع درهم يدق الجميع ويخلط بخرفة ويعجن بماء الورد أو بماء باردو يجفف فى الظل ويرفع الشربة منه قدر مثقال للضعيف وقفلتان للمتوسط وثلاثة أمثال للقوى عند النوم بالليل على خلو المعدة ويتعشا وقت الظهر عشا خفيفا شيأ قليلا وان كان عشاؤه مرق الدجاج كان أحسن لتهيئة المعدة للاسهال ويستعمله بماء حار لئلا ينقطع الاسهال فانما السهاله انما يكون بالنهار فان انقطع والا يقطعه وقت الظهر *(فائدة)* رأيت فى كتاب تذكرة الكحالين انه يختار من الادوية ما كان منها جيدا الوزن المذكور فى مجموع تلك الادوية ولا تجمع الادوية وتدقها مجموعة فانها غلط وان من الادوية ما اذا طال سحقه زايدا على المقدار الذى ينبغى فانه ينتقل من طبعه الذى كان عليه ثم يخلط الادوية ويسحق سحقا ناعما معتدلا ليختلط فان كانت الادوية من الدواء الذى يحتاج الى التنشيف فيجب ان يلقى عليها الماء قليلا قليلا وتدق لتخلط سائر الادوية بعضها ببعض وتعجن بعنا معتدلا وتنشف وتجعل فى الظل لئلا تحل قوة الدواء أى فى الشمس والله أعلم

(فصل) لبياض العين مفردة المسك تجلو بياض العين اذا اكتحل بها ولعل هذا اذا كانت العين ما فيها وجع سوى البياض فقد يزول وتركه أولى وهو نافع للطرفة التى فى العين اذا فعل بها كما ذكرنا *(الكركم)* يذهب البياض كحلا *(النشادر)* يقطع البياض كحلا *(العنزروت)* اذا اكتحل به مسحوقا قطع البياض من عين الصبيان والله أعلم

(باب الغشا فى العين)

والغشا عند العامة المعروف بالغشوان وقال فى فقه اللغة الغشا الذى لا يبصر شيأ بالليل وهو رطوبة تنزل فى العين وقال صاحب كتاب الرحمة الغشا فى العينين هو الذى لا يرا صاحبه شيأ عند هجرة الليل حتى يمضى ربع الليل أو نحوه وتصفو النجوم سببه خلط سوداوى *(العلاج)* يؤخذ كبد المعز يشطر بسكين ويجعل على جمر نار فاذا أزبدت فيؤخذ الزبد على طرف الميل فيذر عليه فلفل مسحوق ثم يترك الى وقت النوم بالليل ويكتحل بكل طرف فى عين ثم يرقد ويجعل على دماغه زبد بقر فان نفع ذلك فى ليلتين والا عاد ذلك ثلاثا فانه البائث أجود لصفائه على الكدر وغيره وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستعذب الماء ويختار البائث منه وقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فقال ان كان عندكم ماء قد بات فى شن والا كرعنا وقال عليه السلام خمر وانية وأوكوا الاسقية فان فى السنة ليلة ينزل فيها الوبا من السماء فلا يمر بانا ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الوبا قال الليث الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة فى السنة فى كانون الاول ويحذر الماء الشديد البرد فانه يضر الاسنان ويثير البحة والسعال وادمانه يحدث انفجار الدم والنزلة وأوجاع الصدر لكنه ينفع من صعود الابخرة الى الرأس ويطفئ وهج الحمى الحارة وسيأتى الكلام عليه فى باب مداواة الحمى ان شاء الله تعالى والمفرط الحر يسقط الشهوة ويرخى المعدة ويحلل ويفسد الهضم على انه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد وقال ابن عباس رضى الله عنهما من اغتسل بماء مشمس فأصابه وضح فلا يلومن الا نفسه قال أهل العلم بالحديث هذا حديث موضوع (وماء المطر) أجود المياه وألطفها نافع لاكثر المرضى لرقته وخفته وبركته قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا واردى المياه ما يجرى تحت الارض أو نبت

فيه العشب (وماء البئر) قليل اللطف والمعطلة اردى * وأجودها ماء زمزم * فعن النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وقال هي طعام طعم وشفاء سقم خ م وانما ثقل ماء البئر والقني لعدم الشمس والهوى والاحتقان وارداه ما عملت مجاريه من رصاص والثلج والجليد لهما كيفية حارة دخانية وماؤهما يذم والطريق فيهما ان يبرد بهما الاناء من خارج (ماش) باردرطب خلطه محمود ينفع السعال وهو من أغذية المحدودين (ماء الورد) النصيبي بارد ينفع الخفقان ويسكن الصداع الحار مع الخل ومن شرب منه زنة عشرة دراهم اسهله عشرة مجالس وكثرة رشه على الشعر يعجل الشيب وقد تقدم قوله عليه السلام ان الطيب لا يرد وكان عليه السلام يحب الطيب * محمودة * حارة يابسة في الثالثة تسهل الصفرا وتبقى قوتها ثلاثين سنة الى الاربعين (مرجان) ذكره الله تعالى أجوده الاحمر بارد يابس يقوى القلب نافع من الخفقان مفرح (مرزنجوش) حار يابس يفتح سدد الدماغ ويحلل الزكام وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام مسك قال الله تعالى ختامه مسك حار يابس يقوى القلب واشرف الطيب المسك وهو جيد للمبرودين يقوى الاعضاء الباطنة شربا

نافع مجرب ويتغذا بالدسومات فان الغشا أصله كثرة اليبوسات وقلة أكل الدسم فاذا استحكم الغشا كان منه العمى الريحي وهو الذي يكون أعمى وكان عينيه صحيحين وهو داء عظيم لا علاج له ورأيت في بعض كتب الطب ان ناسا من الاطباء يطبخون كبد المعز بالماء ثم يأمرون صاحب الغشا ان يكب رأسه على القدر حتى يرتفع اليه الغبار ولا بأس به وسخ أذن الانسان اذا جعل منه سيرا على الميل واكتحل به من لا يبصر بالليل ثلاث ليال فانه نافع مجرب كما قاله في الذرة (والغشا) في العين الاكتحال بالعسل عند طلوع الشمس وقال بعضهم ان صاحب الغشا اذا كان يتغشا باللحوح والقطيب ثلاث ليال فانه يذهب بالغشا (السندروس) وهو القارحة اذا سحقت وتذر على كبد ماعز ويشوى ويكتحل بصديده ينفع من الغشا والله أعلم

(باب لضعف البصر)

قال المقري وهو ان لا يرى الاشياء الدقيقة كالشعرة والذرة والخيط الرقيق ولا يهتدي ان يدخل الخيط في ثقب الابرة الصغيرة ونحو ذلك والناس يتفاوتون في ذلك فمنهم اذا نحا ذلك الشيء قليلا من الموضع المعتاد ابصر فهذا أهون وأقل ضررا من غيره وأقرب الى قوة البصر ومنهم اذا نحا لم يره ولكنه اذا قربه الى عينه قربا شديدا أبصره فهذا أكثر ضررا من الاول وأضعف نظرا منهم ومنهم من لا يرى الاشياء الدقيقة رأسا ويرى الاشياء الجليلة كشخص الآدمي ونحوه ويرى الاعضاء الكبار وربما لا يرى الاصبع ونحوها فهذا أعظم علة من الاولين وأكثر ضررا وأضعف بصرا ومنهم من لا يرى الاشياء الجليلة كما هي لكن يراها خيالا فتراه يفتح عينه بجهد ويشوف شوفا بعيد الهدى الطريق وتخايل الاشخاص فهذا أقرب الى العمى ونادرا ان يبرأ والسبب لذلك كله اما كبره في السن واما بكثرة نظره الى الاشياء الدقيقة كادامة قراءة الكتب والنساخة ونفس الاشياء الدقيقة ونحو ذلك خصوصا كبياض شديد البياض مخلوط بسواد كالكتابة في الورق ونحوها فهذا مما يفترق فيه النظر وأما الاسود والسادح فانه يقوى البصر ولا يضره (العلاج) لجميع ما تقدم ان يستعمل أحد هذين الكحالين اللذين ذكرناهما في تدبير العين في حال الصحة في القسم الثالث وينبغي ان يجتنب المطاعم الغليظة كالفطير والحبوب النية والمقلوة والمطبوخة كالهريسة واللبنية والمطاعم الغليظة السوداوية كلحم البقر والدخن والعدس والباذنجان ونحو ذلك والرطوبات الحامضة كالرايب المنزوع الرغوة والخل والرمان الحامض ونحو ذلك والاشياء الحريفة كالبصل والثوم والفلفل والزنجبيل ونحو ذلك والمالحة كالحوت المالح ونحوه ويتغذى الارز المطبوخ باللبن والفراريج يأكله على اللحم والسكر وأما خبر الحنطة الناعم ولحم الفراريج والسمان وأكل الحلوى التي ذكرناها لخفة الرأس في أول القسم انتهى كلامه (ومما ينفع) لظلمة العين بدق البقل ويكتحل بمائه فانه يجلو البصر جلاء حسنا ولكن فيه احتراق ولذع ولظلمة البصر يؤخذ هليلج أصفر يدق ناعما ويعجن ببياض البيض حبة واحدة وعند الحاجة يسك بماء ورد ويكتحل به وان سك الهليلج الاصفر وحده بماء لا غير ويطلى به الاجفان وكرر مرارا كثيرة تنفع من ظلمة البصر (كحال نافع) للعين وللدمعة وللحمرة والظلمة في البصر والسكمنة وهو مجرب يأخذ ما في العين من بثية رمد أو حرق يؤخذ على بركة الله تعالى اثمد وتوتيا ولؤلؤ اجزاء سوية يسحق ناعما ويكتحل به (كحال آخر) يوافق كثيرا من أوجاع العين يؤخذ جزء توتيا وجزآن لؤلؤ يسحق ويكتحل به وقال الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاهدل رحمه الله تعالى ذكر كحالا عسر عليه في بعض كتب الطب لبعض الفضلاء من أهل الهند وذكر انه اطنب في مدحه وقال انه وجد مرموزا في كتبهم فما زال يعاني استخراجه احتسابا بقصد ان يظهره فتنتفع به الناس واعانه الله على استخراجه لعله بصدق نيته فعرفه وانه نافع لجميع أوجاع العين (وهذه صفته) يؤخذ توتيا جيدا أربع قطع وتغيب في حبة باذنجان بيضاء تشرط

من جوانبها الاربع وتعلق الحبة بما فيها فى الظل ثلاثة أسابيع قدر احدى وعشرون يوما فان الحبة الباذنجان تذبل ثم تفش عن القطع فتأخذ خاصيتها فاذا انقضت المدة المذكورة انزلت وأزيل ما على القطع التوتيا من الحبة ومسحت بصوفة حتى لا يبقى عليها من جرم الحبة وحقت بماء لا غير ولا يضاف اليه شئ وقد كان الفقيه جمال الدين محمد بن زكريا والفقيه جمال الدين الكرمانى لا يتركان عمل هذا الكحال فى كل سنة غالبا وقد جرب هذا فظهر نفعه فهو من أجل أدوية العين

(فصل فى الادوية) للعين الذهب يقوى جلاء البصر اذا اكتحل بسحالته (الاثمد) يقوى العين ويحفظ صحتها (اللؤلؤ) يحفظ رطوبات العين ويقوى العصب ويخفف البخار (المسك) يفش رياح العين وينشف الرطوبة منها (الهليلج الاصفر) اذا نقع فى ماء الورد ويكتحل به قوى العين وجفف الرطوبة التى فيها وقوى البصر وينفع العين المسترخية وينفع المواد المنصبة اليها (الانيسون) اذا سك بالماء واكتحل به قوى البصر (الكركم) يقوى البصر اذا اكتحل به (الصبر) يقوى البصر اذا شرب (اللبن) يقوى البصر اذا اكتحل به (الزيت) جيد لضعف العين الحادث عن يبس اذا شرب (الحلتيت) اذا خلط بعسل أجاد البصر كحلا (ماء الرمان الحلو) اذا جعل فى قارورة ضيقة الرأس فى سمن حار حتى يثخن ويكتحل به وكلما أزمن كان اقوى فعلا

(فصل) فى أدوية ظلمة العين والغشاوة (الانيسون) يجلو ظلمة البصر كحلا (السكر) يجلوها اذا اكتحل به (دارصينى) يجلو الظلمة شربا وكحلا (الشذاب) اذا خلط بلبن امرأة وطلى به الرأس اذهب ظلمة البصر الزنجبيل يجلو الظلمة كحلا (القرنفل) يستعمل فى الكحالات فانه يجلو الغشاوة والزعفران يمنع النوازل الى البصر ويجلو الشغاوة والله أعلم

(فصل فيما يضر بالعين) الكراث لا يصلح أكله لمن يعتاده الرمد والادمان عليه يظلم البصر (اللبن) يحدث الظلمة لمن يغلب عليه اليبس الفجل يضر بالعين أكلا والله أعلم

(باب الدمعة)

وعلامات الدمعة ان تكون اماق العين دائما رطبة قال فى كتاب شفاء الاسقام الاصل فى تنقية الدماغ بمثل شراب حب الشيبار ونحوه وقد سبق صفة حب الشيبار فى باب البياض الذى يكون فى العين ثم بعد ذلك يستعمل ما يحبس النوازل الى العين بان يطلى فوق الحاجبين بعصفر محكوك بماء أو أقوى منه ان يستعمل للدمعة القديمة العصفر المحرق بالبسامنخ ولا بخرقة يذر فى العين أو يكتحل به (صفة كحال) ينشف الدمعة وهو أيضا نافع لرطوبة الجفن اذا استرخا فانه ينشفه ويستمره يؤخذ قفلة سكر نبات وقفلة صمغ أبيض وبيضة مسلوقة ثم يسحق الجميع يوما حتى ينسحق ناعما ثم يكتحل به اياما فانه نافع (كحال عجيب) فى قطع الدموع والرمض والرطوبة اذا لم يكن رمد فهو مجرب يؤخذ هليلجة من الهليلج الكابلى ويلبس عليها بعجين وتشوى على تنور على آجورة حتى ينشوى العجين ويحمر ويترك حتى يبرد ثم يزال عنها العجين وتسحق الهليلجة مع ثلاثة قراريط زعفران ويكتحل به فانه نافع مجرب واذا سحقت التوتيا بماء الورد بعد تحميها على النار واطفائها فى ماء الليم سبع مرات ثم تسحق ويكتحل بها نشفت الدمعة واحدت البصر وبردت الحرارة من العين وهذا صالح لحرارة المزاج ولمن فى عينيه حرارة واقرب وأوفق انتهى لفظه وقال بعضهم ان البصل اذا اكتحل بمائه جفف الدمعة (الزعفران) اذا سحق واكتحل به جفف الدمعة (الاثمد) يكتحل بالصافى منه ينفع الدمعة (اللؤلؤ) ينفع من الدمعة كحلا (الهليلج الاصفر) اذا سحق ثم نقع فى ماء بارد ثم سحق ناعما واكتحل به نفع من الدمعة الحارة فى العين وجففها

وشمها جيد للغشى والخفقان ونفس الرياح ويبطل عمل السموم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتطيب به وطيبته عائشة عند احرامه وعند ما حل من احرامه وعن أبى سعيد مرفوعا أطيب الطيب المسك ثم وأمر الحائض عند الطهران تتبع به أثر الدم صحيح وروى أنه عليه السلام كان يطلب الطيب فى رباع نسائه وقال العلماء يستحب الطيب يوم الجمعة* وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيب والغسل يوم الجمعة وفى المسك اصلاح جوهر الهوا لاسيما فى الوبا ويجوز التداوى به وهو سرة وحش كالظبى له نابان بعقفات كانهما قرنان وخيارة الخراسانى ثم الصينى ثم الهندى (مشمش) بارد رطب سريع العفونة ماء نقيعه يقطع العطش وهو أوفق للمعدة من الخوخ ويقع فى التقوعات (مصطكى) حارة يابسة تذيب البلغم وتقوى المعدة وتفتق الشهوة وتحرك الجشا وتحسن البشرة وتمضغ قبل الدوا فتمنع القيء ومع دهن الورد تسكن وجع الجوف (مغافير) وهو شئ شبيه بالعسل كالترنجبين وهو شبيه بالصمغ يأكله الناس بالحجاز ويكون فى شجرة الرمث وفى شجرة العشر فما كان منه فى الرمث يكون أبيض حلوا وما كان فى العشر يسمى سكر العشر وقد ذكر المغافير فى الحديث وقد ذكر العشر فى حرف العين (ملح) حار يابس فى الثالثة استمراله

باعتدال يحسن اللون وفيه اسهال ويهيج القيء ويفتق الشهوة والاكثار منه يورث الحكة وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد ادامكم الملح رواه ابن ماجه وعن ابن مسعود بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فاذ غته عقرب فى أصبعه فانصرف يقول لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بانا ء فيه ماء وملح فجعل المكان فى الماء والملح وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن أبى شيبة (قلت) فيه تنبيه على نفع الملح من لذغة العقرب وغيرها وقال ابن سينا انه يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب لان فيه مقاومة للسم البارد بحرارته ويجذب السم ويحلله وعن أبى امامة مرفوعا من قال حين يمسى صلى الله على نوح فى العالمين لم يلذغه عقرب فى تلك الليلة وحديث أبى هريرة معروف رواه مسلم لو قلت حين أمسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك والملح يحفظ اللحم وما يودع فيه من العفونة والنتن ويصلح الاطعمة ويصلح الاحسام حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب ويبيض الفضة وفى معالم التنزيل عن ابن عمر مرفوعا ان الله أنزل أربع بركات من السماء الحديد والنار والماء والملح من ذكره الله تعالى فى قوله وأنزلنا عليهم المن والسلوى قوته حارة يابسة وقيل فيه اعتدال وما نزل على

(فصل) فيما ينفع من سيلان النوازل فى العين (الزعفران) ينفع الرطوبات اذا اكتحل به بلبن امرأة ولطخ على العين نفعه (الفول) اذا فشر ودق ووضع على الحاجبين قطع الرطوبات (الحضض) وهو الحولان ينفع من سيلان الرطوبة المزمنة وينشف البلل من العين اذا لطخ به (الصندل الابيض) اذا خلط بمثله عنزروت وعجنا ببياض البيض وطلى به الصدغين منع النزلات الى العين (ماء الورد) اذا غسل به العين نفع من انصباب المادة

(فصل فى السبل) وهو ان يكون على بياض العين وسوادها عروق هى حمر غلاظ وذلك هو السبل وهو من العلل العسيرة المزمنة التى لا يكاد ينبغى برؤها ومن أدويته (الانيسون) ينفع من السبل المزمن كحلا الزيت القديم اذا اكتحل به يسير منه من فى عينيه ريح السبل ازالها عنه ويقوى البصر (القرنفل) ينفع من السبل كحلا واذا خلط الملح مع أدوية العين قوى فعلها فيه (قشور البيض) اذا طلى به الصدغين اذا أخذ ساعة تبيضه الدجاجة وأغلى على النار بخل نظيف وترك عشرة أيام متواليه ثم يسحق ويكتحل به فانه نافع مجرب للسبل فى العين

(فصل) فى الشعرة التى فى العين وهى تتولد من رطوبة عفنة تجتمع فى الاجفان وعلاجها تنقية الرأس والبدن بالقيء وشرب المسهل ثم الاكحال ومما ينفع لذلك أن يحرق شعر الجمل واذا أردت احرا قه فاجعله فى شقف على النار كيلا يحترق ويذهب ثم يدق وحده جافا من غير ماء ويكتحل به صاحب الشعرة وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف ليلا أو نهارا فانه نافع جدا ولا معه غيره وهذا بعد أن ينتف الشعرة وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف الشعر ويطلى مكانه بمرارة الماعز فانه يذهب الشعرة من بطن العين ويحد البصر وكذلك دم الغزال وخصوصا قراد الكلب وقال فى الدرة ماء الرمان الحلو والحامض اذا عصرت بشحمها فى اناء واكتحل به اذهب الحكة والجرب والسيلان والشعرة وقوى البصر هذا لفظه وللشعر فى العين ينتف ويكوى موضعها بالكمون وذلك بأن يجعل الكمون فى ملقاط ويحرق طرف الكمون ويكوى بها فانه لا ينبت وكذلك سحالة الحديد مع ريق الانسان اذا طلى به بعد النتف فاذا أكثر ألمه أزيل ثم أعيد ولو فى موقف آخر والله أعلم

(باب فى الظفرة)

قلت وهى جلدة تغشى من تلقى الماء فى الماقى وربما قطعت وان تركت غشت العين كما قاله فى كتاب اللغة وهى التى تسميها العامة الظفرة والماقى هى طرف العين التى تلى الانف وأما الطرف الذى يلى الصدغ فيسمى اللحاظ والله أعلم وقال بعضهم انها تغشى بياض العين وربما تبلغ الى سوادها وانما يعظم ضررها اذا بلغت من السواد الى قرب الناظر ومن أدويتها (لسان البحر) اذا سحق واكتحل به مع الملح أبراه وزبد البحر وحده ينفعها (ماء الرمان) الحامض نافع من الظفرة كحلا بصاق الصائم ينفع من الدم المنصب الى العين اذا جعل فيها وللظفرة القريبة الحدوث يقلعها سريعا وأما القديمة فانه يؤثر فيها دون هذا عرق سوس يؤخذ ويضاف الى مثله سكر نبات جزأين متساويين ويدقان ويخلان فى خرقة حرير ويجعل ذرور افى العين كالتشمة ويصب فى العين كل ليلة بقدر ما يصب من التشمة ويجتنب من المأكل كلما ولد السوداء كالحوامض والاشياء الغليظة ويجتنب كلما كان فيه ضرر على الجروح وأما الحكماء فيقولون كلما كثر منه فماله دواء الا القدح وقيل اذا اكتحل بميل من القطران قطع الظفرة وأزالها ولا يحسن أن يدل به أحد القوته ولكنه اذا اكتحل بشيء دقيق مثل قشاشة ثمامة مرة أزالها للوقت وخرجت خيوط الرمد بعد ان تدمع ساعة ويحصل البرء التام وصفة الاكتحال بالقطران هو أن يأخذ منه ثمامة

يعنى فشاشة ويجعل على الظفرة فقط لاغير دون سائر العين ومما ينفع للظفرة الخفيفة أن يسحق اللبان الشحرى وينقع فى ماء حار ساعة ويصفى ويكتحل به فانه نافع ومما ينفع العين اذا قطعت منها الظفرة فتغيرت وتقرحت حتى صارت جراحا مؤلما وكذلك لو جرحت من وجع أخر ونزلت وبدلت بحيث لا يمكن اطباق الجفن فينبغى أن يؤخذ اللبان الشحرى الابيض ويسلك فى لبن النساء ويطلى بها يلازم ذلك أياما حتى يبرأ ولا يأكل سمكا ولا شيأ مالحا واذا لحظت العين كثيرا وتغيرت فليوضع عليها الكافور بكرة وعشية وذلك بأن يسحق فى الماء ويجعل فى قطنة وان أضيف اليه زعفران فهو أبلغ يلازم هذا حتى ترجع ويسكن وجعها وقوله اذا لحظت العين يعنى اذا خرجت والحوظ هو الخروج كما قاله أهل اللغة والله أعلم

(فصل) فى الحساو هو يعرض فى الاجفان عسر حركته بان لا يشتج عن التغميض أو بأن يفتح ولا يغمض من وجع وحمرة بلا رطوبة ولا يخلو فى الاكثر ان يكون رمص يابس صلب وقد يكون عن حكة وعلاجه أكل الاشياء المرطبة ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين أو وضع لعاب بزر القطنة مع سمن بقر وشمع كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم

(فصل) *فى صفرة العين من غير سبب ظاهر اعلم ان أسباب صفرة العين الباطنة كثيرة منها ادمان الرقاد على القفاء ومنها قلة تناول الطعام الكثير الغذا مثل أن يكون يابسا بغير ادام ويأكل اليابس الطبع أو بارد الطبع واكل الحار وكلها قلة الغذا مع كثرة النوم على القفا أيضا انتهى

(باب فى المرض المعروف بنزول الماء فى العين)

وهذا المرض هو رطوبة عريضة سبب حدوثه يكون من قى عشديد أو ضربة أو صدمة فى الرأس أو فى العين وقد يعرض من برد شديد وقد يعرض نزول الماء للمشايخ كثيرا وذلك لضعف الحرارة العزيزية ويعرض للذين يمرضون مرضا شديدا ويعرض من مداومة الاغذية الرطبة الغليظة ويعرض من صداع مزمن من برد المزاج ومن علل أخر وهذه العلة اذا استحكمت فهى سهلة المعرفة وأما فى ابتدائها فعسرة المعرفة ولكن لها علامات يستدل بها على معرفتها والله أعلم (وعلامات) نزول الماء فى العين أن يرى الانسان قدام عينيه شبه البق والذباب يطير وشبه الشعرة وبعضهم يرى كشعاع الكوكب اذا انقض وكالبرق فاذا استحكم الماء ذهب البصر فتغير لون الحدقة وليس له دواء الا القدح يعنى النقاشة وينبغى أن يجتنب صاحب هذا المرض الحجامة والاغذية الغليظة وخاصة الرطوبة مثل لحم البقر والسمين من الضأن والباقلا والجبن والسمن والعدس والامتلاء والجماع والصوم ويقتصر على وجبة واحدة نصف النهار وامنعه من أكل الفواكه مثل البصل والكراث وما أشبه ذلك وامنعه أيضا من أكل السمك خاصة فانه يعين على حدوث الماء وذلك ان الاطباء اذا أرادوا أن يجمع الماء سريعا أمروا المريض أن يأكل السمك وامنعه النساء ومن شرب الماء الكثير وخاصة البارد والنوم عند الامتلاء وامنعه من القى وامره أن يكتحل بالادوية التى تجلو مثل ان يكتحل بماء البصل وحده ومع العسل فانه يجلو ويقطع الماء وان أخذ من ماء البصل جزء ومن العسل واكتحل به كل يوم مرة نفع من نزول الماء وضعف البصر وان جعل معجون من الحلتيت والعسل واكتحل به وأكل منه فانه نافع واعلم انه يختار من الدواء ما هو أسهل وأجود وأقل عددا وأكثر منافعا ويكون موافقا قد امتحن بالتجربة ولبدؤ الماء الاكتحال بزيت مسنى ويجعل منه فى طرف العين ثم يترك يومين ثم يكتحل بعد ذلك ثم يترك ثلاثة أيام فهو أحسن ويخرج من العين مثل زبد الصابون ويحك بالميل العيز بعد الاكتحال به وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة للفاسى ان الزيت يقطر فى العين مرارا ينفعها هذا لفظه ولبدؤ الماء فى العين وهو التأثير فى البصر ضعف يؤخذ زبل الفار ويحرق

الحطمى فما يخلص منه كان أبيض وما لم يخلص منه كان أخضر وتزيد قوته وتنقص بحسب الشجر الذى تقع عليه وهو جيد للصدر ينفع للسعال وفيه جلا (موز) حار رطب فى الاولى غذاوه قليل والمبرود يأكله بالعسل وقيل الطلح هو الموز (حرف النون) نار جيل هو جوز الهندى حار رطب أجوده ما كان أبيض اللون يزيد فى الباه وينفع من وجع الظهر نارنج اشمام رائحته يقوى القلب واذا شرب من قشوره مثقال نفع من لذعة العقرب وسائر نهش الهوام وحماضه ينفع من التهاب نهش المعدة ويقلع الطبوع من الثياب ومزاج قشره وبزره وحمضه مزاج الاترج وان غلى قشره بزيت نفع ثلج الرجلين والشقاق نارذكرها الله تعالى حارة يابسة فى آخر الدرجة الرابعة وهى تنفع من جميع الامراض المزمنة والكى بها ينتفع به وسيأتى الكلام على الكى ان شاء الله تعالى (نبق) هو ثمر السدر شبيه الزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة وفى الطب لابى نعيم مرفوعا لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض كان أول شئ أكل من ثمارها النبق (نخالة) حارة طبيخها ينفع السعال والصدور ومع ورق الفجل يسكن وجع العقرب (نخل) ذكره الله تعالى فى ورقه يبس وتجفيف (نرجس)

في شقفة على نار لينة ثم يدق ويداف بعسل جيد صافي اللون طيب الرائحة متوسط في الرقة والغلظ ثم يكتحل به ويدمن صاحب نزول الماء على قراءة المعوذتين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما استعيذ بمثلها ولنزول الماء يؤخذ حراق العفص كالذي يبقى من المخضبات بعد تحريقه يدق ناعما ويكتحل به مرة واذا اكتحل أولا بماء ورس البصل ويتركه حتى يبرى العين ثم يكتحل بهذه الحراقة كان أجود وقال بعض الحكماء النازل في العين ان عالجه قبل استحكامه نفع فيه العلاج بالكحال والا كتحال بالاثمد غير صالح له وكذا الاكتحال بالدمح أيضا لكن مضرة الاثمد أكثر لانه بارد ومن شأن البارد التبريد والتجميد فاذا صارت النازلة في تعب الباطن جمدها وكان عونا على استحكامه ويتولد منه غير ذلك من المضرات فاجتنابه أولى وأما النكاح فمضرته لجميع الجسم عظيمة وهو في بعض أعضائه أشد حتى كأنها خاصيته وهي العين والدماغ والساقان والمعدة وغير الاعضاء وهي الروح لانه مضر بالروح ضررا عظيما (الزازيانج) الاكتحال بمائه وهو أخضر أو بعد أن يسحق بزره ويخرج ماؤه ومنها كليل الملك كحال أطنب الحكماء في وصفه للصحيح والعليل ويحفظ العين من نزول الماء ويحلله بعد أن ينزل يدق التوتيا ويسحق به البردقوش وذلك بعد أن ينقع في ماء من الليل الى الصبح ويعصر ماؤه يروج به التوتيا مرة بعد مرة أخرى ثم يجعل في مكحلة ويستعمل كل يوم ثلاثة أطراف في كل يوم وليلة وكذلك البصل الجرعماني يطبخ بالماء والسمن حتى يتهرى ويؤكل على الريق ويجتنب الاكل بالليل والدسومات ويأكل رغيفا بالنهار وبالعشي عشرين حبة بصل مطبوخا ورغيفا يفعل ذلك سبعة أيام والله أعلم

(باب لعما الزنج)

هو الداء الذي ذكرناه في آخر نزول الماء في العين وهو البصل المطبوخ وهذا المرض قل ما ينفع فيه الادوية سببه نزول ماء أسود كسواد العين والله أعلم ويجتنب الاكل بالليل والشرب وكذا الدسومات ويعرس بالعصفر رغيفا في ماء ويأكله ويكون عشاؤه ويمتنع عن شرب الماء بالليل يفعل هكذا سبعة أيام أو عشرة أيام فان ظهر له بعض نفع استمر عليه حتى يصح ولو الى مدة شهرين ويكتحل بماء البصل مع ماء كل حبة من البصل مثله من العسل الصافي كل ليلة ليلا لا غير أو في كل ليلتين مرة

(فصل) في ناصور العين قلت ذكر الجوهري في الصحاح ان الناصور بالسين والصاد جميعا يحدث في ماق العين فلا ينقطع وقد يحدث أيضا في حولي المتعدة وفي اللثة وقال الناسور علة تحدث في المعدة وفي داخل الانف أيضا انتهى لفظه والماق في الطرف الذي يلي الانف وأما الطرف الذي يلي الصدغ فيسمى اللحاظ واذا كانت آماق العين ترشح ويسيل منها صديد فان هناك ناصورا وبرؤه يكون بالكي ومن الادوية ان يعصر ما فيه من الصديد والمادة ثم يأخذ المر بعد دقه ناعما ويحشى به الناصور فانه يدمله ويزيله وكذا الهدس اذا دق وحشي به الناصور الذي في العين فانه يزول ولناصور العين سبك اللبان الشحري بالماء ويقطر فيه بعد ان يستخرج ما فيه وان جعل بدل الماء لبن المرأة كان أبلغ وكذا الصبر يفعل به كاللبان فانه جيد وكذا العنزروت كلها تنفع القروح وهي من أدوية العين لا يلحق العين منها ضرر ولو عولج بالثلاثة بعد جمعها كان أبلغ والله الشافي

(فصل في حرب العين وحكتها) الحولان يبرى الجرب والحكة كحلا شعر الانسان اذا حرق وسحق مع خبث وطلي به على العين الجربة نفعها وسكن الحكة الشديدة ماء البصل اذا خلط بمثله توتيا سكن الحكة زبد البحر ينفع من الجرب كحلا وحرب العين وان يكون جفن العين وباطنها اذا قلبته يكون أحمر خشنا وهو علة عسرة البرء مزمنة ولا يكاد يبقى والله أعلم

*(باب

حار يابس اشمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع وأصله يهيج الفتق * ويروى مرفوعا عليكم بشم النرجس فان في الغلب حبة الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا هو (نعناع) حار يابس هو الطف البقول يقوي المعدة ويسكن الغواق ويمنع القيء ويعين على الباه واذا وضع في اللبن لم يتجبن نورة تعمل في كاس زرنيخ ويخلطان بماء الثلث زرنيخ ويترك ساعة في الشمس أو في الحمام فيزرق فيطلى به سويعة ثم يغسل وعن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بالنورة بدأ بعورته أخرجه ابن ماجه وعن أبي مرفوعا أول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان ابن داود عليهما السلام وينبغي ان يطلى مكان النورة بالحناء وروي الحناء بعد النورة أمان من الجذام ويروى انه عليه السلام طلى بالنورة وقال عليكم بها ويقطع ريحها طين وخل وماء ورد (نوفر) بارد رطب منوم يسكن الصداع وكثرة اشمامه يحدث في الدماغ فتورا ويخمد المني ويكثر الباه وشرابه شديد التطفية ينفع السعال ولا يستحيل الى الصفراء (نمام) حار يابس ينفع الغواق عن امتلاء عمل ذكره الله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يمنع نبات الشعر مسحوقا اذا طلي به الجفن واذا لطخ به البرص ازاله (حرف الهاء) دهدهد كتاب الخواص الهدهد

*(باب

(باب جامع لكثرة أوجاع العين)

اذا هاج وجع العين من المشى فى الشمس فعلاجه ان يشم الافيون ويطلى به حولها وعلاج من نظر الى الشمس وغيرها من الانوار فاضر به ويرى كل شئ أصفر ان يقف فى موضع مظلم يوما وليلة ثم يتدرج فى مقابلة الضوء قليلا وقال السمرقندى فى كتابه وعلاج من ذهب بصره فى المطامير والحبوس وذلك لطول المقام فى الظلمة وقلة الضوء وكذلك من خرج بعينيه من الظلمة الى النور فعلاجه لا ينظر الى ضوء الشمس الا وعلى بصره برقع مصبوغ كلون السماء وينبغى ان يجود الغذاء ويترك العشاء والصوم والجماع رأسا

(فصل) لسلاق العين وعلامته غلظ الاجفان وحمرتها وذهاب الشعر من أشفارها يؤخذ زبل الفار يسحق ويخلط بعسل ويكتحل به ويطلى به على الاجفان وأما العنب الحصرم فانه نافع لسلاق العين ويأكل الماش فى اذا قطر فيها أو يكتحل به *(الزاج الاصفر)* اذا اكتحل به نقى العين والماش فى المتأكلة من كل وجع من السلاق والاجفان الوارمة انتفاخها يؤخذ اللبن ثم يخلط بدهن ورد وبياض البيض ويجعل على الاجفان الوارمة فانه ينفعها ولاحتراق الاجفان وصيرورتها حمرا تضرب الى السواد كالشئ المحترق ويشق على المريض فتح عينيه واجفانه ترمى بالقذاوهى سالقة من الحمرة يأخذ باقلا ونصفه حلبة ويدقان ويلتان بعسل ويجعل فى عطب ثم يضمد به العين عند النوم ويتركه الى الصبح وفى الصبح يغسله بماء حار ولاوجاع العين من الرمد والدمعة والبياض والمحوظ واللحم الزائد وغير ذلك يؤخذ قفلة راسخت وقفلة سكر نبات وقفلة سكر أبيض يدق الجميع دقا ناعما ويستعمل ذرورا فى العين مقدار ثلاث أو خمس ليال فان وجد النفع واحتاج الى الزيادة فلا بأس قلت والمحوظ ظهور العين ونتوها وقال فى كتاب كفاية المستحفظ اذا كان الانسان فى عينيه نتو وظهور قيل رجل جاحظ وامرأة جاحظة هذا الغلط *(فائدة)* قال الحجاج هو العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب وأما المقلة فهى شحمة العين التى تجمع السواد والبياض والحدقة هى السواد الاعظم وأما الاصفر فهو الناظر وفيه انسان العين وهو الذى يبصر منه الشخص كما قاله فى أدب الكاتب وكفاية المتحفظ اذا علمت ذلك يعرف المحوظ فيعالج انتهى

(فصل) فى القروح اعلم أن القروح تخرج فى سائر طبقات العين غير الملتحمة والقرنية والعينية لا تظهر للحس وسببها اخلاط حادة علامتها شدة النخس والضربان والوجع مع كثرة الدمع وعلامة ما كان فى الملتحمة منها ان يرى على بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع وما كانت فى العينية يرى آثار الحرقة ونقطة حمراء لها بريق منسحبة وهذه ربما خرقت القرنية وربما لا تخرقها وما كان فى القرنية يرى فى سواد العين نقطة بيضاء وأسلم القروح ما كان ظاهرا أو فى الملتحمة وألم قليل والدمعة والاطباق معها ممكن كما قاله السمرقندى والله أعلم *(كمال الحركة فى العين)* واليبس فى الاجفان يؤخذ سكر نبات وتوتيا الجزاء سوى يدق الجميع ويسحق التوتيا أيضا وحده ثم يخلط بغير ماء على النار فاذا صارت مدقوقة دقا ناعما سحقت السكر أيضا وحده ثم يخلط الجميع أيضا بالسحق حتى ينعم ويخلل بخرقة خفيفة ثم يكتحل به فانه نافع جدا واعلم ان الصبر اذا حل على النار قليلا ثم تلين ثم شرح وبرد واجعل باطنه على الاجفان ليلة فانه يسكن الضربان من العين وينفع من وجع العين من الريح الذى فيها

(فصل) فى الحول اذا كان الحول بمولود لم يتغير الا أن يكون طرأ فى حال الطفولية ودواه تسوية المهد ووضع السراج فى الجهة المقابلة للحول ليتكلف الصبى دائما الالتفات نحوه ويربط خيطا أحمر بشئ يقابل الحول أيضا ويلصق له شئ أحمر كل ذلك ليلحقه فى تأمل ذلك وربما زال وأما الذى يعرض لهم فى الكبر فيستعملون تنقية الدماغ بالاستفراغ وقال فى كتاب الاسباب والعلامات الحول اما أن يكون مولودا

خواصه انه اذا علق على من به نسيان ذكره ما نسيه واذا حمله معه انسان قهر خصمه وان بخر به مسحورا أو معقودا عن النساء حله وطبخ لحمه يمنع الشيب قلت غالب هذه الاوصاف لا تصح وذكره الله (هليون) حار رطب يفتح سدد الكلية وينفع وجع الظهر ويزيد فى المنى ويسهل الولادة وقيل ان الكلاب اذا شربت طبيخه قتلها (هليلج) ثلاثة أصناف اصفر وكابلى وهندى وباقى أنواعه يرجع الى هذه بارد يابس فالاصفر يسهل الصفرا والكابلى للبلغم والهندى للسودا ينفع من النقوعات والمطابيخ والحبوب والاطريفلات وحبه الاصفر يبرد حرارة الغم والكابلى يربى بالعسل فيزيد ويمنع الشيب ويطيب النكهة ويفتق الشهوة وروى ان الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء (هندبا) يستحيل مزاجه بحسب الفصول ففى الصيف فيه حرارة وفى الشتاء برودة وقوته تذهب بالعسل للطافته وينفع أمراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخه الخل والسكر ويقع فى المطابيخ وفى شراب الدينارى ويروى مرفوعا كلوا الهندبا ولا تبغضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه ذكره أبو نعيم (حرف الواو) وخشيبرك حار يابس اذا شرب منه وزن مثقال قتل الدود (ورد) بارد يابس فى الثانية

والمريا منه فى العسل أو السكر حار يقوى المعدة ويعين على الهضم ومن كان مزاج دماغه يغلب عليه الحرارة فان اشتهامه يعطسه ويسمى صاحب هذا المرض بالجعل والنصيبى منه يسهل ومنه شراب الورد المكرر ويعمل منه معجون الورد النصيبى وأما الاحمر المزى فقابض ومنه يعمل شراب الورد العذرى ومنه يعمل معجون ويسمى معجون الورد المزى ومنه زم الورد وأما الورد الابيض فمنه يعمل معجون الورد مطلقا وهو معتدل بين القبض والتليين ومن ورد السباح يعمل دهن الورد الزيتى والشيرجى فالزيتى أكثر تقوية للاعضاء والشيرجى أكثر لتسكين الاوجاع فافهمه (ورس) بارد يابس فى الثانية أجوده الاحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف والحكة والبثور طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به مقو للباه وقال الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينهى من ذات الجنب الزيت والورس وعن أم سلمة كانت احدانا تطلى على وجهها بالورس من الكلف وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو زعفران قلت لان الثوب المصبوغ يدعو الى الباه والمحرم يحرم عليه الباه (وسمه) هى ورق النيل سميت بذلك لانها تحسن الشيب من الوسامة يخلط بها الخضاب وعن

ولا علاج له واما حادثا بعد ذلك ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث بالاطفال ساعة فينقلب الى تلك الجهة ويستريح بالنظر اليها لانها تشكل بذلك واما بضرع الحدث واما سوء تدبير المرضعة فيقولون على ذلك الشكل وعلاجه ان يكلف الطفل النظر اليه وان يلبس رقعة منقوبة بازاء الحدقة ويكلف النظر وتغذى المرضعة بالاغذية اللطيفة وتحذر الاغذية المبخرة

(فصل) فى رزقة العين مما ينفع لذلك الزعفران اذا اكتحل به فانه يسود الحدقة وكذلك يدخل الميل فى حنظل رطبة ويكتحل به فانه نافع حتى قيل انه يسود الهر والحنظل هو الحوق المعروف

(فصل فى التصاق الاجفان) * يؤخذ جزء عنزروت وجزء سكر أبيض وربع جزء من زبد البحر ويذر على الموضع وقال فى تذكرة الكحالين اذا وقع شئ من تراب أو غبار أو دخان أو غيره ولم يخرج يقطر فى العين لبن امرأة وماء عذب مرارا عديدة فانه ينفعها ويخرج ما فيها واقلبه فانك تراه ملتصقا فذر أس ميل أو نحوه ثم لف على الجفن فانه يبرأ سريعا ان شاء الله تعالى *(فائدة)* * نختم بها أبواب العين قال بعض الحكماء يحتاج المطالع فى الكتب الى ثلاثة أشياء رطوبة الدماغ وقوة البصر وجودة الفكر لان يبوسة الدماغ وضعفه يحصل منها الملل من المطالعة وضعف البصر أيضا يفوت على المطالع أشياء كثيرة كالحواشى الدقيقة ونحوها وأما ضعف الفكر فانه تقل معه الفائدة فبالفكر الجيد تتولد العلوم الجلية الجزيلة النافعة والله أعلم (واعلم) أن كثرة المطالعة وكثرة الفكر ينشفان الدماغ وكثرة القراءة وكثرة الكلام أما المطالعة فانها تضر بالعين والعين متصلة بالدماغ فيحصل بذلك التأثير فى الدماغ وأما الفكر فانه يحرك الدماغ كتحريك الغضب الدم فانه يغلى منه لان الغضب يهيج الحرارة حتى انه قد يولد الحمى وأما العيون فانها تحرك الدماغ أيضا كتحريك الجسد وترفعه حتى يلتصق بأعلا القحف فاذا حصل السكون رجع الدماغ الى مستقره والحركة تولد التخفيف وأقواها فى تخفيف الدماغ القراءة ثم الفكر ثم المطالعة واعلم ان أكل اللوز والسكر يقوى الدماغ ويزيد فى جوهر العقل ويقوى الحرارة الغريزية ويقوى الفكر ومما يقوى الفكر التفكر فى الامور الدقيقة والرياضة وبالبطالة يتبلد وقد سئل بعض العلماء عن شخص اذا طالع فى كتاب يضيق من المطالعة فقال الغالب كون ذلك استحكام السوداء فان لم يكن فالصفراء فان لم يكن فلينظر أحواله ويتعرف ذلك بعلامات الامزجة مما شأنه يعالج والله أعلم

(باب الزكام)

قال صاحب كتاب الرحمة الزكام هو دغدغة الانف فى أفواه الخياشيم وليس فى الدماغ وفى جميع الوجه سببه نزول هواء بارد فى الدماغ يقع منها سدة فى مجارى الرأس حتى اذا وقعت السخونة بزيادة حرارة أو شمس أو نحو ذلك تحلل الماء ينزل من الانف ماء رقيقا متغيرا (العلاج) التلثم دائما وسد الاذنين بقطنتين والانكباب على دخان المايعة يؤخذ البصل الكبار يقطع ويغرز بسليط ويأكله المزكوم جميعه على خبز أو فى الحنطة ولحم الكبش الحولى وهو ما استكمل سنة والله أعلم وقال أيضا والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والله أعلم قال فى شفاء الاجسام مما ينفع للزكام ان يصب على يافوخه ماء حار شديد الحرارة بقدر ما يطيق فاذا أحس بالحرارة فى دماغه سكن الوجع قلت واليافوخ بالياء المثناة تحت والفاء والخاء المعجمة وهو الرأس كما قاله فى نظام الغريب والله أعلم وينفع أيضا للزكام الشونيز مقلوا مصرورا فى خرقة كتان وكذلك شم القرنفل مصرورا فى خرقة كتان وكذلك شم العنبر والتبخر به فى الانف انتهى وقال المارديني فى الرسالة شم الشونيز نافع للزكام وكذلك شم دخانه ويحذر المزكوم الدهن والجماع على الجملة فى أنواع الزكام وينبغى للمزكوم ان يجتنب أكل البقل والخل والعسل والموز واللحم خصوصا أول الزكام مالم ينضج

فانه يتولد من ذلك شدة الزكام

(فصل فى الزكام والنزلة) هاتان علتان يشتركان فى آن واحد منهما سيلان المادة من الدماغ لكن من الناس من يخص باسم ما نزل من الحلق بالنزلة وباسم ما نزل من الانف بالزكام ومنهم من يسمى الجميع نزلة

(فصل فى سببها) أنها تكون من حرارة مزاج أو حرارة شمس أو سموم أو شم كالمسك والزعفران والبصل وأما من برودة مزاج أو برودة واردة من هواء بارد وشمالى خصوصا اذا كشف الرأس لها لاسيما وقت غضب أو فكر أو نحو ذلك والامراض النزلية تكثر بهبوب الشمال لانها ريح باردة يابسة فتهيج العلل التى تكون فى الرئة والحلق والنزلات والزكام وهى تهب من ناحية القطب وهى ناحية الفرقدين وبنات نعش

(فصل) فى علامات النزلة الحارة ان كانت زكامية فحمرة العينين ولذع السائل ورقته وحرارة ملمسه مع التهاب ويحس به اذا تنخم وأما النزلة الباردة فقد سبق صفتها فى أول الباب (العلاج) كذلك فى الجملة ان يحذر من كشف رأسه وبديم تسخينه بخرقة على النار ويكمد بها رأسه حتى يحس بالسخونة على رأسه ويحذر من كشف رأسه وبديم تسخينه بخرقة على النار ويكمد بها رأسه حتى يحس بالسخونة على رأسه ويجوع ويعطش ولا ينام بالنهار فان نام فعلى جنبه ولا يستلقى على ظهره لئلا ينحدر شىء من صدره ويحفظ الوسادة أى المخدة التى ينام عليها ويديم تنكيس رأسه والعطاس يضر فى أول حدوث النزلة وينفع بعد نضجها وينبغى فى الجملة ان يقلل فى الاكل والشرب من الماء بهجره أصلا يوما وليلة وتسخين الرأس نافع لما حدث ولما لم يحدث

(فصل فى أدوية مفردة) للزكام الانيسون بخوره يسكن الزكام (والبعيثران) نافع من أمراض الدماغ اذا شم أو شرب وينفع الزكام البارد (الحنطة) اذا نقعت بخل ووضعت على الجمر واستنشق ما يخرج من دخنتها نفع من الزكام (الكركم) اذا تبخر به صاحب الزكام نفعه (الحبة السوداء) تنفع البلغم ويحلل الرياح وينفع من الزكام خصوصا اذا كان مجعولا فى خرقة كتان وبديم شمها وقد سبق هذا قريبا فى الباب (المبايعة) تمنع النزلة وهى الزكام وفيها قوة اذا تبخر بها (اللبان الشحرى) اذا اتصل دخانه بالدماغ نفع من الزكام ومثله (السندروس) وقال فى الدرة المنتخبة (اللبان الجاوى) أيضا اذا تبخر به المزكوم (الغالية) اذا دهن به رأس المزكوم نفعه خصوصا الزكام البارد (الشبث) مجرب (الزباد) اذا شم وانحته المزكوم نفعه (نوى الفرسك) اذا سبك بالماء وطلى به على الصدغ والجبهة سكن الصداع ونفع من الزكام مجرب (القرنفل) اذا دق وذر على دماغه بعد دهنه نفع الزكام ومنع من النزلات مجرب والله أعلم ومما يضر بالزكام (الدخن) مضر بالزكام (ماء الورد) يهيج الزكام اذا شم

(باب فى النزلات)

المفردة ومن أدويتها أظفار الضب ينفع من النزلات اذا تبخر به (الانيسون) اذا تبخر به نفع من النزلات البادرة (بياض البيض) اذا خلط باللبان الشحرى ويلطخ به الجبهة نفع من النزلة ومن الصداع المتولد عنها واذا ضمد باللاذن مقدم الدماغ سخن الدماغ (القسط) اذا نشر على مقدم الرأس مسحوقا نفع من النزلة وسخن الدماغ واذا تبخر به نفع من النزلة منفعة عظيمة (القرنفل) اذا سحق وذر يابسا على مقدم الرأس سخنه ونفع من توالى النزلات (الحبة السوداء) اذا ذرت على مقدم الرأس مسحوقة سخنته ونفعت من النزلات المداومة وشرب النشا المذكور من البر والحب والقند واللبن

(فصل) فى نتن الانف ومما ينفع لنتن الانف أن يأخذ من السليط قليل ويغمس فيه الميل ويدخله فى الانف الى حيث يمكن يفعل ذلك مرارا فانه نافع وله ايضا يأخذ شيأ من الزعفران يسحق ويلت بسمن ويقطر فى الانف وأيضا عصارة حب الرمان الحلو ثم يطبخ فى اناء من نحاس ثم يستعمل فانه نافع وسبب نتن الانف اما أن يكون

ابن عباس مر رجل قد خضب بالحنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أحسن هذا فمر آخر قد خضب بالحنا والكتم فقال هذا أحسن فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله رواه ابو داود واختضب بالصفرة عثمان والمقداد وعن ابن سيرين قال أتى بن زياد برأس الحسين وكان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وصح عن الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما أنهما خضبا بالسواد

*وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى شيب أبى قحافة غيروه وجنبوه السواد رواه مسلم (حرف الياء) ياقوت يقوى القلب ويفرحه وينفع السموم واذا وضع فى الفم قطع العطش ولا يعمل فيه النار ولا المبارد وذكره الله تعالى (ياسمين) حار يابس ينفع المشايخ وكثرة شمه يصفر الوجه ودهنه يسخن واذا سحق يابسه ودر على الشعر الاسود بيضه (يقطين) ذكر مع القرع فتذكر أيها الانسان وتفكر وتبصر واعتبر قوله عز وجل أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ومن كل زوج بهيج وقل سبحان الله الملك الحق المبين الذى جعل فى هذه المنافع والمضار وعلم من شاء من عباده منافعها ومضارها ومزاجها حارها وباردها رطبها ويابسها وهذا الذى ذكرته نقطة من بحر وقليل من كثير

وما يشذكر الامن ينيب ان ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (الجملة الثانية فى الادوية المركبة ويشتمل على بابين الباب الاول) فى قوانين تركيب الادوية قال الاطباء انا لانؤثر على الدواء المفرد مركبا ان وجدناه كافيا لكنا قد نضطر الى التركيب اما لاصلاح كيفية الدواء والمفرد أوكراهته حتى يطيب التقوية كما يخلط الزنجبيل مع الثريدا ولاضعاف قوته كاخلاط الشمع فى مرهم الزنجار أولدفع ضرر كاخلاط الكثيرة بالمحمودة أولحفظ قوة الدواز مانا نخلط الافيون بالمعاجين الكبار أولان الدواء سريع النفوذ فيخلط به مايثبته أولانه بطئ النفوذ فيخلط به مايسرع نفوذه أولان المرض مركب فيركب له الدواء أولشدة المرض وقوته فلم يجد دواء واحدا يقاومه أولاختلاف مزاج المريض فلم يجد دواء واحدا يفعل افعالا متضادة فيركب أولبعد العضو الالم من المعدة فلا يصل اليه الدواء الاوقد ضعفت قوته فيركب معه مايوصله بسرعة كالزعفران مع الكافور أوالدارصينى مع الشادنج أولشرف العضو فيخلط بدوائه المحلل مايحفظ قوته عليه من الادوية القابضة العطرة أولان الدواء يوجد فيه مضرة لبعض الاعضاء فيخالطه مايزيل ضرره (فصل) اذا علم ذلك فاعلم ان كل مخلوق فيه جزء نافع وجزء

متولدا من بخارات عفنة تقع فى نواحى المعدة والصدر والرئة وقد يكون من خلط معفن من عظام الحياشيم أنفع شئ فى ذلك حب الشيبار وقد ذكرنا صفته فى بياض العين ولتتن الانف يؤخذ زاج وسكر وقرنفل أجزاء سوية يدق الجميع ويذر منها فى الانف ثم يجعل منه فى زبد حنين ويدخل فى الانف ولتتن الانف يسحق الصبر السقطرى بالماء ويقطر فى الانف وهذا الدواء نافع للفروح وورمها اذا لطخت به عليها وله أيضا التبخر بالمائعة من انبوبة قصب تجعل فى الانف ليجتمع الدخان كله فى الانف ولتتن الانف يؤخذ قرنفل ومصطكى وبرد قوش ولاذن يغمر الاربع اصناف بسليط ويطلع على النار حتى تنزل خاصيتها فى السليط ويعصر منه ذلك ويسعط به صاحب هذه العلة فانه نافع مجرب

*(فصل فى البثور والقروح) التى فى الانف يؤخذ خل حاد ويطرح فيه ملح ويغمس فى زبد ثم يدخل فى الانف ويلازم ذلك مرارا فانها تزول ولا تطول مكثها وأما علاج المادة التى تسيل من المنخرين فتقليل الاكل والشرب ومصابرة الجوع والزرنيخ الاحمر ينفع من قروح الانف (الصبر) السقطرى اذا سحق وخلط بعسل ولوث به زبد ودخل فى الانف ينفع من القروح منفعة بليغة

(باب لعدم الشم)

يؤخذ البرد قوش ويطبخ فى خل وينكب على بخاره وكذلك بخار الخل نافع وحده أيضا اذا داوم عليه مدة طويلة المرة بعد المرة (ولسدد الانف) والحياشيم تسحق الحبة السوداء بخل حاد سحقا ناعما وتخلط بزيت ويقطر فى الاذن قلت والحياشيم هو فقدان حاسة الشم كما فى فقه اللغة وأما السدة فهو داء يأخذ فى الانف يمنع شم الريح كما قاله فى الديوان والله أعلم

(باب للعطاس)

هو حركة تكون فى الدماغ لدفع حفظ أوشئ مؤذى فى اشعبايه من الهوى المنشف وينبغى للعاطس ان لا يلتفت فى حال عطاسه ولا يهز رأسه والعطاس يخفف الرأس ويدل على قوة الدماغ وهو مما يسهل الولادة اذا عطست المرأة حال النفاس يخرج المولود سريعا وينقص الفضول المحتبسة اذا وضع فى الانف شئ عطس صاحبه والادوية المعطسة من مثل الفلفل والزنجبيل والقسط والعاقرقرحا والحبة السوداء والصبر وحب الحدق والصعتر والحردل وبزر الحرمل والكندس كلها معطسة أفرادها ومجموعها اذا نفخت فى المنخرين مجرب ويمسك على منخره وفيه وقال فى اللقط اذا لطخ باطن الانف بالدواء المعطس فهو أصوب من نفخه والله أعلم

(فصل فى دفع العطاس) قال شيخنا فى كتابه وأما المجربات فيما يمنع العطاس ان يمسك على الانف بشدة وان يفتح الفم عند حضور العطاس فانه يذهب وينفع أيضا النظر فى النقوشات ومما يقطع العطاس الفكر والاشتغال والاستقرار فى النوم والتحرز عن الدخان والغبار ومما يمسك العطاس الماورد اذا ندهن وكذا شم التفاح ويحمم الرأس بماء حار يقطعه وكذا اشتمام السويق والعطاس هو من جملة الفالج والصرع والسكتة وينفع الحامل عند تعلق المشيمة وأما العطاس المضر فينفع فيه شرب الماء المطبوخ فيه الحمص وله أيضا القرنفل المسحوق فوق الهامة ومما ينفعه ويطرده ان يفضخ له الكراث ويعصر ماؤه ويشرب منه ثلاثة أيام شيأ قليلا فانه يزول (وبزر البقلة) الحمقا اذا أمسكه الانسان فى فيه قطع عنه العطاس

(باب للرعاف)

قال صاحب كتاب الرحمة الرعاف سببه زيادة خلط دموى وهو منفعة لصاحب الجدرى اذا خرج منه شئ كثير

كان سبب العافية واذا قطر فى الانف خل وماء ورد قطع الرعاف لوقته على الفور حالا واذا أكثر الرعاف يأخذ قطنة وتبل بخل وماء ورد وتدس فى الانف دائما فان الرعاف ينقطع ولا يعود أبدا صحيح مجرب وقال فى شفاء الاجسام مما ينفع الرعاف وهو من كتاب برءساعة يؤخذ ورق الاسحل ثم يدق ويطلى به الرأس والصدر نافع وللرعاف ربط العضدين بخرقتين وسد الاذنين بقطنتين وأيضا له استنشاق قيراط كافور من مائه وله أيضا اذا أفرط ان توضع انحاجم على اليدين وذلك بان يشرط المكان بالمشلا ويعصب الصدغان والفخذان والانثيان ويصب الماء البارد على الرأس وللرعاف أيضا اذا كثر وفش وخرج عن كونه رعافا لافراطه فيربط عند ذلك أو بعده ولو طالت المدة الخنصر والبنصر ربطا جيدا فان الرعاف ينقطع حالا ويزول فان كان الامر عظيما فليحتجم فى الخامس الذى يلى الانف التى يخرج منها الرعاف لتصدر المادة الى أسفل من غير أن يشرط الموضع وهذا العلاج عام لكل نوع منه وللرعاف اذا لح فينبغى أن يسحق عنصر سحقا جيدا ثم ينفخ فى الانف وله أيضا اذا لح يؤخذ روث حمار ساعة يروث اذ رش عليه بالخل وشمه صاحب الرعاف انقطع عنه وهو ينقطع الرعاف وسائر الدماء جميعا من أى موضع كانت واذا لم ينقطع يؤخذ تبجيل يابس ودم الاخوين الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام من كل واحد جزء يدق ناعما ويجعل فى المكان الذى يجرى منه الدم فانه يزول قال بعض الحكماء ان لبس العقيق الاحمر الذى لونه مثل لون اللحم وفيه خطوط بيض خفيفة من لبس منها حجرا قطع عنه الدم من أى موضع كان وخاصة للنساء اللواتى يدمن عليهن دم الحيض انتهى ماذكره فى شفاء الاجسام والله أعلم

(فصل) فى الرعاف يكون من دم يغلى ويكون من انفجار سبكة الدغ وقال جالينوس كثيرا ما ينقطع الرعاف الاستنشاق بالماء البارد وشربه والجلوس فيه وكذا استنشاق الخل المروح بالماء الكثير وتبل بخرقة كتان وبماء الورد ويلقى على مقدم الرأس ويترك حتى يجف وما ينقطع الذى يبرق منه الدم فانه يقطعه ولا سراقا اذا اسرف فيؤخذ خرقة وتبل بماء ورد ويدس فى المنخر فانه يقطعه وله أيضا يؤخذ من الصبر جزء ومن اللبان الذكرى جزء نبد فان ناعما ويلوث فتيلة من خرقة كتان قد غمست فى خل فتدخل فى الانف فانه يزول والفصد أجود شئ يعالج به الرعاف وينبغى لصاحب الرعاف أن يشد الاطراف حتى الخصيتين ويسد الاذنين سدا جيدا جدا وان كانت القوة قوية فيفصد القيفال فانه ينقطع باجذابه الدم الى أسفل وحجامة النقرة تنفع لذلك تجذب المادة الى مؤخر الرأس والملح الجريش اذا وضع على الرأس ينقطع الرعاف وينفع الدم وقد جربته لغير واحد ونفع وهو أبلغ شئ والله الشافى ضفع البقر اذا حرق ودق ووضع فى الانف نفع الرعاف *(ورق الهدس)* الاخضر اذا دق وخلط بخل ووضع على الراس قطع الرعاف *(الكمون)* ينقطع الرعاف يسحق بخل وان عمل منه فتيلة فى الانف فعل ذلك وروث الحمام يرش بخل ويشم ينقطع الرعاف وان عصر رطبه وقطر ماؤه فى الانف قطعه بعر الجمال يجفف ويسحق وينفخ فى الانف ينقطعه

(باب لوجع الضرس)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الضرس هو ضربان ونخس شديد الالم فى موضع الضرس الوجيع سببه زيادة برد عارض أو دود يتحرك من داخل الضرس يتولد العفونات *(العلاج)* يسحق قليل نوم يجمع بلباب خبز الحنطة حار ويضمد به الضرس وما حوله من جميع الالم وقيل اذا عجن دقيق الفلفل والحلتيت بالعسل ووضعه على الضرس الوجيع نفعه وان كان يعتص ما نزل وسال من الريق فانه يسكن الوجع والضربان واذا لم يسكن الوجع بهذا الدواء زاد فان فى الضرس دودا يتحرك فيحمى رأس ابرة ويعمل فى ثقب الضرس الوجيع فانه ما تقتلها فان لم يكن فيه ثقب فليقطع من موضعه فانه يسكن فى الحال وعلامة

ضار فان غلب الجزء النافع كان ذلك المخلوق محمودا نافعا وبالضد وكانت الحكمة فى ذلك ليمتاز سبحانه وتعالى بصفة الكمال المطلق الذى لا يشاركه فيه غيره من خلقه فلما اقتضت الحكمة اصلاح هذه المفردات بعضها ببعض كذلك اقتضت صلاح نوع الانسان بعضه ببعض فارسل الحق سبحانه وتعالى اليهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مبشرين ومنذرين لاصلاح فاسدهم وتكميل ناقصهم قال لبيد

ما عاتب المرء الكريم كنفسه
والمرء يصلحه القرين الصالح

(ولبيد هذا هو القائل * الا كل شئ ما خلا الله باطل * وقال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ولبيد هذا أسلم وحسن اسلامه فلما أرسلت اليهم الرسل كان منهم من غلب خيره على شره فأجاب وأطاع وقبل هدى الله ففاز بالبر من داء جهله فصارت داره الجنة النعيم قراره وكان منهم من غلب شره على خيره فاعرض وناء بجانبه فمات بدائه فصارت النار داره وجهنم مصيره أعاذنا الله منها بمنه وكرمه وقد أنشد فى هذا المعنى

أبا آكلا كلما اشتهاه
وشاتم الطب والطبيب
ثمار ما قد غرست تجنى
فاعتد للسقم عن قريب
(وقال الجاحظ)
يطيب العيش أن تلقى حليما

وفضل العلم يعرفه الاديب
سقام الحرص ليس له دواء
وداء الجهل ليس له طبيب
(فصل) وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى مثلا فقال ان مثل مابعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هى قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه مابعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به متفق عليه فانظر رحمك الله فى قوله صلى الله عليه وسلم منها طائفة طيبة (فصل) فى اختلاف أوزان الادوية فنقول متى كان الدواء شديد الاسخان أو التبريد أو القوة أخذ منه الوزن القليل ومتى كان بالضد أخذ منه الوزن الكثير وكذلك اذا كان الدواء قليل النفع أخذ منه الكثير وبالضد وكذلك اذا كان العضو بعيدا أخذ الوزن الكثير وان كان قريبا فبالضد وكذلك اذا كان الامتلا كثيرا أخذ الدواء القوى واذا كان قليلا بالضد فاذا عرف ذلك فاختر من الادوية الدواء الحديث الجيد واستعن بالله وقل لاحول ولاقوة الا بالله العزيز

الدود الذى فى الضرس الناخس وذلك ان صاحبه يحس كانه ينخس بأبرة من شدة الالم والله أعلم

(فصل) فى وجع الضرس يؤخذ رأس ثوم ويعصر ماؤه فى الاذن من جانب الضرس الوجيع وكذا لو جعله مع دهن الورد فانه نافع وللضرس ينضج الثوم فى السمن حتى يتهرى ثم يجعل السمن فى فيه وفيه بعض حرارة فانه ينفع واذا أخذ شيأ من الثوم وأمسكه فى فمه نفع قلت وقوله حتى يتهرى أى حتى ينضج ويخمد وقال فى نظام الغريب فى باب اللحم فهو مهر ومهرد فالمهرد مثل المهرا أى فهو الناضج ومن أدوية الضرس وقال فى كتاب البركة روى أبو نعيم عن سلمان قال اشتكيت ضرسى فأمرنى النبى صلى الله عليه وسلم ان آكل التمر بشق الآخر والضرس يضاف قيراطين افيون ودهن ورد فيغمس فى قنطنة ويوضع على أصل الضرس فانه يسكن الوجع وللضرس النقب مع الورم وغير الورم يوضع فى النقب قطنة فيها سمن حار فانه نافع يسكن الوجع واذا كان مع الالم ورم زال وقال بعض الحكماء من نظر الهلال أول مايراه وحلف بالله الشهر لا آكل فى هذا الشهر لحم فرس ولا هندبا أمن فى ذلك الشهر كله من وجع الضرس وان حلف كل شهر عند مايراه فعل ماذكرناه والله أعلم

(باب لوجع الاسنان)

قال صاحب كتاب الرحمة اذا تأذت الاسنان أو تأكلت أو تنقبت أو كان لها دم سائل كل حين بغير سبب فاصل ذلك كله رطوبة فاسدة وعفونة دنالك *(العلاج)* يدق العفص وثمرة الورد وثمرة الطرفا يعجن الجميع بخل حاذق ويضمد به أصول الاسنان فانه يشدها ويقوى ضعفها قلت وثمرة الورد هى الثمرة المعروفة عندنا بالورد وأما ثمرة الطرفا فالمراد به الكركم والله أعلم وقد سأل بعض الحكماء شخص يشكو المانى لحيه واضراسه ولثته فقال يؤخذ فلفل وكمون جزئين متساويين ومن ذرا البنج ثلاثة اجزا ومن الافيون سدس جزء ثم يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويجعل منه على الاضراس ويطلى به اللحى من خارج وقد جرب فنفع وقال صاحب كتاب الرحمة صفرة الاسنان يؤخذ لصفرة الاسنان ملح وفحم ويسحق الجميع بعسل ويدلك الاسنان الصفر ويطيب النكهة انتهى ورأيت فى بعض كتب الطب مما ينفع لصفرة الاسنان يؤخذ من زبد البحر جزء ومن الملح جزء ثم يدق الجميع ويخلط بعضه ببعض ويدلك به الاسنان وسواد القدور يبيض الاسنان المسودة اذا دلكت به كما قاله محمد بن زكريا الرازى وقال فى الدرة المنتخبة (اللؤلؤ) اذا سحق ودلك به الاسنان جلاها (الشبث) اذا دلك به اللثة قطع دمها جرب والشبث هو الزبودة والله أعلم

(فصل) فى اللثة والاسنان ومايضرهما وسيلان الدم وأما الاشياء المضرة باللثة والمعفنة لها وللاسنان فهى اللبن والسمك والحلبسة والسمسم والماش وكذا يضعفها أكل الحموضات بأسرها والجوع والتخم وشرب الماء البارد وكذا الحلوى من كل نوع الا القليل خصوصا التمر والزبيب والقصب فانه يضعف اللثة والاسنان وكذلك أكل الباذنجان وتكليف الاسنان مضغ مايحتاج الى كلفة كل هذا يضعف الاسنان العامرة وماحولها واللثة اسم ماحول الاسنان وجمعها اللثات ولا يقال لثة بالتشديد وقال فى نظام الغريب اللثاث اللحم السائل بين الاسنان وواحدها اللثة وهو العمور بالعين ومن أدويته الجيدة الموافقة لما ذكرت التمضمض بالزيت والخل والمر بعد السواك ويتمضمض بعده بماء فيه اليسير من حرارة وبعد ان يبرد الفم ساعة يتمضمض بماء ورد ساعة وسليط ان عدم دهن الورد وهو دواء صالح جيد للاسنان واللثة ومما ينفع الاسنان لسيلان الدم من اللثة أيضا دلك اللثة بعد السواك بعقيق محكوك أى مسحوق ويكون لونه أشهل كغسالة اللحم دون العقيق الذى صادق الحمرة ولضعف الاسنان وتحريكها التمضمض بالمر والخل والزيت

حزآن سوا يسحق الحل والمر ثم يضاف اليهما الزيت وجرب لتحرك الاسنان ان يقابل العليل الهلال أول ليلة أوليلتين ثم يقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك ولا يبلع ريقه عند القراءة فاذا ختم القراءة بسط لسانه على اسنانه فانه يبرأ ولو جمع الاسنان ان يطبخ الاثل وحده بماء لاغير ويتمضمض به فانه نافع ان شاء الله تعالى

(فصل) فى الادوية المقوية للاسنان الحل المتمضمض به مع الزيت ينفع من تحريك الاسنان والدم الذى يسيل منها ثمرة الاثل يعنى الكركم اذا سحق وضمد به الاسنان المتحركة قواها *(اللبان الشحرى)* يشد الاسنان اذا مضغ *(الهليلج الكابلى)* اذا نزع نواه وأمسك فى الفم قوى الاسنان والله أعلم

(فصل) فى أدوية الاسنان عموما (الدارصينى) اذا دلك به الاسنان أومضغ أوعصر على الاسنان نفع من أوجاعها (الخردل) اذا سحق وجعل فى الضرس الدائم الضربان بلا ورم نفعه *(الخل)* اذا ذوب فيه ملح وتمضمض به دافيا نفع من وجع الاسنان اذا كان من حرارة واذا جعل فى قطنة وجعل على السن الذى قلعت سكن وجعها (صفرة البيض) ينفع من ضربان شرب الماء البارد وكذلك بأن يكمد بها الاسنان وهى حارة جدا ويعض عليها (العاقرقرحا) اذا طبخ وتمضمض به سكن الوجع وينفع الاسنان (الثوم) اذا دلك به الضرس والسن الاليم سكن الوجع *(الغالية)* تسكن الوجع من ساعته ان كان من برودة (الزيت) يغلى فيه الثوم ويمسك فى الفم ساعة يسكن الوجع ورق الاثل وقضبانه وأصوله اذا طبخت بخل وأمسك فى الفم أذهب وجع الاسنان (شعر الانسان) اذا حرق وخلط بدهن وردو قطر فى الاذن من الشق المخالف لوجع السن فانه يسكن الوجع ضرس الارنب اذا علق على من يشتكى ضرسه سكن عنه الوجع

(فصل) فيما ينفع لتأكل الاسنان (التنكار) اذا جعل فى نقب السن الاليم سكن ضربانه وله فيه خاصية عظيمة (الاظران) اذا قطر فى موضع الاسنان المتاكلة أبرأها *(الحبة السوداء)* اذا قلى وسحق بزيت وطلى به السن وطبق الفم عليه ساعة ثم يفتحه حتى يسيل اللعاب منه فانه يبرأ *(المايعة)* اذا خلطت بالافيون ثم وضعت فى نقب الضرس المتاكل نفعه والله أعلم

(فصل) فى الضرس وهو حذر يكون فى الاضراس والاسنان ومما ينفع فيه (الرجلة) اذا مضغت نفع الضرس مجرب وذلك لانها تلس على الخشونة العارضة للاسنان من ملاقات الاطعمة الخشنة بسبب مالها من الخشنة المزمنة كما قاله اليافعى فى كتابه الجامع فى الطب *(اللوز)* ينفع وجع الضرس مضغا *(النارجيل)* ينفع الضرس *(الشمع)* اذا مضغ أزال ألم الضرس *(الملح)* ينفع من الضرس أكلا

(فصل) فيما يجلو الاسنان الاراك استياكه جيد لجلاء الاسنان *(عود البشام)* يجلو الاسنان اذا تسوك به قلت والبشام هو شجر طيب يستاك به كما قاله فى الديوان والله أعلم (العسل) يجلو الاسنان اذا استيك به بيض الاسنان ونقى اللثة وشدها وان خلط بالسكر أيضا جلا الاسنان (زبد البحر) يجلو الاسنان اللؤلؤ يجلو الاسنان جلاء عظيما اذا استيك به مسحوقا (رماد) خبث الاثل يجلو الاسنان ويقطع الصفرة (والثفل) وهو الحطم يجلو الاسنان وينقيها ويثبتها والله أعلم

(فصل) فى الاشياء الضارة بالاسنان قد سبق ذكر شئ مما يضر بالاسنان واللثة لكن غرضنا ان نلحق ههنا شيأ مما يتعلق بذلك (اللبان الشحرى) ادمان أكله يضر بالاسنان ويرخى اللثة ويولد العفونة وأقوى منه فى الضرر الرطب والله أعلم

الحكيم واقدم على المداواة (الباب الثانى فى ذكر شئ من الادوية المركبة على طريق الاختصار) قد اذكر فى هذا الباب الادوية المستعملة المشهورة حتى لا احتاج الى ذكرها فى مداواة مرض مريض (أما المغلى الحلو) فهو عناب وسبستان وزرنباج وعرق سوس وأما المنضج فيضاف الى المغلى الحلو بزر كرفس وزبيب أحمر وجعدة فناه وأما النقوع الحلو فهو مشمش وعناب وزهر نوفر واجاص وأما الحامض فبرز تمر هندى وحب رمان *وأما النقوع المسهل *فيزاد سنامكى وزهر بنفسج ويقوى بدانق محمودة وقليل كثيرا وكل هذه تنقع فى ماء حار وتصفى مع السكر *وأما المطبوخ من الفاكهة فيراد النقوع المسهل *اهليلج كابلى أصفر *ويعمل عوض المشمش سبستان ويطبخ ويقوى مع المحمودة بالراوند *وأما مطبوخ الافليمون فيزاد مطبوخ الفاكهة افتيمون والبسفايج وغاريقون *ومسح المحمودة بحجر ارمنى ولاذورد *وان كان ثم وجع مفاصل أضيف اليه سورنجان وزرنباد وبريد وقد يضاف اليه الترنجان والشاهترج والهندبا ان كان فى الجلد حكة أو جرب *(وأما العوق الراوند) فهو راوند ومحمودة برب أجاص وقد يضاف اليه عسل الخيار شنبر عوض الرب *وأما الحبوب فهى اباريج

(باب اللثة)

وهو الذى يأكل اللثة المسمى بالخفر عند الحكماء وهو فساد لحم اللثة وتأكله فينتذ يورم الفم وتتغير رائحته والله أعلم (ومما) ينفع لذلك التمضمض بالخل والمر والعسل مرارا فى كل يوم بعد السوالك ان أمكن والا فبغير السوالك ولها أيضا (كركم) يغمر ويصفى ويستعمل مضمضة على الريق وبعد ساعة يتمضمض بسليط وماء ورد ويحتجم تحت الذقن وللقشاش المضمضة بماء قد طبخ فيه السنا طبيخا جيدا او يمسك فى الفم ساعة ويمج ثم يتمضمض بعده بالسمن فهو جيد نافع وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا ويمسك فى الفم ساعة بخل حاذق يذاف فيه آس مدقوق ناعم والله أعلم وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد حل فيه شب ويمسك فى الفم ساعة ثم يمجه ويكبس اللثة بعفص وقشر رمان وكركم وثمره بعد دق الجميع دقا ناعما وحرب للقشاش بعد ان كانت الاسنان كلها تتحرك ان يطبخ السنا ومعها قليل خل قد طبخ فيه ويشرب فى الاسبوع مرتين أو فى عشرة أيام مرتين ان كانت قوته تحتمل الشربة وشرب الهليلج الزبيبى كذلك ولكن السنا أبلغ منه وينبغى لصاحب العلة ان يجتنب أكل اللبن والسمك والحلبة والجلجلان والتمر والرطب والكوامخ وكلها مضرة بالاسنان واللثة مضعفة لها ومما يذهب ضرر الاسنان دلك اللثة بشئ من العسل واللثة الدامية والخفر وورمها المعروف بالقشاش عند العامة يؤخذ ملح الطعام ثم يركب على النار شقف نظيفة حتى يغلى ويصير اصفر ثم يدق ويضاف اليه مثله كركم ويدلك به اللثة يلتف حتى يدمى ويكون برفق ثم يتمضمض بماء ويستنشف بخرقة نظيفة أو قطنة ويكبس اللثة بهذا الدواء يفعل ذلك ثلاثة أيام وان احتاج الى زيادة زاد قال فى الصحاح للجوهرى يقال فى أسنانه خفر اذا فسدت أصولها واللثة تأكله والله أعلم

(فصل) فى اللثة المورمة المتقرحة وأوجاعها (الزبد) اذا دلك به نفعها من لذعها ومن ورم الفم (والسمن) يفعل ذلك ويصحها ويسكن الوجع (الصبر) اذا خلط بالعسل ولطخ به على الاورام الحارة التى فى الفم نفعها (الشب) اذا ذر على ورم اللثة نفعها (اللوز) اذا أكل سكن وجع الفم (المصطكى) اذا أمسك فى الفم نفع الاورام وحللها بلا لذع ومما ينفع لورم اللثة ان كان ورمها حارا أن يتمضمض بماء طبخ فيه هدس ومما ينفع اللثة أن يلف صوفة على ميل ويغمس فى زيت مسخن ويضعه عليها فان الوجع يسكن ويفش الورم سريعا وهو دواء عجيب (اللبن) الحار اذا تمضمض به شفا وجع اللثة (الحمض) ينفع اللثة المقرحة اذا خلط بعسل وطلى به عليها وهو أبلغ ما عولج به (عاقرقرحا) جيد لوجع اللثة المتقادمة الماء الحار نافع من تأكل اللثة وجرى الدم منها ومن قروح الحنك واللهاة (العنص) ينفع اللثة الدامية (المصطكى) يشد اللثة المسترخية (الكابلى) يشد اللثة ان أمسك فى الفم والله أعلم

(فصل) فى قلع الاسنان لا ينبغى أن يقلع السن الا أن يكون الوجع فى نفس السن ولا يقبل العلاج وفى قلع ما لا يتحرك من الاسنان خطر لانه ربما كشف من الفك فعفن وربما هيج وجع العين والحمى ولا ينبغى أن يحرك السن بشدة فانه يزيد فى الوجع واذا أردت قلع الاسنان بلا حديد فخذ العاقرقرحا ثم انقعه فى خل أربعين يوما ثم اسحقه كالتجين ثم يطلى به الضرس أو السن الوجع ويتركه ساعة ثم يأخذه بالكابتين أو بالاصبع فانه ينقلع وينبغى أن لا يضع الدواء على المقلوع الا بعد أن يطلى الاسنان السليمة بالشمع لئلا ينقلع السليم وقال فى الدرة (القطران) اذا قطر فى نقب الضرس يسكن ضربانه ويسهل قلعه من غير تعب وينبغى أن يجعل على الاسنان السليمة شمع لئلا يتا كل هذا لفظه

(فصل) فى أدوية تسرع نبات اسنان الطفل دماغ الضأن اذا طلى به لثة الصبيان أسرع نبات أسنان

الطفل

ويريد وهليلج ومحموده *يحيل بماء وتعمل حبوبا مثل الحمص المنقوع وقال المسر وذى قلت لابى عبد الله أجد فى رأسى صداعا فقال سهل طبيعتك وذكر انه من يبس الطبيعة ثم قال أعطيك من حب أعمله فاخرج الى حبا فقال اشرب منه بالليل وذكر انه هليلج أصفر وأسود ومصطكى وصبر قلت وهذا الحب أنفع شئ لوجع الرأس *وأما الحقن اللينة فهى عناب وسبستان وزهر بنفسج وسنا وبزر خبازى وخطمى وخيار شنبر ومحموده *وبورق وسكر أحمر وشيرج واضلاع سلق (ونص أحمد) على كراهة الحقنة لغير حاجة فى رواية حرب وبه قال مجاهد والحسن وطاوس وعامر ونقل عنه غير واحد انها لا تكره وبه قال ابراهيم وأبو جعفر والحكم بن عيينة وعطاء وقال الخلال كان أبو عبد الله كره ذلك ثم أباحها على معنى العلاج وروى الخلال باسناده عن سعيد ابن أعين ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رخص فيها وباسناده عن جابر قال سألت محمد بن على عن الحقنة فقال لا بأس بها انما هو دواء أشبه بقية الادوية وقال أبو بكر المروزى وصف لابى عبد الله ففعله يعنى الحقنة وهل تفطر الصائم أولا فيه خلاف بين الفقهاء فعند الشافعى ورواية عن أحمد انها تفطر وعند أبى حنيفة انه ما لا تفطر واليه

الطفل فان أضيف اليه شئ من العسل وخاط به ثم دلك به اللثة نفع من وجعها وأنبت الاسنان وكذلك السمن اذا دلك به اللثة وسائر الشحوم أنبتها (ناب الكلب) اذا علق على صبي ينبت أسنانه بغير صعوبة أسنان الثعلب اذا علق على صبي نبتت أسنانه بلا وجع كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار

(باب فى استرخاء اللسان وثقله)

ليوافق الكلام وقد يسترخى اللسان الفافأ والتمتام ومن الصبيان من يطول عن العجز فى الكلام ومن التفسر فى كلامهم اذا عرض له مرض حار انطلق لسانه وبانت الرطوبة ومثل أن يكون الصبي فى حال صغره الثغ اذا شب واعتدل رطوبته عاد فصيحا والله أعلم ومما ينفع استرخاء اللسان (العاقرقرحا) اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع استرخاء اللسان (الالبان) الشحرى شرب نقيعه ينفع من حركة اللسان (الصعتر) اذا مضغ نفع من عسر حركة الكلام وحركة اللسان كما قاله فى الدرة واذا طبخ الصعتر وتمضمض بمائه ويغرغر به نفع من ثقل اللسان واذا ابطأ الصبي بالكلام ثم أديم بذلك دلك لسانه حتى يسيل اللعاب منه ومما ينفع ذلك أن يدلك بالعسل والملح ويحك اللسان وسببها اخلاط حارة محترقة لذاعة للسان اما فى الرأس والا يرتقى اليه وعلامته حمرة اللسان ولا يستطيع الانسان ان يترك حركة باسنانه ويجد راحة بالماء الحار (وعلاج) ذلك تنقية البدن والمضمضة بالماء الحار ثم يلين مع قليل سكر ثم بعد ذلك التمضمض بالخل ودهن الورد دلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه فى الفم كما قاله النجيب السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات

(فصل) فى أدوية أورام اللسان وعظمه وخروجه واذا عرض اللسان ينتفخ حتى يخرج من الفم فينبغى ان يدلك بالخل فانه يرجع الى حاله واذا خرج اللسان وانتفخ فحينئذ يدلك بالرمان الحامض والحلو والتمر هندى أيهما حصل حتى يسيل اللعاب بكثرة الى اللسان حتى يخرج ويرجع الى حاله فان خرج ولم ينفع ذلك فليدلك بالملح فانه نافع وفى بعض كتب الطب اذا خرج اللسان وزاد على مقداره الاصلى وذلك يحدث من كثرة القىء والاسهال المضر فيأخذ زنجبيل وفلفل وملح وينعم دقه ويدلك به اللسان فانه نافع والله أعلم

(فصل) فى الضفدع وهو غدة تكون تحت اللسان اذا كانت تحت اللسان غدة مؤذية فادمن دلكها بالنشادر والعفص ومما ينفع لذلك ان يأخذ زاج أخضر ثم يحرق فى التنور وذلك بان يوضع فى خرقة ويطين بطين ثم يجعل فى التنور حتى ينضج ثم يزال عنه الطين ويوضع تحت اللسان فانه ينفع من داء الضفدع واذا أمسك فى الفم عند ابتداء الاورام نفع

(فصل) فى خشونة اللسان (الكثيرا) اذا أمسك فى الفم فهى جيدة لخشونة اللسان والفم وستأتى أدوية خشونة الحلق وقصبة الرئة فى باب الامراض التى تتعلق بالحلق بما فيه مزيد من الفوائد الناجعة والله أعلم

(باب فى نفخ الفم)

قال صاحب كتاب الرحمة نفخ الفم يسمى حرق النار سببه هواء بارد وشرب الماء البارد عقيب طعام حار (العلاج) لاشئ كالتمضمض بالخل الحاذق والصبر عليه ساعة ينفعل من ذلك مرارا فانه يزول ان شاء الله تعالى انتهى لفظه والله أعلم

(باب القلاع)

هو الحب الذى يظهر على سطح الفم واللسان وقال فى كتاب فقه اللغة اذا كان الوجع فى اللسان

ذهب أحمد بن تيمية وهو الصحيح وأول ما علمت الحقنة من طائر كان كثير الاكل للسمك فيأخذ من منقاره من ماء البحر المالح فيضعه فى دبره فيستفرغ ما فى جوفه * الفن الثالث * فى علاج الامراض مختصرا * قد تقدم ان الغاية من الطب حفظ الصحة وجوده وردها مفقودة فلنتكلم فيه فنقول قد أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوى وحث عليه فروى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء * فاذا أصيب دواء الداء برء باذن الله عز وجل م فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم على التداوى وروى أبو هريرة مرفوعا ما أنزل الله من داء الا أنزل له شفاء وفى لفظ آخر لم يضع داء الا وضع له دواء والشفاء هو الدواء وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يارسول الله انتداوى قال نعم عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد وهو الهرم رواه الاربعة وقوله تداووا أى استعملوا الدواء والهرم الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لكون الموت يعقبه وعن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله من داء الا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام والسام الموت وعن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أنزل الداء أنزل الدواء

فهو قلاع وقال فى موضع آخر القلاع هو بثور فى اللسان هذا لفظه والله أعلم ومما ينفع له امساك العسل والخل فى الفم بعد المضمضة بها ثم مجه الى ثلاث مرات وينفع له أيضا ان يأخذ حبتين من الثمرة المعروفة التى هى الوردو ينزع عنها الاقماع ثم يفحسها باليد وتجعل فى الفم ويكون يمضق ما اجتمع فى الفم من الريق فانه نافع والعفص نافع لكل قلاع خبيث خصوصا اذا طبخ بخل وملح ويتمضمض به فى القلاع والعفص والخل نافع فى القلاع ورأيت فى كتاب الفقيه جمال الدين محمد بن حسن السودى ان الحبة التى تظهر فى آخر الاضراس كالقلاع اذا لمت وانفجرت فدواها العفص والخل فقد مدحه الاطباء لكل قرحة فى ابتدائها وانتهائها ولكل قرحة خبيثة قائلا لا تحول فى علاج ماذكرته الى غيره وقال الحبة التى تظهر فى الحنك وفى اللثة وربما كبرت كثيرا (قال) جراحى قلعت هذه الحبة من اللثة بالحديد فامرت صاحبها ان يتمضمض بالماء البارد حتى وقف الدم فبرأ وقال غيره أمرت من أصابه فى اضراسه وانفجرت عليه ان يتمضمض بماء الليم فينقى أوساخها فبرأت فينبغى ان يعتنى المأكول الضار ويحسن له الحمية على سمن أوسليط ويحذر شم الطيب والنكاح حتى يصلح ومن الادوية المشتركة لجميع أنواعه العلاج بالعفص والشب يسحقان حتى يصيران كالغبار ويدلك به الوجع والقلاع يسحق العفص وينثر فى قليل قطيب ويتمضمض به ويمسك فى الفم يفعل ذلك مرارا انتهى (الرجلة) تنفع القلاع من أفواه الصبيان اذا مضغت (الشب) جميعه اذا خلط بعسل ووضع على القلاع نفعه (شعر الانسان) اذا حرق وسحق بعسل ولطخ به أفواه الصبيان نفعه (اللبن) يتمضمض به للقروح العارضة فى الفم فانه نافع وكذلك اذا تغرغر به فى جوانب الحنك (ورق الحنا) اذا مضغ أزال القلاع العارض للصبيان وما يشاكله والله أعلم

(باب البخر)

قال صاحب كتاب الرحمة البخر هو رائحة نتنة تخرج من الفم عند الكلام وقال غيره البخر عفونة تعرض فى اللثة أومن عفونة تكون فى أصول اللسان أومن فم المعدة لخلط عفن أومن نواحى الرئة فان كان فى اللثة والعمور فينبغى ان يعتنى تنقية الاسنان دائما وغسلها بالخل والماء ويمضغ العود والمصطكى والقرنفل والقلى يعنى الحطم اذا استعمل وحده على العفونة قلعها وأنبت لحما جيدا ومنبت البخر كما قاله صاحب كتاب الرحمة رطوبة فاسدة عفنة محتقنة فى الجوف على فم المعدة (العلاج) يؤخذ الثوم والقرنفل ثم يسحقان سحقا ناعما ويجنان بعسل ويستعملان على الريق أكلا وعند النوم ويداوم على ذلك فانه يقطع البخر ويقلب رائحة طيبه وهو صحيح مجرب وقال ان أكل الزنجبيل مما يقطع البخر مجرب انتهى

(فصل) فى الادوية المطيبة للنكهة والنافعة للبخر الفوتل يطيب النكهة وأما النكهة فهى رائحة الفم طيبة كانت أوكريهة كما قاله فى فقه اللغة والله أعلم والاشياء المطيبة الحولنجان والزنجبيل والزبيب والقرنفل والمصطكى والبسباسة والمركها تطيب الفم والنكهة والشذاب اذا مضغ بعد أكل الثوم والبصل قلع رائحتها والفواكه كذلك وسحالة الفضة اذا شربت نفعت من البخر (الانيسون) اذا سحق واستيك به مرارا نفع من البخر الكائن من عفونات اللثات وأصول الاضراس (الجوزبوا) يطيب النكهة المتغيرة من المعدة اذا مضغت وشربت (الذهب) الخالص اذا مسك فى الفم أزال البخر مجرب وأما الاشياء المبخرة للفم (المسك) اذا كان فى طبيخ بخر الفم (دخان) الزئبق يبخر الفم جدا (الجلجلان) اذا بقى منه فى الفم بعد الاكل أورث البخر (الحلبة) تبخر النكهة والله أعلم

عن ابن خزامة قال قلت يارسول والله أرأيت رقى نسترقيها ودوى نتداوى ونقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيأ قال هى من قدر الله رواه ت وحسنه فالمرء مجبول على صيانة نفسه والبدن مخلوق من أمشاج مختلفة قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج والامشاج الاخلاط وقوامه وحفظه بتعديل مزاجه وهذا يكون باستعمال النافع ودفع الضار وهو غرض الطب والمرض يحال الرطوبات الاصلية التى منها خلق الآدمى ويعفنها وصناعة الطب تمنع العفونة وتحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل ومثل هذا قوله عليه السلام مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية اذا أخطأته وقع فى الهرم حتى يموت أخرجه ب وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا فان أخطاه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا رواه خ فالموت محتم لكن الطب يعالج من علل مع العمر قال حكيم الموت قائم بالاجساد بالذات وانما الطب تحسين أيام المهلة فالطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الامكان على العليل ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعى رواه محمد بن سهل العلوسى عن الربيع عنه وعنه قال صنفان لا غنى بالناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم قال عليه السلام تداووا عباد الله

(باب فى خروج الريق)

فى النوم وكثرة اللعاب وسيلانه فى النوم والبصاق وقد يعرض هذا من حرارة ومن رطوبة خصوصا فى المعدة وقد يكون فى هذه الاشياء باسلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصبيان والمقلل الغذا وقد يعرض من برد و بلغم فان كان من حرارة فصد الباسليق واستعمل الاشياء القابضة الباردة وان كان من برد و بلغم استعمل القىء فى كل أسبوع مرتين أو ثلاثة و ينبغى ان يأكل الثوم ويتجرع الماء الساخن و يستاك قبل النوم وان كان من رطوبة بلغمية غليظة فيدمن مضغ اللبان الشحرى والمصطكى انتهى وقال بعضهم الدواء الحقيقى لخروج الريق تنقية الرأس والمعدة ومايظهر أثره من الادوية الغريزية واستعمال السواك فانه نافع جدا فان بلغ الى حد القىء يعرض عنه و يستعمل بعد السواك سف سويق الدرة فان التأثير به حاضر ان شاء الله تعالى قال و يجتنب أكل اللبن والسمك والاشياء الحامضة واجتنابها أصل فى النفع ومما ينفع لسيلان الماء من الفم عند النوم أكل البقل مع الملح فانه يقطعه (الزبيب) اذا خلط بفلفل بعد تنزع نواه وأكله جلب من الفم بلغما كثيرا

(فصل) فى صرير الاسنان وهو من ضعف عقل الكعبتين و يعرض للصبيان ويزول اذا أدركوا للبلوغ ولا تعرف له دواء

(فصل) فى شقاق الشفتين اذا شققت الشفتان فأدويتهما يجتمع بالعفص مع التخفيف و ينفع من ذلك الكثيرا اذا مسكت فى الفم فهو دواء نافع ومما ينفع ذلك ان يسحق العفص بالعسل ثم يطلى به عليه وله أيضا يأخذ العفص و يدق ناعما و يخلط بالخل الحاد و يطلى به الشقاق وله أيضا يأخذ العفص غير مثقوب و يسحق ناعما و يؤخذ صمغ و يحل على النار ثم يخلط معه العفص فيطلى به الشفتين فانه نافع (المصطكى) اذا حلت بالزيت على النار وطلى بها على شقاق الشفة نفعها وأبراها (وسخ) الاذن اذا طلى به شقاق الشفة فى ابتدائها نفعها العاب بزر القطنا اذا طلى به على الشفة نفعها وكذلك الزبد والملح ودهن الورد و بياض البيض والكثيرا جميعها ينفع الشقاق الكوارع الاغتذاء بها ينفع من شقاق الشفتين واللسان الكائن عن حر و يبس انتهى وسيأتى الكلام على شقاق اليدين والرجلين وغيرهما من أعضاء الجسد فى آخر هذا القسم ان شاء الله تعالى

(باب اللقوة)

ذكر ابن قتيبة فى أدب الكاتب ان اللقوة داء فى الوجه وقال فى نظام الغريب ان يعوج الوجه وجه الانسان ولا يقدر ان يغمض احدى عينيه وقال محمد بن زكريا فى كتابه اذا اعوج الوجه من الانسان وكان لا يقدر ان يغمض احدى عينيه وأنت اذا أمرته ان يفتح احدى عينيه رأيته يخرج البطح من جانب فقل انها اللقوة و يسميها العامة الملطومة و باللطمة يقال لطمة الولى فلان والاستاذ فلان هذا لغة النسوان العجائز والله أعلم قال وهى تكون من اليبوسة والرطوبة والله أعلم (فعلامة) ما كان من اليبوسة صعوبة الكلام وقوة التشنج وعسر الحركة للعينين واللحى فان كانت قوية كان الفم مفتوحا لا يطبقه الا بعسرة وقلة الريق وعدم الدمع وعلامة التى من الرطوبة استرخاء العين واللحى وشدة دورانهما عند الكلام مع برد الملمس وكثرة الريق وسيلان الدمع واللقوة تنذر بالفالج وكثيرا ما تنذر بالسكتة وقال بعضهم الملقو يخاف عليه النجاء الى أربعة أيام فان جاوزها نجا ومما ينبغى لصاحب اللقوة ان يكون فى موضع مظلم ويقل من النوم ما استطاع و يشد له فمه الى الجانب الصحيح وقد قالوا ما جاوز الى ستة أشهر لا يبرأ فان غلبت

وقال عليه السلام العلم ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وما وراء ذلك فضل رواه ت ق فالطب من السنن القائمة لانه صلى الله عليه وسلم فعله وأمر به

*وقال عليه السلام خمس من سنن المرسلين الحنا *والعلم * والحجامه* والسواك * والتعطر * رواه البزار والاحاديث فى هذا الباب كثيرة والله أعلم (فصل) التداوى أفضل أم تركه اجمعوا على جوازه وذهب قوم ان التداوى أفضل لعموم قوله عليه السلام تداووا لانه كان يديم التطبب فى صحته ومرضه أما فى الصحة فباستعمال الرطب بالقثاء والرطب بالبطيخ وقلة التناول من الغذاء وابراده بالظهر و يجمعه للمطر واستعماله نقيع الزبيب أو التمر ونحو ذلك كما تقدم ذكره *وأما فى مرضه فعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه وقال هشام قلت لعائشة أعجب من بصرك بالطب قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن فى السن وفدت الوفود فتبعته فمن ثم أبو نعيم وقال كعب يقول الله عز وجل أنا أصح وأداوى فتداووا *وذهبت طائفة الى الترك فالمنصوص عن احمد ان تركه أفضل نص عليه فى رواية المروذى فقال العلاج رخصة وتركه درجة وسئل أحمد عن الرجل يتداوى يخاف

عليه قال لاهذا يذهب مذهب التوكل وكذلك سأله اسحق فى الرجل يمرض يترك الادوية أو يشربها فقال اذا توكل فتركها أحب الى والدليل عليه ماروى ابن عباس ان امرأة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ادع الله ان يشفينى فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة قالت يارسول الله لابل أصبر الحديث خ م وقال عليه السلام سبعون ألفا يدخلون الجنة لاحساب عليهم الذين لايكتوون ولايسترقون ولايتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفى رواية هم الذين لايتطببون ولايسترقون أخرجه خ ونقل لى علاء الدين ابن العطار رحمه الله تعالى قال أجمع المسلمون أن التداوى لايجب وعن أحمد وجه فى الوجوب نقله أحمد بن تيمية ويحمل حديث تداووا على الاباحة وعن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قيل له الاندعو لك طبيبا قال قد رآنى قال فما قال قال انى فعال لما أريد * وقيل لابى الدرداء ماتشتكى فقال ذنوبى قيل فما تشتهى قال رحمة ربى * قيل أفلا ندعو لك طبيبا فقال ان الطبيب بطبه ودوائه لاستطيع دفاع مقدورا تى قال المؤلف التوكل اعتماد القلب على الله وذلك لاينافى الاسباب ولا التسبب فقال التسبب ملازم للمتوكل فان المعالج الحاذق

عليه الرطوبة فهو من البلغم وكان علاجه بكل حار يابس كخبز فطير البر والعسل والثوم وان غلب عليه اليبس فذلك من الصفراء والسوداء فدواه بكل حار رطب كالحلوى مثل الفالوذج والزبد وخبز البر النقى وشرب لبن البقر الحليب الوقت والساعة من غير ان يبرد اللبن ويداوم عليه أياما ويأكل ماشاء كل ذلك من كل حار لين وقالوا ان عين الديك الازرق ان علق على جانب الوجع من اللقوة ولو بعد عشرين سنة نفع وقالوا أيضا لايعالج الا بعد ستة أيام من يوم يبدأ الوجع ومما ينفع الملقوة ان يأخذ ثلاث حبات جوز بوا ويجعل حبة فى فم جانب المسترخى الاليم حتى تضعف الحبة ويخرج من الفم حينئذ ويجعل عوضها هكذا الى ان يستوفى الثلاث حبات (والعاقرقرحا) (والهليلج الاسود) نافع كالجوز بوا اذا وضعا من الفم فى الجانب الاليم المايل وأما استعمال الثوم والدخن والعسل فهو خطأ ومما ينفع اللقوة ان يمرخ ظاهر الوجه وباطن الفم خصوصا العصب المنعقدة وبالسليط على الجانب المايل مع الحجبة والجبهة انتهى كلامه قلت ومما ينفع اللقوة ادامة غسل الوجه بالحل خصوصا اذا كان قد سحق فيه خردل (العصافير) جميعها تنفع اللقوة *(العاقرقرحا)* اذا سحق وأغلى فى زيت نفع اللقوة والفالج والاسترخا وذلك بأن يطلى به العنق ودهنه نافع أيضا من اللقوة والاسترخا وقد ذكرنا صفة دهنه فى الادهان فينظر هناك فانه مجرب وقد سئل بعض الحكماء عن شخص أصابه لقوة فصارت له عين مفتوحة لاتنطبق والاخرى منطبقة لاتنفتح بنفسها فقال اللقوة مرض من امراض العصب ينبغى ان يدهن الحاجبين وماوالاهما بدهن البيض حتى يحصل النفع وصفة دهن البيض مذكور مع الادهان فى القسم الثانى والله أعلم

(باب فى الحلق وأمراضه الباطنة)

منها أدوية أورام اللهاة (الصبر) اذا تغرغر به حلل أورام اللهاة الوارمة من رطوبة تنصب اليها (الماء الحار) جيدا لاورام اللهاة والحلق والصدر اذا شرب فاما الماء البارد فيضر فروح الرئة واذا شرب العسل واذا تغرغر به أو تحنك به نفع من أورام الحلق وأورام الحنك وينبغى أن يكون العسل منزوع الرغوة *(الملح)* اذا خلط بعسل نفع من أورام اللهاة الحار ويسكن الوجع خاصة اذا طبخ واستعمل فانه ينفع من أورام اللهاة والحواس ويسكنها *(الحلتيت)* اذا خلط بعسل وتحنك به نفع من أورام اللهاة والله أعلم

(فصل) فى أوجاع الحلق وسقوط اللهاة بأن يحس الانسان ان شيأ واقع فى حلقه واذا خرج لسانه رأيت لهاته وقد استرخت وطالت كما قال محمد بن زكريا الرازى وقال فى اللقط قد تسقط اللهاة من حرارة وحمرة والصبيان ترفع لهم لهاتهم بالعفص المسحوق بالخل خصوصا اذا طلى به على يافوخهم واليافوخ هو الرأس وفى الكفاية فى الطب لابى سهل الفارسى انه ذكر من علل الفم مايعرض فى اللهاة من الاسترخا والسقوط فيقال سببه انصباب مادة حارة أو باردة وعلامة الحار الحمرة والتلهب والبياض وعلاجه التغرغر بالخل والملح والشبث والعسل وقال ان اللهاة عضو معلق فى أصل الحنك كالعنود وانما ذكر هذا لاجل الوجع الذى يسمى عند أهل عصرنا وعمدتهم فيه قصة وبعضهم يفحسه باليد نفحسا ويأمرون العليل بعد ذلك بالغرغرة بالخل والحبة على اللهوة بالخل حتى يهون الوجع والله الشافى *(والحوانيق)* وهو أن يضيق المبلع والنفس ومما ينفع لذلك من الادوية *(العاقرقرحا)* اذا طبخ وتمضمض به نفع من سقوط اللهاة (الملح) اذا خلط بعسل وزيت وخل ثم تحنك به نفع من الحوانيق (العسل) اذا تحنك به منزوع الرغوة نفع من الخناق *(اللبن)* نافع من القروح الباطنة فى الحلق وقصبة الرئة الغرغرة تنفع من الحوانيق

(القطران) اذا طلى به الحلق من خارج منع من الحناق (الخل) اذا تغرغر به مسخنا وافق الحناق (ماء البصل) اذا خلط بالعسل وتحنك به نفع من الحناق (لبن النعاج) اذا تغرغر به نفع من الحناق قال فى اللفظ من كان به وجع فالاولى له ترك الكلام أى وجع كان ومما يضر بالحلق أكل الفجل يضر بالحلق والحنك والاسنان (الحبة السودا) تضر بالحلق اذا شربت والله أعلم

(فصل) فيما ينتشب فى الحلق من شوك وعظم فليبتلع لقمة كبيرة أو لقمات كثار المرة بعد المرة من غير ان يمضغها مضغا جيدا فانه ربما نزل فان كان الناشب لقمة أو شبه أصلبا أوله حجم كالعظم والنواة ولم ينزل فينبغى ان يلطم العنق من خلفه وما بين اللفتين والقفا مرارا كثيرة ويجرع الماء مرات فانه ربما نزل فان لم يغن اعين بالقىء انتهى

(باب لهجة الصوت وخشونة قصبة الرئة)

قال صاحب كتاب الرحمة سيهاز يادة خلط بلغمى فى قصبة الرئة (العلاج) أكل الزنجبيل المربا بالعسل وأكل الفانيد واجتناب الحوامض والالبان فان ذلك مما يهيج الصوت والحر والبرد الشديد والسهر والاغذية الخشنة وكثرة الصياح ومن به صوته وجب عليه بالوجوب أن يجتنب أكل الحموضات والمالحات وكل حريف وقد تعرض خشونة الصوت من الجماع والسهر

(فصل) فيما يصفى الصوت (الثوم) أكله نيا ومطبوخا يصفى الصوت الأبح (الحلتيت) اذا ذيف بماء وشرب صفى الصوت الذى فيه بحوحة ونفع من خشونة الحلق (المر) اذا وضع تحت اللسان وابتلع ما يحتل منه لين خشونة قصبة الرئة ويحلل البلغم ويخفف الرطوبات وهو أبلغ دواء لذلك (عرق السوس) يوضع يسير منه تحت اللسان ويبلع ما يحتل منه يلين خشونة الصوت فانه يصفى الصوت وينفع من خشونة قصبة الرئة (الصمغ العربى) اذا أمسك فى الفم وابتلع ما يحتل منه نفع الصوت ولينه (لعاب السفرجل) اذا أمسك تحت اللسان لين قصبة الرئة ورطب يبسها ونفع من خشونته نفعا عجيبا ومما ينفع لتصفية الصوت والخنجرة أكل الزبد والسكر الابيض والنبات أبلغ وذلك بأن يأكل من الزبد والسكر سبع لقم كبار على الريق ويأكل عند الظهر فطير البر والسمن ومما ينفع أيضا لتصفية الصوت الجلجلان بالسكر أو الفند النظيف السالم من الاوساخ وكذلك الجلجلان المقشور اذا قلى قليا خفيفا ثم أضيف اليه مثله من السكر وأكل فانه يعين على تصفية الصوت ومما ينفع لانقطاع الصوت استعمال الفلفل الاسود بين الطعام فانه حافظ للصدر من الانحلاط الغليظة المزعجة المجتمعة فيه ويزيل ما كان مجتمعا فيه قبل ذلك

(اللبن الحليب) ينفع لانقطاع الصوت وطبيخ الحليب يصفى الصوت ويغذى الرئة أيضا ولبن الصدر واذا شرب بالسكر أيضا ينفع من بحوحة الصدر والحلق الكائن عن النزلات اذا شرب بالماء الحار ودهن البنفسج والله أعلم

(باب للشرق القوى)

قلت والشرق هو من أوجاع الحلق كما قاله فى فقه اللغة وقال فى الديوان شرق بالماء أى غص به وهو الذى يسميه العوام بالشرغ والله أعلم سببه ضعف شهوة النكاح واعوجاج المجرى وشدة السبب الحادث يضعف القوة الجاذبة للطعام من الفم وسعة منافذ الحياشيم وضعفها والكلام حال الاكل والاهتمام بالكلام وأمر مزعج خارج وتعظيم اللقمة وسرعة ازدرادها قبل مضغها مع الغفلة عند ابتلاعها وضعف العزم على الابتلاع وقد يحدث الشرق من الاشياء اللطيفة كالخل وغيره ولا يكون وقوعها من كلها وفيها مما لا يوقع

يعمل ما ينبغى ثم يتوكل على الله فى نجاحه وكذلك الفلاح يحرث ويبذر ثم يتوكل فى نمائه ونزول الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم وقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال عليه السلام اغلقوا الابواب وقد اختفى فى الغار ثلاثا * ثم قد تكون العلة من منة ودواؤها موهوم قد ينفع وقد لا ينفع ومن شرب دواء سما أو مجهولا فقتله فقد أخطاء لقوله عليه السلام من سم نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم متفق عليه وقد تقدم (فصل) فى احضار الاطباء عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى ابن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه رواه م وعن أبى هريرة قال أصيب رجل من الانصار يوم أحد فدعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه وفى رواية قالا يا رسول الله وهل فى الطب خير فقال نعم وعن هلال ابن نساف قال مرض رجل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا لى الطبيب فقالوا يا رسول الله تعنى الطبيب قال نعم وعنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده فقال ارسلوا الى الطبيب فقال له قائل وأنت تقول ذلك يا رسول الله قال نعم الحديث ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم فى كتابه الطب النبوى وعن زيد بن أسلم أن رجلا أصابه جرح فاحتقن الدم وان رسول

الله صلى الله عليه وسلم دعاله
برجلين من بني انمار فقال أيكما
أطب فقال رجل وفي الطب خير
قال الذي أنزل الداء أنزل الدواء
رواه مالك في الموطأ قال المؤلف
وينبغي أن يختار الحاذق في
الطب البصير به لقوله عليه
السلام أيكما أطب ولذلك قال
جالينوس ان الجاهل من الاطباء
يدخل على المريض وبه حمى
فيخرج وبه حمات وذلك لسوء
معالجته وقلة معرفته وجهله وقد
تقدم حديث عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثرت
اسقامه فكان تقدم عليه أطباء
العرب والعجم الحديث وقال
أحد يجوز الرجوع الى قول
الطبيب من أهل الذمة في
الدواء المباح ولا يسمع قوله اذا
وصف دواء محرما كالخمر ونحوه
وكذلك لا يسمع قوله في الفطر
والصوم والصلاة جالسا ونحو
ذلك ولا يقبل مثل هذا الا من
مسلمين عدلين من أهل الطب
ونص أحمد على كراهة الادوية
التي يصنعوها أهل الذمة من
المعاجين والمطابيخ قال في رواية
أحمد بن الحسن يكره شرب دواء
المشرك وقال المروزي كان
أحمد يأمرني ان لا أشتري له
ما وصف له من النصراني قال
لانه لا يؤمن أن يخلط بذلك شيأ
محرما من المسمومات والنجاسات
وغيرها ويعتقده صلاحا
(فصل) في الحمية الحمية توقف
المرض فيتمكن القوى من دفعه
وكان عليه السلام يأمر بها

الشرق بمفرده أيضا فاما اذا صار الشرق لازما ملازما فيكفي فيه أكل اللوز والسكر الابيض وكذلك استعمال
حساالبر بالسكر أي نوع من أنواع السكر واستعمال التؤدة والتوفر حال الاكل بعد علمه بحال نفسه من
نصب رأسه وتصويبه أسفل فان كلا من الحالين أقرب الى وقوع الشرق حال الاكل في تلك الحالة انتهى
وقد يحدث الشرق مع بعض الناس في حال النوم فينبغي لمن محن بذلك ان يحترز من النوم على القفا ولا ينام
الا على أحد شقيه الايمن أو الايسر ويجتهد أن لا ينام على ظهره فان حدوث الشرق أكثر ما يكون في حالة
الاضطجاع على القفا والله أعلم

(باب السعال)

قال صاحب كتاب الرحمة السعال الرطب هو الذي ينبذ صاحبه عند السعال سببه زيادة خلط بلغمي محتقن في
الصدر والرئة *(العلاج)* يأخذ رطل عسل ثم يجعله على نار لينة ويطرح فيه درهم كندر ودرهم
مصطكى ويحرك حتى يذاب الكندر والمصطكى ثم ينزل ويجعل فيه قبل ان ينعقد حبة السودا مثلية
وحلبة مثلية وزنجبيل يابس وفلفل من كل واحد درهم مدقوق ثم يخلط الجميع ويعجن بعنا لينا بالتحريك
حتى يصير معجونا ويستعمل منه على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال والغذا أرز مفلفل وعسل
ويجتنب ما عدا ذلك فانه نافع جيد وقال شيخنا في كتابه مما ينفع للسعال الرطب اللبان الشحري على الريق
وعند النوم ولا يأكل اللبن الحامض ولا العسل ومما يسكن السعال الرطب استعمال خمس حبات فلفل عند
النوم وعند التهيؤ في حواشيه على ذلك وينبغي لصاحب السعال ان يجتنب العسل وان كان سعاله عن برد
لان العسل يضر بالسعال لاجل قبضه والرئة لا تحتمل القبض ولا ما له تعلقا ولا تشبثا بالاعضاء وكذلك العسل
مضر بالجرب لانه مضر بالصفرا والصفراتيس الحكة *(والسعال)* أيضا اذا كان رطبا اعتمد صاحبه
اللبان الشحري وان كان يابسا اعتمد أكل القثاء والاكل به أيضا وأكل الفطير والزبد يقطع البلغم
وشرب العسل على الريق قدر سبعة أيام أو أكثر فانه نافع وكذا اذا لعق منه لعقات ويترك الحوامض
والبوارد وللبلغم أيضا وتخفيف ريق الفم اذا كثر يؤخذ أوقية سكر نبات ثم يدق ويجعل عليه ماء وردنصف
أوقية ونحوه ويوقد عليه بنار لينة ويرمى عليه سبع قفال مصطكى مدقوق حتى يخلط ثم يصب على لوح
أملس مدهون لئلا يلصق به فانه يجمد على اللوح فحينئذ يقطع قطعا صغارا قدر قفلة ويؤكل منه كل يوم
قفلة فانه يقطع البلغم ويجفف الريق وللبلغم وتجفيف الريق أكل الجوز بواو للبلغم ثلاث اقفال لبان أبيض
يطبخ بخل وعسل حتى ينعقد ثم يأكله صاحب البلغم على الريق فانه يبرى وينبغي لصاحب البلغم أن يكون
غذاؤه من الاطعمة كل حار يابس واذا شرب فليشرب الماء المسخن فانه نافع لذلك وقال في كتاب المعتمد في الطب
للملك الاشرف اذا نقع مثقال كندر في ماء ويشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلاء الذهن
واذهب النسيان غير ان الاكثار منه يحدث لصاحبه صداعا ويكون نقيعه من الليل الى الصبح وقال في كتاب
الرحمة وللبلغم والرطوبات الخبز اليابس والقيء وأكل الزبيب على الريق ويقل من شرب الماء وقال ابن
سيرين ثلاثة هن داء البلغم السواك والصيام وقراءة القرآن بالليل انتهى وقال سف المصطكى نافع للسعال
الرطب وكذا استعمال الفلفل والله أعلم

(باب السعال اليابس)

وقد يكون السعال لسوء المزاج وربما أدى الى نفث الدم وقد يكون باردا وعلامته ان يزيد بالبرد
ولا يجد عطشا ولا يحس بالحرارة ولا يميل الى الحار ولا يلتذ بالاشياء الباردة وعلامة السعال الرطب بضد

ذلك ويحدث التهابا وعطشا وملوحة فيما ينبذ من البلغم وعلامة الرطب كثرة الحرارة وعلامة اليابس عدم النبذ عند السعال ويزيد مع الحركة والجوع قال صاحب كتاب الرحمة السعال اليابس الذى لا ينبذ معه عند السعال بلغما سببه زيادة خطا باردا يابس سوداوى محتقن فى الصدر والرئة *(العلاج)* يأخذ الحلبة وتغلى على النار أربع مرات أو خمس مرات بماء جديد ويصفى الماء الاول ثم تسحق ويجعل عليها مثلها من دقيق الحنطة ويعمل حسا بلبن بقر وسكر وسمن ويستعمل هذا الغذا بكرة وعشية ويجتنب ماسواه فانه نافع انتهى وقال شيخنا للسعال البارد اكل الفانيد والاكل بالسليط وكذا شربه لان السليط حار رطب بل الصحيح حار يابس لكنه ملين بدل انه ينفع من السودا أكلا وشربا وللسعال اليابس أكل اللوز والسكر النبات أو الابيض ان لم يوجد النبات يدقان ويستعملان والغذا فطير بروز بد البقر ويكون أكله اللوز والسكر عند النوم وعلى الريق وللسعال اليابس الاعتماد على أكل القند والاكل به أيضا ويأكل الفطير والزبد وللسعال البارد سحيل الجلجلان بالقند النظيف السالم الاوساخ والسكر وقال أيضا أن يأكل القند ثلاثة ايام عوض الطعام ويشرب اللبن الحليب فانه يبرأ وللسعال شراب المر منتفعا من اللبل فاذا أصبح استاك ثم شرب على الريق وكذا ان أكل منه فى عصيدة قدر فقلة مرة أو مرتين فانه نافع صحيح مجرب *(الصمغ العربى)* اذا امسك فى الفم ينفع من السعال (اللبن) شربه ينفع السعال اليابس اذا شرب (الموز) يلين الصدر وينفع من الحرقة ومن السعال أكل (السليط) ينفع من السعال اليابس والخشونة فى الحلق واذا ادمن أكله بالخبز من فى يديه يبس نفعه (المر) اذا خلط فى أدوية السعال والريق نفع والشربة منه قدر مثقال (السمن) اذا لعق على الريق رطب السعال اليابس ونفع ولا يستعمل الادوية الرطبة (السيسبان) وهو الاسحل المعروف ينفع من السعال الحار اليابس أكل (الزبيب) اذا نزع نواه وأكل نفع من السعال (لبن المعز والاتن) جيدان للسعال شربا واذا طبخ فيه الثوم نفع من السعال القديم (عرق السوس ورب السوس) ينفعان من السعال ويزيلان الخشونة من الحلق اذا داوم عليهما وللسعال اليابس أربعة أواق من نشاء الحنطة وهو النشاء الجيد ونصف أوقية من اللوز يسحق ويحل النشا فى قدر كيلة من الماء العذب ويجعل اللوز فيه ويركب على النار ولا يفتر من تحريكه لئلا ينعقد النشا حتى ينضج ويصير حسا قد اصفر لونه ثم يرمى عليه من السكر أو القند النظيف ما يحليه ويحركه حتى يختلط ثم ينزله ويشربه اذا فتر يفعل ذلك بكرة وعشية ثلاثة أيام ولا يأكل غيره فانه نافع وللسعال القديم لو كان معه سنة يستعمل شرابه على ما أصف لك يغلى ماء فى قدر نظيف ثم يرمى فيه الدقيق نحو خمسة أواق بعد أن يذاف الدقيق بقليل ماء ويضاف اليه طحين خمس حبات من بزر الحمر مقشورات يبلهن فى الماء ساعة ثم يزال القشر منهن فانه يزول فاذا رميت هذا على الماء فى القدر وغلى قليلا ألقيت عليه عشرة قفال سليط وعشرة قفال سمن وأربعة أواق قند ويطبخه حتى يكون حسا نضيجا يفعل هذا آخر النهار ويجلس صاحب السعال فى موضع صائن من الريح ويمرخ بسليط كثيرا ويتدفا ويشرب الشربة بعد أن يفتروهو مدفا على رأسه وبدنه حتى يكملها أو يأخذ حاجته منها ويرقد مكانه على شماله متدفيا الى الصبح ويقر فى البيت ثلاثة أيام ولا يتحرك ولا يشتغل بشغل ويأكل ما يوافقه كالفطير ولبن الغنم والقند أو غير ذلك مما يوافق السعال صحيح مجرب (وللسعال القديم) والبحة فى الصوت يأخذ سليخه ولبان شحرى من كل واحد أربع دراهم ويأخذ عسل قدر الكفاية ثم يغلى العسل بعد دق اللبان والسليخة ناعما فاذا قارب العسل الانعقاد وضعت فيه الدواء وخلطته تخليطا جيدا ثم يرفع فى اناء من زجاج ويستعمل منه فانه نافع والله أعلم والسليخة هى القرفة الحبشية كما قاله فى شفاء الاجسام وللسعال القديم أكل معجون الثوم مدة فهو غاية وقد ذكرنا صفته سابقا وللسعال القديم يأخذ كثيرا قفلتين ثم يسحق ناعما ثم يركب فى قدر فى قليل لبن ويوقد على اللبن حتى يحمد ثم يجعل على

ويتهى عما يؤذى أخبرنى الامام الحافظ جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن يوسف المزى أنبأ أبو اسحق ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم القرشى قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيد لانى اذنا أنبأ أبو على الحسن بن أحمد الحداد وأبو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفى وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية قال الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وقال الصيرفى أخبرنا أبو الحسن أحمد بن فادشاه وقالت فاطمة أنبأ أبو بكر محمد ابن عبد الله بن زبدة قالوا أنبأ أبو القسم سليمان بن أحمد الطبرانى قال أنبأ محمد بن العباس المؤدب قال أنبأ شريح بن النعمان قال أخبرنا فليح بن سليمان عن ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أبى صعصعة عن يعقوب بن أبى يعقوب عن أم المنذر سلمى بنت قيس الانصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على وعلى ناقه ولنا دوال معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقام على يأكل فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا يا على فانك ناقه قال فجلس على فأكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعلت له سلقا وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه الامام أحمد عن شريح بن النعمان

الكثير اذر وراو يحرك تحريكا بليغا ليختلط هو واللبن و يمتزجا و يصير شيأ ثم ينزل و يتركه حتى يفتر ثم يشربه و ير قد و يكون ذلك آخر النهار فانه نافع للسعال فان أضيف الى هذه الشربة سكر نبات كان دواء من ورم الباطن فان عدم النبات فالسكر الابيض يقوم مقامه والله أعلم لكن النبات أبلغ

(باب السعال)

الذى يحدث من هواء عيب جماع أو حمل شئ ثقيل قال صاحب كتاب الرحمة وعلامته ان صاحبه وقت السعال يحس كان صدره مفتوح (العلاج) يأخذ مر وكندر ومصطكى من كل واحد درهم و يطرح فى ثلاث أواق سليط و يجعل على نار لينة حتى يذوب الجميع ثم يشربه دافيا و يتدثر و ير قد بالليل مكانه ثم يدق مر وسكر أبيض و يسف منهما على الريق وعند هيجان السعال فانه يقطعه لا محالة فان انقطع فى اليوم والا يعاود العمل يومين أو ثلاث والغذاء حساء معمول من دقيق حنطة وحليب وعسل و يجتنب ما عداه مجرب وقال شيخنا للصدر اذا اصابه صفقة ريح فيمرخ بسليط طبخ فيه قسط و يتدثر و يكون فى مكان حسن من الريح والغذا ما كان حارا اذا كان قد أصابه يبوسة فى الاعضاء أو فيماه وقريب من ذلك وأما اذا كان فى ظاهر الجسد ورم فيدهن بدنه بالبنفسج و يحذر الحوامض والموالح والحريف (ولفلك الصدر) من حمل شئ ثقيل ان يشرب صاحبه قيراطا من المومياء الحجرى فى مرق فروج (ولانتفاخ الصدر) وهو الفلك أن يأخذ حب السفرجل يعنى اللعاب ثم ينقع فى ماء ورد ساعة ثم يستخرج الحب و يرمى به و يستعمل اللعاب فانه يجبر الصدر (ولوجع الصدر) فى السعال من الفلك يتحسا كل ليلة ثلاث حبات بيض يجعل البيض فى رماد داف حتى يدفأ ثم يكسر رأسها و يتحسا يفعل ذلك ثلاث ليال وان كان فى الصدر ورم يأخذ هليلج أصفر ثم يعجنه بخل و يضعه على الصدر فانه يبرأ *(والسعال)* من صفقة ريح يأخذ ثلاث أقفال مصطكى ومثله قند نطيف و يغمر بسليط و يطبخ قليلا ثم يغلى ثم ينزل فاذا فتر يأكله و يلعق باقى السليط فانه جيد *(والسعال)* الذى يكون من صفقة ريح أكل القرفة اللف والزبيب بالليل والله أعلم

(باب لنزف الدم)

قال صاحب كتاب الرحمة نزف الدم هو السعال الذى ينبذ معه الدم سببه حرارة فى القلب ووجع الرئة مستأصل فى الكبد *(العلاج)* ينفع الكزبرة فى خل حاد يوم وليلة ثم يصفى و يشرب مع السكر والغذا مزورة الخل أو حب الرمان فانه نافع مجرب ومن بعض كتب الطب ينبغى لصاحب نفث الدم ان يجتنب الاشياء المحركة للدم مثل الوثبة والصيحة والجماع والكلام الكثير و يجتنب الاشياء المفتحة كالسمسم و ينفعه كل مبرد للدم مانع من غليانه والله أعلم

(فصل) فى أدوية نفث الدم *(دقيق)* الحنطة اذا طبخ بالماء حتى يصير متلينا ثم يلعق فانه نافع من نفث الدم من الصدر (الكندر) نافع من نفث الدم اذا شرب منه نصف درهم (الزمرد) اذا علق على من به نفث الدم بان يعلق فى عنقه (دارصينى) اذا شرب منه نصف درهم بماء فاترا أى حار نفع من نفث الدم (البيض) اذا تحسى فاترا نفع من نفث الدم (الورد) اذا شرب بلقاعه نفع من نفث الدم والقاعه تفعل ذلك اذا شربت وحدها (البقلة الحمقا) كلها جيدة لنفث الدم اذا كان معه حرقة وسحق وعجن بخل وطلى به صدر من به نفث الدم نفعه (المصطكى) ينفع من نفث الدم اذا شرب مدقوقا مذافا فى لبن المعز أو النعاج ولبن النعاج أقوى لنفث الدم (لبن الاتن) جيد نافع لنفث الدم والقيح يبرأ منه سريعا اذا شرب قال بعض الحكماء انه رأى قوما مع بعضهم نفث الدم فبرؤا بلبن المعز ومنهم يبرئ بلبن الابل ولبن الخيل يفعل

ذلك

فوافقناه فيه بعلو وقال الترمذى لانعرفه الامن رواية ثليج رواه فى الطب والدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل والناقه الذى برأ من مرضه وهو قريب العهد به ولم ترجع اليه كمال صحته وحميت المريض حميته وحموة ادامنعته من الطعام الضار وقال صهيب قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فأخذت آكل من التمر فقال عليه السلام أفتأكل تمرا وبك رمد رواه الحميدى وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيمه الطعام والشراب رواه ت ونحوه عن ابن الجوزى و يروى عن عمر انه حمى مريضا له حتى انه من شدة ما حماه كان يمص النوى وسئل طبيب العرب الحرث بن كلدة ما رأس الطب قال الحمية وقال كعب بن سعد يرثى أخاه شبيبا شعر مفرد

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا
كانك يحميك الشراب طبيب

وقال أحمد رحمه الله لا بأس بالحمية *ولما مرض أحمد كان يأكل القرع بالملح والمزاوير بالشيرج تطبخ له ووصف له عبد الرحمن الطبيب قرعة مستوية يأخذ ماءها و يشربه بالسكر ففعله وروى أبو نعيم فى الطب النبوى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رمدت عين امرأة من

ذلك ولا ينبغي ان يسقى اللبن في ابتداء العلة ولا مع الحمى الشديدة ولبن المعز يقوم مقام لبن الاتن والخيل ولبن النساء موافق لقرحة الرئة اذا رضع من الثدي واذا كان الانسان ينفث الدم فذلك من علامات السل وقد يكون مع المادة دم *(فعلاجه) *شرب لبن الاتان ولبن النساء والمعز كما قاله السمرقندي في كتابه والسل بفتح السين داء يصيب الرئة ويأخذ البدن منها في النقصان والاصفرار والله أعلم (المر) يسهل نفث الدم من الصدر والرئة اذا أمسك في الفم وأخذ مشروبا في بيضة واذا طبخ دقيق الحنطة بالماء حتى يتهرا ولعق منه نفع من نفث الدم من الصدر (الخبز) الطري جيد لنفث الدم ولا شيء انفع منه (ماء الرجلة) ينفع من نفث الدم من الصدر (وماء السفرجل) ان كان مشويا نافع (القول) اليابس اذا جعل منه حساء نافع من الصدر ونفث الدم والله أعلم

(باب لرمي الدم من الحلق)

والصدر ونحوهما ومما ينفع لذلك سف اللبان الشحري فانه نافع لنفث الدم يقطعه وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم فانه ينفع الدم وقيل اذا شرب صاحب نفث الدم ماء بعد تسخينه معتدلا فيه نفع عظيم لقطع الدم وقيل انما ينفع لقطع الدم وان كثر ان يشرب كل يوم وزن قفلة از بودة مسحوقة بماء فان عدمت فعوضها الصعتر وهذه الادوية نافعة لاسهال الدم من الكبد اذا كان يخرج عند البراز من غير سبب والله أعلم

(باب لاستخراج القيء)

اذا دعت اليه حاجة أو بلغم أو صفرا اعلم ان القيء ان استكمل باعتدال خصب البدن وخفف الرأس والحواس وجلا البصر واذا أفرط نحف الجسم واضر بالكبد والصدر والرئة والعيز وربما شق العروق وخرقها وهاج نفث الدم والذي يحتاج الى القيء في حفظ الصحة من يجتمع في معدته بلغم كثير وقد قال بعض الحكماء انه ينبغي ان يتقايا في الشهر مرة أو مرتين بعد الامتلاء من الطعام فهو داعية لخروج القيء ولا ينبغي ان يستدعي القيء وهي خالي أي خالي المعدة بل يكون على الشبع لان القيء من غير الامتلاء عسر لا يكاد يخرج الا بعد شدة ومشقة واجتهاد والاصلح أن يكون ما أكل الذي يريد القيء حامضا والسمك خير ما استعمل لذلك والاجود ان يأكل لحما وسمنا وقضبانا وسمكا ثم يقف قليلا قدر ما يدعه ينزل الى الامعاء السفلى ثم يشرب عليه ماء حار وفيه يسير من العسل ثم يستدعي القيء يفعل ذلك ساعة فانه عظيم النفع وينبغي ان لا يكثر من القيء ولا يديمه فان ذلك يفسد المعدة ويسقط قوتها وانما كان القيء على الشبع عظيما لانه يستولي على ما في المعدة وسائر الجسم من الاخلاط والرطوبات فانها تدفعها ومن الادوية المقيئة (عود الاقليط) بشدة وفيه حرارة فينبغي ان يجتنبه المحرور واذا أكل شيء من الاقليط فيكون المأكول منه قدر حبة الذرة أو الدجرومن الاشياء المقيئة (جوز القيء) وهو حب الرقع شجر معروف في حوار الجبال يؤخذ منه حبة ثم يقشر ويرمى بلبه ويؤخذ القشر وهو الجعب فيدق منه ربع قفلة ويشرب بماء حار مع قليل ملح فانه يثير القيء وقد يسهل فاذا أفرط فيقتل بماء بارد والماء المسخن ينظف المعدة وان أضيف اليه عسل فهو صالح ودون العسل ان يجعل فيه ملح عوض العسل ومن الادوية المقيئة والمهيجة القيء الجوز اذا أكل على الريق يهيج القيء والنبذ ومثله (الماء الحار) يهيج القيء اذا أشرب (والجلجلان) يهيج ودهنه يعني السليط يفعل ذلك (البقل) اذا كان نابتا يهيج القيء (البصل) اذا أكل نيا يهيج القيء وخاصة الطري منه ولكن يكرب (العسل) الاكثار منه يغثي (الحلبة) تغثي (ماء البحر) يغثي انتهى وللقيء وينفع من السعال البلغمي يؤخذ ثلاث أيام على الريق كل يوم أصلا من أصول الباقلا فانه يقيء في الحال ويخرج البلغم وغيره ويقف الى الظهر

نسائه لم يأتها حتى تبرأ (فصل) في الحث على تعليم الطب قد تقدم قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا وله دواء قلنا ان ذلك يقتضي تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب وقد تقدم ان الطب الحاذق قال الشافعي لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكاوه الى اليهود والنصارى * وكان يقول ان أهل الكتاب قد غلبونا على الطب وكان الشافعي مع عظمته في علم الشريعة وبراعته في العربية بصيرا بالطب يقول الكاتب ورأيت شيخنا الشيخ ابراهيم الرقي بصيرا بالطب وكذلك شيخنا الشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله تعالى قال ابقراط وغيره الطب الهام من الله وابقراط رئيس هذه الصناعة ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح وتبعه عليه جالينوس امام هذه الصناعة أيضا وهما معظمان عند الاطباء تعظيما كثيرا ويقال ان قبر ابقراط الى الآن يزار ويعظم عند اليونان وقال قوم ان شيثا أظهر الطب وانه ورثه من أبيه آدم وقيل انه حصل بالتجارب وقيل بالقياس وقيل استخرجه قوم بمصر وقيل ان الهند استخرجوه وقيل السحرة وقيل ادريس وهو هرمس استخرج الصنائع والفلسفة والطب

والاغلب انه من تعليم الله والهامه وهو الحق ثم أضيف اليه التجارب والقياس وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فسألها ما اسمك ما نفعك فيكتب ذلك وقد رأينا الناس وبعض الحيوان يستعملون الطب طبعا والهاما قال كل من أحس بالجوع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا كرب تبرد وبالضد واذا أتخم أعرض عن الاكل وهذا من الطب والحية اذا أخرجت بعد الشتا وقد قل بصرها فتأتي الزاز يانج فتأكل منه وتقلب عينها عليه فتبصر ونبه الاطباء على استعماله عند ظلمة البصر وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه فيحقن نفسه بماء البحر وقد تقدم الكلام عليه وفرخ الخطاف اذا عمى حملت اليه أمه نبات الماميران من الصين فيبصر والنسر اذا عسر على الانثى بيضها أتى الذكر الهند وأخذ الحجر المسمى باكهت وهو كالبندقة اذا حركته سمعت من جوفه حركة فيضعه تحتها فيسهل بيضها والثعلب في الربيع اذا مرض يأكل حشيشا يسهله فيصح وكذلك الهر تأكله فيعينها على القيء ومعلوم ان الحشيش ليس من أغذيتها فسبحان من أعطا كل شيء خلقه ثم هدى وقال هشام

ويأكل رغيفا ومسلوقة كبش أو فروج وبعض الناس يقشر ثلاثة أصول ويمضغها واحدا بعد واحد حتى يستفيد ما فيها من رطوبة ويرمي بالثفل واذا كان صغارا استعمل خمسة أصول ويجعله شربة واحدة للبلغم وربما سحقت الاصول بقليل ماء وعصرت بخرقة وشربت والله الشافي

(باب في الادوية القاطعة للقيء)

اذا أفرط القيء فيأخذ من المصطكى درهم ثم يسحقه ويشربه صاحب القيء فانه يقطعه ولقطع القيء يؤخذ نصف قفلة زعفران تسحق ويشربه صاحب القيء فانه يسكن من ساعته ومما يحبسه أيضا ان يأخذ مصطكى وقرنفل ويدق ان ناعما ويشربان بالماء فانه يقطعه وللقيء الشديد ان يأخذ قليل مصطكى وقليل هيل يدقان ويشربان بماء حار فانه يقطعه وللقيء يطبخ المصطكى في ماء الى ان ينقص ثلثي الماء ثم يصفى ويشرب وقيل ان التمام وهو الصبر المعروف اذا وضع في ماء وشرب من فوقه نفع ومما ظهر له النفع في امساك القيء والغثيان الغالبة اذا دهن بها من خارج المعدة وذر فوق الدهن مصطكى مدقوقا فانه يسكن الغثيان والقيء الشديد الذي يخاف على صاحبه منه يؤخذ مثقال قرنفل يدق ناعما ويجعل في قدر مطهر من الماء ويشربه صاحب القذف فانه نافع واذا أخذ الطين البرى وعجن بالماء عجنا جيدا وخبز في التنور ثم أخرج وجعل عليه ماء عذب وشرب من فوقه حين يصفى مرارا فانه يقطع القيء الذريع ويقبض المعدة المسترخية من القيء ويطفي الصفرا (الفول) اذا طبخ بالخل وأكل قطع القيء (اللبان الشحري) اذا أكل سخن المعدة وقطع القيء (البقلة الحمقاء) اذا أكل تمنع القيء (والجوزبوا) يقطع القيء اذا شرب (سويق الدخن) يقطع القيء الصفراوي والله أعلم

(باب في أوجاع القلب وعلاجها)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الفؤاد وهو الذي يحس كان من يمرس قلبه (العلاج) يدق السكر ويجعل فيه قليل قرنفل ويشرب في لبن الغنم يستعمل ذلك بكرة وعشية ويجتنب ما سواه فانه مجرب قال السمرقندي يقال وجع المعدة ووجع الفؤاد والفؤاد القلب ويسمى الجنان أيضا كما قاله في كفاية المتحفظ في اللغة وأما انقلاب المعدة فهو ان يقذف الانسان ما أكله وهذه العلة سببها انصب المعا الذي يعرف اثنا عشر أصبعا فاذا وصل الغذا المنهضم اليها لذعها فترفعه بقوة على وجهه فيرجع فتنكرهه المعدة وتدفعه أيضا الى الجهة التي دفعها اليها فيخرج بالقيء من كتاب السمرقندي وقال الهروي في الغريبين سمي القلب جنانا لان الصدر تحته أي يواريه ويسمى المجنون مجنونا لانه مستور الفهم مغلوب العقل وقال شيخنا في ذكر أوجاع القلب مما ينفع من حرارة القلب ان يأخذ مجاش قطيب لبن بقر بعد ان تردقليلا وذلك بان يوضع المجاش بإزائه على ماء بارد في اناء آخر ويقابل الهواء ويشرب منه فانه جيد معتدل وينبغي له ان يأكل القطيب الذي لم يتهرا وكل بارد رطب فهو غذاؤه (وللخفقان في القلب) اذا تحرك الانسان حدث له خفقان وعلو نفس فيؤلمه فان كان به وجع البرقان فدواؤه بادوية البرقان وقال في اللقط الخفقان هو حركة اختلاجية تعرض للقلب وسببها كل ما يؤذي القلب وقد يكون حاله قريبا من المالنخوليا وعلاجه علاج المالنخوليا هو الذي من غلبة السودا قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم واعلم ان صاحب الخفقان اذا كان به حمى أو حرارة عامة للجسد فان كان به شيء من ذلك فيكفيه شرب قفلة من الصمغ مدة ثلاثة أيام مذابا في الماء البارد على الريق وان شئت أمرته بشرب الماء ورد اذا لم يكن به سعال حينئذ يستدل من ماء الورد ومن شان ماء الورد الاضرار بالصدر وبالصمغ ماء الورد كفاية لذلك فان الغالب على طبع العليل البرد وهو خال عن الحرارة المفرطة والحمى فامره بشرب

نواة من القرنفل مدقوقا فى حليب لبن البقر فان نفعه عجيب وكان يتعلق ان يقدر نصف النواة فانه جاء فى الحديث وزن نواة من ذهب فسروها بخمس نواة من ذهب وهو اسم معروف القدر معلوم كما قاله الخطابى فى معالم السنن وفى بعض كتب الطب ان يشرب درهم قرنفل فى أثناء عشر مثقال لبن حليب على الريق نافع للخفقان مع البرد

(فصل فى الادوية القلبية) (البيض) اذا طبخت صفرته وأكلت فانها تقوى القلب جدا وهى موافقة لجوهر الروح ويفرح القلب ولكن يستعمل منه القليل (الياقوت) اذا أمسك فى الفم قوى القلب (اللبان الشحرى) مقو للروح فى القلب والدماغ وينفع من البلادة والنسيان ويقوى (الكزبرة) باردة يابسة خاصيتها تقوى القلب وتفرحه خصوصا لصاحب المزاج الحار (اللؤلؤ) له قوة عظيمة فى تفريحه وقوته ويزيل الخفقان ويمنع الخوف والفزع الكائن عن السوداء اذا شرب وقيل ان امساكه فى الفم يقوى القلب (والمسك) يفرح القلب ويقويه وهو جيد للقروح الحارة والابيض الشديد أقل يبسا (التمرهندى) وهو الحر يقوى القلب (الذهب) خاصيته يفرح القلب ويقويه اذا أمسك فى الفم الماء المطفى فيه الحديد يقوى القلب ويشجع النفس ويذهب بالخفقان ويسمى الروض وكذلك يفعل الماء المطفى فيه الذهب والفضة (زبد البحر) نافع لخفقان القلب اذا أكل (الكراويا) تنفع من الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة فى فم المعدة اذا شربت (الموز) نافع من الخفقان الكائن عن السوداء ولمن به غم (الغالية) تفرح القلب اذا شربت ومن تختم بخاتم عقيق سكن الخوف عند الخصام (القرنفل) يطفى النفس اذا شرب (السفرجل) شمه يقوى القلب (الماء البارد) ينفع من العسا اذا تجرع منه جرعات (القثا) اذا شمه يقوى القلب واذا شمه المغشى عليه أفاق (لحم الظبى) خاص فى تقوية القلب اذا استعمل وشرب مرقه من غشى عليه أو من سقطت قوته من استفراغ فانه يقوى القلب وينعشه

(فصل) فى أدوية أورام الثديين (ذرا الجار) اذا دق وخلط بخل أو وحده وطلى به ورم الثدى فى النفاس وكذا الورم الحار فانه ينفعه (دهن اللوز) نافع لورم الثدى (العدس) اذا طبخ بماء البحر وسحق ثم طلى به ورم الثديين المنعقد فيهما اللبن فانه ينفعه (الفول) اذا دق وخلط دقيقه بالسويق وطلى به الثدى سكن ورمه الذى يتولد من انعقاد اللبن فيه (البقلة الحمقاء) تنفع الثدى اذا ضمد بها

(فصل فى الادوية المكثرة للبن النساء) الشونيز اذا شربت أياما أدرت اللبن (الانيسون) يفعل مثل ذلك (حجر الماس) اذا مسح به ثدى المرأة عند تعسر خروج اللبن فانه يخرجه ويفتح سدد الثدى وان شرب منه قدر ثلاثة قراريط مسحوقا مخ ولا ينفع منه ومن السل أيضا وان سحق بالماء وطلى به على ثدى المرأة المرضعة أدر اللبن لوقته وحجر الماس هو البلور وأما السل داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال من مرض مزمن ونفث دم ومادة (الفجل) يدر اللبن (لبن البقر) يزيد فى لبن المرضعة اذا شربته (الشمر) يزيد فى لبن المرأة ان أكلته (السمسم) يزيد فى لبن المرأة (الكمون) اذا أضيف اليه العسل والسمن يزيد فى اللبن لبن الماعز يزيد فى لبن المرأة اذا شربته وأكل السمك المالح يزيد فى اللبن (الحبة) السوداء اذا دقت وطلى بها الثدى أدر اللبن وكلما ذكرناه من هذه الادوية اذا طلى به الثدى أدر اللبن خرا الفار اذا أضيف اليه الشعير وعجن وطلى به أدر اللبن واعلم ان هذه الادوية جميعها تدر اللبن مجربة

(فصل) فى الادوية القاطعة للبن (الفول) اذا ضمد بدقيقه مع سويقه قطع ادرار الثدى وان حلط بدهن ورد وطلى به الثدى قطع اللبن واذا أكل الشذاب والكزبرة والملح فى الطعام قطع اللبن (مرارة الكبش) اذا طلى به ثدى المرأة قطع اللبن (الحلبة) تدق ويطلى بها على الثدى تقطع اللبن مجرب واذا

ابن عمر وما رأيت أحدا أعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة ممن تعلمت الطب قال كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فاحفظ وعنه قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب قالت يا ابن أختى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن فى السن سقم فوفدت الوفود فتنعت فمن ثم وعنه عن عائشة قالت يا ابن أختى كان يمرض الانسان من أهلى فيبعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغية فانعته للناس رواها أبو نعيم وفى قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علمه اشارة الى الاطباء وجهله من جهله من باقى الناس والله أعلم (اجتناب من لا يحسن الطب) عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن أخرجه دس ق وعنه من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن * قال الخطابى لا اعلم خلافا فى ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض ضمن والمتعاطى علما لا يعرفه متعد وجناية المتطبب فى قول الاكثر على عاقلته * كراهية ان يسمى طبيب * عن أبى رمثة قال دخلت مع أبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبى الذى بظهره فقال دعنى أعالج الذى بظهرك فانى طبيب فقال

أنت رفيق والله الطبيب هذا على شرط الصحيح فى آخره الطبيب عن أبى سعيد قال انطلق نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حى من أحياء العرب فلم ينزلوهم ولا أقروهم فلدغ رجل منهم فأتوا القوم فقالوا هل فيكم راق قالوا لم تنزلونا ولم تقرونا لا حتى تجعلوا لنا شيأ فجعلوا لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقى ويتفل حتى برأ فأخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريكم انها رقية كلوا واضربوا لى معكم بسهم خ م وفى رواية قالوا عندكم دواء قالوا نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا على ذلك د وفى رواية لابى داود فأتوا برجل معتوه فى القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما انشط من عقال رواه أبو داود وفى رواية فصالحوهم على مائة شاة فأم القرآن من أنفع الرقى لما فيها من تعظيم الرب واخلاص عبودية له والاستعانة به ويقال موضع الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين وعن النبى صلى الله عليه وسلم الرقى والتمائم شرك ووجه الجمع بين ذلك انهم كانوا يخلطون برقائهم شركاء فنهوا لذلك فان سلمت منهم جاز ولمسلم لا بأس برقى لم يكن فيها شرك وفى لفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله انك نهيت عن

طلى الثدى باللبان الشحرى والحبث ودهن الورد فانه غاية فى قطع اللبن

(فصل) فى الادوية المانعة من كبر الثدى (دم الضفدع) اذا طلى به ثدى المرأة البكر منعه أن يعظم (الكمون) اذا سحق بالماء وطلى به الثدى منعه أن يعظم ويكبر (واسفيداج) الرصاص ودهن الورد والمصطكى والشب والافيون والخل ولعاب البزر فكل هذه الاشياء تمنع الثدى أن يعظم فليركب الطبيب منها ما اختار والله أعلم

(باب لضيق النفس)

هو أنواع ومما يجتنب فى جميع أنواعه أكل الحوامض والتعب وكذلك أكل المواليح وشرب الماء البارد والجماع والحركة فان هذه الاشياء مضرة بجميع أنواع ضيق النفس وعن بعضهم انه ينبغى لاصحاب الربوة وأصحاب ضيق النفس ان يجتنبوا كثرة النوم خصوصا بالنهار ويباعدون بين الاكل والشرب وليحذروا الرى من اناء الا فى دفعات وليجتنبوا أكل كل نافخ ومما ينفع ضيق النفس يؤخذ برد قوش طرى نصف أوقية فيطبخ فى قدر مقدار اما مطهرا ماء حتى ينقص الماء النصف ثم ينزل فاذا فتر صفى بخرقة وجعل فيه سكر أبيض أوقند نظيف ويشرب على الريق يفعل هذا اليال مع الحمية فانه نافع ومن أدوية ضيق النفس اذا كان يصيبه فى النوم خاصة ويتعب منه فلذلك ان يسئل عن ذلك فان شرق فى نومه بريقه أو يخرج منه ريق كثير فالغالب ان يجتمع معه فى الرئة من الرطوبة ما يضيق له النفس فيستعمل له الاشياء المدافعة بالتنشيف والجذب وينبغى له اجتناب الالبان وان يقل من شرب الماء ويحذر التخم وان لم يكره شيأ من ذلك نلعلها حرارة من علامتها ان يكثر برقع النور على وجهه فيستعمل الاشياء المخرجة لاخلاط الحرارة ولضيق النفس من الحمل والتعب ولغلك الصدر مما ينفع لذلك ان يمرخ صدر من به ذلك بزبد وسمن ويعصب بخرقة ولا يفض الا بعد ثلاثة أيام (لحم هليلجة صفراء) وأوقية صمغ ويذاف بحبة بيض ويلعقه بعد ربط الصدر ويتمع عليه كف حلف هنا بغير ماء وما كله فطير ولبن ماعز والله أعلم

(فصل) فى أدوية عسر النفس (الدارصينى) اذا اكثر من استعماله على الطعام نفع من الريق والاخلاط فى الصدر (واللب) نافع من عسر النفس شربا (الحبة السوداء) اذا سحقت وشربت بماء فاتر وقدر المشروب منها قفلة ونصف فانها تنفع من البهر وضيق النفس والله أعلم (المر) اذا خلط بسكر ودارصينى ثم شرب نفع من البهر القسط اذا سحق ولعق بعسل نفع من البهر (السمسم) ينفع من ضيق النفس والربو يقال له البهر وضيق النفس وأما انتصاب المادة فما يلوق لصاحبه الانتصاب والاستواء يمد ريقه الى فوقه وينتفع بسبب ذلك المجرى كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والله أعلم

(باب لوجع الجنب)

قال فى شفاء الاجسام لوجع الجنب يأخذ مصطكى وكثيرا ولبان شحرى وصمغ أبيض أجزاء سواء يدق ناعما ويسف عند النوم ويجرع عليه الماء ويجتنب الالبان حلوها وحامضها فهو نافع انتهى (الفجل) ورقه اذا أكله صاحب وجع الخاصرة سكن وجعه (ورق الحنا) اذا خلط بشمع صافى ودهن ورد ولطخ به على الوجع الذى فى الجنب فانه نافع (الماء الحار) يسكن الاوجاع وخاصة العارضة فيما دون الشراسيف وأطراف الاضلاع وأطراف عظام الصدر والله أعلم (قشر بيض النعام) خاصة اذا سحق كما هو ولعق بالعسل نفع وجع الجنبين منفعة عظيمة (وذوات الجنب) تحت الاضلاع بناخس مع سعال وحمى كما قاله فى فقه اللغة وقال بعضهم ذات الجنب سببها الجراح فى داخل الضلوع ومن أدويته القسط مع العسل فى فمه

من

من جانب الوجع و يصفيه قليلا وقال بعضهم ذات الجنب هى الدبيلة وهى قرحة قبيحة تنفت القلب كما قاله الهروى فى الغريبين

(باب فى أوجاع المعدة)

اعلم ان المعدة هى حوض البدن ماصدر منها صالحا أصلح وماصدر منها فاسدا أفسد مرضها يكون سببا لجميع الامراض وهى ان يحتقن أحد الاخلاط الاربعة فيها وأمراضها منقسمة الى أربعة أقسام وهى الشهوة الكلبية والشهوة الكاذبة والغثيان والشبع الكاذب هذه الاربعة أما الشهوة الكلبية فهو ان يأكل الانسان الى أن يشبع وهو يشتهى الطعام ويستحيل الطعام والغذاء فى جوفه وينهضم سريعا قبل عادة الهضم المعتدل فيجوع جوعا شديدا ولا يصدق حتى يلقى الطعام فيأكله فهذه تسمى الشهوة الكلبية كما قاله صاحب كتاب الرحمة وسبب ذلك خلط صفراوى محتقن فى المعدة العلاج شرب ماء اللبيم مع السكر و يتغذى خبز نقى الحنطة مع الجلاب و يأكل ما كان باردا رطبا و يترك ماسواه فانه نافع مجرب *(الشهوة الكاذبة)* أن يكون الانسان لا يشتهى الطعام شهوة عظيمة حتى اذا حضر الطعام أخذ لقمة أو لقمتين ثم عافه وهم انه يتقيا من شدة الغثيان سبب ذلك خلط دموى محتقن فى المعدة ورخاوة فيها *(العلاج)* يتقيا بخل وماء حار ثم يأخذ الرمانة الحامضة المهروسة بقشرها ولبها وحبها كما ذكرنا فى الاغذية والادوية و يتغذى المزورة وحب الرمان أو خل ويجتنب ماعدا ذلك فانه نافع *(وأما الغثيان)* وهو الذى لا يشتهى الطعام صاحبه أصلا ولا يكون الا غاثى النفس عافى الطعام واذا حضر الطعام أكله وهم ان يتقيأ سببه احتقان خلط بلغمى زائد فى المعدة *(العلاج)* يتقيا أولا بخل وعسل و يأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا أولا فى منافعها فانها تدفع المعدة و يستعمل هذا السفوف مصطكى فلفل قرنفل زنجبيل سماق فان لم يجد فعوضه النانخة وكمون وملح يدق الجميع ناعما و يسف منه على الريق وقبل الطعام و بعده وعند النوم والغذا نقى الحنطة الناعمة ومرق الفروج المعمول بالكوامخ الحارة الحريفية و يجتنب ماعدا ذلك فانه جيد مجرب وقوله السماق فى الادوية المذكورة هو ورق العنبر اذا دق كما قاله بعض الحكماء واعلم أن الغثيان يكون غالبا من البلغم ومن ضعف الهضم واذا أصاب أسبابا تضربه فاذا ظهر لك فيه علامات زيادة البلغم عالجته بما يخرجه أو يقطعه وان ظهر لك ضعف الهضم أعطيه الادوية المعينة على قوة الهضم وهى مذكورة فيما بعد

(فصل) فى أدوية الغثيان (الشمر) اذا شرب بالماء البارد بعد ان يسحق يسكن الغثيان خصوصا فى الحميات مجرب وأما (الباذنجان) اذا أكل بالخل نفع من الغثيان (النانخة) تنفع من الغثيان وتنفع أيضا لمن لا يجد فى الطعام طعما فى فمه (القرنفل) يقوى المعدة و ينفع من الغثيان والقىء الذريع واضعف شهوة الطعام أكثر ما يكون ذلك من الحرارة فيصلح الحامض خصوصا الخل وماء اللبيم اذا شرب على الريق فان كان ضعف الشهوة عن برد فيسف له النانخة والصعتر و يأكل حينئذ كل حار يابس كالعسل واللحم المقلى المنشف وان كان مع ذلك ضعف المعدة فيخفف الغذا بأن يطال بجينه و يزاد فى ملحه عن العادة يجعل فيه حبة السودا ونحوها من طاردات الهيج كالكمون والكراويا والشمر وما أشبهه مما ينبت الشهوة جدا و يهضم الطعام كالنانخة وقليل ملح يدق و يبله بماء اللبيم و يؤكل (وللهضم) أيضا يؤخذ فلفل ودار فلفل أجزاء سوى وهيل أبيض مثل الجميع سكر أبيض يستعمل سفوفا منها صاحب الحرارة شيأ يسيرا وصاحب البرودة قفلة أو قفلة ونصف قبل الطعام وان شاء على الريق واستعماله بكرة وعشية ولمن لا يأكل اللحم يأخذ له بصل و يسلق وحده ثم يأخذ اللحم و يطبخه وحده و يأكل لحمه و بصله فانه يستقدر

الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل فيحتمل ان النهى كان ثابتا ثم نسخ أو يكون لانهم كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام فلما جاء الاسلام واستقر الحق فى أنفسهم أذن لهم فيه مع اعتقادهم ان الله هو النافع الضار والتميمة خرزة تعلق كانوا يرونها تدفع الآفات وهذا جهل واعلم أن بعض الكلام له خواص ينفع باذن الله شهدت العلماء بصحته فما ظنك بكلام الله عز وجل وعن على مرفوعا خير الدواء القرآن ق وفى أخذهم القطيع دليل على أخذ الاجرة على الطب والرقى و يؤيده قوله عليه السلام أضربوا لى معكم بسهم * وقيل قسموا القطيع بمرضات الراقى تبرعا فى خبر مفسر ان الراقى هو أبو سعيد الخدرى راوى الحديث وقد بوب عليه الترمذى فى جامعه باب أجرة الطبيب وبوب عليه أبو داود فى سننه باب كسب الطبيب والتفل والنفث سيأتى شرحه ان شاء الله تعالى (فى معرفة المرض بالمجس) عن مجاهد قال سعد مرضت فاتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى فوضع يده بين ثدى حتى وجدت بردها على فؤادى وقال انك رجل مفؤد فات الحرث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطبب الحديث والمفؤد الذى أصيب فؤاده وقال عليه السلام تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على يده أو

عليه وهو دواء جيد

(فصل) لبرد المعدة و برد سائر الجسم و يعين على الهضم حتى يزداد آكل صاحبه على عادته زيادة بينة و ينفع من البرد المستولى على الجسم نفعا بينا وهو ان يربى الفلفل كما يربى الزنجبيل و يتناول منه على الريق و بعد الطعام فهو غاية ولا بأس به عند النوم ولكن ينبغى ان يكون استعماله على الريق أكثر قدرا من استعماله فى باقى الاوقات المذكورة

(فصل) مما ينفع لذهاب العطش ولحصر البول يؤخذ لعاب بزر قطنة ثم يركب على نار لينة و يذر عليه من السكر الابيض المدقوق حتى ينعقد و يستعمل منه المحرور الذى يشرب الماء كثيرا كل يوم قفلتين واذا وجد العافية قطعه ولا يكثر منه بل يأخذ منه عند الحاجة فانه يقطع العطش وشهوة الماء رأسا *(صفة)* لمن يشرب الماء كثيرا و يبول كثيرا و يقطع منه العطش و يذهب بالصفرا و يطفى الحرارة من جميع البدن وذلك بأن يأخذ بزر قطنة و ينقع فى الماء العذب ساعة ثم يضرب و يعصر بخرقة و يؤخذ وزنه مرتين من السكر بعد دقه و يوقد عليه بنار لينة حتى يحتل و يذوب ثم يلقى عليه اللعاب و يعقد بنار لينة ثم يستعمل منه كل يوم مثقال و يصبر عليه ثلاث ساعات و يأكل خبيصا أو مزورة حمرا أو قطيبا ان أحب وهذه الصفة قد جربتها وأمرت بها غير واحد وهو مجرب

(فصل) فى الادوية المطفية للالتهاب فى المعدة المسكنة للذعها *(لب الاترج)* خاصيته يطفى حرارة المعدة واذا أكل الرمان الحامض ينفع المعدة والكبد الملتهبين *(الصندل)* جميعه يبرد المعدة اذا وضع عليها من خارج *(السمسم)* اذا أكل يسكن الحرارة واللذع فى المعدة *(ولعاب بزر القطنة)* يسكن اللذع فى المعدة *(والخوخ)* فى الناجح وهو الفرسك جيد للمعدة و يطفى لهبها و يسكن عطشها *(اللبن الحامض)* المتزوع الزبد ينفع من التهاب المعدة اذا شرب

(فصل) فى الاشياء المعطشة *(الجبن العتيق)* ردىء يلهب المعدة و يعطش *(اللبن)* يعطش *(البصل)* اذا أكل يحدث حرقة فى المعدة وأما *(الثوم)* فانه يقطع العطش البلغمى واما أهل المزاج الحار فيعطشهم

(فصل) فى ضعف المعدة اعلم ان ضعف المعدة يكون سببا لامراض البدن جميعها و كل شىء فى المعدة وعموم امراض المعدة تتبع التخم والامتلاء وكذلك لا يخصب بدن النهم لان طعامه لا ينهضم ولا ينتفع به البدن والذى يمسك و به بقية شهوة الطعام يخصب بدنه لان هضم معدته يجود والله أعلم

(فصل فى علاج التخم) ينفع لذلك القىء وتلين الطبيعة وكذا الصوم وترك الطعام ما أمكن فان لم يكن يطاق تركه فالتقليل والرياضة اذا لم يكن امتلا يخاف حركته بالحركة فان خيف فالسكون والنوم الطويل ثم يدرج أكل الطعام وربما كانت التخم من كثرة الدعة والنوم لان الحركة تدفع الفضول *(وأما الشبع الكاذب)* فهو ان يشتهى صاحب الطعام حتى اذا حضر الطعام وأكل قليلا أحس كأنه يمتلئ منه و يشبع قبل الشبع المعتاد *(العلاج)* ان يتقيا بماء حار وملح وخل و يستعمل الشراب العسلى وهو ان ينزع رغوة العسل و يطرح فى كل رطل منه درهم المصطكى ودرهم فلفل ودرهم زنجبيل ثم ينزل و يستعمل والغذا الباب خبز الحنطة ومرق الفراريج ونحوها وهو نافع جيد مجرب

(فصل فى أدوية أورام الذكر وأوجاعه) *(مرارة الثور)* اذا خلطت بعسل نفعت من القروح الخبيثة ووجع الفرج والذكر *(قشر الدبا)* وهو القرع اليابس اذا حرق نفع من قروح الذكر و يجففها *(الصبر)* اذا ذيف بالماء وطلى به القضيب اذهب قروحه و ينفع من الاورام الحادثة فى المذاكير فهو يحدث و يحلل ما قد حدث *(دهن الورد)* اذا قطر فى الاحليل مع لبن امرأة ينفع من الحرقة

على جبهته و يسئله كيف هو رواه ق وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض وضع يده عليه خ الفراسة ودخولها فى العلاج عن أبى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله *وعنه اذا رأيتم مصفرا من غير مرض ولا عيادة فذلك من غش الاسلام فى قلبه وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ذكره أبو نعيم فالفراسة استدلال بالاحوال الظاهرة على الكامنة وقيل هى خاطر يهجم على القلب فينفى ما يضاده وله على القلب استيلاء كاستيلاء الاسد على فريسته فهو مشتق من ذلك وفراسة الشخص بحسب ما عنده من العقل والايمان والعلم باصول الفراسة قال الله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين يقال توسمت الخير أى رأيت و ينفع عند اشتباه أسباب المرض فالطبيب ينظر فى مزاج البدن وفى اللون والسحنة واللمس والعين *فى اباحة مداواة النساء للرجال غير ذوات المحارم والرجال والنساء *عن أم عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم فى رحالهم واصنع لهم الطعام وأجيز على الجرحى واداوى المرضى أخرجه م وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو ومعه أم سليم ومعها نسوة من الانصار

وسلخ الجلد الذى على القضيب (العظام القديمة) اذا دقت نفعت من القروح التى فى الذكر والانثيين (الاغد) اذا دق ونثر على القروح التى فى الذكر والاعضاء اليابسة وكذا على الضربة ادملها الا أنه يبقى أثره (ولورم القضيب) يؤخذ البيض ودهن الورد مع شئ من الزعفران أو مر أحمر ويطلى به عليه فانه نافع من الورم فى الذكر والمقعدة كما قاله فى كتاب زاد المسافر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى أدوية أوجاع القضيب) فدواؤه ان يلين بالادهان مثل السليط والشحوم كشحم الدجاج وما أشبه ذلك وكذا الشمع وما أشبه ذلك وينبغى له أيضا اجتناب النكاح حتى يصح ويتعافى والله الشافى

(باب فى أدوية الباه)

وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به النكاح قال صاحب كتاب الرحمة اعلم وافهم ان الباه قد تضعف من زيادة البرودة وعند مصادفة المزاج البارد وقد تضعف من زيادة الحرارة وعند مصادفة المزاج والمأكول الحار فان ضعفت بالحرارة فيشرب الزبيب المنزوع ويأكله مع خبيص الذرة الحامض فانه يقوى الباه الضعيفة وان ضعفت بالبرودة فيؤخذ عسل ويجعل على نار لينة وينزع رغوته ويطرح فيه اللبان الذكر النقى من القشور ويحرك حتى يذوب ثم ينزل ويستعمل شرابا على الريق وعند النوم فانه نافع جيد مجرب ويكون الغذا خبز نقى الحنطة ولحم الكبش الحولى وقد يباشر الرجل امرأته فتبطل حركته وتضعف قوته أى قوة قضيبه وتقل علته ولا ينشر قضيبه وهو فى العادة بخلاف ذلك فيظن ان به عنة أو ضعفا فى الباه وليس الامر كذلك وانما هو دخلت عليه العلة من جهة الشخص المنكوح اما من استحيا منه أو من كراهته انتهى هذا لفظه وقال فى شفاء الاجسام مما ينفع للباه ان يقلى الحبة السوداء مطبوخة بالعسل ثلاثة أيام كل يوم لقمة وقال بعضهم مما يزيد فى الباه الادمان على لبن البقر وان أمسك عود الحولنجان فى الفم أنعظ الذكر انعاظا شديدا أعنى يحرك الذكر والله أعلم وفى كتاب الديوان انعاظ الذكر انتشاره والله أعلم ومما ينفع الباه الزنجبيل المربا وان خطر ان الضعف من الحرارة واليبس منعناه من الادوية وأمرناه بشرب الرايب وأكل السمك الطرى وما أشبه ذلك من المأكل الباردة ويدهن الذكر بالادهان الباردة مثل دهن البنفسج ودهن القرع ودهن الورد ودهن الشيرج وما أشبه ذلك من الادهان الباردة اللطيفة (صفة دهن للباه) يؤخذ من الحبة السوداء قليل ويسحق ويصب عليه من العسل ما يغمره ويترك فى السمن ثلاثة أيام ويستعمل منه حين يأتى مضجعه ثلاثة ملاعق ومما ينفع ويزيد فى الباه ان يؤخذ العسل المنزوع الرغوة فيلوث بزعفران ويشرب به بماء وقال محمد بن زكريا الرازى من فتر قضيبه واسترخاء فليأخذ من بزر الفجل درهمين مدقوقة ومخلوطة بقليل سليط ويطليه على أصل قضيبه فانه ينشده ويقويه ويزيد فى قوته ويذهب بفترته ومن كتاب المختصر قال من فتر قضيبه فيقلى الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه ينشده ويقويه انتهى

(فصل) فيما يعظم الذكر (الخراطين) وهى شحمة الارض يذاف بدهن خل ويطلى به القضيب بعد الدلك الكثير ويترك أياما ثم يغسل ويطلى ثانية فانه يعظم الذكر والخراطين حار يابس يعظم الذكر طلاء بدهن السمسم (العلق) يلقى العلق فى نار جيلة فيها ماء ويرفع حتى يجف الجميع ويسحق ويطلى به الذكر فانه يعظم

(فصل) لقوة الجماع اجتمعت الحكماء على ان العسل اذا نزعت رغوته وطرح فيه بزر الفجل يعنى ذر البقل بعد ان يدق ويعقد على نار لينة فانزل سريعا ولعق منه كل يوم على الريق وعند النوم فانه لو كان باطل الحركة أو كان ابن مائة وعشرين سنة لكان قوة جماعه مثل ابن عشرين سنة وهو ابلغ ما يكون للباه

يستقين الماء ويدا وبن الجرحى رواهم ونص احمد ان الطبيب يجوز له أن ينظر من المرأة الاجنبية الى ما تدعو اليه الحاجة والى العورة نص عليه فى رواية المروذى والاثرم واسماعيل كذلك يجوز للمرأة أن تنظر الى عورة الرجل عند الحاجة نص عليه فى رواية حرب قال المروذى أصاب أبا عبد الله لوى فدعى بامرأة فأخرجته وكذلك يجوز خدمته الاجنبية ويشاهد منها عورة فى حال المرض وكذلك المرأة يجوز لها أن تخدم الرجل وتشاهد منه عورة فى حال المرض اذا لم يوجد رجل أو محرم ونص عليه فى رواية المروزى وكذلك يجوز للشاهد ان ينظر الى وجه المرأة وكذلك من أراد تزويجها وكذلك اذا مات رجل بين نساء أو امرأة بين رجال جاز للنساء غسل الرجل وللرجال غسل النساء فى احدى الروايتين والصحيح انهما يممان ويجوز للمرأة ان تشرب دواء يقطع الحيض اذا كان داء يأمن ضرره نص عليه فى رواية صالح اذا لم يكن لها زوج فان كان لها زوج وقفت على اذنه * ترك اكراه المريض على الطعام والشراب * عن عقبة ابن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه ت وحسنه ق المريض اذا عاف الاكل فلاشتغال الطبيعة

بالمرض أولسقوط الشهوة أو لضعف القوة وكيف ما كان فلا يجوز حينئذ اعطاء غذاء فاذا أكره المريض بالغذاء تعللت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضر لاسيما في وقت البحران فيكون ذلك زيادة الالم فلا يعطى حينئذ الا ما يحفظ القوة وذلك مالطف قوامه من الاشربة واعتدال مزاجه كثيرا بالورد والتفاح أو مرقة الفروج وانعاش القوة بريح عطرة أو بخبر يسر * وقد يحتاج المريض الغائب العقل على اجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء في بدنه فمتى غذوته زدته شرا كذلك قال ابقراط وقال ابن سينا والتغذية صديقة للقوة من جهة نفسها عدوة لها من جهة انها صديقة عدوها وهي المادة ومعنى قوله عليه السلام ان الله يطعمهم و يسقيهم أي يعاملهم معاملة من يطعم ويسقي فلا يضره عدم تناول الطعام والشراب ومنه قوله عليه السلام اني لست كاحدكم اني أبيت عند ربي يطعمني و يسقيني (تشهية المريض) واطعامه ما يشتهي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهي فقال خبز بر وفي رواية كعك فقال عليه السلام من كان عنده خبز بر فليبعث الى أخيه ثم قال اذا اشتهى مريض أحدكم

وقال بعضهم هو ان يؤخذ ذر اليقل ثم يدق و ينخل و يلت بعسل وان عقد على النار فهو أحسن و يتناول منه كل يوم مدة عشرة أيام والغذا خبز بر وعسل أو مر الى قدر ثمانية أيام أقله وان قدر على هذا الغذا فهو أحسن وبزر الفجل يقوى الكلبتين اذا أكل و يزيد في الباه وله في ذلك قوة حتى انه يخرج الدم من رأس الذكر (وللباه مجرب) يؤخذ زنجبيل وفلفل وقرنفل ومصطكى وبزر الفجل من كل واحد أوقية يدق الجميع و يعجن بعسل صافي يعقد بالنار و يتناول منه كل يوم قفلتين عند النوم أو قفلة يفعل ذلك من هذه لئلا يفرط الحرارة فان افرطت فاضرت فدواه شرب الرائب واذا أردت هذا الدواء يكون فيه بعض لين لئلا يقل المني بالكلية فيجعل موضع العسل فانيد محلول والقندار طب من السكر المذكور * (وللباه) أيضا مجرب يؤخذ فحول القرنفل أوقية يدق و يعجن بعسل و يستعمل منه على الريق قفلة وان شربه كان أجود (وللباه) يؤخذ أوقية حمص وهو الصنبر فينقع في السمن ليلة ثم يغلى و يقشر و يدق مع قفلتين خولنجان وقفلتين هيل وقفلة زعفران ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة و يستعمل منه قفلتان عند النوم فانه جيد (وللباه) يؤخذ بيضتين يفقشهما و يصبهما في اناء و يضيف اليهما قفلة ونصف حلتيت بعد دقه ناعما و يضربه و يطلعه على النار فاذا كادت اطرافه تيبس من النار ضربته ضربا جيدا وانزلته حتى يفتر ثم تشربه دافيا فانه نافع

* (فصل) * في أدوية مفردة للباه أيسون اذا دق وشرب حرك شهوة الجماع الماء اذا طفئ فيه الحديد الخالص اذا شرب زاد في الانعاظ ومن شربه لم يسترخ قضيبه ولم يزل منعظا الليل كله وهو من الادوية السهلة النافعة القريبة وكذا (الزنجبيل) اليابس اذا دق وشرب بلبن بقر على الريق حرك شهوة الجماع وكذا (الزنجبيل) المربا يفعل ذلك (والزعفران) يزيد في الباه اذا شرب (دهن العاقرقرحا) اذا دهن به القضيب حرك شهوة الجماع والك اذا شرب أعان على سرعة الانزال وصفة دهن العاقرقرحا أن تؤخذ أوقية وتدق وتطبخ في رطل ماء الى أن يبقى منه أوقيتان ثم زد عليه وقيتين زيتا و يطبخ الجميع حتى ينشف الماء و يبقى الدهن ثم يصفى و يستعمل (ألك) اذا شرب منه درهم قوى الباه (اللوز) يزيد في الباه (الموز) يحرك شهوة الجماع و يزيد في المني والنارجيل هو لب الفق اذا أكل زاد في الباه (القرنفل) اذا شرب منه نصف درهم مدقوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع قوة عظيمة (والقسط) يقوى الجماع (والدارصيني) (والعاقرقرحا) (وبيض الدجاج) والتمر هندي اذا نزع نواه ونقع في اللبن ساعة يترك حتى يحل أو يلين و يؤكل على الريق فانه يزيد في الانعاظ الخولنجان اذا شرب بعد سحقه نصف درهم أو نصف مثقال في نصف رطل من لبن البقر و يشرب على الريق فانه غاية في الانعاظ * (العنب الحلو) * جيد للباه * (البصل) * يزيد في الباه خصوصا اذا أكل مشويا أو مطبوخا فانه غاية و يقوى الكلبتين * (اللوز) * والسكر اذا أكل زاد في الانعاظ * (السمك الطري) * ما كان منه مشويا في التنور كان زائدا في شهوة الجماع و يغزر المني خصوصا اذا كان سخنا بحرارة والمقلي منه يزيد في الباه وهو نافع لاصحاب المزاج الحار وكذا بيض الدجاج و بيض الحجل و بيض العصافير و بيض الحمام * (والالبان) * جميعها تدفع ضرر النكاح وتقوى الباه خصوصا لبن الخيل والابل والبقر والغنم (ولبن الاتن) اذا دهن به الذكر زاد في الانعاظ والانتشار (وأما اللبن الحامض) مضر بغير أدلى الامزجة الحارة اليابسة (وأما المرارات) فمرارة الذئب اذا طلي بها على الاحليل قوى الباه (مرارة الغراب الاسود) اذا خلطت بسليط ودهن بها بدن المعقود عن النساء فانه ينتفع به واذا خلطت بدهن سمسم ودلك بها قضيب المعقود عن النساء فانه ينتفع به ومرخ مراق بطنه فانه يحله و يطلقه عن عقده (وأما الاغذية النافعة) فلحم الجدي الذكر السمين ولحم الضأن والبصل المقلي بالسمن و يضاف اليه بيض و يقلى الجميع والكراث ولحم الدجاج ولحم السمك الحار المطبوخ

بالزنجبيل والفلفل والقرنفل وكذا السمن والهريس يقوى الباه خصوصا ما كان منها معمولا بلحم دجاج كثير الدهن والكمون والارز واللبن وهذا البارد المزاج وأما المحرورين فينبغى لهم استعمال اللبن والسمك المشوى والفواكه الرطبة وبياض البيض

(فصل) فى الادوية القاطعة للباه (الفول) اذا طلى به على عانات الصبيان ابطأهم واغب عن الاحتلام (بزر الشبت) وهو الزبودة ادمان شربه يقطع المنى ويبعد شهوة الجماع من النساء اذا شرب منه قفلتين بماء حار أياما كثيرة (الكافور) استعماله يقطع الباه وان شرب كان أقوى (ورق الفجل) اذا نامت عليه المرأة قطع عنها شهوة الجماع (الماء البارد) شربه على الريق يسكن الباه (الكزبرة اليابسة) اذا نقعت فى ماء وشرب نقيعها بسكر أو عسل قطع الانعاظ ويبس المنى (العدس) اذا طبخ بالعسل أقل شهوة الجماع (الرجلة) تضعف شهوة الجماع اذا أكلت وكذا شرب مائها (الرصاص) اذا وضعت منه خرزة أو صحيفة على العانة والظهر قطعت الاحتلام وبردت التبريد الشديد

(فصل) فى الادوية المجففة للمنى والقاطعة للاحتلام كل غذاء جاف بارد حامض مثل عجين الشعير والخبز الذى كثر فيه الخالة والكعك والذرة والدخن والعدس والدجر ولحم الارنب والتيس والابل واللحم المشوى والمالح من السمك والخبز القديم والصبر والخل والزيت والملح والشذاب والكزبرة فى مرق اللحم اذا شربت مدقوقة والحصرم وهو العنب فى أوله مالم ينضج والكمون والفلفل والخربوب والسفرجل والنبق وكذلك أكل الخبز بالزيت مدة الاستغذاء الى غير ذلك مما يجفف (فصل) فى الانعاظ الدائم وهو ان يكون الذكر قائما منتشر الا يفتر غالبا فعلاج ذلك بان يترك النوم على القفا ويلطف الوركين والقضيب بالادوية المبردة مثل الرجلة والبنج والكزبرة الرطبة والبطيخ والقثاء وما أشبه ذلك ويكون نومه على الفراش البارد كالجلود والكتان ويطلى على الذكر والانثيين بالكافور وماء الورد وهذه الادوية من كثرة الاحتلام كما قاله فى كتاب زاد المسافر فى الطب والله أعلم

(فصل) فى خروج المنى بغير ارادة الانتشار انما يكون من ضعف أوعية المنى أو ضعف القوة الماسكة فليستعمل هذا السكون والهدو والاغذية المجففة للمنى التى سبق ذكرها من المجففات ومما يقطع المنى والوذى الذى يخرج من غير شهوة ومن حمل شئ ثقيل ومما ينفع لذلك نضح الانثيين بالماء البارد فانه يقطع المذى اذا كثر ويدفع ضرره (النكاح) اذا أكثر منه الشخص واضر به فينفع لذلك أوقيتين من العسل وأوقيتين من الزبد فانه يحصل منه عوض الذى يخرج من الماء ولم يضره شئ ومثله شرب ماء الورد عقيب النكاح وصفته على ما قال فى مسودته أن يأخذ جزأ من العسل وجزآن من الماء ويضعهما على العسل بعد نزع رغوته ويطلعهما على النار حتى يذهب الماء وتكون النار لينة واذا أردته لاطلاق البطن بقيت فيه من الماء ومتى استقصيت على الماء كان أكثر غذوه بتركه أكثر من يوم وليلة والاغبر كنقيع الزبيب والله أعلم

(فصل) فى الادوية المعينة على الحبل قد ذكرنا صفة الجماع فى قسم ما يصلح للبدن فى حال الصحة ونذكر الآن الكيفية المعينة على الحبل وما يتعلق بها فمتى أراد الحبل فينبغى ان يلزم الرجل المرأة بعد الانزال ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة للنفس حتى يقع السكون ويستقر المنى فى الرحم فاذا قام عنها تبقى المرأة على حالها ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة نفسها وان نامت على تلك الحالة كان أجود ولكن الجماع عقب الطهر من أول ليلة وأما الادوية المعينة على الحبل فمن الجيد من يأخذ لذلك سرة المولود التى تقطع وهو الذى يسمى السرة فيؤخذ منه قدر العدس وينقعها فى الزيت يوما وليلة ويأمر المرأة لتحملها ثم يصبر ساعة ويجامعها فهو عجيب مجرب وذكر الحكماء ان الجماع يكون قبل النوم ولتنام المرأة بعده وقال الحارث

فليطعمه أخرجه فى المريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان أنفع أو أقل ضررا من تناول ما لا يشتهيه ولو كان نافعا وان كان نافعا فما مثله فمتى صدقت الشهوة لزم الطبيب اجابة المريض الى ما عرض من شهوته قال بقراط ما كان من الطعام والشراب أحسن قليلا الا انه ألذ فينبغى ان يختار على ما كان منه أفضل *منع المريض من الاكثار مما يزيد فى علته *عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم قناع من تمر وعلى محموم فناوله تمرة ثم أخرى حتى ناوله سبعا وقال حسبك وذلك لان التمر فيه حرارة تضر أصحاب الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا أخذ منه القليل لم يكن له تلك المضرة *اطعام المزورات للمرضى *وقد تقدم حديث أم المنذر وقولها فعملت لهم سلقا وشعيرا وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحسا فصنع لهم ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما يسرى احداكن الوسخ عن وجهها رواه ت الوعك الحمى والحسى طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويرتو فؤاد الحزين أى يشده ويقويه ويسرو أى يكشف عن فؤاده الالم وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قيل له ان فلانا لا يطعم الطعام
قال عليكم بالتلبينة فسموه اياها
وعنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التلبينة تجم فؤاد
المريض وتذهب ببعض الحزن
راوه خ والتلبينة حساء يعمل من
دقيق أو نخالة وربما عمل فيها
عسل سميت بذلك لبياضها تشبيها
باللبن وتجم أى تريحه وقيل تفتحه
وقيل تجمعه ولان الغم والحزن
يبردان المزاج ويضعفان الحرارة
والحساء يقوى الحرارة ويفيها
والفؤاد فم المعدة * وعن عائشة
انها كانت تأمر بالتلبينة وتقول
هو البغيض النافع وفى رواية م
كانت تأمر بالتلبين للمريض
رواه سماخ قولها البغيض لان
المريض يبغضه ويعافه قال
المؤلف اذا شئت ان تحضى منافع
الحسو فاحص منافع ماء الشعير
لاسيما اذا كان بنخالته فانه يجلو
وينقذ سريعا ويغذو اغذاء
لطيفا واذا شرب حارا نفعه ابلغ
ونفوذه اسرع وجلاؤه اكثر
* عصب رأس المريض * روى
ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج فى مرضه
الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة
فجلس على المنبر فحمد الله تعالى
وأثنى عليه الحديث بطوله أخرجه
ح وفى رواية عاصب رأسه بعصابة
دسماء فيستحب عصب رأس
المريض وفيه تقوية للرأس
وتسكين الالم حلق الرأس من
الاذى كذلك بوب عليه البخارى
كعب بن عجرة قال أتى على زمن
الحديبية النبى صلى الله عليه وسلم

ابن كلدة ان أردت المرأة تحبل فشها فى عرصة الدار عشرة أشواط فان رحمها ينزل ولا يتخالف وقال الحكماء
أيضا اذا أكره الرجل المرأة وهى مذعورة ثم ادكرت أى حنت ومن كان سريع الانزال لم يكد يظهر له ولد
لان أعضاء المرأة تكون بعد ما قد استعدت لقبول المادة قال بعض الحكماء ان أردت ان تطلب الولد نجيبا
فأغضب المرأة ثم قع عليها وكذا المرأة الفارك لانها تبغض زوجها فهو يسبقها بمائه فيجئ الشبه له فيحرك
مذكرا رواه الشيخ باسناده عن محمد ابن زياد قال قدمنا المدينة فرأيت موسى ابن جعفر رضى الله عنهما
جالسا فى الروضة الشريفة والناس يسئلونه فتذكرت شيأ أسئله عنه فلما ذكرت ذلك
فأخبرته فقال اذا أردت أن تجامع فاستغفر الله تعالى ففعلت فولد لى بعد عشرة أولاد ومن أدوية الحبل لبن
الفرس اذا سقيت المرأة منه لا تعلم ثم يجامعها زوجها حملت واذا أخذت المرأة ضفدعا حية من نهر ثم
بصقت فى فمها ثم وطئها زوجها حينئذ فانها تحبل كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار واذا سحق البعيثران
وعجن بعسل وتحملته المرأة فى صوفة سخن الرحم البارد وأحسن حالها واعان على الحبل ولو كانت المرأة
عاقرا والبعيثران هو شجر طيب الرائحة والله أعلم وقال بعضهم ان التحمل بالحطم نافع للحبل واذا تحملت
المرأة بالزبد بعد طهورها وجامعها زوجها حملت كما قاله فى الدرة ومما يعين على الحبل أن يكون الرجل
والمرأة غير سكرانين فان منى السكرانين لا يكاد يؤخذ منه ويديم اللعب والمداعبة قبل ذلك فيجتمع الماء
ويغمز بيدها وتمص شفتها برفق ويكون فى حال الاعتدال مثل أن لا يكونا جائعين ولا شبعانين على ما سبق
بيانه فى تدبير الجماع وأن يكون فى أول الطهر وان يشال الورك الى فوق شيلا كثيرا ويكون رأسها منصوبا
ويطال فراشها وعراكها وملاجها حتى تدركها الشهوة وتعرف فى عينها ونفسها ثم يتعهد الانزال فى ذلك
الوقت مجادا بضم الرحم ويمنى من يمينه قليلا ومما يعين على الحبل أيضا ان تتحمل المرأة بالاشياء المسخنة للرحم
مثل الزعفران والعسل والبعيثران كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات وأما العزائم للتحمل
فسنذكرها فيما بعد فى فصل العزائم

(فصل) فى سبب الانكار السبب فيه منى الرجل وحرارته وموافقة الجماع وقت الطهر ودرور المنى من
اليمين وهى البيضة اليمنى فان المخلقون يشدون البيضة اليسرى من الفحل لينصب من اليمنى فانه أنجد فواقا
وكذلك اذا وقع فى يمين الرحم قال بعض الاطباء اذا جرى المنى من يمين الرجل الى يمين المرأة اذكروا واذا
جرى من اليسار الى يمينها كان أنثى ومن يمينه الى يسارها كان ذكرا *(فائدة)* رأيت بخط الازرق رحمه
الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تبين الرجل حمل المرأة فيمسح على بطنها ويقول
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اسمى ما فى بطنها محمدا فاجعله لى ذكرا فانه يولد ذكرا ان شاء الله تعالى مجرب
مجرب مجرب وقد جربنا كثيرا الغير واحد فصدق وصح وجرا والحمد لله على صحة ذلك

(فصل فى علامات الحبل) فمن ذلك ان الحبلى بالذكر تكون أشد بغضا للجماع من الحبلى بالانثى ثم
ما يعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وكاف وغثيان وجشاء حامض وتشعير وصداع ودوران
وظلمة عين وخفقان قلب وتشتهى الاغذية الحامضة ثم تجئ شهوة ردية بعد شهر أو شهرين ويصفر بياض
عينيها ويسترخى جفنها ولا بد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة وان كانت فى حمل ذكر كان
أقل وان كانت فى حمل أنثى أكثر وفى بداية الامر يفضل شئ من دم الحيض عن الجنين لصغره فترخى ابدان
الحوامل فان عظم الجنين تعدا ذلك الفضل صكت الاعراض وان علقت الجارية ولم تبلغ خمسة عشر سنة
خيف عليها الموت لصغر رحمها

(فصل) فيما يمنع من الحبل قد يؤثر الرجل ان لا يحبل المرأة وله فى ذلك حيل منها العزل فيجوز له
ان يعزل عن جاريته من غير ان يستأذنها ولا يجوز ان يعزل عن الحرة الا بعد ان تأذن له هذا لفظ ابن

الجوزى فى اللقط وهو حنبلى المذهب ولكن المجزوم به جواز العزل عن الزوجة عندنا من غير ان تأذن له وقال الامام النووى فى الروضة ولا يجوز العزل عن الزوجة على المذهب سواء الحرة والامة بأذن وغيره هذا لفظه والمراد بالعزل عندنا الجماع وكذلك ان يجامع الرجل فاذا جامع وقارب الانزال نزع ولا ينزل فى الفرج وتتأذى المرأة بذلك قاله فى التحرير والله أعلم واذا وثبت المرأة وثبات قوية الى خلف قدر سبع وثبات أو تسع وهى مباعدة بين نفذيها وقدميها فربما خرج المنى وأما الوثب الى قدام فربما سكن المنى وان أسرع الرجل الانزال قبل ان تدرك المرأة شهوتها لم تحبل أيضا وقال الحكماء مما يعين على ازلاف المنى ان تعطش المرأة وقال ومتى تحملت المرأة بعد الجماع بالقطران أو قبله أو مسح به الذكر منع الحبل وكذلك التحمل بالفلفل وأما الشذاب فانه يمنع وما أكلت المرأة أربعين يوما على الريق من الفول لم تحبل أبدا ومن جربه على الدجاجة لم تبيض وقال بعضهم اذا بالت المرأة على ذيب لم تحبل وصارت عاقرا لم تلد وفى كتاب شيخنا ان كل من لم يرد المرأة تحبل ثم طلى ذكره بالقطران عند طهرها من الحيض فانها لا تحمل الى الحيضة الثانية وكذا ابدا ما عملى فانها لا تحبل وهو يسقط الاجنة ويقتلها وكذا المرأة التى يموت الولد فى بطنها اذا تحملت به اخرج الولد الميت بسخونته (وسخ اذن البغل) اذا تحملته المرأة لم تحبل أبدا (والملح) أى ملح كان اذا تحملت به المرأة قدر الحمصة أو أصغر فى أيام الولادة قبل الجماع أو بعده فانها لا تحبل أبدا كما قاله فى الدرة واذا بلعت منه المرأة ثلاثين يوما كل يوم حبة لم تحبل أبدا *(سن الصبى)* من أخذها أول ما تسقط قبل ان تقع الارض وجعلها فى انبوبة قصب وعلقت الانبوبة على المرأة لم تحبل أبد والله أعلم

(فصل فى الحوامل) اذا تيقنت الحبل اجتنبت الفصد للعروق والحجامة والاسهال والقىء والفزع والاصوات المزعجة والحركة المفرطة والوثبة والضربة والسقطة والسعال المزعج ويحذرون الجماع وجميع هذه الاشياء خصوصا فى أول الحمل وفى آخره وانه ربما يكون سببا للاسقاط وليس ترك الجماع للحوامل بالكلية يرى لان ترك الجماع يورث عسر الولادة والادمان عليه يضعف ولتحذر الامتلا من الطعام والغضب والغم والحزن وحمل الشىء الثقيل ولبرد الحوامل فى الليل النوم واللهو والطيب وتخفيف الغذا وتجعله فى مرار كثيرة فى اليوم ولا تمتلى منه مرة واحدة وتعطى اذا أفرطت عليها سقوط القوة ما يفتق الشهوة والمضغ للبان الشحرى والمصطكى ويأكلون السفرجل والرمان والاترج وتتوقى الاغذية الرديئة وكثرة التخليط ولتجتنب كل حريف وكل مدر للحيض والبول كاللوبيا والحمص والجلجلان والشذاب وليأكلن الزبيب فان بهذا التدبير يمكن التخلص من المرض فى مدة الحمل

(فصل) وعلاج الحامل اذا حدث معها سيلان الدم مما ينفع لذلك ان تستعمل فى طعامها الخل والكزبرة ولا تكثر منها فان الاكثار منها مذموم لانها تضعف القلب وينبغى ان تستعمل حب الرمان وتجتنب من الالبان لبن البقر واللحم والعسل وكل مولد للدم أو كثير الغذا أو شديد الحرارة وتحذر الجلجلان وهو السمسم ان تأكله وما صنع منه ومن شم المر والقطران ومن التطيب بكل طيب حار وتغتسل بالماء البارد ويكون طيبها باردا فى الغالب كالثمرة وما أشبهها وماء الورد والله أعلم وقيل اذا دق بعر الماعز ناعما وخلط بكندر وتحملت به المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم من أى موضع كان فى البدن وجرب هذا فصح وكذلك اذا سحق الكافور وتحملته قطع الدم مجرب

(باب فى العلة المسماة رحاه)

اعلم انه قد يحدث للنساء علة تشبه أحوال الحبالى ويفسد به اللون ويحتبس دم الحيض الا ان

وأنا أوقد تحت برمة أو القمل يتناثر عن رأسى فقال أو يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق أخرجه خ حلق الرأس يفتح مسامه ويسكن المه ويقويه وأظنه عن ابن عباس حلق القفا يغلظ العنق (سعوط المريض) عن ابن عباس استعط النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه يقال سعطته واستعطته أى اذا جعلت الدواء فى أنفه منفعة السعوط عظيمة فى تنويم المريض وتسكينه ومن هذا القبيل أمر الاطباء ان يدهن أنف المريض واطرافه بدهن البنفسج ونحوه *غسل أطراف المريض ثبت عنه فى الصحيح انه أمر بصب سبع قرب ماء عليه صلى الله عليه وسلم فى حال مرضه وذلك مما يروح المريض وينفس كربه ويشد قوته وينومه *كراهية ورود المريض على الصحيح عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد الممرض على المصح أخرجاه وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين رواه ق وعلق البخارى فر من المجذوم كما تفر من الاسد ح جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ت ق وروى نحوه من حديث ابن عمر وعنه كان فى وفد ثقيف مجذوم فارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك م س أما قوله عليه السلام لا يورد

تكون معه حركة كحركة الجنين بل ربما انتقل عن موضعه عند الغم الشديد ثم يلين بعد جهد وطلق فيخرج قطعة لحم لا صورة لها وربما خرج منه ريح غليظة وريطوبة كثيرة فقط فيضمن البطن وتبطل الاغراض وينبغي اذا جاوز هذا الوقت الذي شك في حركة الجنين فيه ان تحمل الحمولات والادوية الموصوفة في تسهيل الولادة والله أعلم

(باب تسهيل الولادة)

والادوية المسقطة للجنين (حجر الجذع) اذا لف في شعر المرأة عند الطلق اسرع الولادة وقيل اذا عقدت مرجانة في نخذ المرأة الايسر بخيط يخرج الولد سريعا (وزبد البحر) اذا رأته المرأة فجأة اسقطت ولدها بقوة ذلك من وقتها وقيل اذا شمت المرأة دخان السراج اسقطت (الكمون) اذا تبخرت به المرأة المتعسرة أسرعت الولادة وقال المارديني في الرسالة اذا شربت المرأة الفرفة اللف وزن ثلاثة دراهم أسهل الولادة في الحال وان لزمت المرأة بيدها حجر المغناطيس وهو الذي يسمى الطاعة ولدت بسرعة وقد جرب وصح كما قاله في مختصر المغني والله أعلم وكذلك اذا تحملت المرأة بحافر حمار او فرس فانه يسهل الولادة وكذلك اذا شربت قفلة ونصف زعفران ولدت والبخور بزبل الحمام يفعل ذلك وكذلك التبخر بشعر نفسها يخرج الولد وشرب ماء الفرارييج والدجاج نافعة جيدة وان دام الطلق أربعة أيام فقد مات الجنين والاحتيال في اخراجه كما قاله المارديني في الرسالة واذا جعل في مرق دجاجة قفلة زبادو قفلة زعفران وشربته التي عسرت ولادتها تسهل ولادتها وكان نافعا وجميع الادوية التي تخرج الجنين وقيل اذا سحق الزعفران واتخذ منه حريرة وطرحت على المتعسرة أخرجت المشيمة وقيل اذا علق زبد البحر على نخذ المرأة اليمنى أسرعت الولادة وعسر الولادة في الاكثر للانثى من الذكر ويدل على ضعف الجنين امراض والدته واستفراغات تعرض لها خصوصا اتصال الحيض ويدل على ذلك ضعف حركته في غير وقته ولا ينبغي عند عسر الولادة ان يتقي الطبيب وما يكتب لعسر الولادة واخراج المشيمة يذكر فيما بعد في باب الرقا والعزايم آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

(فصل) اجتناء البقر اذا تبخرت المرأة به اخرج الميت وقتل الحي (الدارصيني) يسقط الجنين شربا وحمولا مع المر (والفوه) يخرج الجنين اذا تحملت به المرأة (واللوبيا) اذا شربت مرقه أخرج الاجنة الموتى ويختار منه ما كان أحمر (الفلفل) يخرج الجنين حمولا (لبن العشر) اذا تحملت به المرأة الحامل في صوفة اسقطت الجنين (القطران) اذا تحملت به المرأة قتل الاجنة وأخرج الموتى (القار) اذا تبخرت به المرأة أخرج الجنين الميت (الحلف) يقتل الاجنة اذا شرب أو تحمل به (طحال الفرس) اذا جفف وتبخرت به المرأة وهي حامل أسرع بخروج الولد حيا كان أو ميتا (عود اليسر) معروف بحرور الكلاب اذا علق على امرأة تعسرت عليها الولادة انتفعت به لا سيما اذا كان طريا وينبغي ان يزال عنها ولا يتركه لحظة (قرن الثور) اذا تبخرت به المرأة سهل الولادة (ريش النسر) اذا أخذت منه واحدة فشاعلى جناحه الايمن ووضعت بين رجلي المرأة سهل ولادتها حجر المها وهو المعروف بالبلور اذا علق على نخذ المرأة المتعسرة عن الولادة وخاصة للرحم المعسرة للولادة لاجل الجفاف

(فصل في الادوية) المانعة من الاسقاط (العقرب) الميتة اذا صرت في خرقة وعلقت على المرأة التي تسقط الاجنة لم تسقط أبدا (المرجان) اذا علق على المرأة حفظ عليها الجنين واذا علق على الاطفال أمنوا من العاهات (جلد الضبع) اذا جعل منه يسير على امرأة حامل لم تسقط وان كان من عادتها الاسقاط والله أعلم

(فصل) في ذكر السبب في شبه المولود لمن أشبه قالت العلماء علماء الطب ان كان منى الاب أقوى

ممرض ليس ذا الرجل المريض بل المراد به الذي مرضت ماشيته لا يورد على صاحب الماشية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت بقدر الله تحرك في نفس صاحبها ان هذا عدوى فيقع في ذلك وقد قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة فأمر باجتنابه (وأما الجذام) فهو من انتشار المرة السوداني البدن كله فيفسد مزاج الاعضا وشكلها وربما أكلت وسقطت ويسمى هذا المرض داء الاسد قيل لانه يعتري الاسد وقيل بل يصير الوجه كوجه الاسد وهو عند الاطباء يعدي ويتوارث وقد نهى عليه السلام عن ادامة النظر اليهم وأرسل الى المجذوم فبايعه ورده ثم واكل المجذوم فاجتنابه على الاحتياط والاكل معه لبيان الجواز وقال ابن قتيبة انه قد يقسم من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى وقالت عائشة رضي الله عنها ان هذا نسخ بقوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة وبمواكلة المجذوم وقوله عليه السلام وفر من المجذوم أمر على سبيل الاباحة أي اذا لم تصبر على اذاه نفر منه والرائحة هي أحد أسباب العدوى وكل بقدر الله تعالى *(فصل)* النهي عن التداوي بالنجاسات تقدم حديث طارق ابن سويد وغيره في تحريم التداوي بالخمر وغيره والخمر يذكر ويؤنث ويقال خمرة وخمر وقد أخبر الصادق ان الخمر ليس بدواء ولكنه داء وذلك لما فيه من المضار والمفاسد

وأكثر فالمولود يشبه أباه وان كان منى المرأة أقوى وأكثر فالمولود يشبه أمه وقد ثبت عن نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه سئل من أين يشبه المولود أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها الولد وفى كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان للرجل سبعة وسبعين عرقا والمرأة مثل ذلك واذا كان حين الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق الا يسأل الله تعالى ان يجعل الشبه به وقال ان الرجل ربما أشبه أخواله والولد لا يكون الا من المائين ماء الرجل وماء المرأة فماء الرجل من صلبه وماء المرأة من ترائبها وهى القلادة من الصدر فان سبق ماء الرجل أشبهه الولد وان سبق ماء المرأة أشبهها الولد انتهى والله أعلم

(فصل) وأما تصوير الخلقة فقد روى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل فى الرحم ملكا فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا أراد الله تعالى أن يخلقها قال يارب أذكر أم أنثى شقى أم سعيد فما الرزق فما الاجل وروى البخارى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ان أحدكم يجمع فى بطن امه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أم سعيد ثم تنفخ فيه الروح وقد تكلم الخطابى على ان المراد بقوله يجمع خلقه فروى باسناده الى عبد الله ان النطفة اذا وقعت فى الرحم وأراد الله أن يخلق منها شيأ صارت فى بدن المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث أربعين يوما منيا ثم تمكث مثلها علقة ثم تمكث مثلها مضغة هذه الاربعة الاشهر تحبس دم الحامل فيها فيكون ثلثه غذاء للولد لان مادة الجنين من دم الحيض وثلثه يطلع الى الثدى فيكون لبنا وثلثه يكون نفاسا والولد يكون فى امه جالسا معتمدا بوجهه على ركبتيه والعينان على الركبتين ووجهه الى ظهر الام فاذا حصل أوان الولادة تنكسته الملائكة على رأسه الى أسفل فاذا تحرك وجعها وهوا لطلق والله أعلم وزعم بعض الحكماء ان المنى يصور علقة فى اسبوعين ويصير علقة فى نحو اسبوعين ويصير مضغة فى نحو ثلاثة أسابيع ويتم خلقه واما الذكر ففى نحو ثلاثين يوما والى أربعين يوما واما الانثى ففيما بين أربعين يوما والى خمسين يوما وكل جنين يتحرك فى عدة الايام التى علق فيها ويولد فى ثلاثة اضعاف عدد الايام التى يتحرك فيها فان تم خلقه فى خمسة وثلاثين يوما تحرك فى سبعين يوما وولد فى مائتين وعشرة أيام وذلك من مواليد السبعة أشهر وان تمت خلقته فى أربعين يوما تحرك فى ثمانين يوما وولد فى مائتين وأربعين يوما وذلك من مواليد الثمانية الاشهر وحكمه ان لا يعيش واما السبب عندهم ان المولود لثمانية اشهر لا يبقى ويبقى المولود لسبعة أشهر وكان القياس ان المولود لثمانية أشهر ابقى من المولود لسبعة أشهر فكان ابقراط يقول فى كتابه فى المولود لثمانية أشهر انه اذا أتى على الجنين ستة أشهر تامة وصار فى الشهر السابع اضطرب اضطرابا شديدا يريد بذلك الخروج بالطبيعة فان كان نصبحا قويا سمينا هتك الحجب وخرق الاغشية وخرج وكان من حكمه البقاء وان حدث له اضطراب وهو ضعيف غير قوى على هتك الحجب والخروج اعتراه من ذلك الاضطراب المرض وبقى فى الرحم مريضا سيئ الحال حتى يصير فى الشهر الثامن فان أمهله المرض فاما أن يموت فى الرحم فيخرج سقطا وان يولد فى الشهر الثامن يصير سقيما واختلاف الهوى مما يزيده سقما *(فائدة)* يقال ان سيدنا عيسى عليه السلام ولد لثمانية أشهر وعاش وكان ذلك له آية أخرى لانه لا يعيش من ولد لثمانية أشهر وهذه خصوصية له وهذا على أحد الاقاويل وقال الامام البغوى فى تفسيره اختلف العلماء فى حمل مريم بعيسى عليهما السلام ووضعها فقال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان الحمل والولادة فى ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كسائر النساء وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وولد سيدنا عيسى لهذه المدة وعاش وقيل لستة أشهر وقال ابن سليمان حملته مريم فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشر

من ذهاب العقل واذا ذهب العقل ذهب الدين واذا ذهب الدين كان الى جهنم المصير أعاذنا الله منها قال ابقراط ضرر الخمر بالرأس شديد لانه يضر الذهن قال صاحب الكامل خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره يحدث النسيان والموت فجأة ويحسن القبائح ويورث الرعشة والفالج والسكتة وغير ذلك وقد روت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما أسكر الفرق فملء الكف منه حرام رواه الترمذى وأبو داود ومعلوم ان الاطباء قالوا انها دواء لبعض الامراض لكن يجوز ان الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها وأطلع على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال هى داء وليست بدواء قال الشيخ محيى الدين النواوى رحمه الله تعالى فى قوله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر قال أما فضيلة ذلك فامر بالشرع قلت صدق الشيخ محيى الدين النواوى رحمه الله تعالى فان هذا لم يعرفه أحد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا أشار اليه سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعض الاطباء المتأخرين زعم ان العجوة تنفع من السم البارد ولذلك منافع الخمرة فيكون بما أطلع الله عليه نبيه دون غيره لما حرمها وفى رواية أبى طالب ذكر لاحمد قول أبى ثور يتداوى بالخمرة فقال

هذا قول سوء ولذلك نقل المروذى
عنه انه حكى له قول أبى ثور اذا
اجتمعت الاطباء على ان يسقى
المريض الخمر قال يسقى رواية
المروذى فانكر أحمد هذا انكارا
شديدا ولذلك قال أحمد لا يجوز
التداوى بالترياق لما فيه من لحوم
الافاعى والخمر قال فى رواية
المروذى أو الق فيه لحوم الحيات
فلا أرى ان يشرب به ولذلك قال
فى لبن الاتان لا يشرب ولا للضرورة
وكذلك أبوالها والدلالة عليه
ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من تداوى بحلال الله
كان له فيه شفاء وقد حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحوم الاتن
وألبانها يوم خيبر ويجوز شرب
أبوال الابل للضرورة تص عليه
فى رواية أبى صالح محمد بن الحسن
واسحاق بن ابراهيم وحرب وعبد
الله والاثرم وابراهيم ابن الحرث
وأما شربها لغير ضرورة فهل
يجوز الصحيح انه يجوز لحديث
أنس المتقدم ويكره أخذ الادوية
المحذورة مثل الدارى وهو حب
يشبه الشعير أسود اللون والبنج
وهذان مسكران وقد تقدم نهيه
عليه السلام عن قتل الضفدع
وانما نهى عن قتلها لانها من جملة
السموم ولم ير عليه أعلامه بذلك
كيلا يشهر ذلك ويعلم ذلك لان
فيها منافع ذكرت منها أن أكل
لحمها يسقط الاسنان حتى اسنان
البهائم اذا نالته فى المرعى ويورم
البدن ويكمد اللون ويحدث
قذف المنى حتى يموت الاكل

سنين وقد حاضت حيضتين من قبل ان تحمل بعيسى عليه السلام انتهى ثم نرجع للكلام الاول فنقول الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين وكثيرا ما يموتون المولودون لهذه المدة لان الخروج كان بحركة شديدة مع ضعف الخلقة ولكن المولود فى الثامن أكثر لانه ان كان خلقته متأخرا فقد ذكر حركته على ضعف قوته وان كان قويا فقد رام الخروج بانقلابه فضعفت قوته ومرض فاذا ولد حينئذ فحكمه حكم المولود المريض لا يرجى له الحياة فلذلك فى الشهر الثامن على خطر ومن اسقطت فيه مات واما المولود فى الشهر التاسع فيسلم لرجوع القوة اليه اذا انقلب وان كان انما يساق الى الحركة فى ذلك الوقت فحكمه حكم الضعيف وأكثر ما يولد فى العاشر يكون ضعيف القوة قد راد الخروج فى التاسع ولم يقو وانما تكون الولادة اذا لم يلق الجنين ما يؤذيه الى المشيمة وما يتأذى اليه من النسم وتكون أعضاؤه قوية فيتحرك عند السابع للخروج وذلك حين تمت قوته فاذا عجز أصابه ضعف ولا تعود اليه القوة الى التاسع قال الحكماء اذا دنت الولادة وحضرت فتأكل المرأة شيأ قليل القدر كثير الغذا

(فصل) فى الاسقاط اعلم ان تعلق الجنين بالرحم مثل تعلق الثمرة بالشجرة وأخوف ما يخاف عليه ان تسقط فى ابتداء ظهورها عند ادراكها وقد يكون سبب الاسقاط حركة مفرطة أو وثبة شديدة أو تخمة أو كثرة جماع بحركة الرحم فى الخارج خصوصا بعد السابع وقد يموت الجنين فتسقط فتدغدغه الطبيعة وأكثر الاسقاط فى الشهر الثانى والثالث من الريح وقد تسقط الجنين فى الشهر الاول من رقة المنى وقد تسقط فى السادس وما بعده لرطوبة الرحم ويكثر الاسقاط فى البلاد الباردة جدا واذا أحست المرأة قبل الولادة بوجع العانة والبطن فالولادة سهلة واذا أحست بذلك فى الصلب فهى عسرة والاوجاع العارضة عند الاسقاط أشد من الاوجاع التى عند الولادة لان ذلك أمر غير طبيعى وأما موت الجنين فيدل عليه تحرك شئ فى الجوف كالحجر ينتقل من جانب الى جانب خصوصا اذا اضطجعت المرأة على جنبها وتبرد السرة وقد كانت حارة ويبرد الثدى وربما سالت رطوبات منتنة وتغور عين الحبلى الى عمق ويكون بياض عينيها كمدا وتبيض الاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة

(فصل) فى الادوية المخرجة للمشيمة اعلم ان المشيمة هى التى تسمى بالخلاص فاذا احتبست مع الحامل بعد الوضع فهى من الاشياء المخوفة فينبغى حينئذ علاجها بالادوية ومما ينفع لذلك ان تعطش المرأة بالاشياء المعطشة فانه نافع جدا والتبخر بالسمك المالح يخرج المشيمة وكذلك التبخر بخرا الهر والرمل والخردل فانه ينزل المشيمة ويخرجها ومما جرب لاخراج المشيمة بعد عسرها ثلاثة أيام يؤخذ قفلتان مصطكى وقفلتان فارعه يدق الجميع ثم يسقون المعسرة وتشرب عليه جرعة من ماء حار فانه نافع (المر) اذا شرب أخرج المشيمة (طبيخ الاوبيا) وهو الدجر الاحمر اذا شرب أخرج المشيمة التى تبقى فى الرحم عند الولادة *(الزعفران)* اذا سحق وعجن وعمل به مثل الجوزة وعلقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة *(قرن الثور)* اذا تبخرت به المرأة أخرجت المشيمة *(اللاذن)* اذا تبخرت به فى قمع فانه يخرج المشيمة المحتبسة ولو كانت لها مدة طويلة

(فصل فى الوجع عقيب الولادة) والادوية المنقية للنفساء من الادوية النافعة للوجع عقب الولادة يؤخذ أوقية سكر أبيض يدق فى وقيتين سمن طرى ويشرب أو تلعقه المرأة وهو دافى فانه نافع من وجع السرة والجوف وينقى فؤاد النساء وهو صحيح مجرب واذا وضعت المرأة فلتجتهد فى درء الحيض فان كثر دم الحيض عصبت يداها ووضعت خرقة مبلولة بخل وان قل دمها ينفعها ان تتبخر بحافر حمار او فرس لينذر الدم وكذلك ماء الدجر المطبوخ خصوصا الاحمر فانه ينقى الدم اذا شرب (الحبة السوداء) اذا عجنت بسمن وعسل وشربت نفعت من وجع النفاس عن امساك الدم اذا لم يخرج بعد الولادة وللمشيمة ومما ينفع الدم

المحتبس بعد الولادة ان يستعمل الادوية التى تدر الحيض فان يعتنى به وكان الدم قليلا خشى من احتباسه حدوث مرض لاحتقانه فينبغى الاجتهاد فى ازالته كيف ما أمكن والله أعلم والمرأة تطهر من نفاسها من الذكر فى خمسة وعشرين يوما ومن الانثى فى خمسة وثلاثين يوما الى أربعين يوما وقد كان السلف يستحبون اطعام النفسا الرطب فان لم يكن فالتمر فان مريم عليها السلام أكلته فى نفاسها وذكر الشيخ باسناده عن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نسائكم الولد الرطب فان لم يكن فالتمر والله أعلم

(باب لاوجاع الرحم)

(الحبة السودا) تسحق وتعجن بعسل وسمن وتشرب فانه ينفع من وجع الرحم (الدارصينى) اذا شرب مدقوقا نفع من أوجاع الرحم (الشذاب) اذا سحق وعجن بعسل ولطخ به على قروح المرأة فى الرحم والمقعدة ينفع من قروح الرحم (والريح) التى تصيب المرأة عند الحقن يؤخذ من الشمر قفلتين ومن الكمون المصرى قفلتين يغمرن بماء ويوقد عليه حتى ينقص الماء الثلث ويصفى فى خرقة ويضاف اليه مثله عسل ويشرب دافيا فانه نافع جيد (والزبد) ينفع من أوجاع الرحم التى تعرض عند اقبال الحيض اذا شرب واحتقن به (بول الانسان) اذا طبخ مع الكمون نفع من أوجاع الارحام ومن جلس فيه خمسة أيام كل يوم مرة نفعه واعلم ان الرحم موضعها بين المثانة والمعا المستقيم الا انها تفضل على المثانة الى ناحية فوق الرحم وطول الرحم المعتدل للنساء ما بين ستة أصابع الى أحد عشر أصبعا وما بين ذلك فقد يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه واذا جومعت المرأة تدافعت الرحم الى فم الفرج كانها تبرز شوقا الى جذب المنى وفم الرحم مضمومة منقبضة يستحب هنالك باعشبه من عروق دقاق تنقبض عند انقباض البكر واذا علقت المرأة تضم فرج الرحم فيكون فى غاية الضيق حتى لا يدخله الميل ولو اجتهد فى ذلك واذا حضر وقت الولادة وأحدث على الجنين فافسدته اتسع حتى يخرج منه حب الجنين والجنين يكون فى رأى جالينوس من المنى ويموو يزيد من دم الحيض ويكمل خلق الذكر قبل الانثى ويتصل بالجنين من العروق التى تجى عمن فم الرحم فتعدده حتى يتم ويكمل فاذا كمل لم يكتف بما تحته من تلك العروق فيتحرك حركات صعبة فيهلك ربطه بالرحم فتكون الولادة فتبارك الله أحسن الخالقين

(فصل فى أدوية نتو الرحم) العفص ماء طبيخه نافع لنتو الرحم اذا حبس فيه (الخل) اذا كمد به الرحم الناتئ أبراه (اخثاء البقر) وهو الضفع اذا بخر به الرحم الناتئ أصلحه (الداوى) وهو شئ يستعملونه المدمنين للخمر ويضعونه فيه وهو معروف عندهم يضيفونه الى الخمر اذا طبخ فى ماء وجلس فيه رد الرحم البارز الى مكانه وادخله (علاج مقفاه) وهى التى اختلط مسلكاها ودواء ذلك بان يشرب على الريق حبتين وبيض قد ذيف فيها حبتين عفص يستعمله مرارا (رجيع الشاة) اذا احتملته المرأة الثيب عادت بكرا لصاحبة الحيض المعسر عقيب الولادة تعتمد أكل الزبودة كل يوم قفلة تدق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق وان توهمت ان معها بقية فيجر شئ من عرف الحمار ويغمس فى خل وتبخر به فانه نافع وكذلك (الثوم) اذا تبخرت به فى ماء تحتها وجلست فى مائه الذى طبخ فيه فانه يخرجه ومما ينقى الرحم (النانخه) اذا خلطت بعسل وحقن بها الرحم جففته (القرفة) اذا احتقن بماء معجونه نقت الرحم من الرطوبات الفاسدة العفنة وأخرجت الحيض وأسقطت الاجنة وحسنت رائحة الرحم (ولحكة الرحم) يؤخذ من الزعفران ثلاثة قراريط ومن الكافور ثلاثة قراريط ومن الحلبث ستة قراريط يدق ويغمس فى زيت وتحمل بها فى القبل فهو نافع لسيلان الرحم (طبخ العفص) اذا جلس فيه قطع سيلان الرطوبات المزمنة واذا تحملت

والصنبر منها أشد ضررا وقد نهى الاطباء عن استعمالها أشد النهى واذا كان الاطباء قد نهوا عن مثل هذا وشفقة منهم على خلقه فكيف بمن وصفه الله تعالى بانه بالمؤمنين رؤف رحيم بابى هو وأمى صلى الله عليه وسلم (فصل) فى مداواة الحمى بالماء البارد وقال الاطباء شرب الماء البارد عند ابتدائها يضعفها ويوهى قوتها وعن ابن عمر مرفوعا الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء رواه البخارى ومسلم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا الحمى من فيح جهنم فاطفؤها عنكم بماء زمزم أخرجه البخارى وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنها انها كانت تؤتى بالمرأة الموعكة فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء وانها من فيح جهنم رواه البخارى ومسلم قوله عليه السلام فابردوها لان هذا خطاب لاهل الحجاز اذ غالب حاياتهم ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا لحرارة الحجاز وأبردوها أى اكسروا حرها ووهجها وفيح جهنم أى شدة حرها وغليانها اجارنا الله برحمته منها وأما قوله بماء زمزم وأما الخاصية فيها فان المياه تختلف باختلاف اراضيها ومن جهة التبرك به من قوله ماء زمزم لما شرب له والموعكة المحمومة وعن

به (ثمرة الاءثل) تنفع الرطوبات اذا تحمل بها برأ (خبث الاءثل) ينفع الرطوبات اذا تحمل به واذا طبخ اغصان الاءثل فى ماء ثم جلس فيه نفع من الرطوبات وقطعها (وحب الرمان الحامض) اذا جعل مع المياه التى يجلس فيها كماء العفص وماء الاثل المطبوخ فانه يقطع الرطوبات المزمنة (السنبل) اذا مضغ منه زبة واحتملتها المرأة جفف الرطوبات السائلة من الرحم (ولقروح الرحم البول) اذا حقن به الرحم نفع من القروح العارضة فيه من السعى والانتشار (الزعفران) ينفع القروح الخبيثة فى الرحم (اللبن) اذا احتقن به الارحام ذوات القروح وحده أو مع ما يوافقه نفع (لبن البقر) نافع من قروح الأرحام العارضة المزمنة (السمن) اذا تحملت منه فى زيت نفع من قروح الارحام والله أعلم

(فصل) فى أدوية نزف الدم من الرحم *(الزمرد)* اذا علق على المرأة نفع من نزف الدم من الرحم (السنبل) ينفع من نزف الدم من الرحم اذا تحمل به زبة كحل (خولان) ينفع من نزف الدم اذا تحمل به (البقلة الحمقا) اذا طبخت مع اللحم وأكلت تنفع من نزف الدم والحرقة وغلظات الدم الرقيق وماؤها اذا عصر منها وشرب كان ابلغ فى قطع نزف الدم من أى عضو كان (المر) اذا شرب منه نصف قفلة مدقوقا فى بيضة نمير شت قطع نزف الدم والله أعلم (الزاج الاصفر) اذا دق وخلط بماء الكراث وتحمل به قطع نزف الدم (بعر الماعز اليابس) اذا دق مع اللبان الشحرى واحتملته المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم المزمن من الرحم (الكراث) اذا تحملته المرأة قطع نزف الدم (قشور الرمان) الجلوس فى طبخها ينفع من نزف الدم من الرحم (الصمغ العربى) اذا شرب منه قدر قفلة ونصف فى قفلتين من سمن البقر دائما يفعل ذلك ثلاثة أيام قطع نزف الدم من أى موضع كان وهو مجرب

(باب فيما يتعلق بالحيض)

قال فى اللفظ أول أوقات الحيض عند الاطباء عشر سنين وأكثره أربعة عشر سنة وأول انقطاعه عندهم بلوغ خمس وثلاثين سنة وأكثره ستين سنة وأما الفقهاء فقال أصحابنا كلما تراه المرأة قبل تسع فليس بحيض وأما غاية انقطاعه عندهم ففيه عن أحمد ابن حنبل رضى الله عنه ثلاث روايات أحدها ستون سنة والثانية ان كانت من العرب فستون سنة وان كانت من العجم والقبط فخمسون سنة وقال الشافعى رضى الله عنه لا غاية له قلت ذكر الامام الماردينى فى الرسالة آخر سن الحيض ليس له حد معلوم بل هو ممكن ما دامت عليه لكن فى الروضة للامام النووى ان الاشهر فى سن اليأس اثنان وستون سنة وقيل ستون وقيل خمسون وقيل سبعون وقال ابن يونس فى شرحه للتنبيه ذكره ثابت ابن قرة الحرانى فى كتاب الذخيرة فى الطب ان سن اليأس وارتفاع الحيضة خمس وثلاثون سنة وأكثره ستون سنة وقال فى البيان قال بعضهم ان غير العربية لا تحيض بعد خمسين سنة ولا تحيض بعد ستين سنة الا القرشية فقال بعض أصحابنا ينتظر الى مدة حصل فيها الاياس لامرأة فى دهرها فيحكم به هذا كله فى لفظ ابن يونس فى شرحه وفى بعض كتب الطب ان الحيض يأتى النساء عند بلوغهن أربعة عشر سنة وأدناه عشر سنين والحيض فى الاناث مثل الاحتلام فى الذكور واما علة الحيض وسببه فهو ان ابدان النساء باردة رطبة ويحتبس فى ابدانهن رطوبات كثيرة لم تنزل تلك الرطوبات الى أسفل البدن فيخرج منها كما يخرج من الشجرة فضل رطوباتها كالصموغ فيخرج الطمث على الاعتدال بخروج فضول ابدان النساء فان تغير عليهن شئ من كثرة الحيض زيادة وارتفاعه واحتباسه عرض لهن من ذلك أدواء كثيرة مختلفة فيقول اذا كان الطمث معتدلا فى قدره وزمانه وكيفيته كان سبب صحة المرأة ونقاء بدنها من كل ما يضر وأما الحيض فهو ان يكون فى كل عشرين يوما أو ثلاثين يوما فان تغير الطمث عن حالته الطبيعية كان سببا لامراض كثيرة كما ذكرنا قريبا فان تغير الى الزيادة ضعفت المرأة وقلت شهوتها وكثر

أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاثة ليالى من السحر رواه ابن الجوزى وعن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد رواه ف وعن سمرة رفعه الحمى قطعة من النار فاردرها بالماء وكان عليه السلام اذا حم دعا بقربة فافرغها على رأسه فاغتسل رواه الحسن عن سمرة وروت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم فى مرضه صبوا على سبع قرب من ماء وعن رافع بن خديج رفعه اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء البارد رواه ت وقال جالينوس لو ان شابا سمينا سبح فى الماء فى الحر لا تنفع بذلك قلت اجمع الاطباء ان الماء انفع شراب المحمومين حمى حادة لشدة لطافته وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء فى بعض الاحوال الى ما يقوى تبريده فيضاف اليه الثلج أو الى تقويه تنفيذه فيضاف اليه الخل أو الى ما يرطبه ويوصله الى متون الاعضا يضاف اليه السكر وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين وهو أنفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه وذلك ان الحمى أجناس منها حمى يوم وتزول فى الغالب فى يوم واحد وتمتد الى

اسقاطها وان تغير بالنقصان عن العادة بأن قل هاجت أمراض الامتلاء وأوجاع الرأس والاعصاب وظلمة العين ويكثر منها الامتلاء أو عبة منها فتكون غير قابلة للحبل لفساد رحمها ويفضي بها الامر الى ضيق النفس والغشاء ربما ماتت ويعرض نفث الدم خصوصا الابكار وربما قذفت الدم ان كانت بكرا وان كانت صفراوية تولد معها أمراض الصفراء وهكذا ان كانت بلغمية أو سوداوية أو دموية فان افراط سيلان الدم قد يكون على سبب دفع الفضول وذلك محمود وعلامته انه لا يضر وقد يكون لمرض والله أعلم وقال بعض الحكماء اللواتي يكثرن الخدمة والكد والحركة لا حاجة لهن في الحيض وأما احتباسه تخرجه للمادة والنساء اللواتي يكثرن الراحة فانهن محتاجات الى كثير انزال الحيض واما احتباسه تخرجه المادة وذلك بان يسيل الى عضو آخر كالدم الذي يخرج من عروق المقعدة أو يخرج بالرعاف وقد قال بعض الحكماء ان من النساء من ترعف كثيرا ومنهن من تنزف عن علة البواسير ومنهن من ينفث الدم من صدرها ومنهن من يخرج من انفجار عرق من عروقهن فهذه الانواع كلها وما أشبهها مما ينفع نزول الطمث وقد يفسد طمث المرأة أيضا الحزن والهم الدائم وغير هذا من أنواع الامراض ومن النساء من يعجل ارتفاع طمثهن ومنهم من يتأخر قلت والطمث هو دم الحيض كما قاله في الديوان والله أعلم

(فصل) في الادوية المدرة للطمث اذا انقطع دم الحيض وتعذر فان كان لياس أو سبب حمل فهو معروف وان كان غير ذلك فيعالج حينئذ بالادوية فمن الادوية المدرة للطمث (أظفار الطيب المعروفة) اذا تبخرت به المرأة أنزلت حيضها واذا تمودي عليها أدر الطمث المحتبس في الرحم ومجاريه (الدارصيني) وهي القرفة تدر الطمث (الحلتيت) اذا شرب مع فلفل ومر ادر الطمث المحتبس في الرحم ومجاريه المور اذا تحمل به أدر الحيض (اللازورد) يدر الطمث ادرارا صالحا اذا تحمل به (لبن الفرس) يدر الطمث (المر) اذا دق وشرب ثلاثة أيام على الريق أحدر الطمث المتوقف في مجاريه عن سدد وغلظ فان الدم اذا غلظ سدد المجرى (الماء الحار) شربه يدر الطمث شربا والمقشور من السمسم يدر الحيض بقوة حتى انه يسقط الجنين (عروق الفوه) يدر الطمث شربا وحولا (الشبث) جميع أنواعه اذا جعل في الرحم قبل الجماع كان صالحا لادرار الطمث ومما ينفع لاحتباس الحيض ان يطبخ كف مايعه في ماء طبخا جيدا من الليل ويترك فاذا أصبحت شربته فانه جيد ومما ينفع أيضا ان يضع في شرابها دقيق الحلبة ولبن وسمن فانه نافع وينبغي ان تأكل الاطعمة الحارة كالعسل واللحم وله أيضا قليل سليط وقليل بصر ويجعل في زبد وتحمل به المرأة فانه نافع وللمرأة التي لا تحيض ان تأخذ قفلة ونصف زعفران ونصف قفلة خبث يدق ناعما ويخلط ويجعل في صوفة تحمل به المرأة ثلاثة أيام فانها تحيض بأذن الله تعالى وتحمل الزباد في قطنة فانه نافع لادرار البول والحيض ومما ينفع أيضا ان تأخذ المرأة قدر ربع كيلة من الجلجلان وتنقعه من الليل بما يغمره من الماء الى الصبح ثم تصفي الماء وتشربه وتصبر عليه الى قرب الزوال على عادة الشربة تفعلها ثلاثة أيام سواء كانت الايام متوالية أو متفرقة وقال جالينوس اذا أكلت المرأة درهم كراث مع نصف وقية عسل بخل حاد حل دم الحيض وقد نظم ذلك الفقيه نور الدين علي ابن ابي بكر الازرق في بيت شعر فقال رحمه الله تعالى

خمس أواقي كراث ونصفها من العسل * ان أكلته امرأة لحيضها أحل

(فصل في الادوية القاطعة) للطمث *(الكراث)* اذا تحملته المرأة مع زيت عتيق أي قديم قطع كثرة دم الحيض *(حجر العقيق)* الذي يشبه لونه غسالة اللحم الطري اذا تختم به أو تقلد به قطع نزف الدم من أي موضع كان من البدن وخاصة النساء اللواتي يدمن عليهن الحيض (خصى الظبي) اذا أخذت وجففت وسحقت بزيت ولوث فيه صوفة وتحملته المرأة المستحاضة فانه يقطع دم الحيض عنها (نيل الصباغين) يقطع دم الحيض (خبث الحديد) يقطع دم الطمث بعد دقه وشربه وهو غاية في

ثلاثة أيام فان تعلقت بالاخلاط سميت غفنية وان تعلقت بالاعضاء الاصلية سميت حمى دق وربما كانت الحمى منضجة للاخلاط الغليظة وقد تبرى الفالج وتحلل القولنج وغير ذلك وعن أبي هريرة قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال لا تسبها فانها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد ق وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب أو أم المسيب قال مالك ترفرفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد الرفرفة الانتفاض ويروى عنه عليه السلام انه قال حمى يوم كفارة سنة وعن الحسن انه قال انه ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة فقد صارت الحمى تنفع الابدان والاديان فلذلك نهى عليه السلام عن سبها

(فصل) * الحمى تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه والعين (العلاج) الفصد والحجامة وأخذ النقوعات الحامضة ويكون عن صفراء وعلامته صفرة الوجه والسهر وقيء الصفراء ومرارة الفم (العلاج) أخذ شراب الاجاس والمزاوير الحامضة وان كان عطش زائد فليستعمل البطيخ الاخضر وحليب بزر البقلة وتليين الطبع بالنقوع المسهل وان غلب السهر فلينشق المريض دهن بنفسج فان

ذلك ثمرة الطرفاوه والكركم اذا تبخرت به المرأة نفع من انحدار الطمث واذا أفرط دم الحيض فينبغي أن تشرب المرأة من طين القطاط المشوى نحو ستة دراهم ويكون شربه مع خل وعن بعضهم انه يؤخذ للمستحاضة أوقية قطاط ويجعل في خل من الليل فاذا أصبحت شربته ثلاثة أيام فانه يقطع دم الحيض المفرط وهو مجرب وينفع أيضا ان تسقى وزن أربعة دراهم من السنبل بعد ان يدق ناعما ويجعل في خل ويشرب قدر يومين أو ثلاثة أيام وان تحملته المرأة يفعل مثل ذلك وينبغي لها أن تجلس في ماء طبخ فيه القوابض مثل العدس والعفص والكركم وقشر الرمان ولا يكون الاستنجا الا بهذا الماء المذكور وللمستحاضة التحمل بصوفة مبلولة بزيت ملوثة بالكافور والمر مسحوقان والتحمل أيضا برماد خشب الاثل نافع وللمستحاضة ونزف الدم يأكل صاحب ذلك صفار البيض مطبوخ بخل أو شرابه وعصير مستوى ومزورة حب الرمان أو مزورة خل واذا دق الضفدع وتحملته المرأة في فرجها قطع الحيض واذا لم ينقطع الدم من أي موضع كان يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الاحمر الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام ويدق من كل واحد جزء دقا ناعما ويجعل حيث يجري الدم فانه نافع جيد مجرب وقد جرب هذا الدوا مع ترك الزنجبيل واستعملت الثلاثة الحوائج فنفع وصفة استعمال هذا الدوا ان يدق الادوية المذكورة ثم تتحمل بها المرأة فانها تقطع عنها الدم وتنفع نفعا بينا ومما ينفع للمرأة المستحاضة ان يؤخذ شئ من البلح ويسحق ثم يعصر ويؤخذ ماؤه ويجعل في قطنة وتتحمل بها المرأة فانه يقطع الدم مجرب وكذلك اذا سحق ورق القطب وتحملت به المرأة المستحاضة فانه يقطع نزف الدم *(وسخ الحديد)* اذا دق ناعما وتحملت به المرأة قطع نزف الدم مجرب كما قاله في الدرة وقال بعضهم انه يقطع نزف الدم المزمن والله أعلم

(فصل في تدبير الطفل) ان يرضع الطفل لبن أمه ان أمكن والاجود ان يحنك بعسل ثم يرضع ويكتفى بارضاعه في اليوم مرتين أو ثلاث مرات وتسوى أعضاؤه كالجبهة وما أشبه ذلك وان لم يمكن أن ترضع الام فيستخير أجود المراضع وأجودهن سنا من خمسة وعشرين سنة الى خمسة وثلاثين سنة هذا أجود سن الصحة وينبغي أن تكون حسنة المنظر والاخلاق بطيئة الغضب والغم وذلك مما يفسد المزاج ويتعدا الى الطفل وفي كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع والمعنى ان المرضعة اذا أرضعت غلاما فانه ينزع الى أخلاقها فيشبهها قال الحكيم ويحتاج كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد ظاهرا وباطنا معتدلة لحمة عظيمة الثديين وتعتاد الحلوى والسمن والسمك الطري وينبغي أن تجتنب الاغذية الرديئة والنافخة والبقول المفسدة للبن كالبقل والبصل والثوم ومتى عرض للطفل أمراض حميت المرضعة والله أعلم

(فصل) وأما الختان فعندنا واجب وبعض العلماء يستحب ختان الصبي وهو صغير والله أعلم واذا فطم الطفل وبدت اسنانه تخرج فيمرخ محلها بشحم النعاج وتدلك بزبد فانه يسهل خروج الاسنان

(تدبير الصبيان) فاذا بلغ الصبي خمس سنين فتراخى اخلاقه فاذا أتت عليه ست سنين سلمه للمؤدب ويعود الى الاخلاق الجميلة فاذا بلغ اثنا عشر سنة أخذ بالتعليم والتصرف ومن تدبير الصبيان انهم لا يعالجون بالاسهال ولا يفصدون وأكثر أمراض الصبيان باردة رطبة وحياتهم بلغمية قال جالينوس يستدل على همة الصبي من أحبه مع أقرانه في اللعب هل يؤثران كان ملكا عليهم أو خادمهم فان الصبي تسمو همته الى ما طابعه أو طباعه وروى وهب ابن منبه ان كان في الصبي خلقان الحياء والرهبة طمع في رشده وأما ظاهر الحديث فانه مخالف لهذا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبي العارم يكون سيئ الخلق كثير الخلاف كما قال ابن الصلاح العرامة التمرد والعصيان قال الشيخ وروى بن مخلد ابن محمد وقال علي رضي الله عنه يعظم الغلام لسنتين ويثغر لسبعة ويدرك لاربعة عشر سنة من عمره وينتهي طوله لثلاث وعشرين سنة ويكمل ابن أربعين سنة وقوله يثغر اي يسقط اسنانه التي هي رواضعه وروى ابن مخلد باسناده عن الاصمعي

ضعفت القوة يغدا بامراق الفراريج فان طالت المدة فاسهل بلعوق الرواند فاذا أقلعت الحمى فادخل الحمام وغذه بلحم الجلان وقد يكون عن بلغم وعلامته قلة العطش ورصاصية اللون والنافض فعند النافض فليستعمل القيء وليشرب شراب السكنجبين بالماء الحار أياما ثم ليلين الطبيعة بالحقن اللينة وبعد بلعوق الخيار شنبر وليغذ بالفروج محمض أو بالقرطم ويكون عن سوداء وعلامته كمودة الوجه والبول وغلبة السهر ولا غذاء لها مثل ماء الشعير فانه نعم الغذاء لما فيه من الترطيب والتنويم وحسن التغذية ومقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر وليسهل الطبع بالمطابيخ وليغذ المريض بلحوم الجدي والسمك الطري ونحوه وقد تكون هذه الحميات بادوار فعلامة الصفراوية انها تنوب يوما وتترك يوما والسودانية تنوب يوما وتترك يومين والبلغمية تنوب كل يوم وعلاجها بالقيء عند مبدأ النوبة وباقي العلاج كما تقدم وان تعلقت الحمى بالاعضاء الاصلية ويكون معها سعال وحمى لازمة وكرب عند أخذ الغذاء وعرق وضعف فليستعمل ماء الشعير المبذر فان غلب العطش فليأخذ اقراص الكافور وان كانت القوة جيدة والافلا وليكثر من ذخول

عن أبيه قال كان يقال ابن سبع سنين ربحائتك وتسع سنين خادمك فاذا صار ابن أربع عشر سنة فاما أن يكون شريكك أو عدوك ان أحسنت اليه فهو شريكك وان اسأت اليه فهو عدوك انتهى كلام ابن الجوزى *(فائدة)* الولد مادام فى الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو طفل ثم مادام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم فاذا اسقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت أسنانه بعد الثغور فهو مثغر بالثاء أو التاء فاذا كان يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق واسمه فى هذه الاحوال غلام فما دام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى أن يستوفى الستين وأما المرأة فهى طفلة مادامت صغيرة ثم وليدة ثم كاعب اذا كعب ثديها أى ارتفع ثم ناهد اذا زاد فى الارتفاع ومنه قيل فرس ناهد ونهد للمرتفع الطويل ونهد الابتداء الى بنى فلان أى نهض اليهم فاذا أدركت فهى معصر والحيض نفسه والنساء الحيض المعاصير ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم حور اذا كانت متوسطة الشباب ثم سلفع اذا جاوزت الاربعين وبلغت من السن خمسا وأربعين والنصف مثلها وقيل النصف اذا كانت بين الشباب والتعجيز فاذا صارت عالية السن ناقصة القوة فهى حيزبون كما قاله أئمة اللغة والله أعلم وقال المولود صبى الى خمس وعشرين سنة ثم هو شاب الى ثلاثين سنة ثم كهل الى أربعين سنة ثم شيخ الى أن يموت والله أعلم

(فصل فى تدبير الشباب) ينبغى ان لا يكثروا من ملاقات الشمس وان يجتنبوا ما يولد الصفرا كالثوم والبصل وما أشبه ذلك وان احتاجوا الى استفراغ فبالفصد ولا يصابروا الجوع بل لا يأكلوا الا عند الحاجة قال ابقراط أجمل القوم من الناس للجوع المشايخ والكهول وأقل الناس احتمالا له الفتيان وأقل احتمالا منهم الصبيان وقال محمد ابن زكريا الرازى والسبب فى ذلك أنه اذا كثر الحرارة الغريزية جاد الهضم وجاز توزيع الدم على الاعضاء وكثر التحليل فيكون حينئذ كالسراج العظيم يحتاج الى كثرة زيت فتى لم يمد بذلك انطفى والله أعلم

(فصل فى تدبير الكهول) ينبغى ان يجتنبوا الاغذية الباردة اليابسة المولدة للسودا كلحم البقر والعدس والدخن والباذنجان ويقللوا فى الجماع مهما أمكن والسكر فان همتهم تفتر عنه ولا ينبغى ان يتكلفوه وأما الكهول من النساء فانها تشتهى الجماع كحالة الصبا وقال الحافظ اذا بلغت المرأة حد النصف قوى عليها سلطان الشهوة والحرص على الباه بحالة الكهل وقوله حد النصف يعنى بالنصف المرأة التى جاوزت الاربعين واذا بلغت خمسة وأربعين سنة قيل هى بين الشباب والتعجيز والله أعلم وينبغى للمرأة اذا قويت عليها شهوة النكاح ان تقلل منه وان ثارت ثيرانه فانها تطفىء الحرارة الغريزية والتقليل للكهول من التعب والكد واخراج الدم الا عند الضرورة ويوافقهم الاسهال فهو أوفق من خروج الدم وقال ابقراط الكهول أقل أمراضا ليبس مزاجهم وبرده لان المزاج البارد اليابس لا يسرع اليه التعفن كغيره

(فصل فى تدبير المشايخ) مزاجهم بارد يابس فينبغى لهم المسخن المرطب مثل اطالة النوم وينبغى أن يجتنبوا أكل كل غليظ يولد السودا والبلغم وكل حريف مثل الكولنج ويستعمل الزنجبيل المربا والاسهال أصلح لهم من الفصد وليتركوا الكد والتعب واخراج الدم الا من حاجة شديدة وليكثروا من النوم والراحة ولا يغرنك رطوبات المشايخ فينبغى تنشيفها قال ثابت ابن قرة ليس شىء أضر على المشايخ من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسنا لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم

(باب فيما يتعلق بالبول)

اعلم ان آفة البول حرقة وعسرة احتباسه وكثرة تقطيره والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة حصر البول هو أن يزحر الانسان وقت البول من شدة الحرقة والوجع فى المثانة فان كان البياض مع برد كان القاطر أبيض

الحمام وليستعمل ماء دون هواه وليواظب عليه وعلى أخضاء الفرع وعلى لحوم الجدى وامراق الفراريج بسميد الشعير والحشخاش فان تزايد الحال فانذر بالهلاك والله أعلم (واما الصداع) وهو ألم فى الرأس ويكون عن الدم والصفراء والبلغم والسوداء والعلاج ما تقدم ذكره فى مداواة الحمى لكن فى الصداع البارد يشم المسك والعنبر والحبة السوداء وليغذ بالعسل وليأخذ المغالى الحارة والحقن الحادة وليجتنب شرب الماء البارد والهواء البارد وان احتيج الى استفراغ فليكن بحب الارياج وليستعمل هذا التدبير فى العلل الباردة الدماغية كلها مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة والاسترخاء والسبات والزكام والنزلة (صفة حب الارياج) اياراج زبد أبيض درهم محموده دانق كثيرا خروبتين يعمل حبوب ويبلغ فى آخر الليل وقد تقدم ذكرها وروى أبو هريرة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى صدع فيلف رأسه بالحناء رواه ق وقد تقدم منافع الحنا *ومن أراد صحة عينيه فليتق الحر والبرد المفرطين والهواء الشديد والدخان والغبار والنكاح الكثير والتحديق ودوام النسخ الخط الرقيع الانادرا فان اليسير ينفع النور الباصر وليتق النظر الى الاقسام الباقية وقرص الشمس والابيض والاسود وأجود الالوان للعين الاخضر *وعن أنس كان أحب الالوان

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا روى ان لباس أهل الشام فى الجنة الاخضر وعن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجارى وروى عن بريدة مرفوعا النظر الى الخضرة تزيد فى البصر وكذلك النظر الى الماء الجارى رواه ابن الجوزى وليتعاهد العين بما يقويها ويحفظ صحتها كالاثمد المطيب وقد تقدم الكلام عليه (واما الرعاف) فلا ينبغى قطعه الا اذا أسرف وأضعف فحينئذ فليأخذ شراب التفاح والحماض وليتشق ماء الثلج والكافور وليتقو بامراق الفراريج (وأما ما يحفظ صحة) الاسنان فاجتناب مضغ كل علك وكسر كل صلب وكل شديد البرد وشرب الماء البارد الشديد البرد وخصوصا عقيب الطعام الحار وكذلك الطعام الحار عقيب الماء البارد وكثرة الخلال تفسد الاسنان ويخر الفم وكذلك فساد الطعام وانما يفسد لكثرة تناوله وكذلك المضرسات وأكل بقل الفرط بخاصية فيه (واما علاج السعال) يؤخذ ماء الشعير والمغلى الحلو والرمان المشوى بدهن اللوز والحريرة والبيض نيمرشت واجتناب الثلوج واللحوم والحوامض والموالح وأما وجع الفؤاد والقولنج فغالب ما يكونان عن كثرة أكل المنفخات كالحمص والعدس والفسول وادخال طعام على طعام (العلاج) القيء وهجر ما ذكر من الاغذية واستعمال الورد

بعد دم (العلاج) ان يؤكل الحسا المعمول من دقيق الحنطة وحلبة وسمن ويستعمل مطبوخ الحلبة الذى ذكرناه فى الادوية فانه نافع مجرب (صفة) مطبوخ الحلبة الذى أشرنا اليه أن يطبخ الحلبة أولا على النار وحدها أربع مرات أو خمس مرات وكل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد وتسحق سحقا ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ثم يطرح فيها الخلف والسكر ثم تحرك قليلا قليلا وتنزل وتستعمل كما ذكرنا فى الموضع الذى أشرنا اليه والله أعلم وان كان اليبس مع حرارة كان القاطر دما أحمر (العلاج) يشرب مرق الدبا مع السكر فانه نافع مجرب فى الحالتين وقال شيخنا مما ينفع لحل الآس ولحصر البول وحرقته خرء الحمام يشرب منه قليلا فانه يحلل الآس وكذا اذا أخذ منه جزء ومن سمن البقر الخالص وضرب بعضه ببعض ثم يشرب على الريق فانه نافع وذكر فى بعض التعاليق ان القدر المشروب منه قدر قفلتين وعن الازرق دواء مجرب لحصر البول يؤخذ قفلتان لبان شحرى أبيض وينقع من الليل الى الصبح وذلك بعد ان يدق ثم يشرب على الريق وهذا اذا كان معه دم فان كان الخارج لا دم فيه طرح فيه قليل من السكر الابيض فانه نافع وقال أيضا الاحتباس البول يجعل على رأس الذكر رماد فهو نافع وله أيضا يؤخذ أوقية سمن ونصف أوقية سكر أبيض ثم يخلط ويؤكل وينفع لاحتباس البول والغائط التحمل بالملح فانه مجرب وفى ذلك يقول الفقيه على ابن أبى بكر الازرق شعرا

يزيل عنك حبس بول ناقط * مع نصفها سمن بخلط الحالط

(والزعفران) يدر البول وكذا النانخة والحمص الاسود واذا جعل فى الدبر شئ من الملح أدر البول وقال الرازى رأيت فى موضع انه اذا دخلت قملة فى ثقب الاحليل أدرت البول من ساعته فاذا عسر بول الطفل سقيت المرضعة ما يدر البول انتهى قال فى اللقط ولحصر البول يؤخذ خرء الحديد ثم يدق ناعما وينخل فى ماء ويشرب فانه نافع مجرب وفى ذلك يقول الفقيه على ابن ابى بكر الازرق شعرا

خرء الحديد دقه ونخله * وشربه بالماء زيل للحصر

وقال ولبن النساء ان خلطه بعسل أزال الحصا فى الاثر ومن الادوية لعسر البول (النانخة) اذا سحقت وعجنت بعسل أحدرت البول (السكر) اذا شرب منه نصف أوقية ومن السمن أوقية كان ابلغ لاحتباس البول صحيح مجرب كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار وقد تقدم قريبا (اللبن) كله نافع من عسر البول (النانخة) اذا دقت وشربت نفعت من عسر البول جدا (الدارصينى) وهو القرفة اللف اذا دقت تدر البول المنقطع المقطر وسلسله اذا أكل وهو عجيب والله أعلم

(باب لحصر البول)

ينبغى لصاحب حرقة البول ان يحتمى من أكل الحوامض والمالح والحريف وقد تكون حرقة البول من الحصى فتكون مداواته بما ذكرنا من مداواة الحصا وعلامته خروج الدم مع البول ومما جرب فصح فى مداوات حرقة البول وبول الدم آخر البول ان يؤخذ نصف رطل من لبن ماعز حمراء اللون ثم يغلى على النار الى ان يعود الى أربع أواق يضاف اليه أوقية سكر وقفلة كثيرا بيضا وقفلة صمغ أبيض مسحوق ثم يشرب ذلك على الريق ويواظب عليه خمسة أيام ومما عولج به حرقة البول واحتباس الغائط المداومة على شرب أوقية من السمن قد ضرب عليها لبن بقر رطل يفعل ذلك بكرة وعشية ان أمكن ويقل من الاكل ويتركه وكذلك يترك الشراب أو يقل منه فانه جيد ورأيت بخط الفقيه جمال الدين محمد ابن مفتاح قال بعض الحكماء من جرب الحشيش المعروف بالسل فى لغة عرب تهامة وهو الذى تعلفه الحمير اذا نتف ونظف من التراب وغسل حتى

ينظف ويطرح فى حرقة ماء جديدة وكان الذى به حرقة البول من غير حصى يشرب من ذلك الماء فانه يبرأ باذن الله ومثله شرب ماء الفرقوص وأكله وكذا سف بزر القطنة بماء بارد من غير ان يمضغ ولا يسحق بل يزدرده حبا بحاله والله أعلم

(باب فى حرقة المثانة)

والمثانة هى مجمع البول كما قاله فى دقائق المنهاج اذا علمت هذا فمن أدوية الحرقة (لعاب بزر السفرجل) ينفع حرقة البول فى المثانة ويقوى نفعه ان يشرب حبه مع لعاب بزر القطنة اذا كان مصنوعا بماء بارد ثم قطر عليه قطرات يسيرة من دهن اللوز وشرب نفع من حرقة المثانة (قصب السكر) وهو القند المعروف اذا أكل فانه جيد للمثانة نافع لحرقة البول (دهن الورد) اذا دهن به من خارج العورة نفع من حرقة المثانة والبول واذا كانت حرقة البول مع ورم فعلاجها علاج قروح المثانة

(فصل) فى قروح المثانة وعلاجها وأوجاعها (الصعتر) ينفع من أوجاع المثانة اذا شرب (الرازيانج) وهو الشمر ينفع من أوجاع المثانة (الكثيرا) جيدة لاوجاع المثانة اذا شرب (اللبان) ينفع من القروح الباطنة وخاصة فى الكلى والمثانة

(فصل) فى أغذية قروح المثانة وحرقة البول (مرق الدجاج السمين) نافع سميذ باللبن نافع (واللبن) نافع والرجلة مطبوخة بقليل سمن (والسمن المنقص) وماء الشرع واللوز والسكر وشرب اللبن والسمن اذا حلب عليه وشرب فى الوقت

(باب فى أدوية بول الدم)

(الارز) ينفع من بول الدم اذا أكل بلبن (الصعتر) اذا دق وخلل وسف منه على الريق نفع من بول الدم قال ابقراط اذا بيل الدم يسيرا فى أحيان من وجع فلا بأس ومما ينفع من الاضمدة لهذا الوجع مثل الصندل والبقلة الحمقاء وينفع لبول الدم أكل اللوز والخبز بالزبد وأكل السكر والنبق والله أعلم

(فصل) فى أدوية تقطير البول (العود الرطب) ينفع من تقطير البول اذا شرب بعدد قه لاسيما للمشايخ والمبرودين والشربة منه فقلة ونصف (اللبان الشحرى) اذا أخذ منه فقلة ونصف بماء بارد ثلاثة أيام أو سبعة أيام نفع من كثرة البول والتقطير مجرب (الكمون) من أدمن على شربه نفع من تقطير البول لاسيما للمشايخ (والثوم) ادمان أكله ينفع من تقطير البول واستعمال (العسل) على الريق وماء القرفة وحب الحلب الاسود والهليلج والكابلى كذلك يدق ويشمع ويلت بعسل فانه صالح للمبرودين وأصحاب تقطير البول

(فصل فى أدوية استرخاء المثانة) (العود الرطب) ينفع من استرخاء المثانة واذا ضمد به العانة أو مراق البطن بالادوية الحارة ذات القبض نفعت ولذلك الدارصينى والسنبل والبسباسة مع الشيح والعسل والله أعلم

(باب العصا)

قال صاحب كتاب الرحمة هو سدة عظيمة فى الذكر تمنع البول ان يخرج رأسا وربما أهلك الانسان سببه أكل الحبوب النيئة والفطير والمطاعم الغليظة (العلاج) قد يشق القضيب ويخرج منه الحصا وهو لحم فاسد متولد هنالك وهذا خطر ولكن يستعمل له هذا الدواء يؤخذ خمسة دراهم من لب القثاء وجزء من الحلف وجزء صبر سقطرى ومثل الجميع سكر أبيض يسف منه على الريق فانه يفتت الحصى وقيل اذا أكل الانسان من الدباء

المربى الحمار وان احتيج الى استفراغ فبالحقن اللينة الحادة وجوارش السفرجل المسهل ودهن الفؤاد والجوف بدهن الورد والمصطكى والتكميد بالنخالة المسخنة والاستحمام بالماء الحار وأما مداواة المغص والزحير فيغلى ورق الخطمى مع شراب التفاح ويستعمل حارا مع بزر قطونا صباح وليتنطل بماء حار مغلى فيه قشر خشخاش فان أفرط الزحير فليعمل قبيلة الزحير وليأخذ الامراق بماء الحصرم العتيق فان أفرط الاسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حب الرمان (وأما علاج ذات الجنب) فقد مر علاج غير الحقيق منه والحقيق منه يأخذ المغالى والضماد بدقيق الشعير والخطمية البيضاء وزهر البنفسج وأخذماء الشعير بدهن اللوز وان احتبس البطن فليأخذ فلوس الخيار شنبر بالسكر النبات (وأما علاج الاستسقاء) فقد تقدم وقد روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر طبيبا ان يطب بطن رجل اجرى البطن فقيل يارسول الله هل ينفع الطب قال الذى أنزل الداء أنزل الدواء هذا ان صح يؤيد معالجته من يرى من الاطباء زل بطن من اصابه استسقاء قى وهو أردى انواعه وقيل ارداه اللعمى (وأما البول فى الفراش) فكثيرا ما يعرض للصبيان والمشايخ من البرد فينبغى ان يزاد دثارهم ويجعل فطرهم على الكندر والمصطكى والعسل وهو الامراق والبوارد والبطيخ ونحوه (وأما علاج البواسير فيأخذ شراب

البنفسج بالماء الحار والتغذى بالملوخيا والخبازى والاسفاناخ وليعتنى بتلين الطبيعة ما أمكن وليهجر الخبز الناشف والمنشفات (وأما علاج) المفاصل فيكون بالقىء وهجر اللحوم وخاصة السمك واللبن والفواكه الرطبة وأخذ العسل والاشياء الحارة ان كانت عن برد وليستعمل الحقن والحبوب المسهلة * واما علاج عرق النساء فقد ذكر فى حرف الالف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عنه عليه السلام ان اسرائيل عليه السلام اشتكى عرق النساء فترك البان الابل ولحومها فحرمها على نفسه ذبرا فحرمت على بنيه قلت وأكثر ما يضر وجع المفاصل وعرق النساء اللبن واللحم وخاصة لحم الابل والبقر قال ابن سينا يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والخمر واعلم ان عرق النساء مبدأه وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على الفخذ وقد يمتد الى الكعب وكلما طالت مدته زاد ألمه فيهزل معه الرجل والفخذ واذا طالت المدة قد يحتاج الى الكى وهل يكره الكى على روايتين أظهرهما جوازه وقد روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كان فى شئ من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب ان اكتوى رواه خ م وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشفاء فى ثلاثة فى شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنهى أمتى عن الكى رواه خ وفى رواية وكية آية بدل وكية قال أبو عبد

الجميع

الناضج الذى ذكرناه مع السمن فى الادوية نافع لتفتيت الحصى وينبغى لصاحب الحصى شرب ماء البطيخ الاخضر مع السكر النبات ويحذر أكل الفطير والعصيدة والزبد والهريس والجبن والسمك والاشياء الغليظة والفالوذج واللبن يولد الحصى والمياه الكدرة والمالحة والباردة المفرطة والمياه الثقيلة كلها اذا شربت ولدت الحصى والادمان على أكل اللحم والاكثار منه يولد الحصى خاصة ان كان غليظا مثنا والارز لا يوافق من به حصى لاسيما اذا كان بلبن وكذلك لحم البقر والارنب والتمر لا يوافق

(فصل فى الادوية للحصى) (ماء الحمص الاسود) يفتت الحصى اذا شرب (القرفة الحشابية) تفتت الحصى اذا شربت (الحلب) ينفع من الحصا فى الكلى والمثانة مجرب أكل الفجل اذا عصر بعد دقه بلا ورق وسقى منه على الريق أياما فانه يفتت الحصى الكبار والصغار فى المثانة مجرب يفعل ذلك بخاصية عجيبة (القنفذ) اذا بخر بشوكه صاحب الحصى تحت احليله أخرج الحصى كلها مجرب (الأنيسون) يفتت الحصى أكلا (النانخة) اذا شربت بالماء فتت الحصى وهى تقوى الادوية النافعة لذلك اذا خلطها (لحم السمان) يفتت الحصى أكلا

(فصل فى أغذية أهل الحصى) (خبز خمير الحنطة) مصنوعا بالشمر والحبة السوداء مع اعتدال الملح والحوضة ولحم الجدى والمعز الفتية التى ليست مسنة ولحم الفراريج والحجل ومن الفواكه لحم الزبيب واللوز والسكر وقصب السكر الملوخ والبطيخ والقثاء ويشرب الماء الساخن على الريق كل يوم يفتت الحصى والسكر والعسل بليغا الا أن السكر أوفق قالت الحكماء ويستدل على الحصى فى المثانة بالحركة الدائمة فى القضيب والعبث به والتوتر والانقباط أحيانا من غير سبب مع وجع فى العانة ويخرج بوله بعسر ووجع وربما أخرجت مقعدته وان كان مع عسر البول يجد وجعا شديدا فى البطن وحوالى السرة وغثاء النفس ويبس البطن فانه حصى وقد يتعدى ورم لاخراج الحصى مع الصبيان لشرههم وحركتهم على الامتلا وشربهم اللبن وأما المشايخ لضعف هضمهم والله أعلم

(فصل لسلس البول) قال صاحب كتاب الرحمة سلس البول ان يخرج البول بغير اختيار وقبل ان يجتمع فى المثانة ويستعد لخروجه المعتاد وقال فى كتاب اللغة سلس البول هو ان يكثر الانسان البول بلا حاجة سببه استرخاء فى المثانة أو لفرط البرودة *(العلاج)* ينبغى يؤخذ من الحمص الاسود ينقع فى الخل الحاد ثلاثة أيام ثم يأكله ويشرب الخل فانه نافع مجرب أو يأخذ قفلتان محلب ولبان شحرى وقفلتان حبة سوداء ثم يدقان ويعجنان بعسل ويأكله فانه نافع وكذلك البسباسة اذا شرب به اذا كان من سبب بارد استعملت مفردة أو مع غيرها وهى فى الاطلية أقوى فعلا ونفعا لسلس البول خاصة من غيرها من سائر الادوية وكذا جمع أدوية سلس البول كلها أقوى فعلا اذا ضمد بها على السرة والعانة من غير أن تشرب *(والحولنجان)* يحبس البول الكثير ويسخن المثانة اذا سحق وشرب *(البيض)* اذا تحسى به أى يشرب على الريق وهو الغير شت نفع من كثرة البول المزمن وهو أجود الادوية لكثرة البول وكذلك حب المحلب والثمرة والكندر مفردة ومجموعة ومن الاغذية الجيدة أيضا الارز المطبوخ والهريسة والبيض المدفون فى الرماد ولبن البقر والنعاج وأكل كوارع المعز والضأن والله أعلم

(فصل فى البول على الفراش) سببه استرخاء العضو الذى على فم المثانة يضمها ويمنعها أن يخرج منها البول حتى تطلقه الارادة والعضو هو مركب على لحم وعصب على ما قاله الحكماء فمن أدويته ذلك لحم الارنب اذا أديم على أكله نفع من البول على الفراش ومن أبلغ الادوية لهذه العلة وقطعها وهو مختار ومجرب أن يؤخذ من الحولنجان الجديد بعض ما يمكن ثم يدق وينخل ويؤخذ منه وزن مثقال ثم يخلط بماء بارد ويستعمل منه صاحب العلة ثلاثة أيام صباحا ومساء وللبول فى الفراش يؤخذ قفلة كزبرة وقفلة علك يدق

الجميع ويجعل فى سليط ويأكله من يبول فى فراشه يبرأ وقال يؤخذ كزبرة وجزء علك ويعجن بعسل ويستعمل على الريق قفلتين وبالليل قفلتين فانه يبرأ وأما الصبيان الذين يبولون فى الفراش فقد يغيبهم عن ذلك الاستغراق فى النوم فاذا تحرك رفعته الطبيعة *(العلاج)* من به استرخاء فى المثانة وتقطير البول فينبغى لهم أن يجتنبوا غذاهم قبل النوم ليخف النوم وان يعرضوا أنفسهم على البول قبل أن ينـاموا وجميع الادوية التى تقدمت فى استرخاء المثانة وتقطير البول وسلسله موافقة لمن يبول فى فراشه عند النوم وعلاج من به عطش شديد وكان كلما شرب به يخرج سريعا فينبغى أن يسقى لعاب بزر القطنة ويجعل على الاحليل والمثانة ويحذر الاغذية الحارة والشراب الحار وجميع ما يدر البول ويعظم ضرره ومما يخطئ فيه الجهال انهم يسقون العليل فى هذه العلة الادوية الحارة فيؤديه ذلك الى داء الدق ومن الادوية الحارة فيؤخذ الذى تطلى بها المثانة قشور الرمان والكندر واللاذن والعفص والله أعلم

(باب احتباس الغائط)

اعلم ان احتباس الغائط يورث وجع الرأس والقلب ثم مع وجع الرأس اعصاب الرقبة ثم يضر سائر العصب فى البدن كله والغائط قد يحتبس فان لم يكن يابسا فربما كان من ضعف القوة الدافعة ورأيت فى كتاب اللقط ان الحكماء قالوا اذا خرج الطعام قبل ست ساعات فليس بمحمود وان بقى فى الجوف أكثر من أربعة وعشرين ساعة فهو ضرر ولاحتباس الغائط يؤخذ من الحدق الاخضر فيقشر جلده ويشوى بلحمه فى نار لينة ويتحمل منه المعتكم بعد أن يدهن حلقه دبره بسمن أو زبد وله أيضا شرب فقلة لبان مدقوق مع ماء ومما ينفع لاحتباس الغائط والقولنج أن يؤخذ الزبيب الجيد فينزع نواه ويسحق ويلت بعسل ويأكله صاحب هذه العلة وأقل ما يؤكل منه قدر ثلاثة أيام ثلاث لقم فانه جيد وأقوى منه تسع أفتال من حلف وثلاث أفتال من فانيد يسحق ناعما بسليط ويعجن ويأكله العليل فانه نافع وبعض الناس يجعل بدل الحلف نخوة يفعل ذلك ثلاثة أيام ويأكل سمن أو مرق الكبش ومن الجيد أن يستعمل الزبيب والحلف المذكور أولا وان يتعشى اليوم الاول قبل الاستعمال بمرق فروج وقت الظهر ثم يستعمل الدواء من باكر النهار ويقف الى الظهر ويشرب مرق فروج ويقف الى العصر ويأكل اما فطيرا ومرق فروج يفعل ذلك ثلاثة أيام فانه غاية فى النفع ومما ينفع لاحتباس الغائط التحمل بخرء الفار أو التحمل بالملح أو التحمل بالبصل أو التحمل بالصابون ومن بعض كتب الطب لاحتباس الغائط يؤخذ أوقية كثيرا يجعلها فى ماء يغمرها حتى تحل فيه وتربرب ويجعل عليه أربعة أواق قند جديد نظيف ويجعل فيه من حبة السودا قفلتان ونصف ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد وأنت تحركه ثم تنزله ويأكل منه صاحب العلة لقمتين أو ثلاث فهو يسهل الغائط المحتبس وأيضا مما يسهل الغائط ويلين البطن من غير أن يشرب وهو أن يأخذ زاجا ويسحقه ويطبخه حتى يثخن ويلصقه بالسرة فانه يسهل البطن والله أعلم

(باب فى الادوية الملينة للبطن والمجربة)

(الفعل) اذا أكل بعد الطعام يلين البطن ويعين على نفوذ الغذا *(لبن الضأن)* يلين البطن اذا شرب *(والملح)* يعين على الاسهال *(ولبن البقر)* يسهل اسهالا يسيرا *(ولبن المعز)* أكثر منه اسهالا *(قصب السكر)* يدر البول ويلين البطن *(السكر)* اذا حل بماء وشرب لين البطن والسكر الاحمر منه يعنى القند أكثر تليينا أكل *(العسل)* ان كان غير منزوع الرغوة أسهل البطن *(والاكارع)* تطلق البطن باللزوجة التى فيها *(القطن)* لب حبه يلين البطن أكلا وشربا *(السمبدة)*

الله المازرى سائر الامراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية كما قدمنا ذكره فشفاء الدموية اخراج الدم وشفاء الثلاثة الباقية بالاسهال اللائق بكل خلط فكأنه عليه السلام نبه بالحجامة على اخراج الدم ويدخل الفصد فى الحجامة ونبه بشربة العسل على المسهل فاذا اعيا الدواء فآخر الطب الكى فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينجع الدوا فعلمنا صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أصل معالجة الامراض المادية كما علمنا معالجة الامراض السادجة بقوله ان شدة الحمى من فيح جهنم فاردوها بالماء واما قوله وكية آية فسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ فى أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه م وروى عن عمران ابن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكى قال فبلينا فما كتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا رواه دت س ق وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون رواه خ م قوله عليه السلام محجم بكسر الميم وهو مشرط الحجام والمحجم أيضا الالة التى يجمع فيها دم الحجامة ولذعة بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من احراق النار والاكحل عرق فى وسط الذراع يفصد والمشقص بكسر الميم السهم الطويل

من البر تحرك الامعاء على دفع مافيها (البصل) نيا ومطبوخا اذا أكل لين البطن (والتين) اليابس يلين البطن (اللحوم) السمينة أشد تليينا للبطن من غيرها (الثوم) فيه اطلاق البطن (الحلبة) اذا شربت مطبوخة مع العسل لينت الطبيعة ونقت الامعاء من الفضول الرديئة (اللوز) اذا أكل بعسل وفانبدلين الطبع (العنب) الطرى منه يلين البطن (الفوفل) اذا دق وشرب منه وزن درهم أو درهمين بالسكر اسهل اسهالا معتدلا برفق والله أعلم

(باب فى اطلاق البطن)

سببه حرارة فى الجوف هذه عبارة صاحب كتاب الرحمة قال فان كان معها رطوبة كان الخارج أبيض (وعلاجه) ان يمرس لحوح الذرة الحامض فى خل ولبن رايب حامض منزوع ويكون كثيرا رقيقا كالحساء ثم يطلع على النار ويحرك حتى يسخن الجميع ويختلط بعضه فى بعض ثم يشربه حارا فانه يقطع الاطلاق الابيض لوقته ولكن يستعمله ثلاثة أيام حتى تشتد الطبيعة فانه مجرب وان كان مع الحرارة يبس كان الخارج أحمر (وعلاجه) أن يمرس خبز الحنطة وخبز الذرة فى قطيب معقد حامض ثم ينزع زبده ويطلع على النار ويحرك حتى يسخن جميعه ويأكله حارا فانه يقطع الاطلاق الخارج الاحمر مجرب وان أخذ من حب الرشاد جزء ومن بزر القطنا جزء وقلى الجميع ودق وسف منه كل يوم ثلاثة دراهم على الريق قطع الاطلاق مع ماذكرناه أولا مجرب وأكل السفرجل مما يعين على قطع الاطلاق انتهى

(باب فى قطع الاسهال)

اذا لم يكن زخير مما ينفع لذلك (اللبن الحامض) من لبن البقر بحيث لا يظهر فيه الزبد (حبتان عفص) يدقان ويدران فى قليل رايب ثم يشرب فانه مجرب وان كان فيه ضعفا كليا فى البدن مع حرارة مفرطة وتحرك من القوة الدافعة قبل استعماله فلا يقربه فربما أسهل العليل حتى يهلك والذى أراه انه يجتنب استعماله ولا يقربه فربما أسهل حتى يموت فانالا نأمن غائلته ويكون غذا صاحب الاسهال عصيدة ذرة بمرق حامض مطبوخ برايب حامض ويأكله بسمن وهو داف وفى كتاب الرحمة اذا دق عجم الزبيب ناعما يعنى نواه وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر أو دافى نفع من الاسهال وجرب لقطع الاسهال اذا لم يكن فيه زخير يؤخذ من (الكركم) قدر مثقال أو فقلة ويدق ويجعل فى قطيب أو رايب ثم يشرب ويأكله بغير تسخين نحو ثلاثة أو أربعة أيام حتى يزول الاسهال ومما ينفع للاسهال ان يؤخذ الارز بعد ان ينشر وينظف ثم يغلى بالنار كماء البر والذرة ثم يسحق برايب ويأكله لانه مأمون الغائلة وكذا العصيدة الحامضة بالرايب واعلم ان اللبن المطبوخ يفعل ضد ما يفعله اللبن الذى بلا طبخ وأرجو ان يكون هذا غذاء موافقا للاسهال وقال بعضهم صاحب الاسهال لا يأكل اللبن الا مطبوخا وينبغى لصاحب الاسهال ان يطبخ بيضا بقشره صحاحا بحاله فى خل حتى ينضج ثم يبرد ويقشر ويأكل صفرته لا غير فانه يحبس الاسهال والاسهال منه حار وبارد وعلامة الحار حرارة الملمس وكثرة العطش وعلامة البارد قلة العطش (فعلاج البارد) أن يسقى وزن ثلاثة دراهم كمون المنقع فى الخل يوما وليلة وبعد ذلك يقلى ويدق ويشرب بقليل ماء حار فانه يمسك الاطلاق

(فصل فى اسهال الدم)

الخارج من الكبد مما ينفع لذلك أن يشرب الصمغ العربى قدر مثقال فى ماء بارد وكذلك سف اللبان الشحرى فانه يقطع الدم حيث كان ومما ينفع فيه أيضا شرب السمن بعد تسخينه فانه نافع مجرب لقطع الدم ان عظم وكثر وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم على الريق فانه نافع كما قاله فى كتاب زاد المسافر فى الطب ويستدل على الدم الخارج من الكبد ان يخرج مع البراز من غير سبب والله أعلم

غير العريض فان كان عريضا فهو المعيلة وحسمه أى قطع الدم عنه بالكى وقوله لا يسترقون أى لا يطلبون من أحد رقية ولا يتطيرون أى لا يتشاءمون وهو من الشؤم الذى هو ضد اليمن واليمن البركة وهذه الاحاديث المذكورة بعضها يدل على الاذن وبعضها يدل على المنع والجمع بينهما ان النهى انما كان من أجل انهم يعظمون أمر الكى ويروى انه يحسم الدواء وانه لم يكو العضو بطل فنهاهم اذ كان على هذا الوجه وأباحه اذ كان سببا للشفاء لا علة فان الله تعالى هو الذى يشفى ويبرى لا بالكى ولا الدواء وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلدة لم يقتل ويحتمل ان يكون نهيه عن الكى اذا عمل على طريق الاحتراز من حدوث المرض قبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما أبيح عند الحاجة ويحتمل ان يكون نهى عنه من قبل التوكل ويحتمل ان يكون فعله وأذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه لان الجراحة اذا وقعت بشريان لا ينقطع الدم غالبا الا بالكى لان حركة الشريان مانعة من التحامه * فاذا كوى أحدث الكى على فوهة الجرح خشكريشة فلما كان خفاف الدم الخارج على فوهة العرق ويلتصق بفمه فينقطع الدم واذا انقطع الحمته القوة باذن ربها * واذا حصل بمثل هذه الضرورة فلا بأس به وقال الخطابى انما كوى سعدا خوفا

*(فصل فى الادوية) *الماسكة للبطن (الارز) يعقل البطن اذا أكل (الانيسون) اذا قلى وشرب بعد دقه أمسك الاطلاق (الجوزبو) اذا شرب يعقل البطن (الهليلج الاسود) يعقل البطن بقبضه وجميع الهليلجات اذا سحقت وشربت بماء أعقبت بعد الاسهال يبسا فى الطبيعة المستطلقة (الكمون المصرى) يعقل البطن وخاصته اذا نقع فى الخل وقلى فانه يعقل البطن المستطلقة الرطبة (العلك) اذا استعمله صاحب الاسهال كان غذاء جيدا وان عجن بخل صادق نفع من الاسهال كيف ولدوان عمل من العلك حسوا كان غاية له فى امساك البطن (لحوم الطير) اذا أكلت مشوية أو غير مشوية عقلت البطن خصوصا لحم القطا والحجل (لب الاترج) اذا أكل أمسك الطبيعة (الخرنوب) ما كان يابسا اذا أكل منه فانه يعقل البطن (الفول المقلى) يعقل

*(فصل) *فى أدوية تقطع الاسهال المزمن وتنفع من قروح الامعاء (الارز) يحبس البطن بقبضه حبسا معتدلا وهو نافع لمن به لذع فى المعا ولمن كان به اسهال من فضول كثيرة من غير حما (الفول) اذا طبخ بالخل والماء وأكل مفترا قطع الاسهال (الروض) وهو الماء المطفى فيه الحديد المحمى الخالص اذا شرب قطع الاسهال ونفع من قروح الامعاء وان طفى الحديد فى اللبن وشرب فعل ذلك كما قاله فى مفردات ابن البيطار (الزبيب) بنواه ينفع من قروح الامعاء (الزمرد) اذا شرب منه وزن ثلاثة قراريط مسحوقا نفع لاسهال الدم من الامعاء ومن الكبد وسكنه وقطعه فى مرة واحدة (لبن البقر) والضأن والمعز اذا طبخ منها ما وجد وذلك بأن تحمى الحصى وترمى فيه ثم بعد ذلك يشرب فانه يقطع الاسهال المفرط وان طبخ كان أجود وأقوى فعلا وان أدخل فيه خبز حامض وترك ليلة بعد ان أطلع على النار كان أبلغ فى قطع الاسهال (النبق) اذا أكل أمسك الطبيعة لاسيما اذا اقتصر عليه وجعله غذاء يوما أو يومين فانه يقطع ما عسر امساكه من الاطلاق (الصمغ) يمسك الطبيعة ويقوى الامعاء وينفع الاسهال (السفرجل الناضج) اذا أكل منه قبل الطعام وصبر عليه حتى ينهضم امسك الطبيعة بقبضه وادراره للبول وأما المشوى منه فانه يفعل ذلك وهو أسرع انهضاما وهو نافع من الاسهال المزمن وقرحة الامعاء ومن الهيضة وهو أقوى من الذى لم يشو وقوله الهيضة وهو داء يصيب الانسان فيه مغص وكرب ويحدث معها قىء واختلاف وقد ذكرناه فى كتاب فى فقه اللغة

(باب الزحير)

قال فى كتاب الرحمة الزحير هو ان ينزل الانسان لقضاء الحاجة كل ساعة ويزحر زحيرا عظيما ولا ينزل له الا شيأ يسيرا كالمخاط يشبه لعاب بزر القطنة وربما كان بينه قطعا صغارا مثل غسالة اللحم سبب ذلك برد ويبس فى الطبيعة يعمل له حسا الحنطة والحلبة بلبن بقر وسمن ويشرب به حارا ثم يتدثر صاحبه حتى يلين بطنه وينزل العرق ببرد يستعمل ذلك بكرة وعشية فانه يقطعه سريعا وفطير الذرة الحار اذا أكل مع لبن بقر من تحت الضرع قطع الزحير وفى كتاب شفاء الاسقام للزحير فطير ذرة بيضاء مقرحطة ولا يترك حتى يخمر بل يخبز على الفور ويمرس فى لبن بقر ويشرب وهو دافى فهو غذاء ولا يأكل معه شيأ ولا عليه شيأ وليقلل من شرب الماء وللزحير شرب قفلة أو قفلتين من الزبيب الطيب بماء بارد وله أيضا يدق الملح ويصر فى خرقة ويجعل على شقف وتحت الشقف جمر نار حتى تحمى الخرقة قدر ما يحمله الانسان ثم يكمد بالخرقة حلقة الدبر ويجلس عليها حتى لم يبق فيها من الحرارة شئ فانه يستريح وان احتاج الى الاعادة أعاد وللزحير أيضا يسف ثلاثة دراهم من بزر القطنة مقليا ثم يضيفه بثلاثة جرع من الماء البارد ومن ماء ورد وللزحير أيضا ماء الدجر مبلول قد جعل فيه رأس ثوم ويترك فى التنور الى الصبح ويصفى ويجعل فيه قليل سليط ويشرب

ان يترف دمه فيهلك ومن هذا القبيل كى من قطعت يده أو رجله فحينئذ قد يجب وروى نافع عن ابن عمر أكتوى فى وجهه من اللقوة قلت واللقوة انما تحصل عن مادة غليظة وهى من الامراض المزمنة ولا تكاد تلك المادة تحل الا بالدواء فالكى حينئذ من أنفع علاجاتها وأما علاج الضربة والوثى فيكون باخراج الدم ويترك اللحم والثلج وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم أحتجم فى وركه من وثى كان به رواه د والوثى الوهن من غير كسر ولا قلع وينبغى أن يشوى المكان بدهن الورد الشيرجى والآس المصحون (وأما علاج الكسر) فبالجبر قال على انكسر احدى زندى فجبرته فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسح عليه ويجوز المسح على الجبيرة الى حين البرء

*(فصل) * فى عضة الكلب الكلب هو جنون يعرض للكلب لاسخانة مزاجه من السودا وعلامة ذلك احمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وان يطاطر أسه نحو الارض ويرخى اذنيه ويدس ذنبه بين رجليه ويخرب جلده ويعدو دائما ويكون فى حركته كالسكران ويحمل على من يراه ولا ينبح الا قليلا مع بحة صوته وتهرب منه الكلاب ويمتنع من الاكل ويهرب من الماء اذا رآه واذا عض انسانا عرض له من الاعراض نحو ما عرض له والعلة التى تتبع عضة عظيمة حتى ان المعضوض يفزع من الماء اذا رآه ويستوحش من جميع من يراه ويرى وجهه فى المرآة صورة كلب

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فاغسلوه سبعا احداهن بالتراب وفي رواية سبعا أولاهن بالتراب رواه م وذلك لان سمية الكلب تسري في لعابه فاذا ولغ في اناء سرى فيه من تلك اللعابية كما تسري في عضو من عضه وسور مائه يعمل بمن تناوله كما تعمل عضته فلذلك والله أعلم أمر عليه السلام بغسل الاناء من ولوغ الكلب الكلب سد الذريعة وشفقة منه على أمته صلى الله عليه وسلم وقد يفزع المعضوض من الماء بعد أسبوع وأسبوعين الى سنة أشهر واذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فليؤخذ قطعة من خبز فالطمها بالدم السايل من العضة واطرحها الى كلب آخر فان أكلها فان الكلب الذي عض ليس بمكلوب وان لم يأكلها فانه مكلوب العلاج ان يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمص مصا قويا واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحا ليخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل ماء الشعير ولحم الجدي والراحة * وقد يحول المعضوض أشياء لحمية عجيبة كأنها كلاب صغار وينبغي للماص ان يدهن فمه بدهن الورد عند المص (وأما علاج الملسوع) فيكون بترك النوم لانه اذا نام سرى السم الى أعماق البدن ويضع على مكان اللسعة المحاجم وان تمص كما تقدم والفصد نافع بعد انتشار السم في البدن أما في الاول فلا أما نهش العقارب فيعرض منها على حالتين برد في وقت وحر في وقت (أما لسعة العقرب) ان يشق العقرب ويضمد به بعد شد العضو شدا

فانه جيد مجرب وفي بعض كتب الطب للزحير الذي يكون منه الموت يطبخ الدخر طبخا جيدا ويشرب فانه نافع وصفته يصفى الماء ثم يشرب به صاحب العلة بعد والله أعلم وللزحير أيضا ويكة مطبوخة بماء مغلى مع ملح العادة ويأكلها نافع وللزحير أيضا مع العصير ورمي القليل من النخام بصعوبة أكل خبز الذرة الحامض على القطيب وأكل الزبيب بنواه بكرة وعشية وللزحير أيضا فطير حنطة تطعمه امرأة شابة قوية بحيث تنعمه وتطعمه ناعما بالتكرار والنخل الرقيق وتخمره الى اليوم الثاني ويخبز ويؤكل على سمن بقر فانه يبرأ اذا داوم عليه أياما واذا اجتمع من الزحير مغص بدأنا بعلاج الزحير ولرمي الدم والنخام يؤخذ ثلاث أقفال حلف ويشرب بماء حار على الريق ثلاث أيام كل يوم ثلاث قفال بعد أن يسخن وعنه أيضا من شرب خمس قفال من الحلف أسهل الطبيعة وأطلق الاحتباس وحلل القولنج والرياح العارضة واذا شرب أوسف من الحلف ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال حبا سليما بعد ان يقلى على الطبيعة وحبس الاطلاق وله في ذلك نظما

وان شئت بامتضال عقل طبيعة * تحس من التفا ثلاث قفال
وذلك حبا بعد احكام قليه * ثلاثة أيام بشرط توال
وان شئت اسهال الطبيع بسرعة * فنه تحسا خمسة بكمال

(وللزحير) أيضا مع المغص أكل اللحوح حارا في سمن أو قطيب ويضاف الى ذلك قليل من الحلف فانه نافع للمغص مع الزحير

(باب للديدان)

قال صاحب كتاب الرحمة الديدان منها صغار وكبار ومنها كبار طوال وهي مضرة ضررا عظيما ومنها صغار مثل حب القرع وهي أقل ضررا من الكبار وسبب الجميع الحبوب النيئة والفطير فان ذلك لا يكون الا نيا ولا ينضج وقال بعضهم ان تولد الدود في البطن يكون من الاغذية النية والاغذية اللزجة مثل الحنطة واللوبيا والفول وادمان شرب اللبن وأكل الفواكه الرطبة والبقول والاغتسال بالماء الحار عقب الطعام والجماع على الامتلاء (العلاج) يؤخذ خمسة دراهم صبر سقطري وخمسة دراهم حلف يدق ناعما ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه يقتلها أو يخرجها (صفة أخرى) يؤخذ عشرة دراهم قشر الاترج الاصفر بعد ان ييبس ويدق ناعما ويشرب في لبن فانه يقتلها أو يخرجها قال الرازي ما رأيت أعظم من قشر الاترج باللبن الحليب فانه يرمي عينه (صفة أخرى) يؤخذ عشرة رؤس ثوم أو سبعة تسحق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق فانه يخرجها أو يقتلها (صفة أخرى) يؤخذ ثلاثة دراهم شيح طري وخمسة دراهم حب الكتم يدق الجميع ويشرب في لبن حامض فانه يخرجها أو يقتلها مجرب وقال في كتاب الرحمة سبب تولد الدود رطوبة بلغمية تعرض في المعا فيحدث فيها حرارة غريبة تتولد منها الديدان وهو طوال ويسمى الحيات ومن علامتها المغص وصرير الاسنان والاحتباس بحركتها عند الجوع وقد يتولد بسبب الديدان صرع وقولنج وجوع كلبي لشدة خطفها الغذا وكثيرا ما يتولد في سن الصبيان ومنها اعراض وتسمى حب القرع ومنها صغار يشبه بالدود في الجبن ومن علامتها حكة ودغدغة في المقعدة وأن يخرج نتن وأكثر ما يتولد في الخريف أكثر من غيره من الفصول لتقدم أكل الفواكه والعفونة وهي تهيج عند النوم أكثر ومن علامتها سيلان اللعاب في الفم ورطوبة الشفتين بالليل ويبسهما بالنهار وقد يكون أكثر الاوقات كأنه يمضغ شيأ ويكون برازه في أكثر الامور رطبا وكذلك الحمص الاسود وهو الصنبر اذا نقع في الخل وأكل على الريق وصبر عليه الى العصر قتل الدود وأخرجها وعن بعضهم أن الخل ينقع فيه الحمص ثلاثة أيام ثم يأكل منه كل يوم ملأ الكف ثلاثة أيام أو خمسة أيام وقال محمد بن زكريا الرازي رأيت امرأة تأكل ولا تشبع ويعرض لها الذع

في المعدة وصداع واسقيتها أيارج طوال فسكنت تلك الشهوة المفرطة وعلمنا ان ذلك لامتصاص تلك الحيات ما كانت تاكل انتهى وقال المارديني في الرسالة علاج الديدان وحب القرع والحيات ينفع لجميعها ان يجرع كل يوم عند النوم مقدار نصف أوقية خل مع وزن قفلتين حبة سوداء ويفعل ذلك عشرة أيام فانه نافع واذا نقع الحمص الاسود في الماء يومين وشرب ذلك الماء نفع وان نقع في الخل وشرب كان ذلك أعجب في الفعل كذلك الخل مع قليل سليط وحلف يفعل ذلك وان طلى على البطن بالحبة السودا المدقوقة المعجونة بالخل أخرج الدود قال في الدردة المنتخبة في الادوية المجربة *(قشر الرمان)* اذا طبخ في ماء وصفي وجعل عليه يسيرا من السليط ويشرب قتل الدود وأخرجه *(والدود)* يؤخذ قطران خالص ويجعل في شيء من الماء والدود الشبيه بحب القرع وغيره من الدود يؤخذ ثلاث قفال من حب الكتم يدق ويجعل في قطيب ويشرب ويقف ساعتين ويأكل بعده خبز حامض وقطيب أو غيره حتى يمتلئ فان الدود يخرج وشرب بعض الناس مقدار كف فنفعه وذلك بعد ان يدقه ويعمل فيه ما شرحناه لك *(والدود)* أكل اللاعبة سبعة أيام كل يوم ثلاث ورقات فاذا أكلها يوما واحدا تركها يومين أو ثلاثة أيام فاذا وجد في بطنه بيسا فانه يخرج الدود كثيرا

(فصل) في الادوية المفردة *(الحلف)* يخرج الدود من الجوف اذا سف ان كان نيا أخرج الدود من البطن *(وحب القرع)* أكلا وطلاء على السرة *(الحمص)* اذا أكل نيا بعد أن ينقع في الخل ليلة على الريق وصبر عليه نصف يوم فانه يقتل الدود *(الشونيز)* اذا طلي به مع الحذق على السرة أخرج الدود الحيات من البطن واذا ضمد به السرة مخلوطا بماء أخرج الطوال وهو يخرج الديدان اذا أكل وشرب ووضع من خارج البطن *(اللبان الشحري)* يخرج الديدان من البطن شربا *(الحولنجان)* يقتل الدود الحيات الكائنة في البطن *(الشيح)* اذا طبخ بعسل ووضع على البطن من خارج قتل الدود *(قشر الرمان)* اذا دق واقتمع منه صاحب الدود عشر دراهم وشرب عليه ماء حارا أخرج الدود بقوة

(باب الداحس)

قال بعضهم هو ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار من وجع شديد وضربان قوي قلت والداحس هو الذي تسميه العامة بالعراض وهو بكسر العين المهملة قال صاحب كتاب الرحمة الداحس هو أن يورم بعض الاصابع من أصلها الى الظفر سببها حرارة دموية تجتمع هناك *(العلاج)* يجعل على الاصابع حبة ليم يوما وليلة ثم يضمد بدقيق عفص معجون بخل ووضع في ماء بارد نافع ومن كتاب شيخنا للداحس *(خبث الحديد)* يدق ويعجن بالخل ويطلى به مرة بعد مرة أخرى الى ان تحصل العافية ومن بعض كتب الطب يؤخذ ثوم وكراث يسحقان ويجعلان عليه يبرآ ومن كتاب كامل الصناعة في الطب للداحس اذا دق الكندر يعني اللبان الشحري ثم طلي به نفع أو يضمد بالعفص المدقوق وقشور الرمان فاذا اشتدت حرارته فيطلى عليها بزر قطنة مضروبة بماء ويسير من الخل فان اشتد وجعه ولم يسكن فاطليه بالبنج والافيون والخل ويوضع عليه خرقة مبلولة ببزر قطنة وقال ابقراط ينبغي أن يعالج الداحس بالعفص الاخضر مطبوخا بالخل أي معجونا وذلك بان يطلى عليه وهذا يكون اذا تقرح الجرح وقال في اللقط علاج الداحس في الابتداء أن يغمس في الخل مع النخالة خصوصا اذا كان حارا وكذا يصلح العفص المعجون بالعسل يمنع استحكام الداحس فاذا انفجر الداحس *(فالصبر)* من أعظم أدويته وكذا *(اللبان)* بالزريخ انتهى كلام اللقط وقال المارديني في الرسالة علاج الداحس أن يضمد بالكندر مع قليل عسل فان لم يكف ذلك فبزر قطنة مع الخل فان

جيدا وليا كل المريض قلب البندق وحب الاترج فانه مجرب وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع على لدغة العقرب ماء وملحا وفي رواية قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه على أصبع الملسوع ومن قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره عقرب حتى يصبح الحديث الصحيح (ومن قال أيضا) حين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء حتى يصبح (فصل في اطراد الهوام) كان من عادة الاطباء ان يمسكوا في المساكن السنانير واللقالق والطواويس والقنافذ وان يضعوا السرج والمطابخ بالليل في البيوت لتميل الهوام اليها كل ذلك حذرا من اذا الهوام وقد خالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اذا نمتم فاطفؤا مصابيحكم وبقوله لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا وبقوله ان هذه النار عدو لكم فاطفؤها اذا نمتم وبقوله فان الفويسقة ربما اجتذبت الفتيلة فاضرمت على أهل البيت كلها صحاح أمرنا أن نتعوذ بكلمات الله التامات بقرآن آية الكرسي قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما

لم يسكن الوجع بذلك فلتوضع الاصبع فى ماء باردشديد البرد ثم يضمد بعفص وقال وسخ الاذن ينفع من الداحس اذالم يكن فيه قيح *(الذهب)* اذاتختم به صاحب الداحس نفعه مجرب *(الافيون)* يخلط بالخل ويطلى به عليه ينفعه *(العرق سوس)* اذاسحق وطلى به الداحس نفعه *(العاج)* وهو ناب الفيل اذاطلى به الداحس أبراه واذهب أوجاعه

(باب فى اصلاح الاظفار)

قال المارديني أما بياض الاظفار وهو برصها فهو ينفع ان يضمد بدقيق حنطة مع زيت أياما فانه يبرأ سريعا ومما يسقط الاظفار الردية ان تضمد بالزيت مع المر المدقوق والكبريت انتهى وقال مما ينفع الاظفار اذا أصابها البرص وصارت بيضا فيؤخذ عندذلك كبريت أصفر وزرنيخ أحمر ويدقان ناعما ويجعنان بخل ويطلى به الموضع فان الاظفار تبرأ ومما ينفع الاظفار جملة شرب الشخص من السليط مقدار مقدرته ويجتنب ما يولد السوداء كالما كل الحامضة والاشياء الغليظة ومما يصلح ان يدهن كل ليلة بالسليط انتهى وقال الهردا ذا طلى به على برص الاظفار قلعها بقوة *(النورة)* التى غير مطفاة اذا أضيف اليها شحم ماعز ووضعها على الاظفار البرصة أبراها باذن الله تعالى مجرب صحيح

(فصل) فى أدوية تشقق الاظفار وتقشرها ومرضها الحنا اذا داوم بوضعها على الاظفار معجونا فانه يزيد فى حسنها وينفعها ومما جرب وصح أن يسقى من تقلعت أظفاره من أصولها وزن عشرة دراهم حناء وذلك بأن ينقع الحنا فى ماء بغمره فانها ترجع الى أحسن ما كانت وتثبت الاظفار كعادتها صحيح مجرب وكذلك الحنا اذا جعل على الاظفار دائما معجونا يزيد فى حسنها (حوافر الحمير) اذادقت وسحقت ثم نثرت على القروح التى تكون فى الاظفار من اليدين والرجلين فى الشتا نفعها (الحلبة) اذادقت وعجنت بالزيت وطلى به على الاظفار المرضوضة من ضربة ونحوها والله أعلم

(باب لشقاق الرجلين)

ان كان من الصفرا أو من السودا المقارب للجذام مما ينفع للحكة أى حكة القدم وتشقق جوانبها التى اذا تحناصاحبها احرقه الحنا ان يأخذ شمعا خاما ويضيف اليه مخ بقرة أو مخ عنز ويجعل عليه قليل سليط ثم يذيبه حتى يختلط ويطلى به القدم ويعتمد الغذا القطير والسمن فانه نافع وقال سبب الشقاق يبس الجلد اما المزاج أو زيادة الخلاط وعلاج ذلك استفراغ الخلط الردى وشرب الادهان خصوصا دهن السمسم المقشور ونقيع الزبيب الحلو أياما يداوم التدهين به وينبغى ان يشرب صاحب الشقاق من السليط كل ليلة وقيتين نحو أسبوع فانه نافع وأما شقاق الرجلين فانه لا يخرله وعلاجه وضع الرجلين فى الماء الحار وتمريخها بالادهان والشحوم خصوصا شحم الماعز والبقر (ولشقاق) الكفين والقدمين يطلى عليها بالزفت الرطب ويستعمل كل يوم أوقيتين سليط قدر اسبوع ومن علاجات ذلك الحنا يعجن معه حلبة مدقوقة دقا ناعما ويخضب به الرجل ومن العلاج أيضا أن ينقع الرجل فى الماء الحار حتى يلين الشقاق ثم يذر عليها كثيرا وتكون مسحوقة كالغبار ويدلكه بها ومن العلاج سحيق الجلجلان ويطلى به عليه وكذلك اللبان الذكرى المسحوق بالادهان والشحوم ومن ادهن بدهن الاعصاب كل ليلة أمن من الشقاق وقال السمسم ينفع من الشقاق والحشونة السودا ويضمدا وشرب السليط على الشقاق ودهن اللوز من أفضل الادهان فى الترطيب وقد ذكرنا صفته فى القسم الثانى عند ذكر الادهان (السنا) اذا شرب نفع من الشقاق الكائن من البرودة وماء البحر اذا صب على البدن وهو سخن ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتقرح (الخبث) اذا دق معجونا بأربعة أمثاله من الزيت حتى يصير فى قوام الزفت الرطب وقطر وهو سخن فى الشقاق الذى يوغل فى

البرق بلا ريق التفل بريق يسير قيل بالعكس سئلت عائشة عن نفثه عليه السلام فقالت كنفث أهل الزبيب قال عليه السلام من قرأ الآيتين فى آخر سورة البقرة كفتاه متفق عليه قيل كفتاه من كل اذاء كان يقول عليه السلام اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك عند نومه واذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور وأمر عليه السلام بالاستغفار عند النوم والتسبيح والتحميد والتكبير كما هو مشهور عنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسى عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح أخرجه البخارى فشرع لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات عوضا من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات فحفظنا فى الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب ويبقى لنا أجره فى الآخرة وذلك بمنه وبركته صلى الله عليه وعلى آله وسلم (فصل فى الطاعون والوبا) عن سعد سأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطاعون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بنى اسرائيل أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه حم وعن أنس مرفوعا الطاعون شهادة لكل مسلم والطاعون هو الموت من الوبا نقله صاحب الصحاح هو فى الطب ورم ردىء قتال يتلهب عظيم ويسود ما حوله ويخضر ويحدث كثيرا فى الابط اللهم

اللحم أبراه (والسندروس) وهو الفارعة اذا خلط بدهن ورد حتى يصير فى قوام الزفت ثم وضع على الشقاق المزمن المتوغل فى اللحم نفعه (وحوافر الحمير) اذا حرقت ودقت وضمد بها الشقاق من البرد نفعه وقد يعرض تحت القدم لاسيما الثقب وجع ولا يقدر صاحبه أن يطأ على الارض ويعرف هذا الوجع بنزول الماء وعلاجه اذا ورد وجمع المادة أن يوسع فم الجرح ويضمد عليه بالحناء مجنونا بالخل وان لم ينفجر وابطالين الجلد بان يوضع عليه قطعة من سبلة كبش ويشد عليه فانه ينفجر انتهى

(باب فى الادوية المعرقة)

المدرة للعرق اذا احتاجه الانسان وكان مريضا يأخذ *(عود القرح)* يسحقه ويخلطه بزيت ويتمسح به يدر العرق *(التين)* الرطب أكله يدر العرق الماء الحار يجلب العرق ولا انفع منه فى ابتداء الحمى النافض اذا شرب منه مرات والانكباب عليه نافع *(الانيسون)* له قوة مسخنة فى البدن ويذيب الفضول ويدر العرق اذا دق وشرب *(التين)* اليابس يدر العرق أكلا ومنها الكمون والقسط والمر والشونيز والحلتيت اذا أخذ منه وزن حبة البندق مع ماء حار ادر العرق *(وبزر الفجل)* اذا تبخر به الجسد أدر العرق والله أعلم

(باب فى الادوية الحابسة للعرق)

وقد انتفع به *(الكبريت)* اذا در على البدن قطع العرق *(المر)* ينفع من انسكاب العرق اذا ذر على الجسد *(السنبل)* اذا دق وذر على البدن الذى هو كثير العرق انتفع به *(دهن الورد)* اذا دهن به الجسد نفع من ذرور العرق المفرط *(العفص)* اذا ذر على الجسد نفع والله أعلم

(باب للبواسير)

وهى عروق بلحم زائد على دور المقعدة لها شرار وحكيك كلهيب النار تدب فى الجسد بر طوبة سمينة يكون منها ضعف نفس وسقوط قوة وهمة وانكسار قلب فيحدث اصفرار اللون ورخاوة البدن وتهيج الوجه والعينين صفة ابتداء البواسير مادة تنصب من الكبد الى الامعاء السفلى فتنتفخ العروق التى فى المقعدة حتى يجرى فيها الدم وليس يخلو من البواسير أحد من الخلق الا القليل وان سبب ما يصيب الانسان من الاسقام وهى البواسير وسبب ذلك الفضول الردية فى الجسد والتخم والبرودة ومن أكل الطعام البارد ومما يزيد فى البلغم ومن طول الدعة والجلوس على حجر أو حصر والمبيت فى الشتاء على حصر وحجر ورخام وخاصة البواسير البرودة ومما يهيج الرياح ولا سيما من طعن فى السن وكبر ونقص دمه وحرارته وزادت برودته وبلغمه ولم يعالج نفسه ولم يجتنب ما لا يوافقه فان قويت عليه البواسير فعلامة ذلك أن يشتكى فؤاده وربما ترتفع الى الدماغ وربما كان معه زحير وربما كان معه حصر البول فيثقل البطن ويسد على صاحبه البول حتى لا يسيل الا مع وجع وربما كان معه فى ظهره وركبه وجع وربما أسهل دما واذا قام اشتد عليه القيام ولا ينهضم طعامه وينقطع عن الجماع فلا يقدر عليه ويورث صفرة فى الوجه وربما أورث السوداء وهو يسرع الشيب ويكون معه التكسير فى اللحية وتنتفخ المعدة وربما خرج منها الدم القليل وربما كان كثيرا وذلك من نسج البواسير فان كان عرق فهو من الكبد يجرى الى موضع البواسير وهو متصل به وأصل ذلك الدم وخروجه من الكبد فاذا كان ذلك دخل على الكبد الضعف والبرودة فعند ذلك يضعف البدن وينحل الجسم وأول ما يعالج به البواسير الحمية وذلك أن يتقى كل طعام بارد مثل لحم البقر والجدى والدجاج وطير الماء والسمك وكل حريف كالثوم والبصل وكل حامض وكل حار يابس ويحتجم كل شهر وأكل لحم

وتحت الاذن فى حديث عائشة والمطعون شهيد قلت ما الطاعون قال كغدة البعير يخرج فى المراق والابط قال ابن سينا اذا وقع الخراج فى اللحم الرخو والمغابن وخلف الاذن سمى طاعونا وهو دم ردىء عفن سيما ربما رشح دما صديديا ويؤدى الى القلب كيفية قتالة فتحدث غشى وقىء وخفقان وأخفه الاحمر ثم الاصفر وأقتله الاسود لا يفلت منه أحد وهو يكثر فى الوباء فى نهيه عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان أحديهما لئلا يستنشقوا الهوى العفن الفاسد فيمرضون ثانيهما لئلا يجاوروا المرضى فتضاعف البلية بالامرين وروى أبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من الفرف التلف قال ابن قتيبة الفرف مداناة الوباء والمرض وقوله لا تخرجوا فرارا منه اثبات للتوكل والتفويض وقيل انما حذر عليه السلام من الانتقال اليه لان الانتقال يغير المزاج ويضعف القوى بدليل قول عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال الحديث فاذا ضعفت القوى وتغير المزاج كان تأثير الهوى الوبى فيه أسرع وأما قوله اذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لان مثل هذا الداء العظيم اذا وقع بارض أضعف الابدان وأثر فيها وقد ثبت ان الانتقال يضعف الابدان أيضا فتتفاقم البلية فلذلك نهى عن ذلك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرنى

انه عذاب يبعثه الله على
من يشاء وان الله تعالى جعله
رحمة للمؤمنين ليس من أحد
يقع الطاعون فى بلده فيمكث
صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا
ما كتب الله الا كان له مثل أجر
شهيد رواه وقيل ان الوباء هو
الطاعون والمرض العام وسببه
تعفن يعرض فى الهواء يشبه
تعفن الماء المستنقع الآجن اما
عن أسباب أرضية كالمقاتل اذا
لم تدفن أو من أسباب سماوية
مثل قلة المطر وكثرة الشهب
والرجوم فاذا تعفن الهواء عفن
الاخلاط ويعم أكثر الخلق
وهم أكثر الناس امتلاء وأما
الرجز فهو العذاب قيل مات منه
فى ساعة عشرون الفا من بنى
اسرائيل وقيل سبعون ألفا
فلعلهم أول من عذب به ويقال
ما فر أحد من الطاعون فسلم وفى
قوله الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم ألوف حذر الموت
أى الطاعون قال ابن عباس
كانوا أربعة آلاف هربوا من
الطاعون فماتوا فدعا لهم نبى من
الانبياء فاحياهم الله قال
التميمى لم تزل الشام الى آخر أيام
بنى مروان مطروقة بالطاعون
لاسيما دمشق والاردن وقيل
ان عم السفاح خطب بدمشق
فقال يا أهل الشام أحسن الله
اليكم اذ رفع عنكم الطاعون فى
زماننا فقال رجل ان الله أعدل
من ان يجمعكم والطاعون علينا
وعن جابر بن عتيك مرفوعا
الشهادة سبع سوى القتل فى
سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب الحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة

الخصى من الضأن له صالح والاكل بالكراث وسمن البقر كل ذلك صالح له وينبغى أن يأكل لحم الفروج
ولحم الكبش على الخبز ويترك الذرة رأسا واللبن الا اذا اضطر اليه فى النار فيطبخه حتى ينقص النصف ثم
يأكل به قال صاحب كتاب الرحمة والبواسير منها سيال ومنها جامد وعلاج السيالة يضمد على الموضع بثوم وملح
مدقوقين مجونين بقليل عسل ويستعمل أكل الثوم والعسل على الريق فانه يقطعها وهى أهون من
الجامدة (وعلاج) الجامدة قد يقطع وهذا أمره الى الحكماء الماهرين ولكن يستعمل هذا الدواء فانه
يقطعها وهو أن يأخذ نشاد روز رنيخ وثوم اجزاء سواء يدق الجميع ثم يضع الحبة رأس البواسير ويذر فيه
من الدواء فانه يغوص فيه ويقطع وجعه واذا وجعه وكثر لذعه فيقطر فيه سمن حار ثم يكمد بقطنة فيها سمن
حار ويترك حتى يسكن وجعه ثم يعاود البضع والذرور والتقطير والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه ثم
يكمد بالقطنة بعد ذلك ثم يستعمل ضماد الملح والثوم حتى تبرأ واذا عجن الثوم والفلفل والزنجبيل بالعسل
واستعملا أكلا وطلاء قطع البواسير السيالة والجامدة قلت وبعض البواسير التى غير سيالة يسمونها الحكماء
هى العياوهى التى عبر عنها بالبواسير الجامدة والمعنى متقارب والله أعلم *(والغذاء)* للنوعين جميعا خير
الحنطة ومرق الفراريج وترك كل حامض بارد رطب مجرب صحيح قال فى شفاء الاسقام للبواسير التخر بعظام
السمك ثم بالاثل ثم بالمائعة من ظهر مطهر كبيرا وكرسى خشب كبير يجلس عليه بيدأ على الترتيب المذكور
من بكرة الى بكرة مدة أربعة أيام أو خمسة أيام وللبواسير يؤخذ مقل أزرق وهو موجود عند العطارين ولبان
ذكر شحرى من كل واحد فقلة يدق الجميع ويخلط ويسف منه على الريق قدر أربعين يوما والحمية ان كان
الشخص بارد الطبع فطير وعسل وان كان حار الطبع فخمير ولبن ومن المختصر اذا قلى الكراث بالسليط
والسمن نفع من البواسير طلا فاذا استوى وأكل اذهب البواسير ووجع السرة *(صفة للبواسير)*
وهو ان يؤخذ الاصفر من الحدق ويخرج لبه جميعه ثم يخرج منه الحبة ويجعل اللب فى السليط ويركب
على النار حتى ينضج ويترك حتى يبرد ويدهن به البواسير وقشره يبس ويدق ناعما ويذر به على الموضع
الذى دهنه يفعل ذلك سبعة أيام مجرب وعن بعضهم أنه أصابه البواسير فامره شيخنا ان يأخذ حبة من حب
الجريشة ويتحمل بها ففعل ذلك فانقطعت منه البواسير فى أقل مدة انقطاعا كليا ولم يزد على مرة واحدة
الا انه يذكر انه وجد بها الذعا وحرقة عظيمة والجريشة شجرة معروفة بهذا الاسم عند الناس كثيرة الوجود
ويشبه حبه حب الرين واذا لمس فى اليد سودها ومما ينفع للبواسير ويجففها حتى لا يخرج منه بلل البتة
التبخر بالفارعة والتبخر بالكراث فانه يجففها *(وللبواسير الباطنة)* يؤخذ الهليلج الاسود الزبيبى ويدق
ويعجن بعسل ويلعق منه كل يوم قفلة على الريق ويداوم عليها اياما والله أعلم *(وللبواسير وورم المقعدة)*
بحيث يصعب دخولها ويشق الجلوس معها هنا دواء لطيف مجرب مرارا فنفع يسلق من البيض حبتين
أو ثلاثة ويؤخذ الصفرة ويصاف اليها دهن ورد ويسحقان مع قليل من الزعفران يضاف اليهما ويضربان
حتى يمتزجان ويخلطان ويكون يوضع ذلك على المقعدة وهو دواء مجرب *(ولخروج الدم)* من الاسافل
يؤخذ من القرفة المدقوقة بعد دقها ناعما كل يوم قفلة تجعل فى قليل ماء وتشرب من بكرة على الريق ثلاثة أيام
مجرب ومما جربه الفقيه جمال الدين محمد ابن مفتاح وشيخه الاجل الصالح محمد ابن حسين السودى وغيرهما
من الاطباء يؤخذ ورق اللاعية ويطلى به بعد سحقها على البواسير ويربط بخرقة يفعل ذلك سبعة أيام فانه
يسقط الحب وان لم يسقط يبس وبطل *(وللبواسير)* مما وصف التبخر بحكاكة الكركم وهو الذى يجعل
فى أنصبة الحناجر يفعل ذلك خمسة أيام او اسبوعا وروى بعضهم من دوام على قراءة ألم نشرح لك صدرك فى
الركعة الاولى وألم تر كيف فعل ربك الخ فى الركعة الثانية من ركعتى الفجر زالت عنه علة البواسير
(وللبواسير) يؤخذ حنظلة صفرا من شجرة حاملة تحمل حنظلا ولا تأخذ الحنظلة من الشجرة التى لم تحمل

شجرتها

شجرتها الا بها فتلك غير صالحة فيقطعها ويرميها في سليط ويطبخها فيه جدا ثم يرفع ذلك الدهن الذي كان عليه وما فيه فان كانت البواسير باطنة جعلت على أصبع أو على ميل أو شئ من القطن وغمسه في ذلك الدهن وحملته به وان كانت البواسير ظاهرة تدهن الحبوب به ويذر عليها من أصول عيدان الكركم المحرقة المدقوقة ناعما فانه يزيلها من غير ألم ولا ضرر وان قل الدهن الذي عليه زيد عليه دهن ومكث مدة تنفع وان عدم عيدان العنب فالدهن وحده كاف *(وللبواسير)* ان سف المرو حده بالمداومة يدفع وجع البواسير وان طلى عليها به مرارا أكلها (وللبواسير) مما ذكره بعضهم انه جرب وذلك أن يؤخذ من حب شجرة السملا وأهل وادي تهامة يسمونه سملا وحبها في الجرم على قدر حبة الرطب وأكبر وأما في الوادي فيكون أكبر من الحب الذي في الخبت وهو أصفر ويكون أخضر وعليه شوك صغار يؤخذ من حبها حبة أو حبتين أو ثلاثة ان كان الوجع قويا ولا يزيد عليها ثم يسحق ويعصر ماؤه في رايب ويشربه ويقطعه بعد الظهر ويشرب قليلا من القطيب ولا يقطعه الا بعد أن يحس في يديه رخاوة يفعل هذا ثلاثة ايام آحاد فانه نافع قال من فعله انه لما شربه خرج الحب الذي كان باطنا فكنت أضع عليه البصل المسحوق حتى يعفن ويسقط عليه الحب ويبرئ منه *(وللبواسير)* يؤخذ قشر الرمان ثم يطبخ بسابط ويجعل على البواسير فانها تنقطع قال شخص آخر استعملته فلم يسقط الحب مني حتى جعلت عليه بصلا وبرئت منه *(وللبواسير)* اذا طليت بنطفة الحمار ثلاثا أو أربع مرات فانها تسقط مثل القشور مجرب جيد (وللبواسير) يستعمل سكباج الصعاليك وهو الثوم يطبخ في خل بعد سحقه أو ليستعمله معه بغير طبخ وذلك بأن يشرب على الريق قدر جرعتين ويدهن به في غالب الاحوال فانه جيد وهو أيضا للزحير والصعاليك هم الفقراء والله أعلم (وللبواسير) يسف بزر الكراث ثلاثة أيام يدق ويسف بماء حار ويلت مدقوقا بعسل ثم يستعمل بماء حار في اليوم الاول قفلتين ونصف وفي اليوم الثاني ثلاث قفال ونصف وفي اليوم الثالث خمس قفال ويؤخر الاكل بعده الى مقدار أربع ساعات وان شاء استعمله أياما كل يوم متقال أو قفلة وان كانت الطبيعة معتدلة وأراد أن يجمع مع اليوم الاول قفلتين ونصف حبة السودا وقفلة ونصف هليلج زبيبي أسود كان أبلغ وباقي الايام يسف البزر وحده فانه نافع يسهل ويخرج الحب ويضعفه ويبطل حكمه (وللبواسير) أربع صفات بعضها عن اليقين وبعضها عن التجربة (الاول) منها يؤخذ بنفسج وشب من كل واحد قفلتين وحبة حنظل يابسة يدق الجميع ويخربه سبعة أيام فان الباسور يزول (الثانية) يأكل كل يوم ثلاث قفال برفي ثلاثة أيام على الريق ويأكل سبعة رؤس ثوم فان الباسور يخرج كالعنقود ويسقط (الثالثة) يؤخذ الثوم والزنجبيل ويطلى به الحب سبعة أيام فان البواسير تسقط فاذا سقطت فدق الفارعة وذرها على الجراح فانها تبرأ (الرابعة) يسف بزر الكراث بعد التخريب بالحنظل سبعة أيام فانه يبرأ (وللبواسير) دواء نافع يطلى على أبي من الباسور بقطران ثخين خالص ثلاث أيام يكرره في اليوم الاول أربع مرات يطليه من غير أن يغسل وفي اليوم الثاني يطليه ثلاث طلبات وفي اليوم الثالث طليتين أو واحدة على قدر صلابة الحب وقوته وضعفه وان احتاج الى زيادة يوم أو يومين زاد منه وبعد ذلك يعالجه بالدواء البارد وهو البصل المشوي المسحوق مع قليل سمن حتى يخسع الحب ويسقط ثم يذر عليه فارعة مسحوقة أو حجر الرخام مسحوقا حتى يبرأ فانه دواء جيد ما يمضي عليه ثلاثة أيام يعالج بالقطران حتى يضعف الحب ويلينه تليينا بليغا ويرمي الحب ويصير كبارا ثم يسبل منه رطوبة وذلك يدر على تأثير الدواء وقال الفقيه جمال الدين محمد السودي ان البواسير اذا تبخرت بالطرفا وهو نوع من الاثل مرات خفت وانتثرت والكراث المسحوق اذا وضع على البواسير سكن الوجع والله أعلم

(فصل في الادوية المفردة) قال صاحب كتاب الرحمة في مختصر المغني اقماع الباذنجان اذا جففت ودقت وضمد بها البواسير بعد أن يدهن بسمن قديم أو دهن ورد فانها نافعة (البقلة الحمقا) وهي الرجلة اذا نقعت

رواه د وهو في المطاعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل الوبا بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه رواه خ م الوبا مهموز يقصر ويمد وقال ابن سينا يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج من بطنه الرطوبات الفضلية ويجوع ويجتنب الحمام ويلزم الراحة ويسكن هيجان الاخلاط اذا لم يمكن الهرب منه الا بالحركة وهي مضرة فلاح المعنى الطبي من الخبر النبوي وخبر عمر مشهور لما خرج الى الشام حتى قدم أسرغ فقيل له ان الطاعون بارض الشام فرجع وأسرغ قرية بوادي تبوك قيل هي آخر عمل الحجاز وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (فصل في الجدري والحصبا) والحق اعلم ان الجدري أنواع كثيرة منه ما لونه أبيض ومنه لونه أحمر ومنه ما لونه أصفر ومنه ما لونه بنفسجي وأخضر واسود فخيره الابيض لدلالته على قوة الطبيعة كالحال في المدة البيضاء والرسوب الابيض والاحمر دونه الاصفر والاصفر دونه البنفسجي والاخضر والاسود فردي حدا والقليل العدد أسلم وكذلك الكثير الحجم لانه أدل على مطاوعة المادة وعلى قوة الطبيعة وذلك ان لم يكن مضاعفا أعني ان لا يكون واحدة واخرى طالعة في جانبها وأما الكثير العدد والصغير الحجم فردي واسلمه ما ابتدى خروجه في اليوم الثالث أو ما يقرب منه والبطي الخروج ردي لدلالته

على قوة المادة وعجز الطبيعة والذى يظهر تارة ويغور أخرى فمخوف والذى يسهل نضجه سليم وبالضد والذى هو فى شكله ذو اضلاع ردى والمستدير سليم والذى يظهر منه فى البطن والصدر أكثر فردى لدلالته على عدم مطاوعة المادة للاندفاع الى الاطراف والذى يظهر فى الاطراف خير من الذى يظهر فى الوجه والرأس والذى يقل معه الكرب والحمى فسليم وبالضد والذى يعرض الحمى قبله أسلم من الذى يعرض قبل الحمى ومتى كان النفس جيدا كان أسلم ومتى تواتر النفس فردى ومتى تواتر معه العطش فهو من المهالكين ومتى بال دما أو بولا أسود فهو هالك وأما الحصبة فهى من المرة الصفرا كما ان الجدرى مادته الدم والحميقامة وسطة بين الجدرى والحصبة وعلاجه ينبغى ان يتوقا الاسهال ويخرج له من الدم بالفصد أو الحجامة ويسقى شراب العناب والرمان ويغذوا بالماش والاسفاناخ والحريرة باللوز وماء الشعير بدهن اللوز ويقطر فى العين ماء الكسفرة وينفض فيها الكحل الاسود ويخضب أسفل الرجل بالحناء بعد زوال الحمى يغذى المريض بمراق الفراريج وبعد العشرين يدخل الحمام * ومداواة الحصبا والحقا قريب من مداواة الجدرى

(فصل فى الفيل) عن اسماء بنت يزيد الانصارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الفيل يدرك الفارس فيدعره عن فرسه اخرجه دق وعن

تفلتين

نفعت البواسير السيالة منها دم كثير (البنج) يقطع الدم السائل من البواسير أكلا (اقماع الباذنجان) اذا دقت وخلطت بمثلها من نوى الفرسك وعجن بدهن بنفسج ثم طلى به على البواسير أذهبها (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب الباسور من المقعدة (الدادى) اذا شرب منه قطلتين مع السكر نفع من البواسير النابتة فى المقعدة وهو معروف عند الذى يصنعون الخمر يعنى الدادى (الصبر) اذا سحق وخلط بماء الكراث وطلى به البواسير فهو أبلغ دواء على علاجها (برادة عظم الفيل) وهو العاج اذا أخذ منه شئ وخلط ببرادة الحديد وسحق وذر على البواسير نفعها نفعا بينا (العسل) اذا غمست فيه قطنة وذر عليها حبة السودا المحرقة نفع من البواسير ضمادا (الفارعة) اذا بخر بها البواسير جففها (والحبة السودا) اذا سحقت وذرت فهو من أنفع الذرورات العجيبة للبواسير وقال فى الدرة مشهور النفع للبواسير وذلك بأن يحل فى دهن الورد ويضمد به البواسير النادرة قطعها من غير ألم ومما يوافق البواسير ان يحرق نوى التمر حتى يحف ويدق ناعما ويذاف منه قليل فى سلبط حتى يختلط ثم يدهن به البواسير فانه يستريح به وقيل الاستنجاء بالماء البارد صحة من البواسير ويروى عليكم بغسل الدبر منه فانه مذهب للبواسير وقال الحكيم الكبير لقمان طول الجلوس على الخلا ينخع الكبد ويورث البواسير وتصعد الحرارة الى الرأس والله أعلم بذلك وهو الشافى

(فصل فى البخورات) الزرنيخ وحده والكبريت وبزر الكراث والعتروت والكركم والخردل وبعر الجمال والمثل الازرق وبزر البنج والفارعة واقماع الباذنجان وقشور أصول اللصف وهو موجود وكذلك التبخر بالمر والمثل الازرق وشحم الحنظل وهو لب الحدق *(وصفة التبخر)* أن يكون قد حفر الشخص حفرة فى الارض ويضع فيها جمر نار فاذا أراد أن يتبخر يضع الدوا على النار ويجعل عليها مطهرا وكرسى مخروق ويجلس عليه فان الدخان يظهر من جوف ذلك وينبغى أن يدفن حول المطهر أو المغضار من الارض بحيث لا يخرج منه الدخان الا من الثقب الذى يجلس عليه فقط واذا فرغ دخان الدوا واحتاج الى زيادة فالق على النار من الثقب ما احتجت من الدوا ولا يزل عن موضعه وينبغى أن لا يفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية بل يفعل ذلك متفرقات والله أعلم

(باب النواصير)

قال فى الاسباب والعلامات للسمرقندى النواصير هى قروح غائرة تحدث فى المقعدة يسيل منها صديد وهى اما نافذة وعلامة النافذة أن يخرج منها الريح والغائط بغير ارادة واذا أدخلت فيها ميلا وأدخلت أصبعا فى المقعدة التقيا جميعا وأما التى غير نافذة فعلامتها لا يخرج منها الريح ولا الغائط ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الآخر وقال فى كتاب الرحمة النواصير هى عروق تنبت مواضع النواصير بلحم زائد كالاثاليل الطوال وهى نوع من البواسير الا أنها أطول وارق بين الرقة والغلاظة وسببها نزول شئ من دم الغذا مع الفضلة السوداوية *(العلاج)* يربط الناصور من أصله بخيط متين ونحوه ثم يكوى بالنار بابرة صغيرة مرارا حتى يذهب والغذا بالمزورات والحوامض القوابض وأكل الثوم والعسل هذه الاكولات من أنفع الاشياء لصاحب الناصور والاطوبات الدموية والبلغمية فانه يخرجها وينشفها والله أعلم *(واعلم)* ان الصبر عظيم النفع فى النواصير طلاء وكذا الملوخية اذا وضع ورقها مع الملح ووضع على الناصور حصل به النفع وكل هذه فى النافذة وغير النافذة خصوصا الصبر والحمية وأجوده الاللطيف القليل الغذا المبرد كالمزورات خالية من البصل وخبز الذرة والسمن القديم فانه نافع جيدا ويجتنب الاغذية الغليظة كالغطير من البر والهريسة وكذا يجتنب المفتحة كالبصل والثوم والعسل والزنجبيل والتمر والسكر والزبيب وما أشبهها وان أكل الثوم من انفع الادوية لصاحب هذا الداء ومن الجيد لصاحب الناصور أن يستعمل كل يوم

قفلتين من الهليلج الزبلى الاسود سفوفا على الريق فانه نافع فتحقيقه وهو مختص بتحقيق المجلس تنشيف الرطوبات الغليظة وأما نفعه فى السوداء فما أودع الله فيه من جذبها واسهاله (والناصور) أيضا أن يذر عليها من التوتيا الاخضر فانه يقطع المادة من الناصور (وللنواصير) حيث كانت جزء لك الذى يكون مع الخراطين وجزء خبث الفضة وسدس زنجار يدق الجميع دقا ناعما ويلت ببياض البيض ويندق ويجفف فى الظل واذا احتاج الى الدوا به عصر الناصور وأخرج ما فيه حتى ينقى ويحك فى حجر صلب نظيف ويؤخذ فى قطنة ويعصر فى الجرح كل يوم مرتين صباحا ومساء ويحتمى من الرطوبات ومما يفتح الجراحات كالمسك والكافور وأكل البصل والتوابل الحارة والالبان ومما يصلح له من المأكولات الاكل بالسليط وان كان قد انفتح الناصور كثيرا أو أدوية فتحته ولو أنفذ الجرح الغائط فينبغى أن يلقى عليه السمن القديم الذى له ثلاث سنين وأكثر فى قطنة حتى يمرر ثم يعالج بهذا الدوا الذى سبق فانه نافع واذا لعجن هذا الدوا بماء ورد عوض بياض البيض وجعل كاللعاب ودوا به الوجع الذى يسمى النار وهو داء يكون فى الجسم وهو وجع معروف عند الحكماء فانه نافع جيد ينفعه واذا حرق كعب الظبى وسحق ثم حشى به الناصور ازاله واعلم ان ورم المقعدة غير صالح الا بعد اخراج مائيتها خصوصا اذا صار عادة واستخراجه يكون بالحجامة فانها صلاح العلاج فى هذا الموضع وأما الادوية المدملة فمنها السكمل والكمون واللبان الشحرى خاصة انتهى (وللنواصير) فى الدبر التبخر بالعنزروت كما قاله فى كتب الطب (بزر الكراث) اذا بخرت به المقعدة جفف النواصير فيها (العنب الحصرم) اذا لم يبلغ ماؤه وخلط بالخل وجعل على النواصير نفعها والله أعلم

(باب لعرق النسا وريح الشوكة)

اعلم ان ريح الشوكة تشبه عرق النسا وقد يجتمعان والفرق بينهما ان ريح الشوكة لا يتعدا الورك من الموضع واذا قوى فصل الورك فان كانت ريح الشوكة فى غير الورك من المواضع الضعيفة فربما كسرت العظم والاطبا يسمونه وجع الورك مطلقا وأما عرق النسا فيمتد وجعه الى أسفل الرجلين وقال فى فقه اللغة عرق النسا مفتوح مقصور وهو وجع يمتد من لدن الورك الى الفخذ وربما امتد الى الركب وكلما طالت مدته زال ونزل على حسب المادة وقلتها وكثرتها وربما امتد الى الاصابع وتهزل منه الرجل مع الفخذ ويحدث منه العرق فما كان بلغميا عولج بعلاج الورك يعنى دواء ريح الشوكة وأما الدموى فيعالج بما ينفعه الا أنه ينبغى ان يفصد عرق النسا بعد الباسليق وقال فى مختصر المغنى فى الطب فى الكلام على عرق النسا اعلم أن هذه العلة تتولد من علة اما حارة أو باردة تنصب الى الورك فربما تمتد الى الركبة والقدم وعلامته اذا كان ذلك من حرارة ان يكون بالعضو وجع ولهيب ويلتذ بالاشياء الباردة وعلامته اذا كان من برودة فبالعكس من ذلك وهو ان يكون الوجع من غير لهيب ويكون صاحبه يلتذ بالاشياء الحارة وقال صاحب كتاب الرحمة ان عرق النسا هو ان تخدر الرجل من العانة الى القدم فسببه فالج هنالك من زيادة برد ويبس *(العلاج)* كان رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يصف لذلك ان يؤخذ ألية كبش عربى لا كبير ولا صغير فتذوب ويشربها العليل ثلاثة أيام قال أنس ابن مالك رضى الله عنه ولقد وصفت ذلك لنيف وثلثمائة رجل وهم يبرؤن واذا جمع السمن والعسل والالية كان أجود قلت وقوله النيف هو الزيادة وقال شيخنا فى كتابه مما ينفع لعرق النسا ان يأخذ الكمى العامى خاصة ثم يدق دقا ناعما ويلت بعسل نحل بقر ويطلى به على المكان الوجيع من فوق الورك الى آخر الرجل كل يوم مرتين أو ثلاث مرات والغذاء فطير البر النقى مطلقا بالحبة السوداء والشمر ثم يؤكل على لحم الفروج والعسل فانه نافع (ولعرق النساء) يلصق على العضو خرقة قد صب عليها الدواء وهو ان يأخذ جزآن حلبة وجزء حلف يغمران بخل وعسل جزئين سواء ويطبخ الجميع حتى ينعقد

جذامة بنت وهب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان انهى عن الغيلة فنظرت فى الروم وفارس فاذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيأ ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد الخفى وهى واذا الموءودة سئلت أخرجه م وقال مالك الغيلة ان يمس الرجل امرأته وهى ترضع * وأغال ولده اذا جامع أمه وهى ترضعه وقيل اذا أرضعته وهى حامل واسم ذلك اللبن أيضا الغيل وبدعره أى يصرعه ويهلكه لانه لبن ردى من فضلة دم الحيض لان المرأة اذا حملت وارضعت انقطع حيضها وصار حينئذ الى تغذية الجنين واندفع باقيه وهو ارداه الى الثديين وكذلك فى وقت الرضاع يندفع دم الطمث كله الى الثديين فيستحيل لبنا لتغذية الطفل فلاجل ذلك قال عليه السلام تدرك الفارس فتدعره أى لا يزال تأثير ذلك الغذاء الفاسد بالرجل حتى يبلغ مبلغ الرجال فاذا أراد مبارزة قرن فى الحرب وهن عنه وقوله لقد هممت ان انهى نهى تنزيه وانما لم ينه لعلمه بما يلحق الروح من الضرر بترك الوطء ومكابدة الشهوة ولعلمه بان فارس والروم لم يضر أولادهم ذلك وأما العزل فانه جائز اذا اتفقا عليه قال جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل

متفق عليه ولمسلم كنا نعزل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وقال ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة متفق عليه

ويصب بعد ذلك على المطحنة ويطحن ثم يصب بعد ذلك على الحرقة ويلصق مع الحرقة على العضو ولا يحل الا بعد انقضاء ساعات فى موضع دافئ يفعل ذلك ثلاثة أيام ولا يكون يحله الا فى موضع صين من الهواء والغذاء خبز البر ومرق الفراريج (ولعرق النسا) يؤخذ سبلة كبش مربى فى البادية له من انفصاله من الرضاع مدة ثلاثة أشهر أو شهرين ثم يقطع ويغلى على النار وكلما ذاب شئ منها من الدهن أخذ بالملعقة أولا فأولا حتى يفرغ ثم يشربه فى ثلاثة أيام مدفأ فى النار أو خمسة أيام أو سبعة أيام اذا كانت السبلة كبيرة ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا ويكثر فيه من الحبة السوداء ويؤدمه بمرق كبش أو فروج (ولعرق النسا) فصد الباسليق أو عرق الجانب وأكل الحلتيت الاحمر وشرب الصبر قلت الباسليق هو عرق فى اليد عند المرفق من الجانب الايسر مما يلى الابط والقيفال عرق من الجانب الوحشى والاكحل بينهما وأما عرق الجانب فهو فى طرف الساق والله أعلم واذا طلى على الورك صاحب عرق النسا بعر الماعز العامى مدقوقا ممجونا بالخل الحاذق مدة ثلاثة أيام بالليل مرة وبالنهار مرة نفع نفعا بينا (ولريح الشوكة) يؤخذ حلبة ومثلها حلف ويغلى الخل والعسل حتى ينعقد ثم يصب عليه الحلبة والحلف وهما حبا على حالهما ويسحق الجميع ويوضع على العضو بخرقة ويجتنب صاحبه التعب والنكاح والحوامض والبوارد والرطب كالسمن واللبن ويوافق صاحبه من الاغذية ما كان حارا ومن الادهان ما كان حارا كالسليط والودك حار والزيت وقيل ان الزيت بارد وقيل معتدل (ولعرق النسا) ورق المكيح يطبخ فى الماء ثم يلف على الرجل وموضع الوجع فانه جيد (وله أيضا) يطبخ بعر الماعز ويسحق ثم يطلى به عليه فانه نافع وكذا اذا ضمد بزبل البقر ممجونا بالخل الحاذق مرارا نفع فى ايام قليلة ومما وقفت عليه مما جرب لعرق النسا يؤخذ الملح ويغسل بالماء ويدق ناعما بغير ماء ويدفى على النار قليلا ويطلى به على الورك ويورق عليه كما يفعل بالحناء ويلف بالخرقة فانه ينفع فى مرة واحدة وينبغى لصاحب عرق النسا ان يستكثر من اخراج الدم ان احتملت القوة ذلك (ولريح الشوكة) وعرق النسا أيضا ولوجع المفاصل والاصابع من البرد والبلغم يسحق الملح ويدفى على النار قليلا ويطلى به موضع الوجع ويترك قدر ثلاثة ساعات ويزال فانه نافع والمرة الواحدة من ذلك كافية وان عظم الامر فثلاث مرات والاغتسال بماء الملح بغير طبخه للريح وكذا الجلوس فى مائه يكون ابلغ وذكر بعض الحكماء ان ضفع البقر جيد اذا جعل على عرق النسا بحرارته ساعة ترميه الدابة ويلف عليه ورق نفع فيه نفعا بينا ومما ينفع للريح البارد أكل الحلتيت محلولا بالعسل وكذا شرب لبن قد طبخ فيه ثوم وحلف طبخا جيدا بعد ان يطفى وقال فى اللقط روى عن أنس بن حبان قال كان يقال اذا أخذ الرجل عرق النسا يقرأ عليه بسم الله اللهم رب كل شئ مليك كل شئ أنت خلقتنى وخلقت عرق النسا فلا تسلطنى عليه بقطع ولا تسلطه على باذى واشفنى يارب شفاء لا يغادر سقما الا شافى الا أنت انتهى ورأيت بخط الازرقى رحمه الله لعرق النسا روى عن شعبة قال حدثنى شيخ فى عرق النساء قال يقول صاحب الوجع اقسم لك بالله الاعلى لئن لم تنته لاكوينك بالنار والاحلقنك ويسمى ذلك الموضع قال شعبة فجربته كما قاله فى تفسير الثعالبى (ولعرق النسا) يؤخذ مصطكى وملح وهرد أجزاء سواء ثم يدق الهرد والملح والمصطكى ويوضع الجميع فى سليط ويغلى على نار لينة ويدهن به عرق النساء وهو دواء أيضا لوجع الظهر والمفاصل ولكل ريح بارد يابس والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النقرس)

قال فى فقه اللغة النقرس وهو ورم فى مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع ولا سيما الابهام فيقال له حينئذ نقرس والجماع اقوى اسباب هذه العلة خصوصا على الامتلاء وقد يحدث عن احد الاخلاط الاربعة ومن اثنين منهما وقال فى كتاب زاد المسافر فى الطب ان النساء لا يعرض لهن النقرس لانهن لا يتعين عند

وقال عز من قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعزل عن الحرة الا باذنها رواه ق ويجوز للمرأة ان تشرب دواء لقطع دم الحيض عنها اذا كان دواء تأمن ضرره نص عليه أحمد فى رواية صالح وقال بعض الشافعية لا يجوز لها ذلك لان فيه قطع النسل فان كان للمرأة زوج وقف على اذنه (فصل فى ان العين حق والرقية منها) عن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سعفة فقال استرقوا لها فان بها النظرة ح م النظرة العين وبه نظرة أى اصابته عين * والجن روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم العين حق خ وكان عليه السلام يعوذ الحسن والحسين من كل شيطان وهامة ومن لامة الهامة جمع هوام وهى كل ذات سم يقتل كالحية وقد يقع على ما لا يقتل كقوله لكعب أبو ذيك هوام رأسك ولامة أى ذات لم وهو المؤثرة بسوء فيما انظرت اليه وروت عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنى ان استرقى من العين متفق عليه وعنها كان يأمر العائن يتوضأ ثم يغسل منه المعين رواه د وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا أخرجه م ت وعن أسماء نحوه * قوله استغسلتم أى اذا طلب منكم من أصبتموه بالعين ان تغسلوا له فاجيبوه وهو ان يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره فى قدح ثم

يصب على العين ويكفأ القدح وراءه على ظهر الارض وقيل يغتسله بذلك حين يصبه عليه فيبرأ باذن الله تعالى هكذا رواه مالك فى موطائه وسئل أحمد عن داخلة الازار قال الذى يلى الجسد من الازار وقال أبو داود قلت لاحمد الرقية من العين قال لا بأس بها وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم أى ليصيبونك باعينهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أو ماله فليبرك عليه وقال من رأى شيأ فاعجبه فليقل ماشاء الله لا قوة الا بالله وروى عنه عليه السلام * انه كان اذا خاف ان يصيب بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وقال أبو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانس * وأما السفعة فأثر اسود فى الوجه ويقال صفرة فى الوجه قال ابن قتيبة هو لون يخالف لون الوجه وقال الاصمعى حمرة بسواد وقال ابن خالويه سفعة أى جنون وفى كتاب العين السفعة سواد وسحوب فى الوجه وروت عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن ان يسترقى من العين رواه خ م وعن عمران ابن حصين مرفوعا لا رقية الا من عين أو حمة رواه ح ق الحمة سم ذات السموم وتسمى ابرة العقرب والزنبور حمة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى رجلا من وجع به وعن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى

الجماع تعبا شديدا كتعب الرجل ولانهم يفرغون أبدانهن من الفضول فى كل شهر بالحيض وقال فى مختصر المغنى هذا المرض يتولد اما من حرارة وسببه الدم والصفرا ينصب الى مفصل الكعب والاصابع وعلامته الورم فى المفاصل فى الكعب فان كان من السوداء كان صلبا أسود وان كان من البلغم كان أبيضا (ومن أدويته) الصندل الاحمر اذا دق وعجن بماء الرجلة نفع من النقرس المتولد عن حرارة ومن الاورام الحارة ويمنع من الفضول الى ذلك العضو (بعر الماعز) اذا سحق بعسل وطلى به نفع من النقرس * (الصندل الاحمر) * اذا دق وعجن بخل حاذق وطلى به نفع من النقرس الملتهب والنقرس أيضا مجرب بزرقطونا مضر وبابا لحل وماء الورد ثم يجعل ضمادا عليه فانه نافع (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب النقرس (الدبا) القرع اذا طلى به بعد سحقه وافق الاورام الحارة فى النقرس (الحجلان) اذا سحق وطلى به على النقرس نفعه وابراه (الحلى) اذا خلط معه شئ من الكبريت وجعل على النار حتى يسخن ثم صب دافيا على النقرس نفعه والله أعلم

* (فصل) * فى ادوية الاعياء من السفر (المابعة) اذا جعلت فى بعض الادهان وأطلعت على النار قليلا ثم دهن بها خلف الاعياء والتعب (اللبن) الحليب يذهب الاعياء اذا شرب (الملح) اذا خلط بالزيت ويمسح به نفع من وجع الاعياء (الماء الحار) الاغتسال به يذهب الاعياء ويبرى الآلام التعبية ويلين الاورام ويزيد نضارة الجسد ولحمه

* (فصل فى الادوية المضرة لوجع المفاصل) * (المقلو) يضر بالمفاصل الباردة وبالمزاج (والمشوى) فى التنور يضر باصحاب النقرس وريح الشوكة (ولحم الجدى) المشوى ردى لاصحاب البلغم والرطوبات ولا يصلح لاصحاب النقرس وأوجاع المفاصل الاليمة من البرد وينبغى ان يجتنب أهل أوجاع المفاصل الجبن والفطير وخبز الفرن والذى لم يكن فيه ملح والعصيدة والحريرة وهى شرابة البر والحبوب المولدة رياحا ونفخا كالفول والدجر والعدس وما يرخى المعدة كالحجلان وأما اللحم فينبغى ان يجتنب لحوم الابل والبقر والتيوس ولحم الصيد وأما الالبان فيجتنبوا الجميع ما خلا الحليب منها اذا طبخ بالنار طبخا جيدا حتى ينضج ويذر عليه من السكر مقدار صالح فانه اذا أكل على هذه الصفة ولم يكثر منه كان محمودا

* (باب لمل الركب) *

وهو بفتح الميم واللام قال صاحب كتاب الرحمة الملح هو ورم عظيم فى جوانب الركبة وحولها وسببه اجتماع خلط بلغمى يخالط دموى هنالك زائدين (العلاج) يحجم جوانب الركبة ويطلى بمرتك وخل ويتغذى بما كان خفيفا ويجتنب المطاعم الغليظة فانه نافع جدا وقال شيخنا مما ينفع لملح الركب ان يتشلى فى الاربع جهات مشالى كبارا واذا سال الدم جعل للمشالى ضمادا من بصل وملح وسمن وربما أضيف اليه خطم ثلاثة أيام ويكون ينزل كل يوم بكرة وعشية مدة أيام وهذا على الحية وان جعل على الركبة شئ مما يحلل الاورام كان أبلغ ولو جمع الركبتين وكذا القدمين يدق ورق الارالك ويخلط بماء بارد ويوضع على الركبتين فانه يبرأ

* (باب فى داء الفيل) *

اعلم ان مرض داء الفيل هو مرض سوداوى من الامراض العسرة البرء وان لم يتدارك فى أول الامر لم ينفع فيه العلاج أبدا وقال فى كتاب الرحمة داء الفيل هو ان يورم الساقين حتى يكون شبيه ساق الفيل سببه اجتماع خلط بلغمى زائد هنالك * (العلاج) * يحجم الساقين من كل جانب ويطلى بالحبث والخل ويشرب

(٢٠ ـ طب) (ولعل الرقية من العين والحمة والنملة رواه م د والنملة قروح فى الجسد وزعم بعض الحكماء ان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فهو ذى قد ذكر ان نوعا من الانواع اذا وقع بصرها على الانسان هلك وقد ورد الشرع بوضوء العائن للمصاب فى حديث

الخل مع العسل و يتغذا بما كان لطيفا معتدلا و يجتنب المآكل الغليظة الثقيلة انتهى *(القطران)* اذا لطخ به داء الفيل نفع وان لعق منه أيضا نفع وقال المارديني علاج الدوالي وداء الفيل وأما الدوالي فهو امتلاء عروق الساقين والقدمين وهو خلط يميل الى الحضرة وهو يعتري أكثر الحمالين والشيوخ والقائمين بين يدى الملوك وأما داء الفيل فهو مرض يغلظ الساق حتى يبقى شبه رجل الفيل *(العلاج)* يطلى أول الامر بالمر والصبر و يشد الساق من اسفل الرجل الى فوق بالعصابة القوية و يطلى بدقيق حلبة قد عجن ببول الصبي أو يطلى بلبن ماعز فانه نافع وكذا اذا طلى بالملح مع الزيت نفع جدا وفصد عرق الساق والاسهال للسودا بالهليلج الاسود نافع وقيل ان دم العنز ينفع من الدوالي وداء الفيل اذا أدمن عليه واعلم ان الدوالي لما كان حدوثها من تعب الرجلين ولاجل الحمل الثقيل والعدو ومن كثرة الادمان على تناول ما يولد السوداء فينبغي ان يستعمل أضد هذه العلة الراحة والدعة وقلة التعب واعتماد الاكل المولد للدم الجيد وتنقية البدن بالادوية المخرجة للسوداء وفصد الباسليق يعني الذي يلي الابط وكذا فصد الدوالي واخراج شئ من صالح الدم واما داء الفيل فينبغي ان يعتمد صاحبه ما سبق اعتماده لصاحب الدوالي من استعمال الراحة والدعة و يترك استعمال الاغذية الغليظة المولدة للسوداء والطلاء بالمر والصبر والرجلة و يداوم الطلاء عليه و يشد الساق و يربط عليه من اسفله بالعصابة القوية من موضع الكعب الى حد الركبتين و يستعمل الاغذية المحمودة وتنقية البدن من السوداء والقيء أيضا نافع انتهى والله اعلم

(باب في الجدري والحصبة)

قال المارديني في الرسالة علاج الجدري والحصبة اعلم أن هذه العلة تعم جميع الناس ولا يسلم منها أحد سببها مادة غليظة مجتمعة من دم غليظ وهو الذي كان غذا الجنين في بطن أمه *(العلاج)* يبادر في أول الامر بالفصد ثم يفصد عرق الانف فانه يقوم مقام الرعاف و يحفظ العين من أن يقع فيها شئ و يتناول كل يوم قدر ثلاثة اواق من ماء الكادي مع السكر فاذا خرج وكان كثير القيح ذر عليه هدس مدقوق وارد الوان الجدري الاسود ثم الاخضر وأجودها الابيض وقال شيخنا الكلام على الحصبة والجدري ينبغي حين يظهر أن يبادر صاحبه بأخراج الدم اما بالفصد ان كان المريض ممن يتهيأ فصده واما بالحجامة و يخرج من الدم ما أمكن واحتملته القوة و يجتنب كل شئ حلو وكل طعام غليظ قال في المعتمد اذا شرب صاحب الجدري ماء الكادي لم يتجاوز سبع حبات واذا طلى رجله بالحنا أمن على العين من الجدري وقال السوادي علاج الجدري والحصبة شرب القطيب والرايب بعد تبريدهما بالهوا وغذاؤه خبز الحنطة والمزورات على أن يخلى من الورد وأن يبدأ باستعمال الحجامة القليلة وقال أيضا مما جرب للجدري طلاء البدن بماء الرجلة والعسل الاني أخاف أن يبرد المادة الى داخل فيحصل منها آفة مع انى لم أسهل في استعماله لذلك ضررا بل نفعا بينا بحيث أنه يبطله لكن قلت ذلك اختبارا ولعل نفعه في الحصبة وقال في اللقط وفي كتاب زاد المسافر في الطب

(فصل) في علامات الجدري ان يتقدمه من وجع الظهر وحكة الانف وفزع في النوم ونخس شديد في الاعضاء وثقل وحمرة الوجه والعينين ودمع وتمطط وتثاؤب مع ضيق نفس وبحة صوت وكرب وحمى مطبقة وصداع ووجع الحلق والصدر مع سعال يابس وعطاس ونخس في ظاهر البدن من قبل المادة تريد الخروج تدافع اللحم والجلد حتى يميل الى الخروج فاذا رأيت هذه العلامات فايقن بخروج الحصبة أو الجدري فينبغي عند ذلك أن يعالج العليل بالادوية الحارة الرطبة لكيلا يزيد الكيموس الفاسد و يخرج و يظهر من سائر البدن و يحذر الادوية الباردة لانها تحبس الداء داخل البدن وتجمده وهذا مخالف لما سبق من

سهل بن حنيف لما أصيب فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ و يصب عليه كما رواه مالك في الموطا واعلم أن الرقا والتعاويذ انما تفيد اذا اخذت بقبول وصادفت اجابة وأجلا فلرقا والعوذ التجاء الى الله سبحانه وتعالى لهب الشفاء كما يعطيه بالدوى والرقى المذمومة ما كان بغير العربي ولا يعلم معناه اما اذا علمت فمستحبة وروى عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقالوا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقا ما لم يكن فيها شرك وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقا وأنا أرقي من العقرب فقال من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل رواه م والنهي انما كان عن رقى كفرية أو كان النهي ثابتا ثم نسخ وقال حرب سألت أبا عبد الله عن رقية العقرب فلم ير بها بأسا اذا كانت تعرف أو من القرآن وعن شفا بنت عبد الله قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي علميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة دوقيه جواز تعلم المرأة الكتابة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ أو كانت قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى بها سقيمنا باذن ربنا متفق عليه وقوله تربة أرضنا لان طبيعة التراب البرد واليبس والتجفيف للرطوبات فان القرحة والجرح يكثر فيها الرطوبة التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة ادمالها وأما بريقة بعضنا أي بيصاقها فاذا أضيف الريق الى التراب وجفف ووضع على القرحة والجرح برء باذن الله تعالى والاحاديث بنحو

كلام السودى أن صاحب الجدرى يعتمد له شرب القطيب والرائب والمزورات الحامضة

(فصل) ذكر شر أنواع الجدرى الصغار الاخضر ردى والكبار الممتد سليم وكلما ازداد ميلا الى السواد فهو ردى وأجودها الابيض خصوصا اذا كان كثير الغذا كثير اللحم سهل الخروج قليل الكرب ضعيف الحمى ويكون أول بروزه فى اليوم الثالث ونحوه ولانه يكون حمى ثم يكون جدرى أسلم من جدرى ثم حمى وينبغى ان يحترز من تليين الطبيعة بعد اليوم السابع خصوصا فى الحصبة فى آخر المرض فالاسهال فيه خطر لان باقى المادة لم تخرج اذا خاض حرها فى أعماق البدن ولذع الامعاء وأحدث فساد البطن وأما الغذاء فيجتنى من الاشياء الحارة والحلوة ويلطف غذائه ولا يطعم الفروج حتى تفارقه الحمى وتسقط قشوره ويضعف واذا تم خروج الجدرى وجاوز السابع وظهر فيه المادة فمن الصواب ان يفقأ الحبة برفق وتؤخذ المادة بقطنة وينبغى أن يعتنى بحفظ العين خصوصا من أول يوم فاذا ظهر فيها فيفعل الكحل ويحفظ الامعاء من الاطلاق بأكل الحوامض بعد ابتداء الجدرى وينبغى أن لا يقرب صاحب هذه العلة الدهن بالمرفى أوله ولا فى آخره وذلك لئلا يغوص القروح الى داخل الجوف وقال فى الذرة ينبغى أن لا يقرب المجدور الماء ولا الغسل بالماء فانه يضر بالجدرى ثم يكمد بالطحناء الحارة والرماد فانه ينفعه هذا لفظه وقال أيضا من ادوية الجدرى (ثمرة الطرفا) وهو الكرم اذا بخر به صاحب الجدرى نفعه نفعا بينا (العسل) اذا اكتحل به وحده نفع من ظهور الجدرى مجرب (الملح) اذا ذوب بالماء وطرح عليه نشا الحنطة المعروف حتى يذوب مع الملح ويصير فى قوام العسل ثم يلطخ به من طلع به الجدرى فانه ينضجه سريعا ويقشره ولا يحتاج معه الى غيره صحيح مجرب *(الحنا)* اذا خضب بها رجل الصبى عند ظهور الجدرى لم يظهر فى عينيه مجرب (التين) من أكله من بداية الجدرى أسرع بطلوعه وأخرجه من جوفه (العفص المعروف) يعين (وعين الهر) اذا لبس فى خاتم أمن من ظهور الجدرى وهو شايع فى ديار مصر بالتجربة (الثمرة) اذا دقت ناعما وذرت على فراش المجدور نفعه وجفف خروجه (الحولنجان)* ينفع الحصبا (الزيت) اذا خلط مسحوقا بالشذاب وطلى به ما ظهر من الجدرى فى الجلد واذا طلع فى رجل المجدور شئ فى أرجلهم وعسر خروجه لغلظ الجدرى فيدق الجلجلان بالماء ويلطخ به تحت القدم ويبيت الى الصبح فان كفى والا أعيد عليه مرة ثانية فانه يخرج مجرب *(فصل)* وينبغى ان يفتقد المجدور نفسه فان تتابع نفسه دال على سقوط ورم الحجاب واذا اشتد العطش وألح الكرب وبرد ظاهر المجدور واخضر الجدرى والحصبة فقد أذن العليل بالهلاك وأكثرهم يموتون باختناق الجدرى وسقوط القوة واذا بال صاحب الجدرى الدم ثم بال اسودا فانه هالك وعلاج النار الفارسية كالجدرى هذا لفظه فى اللفظ ومن المجربات فى تهوين الجدرى واذهاب أذاه فى حال شدته ان يبخر بالسكبى العامى مرارا فانه نافع اذا تبخر به صاحب الجدرى أزال تعبه ووجعه وتساقط قشوره مجرب واذا وجد صاحب الجدرى الحكة فلا بأس أن يسحق الورس ويطلى به بدنه فان حكة الجدرى تزول وهو مجرب وقد أمرت به غير واحد لحكة الجدرى فنفع فينبغى اعتماده ومما يذهب بآثار الجدرى العظام البالسة والزعفران وزبد البحر وبياض البيض والصابون واللوز والسكر الابيض والسنا والعنزروت جميع هذه ومجموعها تزيل آثار الجدرى اذا جعلت عليه

(باب النار الفارسية)

وهى التى يسمونها العوام بول الحضر وروهى تخرج وتبادر بسرعة وقال فى كتاب نقه اللغة النار الفارسية نفاخات مملتئة ماء رقيقا يخرج بعد حكة ولهيب هذا لفظه وقد سبق قريبا ان علاج هذه العلة بعلاج الجدرى

هذا كثيرة واما الرقية بالقرآن فقال على مرفوعا خير الدواء القرآن رواه ت وقال تعالى ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قيل من ليست للتبعيض ومعناه ونتزل من القرآن ما كله شفاء أى كما انه يشفى من امراض الجسد اذا استعمل كذلك يشفى من الضلالة والجهالة والشبه ويهتدى به من الحيرة فهو شفاء القلوب بزوال الجهل عنها وشفاء الاجساد بزوال الامراض عنها واعلم ان صلاح الجسد متفق على صلاح القلب فاصلح قلبك يصلح جسدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وقد تقدم حديث الرقية بام القرآن وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من أهله نفث عليه بالمعوذات وقد روى الدارقطنى باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة الى آخر الآية واذا كان بعض الكلام له خواص تنفع باذن الله تعالى فما ظنك بكلام الله سبحانه وتعالى ونص احمد ان القرآن اذا كتب فى شئ وغسل وشرب ذلك الماء أنه لا بأس به وفى الرجل يكتب القرآن فى اناء ثم يسقيه المريض وكذلك يقرأ القرآن على شئ ثم يشرب كل ذلك لا بأس به وكذلك يقرأ على الماء ويرش على المريض وكذلك يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادها شئ من القرآن وتسقى وروى ان ابن عباس قال اذا عسر على المرأة ولادها أخذ اناء نظيفا وكتب فيه كأنهم يوم يرون ما يوعدون وكأنهم يوم يرونها الى آخر الآية ولقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ثم يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطنها ونص أحمد

كما قاله فى اللقط ولم يذكر مما يخص بها دونه ولكنه ينبغى ان يفقع جميع النفاطات التى فيها بأبرة ويخرج منها الصديد الذى فيها فاذا انفجرت فدق لها الفحم وذره عليها كل يوم فانه دواها وكذلك الحبث نافع والكزبرة الرطبة اذا طلى بها مع العسل والزبيب أبرأت النار الفارسية كما قاله فى مختصر المغنى وفى كتاب الاسباب والعلامات للسمرقندى ومما يخص النار الفارسية أن يطلى بكحل خولان وهو الحضض والكافور وكذا العاب بزر القطنة اذا خلط بالعفص مسحوقا بالخل نفعه

(فصل) فى البثور والجاوريشية اعلم ان البثور الجاوريشية هى بثور صغار مثل الجاورش بيض الرؤس حمر الاصول وربما كان معها الذع شديد وورم وسيلان مادة وسببها من الصفرا (وعلاجها الاسهال بما يخرج الصفرا والرطوبات وان يطلى بالعفص وقشور الرمان والصندل أو طين وبما ورد وقليل خل

(فصل فى التنفط) اعلم انه قد يخرج فى البدن نفاطات فيها ماء رقيق يشبه النفاطات التى تخرج من حرق النار وقد يكون فيها دم وهى تخرج من رقة الدم وغليانه (وعلاجه) كلما يطفىء الدم ويبرد من الاغذية وان يفقع النفاطات ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص والحبث بماء الورد كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم

(باب الثآليل)

وتسمى المسامير قال صاحب كتاب الرحمة (الثآليل) هى لحم نابت فى الجسم كالمسامير وهى معروفة سببها زيادة خلط سوداوى أو بلغمى (العلاج) يبدأ بمسهل السوداء ثم يعتمد الاثاليل الكبير منهم يربط أصله بخيط متين ونحوه ثم يضع رأسه ويذر عليه زرنيخ ونوره ونشادر أجزاء سوية مدقوقة ناعمة فان الدواء يغوص فيه وباصله فاذا وجع وكثر لذعه كمد بسمن حار يقطر عليه ثم يترك ساعة حتى يسكن وجعه ويعاود عليه البضع والذرور والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه فى بعض نهاره ويموت فاذا مات الاثاول الكبير ماتت جميع الاثاليل التى معه فى البدن مجرب (وقال) تحرق الحبة السوداء وتسحق بالخل ويطلى بها الاثاليل فانها تقلعها وقيل يعزم عليها بهذه الآية الشريفة قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة الى آخر الآية ويمسح عليها ومن كتاب المختصر للاثاليل يؤخذ نورة وحطم جزأن سواء وتدق وتنخل وتعجن بماء ويضعه عليها ويكرره مرارا فاذا يبس زررت عليه وأنت فى مجلسك ولا تحط الدواء حيث تريد ان تعالج كيلا يتلف البدن الصحيح ورأيت فى بعض كتب الطب ان (البقلة الحمقا) وهى الرجلة اذا دلك بها الاثاليل التى فى البدن أذهبتها مجرب (الكركم) يدق ويذاف بالخل ويضمد به فانه نافع (خرء العصافير) اذا طلى الاثاليل قلعها وكذا الملح بماء البصل اذا ضمد به وحده والبصل وحده اذا دق وخلط بالملح ووضع على الاثاليل قلعها والمر والقرفة يدقان مع العسل ثم يطلى بها الاثاليل تذهب وكذا (بعر الماعز) وبعر الضأن اذا دق وعجن بعسل ثم طلى به على الاثاليل نفعها واذا دلك الاثاول بالملح مرات مع الخل نفعها ومما يسقطها ان تدلك بورق الهدس دلكا شديدا مرات كثيرة فانها تخف

(باب لام الدم)

هى حمرة تلحق موضعا من الجسد ويبقى فيه شىء وقد يولد الطفل بها (وعلاج ذلك) ان يسبك الفوفل بماء الورد ويطلى به عليها ويكرر ذلك اياما فانه يزول ولام الدم يؤخذ جزء فوفل ومثله ثمرة وبلسن مقشور وجزء خولان سقطرى وصندل أبيض معاصيرى وقطاط أجزاء سواء يدق الجميع بماء الورد ويطلى به على أم الدم

فى رواية مهنا انه يجوز اطلاق السحر عن المسحور بضرب من العلاج وانما جاز حل السحر لان النبى صلى الله عليه وسلم لما سحر اخرج وحل لان تحليله يجرى مجرى التداوى والسحر فى اللغة صرف الشىء عن وجهه يقال ماسحرك عن كذا أى ماصرفك وسحره أيضا بمعنى خدعه والساحر العالم ثم هو رقى وعقد وكلام يتكلم به الساحر ويكتبه فيؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من مباشرة له وله حقيقة منه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يؤخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطئها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ومنه ما يبغض أحدهما الى الآخر أو يحبب بينهما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان يخيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد فعل الشىء ولم يفعله اعاذنا الله منه برحمته وقيل لاحمد ان الاطباء لا يدخل الشىء فى الانسان من أهل الارض فقال هو يتكلم على لسانه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قلت لان الجن اجسام لطاف وغير مستنكر اختلاط الجنى بروح الانسى كاختلاط الدم والبلغم فى البدن مع كثافته ولما أبطأ خبر عمر على أبى موسى اتى امرأة فى بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجىء شيطانى فجاء فسألته فقال تركته يهيىء ابل الصدقة وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها والله أعلم وأما تعليق التمائم فنص أحمد على كراهتها وقال من علق شيأ وكل اليه ونقل حرب قال قلت لاحمد تعليق التعاويذ فيه القرآن ويداوم أو غيره قال كان ابن مسعود يكرهه وذكر أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها وغيرها انهم سهلوا فيه ولم يشدد فيه أحمد وعن عبد الله ابن عمران

ويداوم على ذلك وكلما جف الدواء لينه بما ورد ويكرر الدواء أياما حتى يزول فانه مجرب ولام الدم مما ذكره بعض المجربين أن يطلى بالملح والسليط أو الملح وحده فانه نافع والله أعلم

(باب البرة)

قال صاحب كتاب الرحمة البرة هي حبة كبيرة كالعلكة تنبت معها حبوب كثيرة مشتبكة أي مختلفة سبب ذلك اختلاف المأكول والمشروب والمسكن في البلاد الوبية (العلاج) بان تكوى الكبيرة بالنار في جميع أدوارها وفي وسطها ويضمد بخل ومرتك يوما وليلة ثم يضمد بعد ذلك بالثوم والملح معجونين بعسل فانها تموت أو يؤخذ من عروق الاراك التي تحت الارض يوم الاحد سبعة أصول ويؤخذ قشرها وتيبس فاذا يبست فاسحقها بماء وضعه على حبة البرة فانها تموت وأيضا يدق الحنا ناعما ويخلط بخرقة ويحلب عليه لبن بقر ويعجن ويطلى به عليها مدة أيام فانها تبرأ باذن الله والبرة والسودا ينفع فيها أكل النرة والسمن مدة أربعين يوما ولا يأكل شيأ غيره ومتى لم يصبر على ذلك وأراد غيره حالى كالموز والسمن لا غير (والبرة) شرب أصول اللاعبة ثلاث فقال مجفف مدقوق في رايب ويصبر الى العصر ويأكل فطيرا وسمنا يفعل ذلك ثلاثة أيام في ثلاثة أسابيع واذا تغير من اللاعبة وخشي القيء فيقدم خبزا أو بنا أو ربوة وأما المتقرح من البرة فان هذا نافع له جدا وذكر بعض الحكماء دواها أكل خبز وسمن مع رجلة مهروسة مطبوخة قد جعل فيها شيء من سمن وقليل فلفل وكمون مدة خمسة عشر يوما والله الشافي

(باب الحمرة التي في البدن)

ويكون معها حرارة ولذع شديد وشدة ورم صفراوي وعلامته انك اذا غمزت الحمرة تتحت بالغمز ثم تعود للطف المادة (العلاج) بالمبردات كماء الرجلة وبزر قطنة ونحوها ويؤخذ من سولى كان خرق ويجعلهن في ماء بارد مندا أو شديد البرودة ثم يؤخذ احداهما ويوضع على الموضع الوجيع ساعة بحيث تحمى الخرقة وتجف فاذا حميت وجفت نزعها وجعلها في الماء البارد واخرج الخرقة الاخرى يفعل بها فعل الاول وهكذا مرارا فان الحمرة والوجع يزول والحمرة قبل أن تتقرح يؤخذ صندل أبيض وأحمر وثمرة أجزاء سوى ويؤخذ كافور ربع جزء وزعفران ثلث جزء ويسحق الجميع بالماء ويطلى به على الحمرة طلاء خفيفا في النهار مرتين وبالليل مرة وهذا اذا لم يتقرح فاذا تقرحت الحمرة فيطلى عليها بالسليط والماورد سوا بعد ضربهما بالسليط حتى يختلطا يفعل ذلك في النهار أربع مرات وكلما أراد أن يطلى به أعاد ضربه حتى يختلط فانه نافع جدا

(باب الصفار)

اعلم ان الصفار هو بضم الصاد على وزن فعال والاوجاع والادواء كما في كلام العرب على فعال كالضراب والسعال والزكام والخناع والدوادو الصداع والسلاق وغير ذلك وهو من كلام فقهاء اللغة والله أعلم والصفار هو صفار اليد والوجه والاظفار ومن أدويته أن يؤخذ أوقية سنبل وأوقية فلفل وأوقية زبودة وأوقية زنجبيل وأوقية اذخر يدق جميع هذه الحوائج ثم يغلى مكيال ذرة ويؤخذ رطل من خرا الحديد وهو خبثه ويوقد عليه بالنار حتى يصير أحمر ثم يغمس الخبث في خل حاذق ثم يترك حتى يجف ثم يعاوده ثانية في النار مثل الاول ثم يعاوده في خل حاذق غير الاول يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يجفف ويطحن ويخلط في الادوية المذكورة ويكون صاحب الصفار يسفه على الريق أياما وقيل اذا رضح البقل بورقه وأخذ من مائه كل يوم قدر ثلاث

الشياطين وان يحضرون فانها لم تضره وكان عبد الله بن عمر يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها في صك ثم علقها في عنقه رواه دن وهذا لفظه وقال حسن غريب ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة والكلام على الكراهة وعدمها اذا اعتقد أحد انها تنفع بنفسها أو تضر أو كان فيها ما لا يعرف كما تقدم وأما النشرة وهو ما يرقى ويترك تحت السماء ويغسل به المريض قال أحمد كان ابن مسعود يكره ذلك وذكر أبو داود في كتاب المراسيل باسناده قال سألت الحسن عن النشرة فقال ذكر لي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها من عمل الشيطان وعن جابر نحوه (فصل في الادوية النبوية) قال أبو هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ثم اتاه من وجع بطني فقال اشكم درد قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل فان في الصلاة شفاء رواه ق هذا لفظة فارسية معناها ابك وجع البطن فاشكم البطن ودرد وجع قال العلماء في هذا الحديث فائدتان احداهما أنه عليه السلام تكلم بالفارسية والثانية ان الصلاة قد تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء ولذلك ثلاث على الاولى أمر الاهي حيث كانت عبادة والثانية أمر نفسي وذلك ان النفس تلهى بالصلاة عن الالم ويقل احساسها به فتستظهر القوة على الالم فتدفعه والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة في تقوية القوة فتارة يقويها بالتغذية وتارة بالرجاء وتارة بالحياء وتارة بالخوف والصلاة قد تجمع أكثر ذلك اذ يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء والحياء والحب وتذكر الاخرة ما يقوى قوته ويشرح صدره

أواق على الريق ثلاثة أيام أو خمسة أيام فانه يبرأ من الصفار اذا شرب والله أعلم

(فصل فى الصفار) خبث الحديد اذا دق وجعل عليه سكر واستفه صاحب الصفار أياما نفعه وكثرة الفلفل فى الطعام يذهب الصفار من الوجه والعينين وكذا دم الاخوين اذا حك وطلى به على الوجه الذى فيه الصفار نفعه وللصفار وضعف القوة وضعف شهوة الطعام مما جرب به كثير من الناس وانتفع به وكيفيته ان يؤخذ وقيتين من خبث الحديد يكسرها ويغسل بالماء ثم ينشفه ويدقه فى هاون ويخله فى خرقة حتى ينعم ويضاف اليه قند قدر ثلاثة أواق واوقية فلفل ويسف منه صاحب الصفار ثلاثة أيام صباحا ومساء وأكله فطير ولبن غنم غداء وعشاء فانه يصح وهذه الكيفية انتفع بها كثير من الناس وقد امرت به شخصا محبالى كان به علة الصفار مع ورم عظيم وقلة أكل الطعام وقد ضعف عن المشى فاستعمل هذا الدواء فزال عنه جميع ما يجد وبرأ فى ايام ولم يكمل الدواء فهو مجرب نافع ومما ينفع من الصفارى مع النزال شرب لبن البقر على الريق اسبوعا مجرب

(فصل) وقد يستحيل لون الآدمى الى السواد اما بسبب شمس وأكل الملوحات واستحالة الدم الى السوداوية وقد يستحيل الى الصفرة بالمرض والغم وقلة الغذا والجماع وحر الهوى وشرب الماء الراكد وأكل النخوة وادمان أكل الخل والكمون والمكث يكون مكنون ومن الادوية المغيرة اللون *(النانخة)* تحيل اللون الى الصفرة شربا وطلا *(الكمون)* يغير الوجه شربا وطلا والاقامة فى بيت فيه مكنون يورث *(الرداسج)* وهو الحبث اذا خلط بالنورة سود الجسم *(الزعفران)* ادمان شربه يورث السيرقان فى اللون *(اللبن)* اكثار شربه ربما أورث الوضح فى البدن يعنى البياض انتهى ماذكره فى مختصر المغنى

(باب اليرقان)

قال فى فقه اللغة اليرقان والارقان بالهمزة والباء وهو الصفارى وأن تصفر عين الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة الصفرا بدمه هذا لفظه وقال فى كتاب الرحمة هو نوعان صفراوى وسوداوى وعلامة الصفراوى اصفرار اللون والبول واصفرار بياض العينين وهزال فى القوة وعلاجه شرب الماء الذى يصفو من اللبن المغير مع السكر والتمر هندى المنقع مع السكر ويكون الغذاء لحوح الذرة والحامض واللبن الرائب الحامض وشرب لبن البقر الحليب المنقع بالسكر ويجتنب كل حار حريف فانه نافع مجرب *(وعلامة اليرقان)* السوداوى كمودة البول وسواده وغبرة اللون وهزال القوة ويبس الطبيعة وسواد فى بياض العينين وظلمة فى البصر وقلة النوم وعلاجه أن يكوى بالنار فى الدبرين ومقدم الناصية وعلى رأس القلب وعلى رأس ابهام اليدين والرجلين بلذيع خفيف بطرف عود خفيف وشرب حليب لبن البقر على المتزوع الرغوة والسمن المنقص من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سواه فانه نافع صحيح ومن كتاب شيخنا لليرقان ماجمعه جمال الدين فى القول على اليرقان الاصفر والاسود والكلام فيهما كثير ولكنا نومئ أى نقصد نامأ أشرت اليه من التجربة والتقريب ومن أدويته ونفع الله به فى مرة واحدة وهو أن يأخذ من زبل الغنم الذى لاخلط فيه غير مفتت قد أتى عليه حول أو ما يقاربه يغسل بالماء ويراق عنه بسرعة ويصب عليه أربعة أمثاله من الماء ويجعل فى كوز نظيف ويسد رأسه ويجعل فى التنور عقب الخبز من وقت العشا الى الصبح ويصفى الى ثلاثة انية ويشرب منه فانه نافع ان شاء الله تعالى وقال مما جرب به فصل منه البرء فى مرة واحدة فكانما نشط صاحبه من عقال بعير بعد أن رأى نفسه حسرة وكان لا يستطيع أن يشم رائحة الطعام

فيندفع بذلك مرضه ويروى عن بعض ولد على أنه كان به جراح فلم يمكنهم قطعه فامهله أهله حتى دخل فى الصلاة ثم تمكنوا منه فلم يكترث لاستغراقه فى الصلاة وكان أبو أيوب يأمر أهله اذا كان فى البيت بالسكوت فاذا قام الى الصلاة أمرهم بالكلام * وكان يقول لهم انى لا أسمع كلامكم وأنا فى الصلاة وانهدم حائط المسجد وهو فى الصلاة فلم يلتفت وفى الصلاة أيضا أمر طبيعى رياضة النفس ورياضة الجسد لانها جامعة بين قيام وركوع وسجود واستكانة وجمعية واخلاص وعبادة وخضوع وذلة وغير ذلك التى يتحرك معها مفاصل البدن ويتلين بها أكثر الاعضاء لاسيما المعدة والامعاء وما أقوى معاونتها على دفع الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة قال الموفق عبد اللطيف فى كتاب الاربعين وقد رأيت جماعة من أرباب العطلة والترف محفوظى الصحة فبحثت عن سبب ذلك فالفيتهم كثيرى الصلاة والتهجد الى ان قال وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام وما أشد اعانة السجود على فتح سدة المنخرين وما أقوى معاونة السجود تعفن الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة والامعاء وتحريك الفضول المتحقنة فيها واخراجها اذ عنده تنعصر أوعية الغذاء بازدحامها وتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة النفس وتمحق الهم وهى تطفئ نار الغضب وتقيد الاحباب للحق والتواضع للخالق وترق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيرا ما يحضر فيها الرأى والتدبير المصيب والجواب لضعف السديد وتذكر العبد ما نسى فيتفكر فى مصادر أموره وموارداها ومصالح دنياه وأخراه ومحاسبة النفس لاسيما ان أطال الانتصاب وكان

اضعف قلبه *(حب الشيار)* وصفته مذكورة فى بياض العين ولكن ينبغى أن نذكرها ليكون أقرب تناولا يؤخذ صبر سقرطى ثلاثة دراهم ومن المصطكى ومن الورد المتزوع درهم وهى الثمرة يدق الجميع ويخبل بخرقة حرير ويعجن بماء ورد أو بماء وبحب كالفلفل ويجفف فى الظل ويرفع والشربة منه وزن مثقال أو مثقالين أو ثلاثة مثاقيل للقوى يشربه عند النوم بالليل على خلو المعدة وذلك بان يتعشى أول وقت الظهر فانه نافع وقال الفقيه جمال الدين ان الرجيف فى الرأس دليل على الصفرا ودليل اليرقان وقال أيضا ولليرقان الاصفر شرب نقيع الخمر سبعة أيام والغذا مزورة حب الرمان أو حمر أو رايب ومن أدويته الجيدة النافعة شرب نقيع الزبيب الاحمر اللعيم ينقع يوما وليلة أو ينقع يومين وان كان الوقت باردا فثلاثة أيام بلياليها والاول أولى ويأكل بالمزورات ثم يترك الحوار انتهى ورأيت فى كتاب البركة انه صلى الله عليه وسلم ينقع له الزبيب أول الليل ويشربه من الغد الى مساء الليل ثم يأمر به فيراق هذا لفظه وقال المارديني فى علاج اليرقان الاسود والاصفر فاما الاصفر فاسبابه كثيرة وعلامته صفرة جميع البدن حتى العينين وصفرة البول فان الحمر وحده كاف فيه مع الهليلج الاصفر فانه لا يختلط معه غيره ويتغذا بالمزورات الحامضة واما اليرقان الاسود فيعتمد له اخراج السودا انتهى وقال فى مختصر المغنى ماء ورق الفجل والبصل ينفع من اليرقان وسدد الكبد ويسقى منه أوقيتين والبصل ينفع من اليرقان اذا أكله بعر الماعز يسقى منه صاحب اليرقان فينفعه *(السنبل)* اذا شرب بماء ورد نفع من اليرقان والله أعلم

(فصل فى يرقان العينين) *(الدبا)* القرع اذا أخذ منه الجر والصغير أول ما يعقد ثم يطلى بالعجين ويشوى فى التنور ويؤخذ ماؤه ويكتحل به فى العينين فانه نافع لليرقان فيهما ويمنع أيضا من خروج الجدرى وفى العينين اذا اكتحل به *(الزبدة)* اذا أخذ منه شئ يسير ومثله من لبن امرأة وسحق ثم سعط به صاحب اليرقان نفعه مجرب *(الحبة السوداء)* اذا أخذ منها سبع حبات عددا وغمرت بلبن امرأة ساعة ثم سعط به الانف من به اليرقان واصفرار العين فانه ينفعه منفعة بالغة وقال المارديني فى الرسالة الصفرة التى فى العينين يزيلها الماورد والخل وكذا الماورد وحده كاف وماء الرمان الحامض يقطر منه فى العين نهارا وقال فى كتاب زاد المسافر يكتحل لصفرة العين بالخل والماورد والماء البارد وبالخل ولبن امرأة ودهن الورد فانه يزيل صفرة العين انتهى

(باب للقوبا)

قلت والقوبا بضم القاف وفتح الواو ممدودا على وزن نعلا كما قاله فى الديوان وقال فى أدب الكاتب لابن قتيبة *(القوبا)* التى تسرى فى البدن كالجذام وهو نوع الأترجة أهون وان استحكم كان جذاما سببه خلط سوداوى *(العلاج)* يحك جميعه بالقطعة الملح حتى يدمى ثم يطلى برماد بعر الماعز المعجون بالقطران ويستعمل شرب الحليب والسمن والعسل المنزوع والله أعلم وقال شيخنا فى كتابه للقوبا يؤخذ أربعة أوخمسة ورقات من ورق السنا الاخضر وتحك بهن موضع القوبا حكا معتدلا ساعة ويترك فانه يخرج منه رطوبة بعد ذلك يفعل بها يومين أخرين أو ثلاثة أيام وللقوبا (ورق العشرق) يحك بها عوضا عن ورق السنا كذلك أصول العشرق يحك بها وان سحقت هى والورق وحك بها كان أحسن (وللقوبا) أيضا سف قفلة ونصف هليلج زبيبى ومثله سكر أبيض كل يوم مدة شهر ونصف والغذاء فطير أو مرق كبش أو فروج انتهى كلامه وللقوبا أيضا يؤخذ أصول العشرق ويسحق بالرايب أو بماء الليم أو بماء الخل وهو أبلغ ويطلى به ذلك المكان المحكوك ويترك عليه فانه يزيلها من ذلك الموضع صحيح صحيح مجرب ولكن سحقه بالرايب أبلغ

فواشيه وينشد قوى العالم الروحانى وتنبسط غواشيه ولذلك أشار عليه السلام بقوله ارحنا يا بلال بالصلاة وبقوله وجعلت قرة عينى فى الصلاة لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها جعلها الله قرة عينه صلى الله عليه وسلم ولما فيها من فضائل الدنيا والآخرة وقد تقدم قوله عليه السلام اذيبوا طعامكم بالذكر والكلام عليه وهذا أحد الاسباب فى سنة صلاة التراويح عن الصلاة خير الدنيا والآخرة بما نازل القوة من من تجليات باريها وخالقها فعند ذلك تدفع ما عندها من الامراض والاسقام البدنية وينكشف لها انحلاق النفس الدنية فتتشمر لتكميلها وتزكيها * وعن سهل بن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم بصق فى عين على وهو أرمد ودعا له فبرأ مكانه رواه خ م *وهذا الباب يعجز عن وصفه والله أعلم ويقال ان رجلا شكى وجع عينيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر فى المصحف وقيل ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال امسح رأس اليتيم وأطعمه وشكى ذلك الى أبى الدرداء فقال عد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروذى بلغ أحمد انى حممت فكتب لى من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك الله الحق آمين وعن عثمان بن أبى العاص انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ اسلم فقال له

عندى من سحقه بالخل على خلاف ما قاله فانه أنفع شئ وأبلغ فى ازالة القوب وقد أمرت به غير واحد فانتفع به للقوب فينبغى اعتماده والله أعلم واذا سحق العفص بعصفر وخلط بالعسل وطلى به القوبا اذهبها (لبن العشر) ينفع القوبا والسعفة ولكنه حار محرق وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (النورة المطفاة) بالماء اذا جعلت على الحزاز والقوبا بعد دلكها حتى يخرج رطوبة فانها تزول مجرب (الحضاب) الذى يخضب به النساء أبدانهن المعمول من العفص والحبث اذا وضع على الحزاز بعد دلكها بشئ خشن نفعها مجرب (اللاذن) اذا دلك به الحزاز فانه يذهبها وقال المارديني فى علاج القوبا يكفى فيها ان تحك حتى تدمى ثم تطلى بماء البقلة الحمقا فان لم يكف طلى بصمغ نقع فى خل فان لم يكف طلى بكبريت نقع فى خل فان لم يكف طلى بالهرد المعروف ولكنه معروف عند الاطباء هو العروق الصفر هو الكركم. كما قاله فى الجامع وقال فى اللقط انما تحدث القوبا من المرة السوداء (وعلاجها) ينقى السوداوالحميه وان انتشر وكثر القوب فعلاجه علاج الجذام ومن أدوية ناهر يق الصائم أو لعاب بزر القطنة وأما البقلة الحمقا يطلى به عليها بعد ان يدلك به كل يوم (والورد) ينفعها لطوخا (القار الرطب) اذا خلط بمثله شمع مذاب ثم طلى به قلعها (المر) يحل فى خل حاذق ويلطخ به القوبا يذهبها (الحلتيت) اذا حل فى خل حاذق ولطخ به القوبا عند ابتدائها أبراها (الشذاب) اذا سحق ووضع على القوبا مع الزبدة نفعها الخل وحده ينفعها غسلا بعد الدلك (المرتك) اذا أخذ منه أوقية ونصف ثم يدقها فى هاون ويجعل فيها نصف أوقية خل وأوقية زيت وحصل منهما مرهما ثم يطلى به الرأس فانه يذهب الحزاز من الرأس وهو دواء مجرب (الحردل) اذا خلط بالخل ولطخ به القوبا الوحشة ازالها (العصفر) اذا طلى به أى موضع فيه تشقق أو غمش ازاله (الفوة) تقلع القوبا اذا طلى عليها (خرء العصافير) يطلى به على القوبا يذهبها (الصابون) اذا وضع منه شئ فى خرقة من صوف ودلك به الحزاز والقوبا دلكا شديدا أذهبها والله أعلم

(باب فى الذى يحدث البهق والبرص)

لحم البقر يولد البهق (الباذنجان) ادمان أكله يولد السوداء ويسود الوجه والبشرة ويصفر اللون ويورث الكلف (الكندر) الاكثار منه يولد البرص ودخانه يصفر اللون ويفسده (النانخة) والكمون يصفر الوجه والبدن شربا ولطوخا وكذا البيت الذى فيه الكمون يورث الصفرة فى البدن (واللبن) الاكثار منه شربا ربما أورث وضحا والله أعلم

(باب فى البهق الاسود والابيض)

اعلم ان البهق هو بياض رقيق فى ظاهر الجسد وسببه هو السبب المحدث للبرص وعلامة البهق ان لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا من لون الجلد وان لا يكون غايصا ولا أملس السطح ويكون الشعر النابت عليه أسود وأشعر واذا غرز فيه ابرة خرج الدم وقد يحدث البهق دفعة فى الاكثر ويزول سريعا باسهال وقئ ذريع ولو فى هيضة فوقه (وأما البهق الاسود) فانه يغير لون العضو الى السواد واذا دلك الجلد تناثر منه شئ يشبه النخالة ويبقى موضعه أحمر وأكثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء وميلها الى السوداء ومن علاجه الاسهال بما يسهل السوداء والاشياء المرطبة كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم قال فى اللقط علاج البهق الاسود هو علاج البرص الا ان أدوية البهق هى أضعف قوة ومتى كثر فى البدن خيف منه البرص (وعلاجه) الاستفراغ بما ينقى البلغم والامتناع من الاغذية المرطبة المولدة للبلغم كالسمك واللبن ويتغذا بما يسخن ويجفف كالعدس المصلوق مشويا ومقليا ولو يؤخذ بالتمر والكبد والرماضية فى الشهور والسماخ وعلاج البهق

وسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل يدك اليمنى على الذى تألم ثم قال بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد رواه م * وقال خالد بن الوليد يارسول الله ما انام الليل من الارق فقال اذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لى جارا من شر خلقك جميعا ان يفرط على أحد منهم وان يبغى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا أنت خرجه ت والارق السهر وعن خالد انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا بالليل فقال الا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم ان عفريتا من الجن يكيدنى فقال أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق الليل والنهار الا طارق يطرق بخير يارحمن كذا رواه الطبرى فى معجمه وعن أبى الدرداء انه أتاه رجل فذكر له ان أباه احتبس بوله واصابه الاسر فعلمه رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك أمرك فى السماء والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فأنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فبرأ رواه أبو داود وقد تقدم الحديث فى الوضوء وأمام السكاب (صفحة)

الاسودان كان ذا دم كثير فالفصد واستخراج الدم المحرق والسوداء مثل الهليلج الاسود ويمنع من الاغذية المولدة للبلغم كالسمك واللبن ويتغذا بما يسخن السوداء ثم البصل ناعما مع قليل خل حاذق ويتلطخ به في الشمس فانه يبرأ (صفة أخرى) للبهق يؤخذ زنجبر وكبريت وزاج بالسوية ثم يدق ناعما ويعجن بخل ويطلى به عليه وجميع أطلية النمش والبرص نافعة للبهق الاسود انتهى كلامه (وللبهق الابيض) يدق (القوة) ويعجن بالخل ويطلى به عليه فانه يذهبه ذكره الغافقي في كتابه وقال في الدرة (القلى) وهو الحطم كما قاله شيخنا وقيل نوع آخر من الحطم يكون مع الذين يصنعون الزجاج والله أعلم واذا أخذ القلى ودق وجعل على البهق اذهبه لوقته ومن بعض كتب الطب للبهق يؤخذ ثلاث حبات بيض ثم تنقع في خل ثلاثة أيام ويخرج من الخل ويجفف في الشمس ويطلى به على البهق الابيض والاسود فانه يذهب (وللبهق أيضا) دم الاخوين يدق وينخل ويعجن بخل ويوضع على البهق فانه يزيله واذا دق البصل وعجن بعسل ووضع على البهق الاسود قلعه وقال في مختصر المغني

(فصل في الادوية المفردة للبهق) اختاء البقر تدق وتعجن بخل ويطلى به البهق ينفعه الثوم ينفع البهق لطوخا *(القوة)* تسخن بخل ويلطخ بها على البهق يزيله *(الشونيز)* وهو الحبة السوداء تنفع من البهق طلاء واذا أضيف اليها خل وطلى به البرص نفعته كما قاله في كتب الطب *(ماء البقل)* اذا خلط بخل ولطخ به في السمن أزال البهق *(الورس)* ينفع البهق شربا ولطوخا *(العسل)* اذا عجن به أدوية البهق والبرص قوى فعلها (المرقشيشا) اذا دق وطلى به بخل نفع البهق شربا ولطوخا عرق الخيل اذا طلى به مواضع البهق وهو حار فانه يزيلها مجرب يفعل ذلك مرارا *(بعر الماعز)* اذا شويت وسحقت وذر عليها سحيق الكبريت الاصفر وحك الى ان يسيل البهق الابيض اذهبه من وقته وحينه والله أعلم بالصواب

(فصل في الادوية المذهبة للآثار القروح) والاندمالات *(قشر الرمان)* اذا سحق وخلط بعسل ولطخ به آثار الجدري وغيره أياما متوالية اذهبها *(دهن الخروع)* للآثار المغيرة في البدن *(الزرنيخ الاصفر)* لآثار الضرب بالسياط والخدش *(الحجلان)* يحلل الحمرة من الضرب والسقوط اذا ضمد به عليها ويذهب الدم الجامد وينفع من الشقاق والخشونة السوداوية *(الفجل)* وحده ينفع من جميع الاوجاع الغريبة وآثار الضرب ضمادا وفي موضع آخر السمسم اذا ضمد به من الضرب نفعه (الزرنيخ الاصفر) اذا طلى به في الجسم وحده نفع والله أعلم

(باب لحرق النار)

قال صاحب كتاب الرحمة يطلى عليه على الفور بخل وخثير السمن يسكن الوجع ويخفف الورم وقال في الدرة لحرق النار (اسفيداج الرصاص) اذا خلط بدهن ورد وطلى به على حرق النار أبراه (بياض البيض) اذا لطخ به حرق النار ساعة يحترق نفعه ومنعه من النفط وكذا الصمغ العربي (العفص) اذا دق ناعما كالكحل وعجن بماء وطلى به حرق النار لم ينفط وبرء البتة (عجين الذرة) اذا لطخ به على حرق النار نفعه قلت وهو أقرب وأسهل ينبغي أن يفطن له وذلك ان النساء كثيرا ما يصيبهم حرق النار في الخبز والتنور فينبغي لهم أن يتداووا من الخبز الذي يخبزونه حينئذ فانه دواء متيسر حالا ومكانا والله أعلم (حرق النار) جرب له أن يطلى بالبيض المضروب بياضه في صفرته وكرر عليه الى خمس مرات أو سبع مرات فانه لا ينفط ويصح سريعا واذا تقرح دهن بدهن ورد وكذا ان يبس البيض على الحرق وأضرب به لين بدهن ورد وان دهن وطلخ

قال صاحب كتاب الرحمة يطلى عليه على الفور بخل وخثير السمن يسكن الوجع ويخفف الورم وقال في الدرة لحرق النار (اسفيداج الرصاص) اذا خلط بدهن ورد وطلى به على حرق النار أبراه (بياض البيض) اذا لطخ به حرق النار ساعة يحترق نفعه ومنعه من النفط وكذا الصمغ العربي (العفص) اذا دق ناعما كالكحل وعجن بماء وطلى به حرق النار لم ينفط وبرء البتة (عجين الذرة) اذا لطخ به على حرق النار نفعه قلت وهو أقرب وأسهل ينبغي أن يفطن له وذلك ان النساء كثيرا ما يصيبهم حرق النار في الخبز والتنور فينبغي لهم أن يتداووا من الخبز الذي يخبزونه حينئذ فانه دواء متيسر حالا ومكانا والله أعلم (حرق النار) جرب له أن يطلى بالبيض المضروب بياضه في صفرته وكرر عليه الى خمس مرات أو سبع مرات فانه لا ينفط ويصح سريعا واذا تقرح دهن بدهن ورد وكذا ان يبس البيض على الحرق وأضرب به لين بدهن ورد وان دهن وطلخ

وعن بلال مرفوعا عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وقربة الى الله تعالى وتكفير للسيآت ومطردة للداء عن الجسد رواه ت صفة أخرى *قيل ان ذا النون مر يوما ببعض الاطباء واذا حوله جماعة من الناس رجال ونساء في أيديهم قوارير الماء وهو يصف لكل منهم ما يوافق مرضه قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد فقلت له يرحمك الله صف دواء الذنوب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال ان وصفت لك الدواء تهتم به وافهمه عني قلت نعم ان شاء الله تعالى قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخشوع وهندي الخضوع وبسفايج النقا وراوند الصفا وغاريقون الوفاء القه في طنجير العصمة وأوقد تحته نار المحبة حتى يرغى زبد الحكمة فاذا أزبد الحكمة صفه بمنخل الذكر ثم صبه في جام الرضى وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد فاذا برد فاشربه ثم تمضمض بعده بالورع فانك لن تعود الى معصية أبدا ان من عد غدا من أجله وتمادى جاهلا في أمله لم يقدم صالحا من عمله فعالج قلبك بهذه الادوية كما تعالج جسدك بتلك الادوية تفز بالعافية التامة الكاملة في الدنيا والآخرة ولا حول ولا قوة الا بالله (فصل)

جامع في فضل الامراض وعيادة المريض وغير ذلك المرض هو أقوى الاسباب في توبة العبد وصدقه وتكفير ذنوبه وعلو درجته يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتاني القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة

بسليط وماء وردمرة أومرات على قدر الحاجة واذا قرح حرق النار فيؤخذ الحمر ويدق ويجعل عليه ذرورا فانه يبرأ وقال المارديني في رسالته (علاج حرق النار) الماء والدهن ينفع من ذلك ومن تنفطه ان يطلى بصندل وماء وردمع كافور واذا لطخ الحرق بالخل والملح وذر عليه دقيق شعير منعه من النفط ولكن يحصل فيه لذع شديد ثم يسكن ويبريه أو يطلى بالصمغ أو ببياض البيض ودهن ورد يوضع فاذا أزمن ذر عليه ورق الهدس مدقوقا أو ينزعليه زبل الحمام يخرج مع زيت انتهى وقال في مختصر المغني (المرو وسخ الحديد) جيد لحرق النار ضمادا فاذا سحق وحل بالزيت على النار كان مادة لجميع المراهم يقويها ويعينها وينفع من حرق النار وحرق الماء الحار منفعة عظيمة (الملح) اذا دق وخلط بدقيق وعسل وزيت ووضع على حرق النار لم يدعه ينفط وينفعه (مرارة الثور) اذا سحقت وطلى بها على حرق النار نفع والماء الحار قبل ان ينفط لم ينفط (الحنا) اذا طبخ ودق ناعما وخلط بزيت ووضع على حرق النار نفعه (رماد خشب الاثل) اذا ذر على القروح الرطبة قروح حرق النار نفعه (الشبت) جميع أنواعه اذا خلطت بالماء ولطخ به على حرق النار نفعه (غرا جلود البقر) اذا أذيب بالماء الحار ولطخ به حرق النار والماء الحار نفعه ولم ينفط (الذهب) اذا كوى به لم ينفط موضع كيه وكان سريع البرء (الحنا) اذا عجنت بماء الكزبرة الخضراء اذا وجدت ثم طلى بها حرق النار في ابتدائه مع دهن الورد يضرب بالخل حتى يختلط ثم يطلى به حرق النار نفعه *(زبل الحمام)* اذا حرق في خرقة كتان حتى يصير رمادا وخلط بزيت وطلى به على حرق النار نفعه *(زبل الدجاج)* يفعل ذلك الا أنه أضعف من زبل الحمام الصمغ العربي اذا خلط سحقه ببياض البيض ولطخ به على حرق لم يدعه ينفط وقد سبق هذا كله في كلام الدرة *(السمسم)* اذا خلط وضمد به وحده نفع من حرق النار *(الحنا)* يطبخ ورقه بالماء ويصب ماؤه على حرق النار فانه ينفعه جدا صفرة البيض اذا أخذت منه زية قطن ونمست في الصفرة مع دهن ورد وضمد بها حرق النار والماء الحار نفع انتهى كلامه وقال من أصابته الصاعقة فان حكمه مثل حرق النار

(باب في أدوية برد اليدين والاطراف)

وظهور الحفة فيها من شدة البرودة وتورمها (الزنجبيل) اذا دق وشرب بالماء الحار نفع (الثوم) اذا قلي في الدهن واعيد عليه الدهن مرارا نفع من تورم الاطراف ونفع من الشقاق (والثوم) يسخن البدن ويمنع من وصول البرد اذا أكل أو طبخ في زيت وادهن به *(القطران)* اذا مسح به الاطراف أمنت من البرودة والشقاق من شدة البرد والله أعلم

(باب في الارياح)

التي تكون في سائر الجسد وقد يروى من في جسده أرواح واستعمل لها ودلك الكبش الفحل وذلك بان يشرب منه أول يوم ويأكل ما احتملته معيشته خمسة أيام أو أكثر فان الوجع يزول ولا يعود وللارواح التي تركض في البطن كالولد ينبغي ان يشرب لها الهليلج الزابلي والكابلي بالعسل فان العسل يدفع مضرة الهليلج وقد يكون الركض من فيوق فالاسهال صالح أيضا *(ولطارد الريح)* أكل الحلتيت والشمر والكمون والنانخة بالسكر هضمت فعله وسكنت الريح في البطن واذا قلي الثوم وأكل سكن الريح في الجوف وقطع للبلغم وللكل ريح في الجوف يؤخذ عسل جزء وجزء زنجبيل وجزء فلفل يدق الفلفل والزنجبيل ويعجنان بالعسل المنزوع الرغوة ويؤخذ منه كل يوم قدر البندقة وكذلك يؤخذ ملء الكف من الحلف ويحمى على النار قليلا ثم يدق ويرفع في اناء ويستعمل منه عند النوم قدر درهم يفعل ذلك عشرة أيام فانه نافع *(والريح في البدن)*

رواه ق وعن أبي هريرة وأبي سعيد حتى الهم يهمه حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه ح م وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبت للمؤمن من جزعه من السقم ولو يعلم ماله في السقم لاحب ان يكون سقيما حتى يلقى الله ر واه البزار وقال عليه السلام أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش ورب قتيل بين صفين الله أعلم بنيته رواه ابن أبي شيبة وعن جابر مرفوعا الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد م وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه ح وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ج وقال عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويبتلى الرجل على حسب دينه وما يزال البلا بالعبد حتى يمشي على الارض ليس عليه خطيئة ت حسن صحيح وقال عليه السلام ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم وقال عليه السلام ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها ح وقال عليه السلام ما من مسلم يصيبه اذى الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها اخرجاه والاحاديث بنحو هذا كثيرة وقال عليه السلام لولم يكن لابن آدم الا اسلامه والصحة لكفاه رواه د قال حميد بن نور * ارى بصري قد خانني بعد صحة * وحسبك منه ان يصح وتسلما أيضا وسئل أبو العينا وقد شاخ كيف أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس وقال عمرو بن تميمة * كانت قناتي لا تلين لغامز * فالانها الاصباح والامساء

أيضا أكل الحلتيت فى عصيدة ونحوها والله أعلم

(القسم الخامس فى الامراض العامة المتنقلة فى البدن وغير ذلك)

(باب فى الحميات)

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم ان الحميات كثيرة ولكن نذكر منها اعظمها خطرا وهى التى تختلف باختلاف زيادة الاختلاط الاربعة فتنقسم الى أربعة أقسام (الاول) حما الغب وهى التى تغب يوما وتنوب يوما سببه زيادة خلط صفراوى (العلاج) شرب ماء اللبلاب والسكر على الريق ثلاثة أيام ويتقيأ والغذا سويق ذرة وخبز حنطة ومرق فروج فان انقطعت الى ثلاثة أيام والا فليسهل بمسهل الصفراء فانه يقطعها مع استعمال ماذكرناه والله الشافى (الثانى) حما الثانى وهى التى تنوب كل يوم سببها خلط دموى (العلاج) الحل كل يوم وأكل المزورات واجتناب ماعدا ذلك يستعمل ذلك ثلاثة أيام فان برئ والا فليحتجم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى (الثالث) الحما المطبقة وهى التى تكون فى داخل الجوف ويكون ظاهر البدن هادئا مترضحا بسخونة قليلة وربما كان باردا البتة مع الطبخ الكامن والثقل الى سبعة أيام فى الغالب ثم يثور بحرارة كالنار تطبخ البدن جميعه وهو البحران الذى يسمى المسبع فاذا ثارت تلك الحرارة طبخت جميع البدن حتى يسخن الدماغ بسخونة مفرطة فيتغير العقل ويصيب المريض غشوة وهذيان بكلام لايشعر به ثم يقع العرق العظيم ويسكن بعد ذلك فاما الى السلامة واما الى الهلاك وهى أعظم الحميات خطرا وسببها خلط بلغمى (العلاج) اذا حدث ابتداؤه ان يتقيا كل يوم بالحل والعسل ويستعمل سويق الذرة مع السكر غذا فان احتاج الى زيادة كان خبز لباب الحنطة ومرق الفراريج فان هذا نافع جيد مجرب (الرابع) حما الربع وهى التى تغيب يومين وتنوب يوما وتبتدى بسخونة لينة ثم تزداد قليلا قليلا حتى تشتد الحرارة وتعظم وتكون لها وقع فى البدن كوقع الابر ثم يحدث العرق بعد ذلك وهى مزمنة لاتكاد تنقطع الا انها أسلم خطرا من الحما المطبقة وسبب حمى الربع خلط سوداوى بارديابس كامن فى الجوف (العلاج) ان يحلب لبن بقر على سمن منقص وعسل منزوع الرغوة ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سوداذلك واذا ابتدأت الحما فليشرب ماء حارا ساخنا قدر أعدل ذلك فان هذا التدبير يقطع هذه الحما سريعا ولاشئ غيره أحسن منه وهذا نافع صحيح مجرب وقبل ان صاحب الثليث اذا شرب السليط عصيرا من المعصرة على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث أواق قطع عنه حمى الربع انتهى قلت وقوله فى أول الحميات حمى الغب بكسر الغين المعجمة وهى المعروفة عند العوام بالورد بكسر الواو وهو يوم الحما كما قاله فى الديوان والحما المطبقة وهى بفتح الباء وكسرها وهى الملازمة الشديدة التى لاتبرح وحمى الربع هى المسماة عند العوام بالثليث والربع بكسر الراء واسكان الباء وهى غير مخوفة عند العلماء لان المحموم يأخذ قوته فى يومى الاقلاع والله سبحانه أعلم

(باب القول فى الحميات)

قال شيخنا وجملتها ثمانية عشر نوعا منها أربعة ناشئة من الاخلاط وهى الدم والصفراء والبلغم والسوداء (اما الدموية) فهى التى لاتزيد ولاتنقص حتى تنقضى وعلاجها فتح العروق فهو علاج عظيم لحميات الدم ان ساعدتك القوة ثم تنقص الطبيعة بالاسهال وقد يعالجون بالقىء ليستفرغ المرار (وأما الصفراوية) فهى حمى الغب المعروفة بالورد واذا لم يخالطها شئ غير الصفراء طول نوبتها اثنا عشر ساعة وفترتها ست وثلاثون ساعة وتدور سبعة أدوار ومن أدويتها وقد جربتها لها أعنى حما الورد شرب ماء سبع حبات ليم بكار صفر بسكر للرجل الكبير وأما الصغير فقدر له ولكل شخص ماتحتمل قوته ويكون شربه لذلك قبل النوبة

(وأما البلغمية) فهى حمى الربع خلط سوداوى بارد يابس كامن فى الجوف (العلاج) ان يحلب لبن بقر على سمن منقص وعسل منزوع الرغوة ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سوداذلك واذا ابتدأت الحما فليشرب ماء حارا ساخنا قدر أعدل ذلك فان هذا التدبير يقطع هذه الحما سريعا ولاشئ غيره أحسن منه وهذا نافع صحيح مجرب وقيل ان صاحب الثليث اذا شرب السليط عصيرا من المعصرة على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث أواق قطع عنه حمى الربع انتهى قلت وقوله فى أول الحميات حمى الغب بكسر الغين المعجمة وهى المعروفة عند العوام بالورد بكسر الواو وهو يوم الحما كما قاله فى الديوان والحما المطبقة وهى بفتح الباء وكسرها وهى الملازمة الشديدة التى لاتبرح وحمى الربع هى المسماة عند العوام بالثليث والربع بكسر الراء واسكان الباء وهى غير مخوفة عند العلماء لان المحموم يأخذ قوته فى يومى الاقلاع والله سبحانه أعلم

وداوونى بالسلامة داء جاهد اليصحنى فاذا السلامة داء وقد وردفى الاثر ياعبدى العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض يجمع بينك وبينى فعلى الانسان ان يسأل العافية فاذا قدر الله عليه المرض تلقاه بالصبر والرضى والشكر وقال الحرث المحاسبى البلا للخاطئين عقوبات وللتائبين طهارات وللطاهرين درجات وقال عليه السلام عودوا المريض وفكوا العانى خ وقال عليه السلام من عاد مريضا أوزار اخاه فى الله ناداه منادى طبت وطاب ممشاك وتبوأت فى الجنة منزلا وقال عليه السلام تمام عيادة المريض ان يضع أحدكم يده على جبهته ويسأله كيف هو تو فى لفظ يضع يده عليه ويقول كيف أصبحت أو كيف أمسيت وعن أنس كان عليه السلام لايعود مريضا الا بعد الثلاث ق وقال عليه السلام اذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى الاجل وقال عليه السلام لعمر اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة وقال عليه السلام اذا حضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ماتقولون وخرافة الجنة جناه وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله *وكان عليه السلام اذا أتى مريضا أو أتى به اليه قال اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى شفاء لايغادر سقما أى لايترك وينبغى للمريض ان يقرأ على نفسه الفاتحة

لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويجوز للمريض ان يقول أنا شديد الوجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى ويجوز لاهل المريض ان يسألوا عنه الطبيب وكان على حين يخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يسأل عنه فيقول أصبح بحمد الله بارئا ويكره للمريض تمني الموت وان خاف على دينه جاز له ذلك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل في القدح ثم يمسح وجهه ويقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت وقالت أيضا كان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الاعلى صحيح قال الشيخ محيي الدين النواوي في كتاب اذكاره ويستحب لمن آيس من حياته ان يكثر من تلاوة القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والمخاصمة والشتم والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحضر ان هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى أداء الحقوق ورد الودائع والعواري واستحلال أهله وولده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كان بينه وبينه معاملة ويكون شاكرا لله راضيا حسن الظن بالله ان يرحمه التوبة وينزله وان الله غني عن عذابه وعن طاعته فيطلب منه العفو والصفح ويستثري آيات الرجاء وأحاديث الرجا وآثار الصالحين ويوصي بأمور

فما وجدته يحتاج الى الاعادة أبدا وأخبرني من اثق به انه شرب يوم النوبة على الريق ماء سبع حبات ليم بغير سكر فبرئ ولم يعاوده قلت وهو من أدويته وابلغ من جميع الادوية لحمى الورد وقد جربته فوجدت نفعه قويا فينبغي الاعتماد عليه وهو صحيح مجرب والله أعلم وجربنا شرب الرايب على الريق يوم النوبة والتقيئ به بعد ساعة واستدبار الشمس فوجدناه نافعا في مرة واحدة ومن أدويتها شرب نقيع تمر هندي أعني الحمر من غير مرس ويضاف اليه القندوان كان في الاصل باردا لطبع وخشي من برودة الحمر فليشرب من الهليلج الاصفر ثلاث فقال مع مثلها سكر ويشرب بعد ذلك ماء حارا فانه نافع في الحما الصفراوية قلت ولا يخلو هذا من نظر فان شرب القندوالحمر مما يسهل الطبيعة وكذا الهليلج مع السكر ولا شك ان الاسهال مضر لمن كان قد ضعفت قوته بالمرض فليتأمل هذا الكلام *(واما حما البلغم)* فهي النائبة في كل يوم وانما تكون من البلغم اذا عفن بحرارة خارجة عن الطبيعة وعلاجه بما يلطف ويقطع وكلما يدر البول ويجب ان يعتنى في هذه الحما بأمر البطن خصوصا فم المعدة فلا يتهاون بها فانها تطول ويؤل أمر صاحبها الى التلف وعلاجها بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام بعد انتهائها وينبغي ان يمنع شرب الماء البارد ويسقى الماء الحار ففيه نفع له وبه تنقطع هذه الحما ان شاء الله تعالى فان عرض من كثرته اجحاف بالقوة فيعتنى بالادوية التي تمنع القيء وليحذر من الغليظ واجعل غذاءه في الابتداء من اللطيف والغليظ وأعطه منه قدرا صالحا وفي الانتهاء شيأ يسيرا الا ان تضعف القوة فيجب حينئذ ان يضيف الى استعمال تقليل الغذا بكثرة المزورات من غير اضرار بالعليل والواجب ان لا يعطى العليل شيأ من الغذا الا بعد اقلاع الحما أو قبل نوبتها بثلاث ساعات وذلك بان الحمى اذا احدثت وفي المعدة طعام قويت وزادت جدا وذلك من ضعف القوة من فساد مزاج الحمى وبذلك تضعف عن تغيير الغذا وهضمه واذا لم يتغير وينهضم صار مادة وقوة للحما انظر الى هذه الفائدة وتأملها وتحفظها فهي أصل في تهوين الحما ومما يذهب البرد العارض في هذه الحما ان يمرخ البدن بدهن القسط *(وأما حمى الربع)* السوداوية وقد يتقدمها حميات مختلفة على الامر الاكبر وذلك ان المرة السوداء تتولد من اختلاط الآخر أعني خلط الدم والمرة الصفراء والبلغم اذا احترقت وانما سميت حما الربع لانها تأتي في كل أربعة أيام مرة ومقدار نوبتها أربع وعشرون ساعة وذهابها غاية وأربعون ساعة وقد تبدي هذه الحمى في الفرد من غير ان يتقدمها حميات مختلطة على الامر ونوبتها أربع وعشرون بخالطة الصفرا تقصر وبالبلغم تطول وهي ان حدثت في الشتاء طال مكثها وفي الصيف قل مكثها *(وعلاجها)* أكل التمر المكي ثلاثة أيام على الريق حتى يشبع ويستجزئ به عن الغذا ويأكل عوضه زبيبا رازقيا وان شاء استعمل على الريق أكثر من ملأ الكور ويكون رازقيا ويقف الى وقت الغذا ويأكل فطير بر ولبن وقند ويأكل من الزبيب شيأ عند النوم وان استجزئ بالزبيب الرازقي على غيره من المأكول مدة مديدة كما جاع أكل منه أو يأكل اليسير من الطعام ان لم يقدر على تركه بالكلية ولا بأس به فهو أبلغ وانفع ان شاء الله تعالى ومرق الكبش أولى في الادام من اللبن وشرب السليط الحار والاستشفاء به جيد ويستعمله مرارا على الاعتماد على الغذا الموافق وهو الحار الرطب كلحم الكبش والتمر وفطير البر والله سبحانه أعلم وشرب مرق الدجاج نافع من حما الثليث وهو في يوم الوجع انفع والله أعلم *(ولحما الربع)* يؤخذ مر وشذاب وناغل وحلتيت اجزاء سواء يدق ويعجن بعسل ويستعمل منه مقدار حبة النبق كل يوم للرجل الكامل البارد المزاج فان لم يكن كذلك فليستعمل دون ذلك القدر ويأكل كل حار رطب كلحم الكبش والدجاج وفطير البر وفطير الذرة ان كانت غذاءه والتمر *(ولحمى الربع السوداوية)* وهي التي تنوب يوما وتترك يومين وهي من الامراض المزمنة تبتدي بنافض لين ثم يقوى فينبغي لصاحبها ترك الغذا يوم

النوبة بالعشى ويتغذا بكرة بما يصلح لهذا الوجع ويحذر الاغتسال بالماء البارد ويترك الجماع رأسا والتعب الشديد ونوم النهار *(ولحما الورد)* مجرب شرب ثلاث جرع من خل حاذق مدة أربعة أو ستة أيام على الريق وأفضل الدواء لصاحب الورد كل بارد دسم وشر الاشياء له الحار اليابس لانها حارة يابسة وسمن البقر صالح له وأحسن شئ يعالج به الماء البارد

(فصل فى الحمى) وهى على أضرب منها غبية ومنها همية ومنها فكرية ومنها غضبية ومنها فرحية ومنها تعبية ومنها استفراغية وهو الخلو من الطعام ومنها عطشية وهى التى تحدث مع العطش وذكر جالينوس ان الحمى أعظم الامراض خطرا وهى بريد الموت أكثر أسباب ذلك لانها تشمل ظاهر البدن وباطنه والبريد هو الرسول قلت وفى اللغط (وحما الدق) تحدث من كل ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع استخدامه اياه كالغم والهم والسكر (وحما الغب) هى التى تأتى يوما وتنقطع يوما تكون من المرة الصفراء والتى تأتى يوما وتنقطع يومين من عفونة السوداء والتى تأتى كل يوم من البلغم وعفونته قلت ودواؤها العام اذا كانت طبيعة المحموم يابسة فلا تغذه أصلا مالم يخرج الثفل فانه اذا تغذى اشتغلت الطبيعة عن الدفع أى دفع ما فى البطن واستحكم المرض وطال ولا يصلح للمحموم شرب الماء البارد وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء واختلف الناس فى ذلك فقال قوم هذه كانت عادة العرب وقد ثبت ان العادة كالطبيعة وقد كانت بلادهم شديدة الحرارة وفى الحديث جاء ان المراد به ماء زمزم فيكون اذا للتبرك فروى الشيخ رضى الله عنه باسناده قال ان أبا حمزة كان يجلس الى ابن عباس رضى الله عنه قال وكنت ادفع عند ازدحام الناس فاحتبست عنه فقال ما حبسك قلت الحماء قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء من زمزم وقد ذكر فى هذا التبرد بالماء للمحموم أربعة أوجه (الاول) الاغتسال وهو ظاهر الحديث وروى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحمى قطعة من النار وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من الماء فافرغها على رأسه فاغتسل (والثانى) استقبال حرية الماء فى النهر وروى الشيخ باسناده عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء البارد ويستقبل نهر اجاريا فيستقبل حرية الماء فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وذلك بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فى ثلاث فخمس وان لم يبرى فى خمس فسبع فان لم يبرى فى سبع فانه لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى وفيه سعيد وهو مجهول (والثالث) ان يعلق السقاء ويضطجع تحته فيقطر عليه وروى الشيخ باسناده عن عبيدة ابن حذيفة عن عمته قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعك وعكا شديدا فامر بسقاء فعلق فجعل يقطر عليه أى فؤاده (والرابع) ان يصب الماء بين المحموم وبين جنبه وروى الشيخ باسناده عن اسماء كانت اذا أتت المرأة قد حمت أخذت قربة فصبتها بينها وبين جنبها وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا ان نبردها بالماء ومنى ابرد عرق المحموم فليترك مالم يتجاوز الحد فان مسحه يضره (قال المقرى) النافض هو ان يغشى الانسان رعدة ورعشة وبرد شديدا فى قلبه فينتفض سائر بدنه انتفاضا عظيما ثم يحدث بعد ذلك سخونة فى بدنه ويشتد عليه حتى يخرج العرق ثم يبرد ويسكن وهى تنوب كل يوم سميت بها زيادة خلط دموى يجتمع بخلط بلغمى على الرئة (العلاج) ان يتقيا بالحل والعسل كل يوم على الريق ثلاثة أيام ثم يستعمل الشراب العسلى بعد القيء والغذاء خبز نقى البر ومرق الكبش واللحم المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة فانه نافع جيد والله

أقبح القبائح ان يكون آخر عهده من الدنيا التفريط فى حقوق الله وان لا يقبل قول من يحذله فى ذلك فان هذا قد يبتلى به ويستحب له ان يوصى أهله بالصبر عليه فى مرضه وبالصبر على مصيبتهم ويجتهد فى وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يعذب ببكاء أهله فاياكم يا أحبابى والسعى فى أسباب عذابى وان يتعاهدوه بالدعاء ويوصيهم باجتناب رفع الصوت بالقراءة وغيرها فى جنازته واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ويقول لهم اذا أهملت فنبهونى قال عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه د قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله رواه م فان عجز عن القول لقنه من حضره برفق مخافة ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم كلاما آخر ويكون الملقن غيرمتهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واذا أغمضت عينيه فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ولا يقول أحد الا خيرا قال عليه السلام اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقد روى ان الانصار كانوا يقرؤن عند الميت سورة البقرة وفى رواية اقرؤا ياسين على موتاكم رواه د ويضع على بطنه شيأ من الحديد ولما احتضر عمر بن الخطاب قال لابنه ضع خدى على الارض قال فبكى حتى التصق الطين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول ياويل عمر ياويل أمه ان لم يتجاوز الله عنه وفى رواية فبكى وأبكى من حوله وقال هذا حين لو ان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وقال لابنه اذا وضعتنى فى لحدى فانفض بخدى على الارض

أعلم قال المقرى (المالنخوليا) قلت المالنخوليا ضرب من الجنون وهو ان يحدث بالانسان افكار رديئة فيغلبه الخوف والحزن وربما صرع وربما نطق بتلك الافكار وخلط فى كلامه قاله فى فقه اللغة والله أعلم وهو نوعان صفراوى وسوداوى أما الصفراوى فعلامة صاحبه كثرة الكلام والهذيان بما لا يشعر به والاقدام على الناس بالشرور وربما ضرب انسانا أو رجمه *(العلاج)* يمسك صاحبه فى بيت صين من الهوى ويجتلب له الدعة يعنى الراحة والسكون ويجعل على دماغه كيه كبيرة ومن زبد البقر يمرخ ويدهن دماغه وجميع بدنه ويأكل الحلواويأكل صفرة البيض المطبوخ بالسمن والسكر ويتغذا بخمير الحنطة واللبن والسكر ويدثر عند المرخ والدهن حتى يرقد ولا يستيقظ الا بنفسه فجميع ما ذكرنا يسكن حاله *(وأما السوداوى)* فيكون صاحبه كالخائف الوجل ويكون كثير الصمت والدعة والخلوبنفسه فى المواضع المهجورة والمقابر ونحو ذلك مع التفكر والوسواس ولا يقف فى موضع الا قدر ساعة ثم يمضى ولا يدرى أين يمضى وربما بكى وربما صرخ كالمفجوع سبب ذلك زيادة خلط سوداوى بخر فى دماغه حتى نشف فنقصت رطوبته *(العلاج)* يسكن صاحبه فى مرتفع كالغرفة كثيرة الضوء وتحضر عنده الارواح الطيبة والمطعم الدسم كخمير الحنطة والحلبة والسمن واللحم السمين ويكون هذا غذاؤه ويأكل الحلوا ويجتلب الفرح والسرور والكلام اللين الرطب ثم يدهن رأسه ودماغه وجميع بدنه بالزيت ويتدثر ويستعمل ذلك كل يوم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى

(باب المجنون)

ويطلق عند الاطباء على زوال العقل بالمرة دون الصرع ومايزول به العقل وقتا دون وقت قال والصرع أيضا يسمى جنونا لقوله صلى الله عليه وسلم وعن المجنون حتى يفيق وعلى الجملة فموجب اسم الجنون فقد العقل فما استمر منه لزمه اسم الجنون مع استمراره وما كان كالصرع وماشاكله لم يلزمه الا مدة ذهاب العقل والله أعلم واعلم ان ما كان من الجنون من الحركة فى المقال والفعال فهو دليل الحرارة فى الغالب حتى يحدث من الدلائل ما يوجب التوقف والترجيح *(وعلاج الحرارة)* بالبرودة وأكثر حدوث تغير العقل من جهة الرأس والادوية الباردة التى تخص الرأس يعنى تصلح الرأس دهن القرع ودهن الورد ودهن البنفسج وماشاكلها والسكون دليل البرودة فى الغالب ومن أدوية الرأس من البرودة الحادثة فيه دهن الشذاب ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الخروع وكل دهن حار واما الادوية للمجنون فهى تتبع الادوية فى الحرارة والبرودة فما كان من الوجع باردا فداواه بالادهان الحارة والاغذية الحارة وما كان من الوجع حارا فداواه بالادهان الباردة والاغذية الباردة والله أعلم ومما ينفع للمجنون مخ فرس أشقر اعنى دماغه يذاب ويتأدم به على خبز ثلاثة أيام والله الشافى *(دهن القرع)* يرطب الدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وللحرارة واليبوسة فى الرأس والغذا المأخوذ به انتشاف فى دماغه فطير نقى البر المطحون بعد اطالة مكثه فى الماء فانه يسيل ويصب الماء عليه فى زنبيل ثم يترك فى الزنبيل ساعة طويلة ثم يخرج ويجفف ويجن ثم يأكله مع الزبد فهو نافع ان شاء الله تعالى وللمجنون قبل ان عرف الديك اذا قطع منه وحرق على جمر وقرب من أنفه يبرى باذن الله وله أيضا رأس ثوم يفضخ ويقطر من مائه فى اذنه *(ومما يصلح لتغير العقل)* سحق لوز ويعتصر مائه أى دهنه ويدهن به رأسه دهنا سابغا ثم يؤخذ الثفل الذى خرج منه الدهن ويجعل على الرأس ويلف بخرقة ويترك اياما ويكون اللوز قدر أربعة أو خمس أواق وان احتاج الى تكثير بعد ثلاثة أيام فانه جيد وكذا كل المبروشة أو الفالوذج يعنى المضروب وكذا السعوط بدهن الورد جيد وكذا الادهان بدهن البيض

حتى لا يكون بين خدى وبين الارض شئ وقال لحفصة بنته بمالى عليك من الحق لا تندبينى فما عينك فلا أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا الملائكة تحته ولما مات رضى الله تعالى عنه روى فى المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال خيرا كاد عمرى يهوى لولا انى رأيت رباغفورا وقال عمر ابن عبد العزيز عند موته ما احب ان يخفف عنى الموت لانه آخر ما يؤجر عليه المسلم وروى فى المنام فقيل له أى الاعمال وجدت افضل فقال الاستغفار وقال معاذ حين احتضر مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم انى كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك وقال معروف فى مرض موته اذا مت فتصدقوا بقميصى فانى أحب ان أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقال أبو بكر كنت عند الجنيد ختم القرآن ثم ابتدأ يقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى (فصل) وقد سألنى بعض الاخوان ان اذكر له شيأ من التشريح وكيف يصل الغذاء الى الاعضاء فأجبت سؤاله رجاء ما عند الله قال الله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين قوله ولقد خلقنا الانسان يعنى ولد آدم والانسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع من سلالة قال ابن عباس السلالة صفوة الماء وقال مجاهد يعنى من بنى آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر والعرب تسمى النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانه ما سل ولان منه من طين يعنى طين آدم والسلالة تولد من طين

كل هذه حارة رطبة *(ومما يطفى البخار)* ويقوى المعدة وينفع من أوجاع كثيرة *(الاطريفل الصغير)* تتناول منه بالصبح فقلة وبالليل فقلة حتى يصح أو يشرب ما بين ثلاثة أيام يشرب منه ثلاثة فقال ويتحسا بعده ماء حارا فهو نافع ان شاء الله تعالى *(وصفة الاطريفل الصغير)* على ما قاله فى اللقط وهو نافع من استرخاء المعدة ورطوبتها ورياح البواسير ويصفى الذهن يؤخذ هليلج أصفر وكابلى اسود هندى وبليلج وامليج بالسوية يدق ويخل بخرقة من حرير ويلت بدهن لوز حلو ويعجن هذا بعسل منزوع الرغوة ويستعمل عند الحاجة ويرفع والشربة منه وزن ثلاثة دراهم والله أعلم

(باب الصرع)

مطلقا *(شم الشذاب)* عظيم النفع فى الصرع ومما اطنبوا فى مدحه *(العاقرقرحا)* يتناول منه كل يوم ملعقة والملعقة فقلة ويجتنب المصروع الحوامض والماء البارد دون الفاتر والالبان والسمك ومما يجتنبه أكل الفواكه الرطبة النيئة خصوصا التمر والجوز فانه ان أكلهما فربما لا يفرغ من الاكل الا وقد صرع فان اشتهى شيأ من الفواكه فمسح له فى اليسير من الزبيب لقطع الشهوة والتين رطبه ويابسه صالح له ومما ذكر فى موضع آخر *(دواء للصرع)* وهو دواء مجرب وله تأثير عظيم وقد وصفه الاطباء ومدحوه وهو العاقرقرحا يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه الصغير كل يوم نصف فقلة على الريق ويستعمل الكبير درهما على الريق أيضا ومن الجيدان يستعمل القىء فى الاسبوع مرة بعد الشبع من الطعام ويكون فيه البقل والحوت والحامض ويشرب عليه قليلا ويستخرجه بالقىء حتى ينقى المعدة ثم يعيد الماء الحار ثم يخرجه ثلاثا أو أربع مرات فى مجلسه ثم ينام كما شاء ثم يشرب مرق فروج ويأكل من لحمه ان شاء ولا يستعمل الدواء يعنى العاقرقرحا الذى سبق ذكره آنفا فى يوم القىء بل يتركه فى يوم القىء خاصة واعلم ان أضر الاشياء بهذه العلة أكل التمر والعنب والسفرجل هذه الثلاثة أضر بالمصروع من كل شئ ومن العلاج الجيد بمفرده وضع الشذاب على اذن المصروع ويداوم عليه فهو نافع جدا ويجتنب فى طعامه كل مصدع ومبخر واعلم ان الجوع ضار بصاحب هذه العلة وخير الاغذية له خبز البر وحب الرمان ممزوجا بعسل والله أعلم

(باب فى علاج أم الصبيان)

وهى صرع يسميه بعض أهل اليمن التوما وهو نوع من الصرع الذى يزول واعلم ان الصرع منه ما لا يزول وهو صرع من جاوز خمسا وعشرين سنة ومنه ما يعسر برؤه وهو الصرع بعد البلوغ وذكر صاحب كتاب كنز الطبيب ان الصرع فى الكبار اذا نبت شعر العانة لا يبرى وقد جربت ذلك فصح انتهى كلامه ومن الصرع ما لا يعيش صاحبه أكثر من سنة وهو صرع من صرع بسبب جراح الحديد أو غيره من سقطة أو غيرها فى فصل الخريف ومنه ما يبرى وهو صرع الاطفال وصرع الحامل بعيد العهد عن النكاح الى غير ذلك ومتى حدث به الصرع حال فوران الحمافيؤخذ شئ من دهن الورد ويضاف اليه يسير من لعاب بزر القطنة ويدهن به بعد التبريد بالهوى فهو سريع النفع ان شاء الله تعالى ومتى يكن معه شدة حما فيدهن بدهن الورد فى كل اسبوع مرة ولا بد من تعديل فان كان يرضع عدل مزاج المرضعة بأكل خبز البر وحب الرمان ولحم الدجاج ويجتنب السمك واللبن وان كان قد صار يأكل فيغذا بالخبز وحب الرمان ويجعل بينه فى العلاج شئ من ماء الورد والسكر فان بطل بعض أعضائه اعن الحركة كاللسان أو اليد أو الرجل فهو من قبيل الفالج ولكن علاجه فى الطفل أيسر فيمرخ من نقرة القفا الى الدبر نفسه مستوليا على فقرات الظهر كلها

خلق آدم منه وقيل المراد بالانسان هو آدم وقوله سلالة أى سل من كل تربة قال الكلبى من نطفة سلت من طين أو لطين آدم عليه السلام ثم جعلناه نطفة يعنى الذى هو الانسان جعلناه نطفة فى قرار مكين حرز وهو الرحم مكين أى هى لاستقرارها فيه الى بلوغ أمدها ثم خلقنا النطفة علقة قيل بين كل خلقين أربعون يوما وروى ابن مسعود حديثا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد رواه حم اتفق الاطباء على ان خلق الجنين فى الرحم يكون فى نحو الاربعين وفيها يتمن اعضاء يعنى العاقرقرحا الذى سبق ذكره آنفا فى يوم القىء بل يتركه فى يوم القىء خاصة واعلم ان أضر الاشياء بهذه العلة أكل التمر والعنب والسفرجل هذه الثلاثة أضر بالمصروع من كل شئ ومن العلاج الجيد بمفرده وضع الشذاب على اذن المصروع ويداوم عليه فهو نافع جدا ويجتنب فى طعامه كل مصدع ومبخر واعلم ان الجوع ضار بصاحب هذه العلة وخير الاغذية له خبز البر وحب الرمان ممزوجا بعسل والله أعلم

وهى صرع يسميه بعض أهل اليمن التوما وهو نوع من الصرع الذى يزول واعلم ان الصرع منه ما لا يزول وهو صرع من جاوز خمسا وعشرين سنة ومنه ما يعسر برؤه وهو الصرع بعد البلوغ وذكر صاحب كتاب كنز الطبيب ان الصرع فى الكبار اذا نبت شعر العانة لا يبرى وقد جربت ذلك فصح انتهى كلامه ومن الصرع ما لا يعيش صاحبه أكثر من سنة وهو صرع من صرع بسبب جراح الحديد أو غيره من سقطة أو غيرها فى فصل الخريف ومنه ما يبرى وهو صرع الاطفال وصرع الحامل بعيد العهد عن النكاح الى غير ذلك ومتى حدث به الصرع حال فوران الحمافيؤخذ شئ من دهن الورد ويضاف اليه يسير من لعاب بزر القطنة ويدهن به بعد التبريد بالهوى فهو سريع النفع ان شاء الله تعالى ومتى يكن معه شدة حما فيدهن بدهن الورد فى كل اسبوع مرة ولا بد من تعديل فان كان يرضع عدل مزاج المرضعة بأكل خبز البر وحب الرمان ولحم الدجاج ويجتنب السمك واللبن وان كان قد صار يأكل فيغذا بالخبز وحب الرمان ويجعل بينه فى العلاج شئ من ماء الورد والسكر فان بطل بعض أعضائه اعن الحركة كاللسان أو اليد أو الرجل فهو من قبيل الفالج ولكن علاجه فى الطفل أيسر فيمرخ من نقرة القفا الى الدبر نفسه مستوليا على فقرات الظهر كلها

أو سبق يكون منه الشبه رواه م ومن ماء الرجل يخلق الاعضاء الاصلية والعظام وماء المرأة يخلق اللحم وروى أنس ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يشبه الولد أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليه

رواه خ منى الرجل أحر واقوى فلذلك غلظ وأبيض ومنى المرأة ارق واضعف فلذلك كان أصفر والشبه يكون لاقربهما انزالا واكثرهما منيا وأصدقهما شهوة قال ابقراط المنى يسيل من جميع الاعضاء فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما وقال الرسول عليه السلام تحت كل شعرة جنابة فقوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة يشير الى ان المنى يسيل من كل عضو وقوله سبحانه وتعالى ثم أنشأناه خلقا آخر قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والشعبي والضحاك وأبو العالية هو نفخ الروح فيه وقال قتادة نبات الاسنان والشعر وقال مجاهد استواء الشباب وعن الحسن ذكرا أو أنثى وروى العوفي عن ابن عباس ان ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى المشي الى الفطام الى ان يأكل ويشرب الى ان يبلغ الحلم ويتقلب في البلاد الى مابعدها كما هو مذكور في كتب التفسير فتبارك الله أي استحق التعظيم والثناء بانه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين المصورين المقدرين والخلق في اللغة التصوير يقال رجل خالق أي صانع وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله عز وجل وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن الطريق أو شوكة أو عظما وأمر بمعروف ونهى عن منكر عدد الفكر الستين والثلثمائة السلامى فانه يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار رواه م وفي رواية فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة وفي رواية فعليه

ثم يميل الى دهن العضو الباطل كله بدهن الخروع يعني به دهن الجار والله أعلم *(وأما الصرع)* بعد البلوغ فعسر البرء وربما لا يبرى قال ابقراط اذا انتقل المصروع من اقليم الى اقليم برى ومن جاوز خمسا وعشرين سنة فانه يموت ولا علاج له البتة الا ان أكل العاقرقرحا بالعسل صح نفعه في المصروعين على اختلاف اسنانهم وأحوالهم حتى من جاوز خمسا وعشرين سنة منهم من انتفع نفعا ليس بالقليل بابعاد نوبته وخفة تعبه اذا حدث وقد برئ من ذلك من سنه دون العشرين وقيل ان المصروع اذا تختم بخاتم من حافر حمار زال عنه الصرع والله أعلم

(فصل في الكابوس) هو مرض يحس فيه الانسان عند دخوله خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق عليه فيقطع نفسه وينقطع صوته وحركته ويكاد يختنق لانسداد المسام فاذا انتبه دفعة واحدة وهو مقدمة الصرع والسكتة *(وعلاجه الفصد)* يعني فيما اذا كان حدوثه من غلبة الدم والله أعلم والاسهال بما يخرج كل خلط والامتناع من الاغذية الغليظة والمولدة للبلغم وان كان سببه برد يصيب الدماغ فالادهان الحارة المسخنة القابضة انتهى

(فصل) في السكتة هذا المرض تبطل معه جميع الحركات الا نفس النفس لبقاء الحياة وكثير من الناس دفن حيا ولم يعرف ما به ليعالج *(العلاج)* ان كان له نفس ظاهر والانخس بابرة تحت أظفاره فان تحرك عولج وان لم تحصل حركة فهو ميت ويوضع القطن المنفوش بازاء قصبة أنفه فان تحرك فليس بميت وكذا الماء على البطن فان رأيت له حركة فهو حي وان رأيت علامات الدم ظاهرة فانه شفاؤه وان لم يكن ذلك ولم يظهر له علامة الدم فاتركه ثم انشغه ورأسه مايل الى جهة السفل قطرة من خل حاذق فان لم يحصل حركة والا فزدفي الخل ماء الزنجبيل الاخضر أو اليابس قطرة فان لم يتحرك فاتركه ثلاث ساعات ثم افعل به كالاول فان تحرك بادر بمسك القوة بامراق الفراريج وادلك أطرافهم وحكها بحجر وصب الماء الفاتر على الرأس نافع لهم وأمر صاحب هذه العلة بالقيء بالماء الحار في كل أسبوع مرة انتهى لفظه

(باب في العشق)

قال المقري هو ان يستحسن الانسان صورة محسنة ثم لا يستأصل بها فتراه يهذي بذكرها ويتولد فيه وله شأن عظيم وهيمان في عقله وكثرة الشوق اليها واذا عذل ازداد عشقا *(العلاج)* لا شئ كالوصال على الحلال فان حصلت الصورة بعينها فهو الغرض وشفاء العلة والا فليؤت اليه بصورة حسنة غير المعشوقة ثم يجمع بينهما على الحلال وتحبب اليه تلك الصورة حتى يستأصل بمحبتها فتكون هي شفاءه والا فليشتغل بقراءة كتاب من النحو أو الفرائض أو أصول الدين ونحو ذلك والا فليشتغل ببيع وشرى حتى يلهو عما كان فيه وكل ذلك مما يرد العاشق عن عشقه وينفعه انتهى كلامه وقال في الدرة المنتخبة *(للعشق)* من الخواص قلامة الاظفار العشرة اذا حرقت وسقيت المرأة من غير علم أحبته حبا شديدا وكذلك اذا غسلت المرأة رجليها بشراب وسقته الرجل من غير علمه أحبها حبا شديدا وكذلك ان فعل الرجل للمرأة أحبته انتهى قال الماردي في استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن معه شهوة مجامعة في مداومة العشق هذا مرض يعتري الاغمار والبطالين والرعاع وذلك لسبب الفكر في استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن مع شهوة مجامعة *(العلاج)* لا شئ كالوصال فان لم يكن يتهيأ على الوجه الشرعي والاعولج بفعله كاشتغاله ببعض العلوم الشرعية أو العقلية ومجالسة أهل الفضل ويشرب شربة لاخراج السوداء ويكثر من صب الماء الفاتر على رأسه ويؤمر بكثرة الجماع وقد ذكروا العلماء ان الجماع لغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل

الفكر فيه والاشياء المتعبة ويطعم البطيخ والقثاء والبقلة الحمقا يعنى الرجلة وشرب الرايب الحامض ويؤمر ان ينام تحت الندى وذكروا ان النظر الى القمر عند امتلائه يعنى كماله ينفع من هذا المزمن جرب وكثرة الاغتسال بالماء البارد أيضا يفعل ذلك *(ومن علاجه)* ان يقع فى خصومات ومنازعات وأمور تشغله ويسافر به السفر البعيد الطويل والاشياء المسلية كاستجداد الزوجات والجوارى وكثرة الجماع والصيد وأنواع اللعب وكذا فنون العلم ومطالعته أخبار الزهاد والعباد وشغل بأى شئ كان يلهيه عن الفكر فى العشق فان كان هذا العاشق من العقلاء نفعه الوعظ والتوبيخ والنصح وان يذكر مقابح المعشوق وما يحتوى عليه الجسم من الاقذار وخيانة النساء ونحو ذلك والله أعلم

(باب للجرب)

وهو من الرطوبة متى حدث أخذ له ثلاثة حبات بيض ونصف أوقية كبريت وأوقية سمن أو سليط ويغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل فاذا برد أكل ذلك وشرب دهنه يبرأ باذن الله تعالى ومما جعله الفقيه جمال الدين السودى فى القول على الجرب حدوثه من دم غليظ اذا عفن وهو رطب ويابس فاليابس شرب السليط مجرب ومن حواشى الفقيه جمال الدين الهبى *(وللجرب)* يطبخ القسط وأصول العشر ق بسليط وبعد ان يطبخهما يتصلا بعد تنظيف البدن وله أيضا الاطلاء بكبريت وزجاج قدر الثلث والنصف وقدر فى المختصر الكبريت والزجاج وقية وقيسة قال ويدهن به بعد النظافة وفى حواشيه هذا الدواء الذى فيه الزجاج جرب فى الرطب والتقرح منه فنفع نفعا جيدا ولا ينبغى أكل الكبريت فانه حار فحينئذ يحرق المعدة بناريته والله أعلم ومن المختصر مانعة وهو يطبخان فى سليط ويدهن بهما فان أضيف اليه زيت كان أحسن وله أيضا أوقية مانعة وقفلة خبث وقفلة زيبق يسحق الزيبق بالخبث ويجمع معه المانعة فى قدر ويغمر بالسليط ويطبخ ثم يغسل الجرب بالودك والماء جيدا ثم بالسدر والماء حتى ينقى ثم يأخذ ريشة دجاج تغسل بالماء وتجعل فى الدوى ويدهن به ويفعل هذا كل يوم يبرأ باذن الله تعالى وفى كتاب الدرة المنتخبه *(السمن)* العتيق اذا عجن به الحنا وطلى به على الجرب المتقرح القديم نفعه انتهى كلامه وللجرب اليابس شرب حليب البقر صباحا ومساء ويأكل كل وقت خبز بر وسمن ويكفى فى علاج الجرب الحمية عن كل حامض وحريف ومالح وشرب السمن صالح له لانه يسهل الصفراء وهى مثيرة للحكة فبز والهاز وال الحكة ويصلح للجرب شرب السليط كل يوم ثلاث أواق *(ومما جرب للجرب)* ان يدف الحنا بالماء دوفار قيقا ويجعل فيه قطران وماورد يغير لونه من القطران ويطيب رائحته ثم يغسل بدنه نظيفا بالدلوك ويطليه بالحنا المذكور ويشف به من الصبح الى العصر ثم يغتسل يفعل ذلك يومين أو ثلاثة فانه يصح البتة مجرب ومن أحسن الادوية للجرب ان يطبخ الميعة بقدره من السليط بحيث لا يقل فيه ثم ينزل ويجعل فيها قدر قفلة زيبق حتى يمتزج بها ويطلى جميع مواضع الجرب المتقرحة ولا يلمس الماء ثلاثة أيام فانه يزيله البتة باذن الله وان أضيف الى هذا الدوا القسط مدقوقا كان أبلغ وللجرب يؤخذ على بركة الله تعالى وقيتين كندر ووقيتان مانعة ووقية خبث فضة يسحق الخبث ناعما ويغمر بسليط ويطلع على النار حتى يخلط ويتبالغ ثم يطلى به الجرب بعد الغسل والنظافة وقد نظم ذلك الفقيه على ابن أبى بكر الازرق عفى الله عنهما فقال شعرا

قفلتان كندر ومثله من مانعه * نصفها من خبث وحاجة هى رابعه
وهى السليط يخلط بها جميعها * لجرب يطلى بها ومن أذاه نافعه

انتهى ماذكرناه فى أدوية الجرب

صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وعن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم ذكره أبو نعيم وعن ابن عمر مرفوعا المؤمن يأكل فى معاء واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء رواه خ م المعدة عضو عصبى مجوف كقرعة طويلة العنق رأسها الاعلى يسمى الرى الذى فيه ينحدر الطعام والشراب والاسفل منها يسمى البواب ومنه ينحدر الثفل فى الامعاء وفم المعدة يسمى الفواد وفى باطنها خمل وهى فى وسط البطن وهى بيت الداء اذا كانت محل الهضم الاول فان فيها ينطبخ الغذاء وينحدر الى الكبد وجعلت عصبية كى تقبل التمدد عند كثرة الغذا ولا ينقطع ويليها ثلاثة أمعاء دقاق الاول يسمى الانتعشرى طوله اثنا عشر أصبعا والثانى يسمى الصائم لانه فى أكثر الاوقات يكون خاليا والثالث طويل ملتف دقيق يسمى اللفائفى ثم بعد هذه الثلاثة ثلاثة غلاظ (الاول) يسمى الاعور وهو واسع ليس فيه منفذ فى الجانب الآخر وفيه ينتن البراز (والثانى) يسمى قولون والثالث يسمى المستقيم وطرفه السرم فهذه ستة أمعاء والمعدة فهذه سبعة أمعاء التى عدها

 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سينا ان الله تعالى لعنايته بالانسان خلق امعاءه ذات عدد وتلافيف ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكث فيها والمعدة أصل كل داء وقد قال عليه السلام المعدة بيت الداء وكذلك قال واذا سقمت المعدة صدرت العروق

بالسقم وقد تقدم الكلام عليه واعلم أن الله سبحانه وله الحمد ركب ابدان الحيوان من أعضاء كثيرة وجعل العظام عمد البدن ولم يجعل ما فى البدن عظما واحدا ولا واحدا بل عظاما كثيرة للحاجة الى اختلاف الحركات فلو كان البدن عظما واحدا لامتنع من الحركة المختلفة وأوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين بجسم يسمى الرباط وجعل سبحانه فى آخر طرف العظم زائدة تابتة وفى الطرف الآخر نقرة موفقة لدخول تلك الزائدة فالتأمت بذلك هيئة الخلقة وتسهلت الحركات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة وأنبت منه الاعصاب لتودى الى كل عضو وعضو الحس الحركة وبعث سبحانه وله الحمد من هذه الاعصاب قسما الى العين يسمى العصب النورى به يتم البصر وقسما آخر الى الاذنين به يتم السمع وقسما آخر الى المنخرين به يتم الشم وقسما آخر الى اللسان به يتم الذوق وجعل سبحانه وتعالى حركات الاعضاء بآلات تسمى الفصل وزاد سبحانه وتعالى وثاق الاعضاء بآلات تسمى الوتر ولما كان أسافل البدن فيه بعد ما عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى فى مؤخر عظم قحف الدماغ ثقبا تخرج منه النخاع يمتد فى خرز الظهر يعطى أسافل البدن الحس والحركة وحصن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القحف والنخاع بخرز الظهر كما حصن القلب والكبد بعظام الصدر فان هذه الاعضاء شريفة فحصنت بالعظام لتكون أبعد عن قبول الافات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاث بطون البطن المقدم الاول للتخيل والثانى المتوسط للفكر والمؤخر الثالث للذكر وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى القلب معدن الحيوان الله

(باب الجذام)

نعوذ بالله منه وهو ثلاثة أنواع أحدها يظهر على هيئة الدماميل ويتقرح ويميل الى صفة القوباء الرطبة المنتشرة وهذا النوع هو الاحق ان يسمى بداء الاسد كما اختاره شيخنا وان كانوا أطلقوا على ذلك الجذام مطلقا وذلك لسرعة شروعه فى البدن وهو أهون أنواع الجذام انتشارا وأقبلها للعلاج ويتغير لون وجه صاحبه ونظره وعظامه ويعرض لصاحبه سوء الخلق وسوء الظن والضجر وأحلام السفر وهو متولد من صفرا محترقة *(النوع الثانى)* كالفلوس وأكبر الى أن يصير رقعا فى الجسم ملساء وقد يضرب الى البياض قليلا وقد يكون اسودا على حسب طبيعة الشخص ولا يكاد لصاحبه ما يعرض من النوع الاول الا نتن الرائحة فى كل نوع من أنواعه *(النوع الثالث)* على هيئة الجرب وتعرض الاعراض المذكورة أو بعضها ووجه صاحبه أكثر تغيرا ممن سبق *(فعلاج ذلك)* باللبن المغير الحلو فى خرقة وقد جرب شيخنا له قرن بقرة سودا كلها أو قرن وعل يحرق ويحجن بخل ويعالى عليه سبعة أيام قال شيخنا عندى أنه شفاء لكل أنواعه ظنا منى وأما بعضها فقد جربته عليه وهو مريح الجذام فبرئ صاحبه برأتا ما بحمد الله تعالى والغذا خبز نقى البر شرطا والعسل لا غير وقال الفقيه جمال الدين الحمير عندى أولى من الفطير لاجل التفتيح فان الفطير فيه تسديد وان كان ترطيب لفاجة المجذوم الى التفتيح عظيمة *(وله وأطنه)* للنوع الاول منه شرب البانة سبع مرات فى كل أسبوع مرة وصفة شربها أن يؤخذ من أصولها سبعة فتدق ويعصر ماؤها ويشرب رائب ويكون طعامه الفطير والسمن المنقص ويجتنب الغضب والهم والحزن فانها مضرة ويستعمل ما كان يشرح به من المنظور والمسموع وغير ذلك فهو جيد له انتهى لفظه قلت وهذه أدوية وقفت عليها فى بعض كتب الطب *(للجذام)* ومن أدويته المشهورة الجيدة السهلة شرب نقيع الحنا فانه نافع باذن الله تعالى وكذلك دلك مواضع الجذام المتقرح وغير المتقرح بورق الحدق حتى يدميا وكذا باطن القدمين بالحدق وكذا اذا جعل الملح فى سمن ودهن به مواضع الجذام وقابل لهب النار فانه يحفظ العضو منه متقرحا كان أو غير متقرح وقال الحكماء أكل ورق اللاعبة نافع للجذام فان لم ينفع فيه فلا ينفع فيه دواء البتة وجرب به مجذوم كان قد تغير لونه ظاهرا واستبح صوته ووقعت السدة فى مجرى نفسه وتورم بدنه وكان نفسه باردا وأكل منها كثيرا فى مدة فبرئ من ذلك والاعتماد ان يأكلها على الريق ويكون طعامه الفطير ولبن البقر شهرا أو شهرين ان عظم الامر وهذا المجرب ذكرانه كان يأكل منها من غير تقدير فى أى وقت وجدها أو وقع عليها جعل أكلها دأبه فصح ومن الله التوفيق

(فصل) فى الجذام وماهيته وسبب علته تحدث من انتشار المرة السوداء فى جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء وهيئتها يعنى ذاته اذا قبل هيئة شئ فهى ذاته *(وسبب الجذام)* انسداد المسام فيختنق الحار الغريزى فيبرد الدم ويغلظ خصوصا اذا كان الطحال ضعيفا لا يجذب الدم ولا يقدر على تنفسه وقد يكون ذلك بفساد الهوى فى نفسه أو بمعاورة المجذومين واذا اجتمع حرارة الهوى مع حرارة الغذا وكونه من جنس السمك وانقديد واللحوم الغليظة والعلك كان الجذام

(فصل) ولا ينبغى ان يجالس الصحيح المجذومين فقد روى البخارى من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وروى الشيخ وهو فى مسند أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم المجذوم وبينك وبينه رمح أو رمحين وروى أبو بكر السنى باسناده عن السريد ان مجزوما أتى النبى صلى الله عليه وسلم ليبايعه فذكرت ذلك له فقال صلى

الله عليه وسلم ائته فاعلمه انى قد بايعته فليرجع وفى موضع آخر من اللقط

(فصل) وينبغى للانسان اجتناب الامراض المعدية بواسطة الهوى المجالسة أصحابها كالجذام والجرب والجدرى والرمد والسل فليحذر القرب من أصحابها وليتباعد عنهم الى مافوق الرمح الى مابد عنهم فان قيل فقد أخرج البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث ابن عمرو أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاعدوى ولا طيرة فقد ذكر ابن قتيبة عن هذا جوابين (أحدهما) انه يسقم بمجاورة المجزوم وصاحب السل بالرائحة لا التعدى (والثانى) نهى عن ذلك لئلا يظن الذى يمرض ان ذلك اعداء اليه ومن هكذا البركة فى القول على العدوى قال صلى الله عليه وسلم لاتديموا النظر الى المجزوم فمن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قدر رمح كما قاله فى الديوان وقال صلى الله عليه وسلم لايوردن ذو عاهة على مصح وقال لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الاسد ومعنى قوله لاعدوى ان هذه الادواء لاتعدى بنفسها وطباعها كما قالت الملحدة ويروى لاعدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فابطله النبى صلى الله عليه وسلم والصفر حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهى عند العرب اعدى من الجرب يشتد على الانسان اذا جاع ويؤذيه فابطل النبى صلى الله عليه وسلم انها تعدى والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين فى الفلوات ومواضع النجاسات أى تتلون فتهلكهم فابطل النبى صلى الله عليه وسلم فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان دليل على وجودها انتهى كلام البركة

(فصل) فمتى استحكم هذا المرض لايمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله وغذاهم بالمرطبات ولحوم الجدى الرضع والدجاج والعنب والحلو والسكر واللبن حين يحلب من أوفق الاشياء لهم ويجتنبوا القوى البارد والمواضع اليابسة كالجبال والاغذية المولدة للسوداكلحم البقر والعدس والجمل وقال فى موضع آخر وماء الكادى قيل ان المداومة عليه شر بايستأصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا قال المقرى (البرص) هو شدة البياض الردى فى جميع البدن أو فى بعض وهو يسرى فى البدن ويكثر اذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو علة ردية تزمنه قلت والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته ان يعصر فلا يحمر كما قاله النووى فى التحرير وسبب ذلك زيادة خلط بلغمى بارد رطب مستحكم *(العلاج)* يبدأ بمسهل البلغم ثم يأخذ البصل الكبار يشوى على رماد حار ثم يعصر ماؤه ويعجن به دقيق صيب الفحل يعنى البشل ويطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فان برئ الى سبعة أيام والا فليعاود الاسهال كل أسبوع والافى كل شهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص وضعفه والغذا فى جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولى المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة ويستعمل أكل الثوم والعسل فانه بهذا التدبير يبرئ سريعا ان شاء الله تعالى انتهى لفظه قال شيخنا فى كتابه

(باب للبرص)

اعلم انه نوعين نوع لايبرى بالعلاج وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أبيض ونوع يعسر برؤه وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أحمر *(وعلاجه)* ان يجتنب الاغذية الغليظة الردية الكيموس كلحم الوحش الا الغزلان ويجتنب أيضا لحوم ذات الاربع على الاطلاق خصوصا السمين من كل حيوان واردأها لحوم البقر والتيوس ويعتمد على الاغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الجيدة الصنعة

ومنبوع المعا الغريزى وكما يخرج من الدماغ أعصاب توصل للاعضاء الحس والحركة كذلك يخرج من القلب شرايانات نابضة توصل للاعضاء مادة الحياة ولما كان القلب مستوقد الحار الغريزى والحرارة ان لم يتروح انطفت جعل الحق سبحانه وتعالى آلات النفس الفم والانف والمنخرين وفى الفم مجريان الواحد السل بالرائحة لا التعدى (والثانى) نهى عن ذلك لئلا يظن الذى يمرض ان ذلك اعداء اليه ومن هكذا البركة فى القول على العدوى قال صلى الله عليه وسلم لاتديموا النظر الى المجزوم فمن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قدر رمح كما قاله فى الديوان وقال صلى الله عليه وسلم لايوردن ذو عاهة على مصح وقال لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الاسد ومعنى قوله لاعدوى ان هذه الادواء لاتعدى بنفسها وطباعها كما قالت الملحدة ويروى لاعدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فابطله النبى صلى الله عليه وسلم والصفر حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهى عند العرب اعدى من الجرب يشتد على الانسان اذا جاع ويؤذيه فابطل النبى صلى الله عليه وسلم انها تعدى والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين فى الفلوات ومواضع النجاسات أى تتلون فتهلكهم فابطل النبى صلى الله عليه وسلم فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان دليل على وجودها انتهى كلام البركة

(فصل) فمتى استحكم هذا المرض لايمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله وغذاهم بالمرطبات ولحوم الجدى الرضع والدجاج والعنب والحلو والسكر واللبن حين يحلب من أوفق الاشياء لهم ويجتنبوا القوى البارد والمواضع اليابسة كالجبال والاغذية المولدة للسوداكلحم البقر والعدس والجمل وقال فى موضع آخر وماء الكادى قيل ان المداومة عليه شر بايستأصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا قال المقرى (البرص) هو شدة البياض الردى فى جميع البدن أو فى بعض وهو يسرى فى البدن ويكثر اذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو علة ردية تزمنه قلت والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته ان يعصر فلا يحمر كما قاله النووى فى التحرير وسبب ذلك زيادة خلط بلغمى بارد رطب مستحكم *(العلاج)* يبدأ بمسهل البلغم ثم يأخذ البصل الكبار يشوى على رماد حار ثم يعصر ماؤه ويعجن به دقيق صيب الفحل يعنى البشل ويطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فان برئ الى سبعة أيام والا فليعاود الاسهال كل أسبوع والافى كل شهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص وضعفه والغذا فى جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولى المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة ويستعمل أكل الثوم والعسل فانه بهذا التدبير يبرئ سريعا ان شاء الله تعالى انتهى لفظه قال شيخنا فى كتابه

(باب للبرص)

اعلم انه نوعين نوع لايبرى بالعلاج وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أبيض ونوع يعسر برؤه وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أحمر *(وعلاجه)* ان يجتنب الاغذية الغليظة الردية الكيموس كلحم الوحش الا الغزلان ويجتنب أيضا لحوم ذات الاربع على الاطلاق خصوصا السمين من كل حيوان وارداها لحوم البقر والتيوس ويعتمد على الاغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الجيدة الصنعة

انجمعت عليه وانسد بابها من أسفل سدا وثيقا وانطبخ فيها فاذا البث وانطبخ احتاج الى الماء فعند ذلك يحصل العطش لتمكن المعدة من تقليبه وترطيبه لئلا يحترق فاذا كمل انطباخه بالماء بقى مثل الحسو الرقيق وبين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة اليها وهذا

وفى القسم مجريان الواحد السل بالرائحة لا التعدى (والثانى) نهى عن ذلك لئلا يظن الذى يمرض ان ذلك اعداء اليه ومن هكذا البركة فى القول على العدوى قال صلى الله عليه وسلم لاتديموا النظر الى المجزوم فمن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قدر رمح كما قاله فى الديوان وقال صلى الله عليه وسلم لايوردن ذو عاهة على مصح وقال لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الاسد ومعنى قوله لاعدوى ان هذه الادواء لاتعدى بنفسها وطباعها كما قالت الملحدة ويروى لاعدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فابطله النبى صلى الله عليه وسلم والصفر حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهى عند العرب اعدى من الجرب يشتد على الانسان اذا جاع ويؤذيه فابطل النبى صلى الله عليه وسلم انها تعدى والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين فى الفلوات ومواضع النجاسات أى تتلون فتهلكهم فابطل النبى صلى الله عليه وسلم فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان دليل على وجودها انتهى كلام البركة

(فصل) فمتى استحكم هذا المرض لايمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله وغذاهم بالمرطبات ولحوم الجدى الرضع والدجاج والعنب والحلو والسكر واللبن حين يحلب من أوفق الاشياء لهم ويجتنبوا القوى البارد والمواضع اليابسة كالجبال والاغذية المولدة للسوداكلحم البقر والعدس والجمل وقال فى موضع آخر وماء الكادى قيل ان المداومة عليه شر بايستأصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا قال المقرى (البرص) هو شدة البياض الردى فى جميع البدن أو فى بعض وهو يسرى فى البدن ويكثر اذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو علة ردية تزمنه قلت والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته ان يعصر فلا يحمر كما قاله النووى فى التحرير وسبب ذلك زيادة خلط بلغمى بارد رطب مستحكم *(العلاج)* يبدأ بمسهل البلغم ثم يأخذ البصل الكبار يشوى على رماد حار ثم يعصر ماؤه ويعجن به دقيق صيب الفحل يعنى البشل ويطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فان برئ الى سبعة أيام والا فليعاود الاسهال كل أسبوع والافى كل شهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص وضعفه والغذا فى جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولى المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة ويستعمل أكل الثوم والعسل فانه بهذا التدبير يبرئ سريعا ان شاء الله تعالى انتهى لفظه قال شيخنا فى كتابه

(باب للبرص)

اعلم انه نوعين نوع لايبرى بالعلاج وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أبيض ونوع يعسر برؤه وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أحمر *(وعلاجه)* ان يجتنب الاغذية الغليظة الردية الكيموس كلحم الوحش الا الغزلان ويجتنب أيضا لحوم ذات الاربع على الاطلاق خصوصا السمين من كل حيوان وارداها لحوم البقر والتيوس ويعتمد على الاغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الجيدة الصنعة

للاعضاء مادة الحياة ولما كان القلب مستوقد الحار الغريزى والحرارة ان لم يتروح انطفت جعل الحق سبحانه وتعالى آلات النفس الفم والانف والمنخرين وفى القسم مجريان الواحد السل بالرائحة لا التعدى (والثانى) نهى عن ذلك لئلا يظن الذى يمرض ان ذلك اعداء اليه ومن هكذا البركة فى القول على العدوى قال صلى الله عليه وسلم لاتديموا النظر الى المجزوم فمن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قدر رمح كما قاله فى الديوان وقال صلى الله عليه وسلم لايوردن ذو عاهة على مصح وقال لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الاسد ومعنى قوله لاعدوى ان هذه الادواء لاتعدى بنفسها وطباعها كما قالت الملحدة ويروى لاعدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فابطله النبى صلى الله عليه وسلم والصفر حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهى عند العرب اعدى من الجرب يشتد على الانسان اذا جاع ويؤذيه فابطل النبى صلى الله عليه وسلم انها تعدى والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين فى الفلوات ومواضع النجاسات أى تتلون فتهلكهم فابطل النبى صلى الله عليه وسلم فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان دليل على وجودها انتهى كلام البركة

(فصل) فمتى استحكم هذا المرض لايمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله وغذاهم بالمرطبات ولحوم الجدى الرضع والدجاج والعنب والحلو والسكر واللبن حين يحلب من أوفق الاشياء لهم ويجتنبوا القوى البارد والمواضع اليابسة كالجبال والاغذية المولدة للسوداكلحم البقر والعدس والجمل وقال فى موضع آخر وماء الكادى قيل ان المداومة عليه شر بايستأصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا قال المقرى (البرص) هو شدة البياض الردى فى جميع البدن أو فى بعض وهو يسرى فى البدن ويكثر اذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو علة ردية تزمنه قلت والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته ان يعصر فلا يحمر كما قاله النووى فى التحرير وسبب ذلك زيادة خلط بلغمى بارد رطب مستحكم *(العلاج)* يبدأ بمسهل البلغم ثم يأخذ البصل الكبار يشوى على رماد حار ثم يعصر ماؤه ويعجن به دقيق صيب الفحل يعنى البشل ويطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فان برئ الى سبعة أيام والا فليعاود الاسهال كل أسبوع والافى كل شهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص وضعفه والغذا فى جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولى المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة ويستعمل أكل الثوم والعسل فانه بهذا التدبير يبرئ سريعا ان شاء الله تعالى انتهى لفظه قال شيخنا فى كتابه

(باب للبرص)

اعلم انه نوعين نوع لايبرى بالعلاج وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أبيض ونوع يعسر برؤه وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أحمر *(وعلاجه)* ان يجتنب الاغذية الغليظة الردية الكيموس كلحم الوحش الا الغزلان ويجتنب أيضا لحوم ذات الاربع على الاطلاق خصوصا السمين من كل حيوان وارداها لحوم البقر والتيوس ويعتمد على الاغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الجيدة الصنعة

الاعضاء بعروق ساكنة فان الانسان اذا تناول الطعام قطعته الثنايا وكسرته الانياب وطحنته الاضراس وقلبه اللسان وبعد ذلك ينحدر الى المعدة فاذا استقر فى المعدة

كالفطير والعسل والسليط وصفرة البيض ولحوم الطير *(والبرص)* يكون غالبا أبيض وتولده حينئذ من البلغم الرقيق وقد يكون البرص اسود وتولده من السوداء وصفته ان يكون ذا بثور وحكة وتقشر منه قشور تشبه النخالة *(وعلاجه)* بما يخرج السواد واذا احتاج من به البرص الى الدهن فليدهن بسليط قد طبخ فيه قسط وأكل العسل خير له من القند والنكاح له غير صالح *(ومن أدويته)* الجيدة أن يعرك موضع البياض بخلق شملة مبلولة فى ماء حار حتى يحمر الموضع ثم يطلى عليه بقطران ثخين ويترك عليه ولا يتعرض لازالته بماء ولا غيره فانه بعد أيام يصير من جملة الجسم ويبرأ وكذلك الاطلاء بماء شجرة الحومر بدق ويعصر ماؤه ويطلى به فانه نافع للبرص القليل البادى باذن الله تعالى *(وله أيضا)* وقت يدى بصاحبه قرن بقرة يحرق ويجعل فى خل عامى ويطلى به البرص ويقابل به الشمس حتى يعرق فانه يقطعه *(وله أيضا)* قرن ثور حولى يحرق ويدق ويخلط بشئ من خل مستحيل ثم يدلك به البدن بشئ خشن حتى يكاد ان يدمى ثم يطلى به ثلاث مرات فهو نافع ان شاء الله ومن المختصر *(قال ابقراط)* اذا دق بزر الفجل مع ماء البقل المشوى وطلى به البرص ذهب به انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب *(ومما جرب للبرص)* الحديث ان يطلى ببول صغار البقر التى لم تحمل بولد والغذا نطير وسمن ويعتمد على هذا الغذا والطلامدة أربعين يوما وله أيضا يطلى بالحنا والحرد ل جزءين سواء وذلك بعد دلك الموضع بالماء الحار بخرقة خشنة وينشف بفعل هذا حتى يبرى والحمية على فطير وعسل وسمن فانه جيد والله أعلم

(باب للعرق المدينى)

يؤخذ كف من ثوم مقشور ولبن يغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل ويكون هذا الطبخ قبيل الغروب ثم يغطى الاناء بعد انزاله بشبكة ونحوها يجعل فى الندا الى الصبح ثم يصفا اللبن ويشرب على الريق فانه يسهل ما كان من العروق قد خرج بعضه ويميت ما لم يخرج منها ان شاء الله تعالى الا ان الكف الثوم يكون كفانا قعا كف رجل كبير وللعرق المدينى أيضا يؤخذ ملأ كف لبان شحرى ومقدار كيلة لبن يغلى فيه اللبان ثم ينزل ويبرد فاذا برد شرب اللبن فان العرق يموت باذن الله تعالى وللعرق المدينى ما دام حملا ولم يسقط يؤخذ جزء سنبل وجزء حطم يدق ناعما ويجعل عليه بعض نهار ثم يزال فانه يموت باذن الله تعالى وله شرب ودلك الفحل من الضأن على الريق يوم عيد النحر فانه لا يعود زمانا ويوم عيد النحر هو اليوم العاشر من ذى الحجة ويوم عيد الاضحى والله سبحانه وتعالى أعلم وان كان قد ظهر العرق فيؤخذ له من ورق الجار بالغداة والعشى يسحق ويجعل عليه وأنفع منه ورق العشر فعمه به طلاء فانه يقتله ان شاء الله تعالى مجرب وله أيضا يؤخذ الحلف يدق ويعجن بالماء ويترك عليه وليكن ذلك حين يرم *(وللعرق المدينى)* من اختيارات خبير اذا انقطع العرق المدينى وابتدا يخرج فليشرب له أول يوم نصف درهم من الصبر السقطرى وفى اليوم الثانى درهم وفى اليوم الثالث درهم ونصف فانه يذهب ويبطل ويشترط موالات الايام وتتابعها وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن ومما جربته للعرق المدينى ما حكاه لى بعض المجربين وقد أصابنى عرق انه اذا انقطع أخذ درهما من المر ودرهما من الصبر ودرهما من الافيون يدق الصبر ثم المر ثم يسحقهما مع الافيون بسليط ثم يقمع النقطة ويوضع هذا المعجون على رأسه ويربط عليها بخرقة ثلاثة أيام ثم يزيلها عنه فانه يموت ففعلته فمات العرق وخرج متقطعا وزال البتة ولكنى أضفت الى ذلك شرب الصبر فى الثلاثة أيام التى وضعت فيه الدوا على ما ذكر من اختيارات خبير وقال أيضا وقد شربت الصبر لعرق آخر كان أصابنى أيضا فانجع أى نفع وكذلك شرب قفلة من النشادر يقتله للغور وقد جرب مرارا فانجع قلت ومن كتاب اللقط

(فصل)

هو معنى قوله عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فمتى صح الكبد أجود دما فى الغذاء بتلك العروق فتطبخه طبخا آخر حتى يصير دما فاذا صار دما أرسلت الى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه والذى يتأخر من الغذاء يندفع الى الامعاء بأجود ويندفع الباقى نحو اثم ان الكبد ترسل الى القلب أجود الغذاء وأصلحه والى الرئة أرقه واحده والى الدماغ أرطبه والى العظام أغلظه وأيبسه وتبقى فضلاته فيها فتدفع قسطا منه الى المرارة ويسمى المرة الصفراء وقسطا الى الطحال وتسمى المرة السوداء ويندفع قسط من المرارة الى الامعاء فتعين على خروج التفل ويندفع قسط من الطحال الى فم المعدة فينبه شهوة الطعام ويصحب الدم من الماء قسطا ليرقه وينفذه الى المسالك الضيقة ثم ذلك الماء يرجع فيهفرى الى الكبد ثم ان الكبد يدفعه الى الكلى والمثانة وهو البول ويصحب ذلك قليل من الدم ليغذيه الكلى والمثانة والدليل على ان الماء يصل الى اطراف الاعضاء ويرجع فيهفرى أمر المخضوبة فانه يصبح ماؤها عقيب الحناء أحمر لانصباغ الماء من الحنا وينبت من الكبد عرقان عظيمان أحدهما من مقعرها يسمى الباب يتصل بالمعدة ويأخذ ما فيها من الغذاء كما تقدم والثانى ينبت من محدبها يسمى الاجوف يتصل بجميع البدن ويمر قسم منه الى الصلب يسمى الوتين ومعلق القلب لانه معلق بالقلب يسقى كل عضو فى الانسان ويسمى أيضا النياط قاله ابن عباس فاذا انقطع مات صاحبه وهذا معنى قوله عز وجل لقطعنا منه الوتين أى العرق الذى يسمى الوتين ويطلع قسم الى الحلق

يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ويسمى الوداج أيضا

(فصل) فى تكوين هذا العرق انما يكون تولده فى البلدان الحارة اليابسة ولمن يكثر التعب ولمن تكون عادته من الاغذية المتولد عنها كيموس ردى وسببه دم حار سوداوى أو بلغمى محترق مع شدة يبس المزاج وثقل فى الابدن الرطبة والمستعملة للاغذية المرطبة والاستحمام *(ويحدث)* فى المعظمين والعضدين والفخذين والساقين وابتدائها أن يحدث على بعض العضو نبرة فتنفتح فيخرج منها شئ أحمر الى السواد فلا يزال يطول وربما كانت حركة دودية تحت الجلد كانه حركة حيوان أودود

(فصل) واذا رأيت علامات هذه العلة قد ظهرت فابتدأ بترطيب البدن بالاغذية المرطبة المحمودة ويكثر من صب الماء الحار على موضع العلة ويترك أكل البقول الحريفة والكوامخ والسمك ويتناول كل يوم من الصبر السقطرى وزن درهم ومن الاطلية الجيدة صبر وصندل وكافور ومر وبزر قطنة واللبن الحليب فلعل هذه الاشياء تمنعه

(فصل) فان تهيأ للخروج سهلت طريقه وربما سهل أن يصب الماء على المكان الذى يريد أن يخرج فيه ويدهنه بالسمن أودهن القرع أودهن الورد ويبدأ بأيها سهل وحضر ويطلى حواليها بالحلبة فانه يسكن الوجع *(واذا خرج)* هيئ له ما يشد به ويلف عليه بالرفق قليلا قليلا يخرج الى آخره من غير انقطاع وأجود ما لف عليه رصاصة يلف عليها ويقتصر فى ثقلها على خرقة فيجذب بالرفق واذا دلك من خلفه بالرفق ومد من مخرجه باللطف خرج بكليته واحذر من قطعه فانه ان انقطع وتقلص ارتفع الى فوق ودخل الى اللحم فأورث دما وعفنا وقرحا فذلك ينبغى أن يداوى لئلا ينقطع حتى يخرج كله ولا يبقى معه شئ انتهى قال صاحب كتاب الرحمة *(القروح الفاسدة)* هى أن تجتمع المدة والرطوبة العفنة تحت الجلد اذا أغفل *(وعلاجها)* يكون بستة أشياء *(الاول)* تنظيفها كل يوم مما يتولد فيها من الرطوبة الفاسدة ووضع المراهم التى ذكرناها فى القسم الثانى *(والثانى)* أكل ما ينبت اللحم الصالح من الغذاء المعتدل الخفيف كفطير الذرة والسمن ومرق الكبش الحولى ولحمه *(والثالث)* اجتناب ما يولد كثرة المادة كخمير الحنطة والالبان *(والرابع)* اجتناب الاغذية الغليظة كالحبوب النيئة المقلوة والمطبوخة كالهريسة والمسيسة من جميع الحبوب فانها لا تكاد تنضج ويتولد منها رطوبة فاسدة لغلظها *(والخامس)* اجتناب الاغذية الثقيلة السوداوية كالعدس والشعير واللوبيا ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك مما ينبت اللحم الفاسد ويولد الرطوبة الفاسدة ويكون سببا لادمان القروح والجروح *(والسادس)* اجتناب المالح والحامض والحريف من كل شئ فان ذلك مما يفسد الجروح ويمنع اللحم أن ينبت به

(الجروح) هى جرح البدن بحديد أو بحجر ونحو ذلك مما من الجلد الى اللحم وربما كسر العظم

(العلاج) يبدأ بقطع الدم السائل وهو أن يأخذ ورق الجوز ويدقه ناعما ويحشابه فم الجرح فان الدم ينقطع لوقته ومثله الشب والعفص وثمر الطرفا يعنى الكركم والله سبحانه وتعالى أعلم فاذا انقطع الدم قطب الجرح بسمن حار حتى يكمده جدا ثم يؤخذ لب الصبر الاخضر بعد أن يشوى على النار ويبرد ويكون حال طبخه على النار مع سمن يجعل عليه فاذا برد وضع على الجرح ويستعمل بكرة وعشية فاذا نبت اللحم استعمل كل يوم المرهم الذى ذكرناه فى الادوية فانه صالح جيد ويتغذا بما ذكرناه فى القروح

(وللجراحات الخبيثة) المتأكلة كالحمرة اذا أفسدت حضوا أو غيره من القروح المنتنة يغسل بالماء وينظف وينشف ويؤخذ الصبر الاخضر يطبخ بالسمن حتى ينضج ثم يفتر ويعتصر بخرقة ويرمى بالثفل ويغمس فى هذه العصيرة قطن يعنى زية حنين ويجعل على القروح ولا يعصب عليه حتى يتبين فان اللزقة اذا ثبتت أغنت عن الرباط وهذه اللزقة المذكورة تلزم سريعا للوقت والله سبحانه وتعالى الشافى *(الطعنة)*

وهو الذى يقطع عند ذبح الحيوان ويمر قسمته منه فى تجويف القلب الايمن يسمى الابهر وقيل الابهر عرق منشاؤه من الرأس والاول أصح ومنه قوله عليه السلام فى مرضه الذى مات فيه هذا أوان انقطاع ابهرى من تلك الاكلة التى أكلتها بخيبر وقال الاصمعى الابهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فاذا انقطع لم يكن معه حياة والاكلة كانت من كتف شاة مسمومة سمتها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودية الملعونة وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام فى مثل ذلك الوقت وباقى عرق الوريد يطلع الى الرأس يسمى النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته أى اماته ويمر قسم منه الى اليدين فيتفرغ فيهما فيسمى قسم منه القيفال يفصد فى امراض الرأس ويسمى قسم منه الباسليق وينشعب منهما فروع تجمع وتسمى الاكحل وهو الذى حسمه النبى صلى الله عليه وسلم لسعد ابن معاذ لما رمى فى اكحله ويسمى قسم منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفى والاسيلم وهذه العروق هى العروق المقصودة فى اليد وينزل عرق منه الى الفخذ يسمى عرق النسا يفصد فى علة عرق النسا المقدم ذكره ويفصد أيضا فى توقف الحيض على النساء فيدره ويمتد باقيه الى الساقين يسمى الصافن يفصد فى امراض الرجلين وهذه العروق المذكورة لا تتم الحياة الا بها فان الانسان اذا قطعت يده أو رجله أمكن بقاؤه وأما هذه اذا قطعت لم يكن معها حياة الا ان تحسم ولهذا حسم النبى صلى الله عليه وسلم اكحل سعد واعلم ان هضم المعدة تضلية البول والسوداء والصفراء وهضم سائر

اذا كانت تنفتح بالنفس فالوجه فى قطبها ان يضاف بياض البيض بالمر المسحوق ناعما ويبل قطنة وتلزق على الطعنة ويمسك عليها باليد ساعة حتى تلزق ولا يسمع للجرح وحى ويترك من الوقت الى الوقت وتكون قد ضربت المر بالبياض حتى يكون كالغرى *(اخلاص السمن)* يغلى ويزال ما طلع عليه من وسخ ثم يوضع فى موضع فيه ماء بارد حتى يجمد فى اناء اما وسط حفرة فيها أو ما أشبه ذلك أو يصب على السمن ماء بارد أو بعد اخلاصه فاذا عقد اريق الماء عنه ويجعل من هذا السمن فى الجرح وينطى بقطنة يفعل ذلك حتى يبرأ صفة القطب بالعسل الجيد وذلك بأن يغلى العسل ويزال وسخه وتجعل قطنة على رأس عود وتغمس فى العسل وهو حار حرارة غير مفرطة وتقطر فى الجرح وتكون تغلى فيه ويكرر عليه ذلك حتى يأخذ الحاجة ثم يسدفه بالقطنة التى قطب بها ويعصب عليه بخرقة من الوقت الى الوقت ثم يغتسل ويغسل بالماء ويغسل المجروح من الدم وغيره وينشف ويداوا بعد ذلك بالسمن الخالص المذكور آنفا أو بالمرهم اللامى أو الصبر أو غير ذلك ومن بعض كتب الطب للجراح وضربة السيف أو العود أو الحجر يأخذ هليلج فيدقه وتذر قدر هليلجة على الجرح وتضمد به عليه وله أيضا تأخذ كمونا مدقوقا وتحسو به الجرح من غير ان تغسله وتتركه ستة أيام ثم تحله وتدهنه بزيت وتذر عليه الكمون ثلاثة أيام فاذا نبت اللحم نذر عليه حبا مدقوقا فانه يبرأ باذن الله تعالى *(وللجراح يبرأ من ساعته)* تأخذ الهدس الاخضر ثم تسحقه سحقا ناعما وتجعله على الجراح يبرأ باذن الله وقال المارديني فى الرسالة أما الجرح الطرى فيجب أن يجمع بنفسه ان كان لم ينقض منهما شئ ويحترز أن لا يقع بينهما شئ من دهن أو ماء فانه ردى قلت وهذه الفائدة ينبغى أن ينتبه لها وهى ان الانسان اذا أصابه جرح وانكشف شئ من اللحم عن الجلد فينبغى أن يضم الجلد ويعيده على هيئته ليتم ويحذر حينئذ من الماء والمايعات من الادهان فذلك مما يهون أمر الجرح والله أعلم قال المقرى فى كتاب الرحمة *(الكلب الكلب)* قلت والكلب الكلب هو المشهور عند العامة بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاى ويسمون الشخص المكلوب معنوزا وقال فى فقه اللغة الكلب الكلب هو الذى يحن والله أعلم اعلم أن الكلب الكلب هو كلب فى الاصل وقيل ثعلب وقيل ابن عرس وقيل غير ذلك غلب عليه خلط ردىء الكيموس باردا يابس سوداوى ثم هاج به فى وقت بارد كدخول الشتاء ومع وقوع الغيم والامطار ونحو ذلك فتغير لونه ودلع لسانه وسرب ظهره وامتد عنقه وانحنى ذيله وكلبت نفسه فتراه يربخ بنفسه ويهرول وهو لا يدرى أين هو ولا يشعر بنفسه فاذا قابله شئ له جرم وثب عليه وعضه بأنيابه فان أصاب حيوانا أو انسانا بأنيابه وبأظفاره حتى قطع الجلد سرى فيه السم الى أن يكلب مثله بظهور زمان اما باردا أو غيما أو مطرا أو لاربعين يوما فى الغالب وعلامة المكلوب أنه ينكر الماء اذا قرب منه اليه وهى أكبر العلامات فيه وأبينها وقيل أن المكلوب اذا نظر وجهه فى المرآة يرى وجهه وجه كلب واذا أكل لقمة وأطعم منها الكلاب لم يقبلوها والعلاج ممكن قبل أن ينكر الماء فيبدأ عند العضة بأن يكوى حولها بالنار وتضمد بثوم وفلفل وملح مدقوقين معجونين بعسل فانه يمنع السم أن يسرى فى البدن ويستعمل هذا الشراب يؤخذ عسل منزوع الرغوة وسمن منقص يطلعان على النار ويطرح فيه من الثوم المقشر المسحوق قدرا يقوم نفعه ويترك حتى يغلى وتمتزج خاصية الجميع بعضها فى بعض ثم ينزل ويشرب منه فاترا ثم يستعمل ذلك كل يوم على الريق هكذا فهذان أنفع شئ لهذه العلة ويتغذا حساء معمولا من الحنطة بلبن بقر وسمن وعسل فانه نافع جيد مجرب وقال شيخنا لعضة الكلب الكلب يشرب صاحبه من العسل كل يوم ثلاث جرع على الريق كل جرعة ملأ الفم ويكون طعامه البر ويجتنب الحامض رأسا ويكوى موضع العضة ويصان عن الريح القوية ويستعمل ذلك حتى تمضى المدة التى يخاف عليه فيها وهى من الاربعين الى الستين ولا يمس

الاعضاء فضيلة العرق والوسخ ولكل عضو فضل فضيلة هضم الدماغ الخاط والبصاق وفضلة هضم العين الرمص وجعلت مالحة كى لا يعفن وفضلة هضم القلب والمشانه نبات الشعر الذى أمر الشارع بنتفه من الابط وحلقه من العانه وفضلة هضم الاذن وسخ الاذن وجعل مراكيلا يتولد فيها الدود فسبحان الرحمن الرحيم الخالق البارئ المصور ولما تقدر بقاء الشخص الواحد بعينه خلق الحق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه وهى الذكر والانثيين من الرجل والرحم والثديين من المرأة وخلق سبحانه وله الحمد فى الرحم تجويفان عظيمان أحدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر فيتولد الذكر من الجانب الايمن غالبا وتتولد الانثى من الجانب الايسر غالبا أو يزوجهم ذكرانا واناثا فاذا وقع المنى فى الرحم انضم عليه وذلك لما فيه من الاشتياق الى المنى وقد أخبر الصادق المصدوق أن فى الرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب نطفة فاذا وقعت النطفة فى الرحم انضم عليها فكرهت الانثى الجماع وذلك أحد علامات الحمل أعنى كراهة الانثى للنكاح وذلك فى كل حيوان وقد قال بعض الحكماء ان الرحم كانت حيوانا مشتاقا فاذا خالط منى الرجل ماء المرأة امتزجا وانطبخا وحدث منهما نفاخات بتوسط حرارة الطبخ كما يحدث فى الاشياء الغليظة المطبوخة ثم يجتمع تلك النفاخات حتى تصير نفاخة واحدة فيحدث منها تجويف عظيم ويجتمع فى ذلك التجويف الروح باذن باريها ويصير لظاهر ذلك المنى المنتفخ صلابة ويسمى السدس ذلك الوقت علقة وعند ذلك يقول الملك الموكل بالرحم يارب ذكرا او انثى الحديث ثم هذه العلقة يتخللها عروق دموية تعذيها ويسمى ذلك

السدس يعنى الغسل فهذا أحسن أدويتها والله أعلم وله أيضا قال شيخنا جمال الدين رحمه الله قد صدقت هذه التجربة فى قوم عدة انه اذا شرب المعضوض كل يوم على الريق أربع أواقى عسلا محضا خالصا غير مشوب بالماء وصبر عليه الى الظهر وأكل خبزا وسمنا ساذجا واستدام على العسل والحمية على هذه الصفة كل يوم مع اجتناب كل حامض البتة الى كمال أربعين يوما ان شاء الله تعالى برئ برأتاما ولا يحتاج صاحبه الى علاج غيره وسواء يبدأ ذلك بيوم العضة أو بعد ذلك بأيام وزعم بعضهم أنه جرب لذلك شرب السمن كثيرا مع المواظبة عليه أياما فنفع من الكلب نفعا بينا وكذا شرب القطران الا انه أورث شاربه يبسا فى العين وجمع بعض الناس بين شرب السمن كثيرا وأكل الثوم فحصل الشفاء التام ومما جرب أصول الباقة تحفف وتدق ويشرب منها نحو ثمان أو عشر حبات فى كل أسبوع الشربة من الباقة قدر فقلتين فى ست أواق سمن غنم ويقف عليه الى الظهر ثم يشرب لبن بقر حليب لوقته وما كوله فى سائر الايام الفطير وسمن الغنم والثوم مدة ثلاثة أشهر فانه يخرج الداء من حلقه وذكره ويبرأ باذن الله تعالى ويجتنب النساء سنة والله أعلم وفى موضع آخر *(للعناز)* ويقال عضة الكلب الكلب فمتى حدث ذلك بأحد شرب له القطران والسمن ويخصم بعدهما الثوم يبرى باذن الله تعالى وقيل اذا بل من شعر الانسان بخل عتيق وجعل على عضة الكلب الكلب يبرى صاحبها وقيل ان المعنوز اذا سقى من قدح وعليه من جلد الضبع شئ شرب منه ولم يخف من شربه والضبع هو العراج والله أعلم واذا جمعت النخالة وضمد بها عضة الكلب الكلب انضجت رأس العضة وخرج منها السم وسكن وجعها قال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن قلت وحكى لى الاخيار عن بعضهم ان من الخواص العجيبة للمعنوز أن يقطع من شجر الارين بمورق ذهب شرطا ويجفف فى الظل ثم يدق ورقه ويؤخذ منه ما حمل المورق مرتين ويضرب به بماء فى اناء فهو يروب حتى يملأ الاناء ثم يشربه المعنوز مرة واحدة يبرأ قال وهى فائدة جليلة وذكر انها جربت كثيرا فصدقت تجربتها والله سبحانه وتعالى الشافى ومتى رأى المعضوض وجهه فى المرآة فرأى فيها انسانا برئ وان رأى كلبا مات فاعرض ذلك *(ومتى بال الدم)* فقد برئ وقد ذكر أن العضة اذا ضمدت بشعر الانسان نفعه ذلك مجرب انتهى

(باب فى لذع الافاعى والحيات)

أما الافاعى فسمها حار مفرط يربط بخيط دون اللسعة مما يلى اللحم ويضمد بثوم وملح فان ذلك يمنع السم أن يسرى فى البدن ثم يشرب من ماء اللبن والخل الحاذق ما استطاع فان ذلك يقطع سم الافاعى *(وأما العقارب)* فسمها أبرد من سم الحيات فيكفى لها أن يوضع على الموضع سدر مدقوق أخضر معجون بخل أو لعاب بزر قطنة المنقع فى الخل فانه يسكن الوجع ويخفف الورم انتهى كلام شيخنا

(باب فى أدوية اللسعة)

من لسع الحيات والعقارب والزنابير والادغرقات فائدة كل ضارب بموخره يلسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب بفمه يلدغ كالحية وسام ابرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال النحويون وأهل اللغة سام ابرص اسمان جعلا اسما واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما البناء على الفتح كخمسة عشر والثانى اعراب الاول ويضيفه الى الثانى ويكون مفتوحا لانه لا ينصرف وقال فى المستعذب انما سمى سام أبرص لان ريقه وقيل ابرص لان لونه كلون الابرص وقيل لانه يكون منه البرص والله سبحانه وتعالى أعلم وقال ابن ماسويه اذا حرق الثوم وسحق وعجن بالعسل ووضع على لسعة الحية أبراها وقيل ان القطران اذا ضمد به الحية أبراه خاصة صاحبة القرنين وقيل من نهشه حنش فشرب بوله برئ وقيل ان ريق من يراه لضعفه فيقضى مدة أجله فى دار المحن والبليات محفوفا بالسعادات او مغمورا بالشقاوات ومصيره اما الى جنة أو الى نار اعاذنا الله بكرمه ورحمته من سوء المآل وختم أعمالنا بالصالحات فتفكر أيها الانسان فى مبدئك ومنتهاك وعقباك وأسأل العزيز الغفار أن يعفو عنك ويحتبيك

(١٧٥) وشأنه الملك فينفخ فيه الروح ثم يأمر الملك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد كما فى الحديث ثم يحيط به ثلاثة أغشية يسمى الواحد منها المشيمة يتصل بسرة الجنين تمده بالغذاء فان الجنين فى بطن أمه انما يتغذى من سرته والثانى يقتل بول الجنين والغشاء الثالث يقتل البخارات التى تصعد من الجنين التى هى بمنزلة العرق والوسخ فى أبدان المستكملين وهذا قوله سبحانه وتعالى يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أى نطفة ثم علقة ثم مضغة فى ظلمات ثلاث أى فى ثلاثة أغشية فاذا تكامل أجله الذى أجل الله له فى بطن امه أذن الله سبحانه وتعالى لتلك الاغشية الثلاث فتخرقت وتقطعت فينئذ يعرض للمرأة من الالم والنصب ونزف الدم الذى هو دم النفاس واعلم أن الطفل فى بطن امه قاعد وجهه الى ظهرها فاذا أراد الخروج انقلب أعلاه أسفله ولولا ذلك لتشبكت يديه فى بطن امه فيموت وتموت الام ولاجل ذلك المشاق كانت المينة شهيدة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فيسخر له أباه وأمه وقد أعد له أطيب الاغذية وأجودها وألسنها له ويحنو عليه الغريب والقريب ويرحمه

الآدمي يقتل الحية اذا وقع في فمها وقيل ان الثوم اذا سحق ووضع على خل وشربه ملسوع العقرب وقيل أيضا ان ماء البقل يقتل العقرب *(صفة الادثر والزنبور)* اذا أخذ ماء البقل وخلط مع الطين والخل وطلي به لسعة الزنبور والادثر سكن وجعه ومما ذكره في القانون لابن سينا في الطب نور الانرج يعني *(ذر الانرج)* يضاد السموم كلها والشربة منه ثلاث قفال وفي حاشية قال غيره يبتلع منه احدى وعشرين حبة وفي حاشية أخرى وفي كتاب كنز الطبيب يقشر الحب ويؤخذ لبه ويدق منه قطتان ويشرب بماء بارد *(وقال ابن سينا)* ومن الوصايا يجب ان تراعى الملسوع والمعضوض ان يمنع ادمال الجرح الى وقت برء العليل من غائلة السم ومن كتاب كنز الطبيب ينفع للدغة الحية والحنش ان يشرب قدر قفلتين من لب حب الانرج ثم تضمد اللسعة ببصل مدقوق بملح اوقطران وقال أيضا اذا ذبحت دجاجة وشقت وضمد بها اللسعة أول ما تشق وهي حارة ثم تبدل دجاجة بعد دجاجة فانه عظيم المنفعة مجرب ومما ينفع له شرب السمن وأحسن منه للملسوع شرب السليخا خاصة ويصبر عن الاكل والشرب نحو نصف نهار ويأكل بالسمن ويحجم الورم الحادث عن اللسعة ويشرط موضع اللسعة حتى يخرج السم والدم الفاسد واذا كانت اللسعة عظيمة سحق له نحو عشرة رؤوس من الثوم أو أكثر وضرب في قطيب وشربه فاذا شربه فقد يتقيا ثم يشرب مثله ثانيا وثالثا حتى ينقى ثم يسحق الثوم بالقطيب ويجعل على موضع اللسعة وحول العين لئلا يسري السم عند النوم ومن اختيار الحاوي للرازي اذا شرب سمن البقر منع سم الافعى من الوصول الى القلب انتهى ماذكره شيخنا قلت ومما وقفت عليه في غير الكتابين في علاج اللدغة فمن لدغته أو لسعته عقرب فليبادر الى قطع العضو ان كان الداب خبيثا وذلك بأن يكون الداب قاتلا بمنزلة الافاعي والحيات المقرنة اذا كان العض ومما يمكن قطعه فان جالينوس ذكر ان رجلا يعمل في كرم فلدغته أفعى في أصبعه فعلم انها أفعى فقطع أصبعه بمنجل في يده فنجا من الموت وان لم يكن الداب خبيثا فيضمد موضع النهش بالبصل المدقوق أو الثوم أو الملح أو بعر ماعز وذكر جالينوس ان لاشئ كالعسل والسمن اذا شرب منه الملسوع شيأ كثيرا وينبغي ان يمص موضع النهش بالمحاجم ليجذب السم *(واما العقرب)* عمن جربه من الثقات يؤخذ أصل شجر اللاعية يمضغ منه قليل ويتفل على موضع اللسعة يبرأ باذن الله تعالى للوقت والفور مجرب وان مضغ هذا الاصل وتفل على العقرب بعينها بطل سمها وامكن حملها كذا رأيته في كتب الطب *(وللسعة العقرب)* يمص موضع اللسعة ويبزق مرارا في الوقت ثم يطلى عليه بحلتيت يسلك بالماء ويوضع على المكان يبرأ باذن الله وللحلتيت أيضا نفع في ذلك *(وللدغة الحنش)* يؤخذ ورق اللاعية يسحق ويطلى به على موضع اللدغة مجرب وقال بعض الحكماء اذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ووضع مع الصباق على لدغة الحنش نفع باذن الله تعالى وعن بعض الحكماء *(للسعة الحنش)* يستعمل مضار العجوز الزاكي فان لم يوجد المضار الاخضر أخذ من لب اليابس وحرق وسف من رماده قفلتين بقليل ماء ويجعل منه على موضع اللدغة يبرأ باذن الله تعالى *(وشرب الويكة)* بغير حوائج لمنع سريان سم الحنش الى القلب كما قاله في بعض كتب الطب وللسعة العقرب يربط على موضع اللسعة قطعة رصاص فانها تسكن الوجع ورطوبة فرج المرأة اذا لطخت بها اللسعة سكن الوجع وللعقرب والزنبور يعجن بعر الماعز ويطلى به على لسعتها تسكن ومن بعض كتب الطب ومن المجربات انه اذا غسل موضع اللسعة بالماء وقت ان يلذع الحنش فانه يبرأ باذن الله تعالى مجرب فان استعمل بالليل يصبح الملدوغ يمشي وان استعمل بالنهار كان آخر النهار وقد برئ ووجدت ان لغسل موضع اللدغة بالماء تأثيرا ليس بالقليل وكأنه يزيل السم أو أكثره والغالب ان يكسر حدته *(وللسعة الحنش)* أصول شجرتين أو ثلاث من اللاعية يمضغها

يرضاك قال المجربون اذا كان حمل المرأة ذكر احسن لونها وخفت حركتها وكانت حركة الولد في الجانب الايمن وكبر الثدي الايمن وعظم النبض في اليد اليمنى وتقدم رجلها اليمنى في المشي على اليسرى والانثى بالعكس وأما قوله عليه السلام انه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل فيها أنا أعدها لك ان شاء الله تعالى قال أصحاب التشريح ان في الرأس أحد عشر عظما وفي العينين ستة أعظم وفي الوحشين عظمان وفي الانف أربعة وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس ويسمى الحنك الاعلى وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والاضراس من أسفل ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن أيضا وأما عظام الاسنان فهي ستة عشر من فوق وستة عشر من أسفل تسمى الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس وتتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وهي أربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة أو نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم العجز وهو الذي قال عنه عليه السلام لم يبق ابن من ابن آدم الا عظم الذنب ويتصل به من أسفل عظام العصعص وهي ستة وهي كالاساس لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين وفيهما خفا الورك وفيهما يدخل عظما رأس الفخذين فهذه هيئة عظام المؤخر واما هيئة عظام المقدم فان دون الرقبة عظما الترقوتين وعظما الكتفين أربعة وفي العضدين عظمان وفي الزندين أربعة وعظام الصدر سبعة وتسمى هذه العظام النفس والزور وعظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من خلف فهذه هيئة عظام المقدم وأما عظام اليدين فيها

الملسوع يبرأ من السم باذن الله تعالى ومتى علقت أصولها فى الرجل وسار حاملها الذى علقت فى رجله لم يضر به حنش ولا حية مادام فى رجله والله أعلم انتهى ماذكرناه من غير الكتابين وقال صاحب كتاب الرحمة فى السموم *(قال ابقراط)* الثوم شفاء الناس من السموم وهذا فيه نظر لان السم منه بارد ومنه حار فرادة السم البارد *(فاما الحار)* فعلاجه بالدوى البارد وعلامة السم الحار الالتهاب العظيم وشدة العطش والوهج فى الجوف فهذا يسقى شراب ماء الليم وتمر هندى يعنى الحمر ويجعل على بطنه خرقة كتان مبلولة بماء بارد كلما جفت أعيد عليها الماء البارد *(واما السم البارد)* فعلامته برد البدن وقلة الوهج وقلة العطش وثقل الجسم وعلاجه شرب العسل والسمن المنقص الذى طبخ بنهما الثوم كما ذكرناه للمكوب ويشرب من ذلك شيأ كثيرا فانه يقطع السم الذى فى الجوف *(صفة أخرى)* تخرج السم من الجوف فى ساعة يؤخذ نصف درهم نشادر ونصف درهم خرء ديك مدقوقين فيطرحان فى ماء قليل قدر مايشربه الانسان ويسخن على النار ويشربه المسموم فانه يتقيأ السم من ساعته الغور وهو صحيح مجرب قلت والى ههنا انتهى ماذكرته من كتاب الرحمة والحمد لله رب العالمين ورأيت فى بعض كتب الطب *(للسم الحادث)* يتقيا بالماء الحار والسمن حتى تنقى معدته ثم يأكل من الاغية حتى يمتلى فانه يذهب منه السم واعلم ان أصل الاغية يسهل البطن والذى يؤكل منها للسم ماظهر على وجه الارض *(وماء الليم)* يشربه من أجل الادوية وقيل يتقيا به لاخراج السم لايمتنع ذلك الا انه لايقصد استعماله فى ذلك وانما يستعمل فى القىء الماء الحار والسمن فاذا نقيت المعدة استعمل ماء الليم وأقر فى المعدة *(والسم القديم)* قال بعضهم يؤخذ السمن القديم الذى له أعوام وأقله عام فيطبخ فيه ثوم طبخا جيدا حتى يصفى السمن ويشرب منه على الريق ويتدم به على الطعام فانه غاية والسمن اذا قدم هو من طبعه كلما عتق كان أحر وأقوى نفعا واذا أخذت قطعة من جلد جدى ساعة تسلخه ثم وضعته على سلخ الحيات أخرج السم باذن الله تعالى

(فصل) فى ذكر السموم *(الوزغ)* لحمه قاتل وربما سقط فى الشراب ومات فيه فيتفسخ فصار الشراب كله كالسم *(الاسفيداج)* يعرض لصاحبه أى لشاربه ان يبيض لسانه وتسترخى اعضاؤه ويشتد سعاله وفواقه يعنى فهاقه ويختلط عقله ويبرد بدنه ودماغه ويخشى عليه وربما سال بولا أسود اودما وينفع فى دفعه أكل الجلجلان قلت والاسفيداج هو رماد الرصاص كما قاله فى المعتمد للملك الاشرف بن الملك المظفر والله أعلم *(برادة الحديد)* وخبثه يعرض منه وجع البطن وصداع وعلاجه ان يسقى اللبن مع مسهل قوى ثم يسقى السمن والزبد ويصب على رأسه دهن الورد ودهن البنفسج قلت فلعل الضرر الذى يحدث من شرب خرء الحديد انما هو من الاكثار بحيث يخرج عن القدر المستعمل فان الحكماء أمروا باستعماله لمن أصابه حصر البول وكذا ذكروا انه نافع لوجع الصفار وكذا لضعف القوة عقب المرض فصاحب الصفار يستعمله مع القند والفلفل والذى أصابه الضعف من مرض فيستعمله مع سكر نبات سفوفا على ما بيناه فى مكانه فيما سبق وأما دهن الورد ودهن البنفسج فهما موجودان عند العطارين والله أعلم *(النورة والزرنيخ)* من سقى منهما مجتمعا حدث به مغص وقروح فى الامعاء ومن النورة وحدها عرض له وجع المعدة واطلاق البطن بالدم *(وعلاجه)* ان يسقى الماء الحار مع السمن ليتقيا *(الصابون)* قريب الحال من النورة والزرنيخ *(الزاج والشب)* ممن شربهما سعال يؤدى الى السل *(وعلاجه)* شرب لبن الاتان وشرب الزبد والسكر البلادر يعرض منه أمراض حارة وربما عطل بعض الاعضا واذا سلم منه الانسان احدث الوسواس باحراقه السوداء والقاتل منه مثقالان يعنى ثلاثة فعلاجه ان يسقى السليط والزبد والسمن واللبن الحليب والامراق الدسمة ويسقى الرايب من لبن

عظام رسغى الكفين ستة عشر عظما ومجمع عظم الدماغ مما يلى الكف ويسمى الرسغ والكوع منه مما يلى الابهام والذى يلى الخنصر يسمى كرسوع وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الاصابع من البدين ثلاثون لكل أصبع ثلاثون أعظم ويسمى السلاميات وتقدم ذكرها عن النبى صلى الله عليه وسلم وأما عظام الرجلين فنها فى الوركين عظمان وفى الفخذين عظمان وفى الركبتين عظمان وفى الساقين أربعة وفى الكعبين عظمان وفى العقبين عظمان والعظام الرورقية عظمان وهما يحتويان على الكعب ينتهى بهما حركة القدمين وعظام أصابع الرجلين ثمانية وعشرون لكل أصبع ثلاثة أعظم الا الابهام فان لهما عظمان فهذه جملة عظام البدن التى ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم ولما كانت هذه العظام لاتقوم بذواتها انبت الخالق سبحانه وتعالى لها من اطرافها احساسا تشدها وتربطها تسمى أوتارا وربا طات وجعل حركتها بالعضلات وعدد العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة وتركيب العضل من لحم وعصب ثم يتصل بهذه الجملة الشرايين والعروق والاعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء كما تقدم ثم يغشى هذه الجملة اللحم

البقر *(الدلاذر)* يعرض لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوار وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح الشربة القاتلة منه درهم وقيل لا يقتل منه الا أربعة دوانق

(فصل) فى علاج من أكل طعاما وقع فيه حيض اعلم انه قد أصاب رجل هذا فتورم جسمه واصفر لونه وضعفت قوته وبطل نكاحه فداواه حكيم بهذا الدواء فكان يخرج من دبره دم كثير قطع ثم انقطع بعد أيام من دبره وصار يخرج الدم من احليله ثم بعد ذلك لم يخرج له دم وذهب ورمه حتى صار هزيلا ثم انجبر فى آخر الامر وبرئ برأتاما وقد كان له مدة سنة منذ أكل الطعام الذى فيه الحيض *(وصفة علاجه)* انه أمره بشراء عشرة اعنز ذوات لبن حمر اللون يحلبهن فى نهاره اجمع ويرمى الحليب الحجارة ويترك يفور وتزال طفحته ويشربه هذا طعامه مدة أربعين يوما ويتعشا فى هذه المدة وقت المغرب فطير ذرة وسمن وامره أيضا ان يرقد على سرير فوقه حصير وتحت الحصير ثوب مفروش على طول الحصير وعرضه وبعد هذه المدة أمر ان يحلب له البقر على الزبد ويشربه حارا فى الوقت ويأكل فى العصر فطير وسمن منقص مدة سبعة أيام ثم أمر ان يأكل خمير البر ومسلوقة الكبش ثم يستعمل المرق دون اللحم الى ان صح وبرئ وعلى هذا المأكول انجبر وسمن بعد الهزال وقوى وعاد الى الصحة التامة والله الشافى

(باب فى قطع الافيون)

اعلم ان من مكث على أكل الافيون مدة ثم أراد تركه شق عليه تركه وذلك لوجوده من الالف العادة فان العادة طبيعة خامسة كذا قاله الحكماء ومنها خوف ما يلحقه فى الترك من الوجع والضرر فانه اذا تركه من غير تدريج ولا علاج وكان يأكل الطعام ويشرب الماء حدث منه وجع فى البطن وكثرة نزول الغائط وسيلان الوسخ والمخاط وغير ذلك من أعراضه يزعمون انه ربما مات من ذلك ويقول بعضهم انه لا يموت من هذا الترك ولكنه يتعب وينحل جسمه وقوته ثم يبرأ بعد ذلك قال وان مات أحد بمثل هذا فانما يموتون بالوهم اذا سمع من الناس ان من ترك هذا مات توهم الموت فيموت وللناس فى علاج هذا الامر وجوه كثيرة التدريج فى تركه بالتقليل من عادته حتى يترك أهله ولا يلحقه ضرر فاذا كان يأكله فى يومه وليلته أربعة أوقات أو ثلاثة مثلا ويتناول فى وقت قيراطا أو أكثر فيكون نقصه أولا من مقدار وزن بعد أيام يتركه وقتين وهكذا حتى يبقى على وقت ولا يزال ينقص مما يتناوله فى ذلك الوقت حتى يكتفى بمص القرطاس الذى يكون ثم يشمه فانه يصح من غير ضرر الا ان مأكوله يكون من البر والسمن واللحم واللبن وما أشبه ذلك على انه لا يضره شئ مع التدريج ولو أكل معتاده *(صفة أخرى)* فى قطع الافيون اذا شرب لبن البقر الحليب واعتمد عليه مدة وأكثر من شربه فى النهار مرات وفى الليل برئ من غير ضرر فان شاء تركه رأسا واستعمل شرب اللبن كما ذكرنا وان شاء تدرج فى الافيون كما سبق آنفا واستعمل اللبن ولكن تدريجه مع اللبن أقرب مدة من التدريج الاول وأكثر فى مقدار ما ينقص ومن الناس من يضيف الى اللبن السكر والقند النطيف فلا بأس به والحليب كاف وحده وربما وقع له من كثرة شرب اللبن كثرة النوم والغفلة عن الافيون لان شرب اللبن الاكثار منه يجلب النوم فلذلك يعالج بشربه من قل نومه والله أعلم وهو الشافى وينبغى ان يعتمد شربة تنقيه من آثاره وأوساخه التى تكون فى البطن وذلك ان الذى يستعمله يكبر بطنه من أعلاه دون أسفله وان يتقيأ بشربات معتدلات متتابعات فى الاسبوع مرة أو مرتين ويأكل بعد الشربات البر مع مرق الكبش أو الفروج على شرط الشربات وينبغى ان يعتمد مع هذا العلاج المأكول الجيد كلحم الفروج والعسل واللبن والحليب لينجبر ما يلحقه من ضعف الاسهال ويكون عونا له على ترك ما يعتاد من أكل الافيون والشربات مثل الايارج وما يقوم مقامه والا السنا فانه يخرج الاخلاط والله الشافى واعلم ان أكثر الناشبين

من

والسمين والشحم وقد جعل سبحانه وتعالى اللحم ليسد خلل الاعضاء ويقيها البرد والانصداع والانقطاع ومنه ما هو مثل الوطاء مثل لحم الفخذين والالتين وأما السمين فانه مادة الحرارة اذ النار لا تقوم الا بالدهن وأما الشحم فانه يسخن الا ان الغدا مثل الدثار فتعين على الهضم وأكثره على مراق البطن والامعاء كلما كملت البنية غطاها سبحانه وتعالى بالجلد جعل منه رقيقا مثل جلدة الوجه لما احتيج فيها الى الحسن والجمال وجعل منه غليظا مثل جلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشى وملاقاة الاجسام الصلبة ثم أودع سبحانه وله الحمد فى الجلد ضروب الحس واللمس وأوصل به فوهات العروق فى أى موضع بخشته ولو بأبرة تنبع منه الدم وذلك سبب تغذيته ثم أنبت فيه أنواع النبات من الشعر والاظفار فجعل من الشعر ما هو للزينة والوقاية مثل شعر الرأس والحاجبين وهدب العينين فان شعر الحاجبين والرأس للزينة وشعر هدب العينين لتوقى العين من شئ يقع فيها والزينة فلو تصور نار جلا أقرع محلوق شعر الحاجبين والعينين لكان أشنع الاشكال واقبحها * الا ترى القرندلية ما أقبح اشكالهم وأشنعها ومن تمام حكمته ورحمته جعل شعر الحاجبين والعينين واقفا لا يطول اذ لو طال لانسبل على

من أكل الافيون يعودون الى أكله ولو بعد حين فمن أراد السلامة من الرجوع الى أكله فليجانب الآكلين له ولا يصحبهم ولا يدنو منهم والا أوقعوه فى اكله لا محالة وليجالس أفاضل الناس وخيارهم ومن لا له تعلق باكله ولا يكاد يذكره فضلا عن تناوله فبهذا تتم توبته مع التجائه الى الله تعالى فى اخلاص التوبة والتوفيق والعون على ما يرضيه فان الخلوص بعد اعتياده عزيز المرام الا من وفقه الله تعالى وقليل ماهم والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى ماذكره شيخنا

(فصل) فى سقوط القوة وحدوثه فى الاكثر عن البرودة ولا يكون عن الحرارة الا اذا عظمت جدا وهو بارد وقد يكون سبب ضعف القوة من اخلاط غليظة فى المعدة أو فى العروق أو فى كليتهم سددت مجارى النفس *(العلاج)* الذى قدمناه للفرقرة والنفخ عن البرد فيه كفاية للضعف الكائن عن البرودة ان شاء الله تعالى وأما الضعف الكائن عن الحرارة فينبغى لصاحبه اجتناب الادوية الحارة المذكورة فى النفخ والقراقر لاجل حرارتها ويستعمل اضدادها والسكون والدعة أولى به ويجب عليه ان يجتنب الغضب والامور النفسانية المزعجة كلها ما استطاع ويستعمل اضدادها فبذلك تحسن احوال القوى الغريزية فيقوى الجسم بذلك فيزول ضعفه قلت والامور النفسانية هى العوارض النفسانية كالغضب والغيظ والفزع والهم والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها عن الحالة الطبيعية وخاصة لمن كان مزاجه حارا فان هذه تحدث فيه حميات دقية وأمراضا رديئة فينبغى أن يلهى نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوى الحرارة الغريزية وتنشرها فى سائر البدن والله أعلم واعلم ان شرب مرق اللحم الاحمر من كبش سمين مناسب له مقو للبدن وأوفق الاخباز له الكعك مأدوما بهذا المرق المذكور آنفا وصفته أن يدق الكعك ناعما وينعم ويترك حتى تبقى أجزاؤه غير مختلفة فان بقى فيه شئ من الحرارة أكله دافيا وان لم يكن دافيا أعاده حتى يدفأ ويسكب من الحرارة قدرا يلتذ به آكله وأمراق الفراريج ونحوها خصوصا السود فهى موافقة جدا ومما يوافقه من الطيب ويزيل الضعف وينعش القوة ان شاء الله تعالى المسك والعنبر والغالية والشندة وهذا لمن كان ضعف قوته عن البرودة وأما الماورد والصندل والكافور فانها لا تصلح الا لمن سبب ضعف قوته عن الحرارة وينبغى اذا استعمل دواء مما سبق ذكره ان لا يولج عليه شيئا حتى ينهضم الدوى ويمضى عليه خمس ساعات وليحذر من أكل الالية يعنى السبلة والشحوم وأدهانها لانها تسقط الشهوة ويجتنب الجوع والعطش والشبع معا *(صفة دواء يقوى البدن)* ولا نظير له وهو الحنظل المدبر وصفته يؤخذ لب عشرين حبة من حب الحنظل وذلك يجنى من شجرة كثيرة الحب وذلك بعد أن يصير صفرا كلها الاخضرة فيها ثم يخرج لب العشرين حبة وينقى من الذرى ويغمر بالماء ويترك من الصبح الى مثله من اليوم الثانى ثم يراق عنه ما كان عليه من الماء ويغمر أيضا بمثله من الماء الى ذلك الوقت كما ذكرنا فى المرة الاولى وهكذا حتى لا يبقى فيه شئ من المرارة ويعصر باليد حتى يخرج منه الماء كله وينشر على بساط نظيف طاهرا يوما أو أكثر وذلك بأن يخلط فى قدر كفاية الاكل من البر ثلاثة أيام ويدق الجميع ويصنع طعاما على العادة فى عمل خبز الفطير ويأكله ثلاثة أيام غذاء وعشاء بالسمن والعسل فان الانسان حينئذ يطلع على عجيب فى جميع أحواله من تقوية الغذاء الكلية والجزئية حتى أن الشيخ يعود له من القوة ما لم يعهده فى وقت الشباب وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن وما ذكرته من التقوية المأخوذة من الحنظل المدبر على الصفة المذكورة صحيح مجرب وقد حكى لى رجل ممن أثق بديانته وصلاحه فى حياة المؤلف يعنى بذلك شيخنا الفقيه جمال الدين محمد بن أبى الغيث الكمرانى نفع الله به انه جاء الى المؤلف رجل شكا اليه ما يجده من ضعف القوة فى البدن والباه وكان الرجل اذ ذاك شيخا ناهز السبعين سنة أى قاربها وأمره المؤلف رحمه الله تعالى باستعماله الحنظل المدبر بالصفة

العينين واضر بالبصر ولو كان نابتا الى فوق أو الى أسفل لعاق البصر فان من جملة امراض العين الشعرة الزائدة فانها تضر البصر وتعالج بالقلع * ومن الشعور ما هو للزينة مثل شعر اللحية فانه يفيد الرجل مهابة ووقارا الا ترى الخصيان عند كبرهم ما أقبح وجوههم ومن الشعر ما هو للزينة ولا منفعة مثل شعر العانة والابطين وكذلك أمر الشارع عليه السلام بنتفة وحلقه اذ حلق العانة يقوى شهوة النكاح كما حلق مؤخر الرأس يغلف العنق * ومن تمام رحمته ولطفه بخلقه جعل فى رؤوس الاصابع الاظفار لتقوى حركتها وتمنع رؤوس الاصابع من التأكل وجعلت تطول كل وقت اذ لو كانت واقفة لانطول لتأكلت بكثرة الاعمال وقد وردت السنة بتقليمها وقد ورد فى تقليمها ودفنها آثار مثل قوله قص الظفر واحلق العانة وانتف الابط يوم الخميس واجعل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة وأما غسل يوم الجمعة فانه واجب ومنه مستحب وروى من قص أظفاره مخالفا لم يرفى عينيه رمدا وروى انه أمر بدفن الشعر والاظفار لئلا يتلعب به سحرة وروى وكيع باسناده عن مجاهد قال يستحب دفن الاظفار وباسناده انه يستحب دفن الدم والشعر وروى أبو داود باسناده قال احتجم رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم قال لرجل ادفنه لا يبحثه كلب وقال الاطباء ان دم الانسان اذا لحسه كلب فانه يكلب صلوات الله وسلامه على هذا النبي الامي الذي قد أبهرت معجزاته الابصار وحيرت العقول والافهام صلاة دائمة بدوام الليل والنهار فهذا ما يسره الله تعالى من فضله واحسانه فاعتبروا يا أولى الابصار والحمد لله

(فصل في السماع) هو طيب الانفس وراحة القلوب وغذاء الارواح وهو من أجل الطب الروحاني وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات والسرور المعتدل يذكي الحرارة ويقوي افعال القوى ويبطئ الهرم ويدفع أمراضا ويحسن ويخصب البدن كما انه من كثر همه كثر سقمه * ورواه أبو نعيم في الطب النبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزداد فوائد السماع بفهم معاني المسموع قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعن أبي هريرة مرفوعا ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به أذن أي استمع ويتغنى أي يتلو بلحن طيب وقال عليه السلام زينوا القرآن بأصواتكم * وجاء في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن * وسئل ذو النون عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق * وسئل عن الصوت الطيب فقال مخاطبات واشارات أودعها

المذكورة فاستعمله مجربا له وصدقت التجربة قال ووجدت شيأ من القوة لم أكن أعهده في زمن شبابي وكان المؤلف رحمه الله تعالى يعانيه خصوصا اذا مرض ثم نقه وكان قليل الاكل والقوة وقوله في أول الصفحة بأن يجتنى من شجرة كثيرة الحب يشير بذلك الى أن الشجرة التي لا يكون فيها الا حبة واحدة لا تؤخذ كما ذكر لي شيخنا مشافهة وعلة ذلك كما قال في اللقط ويحذر أن يستعمل من الحنظل ما كان في شجرته حنظلة واحدة فان هذه ربما أخذ منها فاسهل الى أن يهلك المريض والله سبحانه الشافي واعلم ان الادوية اذا دارت على ما ينبغي استحالت الى الغذائية بعد الدوائية اذا قصد بتدبيره ذلك والاغذية قد تستحيل الى السمية لتدبير علم أو جهل وانما أريد بهذا التدبير لهذا الدواء كسر عادته وامن غائلته *(ولسقوط القوة من البرودة)* اكل الفروج وان كان سقوطها عن حرارة تطبخ الفروج بالخمر والخرملين بخلاف حب الرمان فانه قابض وان كانا باردين جميعا فيستعمل كل واحدة منهما فيما يناسبه ومما يبرد به حرارة الفروج ان يطبخ بينه الشعير مقشورا أو الصندل الابيض ويجعل في المرق عند الاكل قفلة من ماء الورد أو أكثر فان هذه مبردة وكذا اذا عصر على المرق الليمون فانه يبرده أو يصب على المرق الخل أو يطبخ فيه واعلم أن ضعف القوة يكون من ضعف الحرارة الغريزية ومما يقوي الحرارة الغريزية بلطافته أكل اللوز والسكر قبل أكلهما أولى لان في امتزاجهما من خارج مصلحة فان أكلا من غير سحق امتزجا في المعدة ولكن يضعفا وفي موضع آخر *(الكلام في قوة البدن)* ينبغي لمن أراد قوة البدن ان يتعهده بما يلائم طبعه مع لزوم العادة فان كان عادته المطاعم الغليظة وتوافقه الاشياء الرديئة تدرج في تركها قليلا قليلا حتى يرجع الى ما يصلح من الاكل على التدريج حتى يعتدل حاله فاما ماء وملايم لكل الناس فاكل البر النقي على لحم الفراريج واما بحسب التفصيل فينبغي لصاحب البلغم أكل الكعك باستعادة الجفاف مهما أمكنه والفصل ولحم الكبش الحولي مغلوا بالسمن مطبوخا قبل القلي بتوابل حارة يابسة طيبة ومما يوافقه الزيت الطيب أو السليط أيضا ان لم يكن ضعيف المعدة ويعتمد على ما يخرج البلغم وتقليل الطعام صالح له مع صلاحيته لكل ويتدرج في رياضة بدنه ان لم يكن معتادها ولا يشرب بالليل ماء ولا لبنا ولا يدخل بطنه شيأ واجعل هذا قياسا فيما سواه وعلى الجملة فاستعمال الرياضة قبل الغذاء صالحة والرياضة هي المشي والحركة وتكون رياضة كثيرة ويتدرج كل يوم أكثر مما قبله وأما الرياضة بعد الطعام فمضرة الا اذا كان ليلا فبرتاض رياضة خفيفة وتعويد الجسم الحركة على كل حال الاحال الشبع مما يكسب البدن قوة ونشاطا وكذا أكل الطعام حسن الغذا كثيره قليل القدر كفطير البر النقي والهريس ولحم الحولي من الضأن وصفرة البيض والسمن لمن يوافقه والاقتصاد في شرب الماء ومراعاة العادة وشم الطيب وتعديل النوم واليقظة كل ذلك معول للبدن ان شاء الله تعالى وأما قوة القلب فلا دواء له الا القرآن والدعاء اذا كان ضعفه طبيعيا أصليا وأما اذا كان الخوف فيه من تغير طبع فيعتدل اذا كان عن ملاقاة ما لا عادة له بلقائه فبذلك يعتدل حاله والله سبحانه الشافي انتهى ما ذكرته من شيخنا ورأيت في بعض كتب الطب لقوة الجسم اذا عجزت القوة عقب مرض أو غيره فخذ خبث الحديد واغسله بماء ونشفه ودقه ناعما واضف اليه وزنه من السكر النبات مدقوقا أيضا ويسف من الجميع سبعة أيام كل يوم قفلة فانه غاية في قوة الجسم ويزيد في الصحة

(باب في الرقا للمريض والدعاء له)

ودعائه لنفسه قال ابن الجوزي وانما الدعاء والرقا التجاء الى الله تعالى لهب العافية بسبب سؤاله كما يهبها بالسبب الذي وضعه من الدواء له وروى الشيخان وأحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بهذه الكلمات اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قلت ومعنى

لا يغادر أى لا يترك سقما وأما البأس فهو الشدة والمرض والله أعلم وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى المرض بسم الله نستشفى تربة أرضنا بريقة بعضنا نشفى سقيمنا باذن ربنا ومعنى بريقة بعضنا أى بصاقه والمراد بصاق بنى آدم والله سبحانه وتعالى اعلم وفى بعض الفاظه الصحيحة قالت كان اذا اشتكى الانسان أو كان به قرحة أو جرح قال النبى صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا أى وضع سبابته بالارض و رفعها وقال بسم الله فذكره وقال فى اللقط أيضا واخرج مسلم فى افراده من حديث أبى سعيد الخدرى ان جبرائيل عليه السلام أتا النبى صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس وعين الله يشفيك بسم الله أرقيك وروى الشيخ واحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض و يشفيك بفتح أوله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل) فى رقيا المريض لنفسه وروى الشيخ واحمد رضى الله عنه عن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بى فلم أزل أمر بها أهلى وغيرهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحما والاوجاع بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار

(فصل) فيما يقول من يفزع عند النوم وروى الشيخ واحمد عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند الفزع من النوم بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون قال فكان عبد الله ابن عمر يعلمهن من عقل من أولاده ومن لم يعقل أى كان صغيرا لا يحفظها كتبها وعلقها فى عنقه وقال فى اللقط فان قيل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقا فروى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الرقا والتمائم شرك فالجواب انهم كانوا يخلطون فى الجاهلية كلمات من الشرك فنهى عنها لذلك فاذا سلمت من الشرك فلا بأس بها وقد روى مسلم فى افراده من حديث ابن عوف مالك قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا رقاكم على لا بأس برقا كم مالم يكن فيه شرك قلت وفى شرح صحيح مسلم للامام النووى وكان المراد بالرقا المنهى عنها هى التى من كلام الكفار والرقا المجهولة التى بغير العربية ومالا يعرف معناها فهى مذمومة لاحتمال ان معناها مكروه أو قريب مكروه وأما الرقا التى بالقرآن والاذكار المعروفة فلا نهى فيها بل هى سنة انتهى والله أعلم وقال فى اللقط

(فصل فى الرقية بالقرآن) فروى الامام أحمد باسناد الشيخ عن ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه ان ناسا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا فى سفر فمروا بحى من أحياء العرب فاستضافوهم فابوا أن يضيفوهم فعرض لانسان منهم فى غفلة ولدغ فقالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم من راق فقال رجل منهم نعم وأتى جماعتهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطى قطيعا من الغنم فابى أن يقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبيا ما رقيته الا بفاتحة الكتاب فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال ومايدريك انها رقية ثم قال خذوا واضربوا لى بسهم معكم أخرجاه فى الصحيحين انتهى قلت وذكر فى شرح صحيح مسلم ان الراقى هو أبو سعيد الخدرى كما جاء مبينا فى رواية أخرى وأما الدغة فكانت عقربا كما رأيته فى بعض كتب الفقه وأما قوله فاعطى قطيعا من الغنم القطيع

الله تعالى كل طبيب *وروى عن عمر بن الخطاب انه ترنم يوما فى منزله فقيل له فى ذلك فقال انا اذا خلونا ترنمنا كعادة الناس *وقال الغنا زاد المسافر *وكان عبد الله بن جعفر مولعا بالسماع *وقيل للزهرى تكره السماع فقال نعم اذا كان غير طيب وانما المنكر اللعب واللهو فى السماع *ولما حدا ابن رواحة فى بعض طرق المدينة قال له النبى صلى الله عليه وسلم رفقا بالقوارير اى رفقا بالنسا لئلا يغنين بصوتك *وكان داود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة على خطيئته *وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن والانس والطير والوحش *وقال النبى صلى الله عليه وسلم *لابى موسى لقد اوتى هذا مزمارا من مزامير ال داود *وقال افلاطن لذات الدنيا أربع الطعام والشراب والجماع والسماع وأنت ترى أهل كل صناعة متعبة كالقصار والعتال يستخرجون لانفسهم الحانا يخففون بها عن أنفسهم وترى الطفل اذا بكى سكت بالحدا والابل تطوى الفلا بالحدى وحكى ان اعرابيا كان له عبد طيب الصوت فحدى له ابلا وهى مثقلة فقطعت مسيرة ثلاثة أيام فى يوم واحد فلما وصلت تبطحت وماتت فهذه الابل أثر فيها الصوت الطيب دون فهم المعانى فما ظنك فى الصوت الشجى بمعانى رائقة يسمعه أهل الذوق والمعرفة وترى الهزار والشحرور يلقى

بنفسه فى الاماكن التى فيها سماع مطرب * وقد اختلف فيه فاباحه قوم وحرمه آخرون * وقال ابن كتيبة بروق الذهن ويلين العريكة ويهيج النفس ويحل الهم ويلائم اصحاب العلل الغابطة وينفعهم ويزيد فى فضائل النفس ويوصف لبغض الامراض السوداوية (قال المؤلف الشيخ الامام العالم) المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبى فى مسئلته فى السماع منه محرم * ومنه واجب * ومنه مباح * ومنه مستحب ومنه مكروه * والمحرم سماع غنى الصبية الملحة الاجنبية التى يخاف منها الفتنة وقد يباح صوتها فى العرس ولا يخلو من كراهة * وكذلك صوت الامرد الملیح وهو أشد تحريما فاذا أضيف الى ذلك دفوف وشبابات تاكد التحريم وعمال السماع الذين كالمقهاء فهذا أدين الله بتحريمه ولا يكاد يوجد ذلك الا من الفسقة ومن له عادة من تبذير الدراهم وذلك محرم ومن الاسافل الغفلة وهو محرم ومن ان غالب من يغنى فسقة أراذل * ومن ان المجلس يحضره مردان ولاطة عشاق وفساق وترقص الملاح * وتتحرك الشهوة فينبغى لك أن تجتنب حضور ذلك جملة (والواجب) هو سماع القرآن فى الفرائض فيما أنفعه من امام خاشع قانت لله طيب الصوت بصير بالتجويد وأبن يوجد ذلك (والمباح) سماع الحدا الطيب وسماع الشعر

الطائفة من الغنم وسائر الغنم قال أهل اللغة والغالب عليه انه من عشرة الى أربعين وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين والمراد بالقطيع المذكور فى الحديث ثلاثون شاة كما جاء مبينا وقوله صلى الله عليه وسلم وما أدرى الذا نهار قية فيه التصريح بانها رقية فيستحب ان يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعلل والعاهات وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا لى بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروات والتبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق والا فجميع الشياه ملكا للراقى مختصا به ولا شئ للباقين فيه عند التنازع فقاسمهم تبرعا وجودا ومروءة وما قاله النبى صلى الله عليه وسلم من طلب السهم فهو تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى تعريفهم انها حلال لا شبهة فيه انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم وعن حارثة عن عمه قال اقبلنا من عند النبى صلى الله عليه وسلم فاتينا على حى من احياء العرب فقالوا عندكم دوى فان عندنا معتوها فى القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية اجمع بزاقى ثم أتفل فكانما نشط من عقال فاعطونى جعلا فقلت لا فقالوا اسئل النبى صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمرى من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق انتهى قلت والمعتوه هو المجنون والعته هو نوع من اختلال العقل والجنون كما قاله فى التحرير وقال غيره المعتوه المجنون الذى يكون دون الجنون المطبق الذى يميز بين السماء والارض والله سبحانه وتعالى اعلم وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قرأ فى اذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قرأت فى اذنه فقلت قرأت أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى فرغ من آخر السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا بها قرأ بها على جبل لزال وقال فى اللقط

* (باب فى اصابة العين) *

ورقيتها اما اصابة العين فحق لا شك فيه فروى أحمد واسنده الشيخ وهو فى الصحيحين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وأخرج مسلم فى افراده من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سابقه العين واذا استغسلتم فاغسلوا وروى الشيخ باسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر فان قال قائل كيف يعمل نظر العين من بعد حتى يؤثر فالجواب ان طبائع الناس تختلف كما تختلف الهوام وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أمر بقتل ذى الطفتين من الحيات والابتر وقال انهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل وانما كان ذلك لسم فصل من أعينهما فى الهوى حتى أصاب من رأيته فكذلك الآدمى قلت وأما قوله صلى الله عليه وسلم ذا الطفتين هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء والخيطان الابيضان على ظهر الحية وأما الابتر فهو قصير الذنب وقال النظر ابن اسميل وهو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما فى بطنها وقوله صلى الله عليه وسلم يسقطان الحبل معناه ان المرأة الحامل اذا ابصرت اليهما وخافت اسقطت الحمل وقد ذكر مسلم فى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال تراذلك من سمهما واما يطمسان البصر فمعناه يخطفان البصر بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله سبحانه وتعالى فى بصرهما اذا وقع على بصر الانسان والله أعلم عدنا الى كلام صاحب اللقط قال ابن السائب كان فى المشركين رجل يمكث اليوم واليومين والثلاثة لا يأكل شيأ ثم يرفع جانب خبائه يعنى منزله فتمر به الغنم فيقول لم ار كاليوم ابلا ولا غنما أحسن من هذه فما تذهب الا قريبا حتى يسقط منها عدة قال الاصمعى رأيت رجلا عيونا كان يقول اذا رأيت الشئ يعجبنى وجدت حرارة تخرج من عينى وقد علم ان فى الناس من تلسعه العقرب فتموت العقرب قال ابن قتيبة كان المتوكل قد جاء بأسود من بعض البوادى يأكل

الافاعى وهى أحيانا يتلقاها بالنهش من قبل رأسها ويأكل ابن عرس وهو حى ويتلقاه بالاكل من جهة رأسه وأتى بآخر يأكل الجر كما يأكله الظليم والظليم ذكر النعام فلا ينكر أن يكون فى الناس ذو طبيعة ذات سم وحر واذا نظر الشئ ويعجبه فصل من عينه شئ فى الهوى من السم فيصل الى المرئى فيعله ومما يشبه هذا ان المرأة الطامث يعنى الحائض تدنو من اناء اللبن تسوطه فيفسد وماذاك الا لشئ فصل عنها فوصل الى اللبن وقد تدخل البستان فتضر كثيرا من الغرس من غير ان تمسها وقوله تسوطه يقال سطت اللبن أو الدم أو غيرهما أسوطها اذا ضربت بعضه ببعض والسوط عود يضرب به كما قاله السهيلى والله سبحانه وتعالى اعلم وقد يفسد العين اذا وضع فى البيت الذى فيه البطيخ وثاقب الحنظل تدمع عيناه وكذلك قاطع البصل والنظر الى الحمرة وقد يتثاءب الرجل فيتثاءب غيره انتهى كلام ابن الجوزى فى اللقط قلت وفى تفسير الامام البغوى على قوله عز وجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار أرادوا ان يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش فقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حجته وقيل كانت العين فى بنى أسد حتى كانت البقرة والناقة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها فيقول يا جارية خذى المكتل والدرهم فأتينا بشئ من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتضرو اعلم ان المكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة من فوق يشبه الزنبيل ليسع خمسة عشر صاعا كما قاله الجوهرى وقال الكلبى كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل فيقول لم أرى كاليوم أبلا وغنما أحسن من هذه فما تذهب الا قليلا فتسقط منها طائفة وعدة فسأل الكفار هذا الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل مثل ذلك فعصم الله نبيه وانزل الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم انتهى كلامه ورأيت فى شرح صحيح مسلم للامام النووى رحمه الله تعالى قال بعضهم ينبغى اذا عرف أحد بالاصابة بالعين ان يختم ويحترز منه وينبغى للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته ويبسط له من الرزق ما يكفيه ويكف اذاه من الناس فضرره أشد ضررا من الثوم والبصل الذى منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول المسجد لئلا يؤذى الناس ومن ضرر المجذوم الذى منعه عمر رضى الله عنه والعلماء من بعده من الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشى التى يؤمر بتغريبها الى حيث لا يتأذى بها أحد والذى قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف أحد يصرح بخلافه انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل) اذا ثبتت الاصابة بالعين فعلاجها بالرقية وروى أحمد وأسنده الشيخ عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أمرها ان تسترقى من العين أخرجاه فى الصحيحين من حديث أم سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال أبو عبيدة السفعة يعنى ان الشيطان قد أصابها من قوله لنسفعا بالناصية وفى افراد مسلم من حديث أنس قال رخص النبى صلى الله عليه وسلم من العين والحمة فعلى هذا يكون الرقية بالقرآن والدعاء ونحو ذلك وقوله الحمة هو بحاء مهملة وميم مفتوحة مخففة هى السم وقال بعضهم هى الحيات والعقارب وأشباهها من ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور حمة لانها تجرى مجرى السم والله أعلم *(رقية للعين)* بسم الله اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها ثم تقول قم باذن الله تعالى وان كانت دابة تفث فى منخرها الايمن أربعا والايسر ثلاثا وقال لا بأس رب الناس اشف أنت الشافى لا يكشف الضر الا أنت وقوله نفث قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وهذه اشارة لاستحباب النفث فى الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله أعلم عن خط الازرق رقية من العين والسحر وهى رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هذه بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهى التى رقاها جبريل النبى صلى الله

وسماع التسبيح وسماع غنى الرجل لنفسه وغنى المرأة لزوجها والجارية لمالكها * وسماع النسوة اللاتى لا يوصفن بملاحة ليلة العرس للنساء والعريس وفى العيد ونحو ذلك * وسماع الرجل الذى يغنى لاصحابه ينشد أبياتا لا لحنة هو ورسيله ولكن يصير مكروها اذا أكثر وأمن ذلك واتخذوه عادة (والمستحب) له صوت منها جماعة يقرأ لهم قارئ طيب الصوت بتلحين سائغ وهم يتلذذون بصوته وبكلام ربهم ويتدبرونه ويخشعون أو يبكون أو يقرأ لهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه فى الرقايق ونحوها والاكثار من ذلك حسن * ومن صور المستحب رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتا ملحنة موزونة الضرب فى الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق والسامعون اخيار ابرار متقون ينشطهم ذلك ويعقبهم اقبالا على التوبة والانابة والعبادة وهذا مستحب بشروط أحدها ان يعمل ذلك فى الشهر أو الشهرين ساعة أو نحوها وان يسلم من حضور مليح وان يسلم من وجد يغيب العقل وان يسلم من شطح ودعوى وان يسلم من اعتقاده عبادة لذاته الى غير ذلك مما يخرجه من الاستحباب الى المعصية أو الكراهة * وأما المكروه فبالاكثار من حضور السماع بالكف وبالدف وأما حضوره

عليه وسلم وهى لكل داء وألم انتهى كلامه وعن بعضهم *(عزيمة العين)* وهى ان تقول بعد ان تقرأ الفاتحة سبعة وآية الكرسى مرة وانا أنزلناه فى ليلة القدر وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة عزمت عليك أيتها الغبطة مع فلان ابن فلانة بعز عز الله وبقدرة قدرة الله وبما جرا به القلم من عند الله الى محمد بن عبد الله الا خرجت منه والا فأنت بريئة من الله والله برئ منك ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون الى آخر الآية فارجع البصر هل ترى من فطور الى قوله تعالى وهو حسير وذلك بعد ان تذرع فى ثوبه طاهر اذراعا أو ذراعين أو ثلاثة والله أعلم وقال فى اللقط

(باب فى ذكر ما يكتب للحمى والاوجاع)

وروى الشيخ قال أبو بكر المروزى بلغ أبا عبد الله انى حممت فكتب لى من الحمار رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحول الله وقوته وجبروته الله الحق آمين

(فصل) ومما يكتب للصداع ويعلق على صاحبه سبحانه من لا ينسى من ذكره كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر وكم من عرق ساكن وغير ساكن بسم الله الرحمن الرحيم جمعسق ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن أيها الصداع بحق هذه الاسماء *(وعن خط الازرق)* لو جمع العين والرمداء هبوا بغميضى هذا فالقوه على وجه أبى يأت بصيرا باذن الله السميع العليم لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ويكتب بعده الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت الى قوله وهو حسير وعن خطه أيضا *(يكتب للثلث)* عن الفقيه ابن جبريل الحيسى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم يكتب على اليد اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القوى ويكتب على اليد اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القاهر ويكتب على الرجل اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القادر ويكتب على الرجل اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الغافر وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والله سبحانه الشافى وعنه أيضا *(للعمل)* يعلق فى اليد اليسرى عند الجماع وهذه صفته

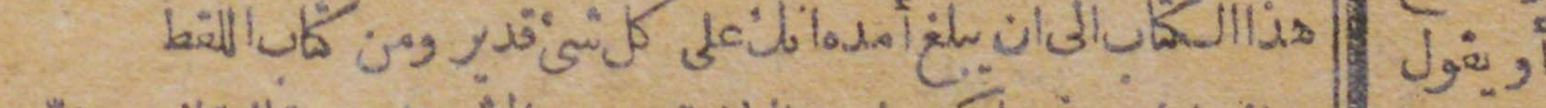

انتهى قال الاصمعى هذا الطلسم اذا علق على امرأة عقيم حملت أو على شجرة اثمرت وهو هذا

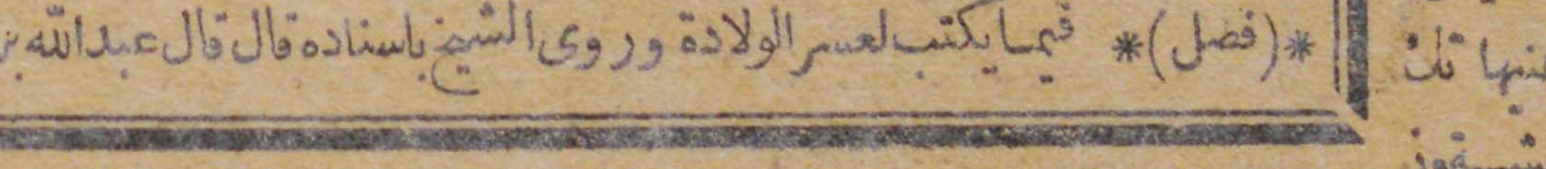

ورأيت هذا الطلسم فى مختصر شيخنا ذكره فى أدوية الحمل وذكر أيضا عزيمة أخرى للحمل ولكنى تركتها وعن خط الازرق مسكة للحمل يكتب ويعلق فى البطن مكان الازار ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ان الله يمسك السماء ان تقع على الارض ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اللهم كما أمسكت السماء ان تقع على الارض الا باذنك أمسك حمل من علق عليها هذا الكتاب الى ان يبلغ أمده انك على كل شئ قدير ومن كتاب اللقط

(فصل) فيما يكتب لعسر الولادة وروى الشيخ باسناده قال قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل رأيت فى

بالشبابة فانه متوقف فى تحريمه بعد مع اعتقادى بانها مكروهة وغالب السماع من الباطل لا من الحق فى شئ ولكن الباطل منه مباح ومنه مكروه ومنه محرم فتدبر هذا ولا تبادر الى تحريم ما وسع الله على عباده وفيه عنا عنهم ومن صور السماع التى يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه وفى يوم العيد لمن يتخذ تأسيا بنبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعنى عن صلاتكم وعباداتكم فمن الهاه الغناء عن عبادة الله وعن الصلاة فهو من الخاسرين وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فما عنفهم عز وجل عن التجارة المباحة واللهو الذى لم يحرمه علينا الا اذا تركوا الجمعة والجماعة والصلاة المفروضة لذلك وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفى عنه * وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم صاحب الملة الحنيفية السمحة يتبسم ويضحك وربما مزح وجارى زوجته واركب ابناء بنته الحسن والحسين على ظهره وقال نعم الرجل جملكما ويركب الفرس عريانا ودخل يوم الفتح على ناقته وهو يرفع عقيرته بأبى وأمى ويحسن صوته بقراءة سورة الفتح ويرجع ويقول آ آ آ أو يقول يا عامر اسمعنا من هنيهاتك ويتفرج على لعب الحبشة وز

كتاب ان المرأة اذا عسر ولدها يكتب فى اناء أوفى شئ نظيف يكتب حديث ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة ولدها فيكتب لها بالله الذى لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أوضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وكذا رأيت فى تفسير الثعلبى وعين المعانى الا أنه قال الحليم الكريم باللام والله أعلم ومن اللقط أيضا وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنهما مر عيسى ابن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على بقرة وقد اعترض ولدها فى بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله لى ان يخلصنى مما أنا فيه فقال يا خالق النفس من النفس خلصها قال فرمت ولدها فاذا هى ذئمة تشمه فاذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها انتهى كلامه *(وعن خط الازرق)* قال يكتب لعسرة سطرا وجه وتعلق فى الفخذ الايسر ويكتب لها أيضا أسماء أهل الكهف وتعلق عليها ويكتب لها أسماء الله الحسنى وتمحى وتشرب ويكتب لها أيضا اذا السماء انشقت الى قوله تعالى وألقت ما فيها وتخلت وتشربها بيدها اليمنى بعد ان تسمى بالله تعالى وتمحا بالماء والله أعلم ومن خطه أيضا يكتب لجميع الامراض محوا فى اناء ويغسل بالماء بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم وعنت الوجوه للحى القيوم وسورة الاخلاص ويكتب اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافى وعاف أنت المعافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ولا ألما انتهى *(وعن خطه)* أيضا مما جمعه ابن أبى الصيف يكتب لكل مرض من الصداع والشقيقة والحما والمليلة والعين والصرع وسائر أنواع الجنون والفزع وجميع العاهات وغير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أعيذ حامل كتابى هذا بوجه الله الكريم العظيم الذى لا شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات كلها التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ومن نفثهم وهذا الغلام أو هذه الامة أو هذه الدابة أضيق من جلد جمل انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين يا معين

*(فائدة فى فضائل الزنجبيل)

يا حافظا سر زنجبيل فى الورى * خصصت من المولى بكل فضيلة
ومن يشتكى البرد القديم بصلبه * وأوجاعه فى كل وقت وساعة
عليه بثقالين من بعد صحنه * يضاف اليه يا فتى شهد نحلة
ثلاثة أيام يكون فطوره * وان كان أسبوعا فتحمد نسختى
كذلك للملسوع يضغ ناعما * ويطلى مكان السم يطلى بلطخة
يرى عجبا من سره وفعاله * للذعة ملسوع واحراق لذعة
ومن يشتكى رخو القضيب بمن اذا * أتى لجماع فهو يمنى بسرعة
يدق ويغلى فى حليب اتانة * ويدلك بالاحليل فى كل ليلة
يرى عجبا من قوة نفاضة * بطيب نكاح والتذاذ بلذة
وصاحب أرياح غلاظ يدقه * على سكر امثاله بثلاثة
ويستف منه نصف مثقال لم يزد * ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة
يصرف أرياحا وقولنج عاجلا * ويأتى بتفريج واصلاح معدة

فتفهم والى غير ذلك واين الفضالة والكلاحة والقطسوبة من شمائله الكاملة وهو يحب النساء اللاتى هن من زينة الدنيا والطيب والثياب النقية الجميلة والحلوى والعسل واللحم والصوت الطيب لاسيما بأصدق الكلام وأفصحه وأطيبه وكان عليه السلام يحب الطيبات ولا يكثر منها اذ الاكثار من المباحات يضيع الاوقات عن فعله القرب والطاعات فانه كان عليه الصلاة والسلام مع وصفه بما ذكرنا صواما قواما بكاء من عظمة الله أواها منيبا حليما وقورا اليه قد انتهى الحلم والعلم والسخا والنباله والشجاعة له وفيه جمعت المحاسن والاخلاق الحميدة المرضية ولمجموع ما ذكرنا وبأمثاله صار أكمل الخلق كلهم صلى الله عليه وسلم آمين

ثم بحمد الله وعونه

وينفع للانسان فى كل مضغة * شفائه من كل داء وعلة
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى * سوى نصف رؤيا أو قليل برؤية
فيمزجه بالدارصينى مساويا * ومن سكر جزأ يكون سوية
فيبرى ويجلى باطن العين بعدما * يغشى غشاً من بياض وظلمة
ومن كان من أهل البلادة قلبه * بطيأ لحفظ الذكر حيا كميت
يضاف اليه حصا لبان منعم * مضاف اليه من جنابة نحلة
ويعتزل الاكل الغليظ ويحتمى * ثلاثة أيام باكمل حمية
ويدخل حماما باسبوع مدة * ثلاث أسابيع بتكميل عدة
فيرجع بالذهن الزكى محافظا * على درس قرآن وطيب تلاوة
أياحافظ العيش الصحيح لك الرضا * خصصت من المولى بكل كرامة
ومن عنده وجه مليح مغير * مبدل بعد الاحمرار بصفرة
يدق ويغلى فى نضوح معتق * ويسقى لها تكسى جمالا بحمرة
فيارب صلى على الشفيع محمد * فنى عليه ألف ألف تحية

الحمد لله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السما والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى شفى أمراض القلوب بترياق شرعه المنير وأزال عنها علل الجهالة والعمى (أما بعد) فيقول مصحح هذا الرقم المفخم الفقير اليه تعالى محمد محرم قد تم طبع كتاب تسهيل المنافع فى الطب والحكمه المحتوى على شفاء الاجسام وكتاب الرحمه للعلامة الازرق طيب الله ثراه وأحسن عقباه مطرزا هامشه بكتاب الطب النبوى للعلامة الحافظ الذهبى وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجهة الجامع الازهر المنير قريبا من مسجد الاستاذ أبى البركات سيدى أحمد الدردير وكان تمام الطبع فى رجب المعظم سنة ١٣٠٤ من هجرة النبى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم آمين آمين

آمين

تم

BRITISH
6 JUN 88
MUSEUM

□نمحرلا دبع نب ميهاربإ ,يقزرأ□ □[Azraqī, Ibrāhīm ibn ʿAbd al-Raḥmān].□ □ةمحرلا باتكو مسجألا
ءافشلا ىلع ةلمتشملا ؛ةمكحلاو بطلا يف عفانملا ليهست□ □[Tas'hīl al-manāfiʿ fī al-ṭibb wa-al-ḥikmah; al-mushtamil ʿalá Shifāʾ al-ajsām wa-Kitāb al-raḥmah]. N.p., □[1887].□□ Early Arabic Printed Books from the British Library, http://tinyurl.gale.com/tinyurl/Cr8CA2. Accessed □29□ Apr. 2020.

Shelfmark Number: 14535.a.9

Source Library: British Library, London

Copyright Statement: From the collections of: The British Library Board. All Rights Reserved.